مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

١ - ٢

الناشر
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مجمع البحرين

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

المجلد الأول

١ – ٢

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

بيروت – لبنان – شارع دكاش – هاتف ٥٤٠٠٠٠ – ٥٤٤٤٤٠ – ٤٥٥٥٥٩ – فاكس ٨٥٠٧١٧ – ص.ب. ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - 455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

بين يدي الكتاب

كان بودي أن أتوسع في ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب، ولكني استغنيت عن كل هذا بشهرة المؤلف وذيوع صيت كتابه، وأكتفي في هذه الكلمة بما لا بد من ذكره:

المؤلف وأسرته:

هو العالم الفقيه المحدث اللغوي الأديب الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمة ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي العزيزي المنتهي نسبه إلى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي[١].

اشتهر المترجم وأسرته بالطريحي نسبة إلى الشيخ طريح المذكور، وسبب تسميته بهذا الاسم ـ كما في ماضي النجف وحاضرها: أن الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد أسقطت زوجته حملها سبع مرات متوالية، ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي إذا رزقه الله ولداً ذكراً بعد تلك الأسقاط يسميه طريحاً، ولما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وفاءً بنذره.

وآل الطريحي من البيوتات العلمية العريقة في النجف الأشرف، نزحوا إليها في منتصف القرن السادس الهجري، وكانت لهم سدانة المشهد العلوي والولاية العامة في تلك المدينة الطيبة ـ كما يقال ـ، ولهم مؤلفات مشهورة في مختلف العلوم والفنون ولا يزال فيهم رجالات أدب وعلم، ولهم أيدي بيضاء وأيادي مشكورة لا تنسى مدى الدهر.

قال البحاثة الأب انستاس الكرملي ـ في مجلة لغة العرب المجلد السادس الجزء العاشر ص ١٤٣: «آل طريح بيت علم وفضل وأدب وتقى في النجف، ومن أقدم أسرها وأشهرها وأعرقها في المجد والسؤدد، إذا عد رجال العلم والإصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف أعرق منه في المجد والفضل والشرف، ينتهي نسب هذه الطائفة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي

---

(١) يوجد بعض الاختلاف البسيط في نسب المترجم ونحن ذكرنا ما رأيناه صواباً.

استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤومة، وسموا بجدهم طريح النجفي. . .».

علومه وزهده:

نحن في غنى عن تعب التعرف إلى المترجم فإنه أشهر من أن يوصف، وكل ما نكتب في هذا المجال ما هو إلا توضيح للواضح، فإنه عرف واشتهر بآثاره وما أنتجه يراعه السيال وقلمه المتدفق.

إذا قرأت كتابه (غريب القرآن) وجدته مفسراً محيطاً بنواحي علوم القرآن الكريم، وإذا أمعنت في كتابه (غريب الحديث) رأيته محدثاً متفنناً في أنواع ما ورد عن النبي وأهل بيته عليهم السلام، وإذا دققت النظر في كتبه: (الضياء اللامع) (وشفاء السائل) (والفخرية الكبرى) وغيرها رأيته فقيهاً متضلعاً في أبواب الفقه وإذا طالعت كتابه (إيضاح الأحباب) وجدت تبحره في الرياضيات، وهكذا إذا قرأت كتابيه: (تمييز المعطوفات من الرجال) و(جامع المقال) وجدته رجالياً خبيراً بالتراجم وأحوال السابقين، أما إذا قرأت كتابه (مجمع البحرين) فإنك ترى العجب من اطلاع المترجم وتضلعه في الفنون الإسلامية الدارجة في عصره.

هذا مضافاً إلى ما اشتهر من ورعه وشدة تقواه وإعراضه عن زخارف الدنيا واشتغاله بالآخرة، يقول صاحب رياض العلماء: «وكان (رضي الله عنه) أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه: أنه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالإبريسم، وكان يخيط ثيابه بالقطن».

كما أن تلميذه السيد هاشم الكتكاني البحراني يذكره في مؤلفاته ويصفه بالزهد والورع.

وكذلك يقول عنه صاحب أمل الآمل: «إنه فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر».

أساتذته ومشائخه:

١ ـ قرأ على والده الشيخ محمد علي، ويروي عنه بالإجازة.

٢ ـ وعلى عمه الشيخ محمد حسين، ويروي عنه بالإجازة.

٣ ـ يروي عن الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي عن والده عن الشيخ عبد النبي الجزائري عن صاحب المدارك.

٤ ـ يروي عن السيد الأمين شرف الدين علي ابن حجة الله الشولستاني عن الميرزا محمد الرجالي عن الشيخ إبراهيم الميسي عن والده نور الدين علي بن عبد العالي المشهور بابن مفلح الميسي العاملي المتوفى سنة ٩٢٨هـ.

٥ ـ يروي عن الشيخ محمود بن حسام المشرفي الجزائري عن الشيخ البهائي.

الراوون عنه:

روى عنه جماعة، منهم:

١ ـ السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧.

٢ ـ المحدث الأكبر محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١.

٣ ـ ولده الشيخ صفي الدين المتوفى بعد سنة ١١٠٠، أجاز له بثلاث إجازات.

٤ ـ ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين المتوفى سنة ١٠٩٥.

٥ ـ الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشغري الشهير بالحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤.

٦ ـ السيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢.

٧ ـ الشيخ محمد أمين الدين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي.

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلي، أجاز له يوم الخميس جمادى الأول سنة ١٠٧٠.

٩ ـ الشيخ عناية الله بن محمد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهدي.

١٠ ـ السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسيني النجفي، قرأ عليه جامع المقال وأجاز له يوم الاثنين ربيع الأول سنة ١٠٥٩.

ولادته ووفاته:

ولد المترجم له في النجف الأشرف سنة ٩٧٩، والمعروف أنه توفي سنة ١٠٨٥هـ ـ كما عن أكثر من ترجم له من أعلام التاريخ كصاحب الروضات ومستدرك الوسائل ورياض العلماء والكنى والألقاب والإمام آغا بزرك الطهراني في كتبه ـ وقيل إنه توفي في سنة ١٠٨٧هـ ـ كما عن الشيخ محمد أمين الكاظمي والشيخ جعفر آل محبوبة.

قال آل محبوبة: يوجد قبر في دار حاج عبود العبادي في محلة البراق مقابل مسجد آل الطريحي يعرف بقبر الشيخ فخر الدين، وقد تناقله أهل الدار خلفاً عن سلف أرخوا عام وفاته بهذه الآية، ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩].

وقال الشيخ محمد أمين الكاظمي: مؤرخاً عام وفاة المترجم له وراثياً له:

رزء أصاب حشى الهدى والدين ... مذ فخره أودى بسهم منون

علم له علم العلوم وفضله ... منشور أعلام ليوم الدين

سل (مجمع البحرين) والدرر التي جمعت به من علمه المخزون
وانظر لتأليفاته وبيانه الـ شافي بعين بصيرة ويقين
تجد الهدى في فعله والهدي في أقواله بالحكم والتبيين
لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا أرخ (وطيداً بعد فخر الدين)

آثاره:

كان المترجم له خصب التأليف كثير الكتابة محققاً مدققاً في ما يكتب، وله آثار قيمة نذكر ما اطلعنا عليه منها وأن بعضها قد فقدت بمرور الأيام:

١ ـ الاحتجاج في مسائل الاحتياج.

٢ ـ الأربعون حديثاً.

٣ ـ إيضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب للبهائي، فرغ من تأليفه بأصبهان في التاسع من شهر رجب سنة ١٠٧١هـ، وسمى هذا الكتاب الإمام آغا بزرك في الذريعة: (إيضاح الحساب).

٤ ـ تحفة الوارد وعقال الشارد، في اللغة.

٥ ـ تمييز المعطوفات من الرجال (ضوابط الأسماء).

٦ ـ جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية والرجال، ويسمى (تمييز المشتركات من الرجال) وسماه الإمام آغا بزرك الطهراني في الذريعة بـ (تميز المتشابه من الرجال). طبع.

٧ ـ جامعة الفوائد، وهو رد على المولى محمد أمين الاسترابادي القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد المتوفى سنة ١٠٢٣هـ.

٨ ـ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، واحتمل الإمام آغا بزرك أنه الأربعون حديثاً السابق.

٩ ـ حاشية على كتاب (المعتبر في شرح المختصر) للمحقق الحلي.

١٠ ـ رسالة في مسائل تقليد الميت.

١١ ـ رسالة في ضبط أسماء الرجال. طبع

١٢ ـ شفاء السائل في مستطرفات المسائل، في علم مواقيت الصلاة.

١٣ ـ شرح الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ حسن ابن الشيهد الثاني ويسمى

(النكت الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية) فرغ منه في سنة ١٠٤١هـ.

١٤ ـ الضياء اللامع في شرح المختصر النافع للمحقق الحلي.

١٥ ـ اللمعة الوافية في أصول الفقه، ويسمى (فوائد الأصول) فرغ منه يوم الأربعاء سنة ١٠٥٧هـ، ويفهم من عبارة الإمام آغا بزرك أنه يعرف بـ (الاثني عشرية).

١٦ ـ عواطف الاستبصار.

١٧ ـ غريب القرآن، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ.

١٨ ـ غريب الحديث.

١٩ ـ الفخرية الكبرى، في الفقه.

٢٠ ـ الفخرية الصغرى، وهو مختصر الكتاب السابق.

٢١ ـ الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.

٢٢ ـ كشف آيات القرآن الكريم، وفي الرياض (كشف غوامض القرآن).

٢٣ ـ كنز الفوائد في تلخيص الشواهد (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) لبدر الدين أبي الفتح عبد الرحيم العباسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ.

٢٤ ـ مستطرفات نهج البلاغة.

٢٥ ـ مشارق النور للكتاب المشهور، وهو تفسير مختصر يعرف بـ (المشارق الطريحية).

٢٦ ـ المنتخب في جمع المراثي والخطب، وهو ثلاثة: كبير ووسيط وصغير، والمطبوع مكرراً في طهران وبومبي والنجف الأشرف هو الوسيط.

٢٧ ـ مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات.

٢٨ ـ النكت اللطيفة في شرح الصحيفة.

٢٩ ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين، وهو هذا الكتاب.

٣٠ ـ رسالة في تقليد المجتهد الميت، نقل فيها سبعة أدلة لبعض معاصريه وتعرض للجواب عنها هذا ما عدا بعض الإجازات والمتفرقات التي توجد الآن بعضها بخطه.

٣١ ـ اللمع في شرح الجمع.

٣٢ ـ شرح مبادىء الوصول للعلامة الحلي (ره).

مجمع البحرين:

وهذا الكتاب من أنفس ما كتبه المترجم له، وهو كتاب نفيس تلقاه الأعلام بالقبول ونظروا إليه بعين الرضا والإكبار من حين تأليفه إلى يومنا هذا.

ويكفي في أهمية هذا الكتاب أنك لا ترى أحداً من رجال العلم إلا ولديه نسخة منه يراجعه في اليوم وفي كل بحث مرات، لأنه ليس كتاب لغة فحسب بل هو أشبه شيء بدائرة معارف للعلوم الإسلامية المتداولة في عصر المؤلف.

قال صاحب رياض العلماء: (ثم إن كتاب مجمع البحرين من أحسن الكتب، ولقد أبدع في ذلك حيث جمع فيه بين تفسير لغات غريب القرآن ولغات الحديث الخاصة ـ كما أن العامة قد ألفوا كثيراً في لغة حديثهم ـ ولم يسبقه إلى تأليفه أحد من الإمامية).

وقال في موضع آخر: (وهو كتاب جيد يغني عن الصحاح والقاموس فيما يتعلق بلغات الكتاب والسنة، وقد بلغ في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار).

التعاليق على الكتاب:

نظراً إلى أهمية الكتاب ورواجه عند العلماء علق عليه كثير من الأعلام منذ عهد المؤلف إلى يومنا هذا، ونحن ـ روماً للاختصار ـ لطبعتنا هذه ننتخب منها ما يلي:

١ ـ تعاليق المؤلف نفسه، ونرمز إليها بـ (م).

٢ ـ تعاليق ولد المؤلف الشيخ صفي الدين، ونرمز إليها بـ (و م).

٣ ـ تعاليق وجدناها في هوامش بعض النسخ المطبوعة ولم نعلم لمن هي، ونرمز إليها بـ (هـ).

٤ ـ تعاليق مهمة للعلامة المتتبع ميرزا علي أصغر الشهير بشيخ الإسلام الطباطبائي التبريزي المتوفى بمكة المعظمة سنة ١٣١٠هـ. قال في سبب جمع هذه التعاليق ـ بعد ذكر أشياء لا تعنينا ـ: (وما كان عندي يومئذٍ من سفن تلك البحار إلا هذا الكتاب ـ مجمع البحرين ـ... فأتيته مرة بعد أخرى... فرأيت أن ما أورد في المواد وإن كان كجرعة ماء في الوهاد إلا أن في كل من المواد خليجاً إلى الأخرى، مثلاً أنه أورد شيئاً عن صالح النبي في (ثمد) وشيئاً عن ثمود في (صلح)... وقد ذهل الشيخ الفاضل المحدث البحراني عن هذا فذكر في رسالته (لؤلؤة البحرين) أن مصنف الكتاب لم يستقص التتبع في البين، وقد علمت أن في هذا الذي تفطنت له فرحاً لروح مصنفه وأن التنبيه عليه في حواشي كتابه يوجب زيادة فرحه فتصديت لإثبات ذلك في الحواشي، والمظنون أنه لم يتخط القلم إلا ما زاغ عنه البصر وأعيى فيه النظر..) وأظن أنك

ـ أيها القارىء الكريم ـ عرفت من سياق كلامه أهمية هذه التعاليق وعظمتها، فإنك كلما طالعت مادة عرفت ما هو موجود مما يناسب المقام في المواد الأخرى، وأن هذه الطريقة المبتكرة تفيد المؤلفين والباحثين والخطباء وغيرهم، ونرمز إلى هذه التعاليق بـ (ز).

٥ ـ تعاليق نفيسة لحضرة حجة الإسلام السيد نصر الله المستنبط، وقد كان كتب أكثرها على نسخة مطبوعة فجعلها تحت تصرفنا وجدد فيها النظر، ونرمز إليها بـ (ن).

٦ ـ بعض التعاليق والملاحظات التي رأينا إثباتها نحن تتميماً للفائدة، وأثبتناها بلا رمز.

وليعلم القارىء النبيه أننا ما التزمنا بكل ما وجدناه من هذه التعاليق، وإنما انتخبنا منها ما هو المهم والمناسب للموضوع، وقد تركنا كثيراً منها.

تصحيح الكتاب:

أما التصحيح فكان عملاً شاقاً جداً، لأن النسخ المطبوعة ـ على كثرتها ـ سقيمة مملوءة بالأخطاء المطبعية، حتى الآيات والأحاديث والأمثلة قد شوهت وحرفت فكنا نضطر أن نرجع إلى القرآن الكريم لتصحيح الآيات آية آية، وكذلك الأحاديث فكنا نرجعها إلى أصولها ونخرجها على مصادرها مهما كلفنا ذلك من تعب مرهق وعناء مجهد.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

يعرف مدى جهدنا وكثرة ما تحملناه من عناء ونصب في سبيل التحقيق والتصحيح من اشتغل بتحقيق أمثال هذه الكتب ومارسها، فقد كنا نفتش ساعات طوال ـ بل وأيام ـ في معاجم اللغة وموسوعات التفسير والحديث والأدب لكلمة جاءت غير صحيحة أو بيت شعر مشوه أو حديث جاء محرفاً، ولا ندع شيئاً إلا ونتبين وجه الصواب فيه.

ومما يؤسف عليه أننا لم نعثر حتى الآن على نسخة مخطوطة يُطْمَأن إليها في تصحيح الكتاب بل النسخ الخطية التي عثرنا عليها كانت سقيمة جداً وكثيرة الأخطاء.

إن هذا الداء الوبيل ـ داء التحريف والأخطاء ـ قد تفشى في كثير من كنوزنا العلمية والأدبية المخطوطة والمطبوعة، والسبب في تسري هذا الداء هو عدم المراجعة والتحقيق عند الاستنساخ والطبع، وقلة التعمق في المواضيع المتنوعة، خصوصاً ما أخرجته المطابع الحجرية القديمة في إيران وغيرها، فإنها ـ إلا القليل منها ـ قد أساءت إلى العلم وأهله بما طبعت وأنتجت.

وإن شئت ـ أيها القارىء العزيز ـ معرفة صدق دعوانا فعليك بمقابلة صفحة واحدة من طبعتنا هذه مع أي من الطبعات السابقة شئت حتى ترى العجب وتقدر جهودنا الجبارة المبذولة

في إخراج هذا الكتاب الثمين بهذه الصورة الفنية الممتازة.

وختاماً أقدم شكري المتواصل إلى حضرات الأساتذة الذين ساهموا معي في تحقيق وتصحيح هذا الكتاب ومدوا لي يد المساعدة العلمية، وأسأل الله تعالى لهم ولي التوفيق والرشاد.

النجف الأشرف.

ذو الحجة ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

وبه نستعين

الحمد لمن خلق الإنسان، وعلمه البيان والتبيان، وأوضح له الهدى والإيمان، والصلاة على من خُصَّ بالفرقان، والآثار المحمودة الحسان، وآله حجج الرحمٰن، المطهرين عن الرجس بنص القرآن.

أما بعد:

فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العقلية، لتوقف العلوم الدينية عليه، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه، وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفادة من التتبع والاستقراء مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتفاق حداً يقرب من الإجماع ويوثق به في الانتفاع.

ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر متبددة، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي الألباب مصنّف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام، وظفرت هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصحاح الجوهري، والغريبين للهروي، والدر النثير، ونهاية ابن الأثير، وشمس العلوم، والقاموس، ومجمع البحار المأنوس، وفائق اللغة، وأساسها، والمجمل من أجناسها، والمغرب الغريب، وشرح النهج العجيب، ونحوها من الكتب المرضية والشروح المطلعة على النكت الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها.

ثم إني شفّعته بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموعي الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما إذ لا يجد الجَلم[1] كل واجد، وليس العلم مخصوصاً منهما بواحد.

---

(١) الجلم: آلة كالمقص لجز الصوف، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال.

ثم إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب الصحاح، غير أني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أقل.

وحين تمّ التأليف صببته في قالب الترصيف، معلماً لكل حرف من حروف الهجاء كتاباً، ولكل كتاب أبواباً، باذلاً فيه جهدي، مغنياً فيه كدّي، طالباً فيه رضى ربي، إنه وليي وحسبي. وسميته بـ (مجمع البحرين ومطلع النيرين).

كتاب الهمزة

باب الألف المفردة

الألف المفردة على ضربين: لينة ومتحركة، واللينة تسمى «ألِفاً» والمتحركة تسمى «همزة».

والألف قد تكون منقلبة عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى[(١)]، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى، وقد تكون من حروف المدّ واللين والزيادات، وقد تكون في الأفعال ضمير الاثنين كفعلا ويفعلان، وتكون في الأسماء علامة الاثنين ودليلاً على الرفع نحو «رجلان».

والهمزة قد ينادى بها تقول: «أزيد أقبل» إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصورة، وقد تزاد في الكلام للاستفهام تقول: «أزيد عندك أم عمرو».

فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف، قال ذو الرمة[(٢)]:

أيا ظبية الوَعْساءِ بين جُلاجل
وبين النقا آ أنت أم أمّ سالم

والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولهذا اختصت بأحكام:

أحدها: جواز حذفها ـ سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة:

بسبع رمين الجمر أم بثمان

أم لم تقدم كقوله:

أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلا

الثاني: أنها ترد لطلب التصور نحو: «أزيد قائم أم عمرو» ولطلب التصديق نحو: «أزيد قائم» وهل مختصة بطلب التصديق نحو: «هل قام زيد» وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو: «من جاءك» و «ما صنعت» و «كم مالك» و «أين بيتك» و «متى سفرك».

الثالث: أنها تدخل على الإثبات ـ كما تقدم ـ وعلى النفي نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾.

الرابع: تمام التصدير بها، وذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف، تنبيهاً على أصالتها في التصدير نحو ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا﴾، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾،

---

(١) يذكر في «فعا» قلب الألف واواً في الوقف، وفي «أحد» إبدال الهمزة واواً، وفي «نجد» في همزة باب الأفعال، وفي «يمن» في همزة الوصل ـ ز.

(٢) ذو الرمة: هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه إلى نزار، الشاعر المشهور، أحد فحول الشعراء. والرمة ـ بالضم: قطعة من حبل، ويكسر، ولقب بذلك لقوله: «أشعث وباقي رمة القليد» وأراد بالأشعث: الموتد، بحصول الشعث برأسه من كثرة الدق، وبرمة القليد من حبل: التي يقلد بها. والمعنى: رمة تقليده باقية ـ م.

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ وأما أخواتها فتتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة - نحو: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾، ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾، ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾، ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ - هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور.

وزعم جماعة - منهم الزمخشري -: أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي، وأن العطف على جملة مقدّرة بينها وبين العاطف، والتقدير: «أمكثوا فلم يسيروا»، «أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً»، «أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم»، «أنحن مخلدون فما نحن بميتين». وهو تكلف بما لا حاجة إليه.

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي.

فتكون للتسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

وللإنكار الإبطالي، فتقتضي بطلان ما بعدها وكذب مدعيه نحو ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٤٠].

وللإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصافات: ٩٥].

وللتقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء المقرّ به، تقول في التقرير بالفعل: «أضربت زيداً» وبالفاعل: «أأنت ضربت زيداً» وبالمفعول: «أزيداً ضربت».

وللتهكم نحو: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾.

وللأمر نحو: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾.

وللتعجب نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾.

وللاستبطاء نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

والهمزة على ضربين: ألف وصل وألف قطع، فكل ما يثبت في الوصل فهو ألف القطع وما لم يثبت فهو ألف الوصل. وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل: «أخذ» و «أمر».

باب ما أوله الهمزة

(أبا)

قوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ جعل إبراهيم أباً للأمة كلها، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق، ولأنه أبو رسول الله ﷺ وهو أب لأمته، فالأمة في حكم أولاده، ومثله قوله: ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ أضيف الأب إليهما لأنه من نسلهما[١].

وقد تجعل العرب العم أباً والخالة أماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ يعني الأب والخالة، وكانت أمه راحيل قد ماتت[٢].

قوله: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا

---

(١) ويذكر في «أزر» تسمية العم بالأب - ز.

(٢) أي جعل إبراهيم وإسحاق أباً، لأن يعقوب من نسلهما، وأما إسماعيل فجعله أباً لكونه عماً ليعقوب. وفي بعض النسخ: «أضيف الأب إليه لأنه من نسله» والمراد من الأب هو الجنس - ن.

يَهْتَدُونَ﴾ قال الشيخ أبو علي (ره): أخبر سبحانه عن الكفار منكراً عليهم ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك وعبادة الأوثان، وإن كان آباؤهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إليه.

وفي هذه الآية دلالة على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بحجة، وفيها دلالة على وجوب المعرفة وأنها ليست ضرورية، لأنه سبحانه بيّن الحجاج عليهم ليعرفوا صحة ما دعاهم الرسول إليه، ولو كانوا يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مقلدين لآبائهم.

وفي الحديث: «كلكم في الجنة إلا من أبى» أي امتنع وترك الطاعة التي يستوجب بها الجنة.

ومثله: «الملأ أبوا علينا» أي امتنعوا من إجابتنا إلى الإسلام.

ومنه حديث علي ﷺ ـ وقد جمع ولده للوصية وكانوا اثني عشر ذكراً ـ: «إن الله عز وجل أبى إلا أن يجعل فيّ سنّةً من يعقوب».

ومنه: «أبى الله أن يُعبد إلا سراً» أي كره ذلك في الدولة الظالمة دولة الشيطان، وذلك لأن الدولة دولتان: دولة الشيطان ودولة الرحمن. فإذا كانت العبادة سراً فالدولة دولة الشيطان، وإذا كانت العبادة جهراً فالدولة دولة الرحمن.

و «أَبَوْتُ الصبي أبواً»: غذوته.

وبذلك سمي الأب أباً.

والأب لامه محذوفة وهي واو.

ويطلق على الجدّ مجازاً.

وفي لغة قليلة تشدد الباء عوضاً عن المحذوف فيقال: «هو الأبّ».

وفي لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقال: «هذا أباه» و «رأيت أباه» و «مررت بأباه».

وفي لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً، فيستعمل استعمال «يدٍ» و «دمٍ».

والأبوّة: مصدر من الأب، مثل الأمومة والأخوّة والعمومة والخؤولة.

والأبوان: الأب والأم.

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت: «أبون».

قال الجوهري: وعلى هذا قرأ بعضهم: ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] يريد جمع «أب» أي أبِينك، فحذفت النون للإضافة.

والنسبة إلى أب «أبويّ».

وفي الحديث: «بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله» وهذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية يحذف فعلها في الغالب، والتقدير: «نفديك بآبائنا وأمهاتنا». وهي في التحقيق باء العوض نحو «خذ هذا بهذا».

قال بعض المحققين: وعد منه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل: ٣٢]، ثم قال: ويمكن جعل الباء في الحديث للمعية أيضاً والمعنى: «نحن فداء مع آبائنا وأمهاتنا».

وقولهم: «يا أبة افعل» يجعلون علامة التأنيث عوضاً عن ياء الإضافة، كقولهم في الأم: «يا أمّة».

قال الجوهري: تقف عليها بالهاء إلا في القرآن فإنك تقف بالياء.

وفي الحديث: «لله أبوك». قيل: الأصل فيه أنه إذا أضيف شيء إلى عظيم اكتسي عظماً كبيت الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل: «لله

أبوك» للمدح والتعجب، أي لله أبوك خالصاً حيث أتى بمثلك.

ومثله: «لله درّهم» فإنه دعاء لهم بالخير، بخلاف «لله أبوهم» فقيل: هو تهزّؤ، وقيل: تعجب منهم وليس بدعاء.

وقولهم: «لا أباً لك» قد يكثر في المدح، أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في الذم كـ «لا أمّ لك»، وقد يذكر في التعجب، وبمعنى جدّ في الأمر وشمّر، لأن من له أب اتكل عليه. واللام زيدت لتأكيد الإضافة كما زيدت في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ مؤكدة لإرادة التبيين.

وقد يقال: «لا أباك» بترك اللام.

وأُبيّ ـ بضم الهمزة وتشديد الياء ـ: اسم رجل من القراء، ومنه: «نحن نقرأ على قراءة أبي» وأنكروا قراءة ابن مسعود لأنه ضال.

والأبواء ـ بفتح أوله وسكون ثانيه والمد أخيراً ـ: مكان بين الحرمين عن المدينة نحواً من ثلاثين ميلاً. نقل أنه مولد أبي الحسن موسى عليه السلام[1] وفيه قبة آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله. سمي بذلك لتبوّء السيل ونزوله فيه.

(أتا)

قوله: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي أعطت ثمرتها ضعفي غيرها من الأرضين.

قوله: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ أي أعطوها، يقول: «آتيته» أي أعطيته.

وأتيته ـ بغير مدّ ـ أي جئته.

قوله: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ أي ائتنا به.

قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ أي أعطوا أزواجهنّ ما أنفقوا، أي ادفعوا إليهم المهر.

قوله: ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ أي جازاهم.

قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ أي ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك، أي كل آيات ربك، بدلالة قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ يريد آيات القيامة والهلاك الكلي، وبعض الآيات أشراط الساعة، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ التي يزول التكليف عندها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ أي لا ينفع الإيمان حينئذٍ نفساً لم تقدّم إيمانها من قبل ظهور الآيات ـ قاله الشيخ أبو علي (ره).

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣] أي تشرع لنا تقريب قربان، تأكله النار.

قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي أتى وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً. فإن العرب تقول: «أتاك الأمر وهو متوقع».

قوله: ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ أي جئنا طائعين، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى: «أعطينا الطاعة».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره): هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولاً مسموعاً، وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض: «ائتيا

---

(١) يذكره في «وسا» أيضاً ـ ز.

طوعاً أو كرهاً» فلما فعلتا بقدرته كانتا كالقائلتين: «أتينا طائعين»، ومثل ذلك كثير في محاورات العرب.

قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] أي أتى مكرهم من أصله، وهو تمثيل لاستيصالهم، والمعنى أنهم فعلوا حيلاً ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك الحيل، كحال قوم بنوا بنياناً وعمدوه بالأساطين وأتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا.

وفي التفسير: أراد صرح نمرود.

قوله: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ الضمير للقرآن، أي ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا في الماضي ولا في الحال ـ كذا روي عن أهل البيت عليهم السلام.

قوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾ [البقرة/ ٢٥] أي يشبه بُعضه بعضاً، فجائز أن يشتبه في اللون والخلقة ويختلف بالطعم، وجائز أن يشتبه بالنبل والجودة فلا يكون فيه ما يفضله غيره.

قوله حكاية عن الشيطان: ﴿ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، أي لآتينهم من الجهات الأربع التي يأتي العدوّ منها في الغالب، وهذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه.

وعن الباقر عليه السلام قال: ﴿لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: أهوّن عليهم أمر الآخرة ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم ﴿وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم.

وعن بعض المفسرين: إنما دخلت «من» في القدام والخلف و«عن» في الشمال واليمين لأن في القدّام والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أي يعطون ما أعطوا.

وقرىء ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾ بغير مدّ، أي يفعلون ما فعلوا ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أي يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «ما الذي أتوا به أتوا ـ والله ـ بالطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس ـ والله ـ خوفهم شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في المحبة والطاعة».

والمأتيّ: الآتي[1]. ومنه قوله تعالى: و﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ۝٦١﴾ [مريم: ٦١].

وفي حديث المكاتب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ قال: «تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقصه منها...» الحديث[2].

---

(١) جاء الفاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين: الأول قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي لا معصوم، الثاني قوله تعالى: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ بمعنى مدفوق. وجاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ أي ساتراً، الثاني قوله تعالى: و﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ أي آتياً، الثالث قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ أي وافراً ـ هـ.

(٢) المراد من النجوم الأقساط التي يضمن السيد أن يأخذها من المكاتب. والحديث صحيح. الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتبة ـ ن.

وفي حديث آخر: «يضع عنه مما يرى أن يكاتبه عليه».

وفي كلام بعض المحققين: يجب على المولى إعانته من مال الزكاة لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم﴾ الآية، لأن مال الله هو الزكاة على ما هو المعروف عند الإطلاق، والأمر للوجوب، ولا يضر تطرق الاحتمال؛ لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينة على إرادته. . . انتهى.

وفي المسألة أقوال: الوجوب مطلقاً، والعدم مطلقاً، والوجوب من الزكاة للمطلق دون المشروط.

وفي الحديث: «من هنا أتيت» أي من هنا دخل عليك البلاء ـ قاله المطرزي في المغرب.

وفيه: «ليأتين على الأمّة كذا» أي ليغلبنّ عليهم ذلك، بقرينة «على» المشعرة بالغلبة المؤذنة بالهلاك.

وأتى الرجلُ يأتي إيتاءً: جاء.

والإتيان الاسم منه.

و «أتيتك في الحديث على وجهه» أي جئتك به على مساقه تاماً من غير تغيير ولا حذف.

وأتيت تستعمل لازماً ومتعدياً.

وأتى يأتي أتواً: لغة فيه.

و «أتى عليه الدهر» أهلكه.

و «تأتّى له الأمر» تسهل وتهيأ.

و «أتى الرجلُ أمّه» زنى بها، والحائض: جامعها.

و «جاءهم سيلُ أتِيّ» بفتح أوله وتشديد آخره ـ: وأتأويّ أيضاً، أي سيل لم يصبه مطره.

والمؤاتاة: حسن المطاوعة والموافقة، وأصله الهمزة وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة.

ومنه الحديث: «خير النساء المواتية لزوجها».

و «مأتَى الأمر» ـ بفتح ما قبل الآخر ـ: وجهه الذي يؤتى منه.

وفي حديث الدُبُر: «هو أحد المأتييْن فيه الغسل» هو بفتح التاء الفوقانية وتخفيف الياء التحتانية.

(أخا)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ أي شبيهته في الزهد والصلاح، وكان رجلاً عظيم الذكر في زمانه. وقيل: كان لمريم أخ يقال له هارون.

قوله: ﴿أَخَا عَادٍ﴾ هو هود عليه السلام.

قوله: ﴿أَخَاهُمۡ هُودٗا﴾ [الأعراف: ٦٥] لأنهم يجتمعون إلى واحد، ومنه «يا أخا العرب» للواحد منهم.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾ الآية. قال الشيخ أبو علي (ره): ﴿وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾ أي لأجل إخوانهم وقوله: ﴿لِيَجۡعَلَ﴾ يتعلق بـ﴿قَالُوٓاْ﴾ أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرةً في قلوبهم، ويكون اللام للعاقبة، كما في قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾، ويجوز أن يكون المعنى «لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرةً في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم»، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم، وهو قوله: ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾

يريد المشاكلة؛ لأن الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل، كقولك: «هذا الثوب أخو هذا الثوب».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أي من التي تشبهها.

ومنه قوله: «لي إخوان» أي أصدقاء.

وفي الحديث: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه» ومعناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم برحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة» الحديث[1].

وفيه: «لم تتواخَوا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه» والمعنى أن الأخوة كانت بينكم في الأزل لا اليوم، وإنما التعارف اليوم.

وفي الخبر: «أكرموا أخاكم» ويعني به نفسه عليه السلام هضماً لها، أي أكرموا من هو بشر مثلكم.

والأخ محذوف اللام وهي واو، وتُردّ في التثنية على الأشهر، فيقال: «أخوان».

وفي لغة تستعمل منقوصاً فيقال: «أخان».

وجمعه إخوة وإخوان - بالكسر فيهما.

وضم الهمزة لغة، وجمعه بالواو والنون، وعلى «إخاء» كإباء أقل.

والأنثى «أخت» وجمعها «أخوات».

وتقول: «هو أخو الصدق» أي ملازم له.

و «أخو الغنى» أي ذو الغنى.

و «خوة الإسلام» لغة في الأخوة.

و «تآخيتُ الشيء» بمعنى قصدته وتحريته.

وفي الجمل: قال بعض أهل العلم: سمي الإخوان لتآخي كل واحد منهما ما يتآخاه الآخر.

و «آخى بين الرجلين» أي جعل بينهما أخوّة.

و «آخيت بين الشيئين» - بهمزة ممدودة وقد تقلب واواً على البدل - أي شابهت بينهما.

وقالوا: «لا أخاً لك» ويريدون المدح أو الذم.

(أدا)

قوله تعالى: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ أي إيصال إليه وقضاء.

ومنه «وأدّى دينه» و «أدى الأمانة إلى أهلها» أي أوصلها.

والاسم الأداء والتأدية.

قوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ أي ظلماً.

وفي الدعاء: «أوسِعْ عليّ من رزقك ما أؤدّي به أمانتي» أي أقضي ما ائتمنتني عليه من الحقوق.

وفي حديث الميت مع ولده: «نؤدّيك إلى حفرتك» أي نوصلك إليها.

وفيه: «من غسّل ميتاً وأدّى فيه الأمانة غفر الله له» ومعناه كما جاءت به الرواية أن لا يخبر بما رآه منه.

وفي دعاء الاستنجاء: «الحمد لله الحافظ المؤدي» - بتخفيف الدال - كأنه من أداه كأعطاه: إذا قوّاه وأعانه.

والأداة: آلة الحرب من سلاح ونحوه.

وفي الحديث ذكر الإداوة - بالكسر - وهي المطهرة، والجمع الأداوَى - بفتح الواو[2].

---

(١) يذكر في «روح» حديث في لقاء الإخوان - ز.

(٢) ويذكر الأداوة في «سمد» أيضاً - ز.

وفي المصباح وغيره: هي إناء صغير من جلد يتطهر به ويشرب.

والأداة - بالفتح -: الآلة، وأصلها الواو، والجَمع أدوات.

(أذا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي الحيض مستقذر يؤذي من يقربه نفرةً منه، إذ الأذى هو ما يكره ويغتم به.

قوله: ﴿أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ كجراحة وقمل.

قوله: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ أي إلا ضرراً يسيراً، كطعن وتهديد.

قوله: ﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ قيل: هو اتهامهم إياه بقتل هارون، وقد كان صعد الجبل فمات هارون فحملته الملائكة ومروا به على بني إسرائيل ميتاً، وقيل: رموه بعيب في جسده من برص أو أُدرَة[١] فأطلعهم الله على أنه بريء من ذلك[٢].

قوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾.

قيل: المراد اللواط، لإتيانه بلفظ التذكير، وأكثر المفسرين على إرادة الزنى، والتثنية للفاعل والمرأة، وغلب التذكير، والمراد بالإيذاء قيل: التعبير والتوبيخ والاستخفاف، فعلى هذا لا يكون منسوخاً، لأنه حكم ثابت مطلقاً، بل المنسوخ الاقتصار عليه، وعلى الأول يعني اللواط. فالإيذاء هو القتل، وهو أبلغ مراتبه.

قوله: ﴿يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أي قالوا: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، وقيل: أولياءه.

قوله: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] أي في ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين، وهو المراد بـ ﴿فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ يعني يصرفهم ما مسهم من أذاهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر.

وفي الحديث: «كل مؤذ في النار».

وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة[٣].

وفي حديث العقيقة: «أميطوا عنه الأذى» يريد به الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد مما يؤذيه.

وما روي: «من صيام أذى حلق الرأس» فالظاهر أن يراد به صيام أذى الشعر الموجب لحلق الرأس وما قاربه.

و «أذى الطريق» ما يؤذي فيها من شوك ونجاسة ونحو ذلك.

و «أذى الرجلُ أذىً» من باب تعب: وصل إليه المكروه، فهو «أذٍ» مثل عم، ويعدىٰ بالهمزة فيقال: «أذيته إيذاءً» والأذية: اسم منه.

و «إذاً» الجوابية المبدلة نونها ألفاً في الوقت في الأصح، عملها: نصب المضارع بشرط تصديرها، واستقباله، واتصالها، أو انفصالها بالقسم، أو بلا النافية.

وعن جماعة من النحويين: إذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان، نحو: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ

---

(١) الأدرة: انتفاخ الخصيين أو الانفتاق في إحداهما.

(٢) في الحديث: إن بني إسرائيل كانوا يقولون: إن موسى آدر، من أجل أنه كان يغتسل وحده، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَالَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ فبرأه الله تعالى مما قالوا - م.

(٣) يذكر الأذى في «قذا» ويذكر في «جفا» حديث في كف الأذى - ز.

نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾ [النساء: ٥٣]. وقرىء شاذاً بالنصب فيهما.

وفي حديث شريح: «إذن لم تشترها بدرهمين» فإذن هي الجوابية.

والأكثر وقوعها بعد «إن» و «لو» ولكن اختلف في كتابتها، والمشهور بالألف، والمازني بالنون، والفراء كالجمهور إذا أعملت وكالمازني إذا أهملت.

وأما «إذا» التي لا تنون فلها معانٍ: تكون ظرفاً يستقبل بها الزمان، وفيها معنى الشرط نحو: «إذا جئت أكرمتك».

وللوقت المجرد نحو: «قم إذا احمرّ البسر» أي وقت احمراره.

ومرادفة للفاء، فيجازى بها كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو: «خرجت فإذا زيد قائم» المعنى: خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام.

(تنبيه)

قال بعض الأعلام: إذا دلت «إذا» على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح.

وقيل: تدلّ كـ «كلما»، واختاره ابن عصفور، قال: وكما لا تدل «إذا» على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح، وقيل: تدل. وجعل من فروعه أن يكون له عبيد ونساء فيقول: «إذا ولدت امرأتي فعبد من عبيدي حر» وولدت أربعاً بالتوالي أو المعية فلا يعتق إلا عبد واحد وينحل اليمين.

والخلاف في «متى» و «متى ما» في الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف في «إذا».

وأما «إذ» فكلمة تدل على ما مضى من الزمان، ولها استعمالات:

تكون ظرفاً - وهو الغالب - نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

ومفعولاً به نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠]. وبدلاً من المفعول نحو: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ فإذ بدل اشتمال من مريم.

ومضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو «حينئذٍ» و «يومئذٍ»، وغير صالح له نحو: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

وتكون «إذ» حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع «ما» تقول: «إذ ما تأتني آتك» كما تقول: «إن تأتني وقتاً آتك».

وللشيء توافقه في حال أنت فيها، ولا يليها إلا الفعل تقول: «بينما أنا كذا إذ جاءني زيد».

واسماً للزمن المستقبل نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾.

وللتعليل نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ أي: لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل ظلمكم في الدنيا.

وزائدة نحو قوله: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا﴾.

(أرا)

الأروى - على أفعل -: الذكر من الوعول.

والأرويّة - بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء - الأنثى.

والجمع: أراوي.

وفي الخبر:[1] «إن يونس بن متى لما طرح بالعراء وأنبت الله عليه اليقطينة هيأ له أروية وحشية ترعى في البرية وتأتيه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه».

(أزا)

في الخبر: «فرفع يديه حتى أزتا شحمة أذنيه».

الإزاء - بالكسر - المحاذاة والمقابلة.

يقال: «آزينا وأزيناهم» أي قابلناهم.

وروي في صلاة الخوف بالواو وأنكره الجوهري.

وقولهم: «هو بإزائه» أي بحذائه.

و «هاشميّ لا يُوازى» أي لا يحاذى ولا يقابل، لهيبته وعظم شأنه.

(أسا)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾ [المائدة: ٢٦] أي لا تحزن.

قوله: «آسى» أي أحزن، من قولهم: أسِيَ أسىً - من باب تعب: حَزن، فهو آسٍ أي حزين.

قوله: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ هي - بكسر الهمزة وضمها -: القدوة، أي ائتمام واتباع.

ومنه الحديث: «لك برسول الله أسوة وبعلي أسوة».

ومنه قولهم: «تأسيت واتّسيت».

و «المال أسوة بين الغرماء» أي شركة ومساهمة بين غرماء المفلّس لا ينفرد به أحدهم دون الآخر.

وفي الحديث: «مواساة الإخوان» وهي مشاركتهم ومساهمتهم في الرزق والمعاش. قيل: ولا يكون إلا عن كفاف لا عن فضلة، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

و «تآسوا» أي آسى بعضهم بعضاً، قال الشاعر:

وإن الأولى بالطف من آل هاشم
تآسوا فسنوا للكرام تآسيا

وآسية بنت مزاحم: امرأة فرعون - عليها الرحمة - روي: «إنها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبة السحرة أسلمت، فلما بان لفرعون ذلك نهاها، فأبت، فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس، ثم أمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة، فلما قرب أجلها قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ فرفعها الله تعالى إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب»[2].

وعن الحسن عليه السلام: «هو أن آسية امرأة فرعون كلما أراد فرعون أن يمسها تمثلت له شيطانة يقاربها»[3].

وكذلك في عمر مع أم كلثوم[4].

---

(١) الإشارة بقولنا: «في الخبر» إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله، وبقولنا: «في الحديث» إلى ما روي عن أحد الأئمة عليهم السلام - م.

(٢) نقل ذلك عن الحسن وابن كيسان - كما في مجمع البيان وروح البيان -، وأما ما رواه عن الحسن عليه السلام فيما بعد فإنما هو بيان لكيفية نجاة آسيا من فرعون حينما دعت بقولها: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ ولكنني لم أظفر عليه في كتب الحديث - ن.

(٣) يذكر في «مرا» شيئاً في آسيا، وكذا في «خدج» و «ذرر» - ز.

(٤) كما في البحار ج ٩ ص ٦١٩- ٦٢٠ نقلاً عن كتاب الخرائج للراوندي - ن.

(ألا)

قوله تعالى: ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ أي نعمه، واحدها «الى» بالقصر والفتح، وقد تكسر الهمزة.

وفي الغريب: واحدها «الى» بالحركات الثلاثة.

وقيل: «الآلاء» هي النعم الظاهرة، و «النعماء» هي النعم الباطنة.

ومنه الحديث: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله».

قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ أي يحلفون على ترك وطء أزواجهم وكأنّ التعدية بمن لتضمين معنى الانتفاع.

ومنه الحديث: «آلى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت حتى يبدؤوا بحمزة» أي حلفوا.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ [النور: ٢٢] هو يفتعل من الألِيّة، أي يحلف.

والألِيّة ـ على فعيلة ـ اليمين، والجمع: «ألايا».

و «ألى الرجل» إذا قصر وترك الجهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي لا يقصرون لكم في الفساد.

وألاه يألوه ـ كغزاه يغزوه ـ: استطاعه، وعليه حمل قول الملكين للميت ـ عند قول «لا أدري» ـ: «لا دريت ولا ابتليت» أي لا استطعت.

والألية: ألية الشاة، ولا تكسر الهمزة، ولا يقال «لية»، والجمع «أليات» كسجدة وسجدات، والتثنية «أليان» بحذف التاء كسكران.

و «إلْيا» نقل أنه اسم علي عليه السلام بالسريانية، وهي لغة اليهود[(١)].

وإلى: حرف جر تكون لانتهاء الغاية، تقول: «خرجت من الكوفة إلى مكة». وجائز أن تكون بلغَتها ولم تدخلها، لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره، وإنما تمتنع مجاوزته.

وللمعية نحو: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ فتدخل ضرورة، أما إذا كانت للانتهاء فقيل: تدخل بالأصالة لعدم تميز الغاية عن ذي الغاية بمحسوس، وقيل: تدخل بالتبعية لورودها تارة داخلة وأخرى خارجة.

وتكون للتبيين، وهي المبينة فاعلية مجرورها، نحو ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾.

ومرادفة للام نحو ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾، وقيل: هي هنا لانتهاء الغاية، أي منته إليكِ.

وبمعنى «في» ـ ذكره جماعة[(٢)].

وبمعنى «من»[(٣)].

وبمعنى «عند» نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ أي محل نحرها عند البيت العتيق.

وتزاد للتأكيد، أثبته الفرّاء. قال الجوهري:

---

(١) وقال في «سرى»: إن اللغة السريانية هي لغة القس والجاثليق ـ ن.

(٢) قيل: منه قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي في يوم القيامة.

(٣) نحو قول الشاعر:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمرا

أي فلا يروى مني.

قال سيبويه: ألف «إلى» و «على» منقلبتان من واوين، لأن الألفين لا تكون فيهما الإمالة. وإذا اتصل المضمر بهما قلبت ألفهما ياءً، تقول: «إليك» و «عليك» وقلّ «إلاك» و «علاك».

وفي الدعاء: «والشرّ ليس إليك» أي ليس مما يتقرب به إليك.

وقوله: «وأنا منك وإليك» أي التجائي وانتمائي إليك.

وقوله: «اللهم إليك» أي اقبضني أو خذني أو أشكو أو «إليك إليك» كما يقال: «الطريق الطريق» أي تنحّ وابعد، والتكرير للتأكيد.

وفي حديث علي عليه السلام: «إليكِ عني» أي تنحي عني. قال بعض الشارحين: خاطب الدنيا خطاب الزوجة المكروهة منافراً لها، وهو أغرب وألذ.

وألا - بالفتح والتخفيف - تكون لمعانٍ:

للتنبيه، يفتتح بها الكلام[1].

وللتوبيخ والإنكار[2] نحو قوله:

ألا طعان ألا فرسان عادية

وللتمني نحو قوله:

ألا عمر وليّ مستطاع رجوعه

وللاستفهام عن النفي نحو قوله:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

والتحضيض نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

ومنه قوله عليه السلام: «كانت الخيل وحوشاً في بلاد العرب، فصعد إبراهيم وإسماعيل على أبي قبيس فناديا: ألا هلا ألا هلمّ، فما بقي فرس إلا أعطى بقياده وأمكن من ناصيته» فإن «ألا» و «هلا» كلّ منهما للحث والتحضيض، وكأنهما أرادا بذلك الحث والإسراع، يعني إسراعهن بالطاعة.

وأولى - بضم الهمزة - قال الجوهري: هو جمع لا واحد له من لفظه[3]، واحده «ذا» للمذكر و «ذه» للمؤنث، يمد ويقصر، فإن قصرته كتبته بالياء وإن مددت بنيته على الكسر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال: «هؤلاء»، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول: «أولئك» و «أولاك».

قال الكسائي: من قال: «أولئك» فواحده «ذلك»، ومن قال: «أولاك» فواحده «ذاك»، و «أولا لك» مثل «أولئك»، وربما قالوا: «أولئك» في غير العقلاء، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال: وأما الأولى - بوزن العلى - فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده «الذي». . . انتهى.

وإلاّ - بالكسر والتشديد - قال الجوهري: هو حرف استثناء، يستثنى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب، وبعد النفي، والمفرّغ، والمقدم، والمنقطع. فتكون في المنقطع بمعنى «لكن» لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

وقد يوصف بإلا فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير، وأتبعت الاسم بعدها ما قبله في الإعراب، فقلت: «جاءني القوم إلا زيد»

---

(١) نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾.

(٢) المعروف عند أئمة العربية أن الذي يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزة، وأن «لا» باقية الدلالة على النفي.

(٣) وأما قولهم: «ذهبت العرب الألى، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر - هـ.

كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، وقال عمرو بن معدي كرب:

وكل أخ مفارقه أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال: «غير الفرقدين». ثم قال: وأصل «إلا» الاستثناء والصفة عارضة، وأصل «غير» صفة والاستثناء عارض، وقد تكون «إلا» بمنزلة الواو في العطف.. انتهى.

وقد جعلوا منه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٥٠] وقوله: ﴿لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٠ ـ ١١] أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

وفي التنزيل: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منه نكث، كبني كنانة وبني ضمرة، فتربصوا أمرهم.

وفيه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قيل: إنها ليست للاستثناء، إذ لو كانت له كانت المودة مسؤولة، وليس كذلك، بل المعنى: ولكن افعلوا المودة في القربى.

وفيه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ قال الشيخ أبو علي (ره): قرىء ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [الغاشية: ٢٣] بالتخفيف، على أن «ألا» للافتتاح، و «من» شرط وجوابه ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾.

(تنبيه)

الاستثناء من النفي إثبات وبالعكس في المشهور. نص عليه جماعة، ودل عليه كلمة التوحيد، والقول بأنها شرعية لا لغوية باطل.

وقوله ﷺ: «لا صلاة إلا بطهور» و «لا نكاح إلا بولي» متأول: إما بأن المعنى: لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهور، أو لا صلاة تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور.

وفي الحديث: «وإلا كانت نافلة» أي إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاة لك نافلة.

وألا ـ بالفتح والتشديد ـ حرف تحضيض، تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض[١].

وأولو: جمع لا واحد له من لفظه، واحده «ذو».

وأولات: للإناث، واحدها «ذات».

تقول: «جاءني أولو الألباب وأولات الأحمال».

(أما)

قد تكرر في الحديث ذكر الأمة، قال الجوهري: الأمة خلاف الحرّة، والجمع «إماء» و «آم» ويجمع على «إموان» كإخوان[٢] وأصل «أمَة» أمو ـ بالتحريك ـ والنسبة إليها «أمويّ» بالفتح، وتصغيره على «أمية». قال: و«أمية» أيضاً من قريش، والنسبة إليهم «أموي» بالضم وربما

---

(١) يذكر في «حضض» شيئاً في ألا التحضيضية ـ ز.

(٢) يذكر في «فتى» النهي عن قول: أمتي، وفي «كسب» شيئاً في الإماء، وفي «خضخض» و «ملك» نكاح الإماء، وفي «قين» شيئاً في بيع الإماء ـ ز.

فتحوا، وهو في الأصل اسم رجل. . . انتهى.

وفي نقل آخر: أن بني أمية ليسوا من قريش، بل كان من عبد شمس بن مناف عبد رومي يقال له: «أمية» فنسب إلى عبد شمس، فقيل: «أمية بن عبد شمس» فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الروم، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك، وقد فعل رسول الله ﷺ بزيد بن حارثة الكلبي مثل ذلك، حيث تبناه بعد أسره ونسبه إليه حين تبرأ أبوه منه، فقال ﷺ: «يا معشر قريش والعرب زيد ابني وأنا أبوه» فدعي بزيد بن محمد[1].

و «إما» المشددة المكسورة، قال الجوهري: هي بمنزلة «أو» في جميع أحكامها إلا في وجه واحد، وهو: إنك تبتدىء في «أو» متيقناً ثم يدركك الشك، و «إما» تبتدىء بها شاكاً، ولا بد من تكريرها تقول: «جاءني إما زيد وإما عمرو». . . انتهى.

وفي التنزيل: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨] قيل: هي شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن إتيان الرسل أمر جائز غير واجب، كما ظنه أهل التعليم، وضمت إليها «ما» لتأكيد معنى الشرط، ولذلك أكد فعلها بالنون.

وفي حديث بيع الثمرة: «إما لا فلا تبائع حتى يبدو صلاح الثمرة» قيل: هي كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وأصلها «إن» و «ما» و «لا» فأدغمت النون في الميم و «ما» زائدة في اللفظ لا حكم لها، ومعناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

و «أما» المشددة المفتوحة، قال الجوهري: هي لافتتاح الكلام، ولا بد من الفاء في جوابه، تقول: «أما عبد الله فقائم»، وإنما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء، كأنك قلت: «مهما يكن من شيء فعبد الله قائم».

ثم قال: و«أما» مخفف لتحقيق الكلام الذي يتلوه، تقول: «أما إن زيداً عاقل» يعني أنه عاقل على الحقيقة دون المجاز. . . انتهى.

وقال الزمخشري: أما من مقدمات اليمين وطلائعها نحو:

أما والذي لا يعلم الغيب غيره

أما والذي أبكى وأضحك والذي

وقد تحذف ألفها نحو: «أمَ والله زيد قائم».

(أنا)

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ أي نضجه وإدراكه، من الإنى - بالكسر والقصر - النضج، وقيل: إناه: وقته، أي غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعة أكله.

قال المفسر: هو حال من ﴿لَا تَدْخُلُوا۟﴾ وقع الاستثناء على الحال والوقت معاً، كأنه قال: «لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه».

روي: «أن رسول الله ﷺ أولم على زينب بتمر وسويق وذبح شاة، فأمر أنساً أن يدعو له الصحابة، فترادفوا أفواجاً أفواجاً، يأكل كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج، إلى أن قال: يا رسول الله ﷺ قد دعوت حتى لا أجد أحداً

---

(١) يذكر في «سلخ» أمية بن أبي الصلت، وفي «شجر» شيئاً في بني أمية، وكذا في «قهر» و «ركض» و «وزغ» و «رحم»، وفي «ألف» شيئاً في دولتهم، وفي «خلف» خلفاءهم ومدة خلافتهم، وفي «فوق» شيئاً فيهم، وفي «عبل» أمية الصغرى، وفي «مرا» آخر ملوكهم - ز.

أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فأطالوا، فقام رسول الله ليخرجوا، فطاف بالحجرات ورجع فإذا الثلاثة جلوس مكانهم، وكان ﷺ شديد الحياء فتولى عنهم فلما رأوه متولياً خرجوا فنزلت الآية».

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ من أنى الأمر: إذا جاء أناه، أي وقته والمعنى: ألم يحن للمؤمنين أن تلين قلوبهم أي ألم يأت وقت ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ أي ساخن منتهى الحرارة، من قولهم: «أنى الماء» إذا سخن وانتهى حرّه.

ومنه: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ أي قد انتهى حرها. وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره): أي لها أنين من شدة حرها.

قوله تعالى: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ أي ساعاته واحدها «أنى» بحركات الهمزة.

وفي حديث زرارة عن الباقر عليه السلام ـ وقد سأله عن قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾.. «قال: يعني صلاة الليل. قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾؟ قال: يعني من تطوع بالنهار. قال: قلت: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾؟ قال: ركعتان قبل الصبح. قلت: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾؟ قال: ركعتان بعد المغرب».

و «تأنّى له في الأمر» ترفق وتنظر، والاسم «الأناة» كقناة ـ قاله الجوهري وغيره[1].

وفي الحديث: «والرأي مع الأناة» وذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتداء إلى وجوه المصالح.

و «الإناء» معروف، وجمعه الآنية[2] وجمع الآنية أواني، مثل سقا وأسقية وأساقي.

و «أنا»[3] ضمير متكلم، وأصله على ما ذكره البعض «أن» بسكون النون، والأكثرون على فتحها وصلاً والإتيان بالألف وقفاً، تقول: «أن فعلت» و «فعلت أنا».

(أوا)

قوله: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أي ضم إليه أخاه بنيامين.

قوله: ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ أي انضموا إليه.

قوله: ﴿ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي انضمّ إلى عشيرة منيعة.

ومثله قوله: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾.

قوله: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا﴾ جنات المأوى: نوع من الجنان.

وعن ابن عباس: تأوي إليها أرواح الشهداء. وقيل: هي عين يمين العرش، و ﴿نُزُلًۢا﴾ عطاء بأعمالهم ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي (ره).

وفي الحديث: «من تطهر ثم آوى إلى فراشه» أي رجع وانضمّ إليه «بات وفراشه كمسجده» أي يحصل له ثواب المتعبد في ليلته.

---

(١) يذكر في «دار» شيئاً في التأني ـ ز.

(٢) يذكر في «كفى» و«وكى» و«نجم» حديث في الآنية ـ ز.

(٣) يذكر في «أ» و «نحن» شيئاً في أنا ضمير المتكلم ـ ز.

و «آوى إلى الله فآواه» أي انضمّ إلى مجلسه فجازاه بمثله، بأن ضمه إلى رحمته.

قال في المجمع: آوى ـ بالمدّ والقصر ـ بمعنى، والمقصور لازم ومتعدّ، قال: وأنكر بعضهم المقصور المتعدي.

وفي حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كفانا وآوانا» أي ردّنا إلى مأوىً لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم.

وآويته إيواء ـ بالمد ـ وأويته أيضاً ـ بالقصر ـ: إذا أنزلته بك.

وفيه: «من آوى محدثاً» إلى آخره، هو بكسر الدال، وهو الذي جنى على غيره جناية.

وأيواه: إجارته من خصمه، والحيلولة بينه وبين ما يستحق استيفاءه منه، قيل: ويدخل في ذلك الجاني على الإسلام بإحداث بدعة إذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده، لدفع عاديته.

ويجوز أوى بالقصر، يعني ضمه.

ومنه: «لا يأوي الضالة إلا ضال».

و «أويت» في قوله تعالى: «إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني» قال القتيبي نقلاً عنه: هذا من المقلوب والصحيح «وأيت» من الوأي: الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسي.

والأيواء بالمد: العهد.

ومنه حديث الدعاء: «اللهم إني أنشدك بأيوائك على نفسك» أي بعهدك على نفسك ووعدك الذي وعدته أهل طاعتك فيكون أيضاً من باب القلب ـ كما نبه عليه القتيبي سابقاً.

والمأوى: المنزل.

و «مأوى الشياطين» موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها.

و «ابن آوى»[1] بمدّ في أوله: حيوان معروف، وقال الجوهري: يسمى بالفارسية شغال. والجمع «بنات آوى».

و «آوى» لا ينصرف، لأنه أفعل، وهو معرفة.

و «أو» قال الجوهري: هي حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والإبهام وإذا دخلت على الأمر أو النهي دلت على التخيير والإباحة[2].

وقد تكون بمعنى «إلى» تقول: «لأضربنك أو تتوب».

وقد تكون بمعنى «بل» في توسع الكلام، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ ويقال: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، لأن الشك عليه تعالى محال.

وفي المغني: وتكون «أو» للتقسيم نحو: «الكلمة اسم أو فعل أو حرف».

وبمعنى «إلا» في الاستثناء كقوله:

كسرت كعوبها أو تستقيما

وللتقريب نحو: «لا أدري أسلّم أو ودّع».

وللشرطية نحو: «لأضربنه عاش أو مات».

وللتبعيض نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٥]... انتهى.

وفي التنزيل ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ

---

(١) يذكر في «فنك» اسم لفرخ ابن آوى ـ ز.

(٢) قد وردت رواية صحيحة أن «أو» في القرآن للتخيير حيثما وقعت ـ و م.

﴿أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ قال بعض المفسرين: الهمزة في «أو لما» للتقرير والتقريع، دخلت على الواو العاطفة على محذوف، تقديره: ﴿أ﴾ فعلتم كذا من الفشل والتنازع ﴿و لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ بأحد، الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ فقيل: هو من باب التعريض كما يقول أحدنا: «أنا كاذب» وأنت تعلم أنه صادق.

ومثله حديث أبي ذر، قال لفلان: «أشهد أن النبي ﷺ قال: أشهد أني أو إياك لفرعون هذه الأمة» يريد أنك ولكنه ألقاه إليه تعريضاً.

(أيا)

قوله: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ هي جمع «آية» وهي العبرة.

والآيات: العلامات والعجائب.

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ قيل: هي شهادة الصبي، والقميص المخرق من دبر، واستباقها الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ أي علامات واضحات، وهي ـ على ما جاءت به الرواية ـ أثر قدمي إبراهيم عليه السلام والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السلام. قوله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ قال الشيخ أبو علي[1]: الآيات التي أراها الله تعالى لمحمد ﷺ حين أسرى به إلى البيت المقدس: أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في أذانه: «حي على خير العمل» ثم تقدم فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: «على م تشهدون وما كنتم تعبدون» قالوا: «نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله أخذ على ذلك عهودنا وميثاقنا» انتهى، ومنه يعلم جواب من يقول: كيف قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥] والنبي ﷺ لم يدركهم.

قوله: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ في الآفاق مثل: الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات، وفي أنفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يفتقر ومرة يستغني ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ لم يقل: «آيتين» لأن قصتهما واحدة، وقيل: لأن الآية فيهما معاً، وهي الولادة بغير فحل.

قوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ نقل: «أنه أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة» أي شيئاً من أجزائها إلى زمان بعثة النبي ﷺ.

وفي الخبر: «بلغوا عني ولو آية» الآية هنا: الكلام المفيد نحو: «من سكت نجا» أي بلغوا عني أحاديث ولو قليلة.

---

(١) المراد به فيما مضى ويأتي كثيراً هو: الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، توفي سنة ٥٤٨هـ في سبزوار وحملت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السلام له تآليف قيمة كثيرة أشهرها: تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في إيران وصيدا وبيروت.

وفي حديثٍ مدَحَ الإسلام وجعله آية لمن توسم.

التوسم: التفرس، أي من تفرّس الخير في الإسلام كان علامة له عليه.

والآية من القرآن، قيل: كل كلام متصل إلى انقطاعه، وقيل: ما يحسن السكوت عليه، وقيل: هي جماعة حروف، من قولهم: «خرج القوم بآيتهم» أي بجماعتهم.

وقال الجوهري: «الآية» العلامة، والأصل «أوَيَة» بالتحريك، وجمع الآية «آي» و «آيات»... انتهى.

ومنه الحديث: «نزل جبرئيل بآي من القرآن» أي آيات منه(١).

و «أيّ» في الكلام: اسم معرب يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل(٢). قال الجوهري: وهو معرفة للإضافة، وقد يتعجب به.

قال الفراء: «أيّ» يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ فرفع.

وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء «أيها» فتقول: «يا أيها الرجل» و «يا أيتها المرأة» فأيّ: اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم، و «ها» حرف تنبيه، وهي عوض مما كانت «أيّ» تضاف إليه، وترفع الرجل لأنه صفة «أيّ».

قال في المغني: وقد تزاد «ما» على «أيّ» مثل: «أيّما إهاب دبغ فقد طهر».

وقد تكون «أيّ» خبراً بمعنى «كم» للعدد كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] أصله «أيّ» دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى «كم» التي للتكثير... انتهى.

وفي الحديث: «وأيّ شيء الدنيا» ولعل «أيّ» للاستفهام الذي يُراد به النفي لقصد التحقير، كقولك لمن ادعى إكرامك: «أيّ يوم أكرمتني».

و «إيّا» بكسر الهمزة والتشديد، قال الجوهري: هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة للنصب نحو: «إياي» و «إياك» و «إياه» و «إيانا» وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بياناً عن المقصود، ليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في «ذلك» قال: وقد تكون للتحذير تقول: «إياك والأسد» وهو بدل من فعل، كأنك قلت: «باعد».

قال: وأما «أيا» مخففة فهي من حروف النداء، ينادى بها القريب والبعيد و «أي» مثال «كي» ينادى بها القريب دون البعيد، وهي أيضاً كلمة تتقدم التفسير تقول: «أي كذا» كما أن «إي» بالكسر تتقدم القسم، ومعناها «بلى» تقول: «إي وربي إي والله».

وفي المغني: إذا وقعت «أي» للتفسير بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير، أي أتيت به على الحكاية نحو «تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه» يقال ذلك بضم التاء،

(١) يذكر في «لوك» آيات تقرأ في وقتين، وفي «أول» حديث في الآيات، وفي «وجه» آية يقرؤها المسافر، وفي «رضا» أرجى آية في كتاب الله تعالى، وفي «عقب» آية يقرأها المسافر ـ ز.

(٢) يذكر أي الاستفهامية في «فهم» أيضاً ـ ز.

ولو جئت بإذا مكان أي فتحت، فقلت: «إذا سألته» لأن إذا ظرف لتقول، وقد نظم بعضهم ذلك فقال:

إذا كنيت بأيْ فعلاً تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف
وإن تكن بإذا يوماً تفسره
ففتحة التاء أمر غير مختلف

باب ما أوله الباء

(با)

قال الجوهري: الباء من حروف الشفة بنيت على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف.

وقال غيره: الباء المفردة لمعان:

الإلصاق(١).

والتعدية(٢).

والاستعانة(٣).

والسببية كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾.

والمصاحبة كقوله تعالى: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾.

والظرفية كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾.

والبدل نحو قول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

والمقابلة(٤).

والمجاوزة - كعن - كقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥] وقيل: الباء هنا للحال، أي وعليها الغمام، كما تقول: «ركب الأمير بسلاحه» أي وعليه سلاحه.

والاستعلاء - كعلى - كقوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار.

والقسم(٥).

والغاية كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ أي إلي.

والتوكيد - وهي الزائدة - كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾. وللدلالة على التكرير والدوام «كأخذت بالخطام».

وفي المغني: اختلف النحويون في الباء من قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فقيل: للمصاحبة و «الحمد» مضاف إلى المفعول أي سبحه حامداً، أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به، وقيل: للاستعانة و «الحمد» مضاف إلى الفاعل، أي سبحه بما حمد به نفسه.

قال: واختلف أيضاً في: ﴿سبحانك اللهم وبحمدك﴾ فقيل: جملة واحدة، والواو زائدة، وقيل: جملتان والواو عاطفة ومتعلق الباء محذوف، ثم قال: وتكون الباء للتبعيض - أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والثعلبي وابن مالك، قيل: والكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ انتهى.

ومجيئها للتبعيض وكونها في الآية له مما لا

---

(١) وهو حقيقي ومجازي، فالحقيقي نحو: «أمسكت بزيد» والمجازي نحو: «مررت بزيد».
(٢) نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.
(٣) نحو: «كتبت بالقلم».
(٤) نحو قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.
(٥) نحو: «بالله لأصادقنك».

شك فيه، كما عليه الإمامية ونطق به الخبر الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام ويتم الكلام في بعض إن شاء الله تعالى[1].

(بابا)

روي من طريق الخاصة والعامة: «أن النبي صلى الله عليه وآله بأبأ الحسن والحسين» وكذا علي، وذلك من «بأبأت الصبي» إذا قلت له: «بأبي أنت وأمي» أي أنت مفدّى بهما أو فديتك بهما.

(بَدَأ)

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[2] هو من بدأت الشيء: فعلته ابتداء، ويقال: «بديت بالشيء» بكسر الدال: بدأت به، فلما خففت الهمزة كسرت الدال وانقلبت ياء.

قوله: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ أي بتفتيشها ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ بنيامين لنفي التهمة.

قوله تعالى: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ أي في أول رأي رآه و ابتدائه.

وبادي الرأي - غير مهموز - من البدو والظهور، أي في ظاهر الرأي والنظر.

قيل: وكلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو.

قوله: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ أي ظهرت لهما عوراتهما، وظهرت لكل واحد منهما عورة صاحبه ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ قال المفسر: وهذا إنما كان لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبة فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبة.

قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار. قال علي بن إبراهيم (ره): والزينة ثلاث: زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج، فأما زينة الناس فقد ذكرناه، وأما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج فما دونه والخلخال وما أسفل منه، وأما زينة الزوج فالجسد كله.

قوله: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبا: ٤٩] قال الشيخ أبو علي (ره): الحي إما أن يبدأ فعلاً أو يعيده، فإذا هلك لم يكن منه إبداء ولا إعادة، فجعلوا قولهم «لا يبدىء ولا يعيد» مثلاً للهلاك، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل.

و «أبدى الشيء» أظهره.

ومنه سميت البادية لظهورها.

والبدوّ - على فعول -: الظهور، ومنه الحديث: «نهى عن بيع الثمرة قبل بدوّ صلاحها» أي قبل ظهوره، وهو أن يحمرّ البسر أو يصفر.

قوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ أي الذي من أهل البدو.

والبدو - كفلس -: خلاف الحضر.

قوله: ﴿بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾: خارجون إلى البدو، وأراد البداوة أي الخروج إلى البادية، وتفتح باؤها وتكسر.

وفي الحديث: «أتى أهل البادية رسول الله» أي جماعة من الأعراب سكان البادية.

والبَدَويّ: نسبة إلى البادية على غير القياس.

---

(١) تقدم في «أبا» كلام في الباء، وسيأتي في «سبح» بعض كلام فيها، وفي «بسم» شيئاً في باب البسملة - ز.

(٢) سيأتي في «دخن» أول ما خلق الله تعالى - ز.

وفي الخبر: «اكره شهادة البدويّ على صاحب قرية» قيل: لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها.

و «فلان ذو بداوة» أي لا يزال يبدو له رأي جديد.

ومنه «بدا له في الأمر» إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول.

والاسم منه البداء - كسلام - وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى، كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام: «بأن الله لم يبد له من جهل».

وقوله عليه السلام: «ما بدا لله في شيء إلا كان في عمله قبل أن يبدو له».

وقد تكثرت الأحاديث من الفريقين في البداء، مثل: «ما عظم الله بمثل البداء» وقوله: «ما بعث الله نبياً حتى يقرّ له بالبداء» أي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً عندهم، وكان الإقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر، وهم اليهود، لأنهم يقولون: «إن الله عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء فقدّر كل شيء على وفق علمه».

وفي الخبر: «الأقرع والأبرص والأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم» أي قضى بذلك، وهو معنى البداء ها هنا لأن القضاء سابق.

ومثله في اليهود: «بدا لله أن يبتليهم» أي ظهر له إرادة وقضاء مجدّد بذلك عند المخلوقين.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني» يعني ما ظهر له سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ابني، إذ اخترمه قبلي ليعلم أنه ليس بإمام بعدي - كذا قرره الصدوق (ره).

وفي حديث العالم عليه السلام: «المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل، وما دبّ ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فللّه تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء» وفيه من توضيح معنى البداء ما لا يخفى[1].

وقال الشيخ في العدة: وأما البداء فحقيقته في اللغة: الظهور، ولذلك يقال: «بدا لنا سور المدينة» و «بدا لنا وجه الرأي» قال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾، ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ ويراد بذلك كله: ظهر.

وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلاً وكذلك في الظن، فأما إذا أضيفت هذه اللفظة إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الأخبار المتضمنة لإضافة البداء إلى الله تعالى،

(١) قد ثبت في الأحاديث الصحاح أن لله علماً مكنوناً يكون منه البداء وله علم مبذول يكون فيه البداء، وهو المكتوب في اللوح، وهو المراد من «المبرم من المفعولات» وقد ظهر أن في القول بالبداء انقطاعاً للعبد إلى الله في كل حال، وفيه وقوف العبد في مقام العبودية، ولذا ما عظم الله بشيء مثل البداء كما ذكره. وقد صححنا الحديث على الكافي كتاب التوحيد باب البداء - ن.

دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه والتشبيه هو: أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلاً وأطلق على ذلك لفظ البداء. قال: وذكر سيدنا المرتضى ـ قدس روحه ـ وجهاً آخر في ذلك، وهو أن قال: يمكن حمل ذلك على حقيقته، بأن يقال: «بدا لله» بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهراً له، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل، فأما كونه آمراً وناهياً فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ بأن تحمله على أن المراد به: حتى نعلم جهادكم موجوداً، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجوداً، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله، فكذلك القول في البداء[1] ثم قال: وهذا وجه حسن جداً.

و «ابتدأ بدء الأمور بيده» ـ بمفتوحة ثم ساكنة وهمزة ـ أي ابتداء أوائل الأمور بقدرته.

والبديّ ـ بالتشديد ـ الأول، ومنه: «الحمد لله بدياً».

وقولهم: «افعل ذلك بديّاً أي أول كل شيء.

والبدي: البئر التي حفرت في الإسلام وليست بعادية.

ومنه: «حريم البئر البدي خمسة وعشرون ذراعاً».

(بَذا)

في الحديث: «إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي» البذيّ ـ على فعيل ـ: السفيه، من قولهم: «بذا على القوم يبذو بذاء» بالفتح والمد: سفه عليهم وأفحش في منطقه، وإن كان صادقاً فيه، ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالآخر.

قيل: وربما كان التحريم زماناً طويلاً لا تحريماً مؤبداً، والمراد بالجنة جنة خاصة معدة لغير الفحاش، وإلا فظاهره مشكل.

وفي الخبر: «البذاء من الجفاء» يعني الفحش من القول.

وقد جاء أبذا يبذى بالألف، وبذى يبذو من بابي تعب وقرب.

(بَرا)

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] قيل: الخالق المقدر لما يوجده، والبارىء: المميز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة، والمصوّر: الممثل. ويتم الكلام في خلق إن شاء الله تعالى.

والبارىء[2]: اسم من أسمائه تعالى، وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال: «برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض».

قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ الضمير في نبرأها للنفس أو المصيبة، والمراد بالمصيبة في الأرض مثل القحط ونقص الثمار، وفي

(١) يذكر في «سلط» حديثاً في البداء ـ ز.

(٢) يذكر «الباري» في «خلق» أيضاً ـ ز.

الأنفس مثل الأمراض والثكل بالأولاد، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بيّن تعالى وجه الحكم في ذلك بقوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ أي ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد:٢٣] من نعيم الدنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الله عز وجل، يعني إذا علمتم أن كل شيء مقدّر مكتوب قلّ حزنكم على الفائت وفرحكم على الآتي، وكذا إذا علمتم أن شيئاً منها لا يبقى لم تهتموا لأجله واهتممتم لأمور الآخرة التي تدوم ولا تبيد.

قوله: ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الممتحنة: ٤] **برءاء** ـ بالضم ـ أي **بريئون**، وقرىء «**براء**» بالفتح وزن «سلام»(١).

قوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ أي هذه الآيات **براءة** و «من» لابتداء الغاية. قال الشيخ أبو علي (ره): أجمع المفسرون على أن رسول الله ﷺ حين نزلت **براءة** دفعها إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي ﷺ وإن اختلفوا في تفصيله.

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أي هم خير الخلق، من «**برا** الله الخلق» أي خلقهم، فتركت همزتها، ومنهم من يجعلها من «**البرء**» وهو التراب لخلق آدم منه. قال الشيخ أبو علي (ره): قرأ نافع وزكوان **البرأة** مهموزاً والباقون بغير همز، والمعنى: أولئك هم خير الخليقة، قال: وروي مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ﷺ قال: «سمعت عن علي ﷺ قال: قبض رسول الله ﷺ وأنا مستنده إلى صدره فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ وهم شيعتك وموعدي وموعدك الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب، يدعون غراً محجلين»، وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: «نزلت في علي ﷺ وأهل بيته».

قوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ الآية. قال الشيخ أبو علي (ره): ثم تواضع لله ـ يعني يوسف ـ وبيّن أن ما به من الأمانة إنما هو بتوفيق الله وعصمته ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ من الزلل لـ ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ أراد الجنس ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة. وقيل: من كلام امرأة العزيز، أي ذلك قلت ليعلم يوسف أني لم أكذب عليه في حال الغيبة وصدقت فيما سئلت عنه، وما **أبرىء** نفسي مع ذلك من الخيانة فإني خنته حين فرقته وسجنته، تريد الاعتذار مما كان.

وفي الحديث: «من نام على سطح غير محجر فقد **برئت** منه الذمّة» ومعناه: أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرّم أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله.

وفيه: «من يطيقك وأنت **تباري** الريح» أي تسابقه، من قولهم: «فلان **يباري** الريح سماحة» أي يسابقه فيها، أو من المعارضة من قولهم: «فلان **يباري** فلاناً» إذا صنع كصنعه ليعجزه.

وفي الخبر: «نهى عن طعام **المتباريين**» أي يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء.

و «**برأت** من المرض **أبرأ براءاً**» بالفتح،

---

(١) وهذا لا يثنى ولا يجمع، لأنه في الأصل مصدر مثل: «سمع سماعاً» بخلاف ما إذا قلت: «أنا بريء منه» فإنه يثنى ويجمع، كما يأتي تفصيله ـ م.

ويقال: «برئت» بالكسر «برءً» بالضم، و «وأبرأه الله من المرض».

و «برىء فلان من دينه» من باب تعب: سقط عنه طلبه.

و «برىء فلان من فلان» إذا تبرأ منه.

و «الله منه بريء» أي متبرىء، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلت: «أنا بريء منه» قلت في الجمع: «نحن منه برءاء» مثل فقيه وفقهاء، و «براء» مثل كريم وكرام، و «أبراء» مثل شريف وأشراف، و «أبرياء» مثل نصيب وأنصباء، و «بريئون» ـ كذا قاله الجوهري.

و «أنا منه براء» أي بريء عن مساواته في الحكم وأن أقاس به، ولم يرد براءة الإيمان والولاية.

وفي حديث الطب والتطير: «فليطلب من وليه البراء» كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض التلف.

و «أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل» أي أمتنع.

و «استبرأت الشيء» طلبت آخره لقطع الشبهة عنه.

ومنه «استبرأ الخبر».

والاستبراء من البول[١]: أن يستفرغ بقيته وينقي موضعه ومجراه حتى يبرئهما منه، ومن الحيض: هو طلب نقاوة الرحم من الدم، وكيفيته ـ على ما ذكر في الفقيه ـ هو أن تلصق المرأة بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى ـ كما ترى الكلب إذا بال ـ وتدخل قطنة فإن خرج الدم فهو حيض ومن الجلل: هو ربط الجلاّل وحبسه عن أكل النجاسات مدة مقدّرة من الشرع، وفي كمية القدر خلاف، ومحصله ـ على ما ذكره بعض المحققين ـ: استبراء الناقة بأربعين يوماً، والبقرة بعشرين ـ وقيل بثلاثين ـ والشاة بعشرة والبطة وشبهها بخمسة ـ وفي الفقيه بثلاثة أيام وروي ستة أيام ـ، والدجاجة وشبهها بثلاثة أيام، والسمك بيوم وليلة، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل، ومرجعه إلى العرف.

و «استبرأ لدينه وعرضه» أي طلب البراء لأجل دينه من الذم الشرعي ومن الإثم ولعرضه من الطعن فيه.

و «بارى الرجل امرأته» إذا فارقها.

والمبارأة: أن تقول المرأة لزوجها: «لك ما عليك واتركني»[٢] فيتركها إلا أنه يقول لها: «إن ارتجعت في شيء فأنا أملك ببضعك» إلى غير ذلك من الشروط المذكورة في محالها.

والبرى: التراب، ومنه «اللهم صلّ على محمد عدد الثرى والبرى».

والبراء: ـ بالمد والتخفيف ـ يقال لابن معرور الذي هو من النقباء ليلة العقبة، ولابن عازب الذي نقل أنه روى عن النبي ﷺ ثلاثمائة وخمسة أحاديث، وأنه حضر مقتل الحسين عليه السلام ولم ينصره وكان يطيل الحسرة والندم على ذلك ولابن مالك أخو أنس بن مالك الذي شهد أحداً والخندق.

---

(١) يذكر في «نتر» كيفية الاستبراء من البول، وفي «سوق» حديثاً فيه ـ ز.

(٢) وقد صححنا الحديث على ما في الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمبارأة ـ ن.

والبرة - بالضم وخفة الراء -: الحلقة التي توضع في أنف البعير، وهي الخرامة، وربما كانت من شعر[١].

وفي الحديث: «كانت برة رسول الله ﷺ من فضة»[٢].

ونهى عن بري النبل في المساجد، أي نحته وعمله فيها.

يقال: «بريت النبل والقلم برياً» من باب رمي، و «بروته» لغة، واسم الفعل البراية بالكسر.

والبارية الحصير الخشن، وهو المعروف في الاستعمال، وقال المطرزي: الباري: الحصير، ويقال له بالفارسية: البوريا[٣].

(بزا)

في حديث أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبي ﷺ:

كذبتم وبيت الله يبزى محمد
ولما نطأ عن دونه ونناضل

يبزى: أي يقهر، والمعنى: لا يبزى، بحذف «لا» أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

والبازي - وزان القاضي - واحد البزاة التي تصيد، ويجمع أيضاً على «أبواز» و «بيزان» مثل أبواب ونيران.

وفي حياة الحيوان: أفصح اللغات البازي مخففة، والثانية «باز» والثالثة «بازي» بتشديد الياء، ويقال في التثنية: «بازيان» وفي الجمع «بزاة».

ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد «صقورة» وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق، وهو من أشد الحيوان تكبراً وأضيقها خلقاً. قال القزويني في عجائب المخلوقات: قالوا: إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين، ولهذا اختلفت أشكالها.. انتهى. وعن كعب الأحبار: البازي يقول: «سبحان ربي وبحمده».

(بطا)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ من التبطئة، وهو التأخر عن الأمر.

والمبطّئون: المنافقون، تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد، من «بَطأ» بمعنى «أبطأ».

ومنه الخبر: «من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه» أي من أخره عمله السيىء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب.

قال الجوهري: اللام الأولى في الآية للتأكيد، والثانية جواب، لأن القسم جملة توصل بأخرى وهي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم.

و «أبطأ الرجل» تأخر مجيئه.

ويقال: «بطوء مجيئه بطءاً» من باب قرب فهو بطيء على فعيل.

وفي الصحاح: بطوء مجيئك وأبطأت، ولا يقال أبطيت.

وفي القاموس: بطوء ككرم بطءاً بالضم، وبطاء ككتاب، وأبطأ: ضد أسرع.

---

(١) يذكر البرة في «خشش» أيضاً - ز.

(٢) يذكر في «جفس» البرة من الأوصياء - ز.

(٣) يذكر الباري والبوريا في «بور» أيضاً - ز.

وباطي بن شرحبيل السامري: رجل عالم، أعلم الناس باليهودية.

والباطية: الإناء، قال الجوهري: وأظنه معرباً.

(بغا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ البغي: المرأة الفاجرة، يقال: «بغت المرأة تبغي بغاءً» - بالكسر والمد - فجرت، فهي بغي، والجمع «البغايا»، وهو وصف يختص بالمرأة الفاجرة ولا يقال للرجل بغي(١).

و «البغاء» - بالكسر والمد - الزنى. «وبغيت الشيء أبغيه بغياً» طلبته، وابتغيته مثله، والاسم: البغاء - بالضم - كغراب.

قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ أي يطلبون.

و ﴿بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أي طلباً أن ينزل الله.

قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قيل: هو نفي ويراد به النهي، مثل «لا تنكح المرأة على عمتها وخالتها» ومراده لا ينفقون شيئاً إلا ابتغاء وجه الله، أي طلب وجه الله، وفيه نهي عن الرياء وطلب السمعة بالإنفاق، وأمر بالإخلاص لما في الكلام من النفي والإثبات.

قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم﴾ قيل: هو في محل النصب مفعول له، والمفعول محذوف: أي أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء.

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أن لا يبغي الميتة ولا يطلبها وهو يجد غيرها، ولا عاد يعدو شبعه.

قوله: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ أي رزقه أو علمه، وورد أنه عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ، قوله: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الوسيلة فعيلة من قولهم: «توسلت إليه» أي تقربت، والضمير راجع إلى الله تعالى، أي اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم.

قوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ أي فسادكم على أنفسكم.

والبغي: الفساد، وأصل البغي: الحسد ثم سمي الظالم بغياً، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أي ترفع وجاوز المقدار.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ في تفسير علي بن إبراهيم (ره): هو رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار، فطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله ﷺ طلب بدمائهم، فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد بغياً وعدواناً وظلماً، وهو قول يزيد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج مع وقع الأسل

إلى قوله:

قد قتلنا القوم من ساداتهم
وعدلناه ببدر فاعتدل

فقوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله ﷺ

---

(١) يذكر في «عنق» أول بغيّ بغى على وجه الأرض، وفي «خبر» حديثاً في البغي - ز.

﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ يعني بقتل الحسين بغياً وظلماً وعدواناً ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ يعني بالقائم من ولده.

قوله: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ أي ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد، ولا يصلح له ذلك.

يقال: «ما ينبغي لك أن تفعل كذا» أي ما يصلح لك ذلك.

وفي المصباح: حكي عن الكسائي أنه سمع من العرب: «وما ينبغي أن يكون كذا» أي ما يستقيم وما يحسن، قال: «وينبغي أن يكون كذا» معناه يندب ندباً مؤكداً لا يحسن تركه، ثم قال: واستعمال ماضيه مهجور، وقيل: عدّوا «ينبغي» من الأفعال التي لا تنصرف ولا يقال «انبغى» قال: وقيل في وجهه: إن ينبغي مطاوع «بغى» ولا يستعمل انفعل إلا إذا كان فيه علاج وانفعال، وهو لا علاج فيه، وأجازه بعضهم... انتهى.

وفي الحديث: «ألا إن الله يحب بُغاةَ العلم» بضم موحدة، أي طلبته، جمع «باغ» بمعنى طالب والجمع «بغيان» كراع ورعيان يقال: بغيت الشيء بغا وبغته إذا طلبته قال الحاجبي: الصفة من نحو «جاهل» على «جهل» و «جهال» غالباً وفسقه كثيراً وعلى قضاة و «البغاة» أيضاً جمع «باغ» وهم الخارجون على إمام معصوم ـ كما في الجمل وصفين ـ سموا بذلك لقوله تعالى: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِي تَبْغِي﴾ التي تفيء «والفئة الباغية»: الخارجة عن طاعة الإمام من «البغي» الذي هو مجاوزة الحد.

ومنه حديث عمار: «تقتله الفئة الباغية».

وفيه: «إياك أن يسمع منك كلمة بغي» أي ظلم وفساد.

و«بغى على الناس» ظلم واعتدى، فهو «باغ».

و«بغى»: سعى في الفساد.

قيل: ومنه «الفئة الباغية» لأنها عدلت عن القصد.

و«البغية» ـ بالكسر مثل الجلسة ـ: الحال التي تبغيها.

و«البغية» ـ بضم الموحدة ـ: الحاجة نفسها.

عن الأصمعي: «وبغى ضالته» طلبها، وكل طلبة «بغاء» ـ بالضم ـ و «بغاية» أيضاً ـ قاله الجوهري.

وفي الحديث في رجل أعار جارية: «لم يبغها غائلة» أي لا يقصد اغتيالها، فقضى أن لا يغرمها.

و «ابغني كذا» ـ بهمزة الوصل ـ اطلب لي، وبهمزة القطع أعنّي على الطلب، قاله في الدر.

(بقا)

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾ أي من بقية، أو من بقاء مصدر كالعافية.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ أي أكثر بقاءً.

قوله: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ قيل: هي الأعمال يبقى ثوابها، وقيل: الصلوات الخمس، وقيل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

وعن بعض المفسرين من الخاصة والعامة في قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ المراد بها: أعمال الخير، فإن ثمرتها تبقى أبد الآبدين، فهي باقيات، ومعنى كونها خيراً أملاً:

أن فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا.

وما جاء في الخبر من قوله: «هنّ من الباقيات الصالحات»، فمعناه ـ على ما ذكر ـ: أن تلك الكلمات من جملة ما ذكره الله سبحانه في القرآن المجيد وعبر عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وأمله خيراً من المال والبنين.

قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي ما أبقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم، فيه مقنع ورضىً فذلك خير لكم.

قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ أي في التابوت مما تكسر من الألواح التي كتب الله لموسى، وعصى موسى وثيابه، وعمامة هارون.

ويقال: «بقية مما ترك رضاض قطع الألواح».

قوله: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ أي أولو تمييز وطاعة، يقال: «فلان بقية» أي فضل مما يمدح به.

والبقية: الرحمة، ومنه حديث وصفهم عليهم السلام: «أنتم بقية الله في عباده» أي رحمة الله التي منّ الله بها على عباده.

وجمع البقة «بقايا» و «بقيات» مثل عطية وعطايا وعطيات.

وفي حديث النار: «لا تبقي على من تضرع إليها» أي لا ترحمه، من أبقيت عليه إبقاءً: إذا رحمته وأشفقت عليه.

والاسم البقيا.

وبقي الشيء يبقى ـ من باب تعب ـ دام وثبت.

ويتعدى بالألف فيقال: «أبقيته».

والاسم: «البقوى» بالفتح مع الواو و «البقيا» بالضم مع الياء.

قال في المصباح: ومثله الفتوى والفتيا والثنوى والثنيا، قال: وقد تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً، وكذلك كل فعل ثلاثي مثل بقي ونسي وفني... انتهى.

و «بقي من الدّين كذا» فضل وتأخر و «تبقى» مثله.

والاسم: البقية.

وفي حديث ملك الموت لبني آدم: «إن لنا فيكم بقية» يريد ما يبقى من الشيء ويفضل.

«ولأربع بقين من كذا» أي بقيت منه، وكذا «خلون» أي خلون منه.

وفي الحديث: «ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء» وفيه تأويل[1].

و «الباقي» من صفاته تعالى، وهو من لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه.

(بكا)

قوله تعالى: ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨] هو جمع

---

(١) وإلا لورد عليه أن نوحاً نقل عظام آدم عليه السلام من سرنديب إلى النجف، وموسى نقل عظام يوسف من مصر إلى بيت المقدس، ونقل رأس الحسين عليه السلام من كربلا إلى الشام إلى النجف، والتأويل فيه: أنها ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمة اقتضت ذلك، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم في قبورهم، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك ـ م.

«باك» وأصله «بكوي» على فعول، فأدغمت الواو في الياء.

ويقال: «البكي» على فعيل: الكثير البكاء، و «البكي» على فعول جمع «باك».

قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ عن ابن عباس: ما من مؤمن إلا ويبكي عليه إذا مات مصلاه وباب ارتفاع عمله، وقيل: معناه أهل السماء، فحذف، وقيل: العرب تقول إذا هلك العظيم فيها: «بكت عليه السماء وكسفت لموته الشمس».

وفي حديث علي للحسن عليه السلام: «وابك على خطيئتك» قال بعض أهل التحقيق: وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة، وقد ورد مثله كثيراً في الأدعية المروية عن أئمتنا عليهم السلام وقد روى في الكافي في باب الاستغفار عن الصادق عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة» وأمثال ذلك من طريق الخاصة والعامة كثير، ثم قال: وأحسن ما تضمحل به الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة، قال: إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى، وقلوبهم مشغولة، وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام: «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تره فإنه يراك» فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه، فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوّه ذنباً واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكه يعده ذنباً، فما ظنك بسيد السيادات ومالك الملاك، وإلى هذا أشار بقوله عليه السلام: «إنه ليغان على قلبي وإني أستغفر بالنهار سبعين مرة»[١] وقوله: «حسنات الأبرار سيئات المقربين»... انتهى.

ويجيء في «غين» إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام.

وبكى يبكي بكىً و بكاءً ـ بالقصر والمد ـ قيل: القصر مع خروج الدموع، والمد على إرادة الصوت[٢].

قال في المصباح: وقد جمع الشاعر بين المعنيين، فقال:

بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغني البكاء ولا العويل

وقد تكرر ذكر البكاء في الحديث، والمبطل منه للصلاة[٣] يحتمل معنيين، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صحة الصلاة، وإطلاق النص يأباه[٤].

و «تباكى الرجل»: تكلف البكاء.

---

(١) يأتي في «غين» حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره ـ ن.

(٢) يذكر في «عذب» شيئاً في البكاء على الميت، وفي «عشر» البكاء على الحسين عليه السلام، وفي «وله» البكاء لله تعالى، وفي «غنا» البكاء عند قراءة القرآن ـ ز.

(٣) وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب، وأما ما كان للآخرة كبكا ـ بالقصر ـ أو بكاء ـ بالمد ـ من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال، كما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام ـ و م.

(٤) لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا ندري أهو على الممدود أم =

ومنه: «إن لم تجدوا البكاء فتباكوا» وقيل: معناه لا تكلفوا البكاء.

و «بكيته» و «بكيت عليه» و «بكيت له» و «بكيته» - بالتشديد - و «بكت السماء» إذا أمطرت، ومنه «بكت السحاة».

(بلا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾﴾ أراد به الاختبار والامتحان، يقال: «بلاه يبلوه» إذا اختبره وامتحنه.

وبلاه بالخير أو الشر يبلوه بلواً، وأبلاه - بالألف - وابتلاه بمعنى: امتحنه.

والاسم: البلاء[1] مثل سلام.

والبلوى والبلية مثله.

ويقال البلاء على ثلاثة أوجه: نعمة، واختبار، ومكروه.

قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦] يريد توطين النفس على الصبر كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ أي اختبره بما تعبده به من السنن، وقيل: هي عشر خصال، خمس في الرأس، وهي: الفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب، وخمسة في البدن: الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظفار ونتف الإبط، قوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أي عمل بهن ولم يدع منهن شيئاً.

والبلاء يكون حسناً وسيئاً، وأصله المحنة.

والله يبلو العبد بما يحبه ليمتحن شكره، وبما يكرهه ليمتحن صبره، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾﴾ أي تختبر السرائر في القلوب، من العقائد والنيات وغيرها وما أسرّ وأخفى من الأعمال، فيتميز منها ما طاب وما خبث.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي ليعاملكم معاملة المختبرين لكم، وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء، وإنما يبلو ويختبر من تخفى عليه العواقب.

وعن الصادق عليه السلام: «ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة».

وعن بعض المفسرين: جملة ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ تعليل لخلق الموت والحياة في قوله: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ والنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة، غير مخلوط فيه شيء سوى وجه الله سبحانه كمن يعتق عبده مثلاً ملاحظاً مع القربة الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ونحو ذلك.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بما تقدم، أي خلقهن لحكمة بالغة، وهي أن يجعلها مساكن لعباده، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم

= على المقصور، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصورة: «وإطلاق النص يأباه» وإن فرقنا بينهما كان في العبارة المذكورة مساهلة، وفي لفظ الحديث إجمال، فيشكل التعلق به في إثبات حكم مخالف للأصل، خصوصاً وقد اشتمل على عدة من الضعفاء - و م.

(١) يذكر في «جهد» شيئاً في البلاء، وكذا في «وجد» و «حطط» و «سخف» و «مثل» و «وكل» - ز.

ويعرضهم للثواب، وما أشبه ذلك اختبار المختبر. قال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ أي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لأحوالكم.

وفي الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء» وهي كما جاءت به الرواية عن سيد العابدين عليه السلام: «ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وفيه: «الحمد لله على ما أبلانا» أي أنعم علينا وتفضل، من الإبلاء الذي هو الإحسان والإنعام.

وفيه: «الحمد لله على ما أبلا وابتلى» أي على ما أبلى من النعم وابتلى من النقم.

يقال: «أبلاه الله بلاءً حسناً» أي بكثرة المال والصحة والشباب، وابتلاه أي بالمرض والفقر والمشيب.

وفيه: «لا تبتلنا إلا بالتي هي أحسن» أي لا تمتحنا ولا تختبرنا إلا بالتي هي أحسن.

وفيه: «إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك» أي لأمتحنك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر، وأبتلي بك قومك من يتبعك ومن يتخلف عنك ومن ينافق معك.

و «ابتليت بهذا العلم» أي اختبرت به وامتحنت.

والبلية والبلوى والبلاء واحد، والجمع: البلايا.

«ولا أباليه»: لا أكترث به ولا أهتم لأجله[(١)].

ومنه: «ما باليت به».

ومنه: «لا أبالي أبول أصابني أم ماء».

ومنه حديث أهل الجنة والنار: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي».

وفيه: «من لا يبالي ما قال وما قيل فيه فهو لغية أو شرك شيطان»[(٢)] وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

و «بلى الثوب يبلى» ـ من باب تعب «بلىً» ـ بالكسر والقصر ـ و «بلاء» ـ بالضم والمد ـ: خلق، فهو «بال».

و «بلى الميت» أفنته الأرض.

وفي حديث الصادق عليه السلام ـ وقد سئل عن الميت يبلى جسده ـ قال: «نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق منها أول مرة».

و «بلى» حرف إيجاب، فإذا قيل: «ما قام زيد» وقلت في الجواب: «بلى» فمعناه إثبات القيام، وإذا قلت: «ليس كان كذا» وقلت: «بلى» فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلا بعد نفي إما في أول كلام ـ كما تقدم ـ، وإما في أثنائه كما في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ [القيامة: ٣] والتقدير: بلى نجمعها.

وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون ـ كما تقدم ـ فهو أبداً يرفع حكم النفي ويوجب

---

(١) في «قدر» أيضاً حديث في من لا يبالي. وكذا في «سفل» و «لغا» ـ ز.

(٢) يذكر مثل ذلك في «غيا» أيضاً ـ ز.

نقيضه [1] - جميع ذلك قاله في المصباح.

وفي الحديث: «تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو لا والله وبلى والله» أي يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم.

(بَنا)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ البنيان: الحائط، والمرصوص: الملصق بعضه على بعض.

قوله: ﴿ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا﴾ [الصافات: ٩٧] عن ابن عباس: بنوا له حائطاً من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وملؤوه ناراً وألقوه فيه.

قوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ هو - على ما في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام - ابنه، وإنما نفاه عنه بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه خالفه في دينه. وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره): إنه ليس ابنه، إنما هو ابن امرأته، وهو بلغة طي، يقولون لابن الامرأة: «ابنه».

وفي تفسير الشيخ أبي علي (ره): وقرأ علي عليه السلام: ابنه - بفتح الهاء - اكتفاء بالفتحة عن الألف، وروي أيضاً بالألف.

وقوله: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ نسبهم إليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه.

قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ قال المفسر: المعنى: لا يزال هدم بنيانهم الذي بنوه سبب شك ونفاق في قلوبهم، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع، أي تقطيع قلوبهم قطعاً وتتفرق أجزاء، فحينئذٍ يميلون عنه، والريبة باقية فيها ما دامت سالمة. وقرىء «تقطّع» بالتشديد والتخفيف، ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعهم بقتلهم أو في النار. وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً على تفريطهم.

وفي الحديث: «من هدم بنيان ربه فهو ملعون» أي من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بنيان الله تعالى.

وفيه: «الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلا الله والله أكبر» أي الكلمات التي هي أصل الإسلام يبنى عليها كما يبنى على الأساس، وكان الوجه في ذلك - على ما قيل -: اشتمالها على عمدة أصول الدين: من التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية.

وفيه: «بنى بالثقفية» أي نكح زوجة من ثقيف.

وفيه: «تزوّج رسول الله بعائشة وهي بنت ستّ، وبنى بها وهي بنت تسع» أي دخل بها وهي بنت تسع سنين.

قال في المصباح وغيره: وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى للعرس خباء جديداً وعمّره بما يحتاج إليه، ثم كثر حتى كُني به عن الجماع. ثم حكي عن ابن دريد أنه قال: «بنى عليها» و «بنى بها» والأول أفصح، وحكي عن ابن السكيت أنه

---

(١) يأتي في «نعم» أنها لا تبطل النفي كما تبطله بلى، وفي التنزيل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ ولو قالوا: نعم لكفروا، وفي صحيحة أبي ولاد: «قلت: أرأيت لو عطب البغل أو نفق أليس كان يلزمني؟ قال نعم قيمة بغل يوم خالفته» يعني ليس يلزمك، وعلى ذلك يسقط الاستدلال بها على أن المدار في الضمان على قيمة يوم المخالفة - ن.

قال: «بنى على أهله» إذا زفت إليه، والعامة تقول: «بنى بأهله» و «ابتنى على أهله» إذا أعرس انتهى.

وفي الخبر: «أول ما نزل الحجاب في مبتنى رسول الله ﷺ» أراد بالمبتنى هنا الابتناء.

وفي حديث الاعتكاف: «فأمر ببنائه فقوِّض» أي نقض، ويريد به واحد الأبنية وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحارى.

قال الجوهري: أبنية العرب طراف وأخبية، فالطراف من أدَم والخباء من صوف أو وبر.

وفيه: «كل بناء وبال إلا ما لا بد منه» قيل: أراد ما بني للتفاخر والتنعم، لا أبنية الخير من المساجد والمدارس والربط ونحوها.

وفيه: «اتقوا الحرام في البناء» أي احترزوا عن إنفاق مال الحرام في البنيان «فإنه أساس الخراب» أي خراب الدين، والمعنى: اتقوا ارتكاب الحرام في البنيان، فإنه أساس الخراب، فإنه لو لم يُبن لم يخرب ـ كما في الحديث: «لِدوا لموت وابنوا للخراب».

والبنية ـ على فعيلة بفتح الباء ـ: الكعبة، يقال: «ورب هذه البنية» وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام قالوا: أول من بنى الكعبة الملائكة، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم قريش في الجاهلية، وحضره النبي ﷺ وله خمس وثلاثون أو خمس وعشرون، ثم ابن الزبير، ثم الحجاج. وقيل: بنيت بعد ذلك مرتين أو ثلاثاً.

والابن: ولد الرجل، وأصله «بَنوٌ» ـ بالفتح ـ لأنه يجمع على «بنين» وهو جمع سلامة، وجمع السلامة لا يتغير، وجمع القلة «أبناء» وأصله «بنو» ـ بكسر الباء ـ مثل حمل، بدليل «بنت».

ويطلق الابن على ابن الابن وإن سفل مجازاً.

وأما غير الأناسي مما لا يعقل «كابن مخاض» و «ابن لبون» فيقال في الجمع: «بنات مخاض» و «بنات لبون» وما أشبهه.

قال في المصباح: قال ابن الأنباري: واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس، تقول فيه: «منزل» و «منزلات» و «مصلى» و «مصليات» وفي «ابن عرس»: «بنات عرس» وفي «ابن نعش»: «بنات نعش» وربما قيل في ضرورة الشعر: «بنو نعش» وفيه لغة محكية عن الأخفش أنه يقال: «بنات عرس» و «بنو عرس» و «بنات نعش» و «بنو نعش»، فقول الفقهاء «بنو لبون» يخرج إما على هذه اللغة وإما للتمييز بين الذكور والإناث، قال: ويضاف الابن إلى ما يخصصه لملابسة بينهما نحو: «ابن السبيل» لمارّ الطريق المسافر، و «ابن الدنيا» لصاحب الثروة، و «ابن الماء» لطير الماء، و «ابن فاطمة» و «ابن الحنفية» ونحو ذلك، وهو قاعدة العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين: إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها، ويريدون النقض في ولدها، كما يقال في معاوية: «ابن هند» وفي عمرو بن العاص «ابن النابغة» لشهرتها بالزنى.

ومؤنث الابن: «ابنة»، وفي لغة «بنت» والجمع «بنات» قال ابن الأعرابي: وسألت الكسائي: كيف تقف على «بنت»؟ فقال: بالتاء، تبعاً للكتاب، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث... انتهى.

وفي حديث المواضع: «واذكر خروج بنات الماء من منخريك» يريد الديدان الصغار، والإضافة للملابسة.

و «بنات الماء» أيضاً سمكة ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط، ألوانهن تميل إلى السمرة، ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن، وربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن إلى البحر ـ كذا في حياة الحيوان.

والبنات أيضاً: التماثيل الصغار التي يلعب بها الجواري.

وإذا نسبت إلى «ابن» و «بنت» حذفت ألف الوصل والتاء، ورددت المحذوف، فقلت: «بنويّ».

قال في المصباح: يجوز مراعاة اللفظ فيقال: «ابنيّ» و«ابنتيّ».

ويصغر برد المحذوف، فيقال «بنيّ» والأصل «بنيو».

وإذا اختلط ذكور الأناثي بإناثهم غلب التذكير وقيل: «بنو فلان» حتى قالوا: «امرأة بني تميم» ولم يقولوا: «من بنات تميم» بخلاف غير الأناسي حيث قالوا: «بنات لبون».

قال في المصباح: وعلى هذا لو أوصى لبني فلان دخل الذكور والإناث ـ كما عليه الفتيا.

(بوا)

قوله تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾ أي انصرفوا بذلك، ولا يقال: إلابالشر.

قوله: ﴿تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ أي تنصرف بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك ﴿فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، قوله: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أي أنزلناهم.

ويقال: «جعلنا لهم مباء» وهو المنزل الملزوم.

قوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ قيل: معناه: لنبوئنهم مباءة حسنة، وهي المدينة حيث آواهم الأنصار ونصروهم.

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ أي المدينة ﴿وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ وهو كقولهم:

علفتها تبناً وماء بارداً

و ﴿تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ أي اتخذا بناء.

و ﴿تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ﴾ أي تسوّي وتهيىء لهم.

و ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ﴾ أي ننزل منازلها حيث نهوى.

وفي الحديث: «من طلب علماً ليباهي به العلماء فليتبوأ مقعده من النار» أي لينزل منزله منها، أو ليهيىء منزله منها، من «بوّأت للرجل منزلاً»: هيأته له أو من «تبوأت له منزلاً»: اتخذته له وأصله الرجوع، من «باء» إذا رجع.

وسمي المنزل «مباءة» لكون صاحبه يرجع إليه إذا خرج منه.

ومثله: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» وقد بلغ هذا الحديث غاية الاشتهار حتى قيل بتواتره.

وفي الحديث: «من حفر للموت فكأنما بوّأه بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة أي أنزله فيه وأسكنه.

و «بؤت بذنبي» ـ الباء المضمومة والهمزة وتاء في الآخرة ـ: أقررت واعترفت.

ومثله «أبوء بنعمتك علي» أي أقر وأعترف بها.

وفي الحديث: «من استطاع منكم الباءة ـ يعني مؤن النكاح ـ فليتزوج».

والبآة ـ بالمدّ لغة ـ: الجماع، ثم قيل لعقد النكاح.

وحكي في ذلك أربع لغات: «الباءة» ـ بالمدّ مع الهاء ـ وهو المشهور، وحذفها و «الباهة» ـ وزان العاهة ـ، و «الباء» مع الهاء، وقيل: الأخيرة تصحيف[١].

ومنه حديث أبي بصير «قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم الجمعة فوجدته قد باهى» من الباه أي جامع، وإنما سمي النكاح «باهاً» لأنه من المباءة: المنزل، لأن من تزوج امرأة بوّأها منزلاً.

وقيل: «لأن الرجل يتبوّأ من أهله» أي يتمكن كما يتبوّأ من منزله.

والبوّ: جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة: إذا مات ولدها ـ قاله الجوهري.

(بها)

في الحديث: «يتباهون بأكفانهم» ـ بفتح الهاء ـ أي يتفاخرون بها وبجودتها، ويترفع بعضهم على بعض، من «المباهاة وهي المفاخرة.

وفيه: «إن الله ليباهي بالعبد الملائكة» أي يحله من قربه وكرامته بين أولئك الملأ محل الشيء المباهى به، وذلك لأن الله عز وجل غني عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده، ولأن المباهاة موضوعة للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم، والله تعالى غني عن ذلك، فهو من باب المجاز.

ومثله حديث أهل عرفة: «ثم يباهي بهم الملائكة» ويحتمل الحقيقة ويكون راجعاً إلى أهل عرفة، لتنزلهم منزلة تقتضي المباهاة بينهم وبين الملائكة، وأضاف الفعل إلى نفسه تحقيقاً لكون ذلك هو موهبه تعالى، وهو يجزي في الأول.

والبهاء: الحسن والجمال، يقال: «بهاء الملوك» أي هيئتهم وجمالهم، «وبهاء الله» عظمته[٢].

و «ابهوا الخيل» عطلوها من الغزو.

(بيا)

في حديث آدم عليه السلام: «حيّاك الله وبيّاك» قال الجوهري: معنى «حياك» ملكك، وقال في «بياك» قال الأصمعي: اعتمدك بالتحية، وقال ابن الأعرابي: جاء بك، وقال خلف الأحمر: «بياك» معناه: بوّأك منزلاً، إلا أنها لما جاءت مع «حياك» تركت همزتها وحوّلت واوها ياء.

قال: وفي الحديث: «إن آدم عليه السلام لما قتل ابنه مكث مائة سنة لا يضحك، ثم قيل له: حياك الله وبياك، فقال: وما بياك؟ فقيل: أضحكك» وقال بعض الناس: إنه اتباع، وهو عندي ليس باتباع، وذلك لأن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو. . . انتهى.

باب ما أوله التاء

(تأتأ)

يقال: «فيه تأتأة» لمن يتردد في التاء إذا تكلم قاله الجوهري والتاء من حروف المعجم.

و «تا» اسم يشار به إلى المؤنث مثل «ذا» للمذكر و «ته» مثل «ذه» و «تان» للتثنية، ولك أن تدخل عليها هاء تقول: «هاتا هند» و «هاتان» فإن خاطبت جئت بالكاف، فقلت: «تيك» و «تلك» والتثنية «تانك» وتشدد، والجمع «أولئك»

---

(١) يذكر في «برر» حديثاً في الباه، وفي «حبر» و «كرفس» ما يزيد الباه ـ ز.

(٢) يذكر في «كشف» و «ربل» بهاء الدين الأربلي ـ ز.

و «أولالك» فالكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وتدخل الهاء على «تيك» و «تاك» فتقول: «هاتيك هند» و «هاتاك» ولا تدخل على «تلك» لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن هاء التنبيه.

ثم قال: والتاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في «تترى» وفي «تراث» و «تخمه» و «تجاه».

وفي الكتاب العزيز: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ وفيه حذف.

وفي الحديث: «تالله أنت» قلبت الواو تاءً مع الله دون سائر الأسماء.

وفي المصباح: تكون التاء للقسم، وتختص باسم الله على الأشهر.

(تلا)

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ من الجن أو الإنس أو منهما ﴿عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أي عهده قيل: كانوا يسترقون السمع ويضمون إلى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها إلى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس، وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب، وإن ملك سليمان يتم بهذا العلم، وإن سليمان يسخر بالسحر الإنس والجن والريح.

قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ الآية، قيل في ﴿مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ إنه في محل الرفع على العطف، أي الله يفتيكم والمتلوّ في الكتاب.

قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢﴾ أي تبعها في الضياء، وذا في النصف الأول من الشهر.

ومنه قرىء: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ بمعنى تتبع[1]، وقيل: تتلو كتاب حسناتها وسيئاتها.

قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قيل: يتبعونه.

وسمي القارىء تالياً لأنه يتبع ما يقرأ[2].

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام قال: «يتلون آياته، ويتفقهون فيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، وينتهون بنواهيه، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه. قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾».

قوله: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾[3] قيل: هي الملائكة تلقي بالوحي إلى الأنبياء عذراً من الله وإنذاراً و«تلوت الكتاب تلاوة».

والتالي في قولهم عليه السلام: «ويلحق بنا التالي

---

(١) الآية في سورة يونس آية ٣٠ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ ـ بالباء الموحدة ـ على ما قرأ عاصم وغيره من أهل الكوفة قرؤوا «تتلو» بالتاء المثناة، والمعنى على الأول: تختبر أي تذعن بجزاء ما أسلفت من خير أو شر، وعلى الثاني ما يثبته في المتن من الوجهين ـ ن.

(٢) يذكر في «مرا» و «منا» شيئاً في تلاوة القرآن ـ ز.

(٣) الآيتان المفسرتان معاً هما في سورتي الصافات آية ٤ والمرسلات آية ٧ ولا نعلم ما الربط بينهما حتى فسرهما معاً.

هو المرتاد الذي يريد الخير ليؤجر عليه.

و «تلوت الرجل أتلوه تلواً» - على فعول تبعته، فأنا تال، و تلو أيضاً وزان حمل.

(توا)

في الحديث: «القصد مثراة والصرف متواة» أي فقر وقلة.

و التوى - مقصور ويمدّ - هلاك المال.

يقال: «توي المال» - بالكسر - «توىً» و «تواءً» هلك.

وهذا «مال تو» - على فعل.

ومنه حديث السلف في اللحم: «يعطيك مرة السمين ومرة التاوي» أي الضعيف الهالك.

ومنه قوله: «فما توى فعليّ» أي ما هلك من المال يلزمني.

ومنه الحديث: «جهاد امرأة أن تصبر على ما توى من أذى زوجها».

باب ما أوله الثاء

(ثبا)

قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ أي جماعات متفرقة، جمع «ثبة» من «ثبيت على فلان ثبية» إذا ذكرت متفرق محاسنه.

وتجمع أيضاً على «ثبين».

وقال الجوهري: وأصلها «ثبي» والجمع «ثبات» و «ثبون» و «أثابي».

(ثدى)

في الحديث: «حدّ القبر إلى الثدي» - بالفتح وسكون المهملة وخفة الياء يذكّر ويؤنّث - وهو للمرأة والرجل، والجمع «أثد» و «ثدي» على فعول، و «ثدي» بكسر الثاء، وربما جاء على «ثداء» كسهم وسهام، والمعنى: أن منتهى الحفرة في الأرض ذلك، وعدّ من الفضل دون الفرض.

والثندوة للرجل بمنزلة الثدي للمرأة - قاله الجوهري.

قال: وقال الأصمعي: هي مغرز الثدي وحكى عن ابن السكيت: هي اللحم الذي حول الثدي.

و «ذو الثدية» لقب رجل من الخوارج، اسمه ثرملة قتل يوم النهروان[1].

فمن قال في الثدي: إنه مذكر، يقول: إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد وهي مؤنثة، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه: «ذو الثدية» و «ذو اليدية» وقيل: هو تصغير الثندوة - بحذف النون - لأنها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً لضم ما قبلها، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق.

(ثرا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ الثرى: التراب الندي، وهو الذي تحت الظاهر من وجه الأرض، فإن لم يكن فهو تراب، ولا يقال: ثرى.

و «المال الثري» - على فعيل - الكثير[2].

ومنه: «رجل ثروان» و «امرأة ثروى».

و الثراء - بالمد -: كثرة المال.

---

(١) يذكر ذا الثدية في «خدج» و «مرق» أيضاً - ز.

(٢) يذكر في «بنا» ابن الدنيا لصاحب الثروة وفي «طمح» حديثاً في الثروة - ز.

و«أثرى الرجل»: كثرت أمواله.

والثروة: كثرة العدد.

وفي حديث علي عليه السلام: «صلة الرحم مثراة للمال» - بالفتح فالسكون - على مفعلة مكثرة للمال «منسئة للأجل» أي موسعة للعمر.

والثريا - بالقصر -: النجم المعروف، تصغير «ثروى»، يقال: إن خلال أنجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد.

(ثغا)

الثغاء - بالضم والمد -: صوت الشاة، يقال: «ثغت الشاة تثغو ثغاءً» مثل صُراخ وزناً ومعنى، فهي ثاغية.

قالوا: «ما له ثاغية ولا راغية» أي لا نعجة ولا ناقة، أي ما له شيء.

(ثفا)

في الحديث: «أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة إلا بصاحبتها» الأثافي: جمع الأثفية - بالضم والكسر - على أفعولة، وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها، وقد تخفف الياء في الجمع، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الأثافي.

(ثنا)

قوله: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ أي أحد اثنين - كقوله ثالث ثلاثة - وهما رسول الله وأبو بكر، وانتصابه على الحال، أو هما بدل من ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ و﴿إِذْ يَقُولُ﴾ بدل ثان.

قوله: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ أي يطوون على معاداة النبي صلى الله عليه وآله نقل: «أن قوماً من المشركين قالوا: إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا، فأنبأه الله عما كتموه، فقال تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾».

قوله: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١] يعني اثنين اثنين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً. قيل: وليست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع بين تسع نسوة، وأجيب: بأن الجمع في الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان فلا محذور.

قوله: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] الآية، قال عليه السلام: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ عنى الأهلي والجبلي ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ عنى الأهلي والجبلي ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ عنى الأهلي والوحشي ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ عنى البخاتي والعراب.

قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ يعني سورة الحمد، إذ هي سبع آيات اتفاقاً، وليس في القرآن ما هو كذلك، غير أن بعضهم عدّ البسملة، دون ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وبعضهم عكس. قيل: والمراد بالتسمية مطلق التكرير لأنها تتكرر كل يوم عشر مرات فصاعداً، وقيل: لأنها تثنى في كل صلاة وفي أنها مكية أو مدنية خلاف، والأول مروي عن ابن عباس.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنه قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمداً وشرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، خلا سليمان بن داود فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطاهرين، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرها وباطنها، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارىء يقرأها كان له ما للقارىء، فيستكثر أحدكم من هذا الخير المعرّض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبنّ أوانه فيبقى في قلوبكم حسرة».

وسمي القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص تثنى فيه، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب.

وقيل: هي سبع سور، وقيل: هي السبع الطوال والسابعة الأنفال وبراءة لأنهما في حكم سورة واحدة.

وفي الخبر عنه ﷺ: «أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصّل»[١]، ولعله أراد بالمثاني سورة الفاتحة.

وفي حديث أهل البيت: «نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ﷺ» ومعنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) -: نحن الذين قرننا النبي ﷺ إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا، وأخبر أمّته بأن لا نفترق حتى نرد على الحوض.

وفي حديث وصفه ﷺ: «ليس بالطويل المتثني» وهو الذاهب طولاً، وأكثر ما تستعمل في طويل لا عرض له.

وفي الحديث: «الوضوء مثنى مثنى» أي مرتان في الغسل، أو غسلتان ومسحتان.

و «صلاة الليل مثنى مثنى» أي ركعتان ركعتان.

و «الإقامة مثنى مثنى»[٢] أي يكرر فيها اللفظ.

و «اثنِ على ربك» أي اذكره ذكراً حسناً جميلاً، من «الثناء» - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل[٣]، يقال: «أثنيت على زيد» - بالألف - مدحته.

والاسم: «الثناء» واستعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله: «لا أحصي ثناء عليك» يأتي في «حصى» إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث: «من أتى إليه معروف فليكافىء عليه، فإن عجز فليثن، وإن لم يفعل فقد كفر النعمة» أراد: فليثن على من جاء بها.

والثنيا - بالضم مع القصر -: الاسم من الاستثناء، وكذلك الثنوى - بالواو مع فتح الثاء.

وفي حديث زرارة - وقد حصر الناس بمؤمن وكافر - «فأين أهل ثنوى الله» أي الذين استثناهم الله بقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ الآية.

---

(١) روي في الصافي هذا الخبر عن الكافي، ثم قال: اختلفت الأقوال في تفسير هذه الألفاظ، أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب: أن الطول - كصرد - هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن يعد الأنفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعاً في المغازي وتسميتهما بالقرينتين، والمئين من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلاً منها على نحو مائة آية، والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها، والمثاني: بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل، كأن الطوال جعلت مبادىء - تارة - والتي تليها مثاني لها لأنها ثنت الطوال أي تلتها، والمئين جعلت مبادىء - أخرى - والتي تلتها مثاني لها.

(٢) يذكر في «ثلث» شيئاً في المثنى ونحوه - ز.

(٣) يذكر شيئاً في «نثا» في الثناء - ز.

وفي بعض نسخ الحديث غير ذلك.

وفي الخبر: «الشهداء ثنية الله» أي الذين استثناهم في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾.

وفيه: «نهى عن الثنيا إلا أن تعلم» وهي ـ على ما قيل ـ: أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول، وقيل: أن يباع شيء جزافاً، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قلّ أو كثر.

وفيه: «من استثنى فله ثنياه» أي ما استثناه.

و الاستثناء ـ من «ثنيت الشيء أثنيه ثنياً» من باب رمى ـ إذا عطفته ورددته.

و «ثنيته عن مراده» إذا صرفته عنه وعدلته.

وعلى هذا فالاستثناء: صرف العامل عن المستثنى[1].

و «ثنّيت الشيء» ـ بالتشديد ـ: جعلته اثنين.

و الثنى ـ بالكسر والقصر ـ: الأمر يعاد مرتين.

و «الثنية من الإنسان» جمعها «ثنايا» و «ثنايات» وهي في الفم أربع في الأعلى والأسفل.

و «الثني»: الجمل الذي يدخل في السنة السادسة، و «الناقة ثنية» و "الثني" الذي ألقى ثنيته، وهو من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة، ومن ذوات الخف في السنة السادسة، وهو بعد الجذع، والجمع «ثناء» ـ بالكسر والمد ـ و «ثنيان» مثل رغيف ورغفان.

ومنه: «سألته عن الرجل أسلم في الغنم ثنيان وجذعان»[2] و «أثنى»: إذا ألقى ثنيته «فهو ثني» فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع من أهل اللغة.

وقيل: الثني من الخيل: ما دخل في الرابعة، ومن المعز، ما له سنة ودخل في الثانية.

وقد جاء في الحديث: «و الثني من البقر والمعز هو الذي تم له سنة» وفي المجمع: الثنية من الغنم: ما دخل في الثالثة، وكذا من البقر والإبل في السادسة، والذكر «ثني»، وعن أحمد: من المعز: ما دخل في الثانية[3] انتهى.

و الثنية: الطريق العالي في الجبل، وقيل: كالعقبة فيه.

ومنه: «مكة يأتيها رزقها من أعلاها وأسفلها و الثنية» يريد المعلى والمسفل وعقبة المدنيين.

ومنه الخبر: «وكان ﷺ يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من السفلى».

و الثنية العليا: التي تنزل منها إلى المعلى مقابر مكة، والسفلى: عند باب شبكة.

قيل: والسر في ذلك قصد أن يشهد له الطريقان.

و الاثنان: اسم من أسماء العدد، حذفت لامه ثم عوض همزة وصل فقيل: «اثنان» كما يقال: «ابنان» ومؤنثه «اثنتان» وفي لغة «ثنتان» بغير همز، ثم سمي اليوم به فقيل: «يوم الاثنين» وهو

---

(١) يذكر في «سبح» شيئاً في الاستثناء، وكذا في «قول» و «ألا» ـ ز.

(٢) يذكر في «سلم» معنى الإسلام والأسلاف وكيفيته ـ ن.

(٣) يذكر في «قرح» شيئاً في ذي الحافر، وفي «حور» شيئاً في الإبل، وفي «تبع» شيئاً في البقر ـ ز.

أحد أيام الأسبوع، لا يثنى ولا يجمع، وإذا عاد عليه ضمير جاز الإفراد فيه على معنى اليوم، وهو الأصح، فيقال: «مضى يوم الاثنين بما فيه» والثاني اعتبار المعنى، فيقال: «بما فيهما».

و «جاء في أثناء الأمر» أي في خلاله.

و «ثنى رجليه» - بخفة النون - أي عطف، و «يثني رجليه» أي يعطفهما.

ومنه الحديث: «من قال وهو ثان رجليه» أي عاطفهما.

والثنوية: من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوة إبراهيم عليه السلام وقيل: هم طائفة يقولون: إن كل مخلوق مخلوق للخلق الأول، وقد شهد لبطلان قولهم قوله عليه السلام في وصف الحق تعالى: «لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» وبهذا يبطل جميع حجج الثنوية وشبههم[1].

(ثوا)

قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ أي اجعلي مقامه عندنا كريماً، أي حسناً.

قوله: ﴿مَثْوًى لَهُمْ﴾ أي منزلاً لهم.

قوله: ﴿ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي مقيماً عندهم.

قوله: ﴿النَّارُ مَثْوَاكُمْ﴾ أي مقامكم.

والثواء: الإقامة.

والمثوى - بالفتح -: المنزل، من ثوى بالمكان يثوي ثواءً - بالمد -: إذا أقام فيه، والجمع: «مثاوي».

ومنه: «أصلحوا مثاويكم».

ومنه الدعاء: «اللهم عظّم مثواي» أي منزلي عندك ومقامي.

ومنه: «واجعلني مع محمد وآله في كل مثوى ومنقلب».

وفي حديث الميت مع إخوانه: «أشكو إليكم طول الثواء في قبري» أي الإقامة فيه.

وأما قول الأعشى:

لقد كان في حول ثواء ثويته
تقضي لبانات ويسأم سائم

فحكي الجر في «ثواء» مع كونه اسماً لمكان لمجاورة «حول»، و «تقضي» ممكن البدلية من اسم كان، و «اللبانات» جمع «اللبانة» - بالضم - وهي الحاجة، والسأمة: الملالة، والجملة مقدّرة بالمصدر لصحة العطف، أي سأمة السائم وملالة المالّ، وربما احتمل غير ذلك من الإعراب فإنه باب واسع.

وفي حديث علي عليه السلام: «عباد الله إنكم وما تأملون في هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون» «أثوياء» جمع «ثوي» وهو الضيف، ويتم الكلام في «مدن».

والثوية - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو -: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة - قاله في المجمع وغيره.

والثوية: حد من حدود عرفة، وفي الحديث: «ليست منها».

---

(١) يذكر في «بيض» و «زندق» شيئاً في الثنوية - ز.

باب ما أوله الجيم

(جا)

في حديث علي عليه السلام: «لأن أطّلي بجواء قدر أحب إليّ من أن أطلي بالزعفران» يريد به سواد القدر، من الجؤوة، وهي لون الحمرة تضرب إلى السواد.

و «جأى عليه جأياً» أي عض، قاله الجوهري.

(جاجا)

في الحديث: «ينبغي لمن سجد سجدة الشكر أن يلصق جؤجؤه بالأرض».

الجؤجؤ: - بضم المعجمتين - من الطائر والسفينة صدرهما.

وقيل: الجؤجؤ عظام الصدر، ومنه حديث سفينة نوح عليه السلام: «فضربت بجؤجُئِها حول الجبل» والمراد بالجبل: ما قرب من نجف الكوفة.

والجمع: الجآجىء.

و «جأجأت بالإبل» إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهري نقلاً عن الأموي.

(جبا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ [طه: ١٢٢] أي اختاره واصطفاه وقربه إليه.

قوله: ﴿وَاجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ أي اخترناهم، ومثله: ﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾.

قوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أي هلاّ اخترتها لنفسك، وقيل: هلاّ تقبلتها من ربك، وقيل: هلاّ أبيت بها من قبل نفسك، فليس كلما تقوله وحي من السماء.

قوله: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي يجمع، قيل: كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فإنه قرأ بالتاء على التأنيث.

و «يجبى لهم الفيء» أي يجمع لهم الخراج.

والجابي: الذي يدور في الجباية[1].

يقال: «جبيت الخراج جباية» و «جبوته جباوة»: جمعته - قال الجوهري: ولا يهمز.

والجوابي[2]: الحياض الكبار، جمع «جابية» لأن الماء يجبى فيها، أي يجمع.

وفي الخبر: «من أجبى فقد أربى» قيل: هو من «أجبأت الزرع» إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفي الدعاء «وأجبأ بشعاعه ظلمة الغطش» أي وارى.

(جثا)

قوله تعالى: ﴿جِثِيًّا﴾ أي على الرُّكب لا يستطيعون القيام بما هم فيه، واحدهم «جاث» وتلك جلسة المخاصم والمجادل، وفي تفسير علي بن إبراهيم ﴿جِثِيًّا﴾ يعني في الأرض إذا تحولت نيراناً.

وفي حديث علي عليه السلام: «أنا أول من يجثو للخصومة» أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب.

ومنه: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ وقيل: جاثية: مجتمعة، والأول أعرف.

والجثوّ والجثيّ - بالضم فيهما - بمعنى.

والفعل جثا - كدعا ورمى -.

---

(١) يذكر في «شعر» الجبائي - ز.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].

(جحا)

في الخبر: «إنه جحى في سجوده» أي خوّى ومدّ ضبيعه وتجافى عن الأرض.

(جدا)

في حديث القبلة: «ضَع الجدي قفاك وصلّ» الجدي ـ بالفتح فالسكون ـ: نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة، ويقال له: «جدي الفرقد» وقيل: هو الجدي مصغراً، والأول أعرف.

قال في المغرب نقلاً عنه: والمنجمون يسمونه الجُدَيّ على لفظ التصغير، فرقاً بينه وبين البرج.

والجدي أيضاً من أولاد المعز، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، والجمع: «جداء» «وأجد» أيضاً مثل دلو ودلاء وأدل.

وفي المصباح عن ابن الأنباري أنه قال: الجدي: هو الذكر من أولاد المعز والأنثى: عناق، وقيده بعضهم في السنة الأولى... انتهى.

والجداية ـ بكسر الجيم وفتحها ـ: الذكر والأنثى من أولاد الظباء، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، بمنزلة الجدي من أولاد المعز.

و «ما أجدى فعله شيئاً» مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع.

و «أجدى عليك الشيء» كفاك.

و «أجدى عليه يجدي» إذا أعطاه.

واجتدى: إذا سأل وطلب.

والجدا: المطر العام، ومنه الدعاء: «اللهم اسقنا جداً طبقاً» أي عاماً لنا ولغيرنا.

(جذا)

قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ هي بالحركات الثلاث: قطعة غليظة من الحطب فيها نار بغير لهب.

و «جذا على ركبتيه» لغة في جثا.

ومنه: «دخلنا عليه وقد جذا وشخصت عيناه».

(جرا)

قوله تعالى: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ يعني السفينة، سميت بذلك لجريها في البحر.

ومنه قيل للأمة: الجارية، على التشبيه لجريها مستمرة في أشغال مواليها، ثم توسعوا فسموا كل أمة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي، والجمع: الجواري.

والجواري: السفن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ قيل: قرأ نافع بإثبات الياء في الوصل خاصة، وابن كثير في الحالين، والباقون بحذفها فيهما.

قوله: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ هي السفن تجري في الماء جرياً سهلاً، ويقال: ميسّرة مسخّرة.

قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ أي إجراؤها وإرساؤها وقرىء ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ بالفتح، أي جريها و مجاريها، قال الجوهري فيهما: هما مصدران من «أجريت السفينة وأرسيت» و «مَجراها ومَرساها» من جرت السفينة ورست انتهى.

والجارية من النساء: من لم تبلغ الحلم[1].

وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع

---

(١) يذكر في «قبب» و «قرر» حديثاً في الجارية ـ ز.

عمله إلا من ثلاث» وعدّ منها الصدقة الجارية، أي الدارّة المستمرة غير المنقطعة كالوقف ونحوه من أبواب البر.

و «**جرى الماء**»: سال، خلاف وقف وسكن.

والمصدر **الجري** بفتح الجيم.

و «**جرية الماء**» بالكسر: حالة الجريان.

و «**الماء الجاري**»: هو المتدافع في انحدار واستواء - قاله في المصباح.

و «**جرى القلم بما فيه**» أي مضى على ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ.

و «**جرى الأمر**» وقع.

و «**جرى عليه القلم**» تعلق التكليف به.

و «**جرت السنة هكذا**» أي استمرت به.

ومنه «**السنة الجارية**» أي المستمرة غير المنقطعة.

و «الأرزاق **الجارية**» الدارة المتصلة.

و «**جريت إلى كذا**» قصدت وأسرعت.

و «**جرى الخلاف بينهم**» وقع أو استمر.

و «الشيطان **يجري** في ابن آدم **مجرى** الدم في العروق» قيل: أي **يجري** كيده وتسري وساوسه في العروق والأبشار **مجرى** الدم حتى تصل إلى القلب، مع احتمال الحقيقة، فإنه من نار لا يمتنع سريانه كالدم.

و «**مجرى**» إما مصدر أو اسم مكان.

و «**تجارينا** ذكر الصعاليك» تذاكرناهم.

و **المجاراة** في قوله ﷺ: «من طلب علماً **ليجاري** به العلماء» هي أي يجري معهم في المناظرة، يظهر علمه إلى الناس رياءً وسمعة وترفعاً.

وأكثر ما يستعمل **التجاري** في الحديث يقال: «**تجاروا في الحديث**» أي جرى كل واحد مع صاحبه وجاراه.

ومنه: «**مجاراة** من لا عقل له» أي الخوض معه في الكلام.

و «**تتجارى بهم الأهواء**» أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون، تشبيهاً بجري الفرس.

وقيل في قوله ﷺ: «سيخرج من أمتي قوم **تجاري** بهم تلك الأهواء» أي تسري بهم في عروقهم ومفاصلهم، فتستمر بهم وتتمارى، وتذهب بهم في كل وادٍ.

و «**اجترأ على القول**» - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير تروّ.

والاسم «**الجرأة**» كغرفة، وربما تركت الهمزة فيقال «**الجرة**» كالكرة.

و**الجريء** على - فعيل -: اسم من جرؤ جراءة كضخم ضخامة.

وفي الدعاء: «لا تبتليني **بالجرأة** على معاصيك» و**الجريّ** - بغير همز - الرسول و**الأجير** أو الوكيل، لأنه **يجري مجرى** موكله.

و «**أجرى الخيل**» أي سابق بها.

ومنه الحديث: «قد سابق رسول الله ﷺ أسامة بن زيد و**أجرى** الخيل».

و**الجرو**: ولد الكلب والسباع، والفتح والضم لغة، والجمع «**أجراء**» و «**جراء**» ككتاب.

(جزا)

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ أي لا تقضي ولا تغني عنها شيئاً.

يقال: **جزى** الأمر **يجزي جزاءً** مثل قضى يقض قضاء وزناً ومعنى، و**الجزء** من الشيء الطائفة منه، والجمع «**أجزاء**» كأقفال.

والجزء: النصيب، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] أي نصيباً، وقيل: بنات، وفي التفسير: إن مشركي العرب قالوا: إن الملائكة بنات الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وجازاه بفعله إذا كافأه، قال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ وقرىء بالنون ونصب الكفور، وقرىء بالياء ورفع الكفور، أي ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ بمثل جزائهم ﴿إِلَّا الْكَفُورَ﴾.

قوله: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قيل: قرأ أهل الكوفة ﴿فَجَزَاءٌ﴾ منوناً ورفع ﴿مِّثْلُ﴾ تقديره: فالواجب جزاء، فيكون خبراً، أو: فعليه جزاء، فيكون مبتدأ، و «مثل» صفته على التقديرين، والباقون بضم «جزاء» وإضافته إلى «مثل».

قوله: ﴿مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ قيل: هكذا كان في شرع يعقوب عليه السلام.

والجزية: الخراج المعروف المجعول على رأس الذمي، يأخذه الإمام عليه السلام في كل عام.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ قيل: سميت بذلك لأنها قضاية منهم لما عليهم، وقيل: لأنها يجتزأ بها ويكتفى بها منهم، يقال «أجزأني الشيء» كفاني، من «جزأ» بمعنى كفى.

والمجازاة: المكافأة.

وفي الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي عليه» بفتح الهمزة، أي أكافىء عليه، من «جزى» بمعنى كفى لا من «أجزأ» الذي هو من الإجزاء، إذ لا معنى له.

وقد كثر الكلام في توجيهه، وأحسن ما قيل فيه هو: إن جميع العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاة وغيرها، قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أنداداً، ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل في الأزمنة المتقدمة عبدت إلهاً بالصوم ولا تقربت إليه به، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من الشرائع، فلذلك قال تعالى: الصوم لي ومن مخصوصاتي وأنا أجزي عليه بنفسي، لا أكله إلى أحد غيري من ملك مقرب ولا غيره، ويكون قوله: «وأنا أجزي عليه» بياناً لكثرة الثواب، ويكون مستثنى من قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(١) هكذا روي الحديث، وروي بعبارة أخرى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي عليه» وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه: هو أن معنى «كل عمل ابن آدم له» بحسب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين الملأ فإنها بحسب الظاهر له وإن كانت لله في الباطن، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره، وإذا كان بهذه المرتبة العظيمة عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذي يستحقه الصائم، وفيه من الترغيب ما لا يخفى.

وقولهم: «جزاه الله خيراً» أي أعطاه الله جزاء ما أسلف من طاعته.

وقولهم: «أجزأت عنك شاة» هي لغة في «جزت» بمعنى قضت.

و «أجزأتُ عنك مجزى فلان» أي أغنيت عنك مغناه.

(١) يذكر في «خمش» حديثاً في آية: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ ـ ز.

و «جزّأت الشيء» أي قسمته وجعلته أجزاءً، وكذلك التجزئة.

ومنه: «الملائكة أجزاءٌ» أي أقسام: جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة، وجزء له أربعة.

وفي الخبر: «الهدي الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

ومثله: «الرؤيا الصالحة جزء من كذا» قال بعض الشارحين: معناه: هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها، ولا يريد أن النبوة تتجزأ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة.

وفيه: «وأما خيبر فجزّأها ثلاثة أجزاء» أي ثلاثة أقسام، ووجّه ذلك بأن خيبر ذات قرى كثيرة فتح بعضها عنوة وكان له منها الخمس، وكان بعضها صلحاً من غير قتال فكان فيئاً خاصاً به، واقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه وبين الجيش أثلاثاً.

والأجزاء ـ بفتح الهمزة الأولى ـ: أجزاء القرآن وغيره.

ومنه حديث الصادق عليه السلام: «عندي مصحف مجزأ بأربعة أجزاء».

ومنه في أوصاف الحق تعالى: «لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله» قيل في معناه: إن أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى، وهو منزه عن التجزئة التي تستلزم الكثرة والعدد.

قوله: «ويجزيه التيمم ما لم يحدث» يقرأ بضم مثناه من الإجزاء، وبفتحها بمعنى كفى (١).

ومثله: «ويجزيه المسح ببعض الرأس».

ومثله: «يجزي من ذلك ركعات» كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها.

والجازيّ ـ بالجيم والزاي ـ: منسوب إلى الجازية قرية.

(جسا)

في دعاء ختم القرآن: «وسهّلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته» كأنّ المراد: ما صلب منها، من قولهم «جسأت يده من العمل تَجسأ جسأ»: صلبت.

والاسم: الجسأة كالجرعة.

وفي بعض النسخ: «حواشي ألسنتنا» بالحاء المهملة والشين المعجمة، والمعنى واضح.

(جشا)

في الحديث: «إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء».

وفيه: «أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة» الجشاء كغراب: صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء.

و«جشأت الروم»: نهضت وأقبلت من بلادها.

و«جشأت النفس»: نهضت من حزن أو فزع.

وجشأ على نفسه» ضيق عليها.

(جفا)

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ أي ترفع وتنبو عن الفرش، يقال: «تجافى جنبه عن الفراش» إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو همّ.

---

(١) يذكر في «قبل» شيئاً في الإجزاء ـ ز.

قال الشيخ أبو علي (ره): «وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل، يدعون ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته، قال: وعن بلال عن النبي ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الإثم، ومكفرة عن السيئات، ومطردة للداء عن الجسد».

وعنه ﷺ: «شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه كف الأذى عن الناس».

والجفاء ـ بالضم والمد ـ: الباطل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾.

والجفاء: ما رمى به السيل والقذى من الزبد.

وفي الخبر: «خلق الله الأرض السفلى من الأرض الجفاء» أي من زبد اجتمع.

وفيه ـ وقد قيل له متى تحل الميتة ـ «قال: ما لم تجتفئوا بقلاً» أي تقتلعوه وترموا به، من «جفأت القدر» إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها.

وفي حديث المسبوق بالصلاة: «إذا جلس يتجافى ولا يتمكن من القعود» أي يرتفع عن الأرض ويجلس مقعياً غير متمكن، لأنه أقرب إلى القيام.

وفيه: «إنه ﷺ كان يجافي عضديه عن جنبيه للسجود» أي يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما.

ومنه: «إذا سجدت فتجاف» أي ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها.

وفيه: «الاستنجاء باليمين من الجفاء» أي فيه بعد عن الآداب الشرعية.

و «تجافوا عن الدنيا» أي تباعدوا عنها واتركوها لأهلها.

وفي حديث الجريدة للميت: «يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة» أي يرتفع عنه عذاب القبر ما دامت كذلك.

والجفاء ـ بالمد ـ: غلظ الطبع والبعد والإعراض، يقال: «جفوت الرجل أجفوه» إذا أعرضت عنه.

والجفاوة: قساوة القلب[1].

وفي حديث النبي ﷺ: «ليس بالجافي ولا المهين» أي ليس بالذي يجفو أحداً من أصحابه، ولا المهين: الذي يهين أصحابه أو يحقرهم في قوله: ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾ أي حقير.

وفي الحديث: «من لا يفعل كذا جفونه يوم القيامة» أي أبعدته عني يوم القيامة ولم أقرّبه إلي.

وفي حديث الصلاة: «إنما يفعل ذلك أهل الجفاء من الناس» أي غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع.

وفي حديث العلم: «لا يقبض الله العلم بعدما يهبطه، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم، فتليهم الجفاة فيضلون ويضلّون» يريد بالجفاة: الذين يعملون بالرأي ونحوه مما لم يرد به شرع.

وفي حديث السفر: «زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء» أي بعد عن آداب الشرع.

---

(١) يذكر في «قدد» من فيه الجفاء ـ ز.

وفي حديث الإبل: «فيها الشقاء والجفاء» أي المشقة والعناء وعدم الخير، لأنها إذا أقبلت أدبرت.

(جلا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾ أي جلى الظلمة وإن لم يجر لها ذكر، مثلها أنها اليوم بارزة ويريد الغداة.

والجلاء: الخروج عن الوطن والبلد.

و «قد جلوا عن أوطانهم» و «جلوتهم أنا» يتعدى ولا يتعدى.

قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ أي ظهر وانكشف.

قوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ﴾ أي يظهرها.

قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ أي ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل، والتجلي هو الظهور.

وفي الحديث: «إنه برز من نور العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل» وتدكدك: صار مستوياً بالأرض، وقيل: صار تراباً، وقيل: ساخ في الأرض[١].

وفي الحديث: «القرآن جلاء للقلب» أي يذهب الشكوك والأحزان، من «جلوت السيف»: صقلته، أو «جلوت بصري بالكحل»: كشفت عنه.

ومنه: «تحدّثوا فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف، جلاؤه الحديث» برفع «جلاؤه» على الابتداء ـ كما هو الظاهر من النسخ ـ ومعناه واضح.

والجلاء ـ بالكسر والقصر والمدّ ـ: الإثمد[٢].

والجلاء ـ بالضم والمدّ ـ: حكاكة حجر على حجر يكتحل بها، سميت بذلك لأنها تجلو البصر.

و «يجلوّن عن الحوض» أي ينفون ويطردون عنه.

ومنه: «غير مجلين عن ورد» والأشهر بالحاء والهمزة ـ كما يأتي في بابه.

وفي الحديث: «السواك مجلاة للبصر» أي آلة لتقوية البصر وكشف لما يغطيه.

وفي حديث النبي ﷺ: «فجلى الله لي بيت المقدس» ـ بتشديد اللام وتخفيفها ـ: كشفه.

وفي وصفه ﷺ: «إنه أجلى الجبهة» أي الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين.

و «جلوت العروس جلوة» بالكسر ـ والفتح لغة ـ و «جلاء» ككتاب، و «اجتليتها» مثله.

و «أجلى القوم عن القتيل» تفرقوا عنه، بالألف لا غير ـ نقلاً عن ابن فارس ـ.

(جنا)

قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝٥٤﴾ [الرحمٰن: ٥٤] أي ما يجتنى منهما قريب، يقال: «جنيت الثمرة أجنيها»، و «اجتنيها» بمعنى.

والجنى مثل الحصى ما يجنى من الشجر ما دام غضاً، والجني على فعيل مثله.

ومنه قوله: ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ أي غضاً.

ويقال: «جنى» أي مجني طري.

---

(١) ساخ في الأرض: دخل وغاب فيه ـ هـ.

(٢) الإثمد ـ بكسر الهمزة والميم ـ: حجر يكتحل به، ويقال: إنه معرّب ومعادنه بالمشرق ـ هـ.

والجناية - بالكسر -: الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المكروه إلى غير مستحق، وفي الشرع عبارة عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه، فالأول جناية النفس والثاني جناية الطرف.

وفي الحديث: «لا يجني الجاني إلا على نفسه» هو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ والسبب فيه: أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بجناية غيره من ذوي الرحم وأولي القرابة فجاء الحديث في رده.

و «جنى على قومه» أي أذنب ذنباً يؤاخذون به.

وغلبت الجناية في ألسنة الفقهاء على الجرح والقطع، والجمع «جنايات» و «جنايا» - مثل عطايا - قليل.

(جوا)

في الحديث: «فنودي من الجوّ» و «يسبحون الله في الجوّ».

وفي حديث الشمس: «حتى إذا بلغت الجو».

الجو - بتشديد الواو -: ما بين السماء والأرض [(١)].

والجو أيضاً: ما اتسع من الأودية، والجمع «جواء» كسهام.

والجواء: الهواء، و «جو السماء»: ما تحتها من الهواء، ولعله أراد بالجو في حديث الشمس أعلى دائرة الأفق.

والأجواء جمع الجو، ومنه حديث علي عليه السلام: «ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء» أي النواحي.

والجوى: الداء في البطن.

وفي الصحاح: الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق أو خوف.

ومنه: «رحم الله من داوى أجواءه».

ومنه: «التقوى دواء أجوائه».

و «اجتويت البلد»: كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة.

ومنه حديث أبي ذر: «إني قد اجتويت المدينة» أي كرهت المقام فيها، وكان ذلك من شدة ما ناله من مقت عثمان.

والجُوّة مثل الحرّة، وهي لون كالسمرة وصدأ الحديد - قاله الجوهري.

والجويّة - بالجيم والياء المشددة بعد الواو على ما في كثير من النسخ -: اسم موضع بمكة.

(جيا)

قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أي جاء بها، ويقال: **ألجاها** من قولهم: «**أجاته** إلى كذا» بمعنى **ألجاته** واضطررته إليه.

ومنه حديث الاستسقاء: «**أجاءتنا** المضائق الوعرة».

وعن الشيخ أبي علي (ره) في تفسيره ﴿فَأَجَآءَهَا﴾ الآية: إن «**أجاء**» منقول من «**جاء**» إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء، والمخاض: تمخض الولد في بطنها، أي **ألجاها**

---

(١) يذكر في «برر» البرانية والجوانية - ز.

وجع الولادة إلى جذع نخلة في الصحراء يابسة ليس لها ثمر ولا خضرة.

قوله: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ روي «أنه لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله ﷺ وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي الله، فجاء علي عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبّل بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ قال: جاء جبريل فأقرأني ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ قال: فقلت: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع».

وفي الحديث: «سئل عن امرأة كانت تصلي المغرب ذاهبة وجائية ركعتين» أي آتية، بتقديم الهمزة على الياء، لأن اسم الفاعل من «جاء يجيء جاء» والأصل «جايء» بتقديم الياء على الهمزة، ولكن وقع الخلاف في إعلاله، فقيل: الأصل في «جاء»: «جايء» فقلبت الياء همزة - كما في صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت «جاء» بهمزتين قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فقيل: «جائي» ثم أعلّ إعلال رام، فوزنه فاع، وإلى هذا ذهب سيبويه، وعند الخليل الأصل «جايء» نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين وأعلّت، والوزن فالع.

ومنه قوله عليه السلام: «التقصير بريد ذاهب وبريد جاء».

و «جاء زيد» أتى وحضر.

ويستعمل أيضاً بنفسه وبالباء، فيقال: «جئت شيئاً حسناً» إذا فعلته، و «جئت زيداً» إذا أتيت إليه، و«جئت به» إذا أحضرته معك.

قال في المصباح: وقد يقال: «جئت إليه» على معنى ذهبت إليه، ويقال: «جاء الغيث» أي نزل، و «جاء أمر السلطان»: بلغ، والمجيء: الإتيان يقال: «جاء مجيئاً حسناً» قال الجوهري: وهو شاذ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين، وقد شذ منه حروف فجاءت على مفعل كالمجيء والمحيض والمكيل والمصير. انتهى.

والجيئة - كالجيعة - الاسم من جاء يجيء.

والجية - بالكسر وتشديد الياء -: مستنقع الماء.

باب ما أوله الحاء

(حبا)

في الحديث: «إن أول حبائك الجنة» أي عطاؤك، يقال: «حبوت الرجل حباء» - بالكسر والمد -: أعطيته الشيء بغير عوض، والاسم منه الحبوة - بالضم[1].

ومنه «بيع المحاباة» وهو: أن يبيع شيئاً بدون ثمن مثله، فالزائد من قيمة المبيع عن الثمن عطية، يقال: «حابيته في البيع محاباة».

والحباء: القرب والارتفاع، وعليه حمل قوله: «أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار ولدي علي عليه السلام» أي أعلاهم وأرفعهم عند الله - كذا فسر في كنز اللغة.

وفي الحديث: «العقل حباء من الله والأدب كلفة» يريد أن العقل موهبيّ والأدب كسبي «فمن

(١) وبالكسر أيضاً والفتح فيه أفصح - كما في لسان العرب.

تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلاً»[١] أي حمقاً، وفيه «نهى عن الحبوة في المساجد» هي بالكسر والضم: الاسم من الاحتباء الذي هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين، ولعل العلة لكونها مجلبة للنوم، فربما أفضت إلى نقض الطهارة، أو لكونها جلسة تنافي تعظيم الله وتوقيره، كيف لا وهو جالس بين يدي الله تعالى.

ومنه: «الاحتباء حيطان العرب» وكأن ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران.

وفي الخبر: «نهى عن الاحتباء في ثوب واحد» وعلل بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتبدو عورته.

وحبا الصبي يحبو حبواً، وحبى يحبي حبياً - من باب رمى لغة -: إذا مشى على أربع.

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعشاء: «لو علم المنافقون الفضل فيهما لأتوهما ولو حبواً» يعني زحفاً على الركب.

وصلاة الحبوة هي صلاة جعفر بن أبي طالب المشهورة بين الفريقين، سميت بذلك لأنها حباء من الرسول ﷺ ومنحة منه، وعطية من الله، تفضل بها على جعفر (رض)[٢].

(حثا)

في الحديث: «احثوا في وجوه المداحين التراب» أي ارموا التراب في وجوههم، إجراءً للفظ على ظاهره، وقيل: هو كناية عن الخيبة وأن لا يعطوا شيئاً، وقيل: هو كناية عن قلة إعطائهم، ويحتمل إرادة دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة ليستأكلوا به الممدوح، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيباً وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس به بأس.

و «حثا الرجل التراب يحثوه حثواً» و «يحثيه حثياً» - من باب رمى - لغة: إذا أهاله بيده، وبعضهم يقول: قبضه بيده ثم رماه.

ومنه: «فاحثوا التراب في وجهه» ولا يكون إلا في القبض والرمي.

ومنه حديث الميت: «فحثا عليه التراب» أي رفعه بيده وألقاه عليه.

وقوله: «يكفيه أن يحثو ثلاث حثيات على رأسه» يريد ثلاث غرف على التشبيه.

والحثى - بالفتح والقصر - دقاق التبن.

(حجا)

في الحديث: «من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة» أي ليس عليه ستر يمنعه من السقوط.

والحجى - بالكسر والقصر -: العقل شبّه الستر به في المنع عن التعرض للهلاك.

وروي: «ليس عليه حجار» جمع «حجر» ما يحجر به كالحائط، وقد سبق المعنى في برئت منه الذمة في «برا».

والحجا - وزان العصا -: الناحية والجمع «أحجاء».

و «أولو الحجى» أصحاب العقول.

---

(١) صححناه على الكافي كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير.

(٢) يذكر في «منح» شيئاً في الحباء - ز.

ومنه: «ويختل ذلك على ذي حجى» أي ذي عقل.

وأحجى: أجدر وأحق.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى».

وقولهم: «هو حجي بذلك» على فعيل، و «حج بذلك» أي خليق به.

والأحجية، والأحجوة - بضم الهمزة لغة -: لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، والجمع «الأحاجي» ويعبّر عنها بالألغاز.

(حدا)

في الحديث ذكر الحدأة كعنبة، وهو طائر خبيث، ويجمع بحذف الهاء كعنب.

وفي الخبر: «لا بأس بقتل الحدو للمحرم»[1] قيل: هو لغة في الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واواً، والمراد به جمع «حدأة» للطائر المعروف، سكنت الهمزة للوقف فصارت ألفاً فقلبت واواً، ومنهم من يقلبها ياءً ويخفف ويشدد.

وعن كعب الأحبار: الحدأة تقول: «كل شيء هالك إلا الله».

و «حدا بالأب حدواً وحداءً» مثل غراب: إذا زجرها وغنّى لها ليحثها على السير[2].

ومنه: «زاد المسافر الحداء والشعر ما كان ليس فيه الخنا» أي الفحش، وفي بعض النسخ «جفا» وقد مرّ في بابه.

وقوله: «وساكن الدنيا يحدو بالموت» على التشبيه.

ومثله: «وطالب حثيث في الدنيا يحدوه» أي يحدو به، والمراد الموت.

وفي الدعاء: «وتحدوني عليها خلة واحدة» أي تبعثني وتسوقني عليها خصلة واحدة، وهو من حدو الإبل على ما قيل، فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها.

وفيه ذكر الحاديين وهما الليل والنهار، كأنهما يحدوان بالناس للسير إلى قبورهم كالذي يحدو بالإبل.

والتحدّي من «حاديت فلاناً» إذا باريته ونازعته في فعله لتغلبه، أو من «تحدّيت الناس القرآن» طلبت ما عندهم لتعرف أيّنا أقرأ.

قال في المصباح: وهو في المعنى مثل قول الشخص الذي يفاخر الناس بقوله: «هاتوا قوماً مثل قومي» أو «مثل واحد منهم».

وفي حديث جابر: «فجعلته في قبر على حدة» أي منفرداً وحده وسيأتي في بابه.

(حذا)

وفي الحديث: «لا يصلي على الجنازة بحذاء» هو بالكسر والمد: النعل، والجمع «أحذية» مثل كساء وأكسية.

ومنه: «لا تصلّ على الجنازة بنعل حذو» أي نعل يحتذى به[3].

والحذاء أيضاً: ما وطأ عليه البعير من خفه.

ومنه قوله عليه السلام: «معها حذاؤها وسقاؤها» يعني الناقة.

---

(١) يذكر قتل الحدأة في «فسق» أيضاً - ز.

(٢) يذكر في «غنا» شيئاً في حدو الإبل - ز.

(٣) يذكر في «روء» و «ملس» حديثاً في الحذاء - ز.

و «حاذيت الشيء» صرت بحذائه وبجنبه.

ومنه حديث المأموم: «يقوم عن يمين الإمام بحذائه» أي بجنبه مساوياً له من غير تأخر اللهم، إلا بالعقب.

ومثله: «المرأة تصلي بحذاء الرجل» أي بإزائه.

و «حذوت النعل بالنعل» إذا قدّرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبتها ليكونا على سواء.

وفي حديث النبي ﷺ: «التركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل» أي تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على السواء.

وفي الخبر: «أخذ قبضة من تراب فحذا بها في وجوه المشركين» حذا: لغة في حثا.

و «استحذيته فأحذاني» أي استعطيته فأعطاني.

والاسم «حذيا» على فعلى ـ بالضم.

والحذية على فعيلة مثل الحذيا من الغنيمة، وكذلك الحذوة بالكسر.

والحذوة أيضاً: القطعة، ومنه الخبر: «يعمدون إلى عرض جنب أحدهم فيحذون منه الحذوة من اللحم» ويريد الغيبة.

وفي الحديث: «مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه» أي إن لم يعطك.

والحذية: العطية.

وقولهم: «لم يحذني من العطية» بالضم فالسكون: لم يعطني منها شيئاً.

(حرا)

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدٗا ١٤﴾ [الجن: ١٤] أي طلبوا الحق.

والتحرّي والتوخّي: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول.

ومنه الحديث: «لا تتحرّوا بالصلاة طلوع الشمس وغروبها» أي لا تقصدوا بها ذلك.

وفي الخبر: «تحرّوا ليلة القدر في العشر الآخر» أي تعمدوا طلبها فيها.

وفي الحديث: «من تحرى القصد خفّت عليه المؤن» أي من طلب القصد في الأمور كان كذلك.

وفيه: «التحري يجزي عند الضرورة» أعني: طلب ما هو الأحرى في الاستعمال في غالب الظن.

ومنه: «التحري في الإناءين».

وفيه: «إنك حريّ أن تقضي حاجتك» أي جدير وخليق بذلك.

وقد تكرر فيه ذكر الحروري والحرورية ـ بضم الحاء وفتحها ـ وهم طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حروراء ـ بالمدّ والقصر ـ موضع بقرب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السلام، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف.

وفي الحديث: «الحروري هو الذي يبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر».

وحراء ـ بالكسر والمدّ ـ: جبل بمكة، قاله في المجمع.

(حزا)

في الحديث: «شرب الحزاء بالماء البارد ينفع المعدة» الحزاء - بفتح الحاء والمد - تنبت بالبادية يشبه الكزبرة إلا أنه أعرض ورقاً منه.

قال في المصباح: وفي الدر: هو نبت بالبادية يشبه الكرفس، واحده «حزاءة».

و «حزوت النخل» - وحزيته حزياً - لغة -: إذا خرصته.

واسم الفاعل «حاز» كقاض.

وفي الخبر «هرقل كان حزّاء» بشد الزاي وآخره همزة، من يحزو الأشياء ويقدرها بظنه، لأنه كان ينظر في النجوم، ويقال لمن كان كذلك: «حزاء»، ولخارص النخل: «الحازي» وكان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوي كان بقران العلويين ببرج العقرب كذا في المجمع.

(حسا)

في الحديث: «فأكل رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام وحسوا المرق» أي شربا منه شيئاً بعد شيء.

والحسوة بالضم - والفتح لغة -: الجرعة من الشراب، ملء الفم مما يحسى مرة واحدة، والجمع حسى وحسيات مثل مدية ومدىً ومديات.

و «في الإناء حسوة» - بالضم - أي قدر ما يحتسى.

والحسوّ على فعول - بالفتح -: طعام معروف.

وفي الحديث «ما التلبينة؟ قال ﷺ: طعام الحسو باللبن».

والحسواء - بالفتح والمد -: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يُحلّى: ليحسى.

والحسي - بالكسر فالسكون -: ما تشربه الأرض من الرجل عند الحفر فيستخرج منه الماء.

(حشا)

في الحدث «واحش ركعتي الفجر بصلاة الليل» هو على التشبيه، أي أدخلهما فيها ولا تفرق بينهما.

وفي حديث المستحاضة: «أمرها أن تغتسل، فإن رأت شيئاً احتشت» أي استدخلت شيئاً يمنع الدم من القطر.

وبه سمي الحشو للقطن، لأنه يحشى به.

و «حشوت الوسادة وغيرها حشواً» إذا أدخلت الحشو فيها.

ومنه: «الحائض تحتشي بالكرسف ليحتبس الدم».

والحشا - مقصوراً - كمعا، والجمع «أحشاء» كسبب وأسباب.

وقولهم: «لا أدري أي الحشا آخذ» أي أيّ الناحية آخذ.

(حصا)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ هو من أحصى الشيء إذا عده كله، أي أحصى ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو أمّة أهلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام عادل أو جائر يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.

قوله: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤] أي لا تطيقون إحصاءها والإحصاء يكون علماً ومعرفة ويكون إطاقة.

قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ الآية، أي الفريقين أصوب وأحفظ ﴿لِمَا لَبِثُوٓاْ﴾ أي مكثوا، يعني أصحاب الكهف في كهفهم، و ﴿أَمَدًا﴾ غاية، وقيل: عدداً، وفي نصبه وجهان: أحدهما على التفسير ـ كذا قيل: وفي تفسير الشيخ أبي علي: (ره) ثم ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ أي أيقظناهم من نومهم ﴿أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ فيه معنى الاستفهام، ولذلك علق فيه ﴿لِنَعْلَمَ﴾ فلم يعمل فيه، و ﴿أَحْصَىٰ﴾ فعل ماض، ومعناه: أي الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمداً لأوقات لبثهم، ولا يكون ﴿أَحْصَىٰ﴾ من أفعل التفضيل في شيء؛ لأنه لا يبنى من غير الثلاثي المجرد، ولم يزل سبحانه عالماً بذلك وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيماناً، وقيل: يعني بـ ﴿ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ أصحاب الكهف وأنهم لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته، بل سبحانه هو المقدّر لذلك، أي العالم بمقداره، قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قيل: معناه نسخ الحكم الأول، بأن جعل قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فرضاً، وقيل: معناه لم يلزمكم إثماً ولا تبعة، وقيل: معناه خفف عليكم، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلك عنهم.

قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ روي: «أن أمير المؤمنين عليه السلام هو ذلك الإمام» وروي: «أنه صلى الله عليه وآله مرّ بأصحابه على وادٍ يضطرب نملاً، فقال بعضهم: سبحان من يعلم عدد هذا النمل، فقال صلى الله عليه وآله: لا تقل كذا قل: سبحان من خلق هذا النمل، فقال: كأنك تعلمه يا أمير المؤمنين عليه السلام قال: نعم والله إني لأعلمه وأعلم الذكر منه من الأنثى، فلم تطب نفسه إلى ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: أوَما قرأت يسٓ؟ فقال: بلى، قال: فما قرأت قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟».

وفي الحديث: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مَن **أحصاها** دخل الجنة» قيل: المراد من حفظها في قلبه، وقيل: من علمها وآمن بها، وقيل: من استخرجها من الكتاب والسنة، وقيل: من أطاق العمل بها، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له، وكذا باقي أسمائه، وقيل: من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر في مدلولها معظماً لمسماها ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً.

وفيه: «تركك حديثاً لم تدره خير من روايتك حديثاً لم **تحصه**» أي لم تحط به خبراً، من «**الإحصاء**»: الإحاطة بالشيء حصراً وتعداداً.

وفي حديث أسماء: «**لا تحصِ فيحصى** عليك» المراد عد الشيء للقنية والادخار والاعتداد به، «**فيحصى** عليك» يحتمل أن يراد به يحبس عليك مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود، والآخر أنه يحاسبك في الآخرة.

و «**المحصي**» من أسمائه تعالى، وهو الذي **أحصى** كل شيء بعلمه وأحاط به، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

وفي حديث الدعاء: «**لا أحصي** ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» أي لا أطيقه ولا

أحصي نعمك وإحسانك وإن اجتهدت «أنت كما أثنيت على نفسك» وهو اعتراف بالعجز، أي أطيق أن أثني عليك كما تستحقه وتحبه، أنت كما أثنيت على نفسك بقولك: «فللّه الحمد رب السماوات» و «ما» في «كما» موصولة أو مصوفة.

وفي المصباح: قال الغزالي في الإحياء: ليس المراد أنه عاجز عما أدركه، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراك كنه جلاله، وعلى هذا فيرجع المعنى إلى الثناء على الله بأتم الصفات وأكملها التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى. انتهى.

ويتم الكلام في «رضا» إن شاء الله تعالى.

وفيه: «نهى عن بيع الحصاة»، وفسر بأن يقول: بعتك من السلع ما تقع حصاتك عليه إذا رميت بها، وإذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، وهو بيع كان في الجاهلية.

و «الحصاة» واحدة «الحصى» والجمع «حصيات» مثل بقرة وبقرات - قاله الجوهري.

وفي القاموس «الحصى»: صغار الحجارة الواحدة «حصاة» والجمع «حصيات» و «حصى».

والحصاة: اللب والعقل.

(حطا)

في حديث ابن عباس: «أخذ النبي ﷺ بقفاي فحطاني حطوة» الحطو: تحريك الشيء مزعزعاً، وروي بالهمزة من «حطأ» - بالهمزة -: إذا دفعه بكفه بين الكتفين، وإنما فعله ﷺ ملاطفة وتأنيساً.

(حظا)

في حديث أزواج النبي: «تزوجني رسول الله في شوال، وبنى بي في شوال فأي نسائه كان أحظى مني» أي أقرب إليه وأسعد به، من قولهم: «حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوةً» - بالضم والكسر -: سعدت به ودنت من قلبه وأحبها.

وفيه من الرد على من كره التزويج في شوال ما لا يخفى.

والحظوة - بفتح الحاء -: بلوغ المرام يقال: «حظي في الناس يحظى» من باب تعب «حظة» وزان فِعةً، و «حَظوة» إذا أحبوه ورفعوه منزلة «فهو حظيّ» على فعيل.

وفي الدعاء: «وما يقرب منك ويحظى عنك» أي ما يوجب لي الحظ عندك والتفضيل وبلوغ المرام، من قولهم: «أحظيته على فلان»: فضلته عليه.

(حفا)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ أي كأنك استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها.

والحفي: المستقصي بالسؤال عن الشيء.

و «أحفى فلان في المسألة»: إذا ألح فيها وبالغ.

ومنه: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ أي يلحّ عليكم ويجهدكم.

والحفيّ: البارّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي باراً معيناً.

وفي الحديث: «سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه» أي استقصوه بالسؤال.

وفي حديث علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ: «وستنبّئك ابنتك النازلة بك فاحفها السؤال» أي استقصها فيه تحكي لك ما صدر من المنافقين وأعداء الدين.

ومن كلامه ﷺ: «لزمت السواك حتى كدت

احفي فمي» أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك.

وفي الدعاء: «لا يحفيه سائل» قيل: معناه أي يمنعه، من «حفوت الرجل من كذا»: منعته.

ومنه: «أن رجلاً عطس عنده فوق ثلاث، فقال ﷺ له: حفوت» أي منعتنا من أن نشمّتك بعد الثلاث.

وفي الحديث: «كان أبي ؑ يحفي رأسه إذا جزّه» أي يستقصيه ويقطع أثرالشعر بالكلية، من «أحفى شاربه» من باب أكرم: إذا بالغ في جزه.

وفيه: «أحفو الشوارب» يقرأ بفتح الألف مع القطع، وبضمها مع الوصل، أي بالغوا في جزها حتى يلزق الجز بالشفة.

وفي معناه: «انهكوا الشوارب».

ومثله: «نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى» أي نتركها على حالها.

وفي كراهة حلق اللحى وتحريمها وجهان أما تحسينها فحسن، واختلف في تحديده، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضة، وفي الخبر ما يشهد له.

و «حفي الرجل حفاء» مثل سلام من باب تعب: مشى بغير نعل ولا خف «فهو حاف والجمع «حفاة» كقاض وقضاة.

والحفاء ـ بالكسر والمد ـ: اسم منه.

ومنه: «حفي من كثرة المشي حتى رقت قدماه».

والحفيا ـ بالمد والقصر ـ: موضع بالمدينة على أميال.

(حقا)

في الحديث ذكر الحقو ـ بفتح المهملة وسكون القاف ـ: موضع شد الإزار، وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة «حقوا» والجمع «أحق» و «حُقي» مثل فلس وأفلس وفلوس، وقد يجمع على «حِقاء» كسهام.

وفي حديث الرحم: «قامت وأخذت بحقو الرحمن» هو على الاستعارة والتمثيل أي استمسكت به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه.

(حكا)

في الحديث «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله ﷺ» هو من قولهم: «حكى الشيء عن غيره حكاية»: إذا أتى به على الصفة التي أتى بها غيره قبله من غير زيادة ولا نقصان منه.

ومنه الحكاية في العربية، وهو أن تأتي بالقول على ما تسمعه من غيرك كما تقول: «قرأت الحمد لله رب العالمين» ولا تعمل قرأت.

والحُكأة العضاية وجمعها «حُكا» بالقصر.

و «الحكاء» ـ ممدودة ـ: ذكر الخنافس.

(حلا)

قوله تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ هو ـ بضم الحاء وتشديد الياء ـ جمع حلي ـ بفتح الحاء وخفة الياء ـ اسم لكل ما يتزن به من الذهب والفضة[1].

(1) يذكر في «عطل» حديثاً في تحلي المرأة ـ ز.

ومنه قوله ﷺ: «تصدقن ولو من حليكن» وقوله ﷺ: «ليس في الحلي زكاة» وقوله ﷺ في حديث آدم: «فطار الحلي والحلل من جسده».

قوله تعالى: ﴿حِلْيَةٍ﴾ أي ذهب وفضة ﴿أَوْ مَتَٰعٍ﴾: حديد وصفر ونحاس ورصاص.

وجمع الحلية «حلى» كلحية ولحى، - ويضم - وكذلك جمع «الحلية» بالكسر بمعنى الصفة.

و «تحلى بالحلي» تزين به.

و «حلية السيف»: زينته.

وفي حديث التختم بالحديد: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟» لأن الحديد زيّ بعض الكفار، وهم أهل النار، وقيل: إنما كرهه لريحه وزهوكته.

و «حلاّه تحلية» وصفه ونعته.

ومنه: «ما نبي سلف إلا كان موصياً باتباع رسول الله ﷺ ومحلّيه عند قومه».

و «حلي الشيء بعيني» من باب تعب: أعجبني وحسن عندي.

و «حلّيته في عين صاحبه» إذا جعلته حلواً.

و «حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو».

و «حلا لي الشيء» لذّ لي.

و «استحليته» وجدته حلواً.

و «الحلاوة» نقيض المرارة.

و «احلولى الشيء» مثل حلا، مبالغة في العذوبة.

ومنه حديث الدنيا: «قد تنكرت واحلولت».

وفي الحديث: «حرام على قلوبكم أن تجد حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا».

وقد اختلف في حلاوة الإيمان هل هي معقولة أو محسوسة؟ ويشهد للثاني الحديث المذكور، مع قول من قال: «واطرباه غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه».

والحلواء بالفتح والمد - ويقصر -: الذي يؤكل، وجمع الممدود «حلاوي» كصحاري بالتشديد، وجمع المقصور «حلاوى» بفتح الواو.

ومنه الحديث: «فهو لحلوائهم هاضم» يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أي لم يبق لها أثراً في قلبه، والكلام استعارة وتمثيل.

وفي الخبر: «نهى عن حُلوان الكاهن» وهو ما يعطى عند كهانته[1].

والحلوان - بالضم - العطاء غير الأجرة وأصله من الحلاوة.

والحلوان أيضاً: أن يأخذ الرجل من مهر ابنته، وكانت العرب تعيّر من يفعل ذلك.

و «حلوان»: بلد مشهور من سواد العراق وهو آخر مدن العراق، قيل: بينه وبين بغداد خمس مراحل، وهي من طرف العراق من المشرق والقادسية من طرفه من المغرب، قيل: سميت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة.

و «المحلأ عن الوِرد»: المطرود عنه.

ومنه: «غير محلئين عن ورد» أي غير مطرودين عنه.

يقال: «حلأت الإبل - بالتشديد - عن الماء

(١) يذكر في «سحت» حديثاً في حلوان الكاهن - وفي «كهن» أيضاً - ز.

تلحئة وتحلاء» طردتها عنه ومنعتها أن ترده، وكذلك غير الإبل.

وفي بعض نسخ الحديث «مجلين» بالجيم بدل الحاء، وقد مر في بابه.

(حما)

قوله: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الحمأ جمع «حمأة» وهو الطين الأسود المتغير، و «المسنون» المصوّر، وقيل: المصبوب المفرَغ، كأنه أفرغ حتى صار صورة.

قوله: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الحمئة بالهمزة: ذات حمأة، و «حمية» و «حامية» بلا همز أي حارة، قيل: وليس المعنى أنها تسقط في تلك العين بل خبر عن غاية بلغها ذو القرنين ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها وكذلك يراها من كان في البحر.

والحمية ـ بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية ـ الأنفة والغضب[1].

و «حمية الجاهلية» هي قولهم: قد قتل محمد أبناءنا وإخواننا ويدخلون علينا في منازلنا، لا تتحدث العرب بذلك.

قوله: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ الحام: الفحل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن، قالوا: «حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاءٍ ولا ماءٍ».

وفي الحديث: «لم تُدخل الجنة حمية غير حمية حمزة» وذلك حين أسلم غضباً للنبي ﷺ في حديث السلا[2] الذي ألقي على النبي ﷺ»، وحمزة هو عم النبي.

والحمى ـ كإلى ـ المكان والكلاء والماء يحمى أي يمنع.

ومنه: «حمى السلطان» وهو كالمرعى الذي حماه فمنع منه، فإذا سيّب[3] الإنسان ماشية هناك لم يؤمن عليها أن ترتع في حماه فيصيبه من بطشه ما لا قِبَل له به.

وتثنية الحمى «حميان» بكسر الحاء، على لفظ الواحد.

ومنه الحديث: «ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه، فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه» أي قرب أن يدخله.

ومثله: «والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها» وفي قوله ﷺ: «إن حمى الله محارمه» إعلام بأن التجنب عن مقاربة حدود الله والحذر من الخوض في حماه أحق وأجدر من مجانبة كل ملك، فإن النفس الأمّارة بالسوء إذا أخطأتها السياسة في ذلك الموطن كانت أسوأ عاقبة من كل بهيمة خليع العذار.

وفي الحديث: «جعل رسول الله اثني عشر ميلاً حول المدينة حمىً» أراد تحريم صيدها وقطع شجرها، و «هذا شيء حمى» على فعل بكسر الفاء وفتح العين، يعني محظور لا يقرب.

ومنه: «لا حمى في الأراك».

---

(١) يذكر في «حفظ» و «أنف» شيئاً في الحمية ـ ز.

(٢) السلا كحصى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الإنسان والمواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته ـ هـ. والحديث مروي في أصول الكافي باب العصبية.

(٣) سيب الدابة: تركها تسيب (ترعى) حيث شاءت ـ هـ.

وقوله ﷺ: «لا حمى إلا لله ولرسوله» هو رد لما كان يصنع في الجاهلية، وذلك أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضاً حماها ورعاها من غير أن يشرك فيها غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه، فجاء النهي عن ذلك، وأضافه إلى الله ورسوله، أي إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله وإبل الزكاة.

وقوله: «القرض حمى الزكاة» أي حافظ لها، بمعنى إذا مات المقترض أو أعسر احتسبت عليه.

و «حميت المكان» من باب رمى «حمياً» و «حمية» بالكسر: منعته عنهم.

و «حميته حماية» إذا دفعت عنه ومنعت.

و «حميت القوم الماء» أي منعتهم إياه.

و «حماه عن الدنيا» حفظه من مالها ومناصبها وما يضرّ بها.

و «احتمى من الطعام» لم يقربه.

ومنه الحديث: «عجبت لمن يحتمي من طعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار» وإطلاق الحمية على الذنوب من باب المشاكلة.

و «حميت الحديدة» من باب تعب: إذا اشتدّ حرها بالنار فهي حامية.

و «حمي الوحي» كثر نزوله.

و «الحم» واحد «الأحماء» وهم أقارب الزوج، مثل الأب والأخ، وفيه أربع لغات ذكرت في الصحاح والمصباح.

وعن ابن فارس: «الحم» أب الزوج وأبو امرأة الرجل[١].

و «حماة المرأة» وزان حصاة: أم زوجها، ولا يجوز فيها غير القصر.

ومن أسمائه ﷺ في الكتب السالفة: حمياطي[٢] ومعناه يحمي الحريم ويمنع من الحرام ويوطيء الحلال كذا فسره من أسلم من اليهود.

(حنا)

في الحديث: «أربع من سنن المرسلين: التعطر والسواك، والنساء والحناء»[٣].

وفيه: «سميت الحناء حناء لأنها حنت إلى أهل البيت عليهم السلام وهي خشبة خرجت من الجنة».

قال الجوهري: الحناء ـ بالمد والتشديد ـ معروف، والحنّاءة أخص منه وحنأت لحيته بالحناء: خضبت[٤].

وفي المصباح: والتخفيف من باب نفع لغة.

قال بعض شراح الحديث من العامة: افترق أهل الرواية في قوله: «الحناء من سنن المرسلين» على ثلاث طوائف: منهم من يرويه الختان بإسقاط النون، قال: وهذا أشبه الألفاظ، لأن الختان لم يزل مشروعاً في الرسل من لدن

---

(١) يذكر الإحماء في صهر أيضاً ـ ز.

(٢) في نسخ الكتاب والنهاية واللسان (حمياطاً) بالألف من دون ضبط، ولكن في تاج العروس (حمياطي) وضبطه بقوله: بالكسر.

(٣) رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه مرسلاً وفي الخصال مسنداً وصححناه عليهما.

(٤) يذكر الحناء في «خضب» أيضاً، وفي «نكب» حديثاً فيه، ويذكر في «سهك» و «بهرم» شيئاً فيه ـ ز.

إبراهيم عليه السلام فإنه ولد مختوناً على ما نقل، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناة التحتانية - من الستر والانقباض عما يفحش ويستقبح قوله، ومنهم من يرويه بالنون، وقد قيل: إنه تصحيف، ومن الشواهد على ذلك أنه لو كان لكان من حقه أن يقول: «التحنية» أو «استعمال الحناء» أو «الخضاب بالحناء» ولو قدر ذلك لكان إما في الأطراف أو في الشعور، أما في الأطراف فمنفي في حقهم، لأن ذلك من دأب أهل التصنع وقد نزّه الله أقدارهم عن ذلك، كما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله: «طيب الرجال ما خفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه» وكان صلى الله عليه وآله يأمر النساء بتغيير أظفارهن بالحناء، وأما في الشعور والخضاب فيها فمن شعار هذه الأمّة لم يشاركهم فيها أحد، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وآله أنه كان يختضب، فاللفظ غير محفوظ، والأكثرون أنه تصحيف... انتهى.

وفيه ما فيه، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجة إليه، وما ذكره من الشواهد غير شاهدة، وإلا لجرى مثله في نظائرها، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصوصات هذه الأمّة تحكّم لا شاهد له، وقوله: لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا أنه كان يختضب غير مسلّم، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخبر به.

وفي حديث المستحاضة: «وتحتشي وتستثفر ولا تحنى» أي لا تختضب بالحناء فتكون الكلمة عبارة عن مضارع حذفت منه إحدى التاءين، وفي بعض نسخ العارفين «ولا تحيي» بياءين أولهما مشددة وهي الأشهر من النسخ، أي لا تصلي تحية المسجد، وفي بعضها «وتحتبي» من الحبوة وهي جمع الساقين بعمامة ونحوها، ليكون ذلك موجباً لزيادة التحفظ من الدم، وفي بعض حواشي المنتهى بخط العلامة عليه الرحمة «ولا تجثي» بالجيم والثاء المثلثة ثم الياء، ويكون معناه: ولا تجلس على الركبتين، قال: ويمكن أن يكون بالهاء المهملة والنون ثم الياء بمعنى لا تنحرف حفظاً لعدم تفرق الدم.

وفي الحديث: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا» هي جمع «حنيئة» أو «حنى القوس» لأنها محنية معطوفة، وسيأتي «حتى تكونوا كالحنايز» في «حنز».

وفيه: «فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم» جمع «حانية» وهي التي تحني ظهر الشيخ وتكبه.

و «حنوت عليه» عطفت عليه.

و «حنت المرأة على ولدها تحنى - وتحنو - حنواً» عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم.

ومنه: «المرأة الحانية».

وفي الحديث: «ليس أحنى على ولد من نساء قريش» أي أشفق وأحن وأعطف، من قولهم: «فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك» أي أشفقهم وأعطفهم وأحنهم.

ومنه: «لا يحني عليكن بعدي إلا الصابرون».

و «حنى ظهره» أي أماله في استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس.

و «حنيت العود - وحنوته - أحنوه حنواً» ثنيته.

ويقال للرجل إذا انحنى من الكبر: «حناه الدهر، فهو محني ومحنو».

والحنو واحد الأحناء، وهي الجوانب.

ومنه: «لا بصيرة له في أحنائه» - بفتح

الهمزة - أي في جوانبه، أي ليس له غور وتعمق، في بعض النسخ «أحيائه» بالياء المثناة من تحت، أي في ترويحه وتقويته.

(حوا)

قوله تعالى: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى: ٥] أي أسود ليس بشديد السواد، من «الحُوَّة».

ومنه قولهم: «ولدت أحوى» أي ليس بشديد السواد.

قوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ هي جمع «حاوية» وهي ما تحوي البطن من الأمعاء.

ومنه الشعر المنسوب إلى تأبط شراً:

وأطوي على الخمص الحوايا كأنها
خيوطة ماريّ تغار وتفتل

ويتم معناه في مرا إن شاء الله تعالى.

وفي الخبر: «خير الخير الحوّ» جمع «أحوى» وهو الكميت الذي يعلوه سواد و «الحوّة» لون تخالطه الكمتة مثل صدأ الحديد وعن الأصمعي: حمرة تضرب إلى السواد.

و «حويت الشيء أحويه حواية» إذا ضممته واستوليت عليه.

و «حويته» ملكته وجمعته.

و «حوى الشيء» إذا أحاط به من جهاته.

و «احتوى الشيء» جمعه واشتمل عليه.

و «حوّاء» اسم أم البشر(١)، ومعنى «حوّاء» أنها خلقت من حيّ وهو آدم عليه السلام(٢) - قاله في معاني الأخبار، عاشت بعد آدم سنة، ودفنت معه - كذا في بعض التواريخ.

(حيا)

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾ الآية. قال المفسر: الحياء تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذم، فإن قيل: كيف جاز وصف الله سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم، وذلك في حديث سلمان: «إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً» قلت: هو جار على سبيل التمثيل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ أصل التحية: تحيية ويعدّى بتضعيف العين، قيل: وإنما قال: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ بالباء لأنه لم يرد المصدر بل المراد نوع من التحايا، والتنوين فيها للنوعية، واشتقاقها من «الحياة» لأن المسلّم إذا قال: «سلام عليك» فقد دعا للمخاطب بالسلامة من كل مكروه، والموت من أشد المكاره، فدخل تحت الدعاء، والمراد بالتحية السلام وغيره من البر - كما جاءت في الرواية عنهم عليهم السلام.

إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء والمفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلّم: «سلام عليكم ورحمة الله» فأجيب بـ «سلام عليكم ورحمة الله» فهو رد بالمثل ولو زيد «وبركاته» فهو أحسن، وإذا قال: «سلام عليكم ورحمة الله وبركاته» فليس فوقها ما يزيد عليها، ويقال: أمر الله تعالى المسلمين برد السلام للمسلّم بأحسن مما سلّم إن

---

(١) يذكر في «صفا» شيئاً في حواء، وكذا في «سرندب» و «زوج» و «وتر» و «جمع»، ويذكر في «قرر» و «طول»، قامتها، وفي «عصا» تزويجها - ز.

(٢) روي أنها والحمام والنخلة جميع ذلك خلقوا من فضل طينة آدم - م.

كان مؤمناً، وإلا فليقل: «وعليكم» لا يزيد عليها، فقوله: ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ للمسلمين خاصة، وقوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ لأهل الكتاب.

قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ معناه: أن يحيي بعضهم بعضاً في الجنة بالسلام، وقيل: هي تحية الملائكة إياهم، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول، وقيل: هي تحية الله لهم.

قوله: ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٦١] أي ثابتة مشروعة من عنده، لأن التسليم طلب سلامة المسلّم عليه، والتحية طلب حياة المحيّا من عند الله، ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زيادة الخير وطيب الرزق.

ومنه قوله ﷺ: «سلّم على أهل بيتك يكثر خير بيتك» فـ ﴿تَحِيَّةً﴾ منسوب إلى ﴿فَسَلِّمُوا۟﴾ لأنها في معنى تسليماً، مثل «حمدت شكراً».

قوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ أي بالإنقاذ من قتل أو غرق أو حرق أو هدم ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾.

والإحياء: الاستبقاء، قوله حكاية عن نمرود: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ قال المفسر: يريد أخلي من وجب عليه القتل، وأميت بالقتل[١].

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ أي منفعة - عن أبي عبيدة - وعن ابن عرفة: إذا علم القاتل أنه يُقتل كفّ عن القتل.

قوله: ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ أي يقولون في تحيتك: «السام عليك» والسام: الموت.

قوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ النفي - على ما قيل - إنما هو لصفة محذوفة، أي لا يحيا حياة طيبة.

قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] قال في الكشاف: فإن قلت: لِمَ قال: ﴿عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ بالتنكير؟ قلت: لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة.

قوله: ﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ قد يفسران بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة والتي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية للفقراء بشيء، أو معناه: أن الذي أتيته في حياتي وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله خالصاً له.

قوله: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ أي الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه. قال الزمخشري: وهو - على اصطلاح المتكلمين - الذي يصح أن يعلم ويقدر، و ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه.

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ بالتحريك، أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها، فكأنها في ذاتها حياة، و ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ مصدر «حي» وقياسه «حييان».

والحياة حركة كما أن الموت سكون، فمجيئه على ذلك مبالغة في الحياة - كذا قاله الزمخشري نقلاً عنه[٢].

ويقال: الحيوان جنس للحي، والحَيَوان الحياة، وماء في الجنة[٣].

وفي شمس العلوم: الحيوان - بفتح الفاء

---

(١) يأتي الكلام في: ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ في «موت» - ز. (٢) باختصار وتغيير في بعض ألفاظه.

(٣) يذكر في «خضر» عين الحياة، وفي «قرر» الحياة المستقرة في الصيد، وفي «بين» حديثاً فيما قطع من حي، وفي «جنن» خلق الحياة قبل الموت - ز.

والعين ـ: كل ذي روح هو على نوعين: مكلف وغير مكلف[١].

وقوله: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أي الباقية. . انتهى.

قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ الحية: الأفعى، يذكر ويؤنث، فيقال: «هي الحية» و «هو الحية»[٢].

قوله: ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ في موضع الحال، أي مستحية.

قوله: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] يستفعلون من الحياة أي يستبقونهن.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ لا يأمر بالحياء فيه.

وفي الحديث: «الحياء من الإيمان» و «الحياء من شعب الإيمان»[٣] وذلك لأن المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي، وإنما جعله بعضه ومن شعبه لأن الإيمان ينقسم إلى الائتمار بما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان.

والحياء ـ ممدوداً ـ الاستحياء، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح مخافة الذم[٤]، قال الأخفش: يتعدى بنفسه وبالحرف، فيقال: «استحييت منه» و «استحييته» وفيه لغتان: إحداهما للحجاز ـ وبها جاء القرآن ـ بياءين، والثانية لتميم بياء واحدة.

وقولهم: «الاستحياء من الله حق الحياء» فسر بأن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى.

ومن كلام الأنبياء السابقين: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» ومعناه: إذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها، فقوله: «اصنع» أمر ومعناه التهديد والتوبيخ، أي اصنع ما شئت فإن الله يجزيك، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوي هو الحياء، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة، قيل: ويمكن حمل الأمر على بابه، ومعناه: إذا كنت في فعلك آمناً أن تستحيي، لجريك فيه على سنن الصواب وليس من الأفعال التي يستحيا منها فاعمل ما شئت.

و «التحيات لله» قيل؛ معناه: الملك لله، وإنما قيل للملك: التحية لأنهم كانوا يخصون الملوك بتحية مخصوصة بهم، فلما كان الملك موجباً للتحية المذكورة على نعت التعظيم سمي بها، وقيل: أراد بها السلام وقيل: «التحيات» المال، وقيل: البقاء و «حياكما الله من كاتبين» من التحية، وهي الدعاء بالبقاء لهما والسلام عليهما من الله تعالى من قولهم: «حيّاك» أي سلم عليك، وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً مغيثاً وحياً ربيعاً» بقصر: الحيا، وهو المطر، سمي

---

(١) يذكر في «جند» شيئاً في حيوانات البحر، وفي «فسد» أن فساد الحيوان أسرع من فساد النبات، وفي «حشر» شيئاً في الحيوانات، وفي «صبر» قتل شيء منها صبراً، وفي «ظفر» المحرم منها، وفي «عصعص» أول ما يخلق فيها وآخر ما يبلى منها، وفي «فسق» قتل خمسة منها، وفي «عجم» حديثاً فيها ـ ز.

(٢) يذكر في «طفا» و «سرندب» حديثاً في الحية، وفي «فخت» و «عمر» و «طوس» شيئاً فيها، وفي «فسق» قتلها ـ ز.

(٣) يذكر مثل الحديث في «شعب» أيضاً ـ ز.

(٤) يذكر في «جلب» حديثاً في الحياء، وكذا في «رقق» و «قرن»، وفي «خرم» موضع الحياء من الإنسان ـ ز.

بذلك لإحيائه الأرض، وقيل: الخصب وما يحيا به الناس.

والحي: ضد الميت.

والحي: واحد أحياء العرب.

ومنه: «مسجد الحي» أعني القبيلة.

وحي من الجن: قبيلة منها.

وفي الحديث: «من أحيا مواتاً فهو أحق به» والموات: أرض لم يجر عليها ملك لأحد، وإحياؤها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، تشبيهاً بإحياء الميت، كما في قوله: «شد مئزره وأحيا ليله» أي ترك نومه الذي هو أخ الموت واشتغل بالعبادة.

والحياء ـ بالمد ـ: الفرج.

ومنه الحديث: «كره من الذبيحة الدم والمرارة والحياء»[١].

وما لا تحله الحياة من الذبيحة حصر في عشرة: الصوف والشعر والوبر والعظم والظفر والظلف والقرن والحافر وقشر البيض الأعلى والإنفحّة.

وفي بعض الأحاديث: «ما لا تحله الحياة من الميت عشرة: القرن والحافر والعظم والسن والانفحة واللبن والشعر والصوف والريش والبيض».

و«حي على الصلاة» أي هلم وأقبل وأسرع وعجل، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل ليت ولعل.

و«الحيعلة»: كلمة جمعت بين كلمتين، مثل «بسملة» من «بسم الله».

و«الحيعلات الثلاث» معروفة[٢].

وقولهم: «إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعلي» أي ابدأ به وعجل بذكره.

و«حيهلا»: كلمة مركبة من «حي» و «هلا» و «حي» بمعنى «هلم»، و «هلا» بمعنى «عجل».

ويجيء متعدياً بنفسه وبالباء وبإلى وعلى، ويستعمل «حي» وحده و «هلا» وحده كذا قيل.

وحيي يحيا ـ من باب تعب ـ حياة فهو حي، والجمع «أحياء».

ويقال في تصريفه: حيي حيياً حييوا، ويجوز: «حيوا» كرضوا، ووزنه «فعوا» ويجوز «حيّ» بالإدغام «حيّا»[٣] في الاثنين «حيّوا» في الجمع المذكر، فهم «أحياء» وتقول في غير الثلاثي: أحيا يحيي ولا تدغم، وحايا يحايي محاياة.

وتقول: استحيا يستحيي استحياء، بالياء ومنهم من يحذفها لكثرة الاستعمال كما في «لا أدر».

ويحيى بن زكريا معروف، قيل: كان هو وعيسى ابن مريم ابني خالة[٤].

---

(١) يذكر حياء الذبيحة في «رحم» أيضاً ـ ز.

(٢) يذكر في «أيا» حي على خير العمل، وكذا في «نبح» ـ ز.

(٣) يذكر في «شتت» شيئاً في حيان بن السمين ـ ز.

(٤) يذكر في «سما» حديثاً في يحيى عليه السلام، وفي «نبا» و «صبح» و «حور» و «بلس» و «خنن» شيئاً فيه، وفي «نذر» وصيته ـ ز.

ويحيى بن أكثم كان قاضياً في سر من رأى[١].

باب ما أوله الخاء

(خبا)

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ أي المخبوء، سماه بالمصدر، وهو النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما مما خبأه الله في غيوبه، وقرىء «الخب» بتخفيف الهمزة بالحذف.

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ أي سكنت، يقال «خبت النار خبواً» من باب قعد: خمد لهبها، ويعدّى بالهمزة.

وفي الحديث: «ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخباء» يعني التقية والاستتار، يقال: «خبأت الشيء خبأً» من باب نفع: سترته.

ومنه «الخابية» وتركت الهمزة تخفيفاً، وربما همزت على الأصل، و «خبأته»: حفظته، والتشديد مبالغة.

والخباء: اسم لما خبىء وستر.

ومنه الحديث: «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض» يريد الزرع وما خبأه الله في معادن الأرض.

و «اختبأت عند الله خصالاً» ادخرتها وجعلتها عنده.

وفي الحديث: «هذا من المخبيات مما علمني ربي»[٢] أي المستورات التي لم تظهر لكل أحد، والخباء ـ بالكسر والمد كالكساء ـ: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر، والجمع «أخبية» بغير همز، ويكون على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت، قاله الجوهري وغيره.

ومنه الحديث: «ضعوا لي الماء في الخباء» أي في الخيمة.

والخباء ـ أيضاً ـ يعبر به عن مسكن الرجل وداره، ومنه: «أتى خباء فاطمة» يريد منزلها، لأنه يخبأ به ويستتر.

(خثا)

في الخبر: «فأخذ من خثي الإبل» أي روثها، وأصله للبقر واستعاره للإبل، يقال: «خثى البقر خثياً» من باب رمى، أي روّث، وهو كالتغوّط للإنسان.

(خرا)

الخراءة ـ بالكسر والمد ـ أي أدب التخلي والقعود للحاجة، وبعضهم يفتح الخاء ككره كراهة، قال في المجمع[٣]: ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وفي المجمع «الخرا»: الغائط كتبت الهمز بالألف في الحديث، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفاً بنقل الحركة فصار كـ «العصا».

وفي المصباح: يقال خرىء بالهمز يخرأ ـ من باب تعب ـ إذا تغوّط واسم الخارج «خرء»

---

(١) يذكر في «فتح» يحيى بن أم الطويل، وفي «زيد» يحيى بن زيد، وفي «أمم» يحيىٰ بن المغيرة، وفي «كثم» يحيىٰ بن أكثم، وفي «سما» يحيىٰ بن علي ﷺ ـ ز.

(٢) القياس فيه «المخبوءات» ولعله في المقام «المخبآت» من باب الأفعال.

(٣) المراد به فيما تقدم ويأتي كثيراً هو كتاب مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتني المتوفى ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف في المقدمة.

والجمع «خروء» مثل فلس وفلوس، وقيل: هما مثل جند وجنود... انتهى.

وقد تكرر ذكر الخرء كخرء الطير والكلاب ونحو ذلك، والمراد ما خرج منها كالعذرة من الإنسان.

ويقال للمخرج: «مخرؤة» و (مخراة) بضم الراء وفتحها.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فأمر برجل فلوث في مخرأته».

(خزا)

قوله تعالى: ﴿مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ أي أهلكته، وقيل: باعدته من الخير، من قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾.

قوله: ﴿مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي مهلكهم.

ويقال: «أخزاه الله» أي مقته.

وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بلية.

وفي حديث الدعاء: «غير خزايا ولا ندامى» هو من «خزي» بالكسر من باب علم «فهو خزيان» إذا استحيا حياءً مفرطاً.

وجمع الخزيان «خزايا» والندامىٰ جمع نادم، وحقه في القياس نادمين[1] وإنما جمع على ذلك اتباعاً للكلام الأول، والعرب تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين كقولهم: «الغدايا» و «العشايا».

وفي حديث شارب الخمر: «أخزاه الله»[2]، ويروى: «خزاه» أي قهره وأذله وأهانه، من «خزى خزياً» إذا ذل وهان.

وقد يكون الخزي بمعنى الفضيحة، ومنه «اللهم اخز عبدك في بلادك» في الوصل دون القطع، أي افضحه، وقيل: أهلكه أو أهنه أو أذله.

وفي حديث وصف الإمام مع المجاهدين: «ولم يخزهم في بعوثهم» قال بعض شراح الحديث: لعله من الخزي، وخزاهم أنهم يغلبون فيقتلون، ولكن برفق بهم، كأن يبعث جيشاً مقاوماً للأعداء. و «البعث» - بالتحريك -: الجيش، والجمع «بعوث».

و «المخزية» - على صيغة اسم الفاعل -: الخصلة القبيحة، والجمع «المخزيات» و «المخازي»، ومنه «ذق مخزية في الدنيا».

وقوله: «ألا إن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة»[3] يقرأ على صيغة اسم المفعول، من «الخزي» بالكسر، وهو الذل والهوان والمقت.

(خسا)

قوله تعالى: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] أي ابعدوا، وهو إبعاد بمكروه. ومنه ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥] أي باعدين ومبعدين.

قوله: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] أي مبعداً وهو كليل، و «الخاسىء» الصاغر.

---

(١) والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما في الغريبين للهروي والنهاية واللسان والتاج ففيها جميعاً: (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيها حديث وفد عبد القيس: (مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى).

(٢) لسان العرب (خزى).

(٣) بحار الأنوار ج ١٥ ق ٣ ص ٤٧ وفي مشكاة الأنوار ص ١٥٦: «ردى» بدل «مخزاة» وفي تحف العقول ص ١٥١: «مهواة».

وفي حديث الدعاء: «واخسأ شيطاني» بهمزة وصل وآخره همزة ساكنة، أي: أسكته صاغراً مطروداً وأبعده عني حتى لا يكون سبيل له علي واجعله مبعداً كالكلب المهين. قيل: وإنما قال: «شيطاني» لأنه أراد به قرينه من الجن، أو أراد الذي يبغي غوايته، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهري: وخسأ بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

(خشى)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [المؤمنون: ٥٧] أي من خوف ربهم. و «الخشية»: الخوف. يقال: «خشي الرجل يخشى خشية» أي خاف، ورجل خشيان وامرأة خشيا.

والخشية: الكراهة.

قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] أي كرهنا، وقيل: «خشينا» علمنا. ومنه قول جرير:

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى
سكن الجنان مع النبي محمد[1]

قال المفسر في الجامع: ﴿فَخَشِينَا﴾ أي خفنا أن يغشي الوالدين المؤمنين ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فيعقهما بعقوقه وسوء صنعته، ويلحق بهما بلاء، أو يعذبهما على الطغيان والكفران.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾ [النساء: ٩] قيل: هم الذين يجلسون عند المريض يقولون: إن أولادك لا يغنون عنك من الله شيئاً، فقدم مالك في سبيل الله، فيفعل المريض بقولهم، فيبقى أولاده ضائعين كلاً على الناس، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله في هذا القول. قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي موافقاً بأن لا يشير والزائد على الثلث.

وفي حديث الصادق ﷺ: «إن آكل مال اليتيم ظلماً يستدركه وبال ذلك في عقبه من بعده» فقال: «ذلك أما في الدنيا فإن الله قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وأما في الآخرة فإن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾»[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] قال الشيخ أبو علي (ره): المعنى: إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، إذ عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه. قال: وعن الصادق ﷺ: «يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم» ـ انتهى[3].

وفي المغني: جزم النحويون بأن «ما» في

---

(١) لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى جرير ـ فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية ـ وهو أيضاً غير موجود في ديوانه المطبوع. وجرير ـ بفتح الجيم وكسر الراء ـ هو أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع، الشاعر الذي اشتهر بكثرة هجائه وقذفه، وفيه مع ذلك دين وعفة وحسن خلق ورقة طبع، وكان بينه وبين الفرزدق مناوشات شعرية وأهاجي كثيرة، ولد سنة ٤٢هـ باليمامة ومات فيها سنة ١١٤هـ. المؤتلف والمختلف ص ٧١، الشعر والشعراء ص ١٠٨، جواهر الأدب ج ٢ ص ١٥٠.

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٤٦.

(٣) الحديث في البرهان ج ٣ ص ٣٦١.

هذه الآية كافة، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي، و «العلماء» خبر، والعائد مستتر في يخشى - انتهى.

وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ (ره).

وفي كلام بعض الأفاضل: قرىء بنصب الجلالة ورفع العلماء وبالعكس، على أن تكون الخشية مستعارة للتعظيم، وفيه بعد.

وفي بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله: إن الخشية والخوف - وإن كانا في اللغة بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً، وهو: أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً - والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل، والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه. وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فالخشية خوف خاص، وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً - انتهى.

وفي خبر ابن عباس لعمر: «لقد أكثرت بالدعا بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل عند نزوله» أي حتى رجوت - كذا قيل.

(خصا)

في الحديث: «سألته عن الخصي يبول»[1] هو من خصيت العبد أخصيه خصا - بالكسر والمد -: سللت خصييه، فهو «خصي» - على فعيل - بمعنى مفعول.

و «الخصية» كمدية جمعها «خصى» كمدى.

وعن أبي عبيدة: «لم أسمع خصية» بالكسر.

وإذا ثنيت الخصية قلت: «خصيان» بإسقاط التاء، وكذلك الألية.

و «الخصيان» هما: الجلدتان فيهما البيضتان.

وفي الحديث: «سألته عن الخصيان» هو بكسر الخاء: جمع خصي[2].

(خطا)

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الصافات: ٦٩] قيل: هو من «خطأ الرجل خطئاً» - من باب علم -: إذا أتى بالذنب متعمداً، فهو خاطىء.

وعن أبي عبيدة: خطىء وأخطأ بمعنى.

وقال غيره: «خطىء في الدين وأخطأ في كل شيء» إذا سلك سبيل خطأ - عامداً أو غير عمد.

ويقال: «خطأ» إذا أثم، و «أخطأ» إذا فاته الصواب.

و «الخطأ» - بالكسر فالسكون -: الذنب وما فيه إثم، و «الخطأ» ما لا إثم فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] أي إثماً كبيراً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ٢٠: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في خصي يبول».

(٢) يذكر في «أرب» حديثاً في الخصي، وكذا في «صلع» و «غير» شيئاً في الخصاء - ز.

مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢] ظاهره جواز القتل خطأ وليس كذلك. قال الشيخ أبو علي: أجمع المحققون من النحويين على قوله: ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ استثناء منقطع من الأول، على معنى: ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً البتة إلا أن يخطأ المؤمن... وقال بعضهم: الاستثناء متصل، والمعنى: لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمناً متعمداً، ومتى قتله متعمداً لم يكن مؤمناً، فإن ذلك يخرجه من الإيمان. ثم قال: ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ أي فإن قتله له خطأ لا يخرجه من الإيمان. انتهى[1].

و «الخطأ»: نقيض الصواب، وقد يمد. قال الجوهري: وقرىء بهما قوله: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا﴾، ومثله قال في المصباح.

و «الخطيئة» ـ على فعيلة، ولك أن تشدد الياء ـ الاسم من الخطأ ـ بالكسر ـ: الإثم، والجمع «الخطايا».

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ [البقرة: ١٧٨] قيل: أعماله، وقيل: خطراته التي تخطر بالبال، وقيل: خطاياه. وقرىء بضم الطاء وسكونها.

ويقال: «اتبع خطواته ووطىء على عقبه» في معنى اقتدى به واستن سنته.

في الحديث: «يتخطى رقاب الناس» أي يخطو خطوة ـ بالضم ـ وهي بعد ما بين القدمين في المشي، وتجمع على «خطى» و «خطوات» مثل غرف وغرفات.

و «الخطوة» ـ بالفتح ـ: المرة من الخطو، وتجمع على «خطوات» مثل شهوة وشهوات.

و «خطى خطواً»: مشى، ومنه: «قصر الله خطوك» أي مشيك.

و «يخطو في مشيه» أي: يتمايل ويمشي مشية المعجب.

و «تخطيت الشيء»: تجاوزته، ولا يقال: «تخطأته».

وفيه: «الرجل يأتي جاريته وهي طامث خطأ» أي من غير تعمد.

وفي الخبر: «من احتكر فهو خاطىء»[2] ـ بالهمز ـ أي مذنب، والمحرم منه ما يكون في الأوقات وقت الغلا للتجارة، ويؤخره ليغلو، لا فيما جاء به من قريته، أو اشتراه في وقت الرخص وأخره، أو ابتاعه في الغلا لبيعه في الحال.

(خفا)

قوله تعالى: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام: ٦٣] الخفية الاسم من الاستخفاء، أعني الاستتار.

و «خفي الشيء خفاء» إذا استتر.

قوله تعالى: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨] وقرىء بالياء، لأنه تأنيث غير حقيقي.

و «أخفى الشيء»: كتمه وستره.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] هو بالبناء المجهول، أي ستر عنهم. قال الشيخ أبو علي (ره): وقرىء ﴿أُخْفِىَ لَهُم﴾ بالبناء للفاعل، وهو الله تعالى، و «ما» بمعنى الذي، أو بمعنى أي، وقرىء عن النبي ﷺ: «قراة أعين»، أي لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، أي نوع عظيم من الثواب خُبِّىء لهم وادخر.

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٩٠.

(٢) التاج ج ٢ ص ١٨٧، وفي من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٩: «لا يحتكر الطعام إلا خاطىء».

قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] أي أسترها أو أظهرها. يعني أزيل عنها أي غطاءها، وهو من الأضداد. وقال في المصباح ـ بعد أن ذكر خفي من الأضداد ـ: وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقاً، فيقول: «خفي عليه» إذا استتر، و «خفي له» إذا ظهر.

و «الخفي»: الخافي، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] أي مستتر به.

قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] قيل: أخفى في نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لامه الناس أن يقولوا: أمره بطلاقها ثم تزوجها. وقيل: إن الذي أخفاه هو أن الله سبحانه أعلمه بما ستكون من أزواجه وأن زيداً سيطلقها، فأبدى سبحانه ما أخفاه في نفسه بقوله: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ ولم يرد سبحانه بقوله: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ خشيته التقوى، لأنه ﷺ كان يتقي الله حق تقاته، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه، ولكن المراد خشية الاستحياء، لأن الحياء من شيمة الكرام(١).

وفي الحديث: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»(٢) يعني المعتزل عن الناس، الذي يخفى عليهم مكانه، أو المنقطع إلى العبادة، المشتغل بأمور نفسه.

وفيه: «خير الذكر الخفي» أي ما أخفاه الذاكر.

و «المخفي للصدقات»: المستتر بها. ذكر المؤرخون أن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام كان يعول أربعمائة بيت في المدينة، وكان يوصل قوتهم إليهم بالليل، وهم لا يعرفون من أين يأتيهم، فلما مات عليه السلام انقطع عنهم ذلك، فعلموا أن ذلك منه(٣).

وفي الحديث: «تصدق إخفاء حتى لا تعلم شماله»(٤). قيل: هو ضرب مثل، والمعنى حتى لا يعلم ملك شماله.

و «استخفيت منه»: تواريت، ولا تقل «اختفيت»، وفيه لغة.

و «فعلته خفية» ـ بضم الخاء وكسرها.

وفي حديث أبي ذر: «سقطت كأني خفاء»(٥) الخفاء: الكساء، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء.

---

(١) انظر تفسير الآية الشريفة في مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٠.

(٢) في عدة الداعي ص ١٥٨: «أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء».

(٣) انظر تفصيل هباته وسخائه عليه السلام في أعلام الورى ص ٢٥٦، الإمام زين العابدين للمقرم ص ٣٣٤ـ ٣٣٧.

(٤) في التاج ج ٢ في ص ٤٠ من حديث عن النبي ﷺ: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينه».

(٥) أبو ذر الغفاري هو جندب ـ بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة ـ بن جنادة الصحابي المشهور الذي قال فيه النبي ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» وقال ﷺ: «أبو ذر في أمتي شبيه عيسى ابن مريم في زهده وورعه» أخرجه عثمان من المدينة إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوىء معاوية ومخازيه ويبين ما جاء به معاوية من البدع، فطلب معاوية إلى عثمان استرداد أبي =

وفي الحديث: «إن مدينة لوط حملها جبرئيل على خوافي جناحه»[1] وهي الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم، واحدها «خافية».

(خلا)

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤] أي مضى وأرسل.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] أي إذا خلا بعضهم إلى بعض، يقال: «خلا الرجل إلى الرجل» إذا اجتمعا في خلوة. وقيل: «إلى» بمعنى «مع» مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ﴾ [الأحقاف: ١٧] أي مضت، ومثله قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق: ٤] تفعّلت، من «الخلوة».

وفي الحديث: «إن الله خِلوٌ من خلقه وخلقه خلو منه»[2] بكسر الخاء وتسكين اللام، والمراد المباينة الذاتية والصفاتية بين الخالق والمخلوق، فكل منهما خلو من شبه الآخر.

وفي حديث علي عليه السلام: «فيخليني أدور معه كيف دار» قيل: هو إما من «الخلوة» أو من «التخلية» أي يتركني أدور معه كيف دار. وعن بعض الأفاضل: أنه ليس المراد الدوران الحسي، بل العقلي، والمعنى: أنه ـ صلى الله عليه وآله ـ كان يطلعني على الأسرار المصونة عن الأغيار، ويتركني أخوض معه في المعارف اللاهوتية والعلوم الملكوتية، التي جلت عن أن تكون شرعة لكل وارد، أو يطلع عليها جماعة إلا واحداً بعد واحد ـ انتهى.

وفي الدعاء: «لا تخلني من يدك» هو بالخاء المعجمة وتشديد اللام، من «التخلية»، وجوزوا أن يراد النعمة، وحينئذٍ يقرأ بتخفيف اللام، أي لا تجعلني خالياً من نعمتك.

وفيه: «أسلمت وجهي لله وتخليت قيل: أراد من التخلي التبري من الشرك، وعقد القلب على الإيمان.

و «التخلي»: التفرغ، ومنه: «أنت خلو من مصيبتي» ـ بكسر الخاء ـ أي فارغ البال منها.

و «خلى عنهم» أي تركهم، وأعرض عنهم.

و «الخلي»: الخالي من الهم، وهو خلاف «الشجي».

و «الخلاء» ـ بالمد ـ: «المتوضىء»،

= ذر من الشام، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينة ثم نفاه إلى الربذة فمات فيها سنة ٣١ أو ٣٢، وصلى عليه عبد الله بن مسعود في نفر من أصحاب النبي ﷺ وكانوا مقبلين من الكوفة. الإصابة ج ٤ ص ٦٣، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٣٤، الكنى والألقاب ج ١ ص ٧٢، الاستيعاب ج ٤ ص ٦٢، أعيان الشيعة ج ١٦ م ١٧ ص ٤١٩ـ ٥٣١، أمالي الشيخ المفيد ص ٧١ و ٩٦، علل الشرائع ج ١ ص ١٦٩.

(١) في البحار ج ٥ ص ١٥٣ عن علل الشرائع وتفسير العياشي: إن جبرئيل قال للنبي ﷺ: «ثم عرجت بها في جوافي جناحي» ثم قال المجلسي: «الجوافي» جمع الجوفاء أي الواسعة... والأظهر «الخوافي» بالخاء المعجمة ـ اهـ.

(٢) الكافي ج ١ ص ٨٢.

والمكان المعد للخروج، سمي بذلك لأن الإنسان يخلو فيه بنفسه.

وفي الحديث: «وكان ﷺ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه»(١) واختلف فيه أنه مختص بالبنيان أو يعم الصحراء، ولفظ «دخل» يخصه.

و «تخلى» تغوّط، ومنه الحديث: «لا يقطع الصلاة إلا أربعة»(٢) وعدّ منها الخلاء، يعني الغائط فقط، لمقابلته بالبول والريح والصوت(٣).

و «تخلى» دخل الخلاء.

«والخلاء» ـ أيضاً ـ المكان لا شيء فيه.

و «خلا المنزل من أهله فهو خال»، و «أخلا» بالألف ـ لغة.

و «خلى الزوج بزوجته». انفرد بها، و «أخلى» لغة. قيل: ولا تسمى خلوة إلا بالاستمتاع والمفاخذة. فإن حصل معها وطي فهو الدخول.

و «خلا من العيب خلواً» بريء منه، فهو «خلي».

و «الخلا» ـ بالقصر ـ: الرطب من النبات، الواحدة «خلاة»، مثل حصى وحصاة.

و «اختليته» اقتطعته، ومنه حديث مكة: «لا يُختلى خُلاها»(٤) ـ بضم أوله وفتح اللام ـ أي لا يجزّ نبتها الرقيق ولا يقطع ما دام رطباً، وإذا يبس فهو حشيش.

و «منتك نفسك في الخلاء ضلالاً» أي في الخلوة.

وفي حديث علي عليه السلام: «استعقبون مني حشة خلاء» أي لا روح معها، ومعناه الموت.

و «خلأت الناقة خلاء وخلاء» ـ بالمد والكسر ـ: حرنت وبركت من غير علة، ومنه حديث سراقة: «ما خلأت ولا حرنت ولكن حبسها حابس الفيل»(٥) ومنه حديث الحديبية: «خلأت القصوى»(٦) أي حرنت وتصعبت.

و «خلت المرأة من النكاح فهي خلية». ومن كنايات الطلاق عندهم «أنت خلية» أي طالق.

و «خلاكم ذمّ» في حديث علي ـ عليه السلام ـ أي أعذرتم وسقط الذم عنكم، ومعنى آخر: أي عداكم وجاوزكم.

و «خوالي الأعوام» مواضيها، من إضافة الصفة إلى الموصوف.

و «خلا» كلمة يستثنى بها، وتنصب ما بعدها وتجر، فهي عند بعض النحويين حرف جرّ بمنزلة حاشا، وعند بعضهم مصدر مضاف. أما «ما خلا» فلا يكون فيما بعدها إلا النصب، لأن «خلا» بعد «ما» لا تكون إلا صلة لها، وهي مع ما بعدها مصدر ـ كذا قرره الجوهري.

---

(١) التاج ج ١ ص ٨٠.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٦٤.

(٣) يذكر في «قذا» دعاء في الخلاء، وفي «وقى» شيئاً في التخلي، وكذا في «وهب» و «ضرب»، وفي «سرع» شيئاً من دعائه، وكذا في «غفر» و «رجس»، وفي «بعد» و «شرق» شيئاً فيه، وفي «لعن» في موضع التخلي، وفي «خبث» شيئاً في حديث الخلوة.

(٤) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦: «إن يختلا خلاها».

(٥) في البحار ج ٦ أوائل حديث غزوة الحديبية: «ما خلأت القصواء ولكن حبسها حابس الفيل».

(٦) و«الحديبية» قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بايع رسول الله ﷺ أصحابه عندها، وبينها وبين مكة مرحلة، مراصد الاطلاع: ج ١ ص ٣٨٦.

(خنا)

«الخنا» ـ مقصور ـ: الفحش من القول.

و «أخنى عليه الدهر»: إذا مال عليه وأهلكه.

و «أخنيت عليه»: أفسدت.

(خوا)

قوله تعالى: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي ساقطة، من «خوى النجم» إذا سقط، أو خالية، من «خوى المنزل» خلا من أهله، وكل مرتفع أظلك ـ من سقف أو بيت أو كرم ـ فهو عرش، فقوله: ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ إن تعلق بخاوية، فالمعنى: أنها ساقطة، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها، وإن كان خبراً بعد خبر، فالمعنى: هي خاوية وهي مظلة على عروشها، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الحيطان مشرفة عليها.

وفي الحديث: «كان علي ـ عليه السلام ـ يتخوى كما يتخوى البعير الضامر عند بروكه»[١] أي يجافي بطنه عن الأرض في سجوده، بأن يجنح بمرفقيه ويرفعهما عن الأرض ولا يفرشهما افتراش الأسد، ويكون شبه المعلق، ويسمى هذا «تخوية»، لأنه ألقى التخوية بين الأعضاء.

ويقال: «نخل خاوية» التي انقطعت من أصولها، فخوى مكانها، أي خلا.

و «الخوى»: المكان الخالي.

و «خوت الدار خواءً» ـ ممدوداً ـ: قوت، وهو من باب ضرب[٢].

باب ما أوله الدال

(دبا)

في الحديث: «إني أصبت دباة وأنا محرم».

وفيه: «سألته عن الدبا» هو بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة والقصر: الجراد قبل أن يطير، الواحدة «دباة».

و «أرض مدبية» كثيرة الدبا.

و «الدباء» ـ فعال، بالضم ـ: القرع، وحكي القصر، الواحدة «دُباءة»[٣].

وفيه: «نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير»[٤] ثم فسر الدباء بالقرع، والمزفت بالدنان، والحنتم بالجرار الخضر، والنقير بخشب كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها، وذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب.

و «الدباء» لامه همزة، لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء.

قال الزمخشري: وأخرجه الهروي في هذا الباب، على أن الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري في المعتل، على أن همزته منقلبة. قال ابن الأثير: وكأنه أشبه.

(دجا)

في الحديث: «فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن»[٥] يريد: أنه ﷺ

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢.

(٢) يذكر في «أخا» الخوة بمعنى الأخوة ـ ز.

(٣) ويذكر الدبا في «قرع» و «دمغ» و «قطن» ـ ز.

(٤) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

(٥) الكافي ج ١ ص ٢٠٢.

عالم بما يرد عليه من الأمور المظلمة التي لا ظهور فيها لغيره، من «عميت البيت تعمية» و «الشعر المعمى» وبالسنن المشبهة التي لا شعور لأحد في الاطلاع عليها.

و «ليل دجي» - كغني - أي مظلم، ومنه: «لا يواري منك ليل داج».

و «غياهب الدجى»: ظلماته، جمع «الغيهب».

و «دياجي الليل»: حنادسه.

و «الدواجي المظلم» جمع الداجية.

و«دجا الإسلام»: شاع وكثر.

(دحا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٣٠] أي بسطها، من «دحوت الشيء دحواً» بسطته.

وفي الحديث: «يوم دحو الأرض» أي بسطها من تحت الكعبة، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة.

وفيه: «خرج علينا أبو الحسن يعني الرضا عليه السلام بمرو في يوم خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال: صوموا، فإني أصبحت صائماً، قلنا: جعلنا الله فداك أي يوم هو؟ قال: يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض»[١] قال بعض شراح الحديث: فيه إشكال، وهو أن المراد من اليوم دوران الشمس في فلكها دورة واحدة، وقد دلت الآيات على أن خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، فكيف تتحقق الأشهر في تلك المدة؟ ثم قال: وأجيب بأن في بعض الآيات دلالة على أن الدحو متأخر عن خلق السماوات والأرض[٢] والليل والنهار، وذلك قول الله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠] ثم قال: وهذا غير واف بحل الإشكال، والتحقق أن يقال: الظاهر من معنى الدحو كونه أمراً زائداً على الخلق، وفي كلام أهل اللغة والتفسير: إنه البسط والتمهيد للسكنى وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذي ذكر في الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دحوها، والتقدير بالستة أيام إنما هو في الخلق أيضاً، فلا ينافي تأخر الدحو بما يتحقق معه الأشهر.

وعن أبي جعفر(ع): «لما أراد الله عز وجل أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن متن الماء حتى صار موجاً، ثم أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾. فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة»[٣].

وفي الدعاء: «اللهم داحي المدحوات»، وروي «المدحيات»[٤].

و«المدحوات»: الأرضون، من «دحا يدحو»، و «المدحيات» من «دحى يدحي».

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦.

(٢) سيأتي في «بعد» حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء.

(٣) البرهان ج ١ ص ٢٩٨، ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٥٦.

(٤) النهاية ج ٢ ص ١٦.

و«الأداحي» جمع «أدحى» أفعول من «الدحو» وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة.

و«الدحو»: الرمي بقهر، ومنه الحديث: «أخذه ثم دحا به».

وفيه: «دِحْيَة الكلبي»[1] ـ بكسر الدال، ويروى الفتح أيضاً ـ وهو: دحية بن خليفة الكلبي رضيع رسول الله ﷺ، كان جبرئيل يأتي النبي ﷺ في صورته وكان من أجمل الناس.

(درا)

قوله تعالى: ﴿فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] أي ادفعوا عنها.

و﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢] يدفعون.

و﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] تدافعتم واختلفتم في القتل، فأدغمت التاء في الدال لأنهما من مخرج واحد، فلما أدغمت سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء، وكذلك ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾ و ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ وما أشبهه.

وفي الحديث: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»[2] أي ادفعوها بها، ومثله قوله عليه السلام: «لا يقطع صلاة المسلم شيء ولكن ادرؤوا ما استطعتم»[3].

وفي الدعاء على الأعداء: «وأدرأ بك في نحورهم» أي أدفع بك فيها لتكفيني أمرهم، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع.

وفي الحديث: «يتدارؤون الحديث» أي يتدافعونه، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، وكأن المعنى: إذا كان بينهم محاجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، وذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آية، ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعاً له، يزعم أن الذي أتى به نقيض ما استدل به صاحبه، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم، فقال: «ضربوا كتاب الله بعضه ببعض فلم يميزوا المحكم من المتشابه والناسخ من المنسوخ» ـ الحديث.

وفي حديث الخلع: «إذا كان الدرء من قبلها لا بأس أن يأخذ منها» يريد الخلاف والنشوز.

و «درأته» ـ من باب نفع ـ: دفعته.

و «دارأته» دافعته.

و «دريته درياً» من باب رمى، و «درية» و «دراية» علمته.

ويعدى بالهمز، فيقال: «أدريته».

و «داريته مداراة» ـ بدون همزة، وقد يهمز ـ: لاطفته ولاينته.

---

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر ابن عوف الكلبي، صحابي مشهور، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر رسولاً سنة ست في الهدنة فآمن به، مات في خلافة معاوية. تنقيح المقال ج ١ ص ٤١٦، الإصابة ج ١ ص ١٦٣، ويذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٤٦٣ مع اختلاف في نسبه.

(٢) من لا يحضر الفقيه ج ٤ ص ٥٣.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٥، وفيه: «ولكن ادرأ ما استطعت».

ومنه الحديث: «أمرت بمداراة الناس»[(١)]، ومثله الخبر: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس»[(٢)] أي ملاءمة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا.

ويقال: «دارأته» بهمز وبدونها ـ: اتقيته ولاينته.

وفي حديث غسل اليد عند الوضوء بعد النوم: «فإنه لا يدري أين باتت يده»[(٣)] قيل في توجيهه: كان أكثرهم يومئذٍ يستنجي بالأحجار فيقتصر عليها، لاعواز الماء وقلته بأرض الحجاز، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء، وكان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروریاً، فربما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر به، فأمرهم أن لا يغمسوها في الإناء حتى يغسلوها، لاحتمال ورودها على النجاسة، وهو أمر ندب، وفيه حث على الاحتياط.

والدراية بالشيء: العلم به، وهي في الاصطلاح العلمي: ما أخذ بالنظر والاستدلال الذي هو رد الفروع إلى الأصول.

وفي الحديث: «حديث تدريه خير من ألف ترويه».

(دعا)

قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦] قيل: هي الإجابة المتعارفة، والسؤال الوارد مدفوع بتقدير: «إن شئت» فتكون الإجابة مخصوصة بالمشيئة، مثل قوله: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾ [الأنعام: ٤١] وقيل: مشروطة بكونها خيراً، وقيل: أراد بالإجابة لازمها، وهو السماع، فإنه من لوازم الإجابة، فإنه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر إعطاءه، ليدعوه ويسمع صوته فإنه يحبه.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ﴾ [الإسراء: ١١٠] قال المفسرون: الحذف لمجرد الاختصاص.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ﴾ على معنى أن «الدعاء» بمعنى التسمية التي تتعدى إلى مفعولين، أي سموه «الله» أو سموه «الرحمن» أياً ما تسموه فله الأسماء الحسنى، إذ لو كان الدعاء بمعنى النداء المتعدي إلى مفعول واحد لزم الاشتراك ـ إن كان مسمى «الله» غير مسمى «الرحمن» ـ ولزم عطف الشيء على نفسه ـ إن كان عينه ـ، قال: ومثل هذا العطف ـ وإن صح بالواو باعتبار الصفات ـ ولكنه لا يصح في «أو» لأنها لإحدى الشيئين المتغايرين، ولأن التخيير إنما يكون بين الشيئين، وأيضاً لا يصح قوله: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ لأن «أياً» إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعة.

قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣] قيل: هو بمعنى السؤال، ومثله قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨].

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ [النور: ٦٣] قيل: أمروا أن يدعوه في أين وتواضع، وقيل: دعاؤه إياكم الأمر والنهي، أي سارعوا إلى ما يأمركم به، ألا تراه يقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ ـ الآية.

(١) تحف العقول ص ٤٨، وفي مشكاة الأنوار ص ١٦١: «أمرني ربي بمداراة الناس»، وكذا في الوافي م ٣ ص ٨٦.

(٢) تحف العقول ص ٤٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١.

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] أي عبادتكم.

قوله تعالى: ﴿تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ﴾ [المعارج: ١٧] قيل: أي تعذّب، يشهد له قول الأعرابي لآخر: «دعاك الله» أي عذبك، وقيل: تنادي، ويشهد له قول ابن عباس: «نار جهنم تنادي يوم القيامة بلسان فصيح».

قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠] قال المفسرون: معناه: اللهم إنا نسبحك، ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة، على معنى أنه لا تكليف في الجنة ولا عبادة إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه، ينطقون بذلك من غير كلفة، وآخر دعواهم أن يقولوا: الحمد لله رب العالمين. و «أن» هي المخففة من المثقلة، وأصله أن الحمد لله ـ انتهى. وعن ابن عباس: «كلما اشتهى أهل الجنة شيئاً قالوا: سبحانك اللهم، فيجيئهم كلما يشتهون، فإذا طعموا قالوا: الحمد لله رب العالمين، فذلك آخر دعواهم»(١).

قوله تعالى: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾ [مريم: ٩١] أي جعلوا.

قوله: ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾ [الكهف: ١٤] أي لن نعبد أحداً غيره.

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] هي ـ على ما قيل ـ: شهادة أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾﴾ [القمر: ٦] أي منكر، فسر **الداعي** بإسرافيل. وقوله: ﴿إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ أي منكر فظيع.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] أي ما يتمنون.

قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] أي تستنبطونه فتدّعون به.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٣] أي من تتبنونه، ولا يكون الرجل الواحد **دعياً** لرجل وابناً له؛ لأن الابن هو المعروف في النسب، **والدعيّ** اللاصق في التسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء أصيل وغير أصيل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢] النفي ـ على ما قيل ـ إنما هو لصفة محذوفة، والتقدير: «من شيء ينفعهم» كما سيأتي تحقيقه في «نفا».

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٥] أي ما يدعون من دينهم إلا اعترافهم ببطلانه وقوله لهم: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] هو أمر بأن **يدعى** الرجل باسم أبيه، وهذا مثل ضربه الله في زيد بن حارثة، وقصته مشهورة. ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ أي بنو أعمامكم، أو ناصروكم.

وفي الحديث: «لا يردّ القضاء إلا **الدعاء**»(٢) قيل: أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه وتتوقاه، وتسميته قضاء مجاز، ويراد به حقيقة القضاء، ومعنى رده: تسهيله وتيسيره، حتى كأن القضاء النازل لم ينزل، ويؤيده ما روي من

(١) انظر تفسير هذه الآية في مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٣١٤ و ٤٤٨.

أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، أما مما نزل فصبره عليه وتحمله له ورضاه به، وأما نفعه مما لم ينزل فيصرفه عنه.

وفي حديث علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ وقد سئل: كيف الدعوة إلى الدين؟ فقال: «يقول: أدعوك إلى الله وإلى دينه، ثم قال: وجماعة أمران»[1].

وفيه: «أعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء»[2] وهي ـ كما جاءت به الرواية عن الصادق عليه السلام: سوء النية والسريرة، وترك التصديق بالإجابة، والنفاق مع الإخوان، وتأخير الصلاة عن وقتها[3].

وفيه: «الدعاء هو العبادة»[4] أي يستحق أن يسمى عبادة، لدلالته على الإقبال عليه تعالى، والإعراض عما سواه.

و «دعوت الله أدعوه دعاءً» ابتهلت إليه بالسؤل، ورغبت فيما عنده من الخير.

ويقال: «دعا» أي استغاث.

وفي الحديث: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»[5] أي كونوا وقت الدعاء على شرائط الإجابة، من الإتيان بالمعروف، واجتناب المنهي، ورعاية الآداب.

وفيه: «لا تدعوا على أنفسكم» أي لا تقولوا شراً وويلاً.

وفيه «أفضل الدعاء: الحمد لله» قيل: لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه، ومنه قول الشاعر:

إذا أثنى عليك المرء يوماً
كفاه من تعرضه الثناء

ولأن التهليل والتمجيد والتحميد دعاء، لأنه بمنزلته في استيجاب الله وجزائه.

والدعاء الذي علمه جبرئيل ليعقوب فردّ الله عليه ابنه هو: «يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني بكذا».

وفي الحديث: «لا دعوة في الإسلام» وهي بالكسر وبالفتح عند بعض، أي لا تنسب، وهو أن تنسب إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فنهى عنه، وجعل الولد للفراش.

وفيه: «لكل نبي دعوة مستجابة»[6] قيل: أي مجابة البتة، وهو على يقين من إجابتها، وقيل: جميع دعوات الأنبياء مستجابة، ومعناه: لكل نبي دعوة لأمته.

وفيه: «أعوذ بك من دعوة المظلوم» أي من الظلم، لأنه يترتب عليه دعوة المظلوم، وليس بينها وبين الله حجاب.

وفي الدعاء: «اللهم رب الدعوة التامة» قيل: النافعة، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه،

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٤٧.

(٢) عدة الداعي ص ١٥١.

(٣) في عدة الداعي ص ١٥٤ يذكر حديثاً عن الإمام زين العابدين عليه السلام يقول فيه: «والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها».

(٤) عدة الداعي ص ٢٤.

(٥) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٤٠.

(٦) التاج ج ٥ ص ١٠٧.

وقيل: المباركة، وتمامها فضلها وبركتها ويتم الكلام في «تم».

وفي الحديث: «أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام»(١)، هي قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وفيه: «دعوة سليمان»، وهي: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥].

وفيه: «دعوة إبراهيم»، هي ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وفيه: «الطاعون دعوة نبيكم ﷺ» هي قوله: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون».

وقول بعضهم: «هو مني على دعوة الرجل» أي ذاك قدر ما بيني وبينه، ومثله: «سنا باذ من موقان على دعوة»(٢) أي قدر سماع صوت، وربما أريد من ذلك المبالغة في القرب.

و «الدعاء» واحد الأدعية، وأصله «دعاو»، لأنه من دعوة(٣).

و «دعا المؤذن إلى الله فهو داع» والجمع «دعاة»، مثل قاض وقضاة وقاضون.

والنبي ﷺ داع الخلق إلى التوحيد.

و «ادعيت الشيء»: طلبته لنفسي، ومنه «الدعوة في الطعام» اسم من «دعوت الناس» إذا طلبتهم ليأكلوا عندك، والاسم «الدعوى».

و «دعوى فلان كذا» أي قوله، والجمع «الدعاوى» بكسر الواو وفتحها، وقال بعضهم: والفتح أولى؛ لأن العرب آثرت التخفيف وحافظت على ألف التأنيث التي بنى عليها المفرد.

وفي الحديث: «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه»(٤) والمراد بالمدعي على ما يفهم من الحديث: من يكون في إثبات قضية على غيره، ومن «المدعى عليه»: المانع من ذلك، وهو المعبر عنه بالمنكر.

و «المدعى»: موضع دون الروم في مكة، يعبر عنه بالرقطاء، سمي بذلك لأنه مدعى الأقوام ومجتمع قبائلهم(٥)، يقال: «تداعت عليه الأمم

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٣، ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٧.

(٢) «سناباذ» قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، بينها وبين طوس نحو ميل. و «موقان» ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحتلها التركمان للرعي، فأكثر أهلها منهم، وهي من آذربيجان مراصد الاطلاع ص ٧٤٢ و ١٣٣٤.

(٣) يذكر في «جوب» حديثاً في استجابة الدعاء، وفي «رغب» و «رهب» كيفية الدعاء، وفي «ضرب» وقته، وفي «نصب» الدعاء بعد الصلاة، وفي «مسح» مسح الرقبة بعد الدعاء، وفي «مخخ» و «صلح» و «نجح» و «ردد» الدعاء، وفي «جهر» الجهر بالدعاء، وفي «خسر» و «وخز» حديثاً في الدعاء، وفي «شكر» دعاء الشكر في الصباح والمساء، وفي «ظهر» كيفية رفع اليد إلى السماء في الدعاء، وفي «هجس» شيئاً من شروط إجابته، وفي «بصبص» رفع السبابتين إلى السماء في الدعاء، وفي «شفع» شيئاً في دعاء من يسعى في المسعى، وفي «هيع» الدعاء على الكفار، وفي «نبل» الدعاء بالأصابع، وفي «بهل» الدعاء باليدين، وفي «حطم» مسح الوجه باليدين عند الدعاء، وفي «حيا» إجابة الدعاء ـ ز.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٧١، والتاج ج ٣ ص ٥٥.

(٥) «مدعا» ـ بفتح الميم وسكون الدال ـ ماء لبني جعفر بن كلاب... هو خير مياههم. كذا في مراصد =

من كل جانب» أي اجتمعت عليه[1].

و «التداعي»: التتابع.

و «تداعت الحيطان»: تساقطت أو كادت.

و «الدعيّ»: من تبنيته، و «الأدعياء» جمع دعي، وهو من يدعى في نسب كاذباً. ويقال: «الأدعيا» الذين ينتسبون إلى الإسلام وينتحلون أنهم على سنة النبي ﷺ، كأهل بدر وغيرهم.

وقولهم: «أدعوك بداعية الإسلام» قيل: أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة.

(دفا)

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] الدفء ـ كحمل ـ: من استدفىء به من الأكسية والأخبئة وغير ذلك، وعن ابن عباس: «الدفء نسل كل دابة»، وعن الأموي: «نتاج الإبل»، وقال الجوهري: «الدفء» ـ بالكسر ـ: ما يدفئك، والجمع «الإدفاء»، وتقول: «أقعد في دفء هذا الحائط» أي كنه، و «قد أدفأه الثوب» و «تدفأ هو به» و «يوم دفيء» ـ على فعيل ـ و «ليل دفيئة». وقال في باب المعتل: «دفوت الجريح أدفوه دفواً» إذا أجهزت عليه... انتهى.

وفي الحديث: «وكان ﷺ لا تدفئه فرا الحجاز»[2]. أي لا تقيه من البرد.

و «دفىء البيت يدفأ» مهموز من باب تعب، في المصباح قالوا: ولا يقال في اسم الفاعل: «دفىء» وزان «كريم» بل وزان «تعب»، يقال: «دفء الشخص فهو دفء»، والذكر «دفآن» والأنثى «دفأى»، مثل غضبان وغضبى.

(دكا)

يقال: «دكأت القوم دكاءً» إذا زاحمتهم، و «تداكأ القوم» أي ازدحموا ومنه: «تداكأت عليه الديون».

(دلا)

قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] قيل: قرّبهما إلى المعصية، وقيل: أطمعهما، قال الأزهري: أصله العطشان يدلي في البئر فلا يجد ماءً فيكون مدلاً بغرور، فوضع التدلية موضع الأطماع فيما لا يجدي نفعاً، وقيل: جرّأهما على الأكل، من «الدل» و «الدالة» أي الجرأة، وقيل: «دلاّهما» من الجنة إلى الأرض، وقيل: أضلهما.

قوله تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩] أي أرسلها ليملأها.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم: ٨] يعني دنا جبرئيل من رسول الله ﷺ فتعلق عليه في الهواء، وهو مثل في القرب، وفيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله، فإن التدلي إرسال مع تعلق كتدلي الثمرة.

قوله تعالى: ﴿وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨] أي تلقوا حكومة الأموال إلى الحكام، و «الإدلاء» الإلقاء، وفي الصحاح: ﴿وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ يعني الرشوة.

ومنه حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «حتى إذا مضى الأول بسبيله فأدلى بها إلى فلان

= الاطلاع ص ١٢٤٥، وأما «المدعى» المذكور في الكتاب فلم أجد له ذكراً في المعاجم المتيسرة لدي، والظاهر أنه متحد مع ما هو مذكور في «رقط».

(١) ويذكر المدعى في «رقط» و «روم» أيضاً ـ ز.

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٣.

بعده»[١]، ويريد بالأول أبا بكر وبفلان بعده عمر، أي ألقاها إليه، وكنى بذلك عن نص أبي بكر عليه بالخلافة بعده.

وقد تكرر في الحديث ذكر «الدلاء» وهي جمع «دلو» التي يستقى بها، ويجمع في القلة على «أدل»، وفي الكثرة على «دلاء».

و «دلى» كفعال وفعول، قال في المصباح: تأنيث الدلو أكثر، فيقال: «هي دلو».

و «دلوتها» و «دلوت بها» أي أخرجتها مملوءة.

وفي الخبر: «يمشي على الصراط مدلاً» أي منبسطاً لا خوف عليه.

وفي الدعاء: «مُدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك» هو أيضاً من «الإدلال» على من لك عنده منزلة وقرب كالأول.

وفي الحديث: «فيما سقت الدوالي نصف العشر» هي جمع «دالية»، و «الدالية»: جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز، وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها. قال في المغرب، وفي المصباح: «الدالية» دلو ونحوها وخشبة تصنع كهيئة الصليب وتشد برأس الدلو، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويستقى بها، فهي فاعلة بمعنى مفعولة ـ انتهى.

وقال الجوهري: هي منجنون تدبريا البقرة.

(دما)

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾ [الأعراف: ١٣٣][٢] فالدم من جملة الآيات الخمس التي أرسلها الله على بني إسرائيل، فسلل النيل عليهم فصار دماً، فما يستقون من الأنهار والآبار إلا دماً عبيطاً أحمر، فشكوا إلى فرعون فقال: إنه قد سحركم، وكان فرعون يجمع بين القبطي والإسرائيلي على إناء واحد فيكون ما يلي الإسرائيلي ماءً وما يلي القبطي دماً، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش، فتقول: ضعي في فمي ماءً فلما تضعه في فيها يصير دماً عبيطاً، حتى ذاقوا العذاب الشديد[٣].

وفي الحديث: «كل ما ليس له دم فلا بأس به»[٤] أي نفس سائلة كالعقارب والخنافس والديدان ونحوها.

وفي الخبر نهى عن الدم، أي لا يجوز بيعه، وقيل: يعني أجرة الحجام.

وفيه: «ثم ائت مقام جبرئيل بالمدينة، ثم تدعوا بدعاء الدم، وهي مقام لا تدعو فيه الحائض ـ يعني مستحاضة ـ، فتستقبل القبلة، إلا رأت الطهر» وهو دعاء مشهور مذكور في الفقيه[٥].

وفيه: «لا يبطل دم امرىء مسلم» أي لا يذهب دمه هدراً.

و «دم الجرح دماً» من باب تعب، و «دمياً» أيضاً: خرج منه الدم، فهو «دم» على النقص[٦].

---

(١) من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية.

(٢) يذكر آية الدم في «ضفدع» أيضاً ـ ز.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٢١.

(٤) الوسائل، كتاب الطهارة ص ١٧٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠.

(٦) يذكر في «دوام» أن الإجاص يسكن الدم، وفي «صلصل» طبيعة الدم، وفي «عدم» دم الأخوين، وفي «نعم» شيئاً من أسماء الدم وفي «غنى» فصد الدم ـ ز.

و «شجة دامية» للتي خرج منها الدم، فإن سال فهي الدامعة، ومنه: «في الدامية بعير»(١).

ويقال: «أدميته أنا» و «دمّيته تدمية» إذا ضربته فخرج منه الدم.

وأصل الدم: «دمي» بسكون الميم، لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف إعراب، وقيل: الأصل بفتح الميم، ويثنى بالياء، فيقال: «دميان»، وقيل: أصله واو، لقولهم: «دموان»، وقد يثنى الواحد، فيقال: «دمان» ـ كذا في المصباح.

وفي الحديث: «وتغتسل المرأة الدمية بين كل صلاة» هي في كثير من النسخ بالدال المهملة، يعني صاحبة الدم، وفي بعضها ـ بل ربما كان أغلب ـ بالذال المعجمة، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاة، وكونها نسبة إلى أهل الذمة غير مناسب ـ كما لا يخفى.

وفي وصفه ﷺ: «كأن عنقه جيد دمية»(٢) هي بضم دال مهملة وسكون ميم: صنم يتخذ من عاج، أو صورة يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها.

وجمع الدمية: «دمىً».

وفي الخبر: «وجدت الأرنب تدمى» أي تحيض.

و «سهم مدمى» للذي دمي فيه فأصابه الدم.

(دنا)

قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الروم: ٣] قيل: في أطراف الشام، أي في أدنى أرض العرب. وقيل: هي أرض الجزيرة، وهي أدنى أرض الروم إلى فارس.

قوله تعالى: ﴿عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٩] يعني الدنيا، من «الدنو» بمعنى القرب، فكأنه أجل قريب.

قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قيل: العذاب الأدنى: عذاب الدنيا، من القتل والأسر وما محنوا به من المحل سبع سنين حتى أكلوا الجيف، وقيل: هو القتل يوم بدر بالسيف، وقيل: عذاب القبر وعذاب الآخرة. و «الأدنى» يصرف على وجوه: فتارة يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكبر، وتارة على الأدل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل، وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى، وتارة عن الأول فيقابل بالآخر، وبجميع ذلك ورد التنزيل.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١] أي الذي هو أخس.

قوله تعالى: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٩] أي يرخينها ويغطين بها وجوههن أو أعطافهن ليعلم أنهن حرائر.

قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [مريم: ٢٣] أي دانية المتناول، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمٰن: ٥٤].

وفي الخبر: «على مَ تعطى الدنية» أي الخصلة المذمومة المحقورة.

ومنه: «إن المنية قبل الدنية»(٣) يعني الموت

---

(١) يذكر الدامية في دمع أيضاً ـ ز.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) قد وردت هذه الكلمة في كتاب تحف العقول ص ٩٥ في حديث عن الإمام علي عليه السلام وذكرها ابن قتيبة عن أوس بن حارثة في كتابه الشعر والشعراء ص ٢٣، وفي نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٨: «المنية ولا الدنية».

خير للإنسان من الإتيان بخصلة مذمومة، والأصل فيه الهمز فخفف.

و «الدنية» أيضاً: النقيصة، ومنه يقال: «نفس فلان تدنوه» أي تحمله على الدناءة.

و «الجمرة الدنيا»: القريبة، وكذا «السماء الدنيا» لقربها ودنوها، والجمع «الدنى» مثل الكبرى والكبر.

و «الدنيا» مقابل الآخرة، سميت بذلك لقربها.

وفي الحديث: «الدنيا دنيبان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة»[1] البلاغ ما يتبلغ به لآخرته، والملعونة بخلافه.

وقد جاء في ذم الدنيا الكتاب والأحاديث المتواترة، قال تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ [الحديد: ٢٠] وذلك مما يندرج تحته فجميع المهلكات الباطنة: من الغل والحسد والرياء والنفاق والتفاخر وحب الدنيا وحب النساء. قال ﷺ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[2]. قال بعض العارفين: وليس الدنيا عبارة عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظهما، وإنما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت كما أن الآخرة عبارة عن حالتك بعد الموت، وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك، وليعلم الناظر أنما الدنيا خلقت للمرور منها إلى الآخرة، وأنها مزرعة الآخرة في حق من عرفها، إذ يعرف أنها من منازل السائرين إلى الله، وهي كرباط بُني على طريق أعد فيها العلف والزاد وأسباب السفر، فمن تزود لآخرته فاقتصر منها على قدر الضرورة من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع، ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٤] وقد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فقال: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] - انتهى.

وفي الحديث: «كانت الدنيا بأسرها لآدم ولأبرار ولده، فما غلب عليه الأعداء ثم رجع إليهم بالحرب والغلبة فهو فيء، وما رجع إليهم بغير ذلك سمي أنفالاً، وهو لله ولرسوله».

وفيه: «الروحة أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»[3] أي من إنفاقها لو ملكها، أو من نفسها لو ملكها، أو تصور تعميرها، لأنه زائل لا محالة، وهما عبارة عن وقت وساعة.

و «أدنوه مني» - بفتح همزة - أي قربوه مني.

و «التداني إلى الشيء»: التقرب منه.

و «أدناهما من فيه»: قربهما.

و «أدنى من صداقها» أي أقل من مهرها.

و «أدنى خيبر» أي أسفلها وطرفها مما يلي المدينة.

وفي حديث أهل الجنة: «ما فيه دني» أي دون أو خسيس، «وإنما فيهم أدنى» أي أقل رتبة.

و «الدنيء» الخسيس من الرجال.

و «الدني» القريب - غير مهموز.

---

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٤١.

(٢) إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩.

(٣) التاج ج ٤ ص ٢٩٢.

و «دنا يدنو» مثل قرب يقرب.

و «دانيت بين الأمرين» قاربت بينهما.

و«أدن» ـ بضم الهمزة وسكون الدال ـ: أمر المخاطب، وربما لحقته الهاء فيقال: «أدنه»، وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي عليه السلام: «قطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله» يعني تركتم بيعة الحق وبايعتم أولاد العباس.

(دوا)

في الحديث: «وأيّ داء أدوى من البخل»[1] أي أشد، أي أيّ عيب أقبح منه.

وفي حديث علي عليه السلام: «قد ملت أطباء هذا الداء الدوي» أي الشديد، استعار لفظ «الداء الدوي» لما هم عليه من مخالفة أمره، ولفظ «الأطباء» لنفسه وأعوانه.

وفي حديث: «الإجاص يسكن الدم ويسيل الداء الدوي»[2]. قال في النهاية: «الدوي» منسوب إلى «دوٍ» من «دويَ» بالكسر «يدوىَ دواً فهو دويّ» إذا هلك بمرض باطن[3].

وفي الخبر: «ويسمع دَويَّ صوته»[4] ـ بفتح الدال وكسر الواو ـ، وهو صوت ليس بالعالي كصوت النحل. قال في المشارق: وجاء عندنا في لبخاري بضم الدال والصواب فتحها، وهو شدة لصوت وبعده في الهواء.

و«دويّ الريح» حفيفها، وكذلك دوي النحل والطائر.

و«الداء» المرض، والجمع «أدواء»، مثل باب وأبواب، وبابه «تعب».

ومنه الحديث: «إذا بلغ المؤمن أربعين سنة أمنه الله من الأدواء الثلاثة: البرص والجذام والجنون»[5].

و«الدواء»: ما يتداوى به، وفي الصحاح «الدواء» ـ ممدود ـ واحد «الأدوية»، و «الدواء» بالكسر لغة ـ انتهى.

وقولهم: «به دواء الظبي» معناه: أنه ليس به داء كما لا داء في الظبي.

و«دواه» عالجه، و «يداوىَ بالشيء» يعالج به.

و«الدواة»: التي يكتب منها، والجمع «دويات» كحصاة وحصيات.

(دها)

قوله تعالى: ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] أي أشد وأنكر.

و«الداهية»: النائبة العظيمة النازلة، والجمع «الدواهي»، وهي فاعل من «دهاه الأمر يدهاه» إذا نزل به.

و«دواهي الدهر»: عظيم نوبه.

---

١) النهاية ج ٢ ص ٣٦، ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٢.

٢) مكارم الأخلاق ص ١٩٩.

٣) في النهاية ج ٢ ص ٣٦: وفي حديث علي: «إلى مرعى وبي ومشرب دوي» أي فيه داء، وهو منسوب إلى «دو» من دوي ـ بالكسر ـ يدوي.

٤) النهاية ج ٢ ص ٣٦.

(٥) الكافي ج ٨ ص ١٠٧.

وعن ابن السكيت: دهيه داهية دهياء ودهواء أيضاً، وهي توكيد لها.

وفي الخبر: «كان رجلاً دهياء» أي فطناً جيد الرأي.

وفي الصحاح: «الدهي» ـ ساكنة الهاء ـ: الفكر وجودة الرأي.

باب ما أوله الذال

(ذا)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦] أي عليم بنفس الصدور، أي ببواطنها وخفياتها.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] أي حقيقة أحوال بينكم، والمعنى: أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ومودة، ومثله: «وأصلح ذات بيننا وبينهم من الأحوال».

و «ذات الشيء» نفسه وحقيقته، وإذا استعمل في «ذات يوم» و «ذات ليلة» و «ذات غداة» ونحوها فإنها إشارة إلى حقيقة المشار إليه نفسه. وحكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر، كما قالوا: «دار» و «حائط» أنثوا الدار وذكروا الحائط ـ انتهى.

وقولهم: «فلما كان ذات يوم» يقال بالرفع والنصب، بمعنى: كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠]. قال بعض المفسرين: الأحسن في ﴿ذَٰلِكَ﴾ أن يكون فصل خطاب، كقوله: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾﴾. وقوله: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ابتداء كلام، وكثيراً ما يتكرر ذكر «ذلك» في الكلام ويراد به الإشارة إلى ما تقدم، وتقديره: «الأمر ذلك». وأما «كذلك» مثل قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] أي مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس، وقد تكررت في القرآن الكريم. والمراد من «ذلك» قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨] أي كاختلاف الثمرات والجبال.

و «ذا» لامه محذوف، وأما عينه فقيل: ياء، وقل: واو، وهو الأقيس، قاله في المصباح.

وقال الجوهري في بحث الألف اللينة: «ذا» اسم يشار به إلى المذكر، و «ذي» ـ بكسر اللام ـ للمؤنث، فإن وقفت عليها قلت: «ذه» بهاء، فإن أدخلت عليها هاء التأنيث قلت: «هذا زيد» و «هذه أمة الله». و «هذه» بتحريك الهاء فإن صغرت «ذا» قلت: «ذُيا» وتصغيره «هذُياء»، إن ثنيت «ذا» قلت: «ذات» فتسقط أحد الألفين، فمن أسقط ألف «ذا» قرأ: «إن هذين لساحران» ومن أسقط ألف التثنية قرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ لأن ألف «ذا» يقع فيها إعراب، قال: وإن خاطبت جئت بالكاف فقلت: «ذك» و «ذلك» فاللام زائدة والكاف للخطاب، وفيه دليل على أن ما يومي إليه بعيد. وتدخل الهاء على «ذاك» ولا تدخل على «ذلك». ولا تدخل الكاف على «ذي» للمؤنث، وإنما تدخل على «تا» تقول: «تلك» و «تيك» ولا تقل: «ذيك»، وتقول في التثنية: «جاءني ذانك الرجلان»، وربما قالوا: «ذانك» بالتشديد تأكيداً وتكثيراً للاسم قال: وأما «ذا» و «الذي» بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافاً، وأصل «ذو» ذوا مثل عصا، يدل على ذلك قولهم: «هاتا، ذواتا مال»، قال تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمٰن:

٤٨]. ثم قال: وأما «ذو» التي في اللغة بمعنى «الذي» فحقها أن يوصف بها المعارف، ثم حكى قول سيبويه، وهو أن «ذا» وحدها بمعنى «الذي» مستشهداً بقول لبيد[1]:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول

- انتهى.

وفي الحديث: «ما أنت وذاك» كأن المعنى: لا يليق بك ذلك ولا تصل إليه.

ومن كلامهم: «أيها الله ذا» و «لاها الله ذا» قال الخطابي نقلاً عنه: «لاها الله ذا» و «أيها الله ذا» بغير ألف قبل الذال، ومعناه في كلامهم: «لا والله ذا» و «أي والله ذا» يجعلون الهاء مكان الواو، ومعناه: لا والله يكون ذا. وعن الأخفش: أنه من جملة القسم توكيد له، كأنه قال: «ذا قسمي» قال: والدليل عليه أنهم يقولون: «لاها الله ذا لقد كان كذا» فيجيئون بالمقسم عليه بعده.

(ذرا)

قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: ٤٥] أي تطيره وتفرقه، من قولهم: «ذرت الريح التراب تذروه» فرقته، و «ذراكم» خلقكم، وبابه نفع.

قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] أي في هذا التدبير، وهو أن جعل لكم من الذكور والإناث من الناس والأنعام للتوالد والتناسل، والضمير في «يذرأ» يرجع إلى المخاطبين والأنعام.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] على أن مصيرهم إلى جهنم بسوء اختيارهم، وهم الذين علم الله أنه لا لطيف لهم.

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] عزير وعيسى عليه السلام، و «الذرية» مثلثة، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرًا، قيل: وأصلها الهمز لأنها فعولة من «يذرأ الله الخلق» فأبدلت الهمزة ياءً كنبي، فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وقيل: أصلها «ذرورة» على وزن فعلولة من «الذر» بمعنى التفريق، لأن الله ذرهم في الأرض، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيرة ياءً فصارت «ذروية» فأدغمت الواو في الياء فصارت «ذرية»، وتجمع على «ذريات» و «ذراري» بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ - الآية [الأنعام: ٨٤] قال المفسر: أي من ذرية نوح عليه السلام، لأنه قرب المذكورين ولأن فيمن عدّدهم ليس من ذرية إبراهيم عليه السلام، وقيل: أراد ومن ذرية إبراهيم عليه السلام، وإنما سمي ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ثم عطف عليه قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ﴾، قال: ولا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذين هم من نسل إبراهيم عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ

---

(١) هو أبو عقل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفري الشاعر المشهور، كان فارساً شجاعاً سخياً من مشاهير الشعراء، ولما منَّ الله على الناس بالإسلام أسلم وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم عوضاً عنه، قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»، مات سنة ٤١هـ وقد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنة، وأشهر قصيدة له قصيدته الهائية، وهي إحدى المعلقات السبع التي تعد من عيون الشعر العربي. الإصابة ج ٣ ص ٣٠٧، المؤتلف والمختلف ص ١٧٤، جواهر الأدب ج ٢ ص ٨٦.

﴿٤٢﴾ [يس: ٤١ ـ ٤٢] قال المفسر: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم ومن يهمهم حمله. وقيل: إن اسم الذرية يقع على النساء لأنهن من مزارعها.

وفي الحديث: نهى عن قتل الذراري، وخصهم بالحمل لضعفهم، ولأنهم لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال، و ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ أي من مثل الفلك ما يركبون، يعني الإبل وهي سفن البر، وقيل: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ سفينة نوح عليه السلام، و ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ أي مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] روي عن الصادق عليه السلام قال: «قصرت الأبناء عن الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقر أعينهم»[٢].

وعنه عليه السلام أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى أكفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصرة من درة، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾» [الطور: ٢١][٣].

وقال الشيخ أبو علي (ره) في تفسير الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ عطف على ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ أي وبالذين آمنوا، أي بالرفقاء والجلساء، فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الإخوان، وقرىء «واتبعتهم وذريتهم» ذرياتهم وأتبعناهم ذرياتهم وألحقنا بهم ذريتهم وذرياتهم ـ انتهى.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «المؤمنون وأولادهم في الجنة» وقرأ هذه الآية[٤]. والمعنى: أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الإخوان المؤمنين المتقابلين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ [الذاريات: ١] وهي الرياح تذر الشيء ذرواً وذرياً: تنسفه وتذهبه، ويقال: «ذرته الريح وأذرته» طيرته.

وفي الحديث: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ فقال: الذاريات هي الريح، وعن ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾﴾ فقال: هي السحاب، وعن ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾﴾ [الذاريات: ٣] فقال: هي السفن، وعن ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾﴾ قال: الملائكة، وهو قسم كله»[٥].

وفي الحديث: «كسب الحرام يبين في الذرية». قيل عليه: إنه ينافي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير في الذرية بسبب التربية منه، فيفعلون الأفعال القبيحة، أو هو للتوبيخ والتحذير عن تناوله.

وفي حديث علي عليه السلام: «يذري الرواية ذرو الريح الهشيم» أي يرد الرواية كما ينسف الريح هشيم النبت.

و «الذروة» ـ بالكسر والضم من كل شيء ـ: أعلاه، وسنام كل شيء: أعلاه أيضاً.

---

(١) انظر مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢٦.
(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٤١.
(٣) البرهان ج ٤ ص ٢٤٢. ويلاحظ أن الآية الكريمة وردت في الحديث موافقة لقراءة أبي عمرو.
(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ١١٩.
(٥) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٤٦.

ومنه الحديث: «**ذروة الإسلام وسنامه الجهاد**».

ومنه قول ﷺ: «**على ذروة كل بعير شيطان**»[١].

ومنه «**ذُرى الآكام**» - بالضم - فإنها جمع «**ذروة**» يعني أعاليها.

و «**الذروة**» - بالضم -: الشيب أو أول بياضه في مقدم الرأس.

و «**الذرى**» - بالفتح - كل ما استترت به.

و «**الذرة**» - بضم معجمة وخفة مهملة وها عوض عن لام محذوفة -: حب معروف.

و «**أذرات العين دمعها**» صبته.

و «**المذرى**» خشبة ذات أطراف **يذرى** بها الطعام.

(ذكا)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] أي إلا ما أدركتم ذبحه على التمام، ومعنى «**ذكيتم**» ذبحتم، أي قطعتم الأوداج و**ذكرتم** اسم الله عليه إذا ذبحتموه.

وفي حديث السمك: «**ذكاها** الله لبني آدم» هو كناية عن إحلال السمك لهم من غير **تذكية**.

و «**التذكية**»: الذبح والنحر، والاسم «**الذكاة**»، والمذبوح «**ذكي**».

وفي الحديث المشهور بين الفريقين: «**ذكاة** الجنين **ذكاة** أمه»[٢]. قال في النهاية: ويُروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفعه جعله خبراً لمبتدأ الذي هو «**ذكاة الجنين**»، فتكون **ذكاة** الأم هي **ذكاة** الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان التقدير: «**ذكاة الجنين كذكاة أمه**» فلما حذف الجار نصب، أو على تقدير: «**يذكى تذكية مثل ذكاة أمه**» فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً. ومنهم من يرويه بنصب **الذكاتين**، أي **ذكوا** الجنين **كذكاة** أمه - انتهى.

في الحديث: «كل يابس **ذكي**»[٣] أي طاهر، ومنه: «**ذكاة** الأرض يبسها» أي طهارتها من النجاسة.

وفيه: «**أذك** بالأدب قلبك» أي طهره ونظفه عن الأدناس والرذائل.

«**وذكا** الشخص **وذكا**» من باب تعب ومن باب على لغة يريد سرعة الفهم.

وعن بعض المحققين: «**الذكاء**» حدة الفؤاد، وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء. وقيل: هو أن يكون سرعة إنتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة.

«**الذكي**» - على فعيل -: الشخص المتصف بذلك، والجمع «**أذكياء**».

و «**ذكاء**» - بالضم -: اسم للشمس معرفة.

و «**الذكاء**» - بالفتح -: شدة وهج النار واشتعالها، وفي القاموس: «**ذكت** النار **ذكواً وذكا ذكاء**» - بالمد -: اشتد لهبها.

و «**الذكوات**» جمع «**ذَكَاة**» الجمرة الملتهبة

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٤٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩، التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧، التاج ج ٣ ص ٩٥.

(٣) الوسائل، الباب ٣١ من أبواب أحكام الخلوة، الحديث ٥.

من الحصى، ومنه الحديث: «قبر علي عليه السلام بين ذكوات بيض»[١] وأحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض.

وذكوان: قبيلة من سليم[٢].

و «اذكوتكين» بالذال المعجمة بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد الكاف ثم النون أخيراً على ما وجدناه في النسخ: اسم حاكم جائر.

(ذوا)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمٰن: ٤٨] تثنية «ذو» التي بمعنى صاحب، و «أفنان» أغصان، ومثله قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] و «ذوى العود والبقل» من باب رمى «يذوى ذوياً فهو ذاو» أي ذبل.

وفي الدر «ذوى العود»: يبس.

وفي الحديث في صفة المهدي عليه السلام: «قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو» أي ليس نسبه نسب أذواء اليمن، وهم ملوك حمير مثل ذي يزن وذو رعين[٣]، وقوله: «قرشي النسب يمان» أي يماني المنشأ.

باب ما أوله الراء

(رأى)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يقال: «ألم تر إلى كذا» تاؤه مفتوحة أبداً، وهي كلمة تقولها عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ﴾ ـ الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٢٣] ألم تعجب من فعلهم ولم ينبه شأنهم إليك.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ ـ الآية [فصلت: ٢٩]. قال العالم: «من الجن الذي دلّ على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وبايعه، ومن الإنس فلان ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت: ٢٩][٤].

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠] قال المفسر: أمر الله تعالى نبيه بمحاجة الكفار، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء الكفار: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ في الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم، مثل عاد وثمود ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ أي القيامة ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ لكشف ذلك عنكم، يعني تدعون هذه الأوثان التي تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع، أو تدعون الله الذي هو خالقكم ومالككم يكشف ذلك عنكم ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ في أن هذه الأوثان آلهة.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [مريم: ٧٧] قال الشيخ أبو علي (ره): استعملوا «أرأيت» في معنى أخبر، والفاء جاءت للتعقيب، فكأنه قال: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك. وهو ابن وائل، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه، قال: والله حتى تكفر

---

(١) الوافي ج ٨ ص ٢٠٩.

(٢) يذكر قبيلة ذكوان في «بجل» و «رعل» و «لحا» ـ ز.

(٣) انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير في كتاب العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان ص ١٢١ ـ ١٢٥.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٩٢.

بمحمد، فقال: لا والله لا أكفر بمحمد حياً ولا ميتاً ولا حين أبعث، فقال: فإني مبعوث فإذا بعثت سيكون لي مال وولد سأعطيك(١).

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] أي أخبرني عن حاله.

قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢] أي عرفنا.

وتكون «الرؤيا» بمعنى العلم، كقوله تعالى: ﴿لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ [محمد: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قيل: هي الرؤية المذكورة من الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج، والفتنة: الامتحان وشدة التكليف، ليعرض المصدق بذلك لجزيل الثواب والمكذب لأليم العقاب. وقيل: الرؤيا: هي التي رآها بالمدينة حين صده المشركون، وإنما كانت فتنة لما دخل على المسلمين من الشبهة والشك لما تراخى الدخول إلى مكة حتى العام القابل. قيل: هي رؤيا في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧] قال المفسر: رأى - أي رسول الله - في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين يدخلون المسجد الحرام، وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، فلما انصرفوا من الحديبية ولم يدخلوا مكة قال المنافقون: ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام، فنزلت أخبرهم الله أن منامك حق وصدق وأكد الدخول بالقسم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] يعني رأى محمد ﷺ جبرئيل في صورته الحقيقية التي جبل عليها في الأفق المبين، أي في أفق الشمس وقد ملأ الأفق. قيل: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد ﷺ، رآه مرتين: مرة في الأرض، ومرة في السماء.

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١] أي ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رآه ببصره من صورة جبرئيل عليه السلام، أي ما قال فؤاده لما رآه: لم أعرفك، ولو كان كذلك لكان كاذباً لأنه عرفه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم: ١٣ - ١٤] أي ولقد رأى ﷺ جبريل نزلة أخرى، أي مرة أخرى عند سدرة المنتهى(٢).

وفي حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر(٣) عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: «يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد»؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم، فقال: يا أحمد إن رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء وبلغ

---

(١) انظر تفصيل القصة في البرهان ج ٣ ص ٢١.

(٢) انظر تفصيل رؤية النبي ﷺ لجبرئيل في البرهان ج ٤ ص ٥١.

(٣) هو أبو جعفر أو أبو علي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، الكوفي، وأبا جعفر عليه السلام وكان عظيم المنزلة عندهما، توفي سنة ٢٢١هـ. معالم العلماء تنقيح المقال ج ١ ص ٧٧.

عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم»[١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أورد عليه: كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى لا يُرى حتى يسأله هذا السؤال؟ وأجاب عنه الرضا عليه السلام: «إن كليم الله علم أن الله منزه عن أن يُرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقرّبه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته، وكان القوم سبعمائة ألف، فاختار منهم سبعين ألفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، ثم خرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح جبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله أن يكلمه ويسمعهم كلامه، وكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم وقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى إياك؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله تعالى أن يريك لتنظر إليه لأجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته، فقال موسى: يا قوم إن الله لا يُرى بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى: يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله إليه: يا موسى سلني ما سألوك فلن آخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣][٢].

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] قال الشيخ أبو علي (ره): في بعض الروايات عن الكسائي: «خيراً يره» بضم الياء فيهما، وهو رواية أبان عن عاصم، وقراءة علي عليه السلام والباقون بفتح الياء في الموضعين[٣]، والمعنى: من يعمل وزن ذرة من الخير ير ثوابه وجزاءه، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ أي يرى ما يستحق من العقاب. قال: ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط ـ إلى أن قال ـ وقال محمد بن كعب: معناه: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً وهو كافر ير ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وهو مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر. ثم قال: وقال مقاتل: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة في كتابه فيفرح به، وكذلك من يعمل الشر يراه في كتابه فيسوؤه

---

(١) البرهان ج ١ ص ٣٨.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٣.

(٣) المراد من «فيهما» و «الموضعين» هو قوله تعالى: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

ذلك. قال: وكان أحدهم يستقل أن يعطى اليسير، ويقول: إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وليس اليسير مما نحب، ويتهاون بالذنب اليسير ويقول: إنما وعد الله النار على الكبائر، فأنزل الله هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم من اليسير من الشر - انتهى.

قال بعض المحققين في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [الزلزلة: ٦] وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]: دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخرى، وقد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضاً، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم، كما قال جماعة من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى.

ويؤيده ما روي من أنه: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه - يعني صورة لأن المثال الصورة - كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله تعالى، حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه - إلى قوله ﷺ - فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا»[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ [التكاثر: ٦] قال الشيخ أبو علي (ره): قرأ ابن عباس «لترون» - بضم التاء - روى ذلك عن علي ﷺ، والباقون «لترون» بفتح التاء.

وقد تكرر في الكتاب والسنة «أرأيتك» و «أرأيتكم» وهي كلمة تقال عند الاستخبار والتعجب، يعني أخبرني وأخبروني، وتاؤها مفتوحة أبداً، و «كم» فيها لا محل له من الإعراب، لأنك تقول: «أرأيتك زيداً ما شأنه» فلو جعلت للكاف محلاً لكنت كأنك تقول: «أرأيت نفسك زيداً ما شأنه» وذلك فاسد، ولو جعلت الكاف مفعولاً - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب في المثال المذكور، لأنه المفعول الثاني على ذلك التقدير، ولكن الفائدة لا تتم عنده، فلا يجوز الاقتصار عليه. وأما ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] فالمفعول الثاني محذوف، أي كرّمته علي وأنا خير منه لعديت الفعل إلى ثلاث مفاعيل، وللزم أن تقول: «أرأيتموكم» بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام، أو المفعول محذوف تقديره: أرأيتكم آلهتكم تنفعكم إذ تدعونها.

قوله تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢] قال الشيخ أبو علي (ره): قرىء في الشواذ «يرؤون» مثل «يدعون» والقراءة المشهورة ﴿يُرَاءُونَ﴾ مثل «يراعون» قال ابن جني[(٢)]:

---

(١) الوافي ج ٣ ص ١١٧.

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني - معرب كنى - النحوي المعروف الذي يتردد اسمه في كثير من كتب النحو والأدب، كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال أبو علي: «زببت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف، ولما مات =

«يرؤون» ومعناه يبصرون الناس ويحملون على أن يروهم يتعاطون، وهذا أقوى من «يراؤون» بالمد على يفاعلون، لأن معناه يتعرضون لأن يروهم.

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] روي عنهم عليهم السلام: «تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ـ أبرارها وفجارها ـ فاحذروها»[١]. والمؤمنون هم الأئمة عليهم السلام[٢].

وفي الحديث: «سرّوا رسول الله ولا تسوؤوه»[٣] لأنه إذا رأى معصية ساءه.

قوله تعالى: ﴿أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] بغير همز، يجوز أن يكون من «الريّ» أي منظورهم مربوء من النعمة، و ﴿أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾ ـ بهمزة قبل الياء ـ: ما رأيت عليه بشارة وهيئة، وإن شئت قلت: المنظر الحسن، و (زيّاً) ـ بالزاي المعجمة ـ يعني هيئة ومنظر، قيل: وقرئت بهذه الثلاثة أوجه.

وفي الخبر: «إني لأراه مؤمناً» بفتح الهمزة أي أعلمه، وبضمها أي أظنه.

و«الرؤيا» بالضم والقصر ومنع الصرف: ما يُرى في المنام.

وفي الخبر: «من رآني فقد رآني» يعني أن رؤيته صلى الله عليه وآله ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان، والرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة، وإن قيل: الجزاء هو الشرط، أجيب بإرادة لازمه، أي فليستبشر فإنه رآني.

وفي الحديث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من رآني فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»[٤].

وفي بعض نسخ الحديث: «الصالحة» ووصفها بها لأن غير الصالحة تسمى الحلم[٥].

وفيه: «رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة»[٦] قيل: المراد بالأول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم، وكأن المراد من «في آخر الزمان» زمان ظهور الصاحب عليه السلام، فإنه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره يجمع الله قلوب

= أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وكان المتنبي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس، وكان من شيوخ الشريف الرضي، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزري الموصلي، ولد قبل سنة ٣٣٠ ومات في سنة ٣٩٢هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٤١ بغية الوعاة ص ٣٢٢، معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ـ ١١٥.

(١) (٢) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

(٤) جامع الأخبار.

(٥) أشار في «جزا» إلى حديث في الرؤيا الصالحة، ويذكر في «بشر» و «أول» شيئاً فيها ـ ز.

(٦) الكافي ج ٨ ص ٩٠.

المؤمنين على الصواب، وقيل: ولفظة «على» تهجية، أي على هذا النهج، يعني يكون مثل الوحي موافقين للواقع.

وفيه: «الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد» يعني القلب، فالرؤية الكاذبة المختلفة هي التي يراها الرجل في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنما هي شيء يخيل إليه وهي كاذبة لا خير فيها، وأما الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر، وهي صادقة لا تختلف إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر ولم يذكر الله تعالى، فإنها تختلف وتبطىء على صاحبها[١].

وفي الخبر عنه ﷺ أنه قال: «الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، والذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه»[٢].

وفي خبر آخر عنه ﷺ أنه قال: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت» قال بعض الشارحين: وجه الجمع بين هذين الخبرين: أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتى تحصل تعبيرها فإذا حصل طارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الرمية فوقع بعد طيرانه، وأما الرؤيا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوي، وتلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر، لأن ما في ذلك العالم كله حقيقي لا يتغير، وأما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهي ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية أو الغضبية، فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريرة باعتبار الشخص في الأمور الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذا النفس الشيطانية، وكذا ما يراه الإنسان من الأمور المرتسمة في نفسه من القوة المتخيلة والمتوهمة، لأنها صور لا حقائق لها، وهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران. انتهى. وسيأتي في «حلم» مزيد كلام في الأحلام.

وفي الحديث: «يعطي الزكاة على ما يرى» أي على ما يعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه: «فما ترى» ومعناه قريب من معنى «ما تقول» والمراد الاستخبار.

و «فلان يرى رأي الخوارج» يذهب مذهبهم.

وفي الحديث: «لم يقل ﷺ برأي ولا قياس» قيل في معناه: الرأي التفكر في مبادىء الأمور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول إليه من الخطأ والصواب، أي لم يقل ﷺ بمقتضى العقل ولا بالقياس. وقيل: الرأي أعم لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأي «آراء»، و «رئي» «آراء» أيضاً مقلوب.

و «ارتأى» أي طلب الرأي والتدبير.

و «أصحاب الرأي» عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبي حنيفة[٣]

---

(١) هذا الحديث وشرحه المذكور في الكتاب من رواية عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام مذكور في الكافي ج ٨ ص ٩١.

(٢) البحار ج ١٤ ص ٤٤١.

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، أحد أئمة المذاهب الأربعة عند السنة، كان يقول =

وأبي الحسن الأشعري[(١)]، وهم الذين قالوا: نحن بعدما قبض رسول الله ﷺ يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس. قال العلامة الدميري ـ نقلاً عنه في تفسير الرأي ـ: روى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترناه، وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال. وعن أبي حنيفة أنه قال: علمنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه قبلناه. انتهى[(٢)]، وهو باطل مردود.

وفي خبر معاذ في قوله: «أجتهد رأيي» ـ إن صح ـ فالمراد به رد القضية التي تعرض للحكم من طريق القياس أو غيره إلى الكتاب والسنة، ولم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب وسنة، وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام: «من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ» أي قال فيه قولاً غير مستفاد من كتاب ولا سنة ولا من دليل يعتمد عليه بل قال برأيه حسب ما يقتضيه عقله ويذهب إليه وهمه بالظن والتخمين، ومن خاض في كتاب الله بمثل ذلك فبالحري أن يكون قوله مهجوراً وسعيه مبتوراً[(٣)].

و «التراثي» تفاعل من الرؤية، يقال: «تراءى القوم» إذا رأى بعضهم بعضاً، و «تراءى لي الشيء» ظهر لي حتى رأيته، و «تراءينا الهلال» تكلفنا النظر إلى جهته لنراه، و «تراءى لي الشيء من الجن» ظهر.

و «فلان له رأيّ من الجن» ـ بتشديد الياء على فعيل أو فعول ـ لأنه يتراءى لمتبوعه. أو هو من «الرأي» يقال: «فلان رأيّ قومه» إذا كان صاحب رأيهم التي ينظر فيها، وجمعها «مراء» كجوار ومناص، والكثير «مرايا».

و «فلان بمرأى مني ومسمع»، أي حيث أراه وأسمع قوله.

و «سامرّاء» المدينة التي بناها المعتصم

= بالرأي والاستحسان، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئاً عنه، ونقل في زهده وتقواه أشياء كثيرة ربما لا نتمكن من قبول كل ذلك، ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠هـ، ودفن ببغداد في مقبرة خيزران. الكنى والألقاب ج ١ ص ٥١ـ ٥٤ وج ٢ ص ٤٠٣، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩ـ ٤٧، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٨٧ـ ٣٤٦. وللإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة مناظرة مهمة حول الرأي والقياس ذكرها الدميري في كتاب حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٣ فراجع.

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، إليه تنسب الطائفة الأشعرية، كان معتزلياً ثم عدل وقال في جامع البصرة: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم وقبائحهم. . . ولد سنة ٢٦٠ أو ٢٧٠ وتوفي سنة ٣٢٤ أو ٣٢٩ أو ٣٣٠ أو ٣٣٤ ودفن ببغداد وطمس قبره خوفاً من أن تنبش قبره الحنابلة لأنهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه. الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٥، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٠٢، وانظر تفاصيل أقواله ومعتقداته في الملل والنحل ج ١ ص ١٢٦.

(٢) في الملل والنحل ج ١ ص ٣٦٨ نقل أن أبا حنيفة قال: «علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأيناه».

(٣) يذكر في «هوا» و «رمس» و «قبس» و «جرثم» و «أجن» و «جفا» شيئاً في الرأي ـ ز.

ودفن فيها علي الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام. وفيها لغات: «سرّ من رأى» و «سُرّ من رأى» - بفتح السين وضمها - و «ساء من رأى» [و «سامرّا»] قاله الجوهري عن أحمد بن يحيىٰ وابن الأنباري(١).

و «رأيته عالماً» يستعمل بمعنى العلم والظن، فيعدى إلى مفعولين.

و «رأيت زيداً» أبصرته، ويعدى إلى مفعول واحد، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد، فإن رأيته هيئة نصبتها على الحال وقلت: «رأيته قائماً».

وتقول: «رأى يَرى» والقياس «يرأى» - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا: يرى يريان يرون. الخ. واسم الفاعل منه «راءٍ» كرام، وإذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت: «اره» كارع، وعلى تقدير الحذف «ر»كقِ، ويلزمه الهاء في الوقف.

وبناء أفعل من «رأى» مخالف لأخواته، تقول: «أرأى» كأعطى «يُرئي» كيعطي نقلت وحذفت «إراءة» في المصدر والأصل «إرآياً» على وزن إفعالاً قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار «إرآءً» ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت - كما في الفعل - وعوضت تاء التأنيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو في «إقامة» فقيل: «إراءة» - كذا ذكره المحقق التفتازاني.

(ربا)

قوله تعالى: ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] أي انتفخت، و «اهتزت النبات» - بالهمز -: ارتفعت.

قوله تعالى: ﴿هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] أي أكثر عدداً، ومنه سمي «الربى» أي إذا كان بينكم وبين أمة عقد أو حلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم أمة هي أكثر عدداً، و «الربا» الكثرة.

قوله تعالى: ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ٧] أي طافياً فوق الماء.

قوله تعالى: ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] أي شديدة زائدة في الشدة على الأخذات كما زادت قبائحهم في القبح.

قوله تعالى: ﴿رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] قيل: هي دمشق و «الربوة» مثلثة الراء: الارتفاع من الأرض و ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يستقر فيها الماء للعمارة، ﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر جار. وفي الحديث: «الربوة نجف الكوفة، والمعين: الفرات»(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟﴾ [الروم: ٣٩] أي من أعطى يبتغي أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه.

و «الرّبا»: الفضل والزيادة، وهو مقصور على الأشهر، وتثنيته «ربوان» على الأصل، و «رِبيان» على التخفيف، والنسبة إليه «ربوي».

و «أربا الرجل» دخل في الربا.

---

(١) ويقال لها أيضاً: «سامرا» بتخفيف الراء و «سر من راء» و «سر من را» و «سامرة» وهي المدينة التي أنشأها المعتصم العباسي بين بغداد وتكريت سنة ٢٢٠هـ ليسكن فيها الأتراك من عبيده الذين كانوا يركبون الدواب في طرقات بغداد فيصدمون الناس يميناً شمالاً، ثم جعلها عاصمة له، قيل: كان اسمها قديماً «ساميرا». مراصد الاطلاع ص ٦٨٤ و ٧٠٩، البلدان ص ٢٢- ٣٥، معجم ما استعجم ج ٧٣٤.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١١٣.

وفي الحديث: «الربا ربوان - أو رباءان - ربا يؤكل وربا لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تريد الثواب أفضل منها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، وأما الذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرجل إلى الرجل عشرة دراهم على أن يرد أكثر منها، فهذا الربا الذي نهى الله عنه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾»[1].

وفيه: «إنما الربا في النسيئة» أي الربا الذي عرف في النقدين والمطعوم أو المكيل والموزون ثابت في النسيئة، والحصر للمبالغة.

وفي الخبر: «الصدقة تربو في كف الرحمن» أي يعظم أجرها أو جثتها حتى تثقل في الميزان، وأراد بالكف كف السائل، أضيف إلى الرحمن إضافة ملك.

وفيه: «الفردوس ربوة الجنة» أي أرفعها.

وفيه: «قوائم منبر رسول الله ﷺ ربت في الجنة»[2] أي نشأت. وفي بعض النسخ «رتب» بتقديم المثناة على الموحدة، كأن المراد: درجات في الجنة يعلو عليها كما كان يعلو على المنبر.

و «ربوت في بني فلان».

وفي حديث الصادق عليه السلام: «درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام»[3] وفيه من المبالغة في التحريم ما لا يخفى[4].

و «ربيته تربية» غذوته، وهو لكل ما ينمى كالولد والزرع.

وفي الخبر: «مثلي ومثلكم كرجل ذهب يربي أهله» أي يحفظهم من عدوهم، والاسم «الربية» وهو العين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف.

و «الزنجبيل المربى» معروف.

(رثا)

«رثى له» أي رق له ورحمه، و «رثيت له» ترحمت وترفقت.

وفي الأثر: «رثى النبي سعد بن خولة» وهو من «رثيت الميت» - من باب رمى - «مرثية».

و «رثوته» أيضاً إذا بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً.

وفي الدر: «الترثي» هو أن يندب الميت، فيقال: «وافلاناه».

(رجا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] أي جوانبها ونواحيها، واحدها «رجا» مقصور كسبب وأسباب، يعني أن السماء تتشقق وهي مسكن الملائكة فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها.

قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] أي لا تخافون عظمة الله، من «الرجاء» بمعنى الخوف قال الشاعر:

---

(١) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ٥ ص ١٤٥ باختلاف يسير.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ في حديث عن النبي ﷺ: «وقوائم منبري ربت في الجنة».

(٣) في الكافي ج ٥ ص ١٤٤، والتهذيب ج ٢ ص ١٢٢ عن الصادق عليه السلام: «درهم ربا أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم».

(٤) يذكر الربا في «هنا» و «زيد» و «كبر» و «مسس» و «وكس» و «محق» و «أكل» و «رسل» - ز.

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] يقال: «ترجي» - بهمز وغير همز - بمعنى تؤخر، و «تؤوي» - بضم - يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء، ولا تقسم لأيتهن شئت. وكان ﷺ يقسم بين أزواجه فأبيح له ترك ذلك.

قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] أي احبسه وأخر أمره ولا تعجل بقتله.

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] أي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد.

قال الجوهري: ومنه سميت «المرجئة» مثال المرجعة، يقال: «رجل مرجىء» مثال مرجع، والنسبة إليه «مرجئيّ» مثال مرجعي، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت: «رجل مرجٍ» مثال معط، و «هم المرجية» بالتشديد[١].

وفي القاموس: [وإذا لم تهمز] «رجل مرجي بالتشديد، وإذا همزت فـ «رجل مرجىء» [كمرجع لا «مرجٍ» كمعط]، ووهم الجوهري، وهم «المرجئة» بالهمز و «المرجية» بالياء مخففة[٢].

وقد اختلف في المرجئة فقيل: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم. وعن ابن قتيبة أنه قال: هم الذين يقولون الإيمان قولاً بلا عمل، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفة بالملل: إن المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون: إن العبد لا فعل له، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى المجازات، كجري النهر ودارت الرحا، وإنما سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. وفي المغرب - نقلاً عنه -: سموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة[٣].

وفي الحديث: «مرجىء يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جناية وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل»[٤].

وفي الحديث خطاباً للشيعة: «أنتم أشد تقليداً أم المرجئة»[٥] قيل: أراد بهم ما عدا الشيعة من العامة، اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله وجعلوه رئيساً، ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول، ومع ذلك قلدوه في كل ما قال، وأنتم نصبتم رجلاً - يعني علياً عليه السلام - واعتقدتم عصمته عن الخطأ ومع ذلك خالفتموه في كثير من الأمور، وسماهم

---

(١) انظر الصحاح للجوهري (رجا).
(٢) القاموس (أرجأ) والزيادات من القاموس وليست في نسخ المجمع.
(٣) يذكر المرجئة في «صنف» أيضاً - ز.
وانظر تفصيل عقائد المرجئة في الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٢، وفرق الشيعة ص ٢٦، التبصير في الدين ص ٥٩، الفرق بين الفرق ص ١٩.
(٤) بحار الأنوار ج ١١ ص ٢١٦، والكافي ج ١ ص ٤٠٤.
(٥) الكافي ج ١ ص ٥٣.

مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي ﷺ.

وفي الحديث: «القرآن يخاصم به المرجىء والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به» وفسر المرجىء بالأشعري، والقدري بالمعتزلي.

وفي حديث آخر قال: ذكرت المرجئة والقدرية والحرورية، فقال عليه السلام: «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا يعبدون الله على شيء».

وفي حديث المشتبه أمره: «فارجه حتى تلقى إمامك»[1] أي أخره واحبس أمره، من «الإرجاء» وهو التأخير. قال بعض الأفاضل من نقدة الحديث في هذا الحديث: وما وافقه دلالة على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين، وفي بعض الأخبار التوسعة في التخيير من باب التسليم، وقد جمع بعض فقهائنا بين الكل بحمل التخيير على واقعة لا تعلق لها في حقوق الناس، كالوضوء والصلاة ونحوها، والتوقف في واقعة لها تعلق بحقوقهم ـ انتهى، وهو جيد.

وفي حديث علي عليه السلام: «يدعى [يزعمه] أنه يرجو الله، كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله»[2].

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل، فهو كالمدعي للرجاء، وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله.

وفي الحديث: «أرجو ما بيني وما بين الله» أي أتوقع.

و«الرجاء» من الأمل ممدود ـ قاله الجوهري[3].

ومنه الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء»، وهي فسرها عليه السلام باليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعده.

وفي حديث خيمة آدم عليه السلام التي هبط بها جبريل: «أطنابها من ظفائر الأرجوان» هو بضم همز وجيم: اللون الأحمر شديد الحمرة، قيل: هو معرب، وقيل: الكلمة عربية والألف والنون زائدتان. قال الجوهري: ويقال أيضاً: شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أرجواني ـ انتهى.

وفيه نهي عن ميثرة الأرجوان، وستذكر في بابها إن شاء الله تعالى.

(رحا)

في الحديث: «أولو العزم من الرسل سادة المرسلين والنبيين، عليهم دارت الرحى»[4] أي السماوات، أو هي مع الأرض.

وفي الخبر: «تدور رُحى الإسلام لخمس وثلاثين» دوران الرحى قيل: هو كناية عن الحرب والقتال، شبهها بالرحى الدائرة التي تطحن الحب، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٦٨.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧١.

(٣) يذكر في «عنف» رجاء العاقل ـ ز.

(٤) في الوافي ج ٢ ص ١٨ عن الصادق عليه السلام: «سادة النبيين والمرسلين هم خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى...».

و«دارت عليه رحى الموت» إذا نزل به.

وفي وصف السحاب: «كيف ترون رحاها» أي استدارتها، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابي: «رحاها» وسطها ومعظمها.

و«الرحى» القطعة من الأرض تستدير وترفع ما حولها.

و«الرحى» معروفة مؤنثة مقصورة، والأصل فيها - على ما قالوه - «رحيٌ» قلبت ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين، والمنقلبة عن الياء تكتب بصورة الياء فرقاً بينها وبين المنقلبة عن الواو، وتقول في تصريفها: «رحى رحيان»، وكل من مد قال: «رحا ورحيان وأرحية» جعلها منقلبة عن الواو[1].

قال الجوهري: - ولا أدري ما حجته -: و «أرحية الماء» من عمل الشياطين وكذا الحمامات والنورة.

(رخا)

قوله تعالى: ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦] الرخاء - بالضم -: الريح اللينة، أي رخوة لينة حيث أراد، يقال: «أصاب الله لك خيراً» أي أراد الله بك خيراً. نقل أن الريح كانت مطيعة لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفت وإذا أراد أن ترخي أرخت، وهو معنى قول الله تعالى: ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾[2].

وفي الحديث: «اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة».

وفيه: «المؤمن شكور عند الرخاء» وأراد بالرخاء: سعة العيش ولينه ويقابله الشدة، يقال: «زيد رخي البال» أي في نعمة وخصب.

ومنه: «راخ الإخوان في الله» بالخاء المعجمة من «المراخاة» وهي ضد التشدد.

ومنه: «لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإنه أرخى لبالها وأدوم لحسنها وجمالها، فإن المرأة ريحانة ليست بقهرمانة».

و «أرخى الشيء بين كتفيه» سدله وأرسله[3].

و «أرخيت الستر وغيره» أرسلته.

و «شيء رخو» بكسر الراء وفتحها -: أي هش.

و «فرس رخوة» - بالكسر - أي سهلة.

و «رخي الشيء» و «رخو» من باب تعب وقرب «رخاوة» بالفتح.

و «تراخى الأمر» امتد زمانه.

و «في الأمر تراخ» أي فسحة.

(ردا)

قوله تعالى: ﴿رِدۡءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤] أي معيناً، يقال: «ردأته على عدوه» أي أعنته عليه.

«والردء» العون، فعل بمعنى مفعول، كالدفء لما يدفأ به.

وقوله تعالى: ﴿أَرۡدَىٰكُمۡ﴾ [فصلت: ٣٣] أهلككم.

وقوله تعالى: ﴿لِيُرۡدُوهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

---

(١) يذكرفي «مجل» حديث طحن الزهراء عليها السلام بالرحى - ز.

(٢) انظر تفصيل إطاعة الريح لسليمان في الدر المثور ج ٥ ص ٣١٤.

(٣) يذكر في «عفا» حديث «ارخو اللحى» - ز.

أي يهلكوكم بالإغواء، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل: ١١] فإنه تفعل من «الردى» أي الهلاك، ويقال: سقط على رأسه من قولهم: «فلان تردى من رأس الجبل» إذا سقط، ويقال: «تردّى» إذا مات فسقط في قبره، وقيل ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ سقط في جهنم.

و «المتردية» التي تردت وسقطت من جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته.

وفي الحديث: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري» والمعنى على ما نقل عن بعض العارفين: أنهما صفتان لله اختص بهما، وضرب الرداء والإزار مثلاً، أي لا يشركني في هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسه من الإزار والرداء أحد، وذلك من مجازات العرب وبديع استعاراتها، يكنون عن الصفة اللازمة بالثوب يقولون: «شعار فلان الزهد ولباسه التقوى»، وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل في ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمة والكرم، ومثله في التوجيه: «العز رداء الله والكبرياء إزاره»[١].

و «الرداء» ـ بالكسر ـ: ما يستر أعالي البدن فقط، والجمع «أردية» مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: «الرداء» الثوب الذي يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب، والتثنية «رداءان» وإن شئت «رداوان» ـ قاله الجوهري وغيره.

و «هو حسن الردية» بالكسر كالجلسة.

وفي حديث علي عليه السلام: «من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء، وليجود الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل مجامعة النساء» قيل: وما خفة الرداء؟ قال: «قلة الدّين»[٢] قيل: سمي رداءً لقولهم: «دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي» وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه، فمعناه: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

و «ارتدى» و «تردى» لبس الرداء.

وفي الحديث: «إن أردية الغزاة لسيوفهم» سمي السيف رداءً لأن من تقلده فكأنه قد تردى به.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الهوى المردي» أي المهلك.

وفيه: «أعوذ بك من مرديات سخطك» أي ما يوجب الردى، أي الهلاك من سخطك.

وفيه: «لا تردني في هلكة» أي لا توقعني في هلاك.

وفيه: «أعوذ بك من التردي» أي من الوقوع في الهلاك.

وفي الحديث: «من تكلم بكلمة من سخط الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض» أي توقعه في مهلكة.

وفيه: «نهى عن الشاة المردية» وذلك لأنها ماتت من غير ذكاة.

وفي حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله: «عشاء الليل لعينك رديّ» أي ضار مضر.

وردؤ الشيء ـ بالهمز ـ يردؤ كحسن يحسن رداءة ـ بالمد ـ: فسد.

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٠٩.

(٢) جاء هذا الحديث في مكارم الأخلاق ص ٢٤٣ عن النبي صلى الله عليه وآله.

و «الردي» ـ على وزن فعيل ـ: الفاسد و «رجل ردي» أي وضيع خسيس.

و «ردي» بالكسر «يردى» من باب تعب: هلك.

و «ردى يردو» من باب علا لغة.

و «المردي» خشبة ترفع بها السفينة يكون في يد الملاح، والجمع «المرادي» ـ قاله الجوهري.

(رزا)

في الحديث: «إني لا أرزأ من فيئكم درهماً» أي لا أنقص شيئاً ولا درهماً.

و «رزأته رزية» بفتح راء وكسر زاي فتحتية فهمزة، وقد يشدد التحية بالإدغام: أصابته مصيبة، وكذا «المرزية» بالفتح.

وفي الحديث: «من صبر على الرزية يعوضه الله».

وفيه: «المؤمن مرزي» براء فزاي مشددة، أي مفعول الرزية أي المصيبة ومصاب بالبلاء.

و «الرزء» ـ بالضم ـ: المصيبة بفقد الأعزة، والجمع «أرزاء».

(رسا)

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي مثبتها، من «أرساها الله» أثبتها، أي متى الوقت التي تقوم فيه القيامة، وليس من القيام على الرجل وإنما هو كقولك: «قام الحق» أي ظهر.

قوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣] يعني ثابتات في أماكنها لا تزول لعظمها، ويقال: أنا فيها منها.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [الحجر: ١٩] أي جبالاً راسية، أي ثابتة. علل أربابها الهيئة ذلك أنها كرة حاصلة في الماء، وأنما الطالع منها ربعها المسكون، فلو كانت خفيفة لم تثبت على وضع واحد، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفة وتثبت ولا تضطرب.

وفي حديث أهل البيت ﷺ: «بكم تستقل جبال الأرض عن مراسيها» أي عن ما يمسكها.

و «ألقت السحابة مراسيها» أي دامت.

و «رسوت بين القوم» أصلحت.

و «رسا الشيء يرسو رسواً» ثبت.

و «جبال راسية وراسيات ورواسي».

و «رست أقدامهم في الحرب» ثبتت.

(رشا)

في الحديث: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش»[1] يعني المعطي للرشوة والآخذ لها والساعي بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا، وهو الرائش.

و «الرِّشوة» ـ بالكسر ـ: ما يعطيه الشخص الحاكمَ وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد، والجمع «رشى» مثل سدرة وسدر، والضم لغة، وأصلها من «الرشاء» الحبل الذي يتوصل به إلى

---

(١) هذا اللفظ مذكور في رواية أحمد بن حنبل في مسنده، وكذلك مذكور في لسان العرب والفائق والنهاية في مادة (رشا)، وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٧٠ وصحيح الترمذي ج ٦ ص ٨١ والتاج ج ٣ ص ٥٠ «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي»، وفي جامع الأخبار ص ١٥٦ «لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما» وفي أساس البلاغة (ر ش و): «لعن الله الراشي والمرتشي».

الماء، وجمع «أرشية» ككساء وأكسية، وقيل: من «رشا الفرخ» إذا مدّ عنقه إلى أمه لتزقه. والرشوة قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشية باطل.

و «رشوته رشواً» ـ من باب قتل ـ: أعطيته رشوة.

و «ارتشى» أخذ الرشوة.

و «استرشى في حكمه» طلب عليه الرشوة[١].

و «الرشأ» ـ مهموز ـ: ولد الظبية إذا تحرك ومشى وهو الغزال، والجمع «أرشاء» كسبب وأسباب.

(رضا)

قوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي مرضية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] أي ارتضاه الله لأن يشفع له.

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] قال المفسر: اللام في ﴿وَلَسَوْفَ﴾ لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف، والتقدير: «ولأنت سوف يعطيك» وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد ـ انتهى.

وفي الرواية: «إن أرجى آية في كتاب الله هذه الآية، لأنه لا يرضى بدخول أحد من أمته النار»[٢].

قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] الرضوان من الله ضد السخط، وقيل: هو المدح على الطاعة والثناء، و «الرضى» مثله، فرضى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال، لأن ذلك من صفات المخلوقين العاجزين المحتاجين[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام: ١١٣] أي ليرضوا ما أوحي إليهم من القول ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ أي وليكتسبوا من الإثم والمعاصي ﴿مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾.

وفي الحديث: «سبحان الله رضا نفسه» أي ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه.

وفي الدعاء: «وخذ لنفسك رضاءً من نفسي» أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك ـ هكذا نقل عن بعض العارفين.

---

(١) يذكر في «سحت» و «دلا» شيئاً في الرشوة ـ ز.

(٢) في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦١ عن حرب بن شريح قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: أي والله حدثني عمي محمد ابن الحنفية عن علي أن رسول الله ﷺ قال: أشفع لأمتي حتى يناديني ربي: أرضيت يا محمد؟ فأقول: نعم يا رب رضيت، ثم أقبل علي فقال: إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آية في كتاب الله ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ قلت: إنا لنقول ذلك قال: فكلنا أهل البيت نقول: «إن أرجى آية في كتاب الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ وهي الشفاعة.

(٣) يذكر في «قلب» و «روح» و «زهد» و «هجس» و «حفظ» و «وجه» شيئاً في الرضا، وفي «خير» طلب رضاء الله تعالى ورضاء الناس.

وفيه: «أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» قيل: قدم الرضا لأن المعافاة من العقوبة تحصل بالرضا، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقة، فكنى عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً، ولأن الرضا قد يعاقب لمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. وروي أنه بدأ بالمعافاة من العقوبة أولاً ثم بالرضا ثانياً ليترقى من الأدنى إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقيناً قصر نظره على الذات فقال: «أعوذ بك منك» ثم لما ازداد قرباً استحى من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال: «لا أحصي ثناءً عليك» ثم علم قصوره فقال: «أنت كما أثنيت على نفسك».

وفي حديث الشيعة مع مخالفيهم: «ارضوا ما رضي الله منهم من الضلال» أي أقروهم على ما أقرهم الله عليه، وليس المراد حقيقة الرضا.

وفي حديث من قال: الحمد لله منتهى علمه: «لا تقولن منتهى علمه وقل منتهى رضاه»[1].

وفي حديث علي عليه السلام: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[2] أي في استخلافه على ذريته وأهله وقومه.

و «رضيت بالشيء رضيّ» اخترته، و «ارتضيته» مثله.

و «رضيت عن زيد» و «رضيت عليه» لغة، والاسم «الرضاء» بالمد.

و «رضيت بالله رباً» قنعت به ولا أطلب معه غيره.

وفي الحديث: «من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وتنعم أهله، وبصره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام».

و «الراضي» الذي لا يسخط بما قدر عليه، ولا يرضى لنفسه بالقليل من العمل.

و «الرضا» هو علي بن موسى عليه السلام[3] وإنما لقب بذلك لأنه كان رضى الله في سمائه، ورضى الرسول صلى الله عليه وآله في أرضه، ورضى للأئمة عليهم السلام من بعده، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام. ولد سنة ثمان وأربعين ومائة. وقبض وهو ابن خمس وخمسين سنة ـ كذا في الكافي. وفي رواية وقبض وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر.

وقول الفقهاء: «أشهد على رضاها» أي إذنها، جعلوا الإذن رضى لدلالته عليه.

وفي الحديث: «الصلاة رضوان الله» أي سبب رضوانه، أو مبالغة كزيد عدل.

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٠٦، والوافي ج ١ ص ١٠٠.

(٢) ذكر هذا الحديث والراوين له وتمحيصه وذب الشبهات عنه العلامة الأميني في كتابه القيم: الغدير ج ٣ ص ١٩٩ـ ٢٠٢.

(٣) يذكر في «سنا» أن الرضا عليه السلام توفي في سناباذ، وفي «حفد» حديثاً في قتله بأرض خراسان، وفي «عهد» تعهده للمأمون، وفي «سنبذ» مدفنه، وفي «نحل» كنية له عليه السلام، وفي «كتم» و «نجم» أمه عليها السلام ـ ز.

و «الرضوان» ـ بكسر الراء وضمها ـ: أعلى مراتب الرضا.

و «بلغ بي رضوانك» أي أبلغني منتهى رضاك.

وقوله: «حتى ترضى وبعد الرضا» قيل: هو كناية عن دخول الجنة، ويمكن أن يكون كناية عن كمال الحمد، أو أني لا أقطع شكري لك بعد حصول رضاك.

و «رضوان» خازن الجنان.

و «رضوى» جبل بالمدينة.

و «المرتضى» لقب علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ذو المجد بن علم الهدى، متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، متقدم في علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغة، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت[١]. قال في مجامع الأصول ـ نقلاً عنه عند ذكر السيد ـ: كانت للسيد نقابة الطالبيين ببغداد، وكان عالماً فاضلاً متكلماً فقيهاً على مذاهب الشيعة وله تصنيف كثيرة ـ انتهى. توفي (ره) في شهر ربيع الأول سنة ستة وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ويوم توفي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأياماً، صلى عليه ابنه في داره ودفن فيها. ذكر أبو القاسم التنوخي[٢] ـ صاحب السيد ـ قال: لما مات السيد حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وقال الثعالبي ـ نقلاً عنه ـ في كتاب اليتيمة: إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئاً عظيماً[٣].

وأما أخوه السيد الرضي[٤] فإنه توفي في المحرم من سنة أربع وأربعمائة، وحضر الوزير وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر(ع)، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب[٥].

---

(١) طبع ديوان المرتضى في ثلاث مجلدات بمصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ المحامي رشيد الصفار وهو ما يقارب ١٥٠٠٠ بيت.

(٢) هو أبو القاسم علي بن أبي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي التنوخي، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وقبلت شهادته عند الحكام وهو حديث السن، تولى القضاء بالمدائن وغيرها، وكان محتاطاً صدوقاً في الحديث، توفي في ليلة الثاني من المحرم سنة ٤٤٧هـ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١١٤.

(٣) انظر ترجمته في الغدير ج ٤ ص ٢٦٢ـ ٢٩٨ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠ـ ٤١.

(٤) انظر ترجمته في الغدير ج ٤ ص ٢٦٢ـ ٢٩٨ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠ـ ٤١.

(٥) هو محمد بن علي بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة البويهي، كان كثير الصلاة والصدقات حتى أنه =

وراضيته مراضاة ورضاء مثل وافقته موافقة ووفاقاً وزناً ومعنى.

و «شهادة أن لا إلّه إلا الله مرضاة للرحمن» أي محل رضاه.

(رطا)

«الأرطى» شجر من شجر الرمل، وهو أفعل من وجه [وفعلى من وجه] لأنهم يقولون: «أديم مأروط» إذا دبغ بورقه، ويقولون: «ديم مرطّي» والواحدة «أرطاة». قال الجوهري: ولحوق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق وبني الاسم عليها.

(رعا)

قوله تعالى: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا﴾ [النساء: ٤٦] أي ارعنا سمعك، من «أرعيته سمعي» أي أصغيت إليه، والياء ذهبت للأمر، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرعونة، وهي الحمق، وقرىء «راعناً» بالتنوين على إعمال القول فيه، كأنه قال: لا تقولوا حقاً ولا تقولوا هجراً، وهو من الرعونة.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [صٓ: ٢٣] بالكسر والمد جمع راعي الغنم من الرعي وهي حفظ العين، يقال: «رعيت الرجل» إذا تأملته وحفظته وتعرفت أعماله، ومنه ﴿رَٰعُونَ﴾ [الأحزاب: ٨].

وفي الحديث: «رواة الكتاب كثير ورعاته قليل»[١] هو من «الرعاية» وهي المراعاة والملاحظة.

وفيه: «العلماء يحزنهم ترك الرعاية»[٢] أي رعاية الحق وامتثال ما علموه من العلم، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغاية منه، فالعالم منهم كالراقم على الماء، بل ربما كان وبالاً عليه، ومنه قيل: ويل للعالم من علمه.

و «رعاية الحق» حفظه والنظر فيه.

و «رعاك الله» حفظك ووقاك.

وفي الحديث: «ليسا من رُعاة الدين في شيء» هو من «الرعاة» بالضم جمع «راع» بمعنى الولي، كقاض وقضاة، يعني من ولاته وحفظته. وقيل: «رعاة» بالكسر والمد و «رعيان» كزعفان، وفيه إشعار بأن العالم الحقيقي والٍ على الدين وقيم عليه.

و «الراعي» الوالي، و «الرعية» من عداه، ومنه يقال: «ليس المرعى كالراعي».

وقوله: «لا يعطى من الغنائم شيء إلا راع» قيل: هو عين القوم على العدو.

و «استرعاكم أمر خلقه»[٣] في حديث الأئمة عليهم السلام أي جعلكم ولاة على خلقه وجعلهم رعية لكم تحكم بهم بما أمرتم.

= كان يكسي في يوم ألف فقير، حكي أن شيخاً رفع إليه قصة سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل في مهتوك من مستور، ولولا أنك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك وتردع به أمثالك، فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام، قتل سنة ٤٠٧هـ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٤.

(١) (٢) في الكافي ج ١ ص ٤٩: «أن رواة الكتاب كثير وأن رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية...».

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة.

و «المرعى» ما ترعاه الدواب، والجمع «المراعي».

و «رعت الماشية رعياً فهي راعية» إذا سرحت بنفسها.

و «رعيتها أرعاها» تستعمل لازماً ومتعدياً، والفاعل «راع» كقاض.

و «رعيت النجوم» رغبتها.

و «راعيت الأمر» نظرت في عاقبته.

و «راعيته» لاحظته.

و «أرعيت عليه» إذا أبقيت عليه ورحمته.

و «رعا يرعو» أي كف عن الأمر.

و «قد ارعوى عن القبيح» ارتدع، والاسم «الرّعيا»، بالضم، و «الرَّعوى» بالفتح.

و «يرعوي عنه» يكف.

ومنه: «شر الناس من يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه» أي لا ينكف ولا ينزجر.

وفي الحديث: «ثلاثة من كن فيه فلا يرجى خيره» وعدّ منهن من لا يرعوي عند الشيب، أي من لم ينكف ويندم.

و «ارعوا» الندم على الشيء وتركه.

(رغا)

في الحديث: «رغوة السدر»[1] والمراد زبده الذي يعلوه عند ضربه في الماء، من «الرّغوة» بفتح الراء وضمها وحكي الكسر: زبد يعلو الشيء عند غليانه، وجمع المفتوح «رغوات» مثل شهوة وشهوات، وجمع المضموم «رغى» مثل مدية ومدى.

و «الرغاء» كغراب صوت ذوات الخف.

و «قد رغا البعير يرغو رغاءً» ضج، و «رغت الناقة» صوتت، فهي راغية.

(رفا)

في الحديث: «نهى رسول الله ﷺ عن الأرفاء» وهي كما جاءت به الرواية: كثرة التدهن.

و «الرفاء» ككتاب: الالتئام والاتفاق والبركة والنماء، ومنه حديث خديجة عندما وصاها رسول الله ﷺ حيث قالت: «بالرفاء يا رسول الله»[2] وفي بعض النسخ «بالوفاء» ومعناه واضح.

وفي الخبر نهى أن يقال للمتزوج: «بالرفاء والبنين» قيل: وإنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عادات الجاهلية يرفؤون بعض المتزوجين، وربما كان في قولهم: «والبنين» تنفير عن البنات، وكان ذلك الباعث على وأدهم المفضي إلى انقطاع النسل، فلذلك نهوا عن ذلك وبدلوا سنة إسلامية.

ويقال: «بين القوم رفاء» أي التحام واتفاق.

و «رفوت الثوب رفواً» من باب قتل، و «رفيت رفياً» من باب رمى لغة: أصلحت ما وأى منه، ويقال: «رفأت الثوب أرفوه رفاءً» بالهمز.

و «رفوت الرجل» سكنته من الرعب.

(رقا)

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] أي صاحب رقية، أي هل طبيب يرقي، وقيل:

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤١ في حديث غسل الميت: «واعمد إلى السدر... واضربه بيدك حتى ترتفع رغوته واعزل الرغوة في شيء... ثم اغسل رأسه بالرغوة».

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٤.

معنى ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب. وفي الحديث سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝٢٨﴾ قال: «ذلك ابن آدم إذا حل به الموت قال: هل من طبيب؟ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝٢٨﴾ أيقن بمفارقة الأحبة ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝٢٩﴾ التفت الدنيا بالآخرة، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ [القيامة: ٣٠] قال: المصير إلى رب العالمين»[١].

قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] أي معارج السماء وطرقها التي يتوصل بها إلى العرش ويدبر بها أمر العالم.

قوله تعالى: ﴿تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣] أي معارج السماء فحذف المضاف.

قوله تعالى: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] أي لأجل رقيك، والكل بمعنى الصعود.

وفي الحديث: «يقال لقارىء القرآن: اقرأ وارق» أي ارق درجات الجنان.

و «باسم الله أرقيك يا محمد»[٢] أي أعوّذك.

و «الرقية» ـ كمدية ـ: العوذة التي ترقي بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

وفي الدعاء: «اللهم هب لي رقية من ضمة القبر».

و «رقيته» ـ من باب رمى ـ: عوذته بالله، والاسم «الرقيا» على فعلى.

وفي الحديث: «رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً بكذا».

و «رقا الدمع والدم» من باب نفع «رقواً» ـ على فعول ـ: انقطع بعد جريانه، و «الرقو» على فعول اسم منه.

و «ما لا يرقى من الدم» ما لا ينقطع منه.

و «رقية»[٣] بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قيل: تزوجها عثمان، وقيل: إنها ربيبته وهو الأصح[٤].

و «رقيت في السلم» من باب تعب «رُقياً ورَقياً» على فعول: صعدت، و «ارتقيت» مثله.

و «رقيت السطح والجبل» علوته.

و «رقي إلي» رفع.

و «المرقاة» بالفتح: الدرجة، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها.

و «المرتقى» موضع الرقي كالمرقاة.

وفي الخبر: «لا تسبوا الإبل فإنها رقو الدم» على فعول بالفتح، أي إنها تعطى في الديات فيحقن بها الدماء.

(ركا)

في الحديث تكرر ذكر «الركوة» بالفتح، وهي دلو صغير من جلد، وكثيراً ما يستصحبه

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٠٨.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٤٧٨.

(٣) يذكر رقية في «خدج» أيضاً، ويذكر في «ورق» رقية أم لوط ـ ز.

(٤) زوجها النبي صلى الله عليه وآله عتبة بن أبي لهب، ولما بعث صلى الله عليه وآله وأنزل الله تعالى عليه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ قال أبو لهب لابنه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد، ففارقها ولم يكن دخل بها، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين وتوفيت في السنة الثانية من الهجرة. أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٣٢.

الصوفية، والجمع «ركاء» مثل كلب وكلاب، وقال في المصباح: ويجوز «ركوات» مثل شهوة وشهوات.

و «الركوة» بالضم: زق يتخذ للخمر والخل. قاله في القاموس.

و «الركو المخمر» أي المغطى قد يفسر بالركوة المعروفة.

و «الركو» أيضاً: الحوض الكبير.

و «الركية» بالفتح وتشديد الياء: البئر، والجمع «ركايا» كعطية وعطايا. وفي الصحاح: وجمعها «ركا» و «ركايا».

ومنه الحديث: «إذا كان الماء في الركى كراً لم ينجسه شيء»[1].

(رمى)

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] قال جماعة من المفسرين: إن جبرئيل قال للنبي ﷺ يوم بدر: خذ قبضة من حصى الوادي، فناوله كفاً من حصباء عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا دخل في عينه وفمه ومنخره منها شيء، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم[2].

وفي الحديث: ذكر الرماية ـ بالكسر ـ[3] وهي عقد شرعي لفائدة التمرن على مباشرة النصال والاستعداد لممارسة القتال[4].

وفيه: «الرمية» وهي بالفتح فعيلة بمعنى مفعول، وهي الصيد المرمي من ذكر كان أو أنثى، والجمع «رميات» و «رمايا» كعطية وعطيات وعطايا».

وفي حديث الخوارج: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[5] ومجيئها بالهاء لصيرورتها في عداد الأسماء، يريدان دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا بشيء منه كسهم دخل في صيد ثم خرج ولم يعلق به منه شيء من الدم والفرث لسرعة نفوذه.

وفيه: «ليس وراء الله مرمى» أي مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء، تشبيهاً بالهدف التي ترمى إليه السهام.

وفي الخبر: «لو أن أحدهم دعا إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجب للصلاة» المرماة بكسر الميم وضمها: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها، وقيل بالكسر: السهم الصغير وهو أرذل السهام، أي لو دعي أن يعطى سهمين لأسرع الإجابة. وقيل: هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محدودة يرمونها في كوم التراب فأيهم أثبتها في الكومة غلب.

و «رميت الشيء من يدي» ألقيته.

و «رميت السهم وتراميت وراميت» إذا رميت به عن القسي.

و «رميت على الخمسين» زدت.

و «طعنه فأرماه عن فرسه» أي ألقاه عنها.

و «ترامى به الأمر إلى كذا» أي رمته الأقدار إليه.

و «رماني القوم بأبصارهم» أي نظروا إلي نظر الزجر.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٧٠ باختلاف.

(٣) انظر أحاديث الرماية في الكافي ج ٥ ص ٤٩.

(٤) يذكر في «بدر» شيئاً في الرماية ـ ز.

(٥) بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٩٦، والإرشاد للمفيد ص ٦٨.

و «أرميا» هو الذي بعثه الله إلى بيت المقدس، فكفروا به، فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس[١].

(رنا)

«رنا إليه يرنو رنواً» من باب علا: أدام النظر، ويقال: «رجل رنّاء» للذي يديم النظر إلى السماء.

و «جاء يرنا في مشيته» يتثاقل.

و «الرنّاء» بالضم والمد: الصوت ـ قاله الجوهري.

(روا)

يوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد ـ قاله الجوهري.

وفي الحديث: «لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم عليه السلام تروّ من الماء» فسميت التروية.

و «ارتأى» فكر، ومنه قوله عليه السلام: «فطفقت أرتئي» أي فجعلت أفكر في أمري.

وفي حديث علي عليه السلام: «من عمل بالرأي والمقاييس قد ارتوى من أجن» هو افتعل من «روى من الماء رياً»، و «الأجن» الماء المتغير، وهذا عندهم من المجاز المرشح، وقد شبه علمه بالماء الأجن لأنه لا ينتفع به. قال في المغرب ـ نقلاً عنه ـ: ومثله «قد ارتوى من أجن وأكثر من غير طائل» وفي بعض النسخ «وأكثر» والمعنى واضح.

و «الريّ» بالياء المهملة والياء المشددة: اسم قعب كان للنبي صلى الله عليه وآله.

و «الريّ» بالفتح: اسم بلد من بلاد العجم، والنسبة إليه «رازي» بالزاي على غير القياس ـ قاله في المصباح وغيره[٢].

و «الري» ـ بالكسر من «روى من الماء يروي رياً» والجمع في المذكر والمؤنث «رواء» مثل كتاب.

ومنه حديث الاستسقاء: «ريا بعض بالري ربابه» ورباب البنت.

و «الريان» أحد رواة الحديث[٣].

و «الريان» ضد العطشان، و «المرأة ريا».

و «روأت في الأمر تروية» إذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب، والاسم «الروية» جرت في كلامهم غير مهموزة.

---

(١) يذكر أرميا أيضاً في «خضر» و «مرر» و «قرا» ـ ز.

(٢) في بعض التواريخ: أول من بنى مدينة الري هو الملك كيخسرو بن سياوش، وعمرها ثانياً المهدي العباسي في خلافة المنصور لما قدم إليها وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً، وتم بناؤها سنة ١٥٨هـ، ويقال: إن الذي تولى مرمتها وإصلاحها هو ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي، وفيها الآن بعض الآثار الباقية من تلك الأبنية ـ ملخصاً من معجم البلدان (ري).

(٣) يطلق هذا الاسم على اثنين من رواة الأحاديث: (أحدهما) الريان بن شبيب، وهو أخو ماردة أم المعتصم الخليفة العباسي، سكن قم وروى عنه أهلها، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام وحديثه. و (ثانيهما) أبو علي الريان بن الصلت البغدادي الأشعري القمي، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من خواص المأمون وصاحب أسراره، وكان المأمون يبعثه والفضل بن سهل في حوائجه. انظر ترجمتهما في رجال النجاشي ص ١٢٥، أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٤٨ـ ١٥٣، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٥.

و «الروية» الحاجة.

و «الروية» البقية من الدّين.

و «الرواء» بالكسر والمد: حبل يشد به المتاع على البعير.

ورُويت من الماء ـ بالكسر ـ أروى رياً ورياً ـ أيضاً وروى ـ وزان رضى ـ وارتويت وترويت كله بمعنى.

و «عين رية» كثيرة الماء.

و «ماء رواء» بالفتح والمد أي عذب، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء.

و «رجل راوية للشعر» للمبالغة.

و «الروي» حروف القافية[١].

و «الروي» أيضاً سحابة عظيمة القطر شديدة النفع.

والروايا من الإبل: الحوامل للماء جمع «راوية فشبهها بها، ومنه سميت «المزادة» راوية وقيل بالعكس[٢].

وفي حديث بدر: «فإذا هو بروايا قريش» أي إبلهم للماء.

وفي المصباح: «روى البعير الماء» من باب رمى: حمله، فهو راوية، ثم أطلقت على كل دابة يستقي الماء عليها، ومنه قيل: «رويت الحديث رواية» و «رويته الحديث تروية» حملته على روايته.

و «الرواية» في الاصطلاح العلمي: الخبر المنتهي بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهي إلى المنقول عنه من النبي أو الإمام، على مراتبه من المتواتر والمستفيض، وخبر الواحد على مراتبه أيضاً[٣].

وفي الحديث: «الجهال يحزنهم ترك الرواية» أي ترك رواية العلم، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم.

و «الراية» العلم الكبير[٤] واللواء دون ذلك، والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها تميل المقاتلة، واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار.

وفي الحديث ذكر الراية، وهي القلادة التي توضع في عنق الغلام الآبق ليعلم أنه آبق.

ومنه قوله ﵇ وقد سئل عن رجل يتخوف إباق مملوكه أو يكون المملوك قد أبق، قال: «يقيده أو يجعل في رقبته راية».

ومنه يعلم أن قوله: «ويجعل في رقبته دابة» بالدال المهملة والباء الموحدة تصحيف وإن تكثرت نسخه.

و «ابن أروى» عثمان بن عفان، و «أروى» أمه.

وفي الحديث: «كان النبي ﷺ يكرم في الأذان أو يكرر وأول من حذفه ابن أروى»[٥].

---

(١) يذكر في «قوا» شيئاً في الروي المصطلح في الشعر ـ ز.

(٢) في هذه العبارة قصور وهي في النهاية (روي) هكذا: إنه ﵇ سمي السحاب «روايا البلاد» الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية فشبهها بها، ومنه سميت المزادة راوية.

(٣) يذكر في «صحب» عدة الرواة عند وفاة النبي ﷺ، ويذكر في «فرع» حديثاً في الرواية، وفي «نزل» شيئاً في الرواة ـ ز.

(٤) يذكر في «عقب» راية للنبي ﷺ ـ ز.

(٥) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٥: «كان النبي ﷺ يكرر في الأذان فأول من حذفه ابن أروى».

(رها)

قوله تعالى: ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا﴾ [الدخان: ٢٤] أي ساكناً كهيئته، وقيل: منفرجاً، وقيل: واسعاً، وقيل: دمثاً، وهو السهل الذي ليس برمل، وقيل: طريقاً يابساً. فـ ﴿رَهۡوًا﴾ حال من البحر، أي دعه كذا. ومن كلام الجوهري: «رها بين رجليه يرهو رهواً» فتح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا﴾ قال: و «الرهو» السير السهل، و «الرهوة» المكان المرتفع والمنخفض أيضاً يجتمع فيه الماء، والجمع «رهوات» بالتحريك.

و «الرهو» ضرب من الطير يقال له: «الكركي».

و «رها» بالضم: حي من مذحج، والنسبة إليهم «رهاوي».

باب ما أوله الزاي

(زأ)

«تزأزأت من الرجل تزأزأً شديداً» إذا تصاغرت له وخفت منه ـ قاله الجوهري.

(زبا)

«الزبية» مثل مدية: حفرة تحفر للأسد والصيد يغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها، وإنما تحفر في مكان عال لئلا يبلغ السيل، والجمع «زبى» مثل مدى، ومنه المثل: «قد بلغ السيل الزبى»[١].

وفي حديث محمد بن قيس[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد فخر أحدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع، فقضى بالأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة[٣]. وبه عمل أكثر فقهائنا، ويتوجه عليه أنه مخالف للأصول ووجه بتوجيهين: (أحدهما) أن الأول لم يقتله أحد والثاني قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع، فسقطت الدية أثلاثاً فاستحق كل واحد منهم بحسب ما جنى عليه، فالثاني قتله واحد وهو قتل اثنين فلذلك استحق الثلث، والثالث قتله اثنان وقتل هو واحداً فاستحق لذلك ثلثين، والرابع قتله ثلاثة فاستحق الدية كاملة. (الثاني) أن دية الرابع إنما هي على الثلاثة بالسوية لاشتراكهم جميعاً في سببية قتله، وإنما نسبها إلى الثالث لأن الثاني استحق على الأول ثلث الدية فيضيف إليه ثلثاً آخر ويدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلك ثلثاً آخر ويدفعه إلى الرابع.

وردهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شيء من ديته عن قاتله، وبأن الثاني مع مخالفته للظاهر لا يتم في الأخيرين لاستلزام كون دية الثالث على الأولين ودية الثاني على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده في إسقاط حقه ـ كما مر. قال:

---

(١) في لسان العرب (زبى): وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنه لما حوصر: «أما بعد، فقد بلغ السيل الزبى وجاوز...» وفي معاني الأخبار ص ٣٥٨: «فقد جاوز الماء الزبى...».

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلي الكوفي، كان من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وله كتاب القضايا. رجال النجاشي ص ٢٤٧.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٤٥٦.

إلا أن يفرض كون الواقع عليه سبباً في افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر ـ انتهى. وهو كما قال.

وروي أن علياً عليه السلام قضى للأول بربع الدية وللثاني بالثلث، وللثالث بالنصف وللرابع بالدية تماماً[1]. ووجهت بكون البئر حفرت عدواناً والافتراس مستند إلى الازدحام المانع من التخلص، فالأول مات بسبب الوقوع في البئر ووقوع الثلاثة فوقه إلا أنه بسببه وهو ثلاثة أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر، والثاني مات بسبب جذب الأول وهو ثلث السبب ووقوع الباقين فوقه وهو ثلثاه ووقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف، والرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الدية.

ويرد عليه ـ مع ما فيه من التكلف ـ أن الجناية إما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع تعلق العاقلة به، على أن في الرواية «فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد» وذلك ينافي ضمان حافر البئر.

هذا، وقد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد دية من أمسكه أجمع، لاستقلاله بإتلافه. وللبحث فيه مجال.

(زجا)

قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٤٣] أي يسيرة قليلة، من قولك: «فلان يزجي العيش» أي يقتنع بالقليل ويكتفي به.

قوله تعالى: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣] أي يسوق.

قوله تعالى: ﴿يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦] أي يسير لكم الفلك ويجريه في البحر.

(زرا)

قوله تعالى: ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ من «ازدراه» و «ازدرا به» إذا احتقره.

و «الازدراء» افتعال من «زرى عليه» إذا غاب عليه فعله، والمعنى: استرذلتموهم لفقرهم.

وفي الحديث: «لا تزدروا نعمة الله» أي لا تحتقروها، من «الازدراء» الاحتقار والعيب، يقال: «ازدريته» إذا عبته واحتقرته، وأصل «ازدريت» ازتريت فهو افتعلت قلبت التاء دالاً لأجل الزاي.

و «زرى عينه زرياً» من باب رمى و «زراية» بالكسر: عابه واستهزأ به.

(زكا)

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] الضمير للنفس، و «التزكية» التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب، ولكل هذه المذكورات علاج في المطولات. وفي الغريب: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩﴾ أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح.

قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١] أي ما طهر.

قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٣١] أي الطهارة، وقيل: زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير.

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٤٥٦.

قوله تعالى: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] أي تطهرهم بها.

قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] أي طاهرة لم تجن ما يوجب قتلها، وقرىء «زكية» و «زاكية» فالزاكية: نفس لم تذنب قط، والزكية: أذنبت ثم غفر لها.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أي أنمى لكم وأعظم بركة، وإلا لكان تأكيداً والتأسيس خير منه.

قوله تعالى: ﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [النساء: ٤٩] أي يمدحونها ويزعمون أنهم أزكياء، يقال: «زكى نفسه» أي مدحها وأثنى عليها.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] أي لا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها فإني أعلم بها. وعن جميل بن دراج[١] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾؟ قال: «هو قول الإنسان: صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا» ثم قال عليه السلام: «إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة وصمنا أمس فقال علي عليه السلام: لكني أنام الليل والنهار ولو أجد شيئاً بينهما لنمته»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ [الأنفال: ٧] أي أن لا يسلم فيتطهر من الشرك.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥] قيل: «تزكى» أي أدى زكاة الفطرة و «صلى» صلاة العيد، وبه جاءت الرواية عنهم عليهم السلام[٣].

قوله تعالى: ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] أي أطيب وأحل.

قوله تعالى: ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] أي طاهراً من الذنوب، وقيل: تاماً في أفعال الخير.

وقد تكرر ذكر «الزكاة» في الكتاب والسنة، وهي إما مصدر «زكى» إذا نمى لأنها تستجلب البركة في المال وتنميه وتفيد النفس فضيلة الكرم، وأما مصدر «زكا» إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث والنفس البخيلة من البخل.

وفي الشرع: صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداءً ثبت في المال أو في الذمة للطهارة لهما، فزكاة المال طهر للمال وزكاة الفطرة طهر للأبدان[٤].

---

(١) هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. رجال النجاشي ص ٩٨.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٢١، وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٣٤٠ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (قد أفلح من تزكى) قال: أعطى صدقة الفطرة قبل أن يخرج إلى العيد (وذكر اسم ربه فصلى) قال: خرج إلى العيد فصلى.

(٤) ذكر في «ثفا» و «حما» حديثاً في الزكاة، ويذكر في «سنا» و «عرا» و «قفا» و «مشى» و «ولا» و «جلب» و «ربب» و «غرب» و «قضب» و «ثيب» و «بيت» و «مرح» و «روح» شيئاً فيها، ويذكر في «مسخ» و «مسح» و «ذود» زكاة الإبل، ويذكر في «رصد» السؤال عنها، وفي «تبر» زكاة الذهب، وفي «جفر» زكاة النخيل، وفي «جهر» زكاة الجوهر، وفي «خضر» زكاة الخضروات وفي «عفر» و «عور» زكاة النخل، وفي «فطر» قسمتها، وفي «قرر» مانعها، وفي «كسر» زكاة الكسور، وفي «نفر» زكاة الذهب والفضة، وفي =

قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ [الكهف: ٨١] أي إسلاماً، وقيل: صلاحاً ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أي رحمة لوالديه. وفي الحديث: «أبدلهما الله تعالى ابنة فولد منها سبعون نبياً»(١).

و «زكى عمله»(٢) أي طهره ووقره.

و «زكى الزرع يزكو» من باب قعد «زكاء» بالمد: إذا نمى.

و «صلاة زاكية» تامة مباركة.

و «زكاة الأرض يبسها»(٣) أي طهارتها من النجاسة كالبول، بأن يجفف ويذهب أثره.

و «زكاة الوضوء أن تقول كذا» أي بركته وفضله.

و «هذا الأمر لا يزكو بفلان» أي لا يليق به.

و «النفس الزكية» محمد بن عبد الله بن الحسن، وسيأتي ذكره.

و «الزكي» عند الإطلاق هو الحسن بن علي عليه السلام.

(زنا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢] هو بالقصر والمد: وطىء المرأة حراماً من دون عقد، وعند فقهائنا: هو إيلاج فرج البالغ العاقل في فرج امرأة محرمة من غير عقد ولا ملك ولا شبهة قدر الحشفة عالماً مختاراً.

و «الزاني» فاعل الزنى، والجمع «الزناة» كالقضاة.

وفي الحديث: «لا يزني الزاني [حين يزني] وهو مؤمن»(٤) وفي معناه وجوه:

أحدها أن يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يليق بهم.

وثانيها أن يقال: لفظه خبر ومعناه نهي، وقد روي «لا يزن» على صيغة النهي بحذف الياء.

الثالث أن يقال: وهو مؤمن من عذاب الله، أي ذو أمن من عذابه.

الرابع أن يقال: وهو مصدق بما جاء فيه من النهي والوعيد.

الخامس أن يصرف إلى المستحل.

= «أزز» و «جبس» و «حوش» مانع الزكاة، وفي «قلص» زكاة الناقة، وفي «وقص» شيئاً منها، وفي «فرض» و «فضض» و «دفع» و «وقع» و «وضع» حديثاً فيها، ويذكر في «ظلف» زكاة ذوات الظلف، وفي «رقق» زكاة الرقيق، وفي «شنق» و «صدق» شيئاً فيها، وفي «طوق» مانع الزكاة، وفي «ورق» زكاة الدرهم، وفي «وشق» زكاة الحنطة والشعير، وفي «سبك» و «فرسك» و «حرك» زكاة الذهب، وفي «سبل» مصرفها، وفي «عمل» زكاة العوامل، وفي «مول» و «دعم» شيئاً فيها، وفي «سوم» و «غرم» زكاة الغنم، وفي «ألف» و «همم» و «غرم» مصرفها، وفي «ندم» منعها، وفي «لعن» و «معن» زكاة الجسد، وذكر في «أتى» و «حلى» زكاة الحلي، وفي «دلا» ما سقيت الدوالي، وفي «روى» مصرف الزكاة، ويذكر في «سما» حديثاً في منعها، وفي «قيا» زكاة الشاة ـ ز.

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٧٨.

(٢) الكافي ج ١ ص ١٠٤.

(٣) مضى في ص ١٠٣ بلفظ ذكاة بدل زكاة.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤.

وفيه توجيه آخر هو: أنه وعيد يقصد به الردع، كما في قوله: «لا إيمان لمن لا أمانة له» و «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه».

وقيل في معناه أيضاً: هو أن الهوى ليطفي الإيمان، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة، فكأن الإيمان في تلك الحالة قد انعدم، وفيه وجه آخر وهو الحمل على المقاربة والمشارفة، بمعنى أن الزاني حال حصوله في حالة مقاربة لحال الكفر مشارفة له، فأطلق عليه الاسم مجازاً.

وفي الحديث: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلة فإذا أقلع رجع إليه»[1] ولعل المراد روح الإيمان وكماله ونوره ولم يرد الحقيقة، ويجيء إن شاء الله تعالى مزيد كلام في هذا المقام في «روح».

وفي الخبر: نهى أن يصلي الرجل وهو زناء - بالفتح والمد كجبان - أي حاقن بوله، و «الزناء» في الأصل: الضيق ثم استعير للحاقن لأنه يضيق ببوله.

وفي الخبر: «لا تقبل صلاة زاني» وهو الحاقن أيضاً.

وفي الحديث: «درهم في ربا أشد عند الله من سبعين زنية»[2] - بالفتح - وهو المرة من الزنى، وأجاز البعض الكسر.

و «الزنية» بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل.

ويقال للولد من الزنى: «وهو لزنية»، وقيل: الفتح في الزنية والرشدة أفصح، وولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح.

(زوا)

في الحديث: «إن المسجد ليزوي من النخامة كما تزوي الجلدة من النار» أي ينضم وينقبض، وقيل: المراد أهل المسجد وهم الملائكة.

وفي حديث المؤمن: «وإني لأبتليه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له» أي أضم وأقبض.

ومثله: «ما زوى الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير مما عجل له فيها» أي ضم وقبض، أو ما نحى من الخير والفضل، وتصديق ذلك أن الرجل منهم يوم القيامة يقول: يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول الله تبارك وتعالى: ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت سبعون ضعفاً.

وفي الدعاء: «اللهم ما زويت عني ما أحب اجعله فراغاً لي فيما نحب» يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عوناً على شغلي بمحابك، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عوناً على الاشتغال بطاعة الله تعالى.

وفي حديث النبي ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها» أي جعلها لي، من «زويته أزويه زوياً» يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على القريب منها.

---

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤: إذا زنى الزاني خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عاد إليه.

(٢) في الكافي ج ٥ ص ١٤٤: درهم ربا أشد من سبعين زنية.

ومثله: «أعطاني ربي اثنتين وزوى عني واحدة» أي ضم وقبض.

وفي الدعاء: «وازو لنا البعيد» أي اجمعه واطوه.

وفي الحديث: «ليس للإمام أن يزوي الإمامة عن الذي يكون من بعده»[١] أي يقبضها عنه.

و زويته أزويه» أخفيته.

و «زوية المال عن صاحبه» مثله.

و «زاوية البيت» اسم فاعل من ذلك، لأنها جمعت قطر منه، والجمع «زوايا».

وفي الحديث: «صلّ في زوايا البيت» يريد الكعبة المشرفة، وبالصلاة فيها صلاة النافلة دون المكتوبة، لورود النهي عن ذلك.

و «الزيّ» بالكسر: الهيئة، وأصله «زوي». ومنه قولهم: «زي المسلم مخالف لزي الكافر». قال في المصباح: وقولهم: «زييته بكذا» إذا جعلت له زياً، والقياس «زويته» لأنه من بنات الواو ولكنهم حملوه على لفظ «الزي» تخفيفاً ـ انتهى.

و «الزاي» حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ـ قاله الجوهري.

(زها)

في الحديث: نهى عن بيع الثمار حتى تزهو[٢] أي تصفر أو تحمر كما فسرته الرواية.

قال بعضهم: «زهى النخل يزهو» ظهرت ثمرته، و «أزهى يزهى» احمر واصفر، ومنهم من أنكر «يزهو» ومنهم من أنكر «يزهى». وفي الصحاح: «زهى النخل زهواً» و «أزهى» أيضاً لغة، حكاه أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي، قال: و «الزهو» البسر الملون، وأهل الحجاز يقولون: «الزهو» بالضم. انتهى.

وعن بعضهم: إنما يسمى «زهواً» إذا أخلص لون البسر في الحمرة والصفرة.

و «الزهو» الكبر والفخر، ومنه حديث الشيعة: «لولا يدخل الناس زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلاً» أي فخر وكبر واستعظام.

ومثله: «لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلاً».

و «الزهو» الباطل والكذب.

و «الزهو» المنظر الحسن.

و «زهاء» في العدد وزان غراب. يقال: «لهم زهاء ألف» أي قدر ألف، كأنه من زهوت القوم إذا حزرتهم.

قال بعض الأفاضل: إذا قلت: أوصيت له أو له علي زهاء ألف فمعناه مقدار الألف وفاقاً لأهل اللغة وبعض النحاة. وقال بعض الفقهاء: إنه أكثر الشيء حتى يستحق في مثالنا خمسمائة وحبة، ولا شاهد له.

و «تزهو مناكبهم» تهتز من قولهم: «زهت الريح الشجر» إذا هزته.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٨.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ١٧٦ في حديث عن علي بن أبي حمزة: «وسألته عن رجل اشترى بستاناً فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر، فقال: لا حتى يزهو، قلت: وما الزهو؟ قال: حتى يتلون».

باب ما أوله السين

السين المفردة وهي حرف يختص بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطعاً من سوف خلافاً للكوفيين، ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين، وزعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال، واستدل عليها بقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾، ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام: هذا الذي قاله لا يعرفه النحويون، ثم حكى عن الزمخشري أنه قال: فإن قلت: أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت: فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع ـ انتهى.

وتسمى هذه **السين** حرف توسع، وذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

(سبا)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبا: ١٥] قال ﷺ: «إن بحراً كان من اليمن وكان سليمان أمر جنده أن يجروا لهم خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا عقدة عظيمة من الصخر [والكلس[١] حتى يفيض على بلادهم وجعلوا... مجاري فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال من مسيرة عشرة أيام فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها، فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ ـ وهي الفارة الكبيرة ـ فكانت تقتلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرّب بلادهم وقلع أشجارهم، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ أي العظيم الشديد ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ ـ الآية[٢].

وقرىء «**سبأ**» بالهمز منوناً وغير منون على منع الصرف، و «**سبا**» بالألف، فمن جعله اسماً للقبيلة لم يصرفه ومن جعله اسماً للحي أو للأب الأكبر صرفه.

و «**سبأ**» أبو عرب اليمن كلها، وهو **سبأ** بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ثم سميت مدينة مأرب المسماة بمازن **سبأ**، وهي قرب اليمن بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليالي. ويقال: إن **سبأ** مدينة بلقيس باليمن، وهي ملكة **سبأ**.

وقولهم: «ذهبوا أيدي **سبا**» و «أيادي **سبا**»[٣] مثل متفرقين، وهما اسمان جعلا واحداً كمعدي كرب.

و «**سبأ**» قبيلة من أولاد **سبأ** بن يشجب المتقدم ذكره، وهذه القبيلة كانت بمازن وقصتهم في تفرقهم مشهورة يضرب فيها المثل[٤].

---

(١) الكلس ـ بكسر الكاف وسكون اللام ـ: الصاروج يبنى به.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٣٤٦.

(٣) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨: «ذهبوا أيدي سبا» و «تفرقوا أيدي سبا».

(٤) في تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٠٥: واسم سبأ عبد شمس فلما أكثروا الغزو والسبي سمي سبأ.

وفي وصفه ﷺ: «لم يستحل السباء» هو بالكسر والمد: الخمر.

و «السباء» أيضاً - والقصر لغة - الاسم من «سبيت العدو سبياً» من باب رمى: أسرته.

و «السبي» ما يسبى، وهو أخذ الناس عبيداً وإماءً.

و «السبية» المرأة المنهوبة، والجمع «سبايا» كعطية وعطايا.

و «سباه الله سبياً» إذا غربه وأبعده.

وفي الخبر: «تسعة أعشار البركة في التجارة وعشر في السبايا» وفسر بالنتاج.

(سجا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] أي إذا سكن واستوت ظلمته، ومنه: بحر ساج.

وفي الدعاء: «لا يواريك ليل ساج» أي لا يستر عنك، و «ساج» اسم فاعل من سجى بمعنى ركد واستقر، والمراد: ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته.

وفي الحديث: «إذا مات لأحدكم ميت فسجوه»[١] أي غطوه تجاه القبلة، أي تلقاها. يقال: «سجيت الميت» بالتثقيل إذا غطيته بثوب ونحوه، وتسجية الميت: تغطيته.

وفي وصف الريح مع الماء: «ترد أوله على آخره وساجيه على ما تراه» أي ساكنه على متحركه.

و السجية كعطية: الغريزة والطبيعة التي جبل عليها الإنسان.

وفي وصفه ﷺ: «خلقه سجية» أي طبيعة من غير تكلف.

ومثله في وصفهم ﷺ: «سجيتكم الكرم»[٢].

(سحا)

في حديث خيبر: «فخرجوا في مساحيهم» وهي جمع مسحاة من السحو: الكشف والإزالة. قال الجوهري: «المسحاة» كالمخرقة إلا أنها من حديد.

وفي حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن الرضا ﷺ: «ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين» هو مثل أو خارج مخرجه لكل من لم يسمح كلام غيره ولم يصغ لنصيحته[٣]. و «التمسيح» قول الحسن ممن يخدعك به - قاله في القاموس.

و «السحاء» بالكسر والمد: شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض، تسمى زهرتها «البهرمة» إذا أكلته النحل طاب عسلها وحلا.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٧، ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢٣.

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٣) الوافي ج ٢ ص ٨٨. ويظهر من هذه الرواية أن العباس ابن الإمام موسى بن جعفر القائل لهذا القول لم يكن شخصاً موثوقاً عند الرواة ولا تقبل شهادته عند القضاة لأن إبراهيم بن محمد يقول فيها: بصراحة: نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين. وقال له عمه إسحاق بن جعفر: إنك لسفيه ضعيف أحمق.

و «السحا» الخفاش، الواحدة «سحاة» مفتوحتان مقصورتان ـ قاله الجوهري.

و «سحيته أسحاه» إذا قشرته.

(سخا)

في الحديث: «مما سخى بنفسي كذا» أي مما أرضاني كذا.

و «السخاء» بالمد: الجود والكرم[1] قال في المصباح: وفي الفعل ثلاث لغات: سخا و سخت نفسه من باب علا، والثانية: سخى يسخى من باب تعب، والثالث: سخو يسخو من باب قرب سخاوة فهو سخي ـ انتهى.

وفي الحديث: «السخاء ما كان ابتداءً وأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم»[2] قال بعض الشارحين: «السخاء» ملكة بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغي ابتداءً، و «تذمم» الاستنكاف مما يقع من السائل.

وفيه: «المسخية ريح يبعثها الله إلى المؤمن تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى» كأنه من سخوت نفسي عن الشيء: تركته.

و «سخو الرجل» صار سخياً. و «فلان يتسخى على أصحابه» أي يتكلف السخاء.

و «السخواء» الأرض السهلة الواسعة، والجمع «السخاوى» مثل الصحارى ـ قاله الجوهري.

(سدا)

قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾ [القيامة: ٣٦] أي مهملاً غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء.

ومنه قوله عليه السلام: «ولم يترك جوارحك سدىً».

وفي الحديث: «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه»[3] أي من أعطاكم معروفاً فكافئوه. قال في النهاية: أسدى وأولى وأعطى بمعنى ـ انتهى.

«والسدى» من الثوب كحصى، و «السنا» لغة فيه: خلاف اللحمة، وهو مما يمد طويلاً في النسج، و «السداة» مثله، وهما «سديان» والجمع «أسدية».

و «السادي» السادس، وقع الإبدال من السين.

(سرا)

قوله تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ [هود: ٨١] أي سر بهم ليلاً، يقال: سرى بهم ليلاً» و «أسرى».

قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١] المعنى على ما قيل: إنه أسرى به في ليلة من جملة الليالي من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وقد عرج إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة وبلغ البيت المعمور وبلغ سدرة المنتهى. وقيل: الإسراء إلى السماوات في المنام لا بجسده، والحق الأول كما عليه الجمهور، وأحاديث البراق مشهورة[4].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] قيل: المعنى إذا مضى وسار وذهب.

---

(١) يذكر في «يدا» و «سمح» و «شرد» حديثاً في السخاء، وفي «سمم» و «كرم» شيئاً فيه ز.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤.

(٣) في تحف العقول ص ٤٩: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه».

(٤) تقدم في «أبا» شيئاً في ليلة الإسراء، ويذكر في «سجد» و «برق» شيئاً في إسرائه ﷺ ـ ز.

قوله تعالى: ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] قيل: السريّ الشريف الرفيع، يعني عيسى عليه السلام. ومنه قوله عليه السلام: «يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني»، وجمعه «سراة» بالفتح على غير القياس. وقيل: ﴿سَرِيًّا﴾ أي نهراً تشربين منه وتطهرين فيه.

ومنه قوله ﷺ: «مثل الصلاة فيكم كمثل السر على باب أحدكم يخرج إليه اليوم والليل يغتسل منه خمس مرات».

وفي الحديث: «فبعث سرية» هي بفتح سين، فعيلة بمعنى فاعلة: القطعة من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائة وأربعمائة، توجه مقدم الجيش إلى العدو، والجمع «سرايا» و «سرايات» مثل عطية وعطايا وعطايات، قيل: سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، أو من الشيء السري: النفيس. وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية. قال في النهاية: وليس بالوجه لأن لام «السر» راء وهذه ياء[١].

ومنه الدعاء: «اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم».

و «سرينا سرية واحدة» الاسم «السرية» بالضم، و «سراية» الليل وهو مصدر.

و «سرية الليل» و «سريت فيه سرياً» إذا قطعته بالسير. و «أسريت» لغة حجازية، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال: «سريت بزيد»، و «سرينا سرية من الليل». و «سرية» والجمع «السرى» مثل مدينة ومدى.

وعن أبي زيد: «السرى» أول الليل ووسطه وآخره، وقد استعملت العرب السرى في المعاني تشبيهاً لها بالأجسام مجازاً، قال تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾.

و «سرى فيه السم» إذا تعدى أثره إليه.

و «سرى عليه الهم» إذا أتاه ليلاً.

و «سرى همه» ذهب.

و «سرى الجرح إلى النفس» دام ألمه حتى حدث منه الموت.

و «سرى العتق» بمعنى التعدية.

و «اللغة السريانية» لغة القس والجاثليق[٢].

وفي الخبر: «ليس للنساء سروات الطريق»[٣] أي ظهر الطريق ووسطه، ولكنهن يمشين في الجوانب.

و «السرو» شجر معروف، الواحدة «السروة».

(سطا)

قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢] أي يتداولونهم بالمكروه ويبطشون بهم من شدة الغيظ.

وفي حديث النبي ﷺ مع قريش: «أما ليسطن بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب» يقال: «سطا عليه وبه يسطو سطواً وسطوة» قهره وأذله، وهو البطش بشدة، والجمع «سطوات».

وفي الخبر: «لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم تجد امرأة تعالجها وخيف عليها» يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً فله مع عدم القابلة أن يدخل يده ويستخرج الولد.

---

(١) يذكر في «بعث» السرية أيضاً ـ ز.

(٢) يذكر في «جثق» و «قسس» اللغة السريانية أيضاً ـ ز.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥١٨.

وفي الدعاء: «نعوذ بالله من سطوات الليل» يعني الأخذ بالمعاصي.

(سعا)

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝﴾ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل. قال المفسر: وأما ما جاء في الأخبار من الصدقة عن الميت والحج عنه والصلاة فإن ذلك وإن كان سعى غيره فكأنه سعى نفسه، لكونه قائماً مقامه وتابعاً له، فهو بحكم الشريعة كالوكيل النائب عنه.

قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] أي بادروا بالنية والجد، ولم يرد العَدْو والإسراع في المشيء، والسعي يكون عَدْواً ومشياً وقصداً وعملاً، ويكون تصرفاً بالصلاح والفساد. والأصل فيه المشي السريع لكنه يستعمل لما ذكر وللأخذ في الأمر.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الحديد: ١٢] قال الشيخ أبو علي (ره): ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ لأنهم أوتوا صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، فجعل النور في الجهتين شعاراً لهم وآية لسعادتهم وفلاحهم، فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعى ذلك النور لسعيهم، ويقول لهم الذين يتلقونهم: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ ـ الآية.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] أي الحد الذي يقدر فيه على السعي، وكان إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة.

وفي الحديث: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم» سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال: «لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل منهم فقال: أعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم وأناظره، فأعطاه أدناهم الأمان وجب على أفضلهم الوفاء به»[1].

و «سعى به إلى الوالي» وشى به[2].

وكل من وُلي شيئاً على قوم فهو ساع عليهم. قيل: وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة وهم السعاة، يقال: «سعى الرجل على الصدقة يسعى سعياً» عمل في أخذها من أربابها.

و «سعى إلى الصلاة» ذهب إليها على أي وجه كان.

و «استسعيته في قيمته» طلبت منه، والفاعل «ساع».

وفيه: «إذا عتق العبد استسعى» وهو أن يسعى في فكاك ما بقي من رقه.

و «السعاية» بكسر السين: العمل، ومنه سعاة الصدقات.

وفي حديث علي عليه السلام في الدنيا: «من ساعاها فاتته» أي سابقها، وهي مفاعلة من السعي.

ومن أمثال العرب: «رُبّ ساع لقاعد» قيل: أول من قال ذلك نابغة الذبياني[3] ومن قصته أنه

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٠.

(٢) يذكر في «فرج» و «قلع» و «محل» شيئاً في السعاة بالناس إلى السلطان ـ ز.

(٣) هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني الشاعر الجاهلي الذي قيل في شعره: إنه أحسن الناس ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً، كان يفد على النعمان بن المنذر وكان خاصاً به وجمع من عطاياه ثروة كاملة، لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير بعد أن امتنع عليه وهو صغير، عمر طويلاً ومات قبيل =

وفد إلى النعمان بن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حباء الوفود، فبلغ النابغة ذلك فقال: «رب ساع لقاعد»[1].

(سفا)

في حديث أصحاب الفيل: «جاءهم طير ساف من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع»[2] أي مسرع، من «سفا يسفو» أسرع في المشي وفي الطيران.

و «السافي» كالرامي: الريح التي تسفي التراب وتذروه، والسافيات مثله. يقال: «سفت الريح التراب» بالتخفيف «تسفيه سفياً» إذا ذرته، ومنه: «قبر سفى عليه السافي»[3].

وفي الحديث: «لم يوضع التقصير على البغلة السفواء والدابة الناجية»[4] أراد بالسفواء الخفيفة السريعة، وبالدابة الناجية مثله.

(سقا)

قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] أي شربها، ونصب ناقة بفعل مقدر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [البقرة: ٦٠] أي دعا لهم بالسقيا.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] السقاية - بالكسر -: مشربة يسقى بها وهو السواع، قيل: كان يسقى بها الملك ثم جعلت سواعاً يكال به، وكانت من فضة مموهة بالذهب، وقيل: كانت من ذهب مرصع بالجواهر.

و «السقاية» موضع يتخذ لسقي الناس[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ [التوبة: ١٩] أي أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن - الآية. وفي الحديث: نزلت حين افتخروا بالسقاية يعني زمزم والحجابة، روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزلت في علي عليه السلام والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل فإني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت الآية»[6].

و «السقيا» بالضم: موضع يقرب من المدينة، وقيل: هي على يومين منها[7].

و «السقيا» بالضم الاسم من سقاه الغيث وأسقاه.

وفي الدعاء: «سقيا رحمة لا سقيا عذاب» أي اسقنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب.

وفي الحديث: «يستسقون فلا يسقون» أي

= البعثة، ومن شعره قصيدته الرائية التي هي إحدى المعلقات السبع. الشعر والشعراء ص ٢٠، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٧ جواهر الأدب ج ٢ ص ٣٩.

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٠٨.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٦٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٨٠.

(٥) يذكر في «كبد» و «حرر» شيئاً في سقي العطشان - ز.

(٦) ذكر هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره ص ٢٦٠ باختلاف يسير.

(٧) السقيا هي من أسافل أودية تهامة، لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فسماها السقيا - معجم البلدان (سقيا).

يطلبون السقي فلا يسقون، بضم المثناة فسكون المهملة.

و «الاستسقاء» استفعال وهو طلب السقيا، ومنه صلاة الاستسقاء.

و «سقيت الزرع سقياً فأنا ساق وهو مسقي» على مفعول.

و «المساقاة» مفاعلة من السقي، وشرعاً: معاملة على الأصول بحصة من ثمرتها.

و «السقاء» ككتاب: جلد السخلة إذا جذع يكون للماء واللبن، والجمع أسقية وأساقي.

ومنه الحديث: «سافر بسقائك».

وفي حديث الجمل: «كرشه سقاؤه».

ومثله في الناقة الضالة: «معها سقاؤها وحذاؤها» أراد بالسقاء: ما يحويه كرشها من الماء، والحذاء: ما وطأ عليه البعير من خفة، أي يؤمن عليها من الظلماء والحفاء، لأنها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد.

وفي الحديث: «أتى رسول الله رجلٌ سقى بطنه» واستسقى بطنه: حصل فيه الماء الأصفر ولا يكاد يبرأ.

(سلا)

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧] قيل: هو طائر يشبه السماني لا واحد له، والفراء يقول: «سمانات» ـ نقلاً عنه. وعن ابن عباس وقد سئل عن السلوى فقال: هي المرعة ـ بضم الميم وفتح الراء وسكونها ـ طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماني يقع في المطر من السماء. وقال الشيخ أبو علي (ره) في المنّ والسلوى: كان ينزل عليهم الترنجبين مثل الثلج ويبعث الله إليهم الحبوب فتحشر عليهم السلوى ـ وهي السماني ـ فيذبح الرجل منها ما يكفيه ذلك في التيه. وفي المصباح: «السلوى» طائر نحو الحمامة وهو أطول ساقاً وعنقاً، قاله الأخفش ـ انتهى.

و «السلوى» العسل ـ قاله الجوهري وأنشد عليه:

ألذّ من السلوى إذا ما تشررها

و «السلا» كحصى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته، والجمع «أسلاء» مثل سبب وأسباب.

وقال بعضهم: هو في الماشية «السلا» وفي الناس «المشيمة» تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج.

وفي الحديث: «إن المشركين جاؤوا بسلا جزور وطرحوه على رسول الله ﷺ».

وفي آخر: «بينا النبي ﷺ جالس في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا بها ثيابه»[1].

والسلاء «ككساء من سلأت السمن من باب نفع واستلأته، وذلك إذا طبخ وعولج حتى خلص.

و «السلاء» بالضم مهموز مشدد: النخل، الواحد «سلاءة».

و «سلوت عنه سلواً» من باب قعد: صبرت عنه، و «السلوة» اسم منه.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٤٩.

و «سليت أسلي» من باب تعب «سلياً» لغة.

وفي القاموس: «سلاه» كدعاه ورضيه، سلواً وسلواناً وسلياً: نسيه.

وفي الحديث: «إن الله تعالى ألقى على عباده السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع النسل».

و «سلاني من همي» كشفه عني.

و «هو في سلوة من العيش» أي في نعمة ورفاهية ورغد.

(سما)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] قيل: أي أسماء المسميات كلها فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا بد له من مسمى، وعوض منه اللام. قال الشيخ أبو علي (ره): وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفاً للمضاف؛ لأن التعليم تعلق بالأسماء لا المسميات، لقوله: ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ومعنى تعليمه الأسماء المسميات: أنه أراه الأجناس التي خلقها، وعلمه هذا اسمه فرس وهذا اسمه كذا، وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينية والدنيوية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قيل: هي: الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، البارىء، المصوّر ـ إلى تمام ثلاثمائة وستين اسماً.

وقال الشيخ أبو علي (ره): ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ التي هي أحسن الأسماء لأنها تتضمن معاني حسنة، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والإله، وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرازق والبارىء والمصور، ويعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغني والواحد ـ انتهى.

وعن بعض المحققين: الأسماء بالنسبة إلى ذاته المقدسة على أقسام ثلاثة:

(الأول) ـ ما يمنع إطلاقه عليه تعالى، وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفة، كالأسماء الدالة على الأمور الجسمانية أو ما هو مشتمل على النقص والحاجة.

(الثاني) ـ ما يجوز عقلاً إطلاقه عليه وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة تسميته به، فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفية إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبدات إما وجوباً أو ندباً.

(الثالث) ـ ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنة، كالجوهر فإن أحد معانيه كون الشيء قائماً بذاته غير مفتقر إلى غيره، وهذا المعنى ثابت له تعالى، فيجوز تسميته به، إذ لا مانع في العقل من ذلك ولكنه ليس من الأدب، لأنه ـ وإن كان جائزاً عقلاً ولم يمنع منه مانع ـ لكنه جاز أن لا يناسبه من جهة أخرى لا تعلمها، إذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن أن يكون معلوماً، فإن كثيراً من الأشياء لا نعلمها إجمالاً ولا تفصيلاً، وإذا جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية إلى التسمية فيجب الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي من الأسماء، وهذا معنى قول العلماء: «إن أسماءه تعالى توقيفية» يعني موقوفة على النص والإذن في الإطلاق.

إذا تقرر هذا فاعلم أن أسماءه تعالى إما أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر، أو مع اعتبار أمر، وذلك الأمر إما إضافة ذهنية فقط أو سلب فقط، أو إضافة وسلب فالأقسام أربعة:

(الأول) ـ ما يدل على الذات فقط، وهو لفظ «الله»، فإنه اسم للذات الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي، فإن كان موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، بل إنما استفاده من الغير، ويقرب من هذا الاسم لفظ «الحق» إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود، فإن الحق يراد به دائم الثبوت، والواجب ثابت دائماً غير قابل للعدم والفناء، فهو حق بل هو أحق من كل حق.

(الثاني) ـ ما يدل على الذات مع إضافة، كـ «القادر» فإنه بالإضافة إلى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير، و «العالم» فإنه أيضاً اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها، و «الخالق» فإنه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء، و «البارىء» فإنه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها، و «المصور» باعتبار أنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب، و «الكريم» فإنه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعفو عن السيئات، و «العلي» اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات، و «العظيم» فإنه اسم للذات باعتبار تجاوزها حد الإدراكات الحسية والعقلية، و «الأول» باعتبار سبقه على الموجودات، و «الآخر» باعتبار صيرورة الموجودات إليه، و «الظاهر» هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالة بينة، و «الباطن» فإنه اسم للذات بالإضافة إلى عدم إدراك الحس والوهم، إلى غير ذلك من الأسماء.

(الثالث) ـ ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه، كـ (الواحد) باعتبار سلب النظير والشريك، و «الفرد» باعتبار سلب القسمة والبعضية، و «الغني» باعتبار سلب الحاجة، و «القديم» باعتبار سلب العدم، و «السلام» باعتبار سلب العيوب والنقائص، و «القدوس» باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه، إلى غير ذلك.

(الرابع) ـ باعتبار الإضافة والسلب معاً، كـ «الحي» فإنه المدرك الفعّال الذي لا تلحقه الآفات، و «الواسع» باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه، و «العزيز» وهو الذي لا نظير له وهو مما يصعب إدراكه والوصول إليه، و «الرحيم» وهو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات، إلى غير ذلك ـ انتهى.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى خلق أسماء بالحروف غير متصوت» إلى أن قال: «فجعله» يعني فجعل ما خلق «على أربعة أجزاء معاً» يعني غير مترتبة «فأظهر منها ثلاثة أسماء» كأنها الله العلي العظيم أو الله الرحمن الرحيم «لفاقة الخلق» وحاجتهم «إليها وحجب واحداً وهو الاسم» الأعظم «المكنون المخزون»... «وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثني عشر ركناً، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها» كأنه على البدلية «فهو الرحمن الرحيم» إلى آخر ما ذكر، ثم قال: «فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى يتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاث، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة»[1] فعلها لحكمة

---

(١) الوافي ج ١ ص ١٠٢. وقد أدخل الطريحي في ضمن الحديث بعض الشروح وتمييزاً للحديث عن الشرح جعلنا لفظ الحديث ضمن المزدوجين الصغيرين ـ فراجع المصدر.

اقتضت ذلك كما حجب ليلة القدر وساعة الإجابة.

قال بعض شراح الحديث: لا يخفى عليك أن هذا الحديث من أسرارهم عليهم السلام لا يعقله إلا العالمون، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٥] قيل: المراد بالاسم هنا الأذان بدلالة تعقيبه بالفاء الترتيبية.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أي مثلاً ونظيراً، وإنما قيل لمثل: «سمي» لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما سمياً لصاحبه. وعن ابن عباس: لم يسم أحد قبله بيحيى. وفي حديث الصادق عليه السلام: «وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمي ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً» قيل له: وما كان بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء، وكان قاتل يحيىٰ ولد زنى، وكان قاتل الحسين ولد زنى».

قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الروم: ٨] أي معلوم بالأيام والأشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج.

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] قيل: يمكن حملها على الفلك، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب أيضاً لعلوه، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينعقد سحاباً إن تم يكون المراد بإنزال الماء من السماء أنه حصل ذلك بأسباب سماوية.

قال بعض الأفاضل: قد استفاد بعض أئمة الحديث من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ ومن قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ ومن قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنفال: ١١] أن أصل الماء كله من السماء، فأورد عليه أن النكرة غير مفيدة للعموم في الإثبات كما هي في النفي فلا يتم الاستدلال، وأجيب: بأن التفريع على مجموع الآيات الكريمة التي ما فيه إيماء إلى التهديد، أعني قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ﴾ وهي واردة كلها في مقام الامتنان على الخلق، فلو كان بعض الماء من السماء والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط، خصوصاً مع شدة الانتفاع بالثاني، فإن أكثر المدار عليه ففي الإغماض عنه والاقتصار على ذكر غيره في هذا الباب دلالة واضحة على ما ذكره هذا القائل عند التأمل ـ انتهى. وهو جيد.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] المعنى: هو إلّه واحد في السماء والأرض لا شريك له تعالى عن ذلك.

وفي الحديث: قد تحير أبو شاكر الديصاني الزنديق في معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ فسأل هشام بن الحكم عن ذلك فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: «إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك في البصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إلّه وفي البحار إلّه وفي الأرض إلّه وفي القفار إلّه وفي كل مكان إلّه»(١).

وفي الحديث: «سطح يبال عليه فتصيبه

---

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٦.

السماء» ـ الحديث[1]. قيل: يمكن أن يراد بالسماء معناها المتعارف، أي تصيبه بمطرها، وإن يراد المطر فإنه من أسمائه. قال: وحينئذٍ فحرف المضارعة يمكن قراءته بالتاء والياء، فالأول على الأول والثاني على الثاني.

و «السماء» يذكر ويؤنث، ويجمع على أسمية وسماوات. وحكى ابن الأنباري أن التذكير قليل، وهو على معنى السقف، وجمعها «سمي» على فعول، والنسبة إلى السماء «سمائي» بالهمز على لفظها و «سماوي» بالواو اعتباراً بالأصل[2].

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تحبس غيث السماء» وهي كما جاءت به الرواية: جور الحكام وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والمعاونة على الظلم وقساوة القلب على الفقراء.

و «بنو ماء السماء» هم العرب لأنهم يعيشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث. ومنه الحديث: «هاجر أمكم يا بني ماء السماء».

وفي حديث علي عليه السلام: «فسوى منه ـ يعني من الماء ـ سبع سماوات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً محفوظاً»[3] قال بعض الأفاضل: قوله: «جعل سفلاهن» ـ الخ كالتفسير لقوله: «فسوى» لأن التسوية عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي عليها السماوات بما فيهن، واستعار لفظ الموج للسماء ملاحظة للمشابهة بينهما بالعلو واللون، و «مكفوفاً» ممنوعاً من السقوط، و «علياهن سقفاً محفوظاً» من الشياطين.

و «المسامات» المباراة والمفاخرة، يقال: «ساماه» إذا فاخره وباراه، و «يساومني» يفاخرني.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «أبطحي لا يسامى» أي لا يفاخر ولا يضاهى.

و «الاسم»: هو اللفظ الدال على المسمى بالاستقلال المجرد عن الزمان، فقد يكون نفس المسمى كلفظ «الاسم» فإنه لما كان إشارة إلى اللفظ الدال على المسمى ومن جملة المسميات لفظ الاسم فقد دلّ عليه، وقد يكون مغايراً كلفظ «الجدار» الدال على معناه المغاير ونحو ذلك. قال جار الله: والاسم واحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون. فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن، إذ دأبهم أن يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل: فلم حذفت الألف في «بسم الله» وأثبتت في «باسم ربك»؟ قلت: قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال، فقالوا: طولت الباء في «بسم الله الرحمن الرحيم» تعويضاً من طرح الألف.

قال الجوهري: والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفعة، وتقديره أرفع، والذاهب منه الواو لأن جمعه «أسماء» وجمع الأسماء «أسام» وتصغيره «سمي»، واختلف في تقدير أصله فقال

---

(١) الوافي ج ٤ ص ٩.

(٢) يذكر في «بعد» و «حجر» و «عرش» و «رفق» و «أول» و «دخن» شيئاً في خلق السماء، وفي «خلد» سماء الآخرة، وفي «خضر» إطلاق الخضراء عليها، وفي «قيض» شقها في القيامة، وفي «حفظ» منع الشياطين عنها، وفي «طوع» كلامها، وفي «حفظ» شيئاً فيها ـ ز.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥.

بعضهم: «فعل» وقال آخرون: «فعل»، وفيه أربع لغات: أسم وأسُم وسِم وسَم - انتهى.

وقال بعض الكوفيين: أصله «وسم» لأنه من الوسم [بمعنى] العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة، فوزنه أعل. واستضعفه المحققون.

وفي حديث النبي ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي»[١] يعني أبا القاسم، وتسموا بفتح تاء وسين وميم مشددة، وفي عدم الحل مطلقاً أو لمن اسمه محمداً وأحمد ونسخ عدم الحل أقوال.

واسم الله الأعظم على ما روي عن الباقر عليه السلام ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخفف ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده. وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده[٢].

وعن الصادق عليه السلام: «أعطي عيسى ابن مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما، وأعطي موسى عليه السلام أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أجرف، وأعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وأعطي محمد ﷺ اثنين وسبعين حرفاً»[٣] وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه ﷺ إلى الأئمة عليهم السلام.

وأسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر فولدت له محمداً وعبد الله وعوناً، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيىٰ بن علي[٤].

و «السماوة» موضع بالبادية.

و «سمية» بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبي سفيان أبي معاوية[٥]، وفيها يقول الشاعر:

سمية أضحى نسلها عدد الحصى
وبنت رسول الله ليس لها نسل

(سنا)

في الحديث: «عليكم بالسنا» السنا بالقصر: نبات معروف من الأدوية، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلاً، الواحدة «سناة». وبعضهم يرويه بالمد.

و «السنا» البرق.

و «السانية» الناضحة، وهي الناقة التي يسنى عليها، أي يستقى عليها من البئر، ومنه حديث الزكاة: «فيما سقت السواني نصف العشر».

و «سنوت» استقيت، ومنه حديث فاطمة عليها السلام: «لقد سنوت حتى اشتكيت صدري».

و السناء بالمد: الرفعة، وفي الخبر: «بشر أمتي بالسناء أي بارتفاع القدر والمنزلة عند الله.

و «السني» الرفيع.

و «المسناة» بضم الميم: نحو المروزور بما

(١) التاج ج ٥ ص ٢٤٧.
(٢) الوافي ج ٢ ص ١٣١.
(٣) الوافي ج ٢ ص ١٣١.
(٤) يذكر أسماء في «عمس» أيضاً، ويذكر في «نطق» أسماء بنت أبي بكر - ز.
(٥) يذكر سمية في «زيد» أيضاً، ويذكر في «كره» سمية أم عمار - ز.

كان أزيد تراباً منه، ومنه: «التحجير بمسناة».

وفي حديث النهي عن النطا والأربعاء قال: والأربعاء أن تسن مسناة فتحمل الماء وتسقى به الأرض.

و «سنا باذ» بالسين المهملة فالنون ثم الباء الموحدة بعد الألف ثم الذال المعجمة بعد الألف أيضاً قرية توفي فيها علي بن موسى الرضا عليه السلام، قيل: هي من موقان على دعوة، أي على قدر سماع صوت[1].

(سوا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠] أي عاقبة الذين أشركوا النار، كما أن عاقبة الذين أحسنوا الحسنى، أعني الجنة.

قوله تعالى: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ [يوسف: ٢٤] السوء خيانة صاحبة العزيز، وعن الرضا عليه السلام: «السوء القتل، والفحشاء الزنى»[2].

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [البقرة: ١٦٩] أي ما يسوؤكم عواقبه.

قوله تعالى: ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] يعني الجزية.

قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] يعني النار تسوء داخلها.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] السوء والسوء هما من ساءه يسوءه سوءاً بالفتح ومساءة: نقيض سره، والاسم «السوء» بالضم، فمن قرأ ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ بالفتح فمن المساءة، ومن قرأ بالضم فمن السوء.

و «مطر السوء» بالفتح يعني الحجارة.

قوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الملك: ٢٧] أي ساءهم ذلك حتى يتبين السوء في وجوههم. وأصل السوء التكره، يقال: «ساءه يسوءه سوءاً» إذا أتاه بما يكرهه.

و «السيئة» الخصلة التي تسوء صاحبها عاقبتها.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥] أي مكان الجدب الخصب.

وأصل السيئة «سيوءة» فقلبت الواو وأدغمت.

قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [المؤمنون: ٩٦] قيل: هو مثل رجل أساء إليك فالحسنة أن تعفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته، مثل أن يذمك فتمدحه.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦] أي يستعجلونك بالعذاب والنقمة قبل الرحمة بالعافية والإحسان إليهم بالإمهال، وذلك أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتيهم بالعذاب.

قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] قال الشيخ أبو علي (ره): الحسنة تقع على النعمة والطاعة، والسيئة تقع على البلية والمعصية، والمعنى ما أصابك يا إنسان ـ خطاباً عاماً ـ من خير من نعمة وإحسان فمن الله تفضلاً منه وامتناناً وامتحاناً، وما أصابك من سيئة أي بلية ومصيبة فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب. ومثله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

(١) ذكر سناباذ في «دعا» ويذكرها في «سنبذ» أيضاً ـ ز. (٢) البرهان ج ٢ ص ٢٥٠.

﴿أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ [النساء: ٧٨] أي خصب ورخاء ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [النساء: ٧٨] أي جدب وضيق رزق ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ فإن الكل منه إيجاد، غير أن الحسنة إحسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] فيه كما قيل: إبطال مذهب المعتزلة حيث قالوا: إن الكبائر غير مغفورة، لأن لفظ «السيئات» يطلق عليها، بل هي أسوء السيئات.

قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ [الإسراء: ٣٨] بإضافة سيىء إلى ضمير كل، أي إثمه.

قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] أي فرجه.

قوله تعالى: ﴿آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠] أي أعلمتكم على سواء؟ أي مستوين في الأعلام ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع.

«والسواء» العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨].

قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦] أي ذو استواء، وقيل: اسم وضع موضع مستو.

و ﴿الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ [طه: ١٣٥] الدين المستقيم.

و ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢] أي وسط الصراط، ومثله ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ و﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ و ﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ أي تماماً.

وقرىء «سواء» بالحركات الثلاث: الجر على الوصف لأيام، والنصب على استوت سواء، والرفع على هي سواء، تعلق قوله ﴿لِّلسَّائِلِينَ﴾ بمحذوف، كأنه قال: هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها، أو بقدر أي قدر فيها أقواتها لأجل السائلين.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [آل عمران: ٦٤] أي ذات استواء لا تختلف فيها الكتب السماوية.

قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] أي من غير علة من خرس وغيره.

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] أي وسطاً بين الموضعين تستوي مسافته على الفريقين.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ [الحجر: ٢٩] أي عدلت خلقته وأكملتها وهيأتها للنفخ، ومثله ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [القيامة: ٣٨] فإنها من التسوية، وهي عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي عليها الشيء.

قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾﴾ [النازعات: ٢٨] السمك: الارتفاع وهو مقابل العمق، لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهة العلو، وبالعكس صفة العمق، والتسوية: هي جعل أحد الشيئين على مقدار الآخر في نفسه أو في حكمه.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩] يعني قصد، وكل من فرغ من شيء وعمد إلى غيره فقد استوى إليه. وعن ابن عبّاس: صعد أمره، وفي حديث علي عليه السلام: «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أخذ في خلقها وإتقانها ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[1].

(١) البرهان ج ١ ص ٧٢.

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] أي استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء - كذا في الحديث[١] أو استولى كما يقال: «استوى بشر على العراق» أي استولى من غير سيف ودم يهريقه.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠] أي ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ أي الحلال والحرام ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ﴾ أيها السامع وأيها الإنسان ﴿كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ﴾ أي كثرة ما تراه من الحرام لأنه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة.

قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي، وكان يأتيه بصورة الآدميين فأحب رسول الله ﷺ أن يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له[٢].

قوله تعالى: ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤] أي أرجف الأرض بهم، يعني حركها فسواها عليهم، قيل: فسوى الأمة بإنزال العذاب صغيرها وكبيرها.

قوله تعالى: ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [النساء: ٤٢] أي لو يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى. وقيل: يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض سواء، وقيل تصير البهائم تراباً فيودون حالها.

وفي الحديث: «سيئة تسوك خير من حسنة تعجبك»[٣] أي توقعك في العجب، وكأن الوجه في ذلك أن السيئة تزول مع الندم عليها، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئة فكانت السيئة خيراً من الحسنة المعجبة.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال» قيل: سوء المنظر في الأهل والمال هو أن يصيبهما آفة يسوؤه النظر إليهما.

وتقول: «هذا رجل سوء» بالإضافة ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: «هذا رجل السوء»، ولا يقال: «الرجل السوء» - كذا قاله الجوهري.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من جار سوء وإنسان سوء» بالإضافة.

وفي الدعاء: «أسألك ميتة سوية» قيل: المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبة وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس.

و «ساواه مساواة»: ماثله وعادله قيمة وقدراً، ومنه قوله: «هذا يساوي درهماً» أي يعادل قيمته درهماً.

وفي وصفه ﷺ: «سواء البطن والصدر»[٤] ومعناه كما قيل: إن بطنه ضامر وصدره عريض، فمن هذه الجهة ساوى بطنه ظهره.

و «استوى على بعيره» أي استقر على ظهره، ومثله «استوى جالساً».

و «استوى على سرير الملك» كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٨.

(٢) انظر تفاصيل رؤية النبي ﷺ لجبرئيل في ص ١٠٥ من هذا الكتاب.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢.

و «استوى الطعام» نضج.

و «استوى القوم في المال» لم يفضل بعضهم على بعض.

و «استوت به راحلته» رفعته على ظهرها.

و «استوت خلقة السقط» أي تمت.

و «العمل السيىء» خلاف الحسن، وهو اسم فاعل من ساء يسوء: إذا قبح، و «ساء» على فاعل إعلالها إعلال جاء.

و «هو أسوأ القوم» أي أقبحهم.

والناس يقولون: «أسوأ الأحوال» ويريدون الأقل والأضعف.

والمساءة التي هي نقيض المسرة أصلها «مسوأة» على مفعلة بفتح الميم والعين، ولهذا ترد الواو في الجمع فيقال: «هي المساوي».

و «مساوي الأفعال» ضد محاسنها.

و «بدت مساويه» أي نقائصه ومعائبه.

ويقال: «أسأت به الظن» و «سوأت به ظناً» يكون الظن معرفة مع الرباعي ونكرة مع الثلاثي. قال في المصباح: ومنهم من يجيزه نكرة فيهما، وهو خلاف أحسنت به الظن.

و «السوأة» بالفتح والتأنيث: العورة من الرجل والمرأة، والتثنية «سوأتان» والجمع «سوآت». قيل: سميت «سوأة» لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها.

و «ساية» فعلة: واد بين الحرمين وقرية بمكة.

وفي الحديث: «كان أبو الحسن إذا قضى نسكه عدل إلى قرية يقال لها: ساية، فحلق بها»[1].

و «السائي» نسبة لعلي بن سويد ثقة من رواة الحديث[2].

و «سواء» قال في المغني: تكون بمعنى مستو، ويوصف بها المكان... والأفصح فيه حينئذٍ أن يقصر مع الكسر... ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو: «مررت برجل سواء والعدم»، وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى: ﴿فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ وقولك: «هذا درهم سواء»... واستثناء كما يقع «غير» وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول: «جاءني سواؤك» بالرفع [على الفاعلية] و «رأيت سواءك» بالنصب [على المفعولية]... وعند سيبويه والجمهور: أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة، وعند الكوفيين وجماعة: أنها ترد لوجهين. ثم قال: يخبر بسواء التي هي بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحوه: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، وقد أجيز في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث.

(سها)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قيل: السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم، ومنه

---

(١) الوافي ج ٨ ص ١٨٠.

(٢) روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، رجال النجاشي ص ٢١١.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾. قال الشيخ أبو علي (ره) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ قال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها. وقيل: يريد المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياءً وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا، وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٦] عن علي وابن عباس، وقال أنس: الحمد لله الذي قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ ولم يقل: «في صلاتهم».

وفي الحديث عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها»[١].

وعن أبي أسامة زيد الشحام[٢] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ قال: «هو الترك لها والتواني عنها»[٣].

وعن محمد بن الفضيل[٤] عن أبي الحسن عليه السلام قال: «هو التضييع لها».

وفي الحديث: «وضع عن أمتي السهو والخطأ والنسيان» أي حكم هذه المذكورات والمؤاخذة بها. وفسر السهو: بزوال المعنى عن الذاكرة فقط وبقاؤه مرتسماً في الحافظة بحيث يكون كالشيء المستور، والنسيان: زواله عن القوتين: الذاكرة، والحافظة. وفي الصحاح: «السهو» الغفلة وقد سهى عن الشيء فهو ساه، والنسيان خلاف الذكر والحفظ.

وفي الحديث: «لا سهو في سهو» أي لا تعيد بالسهو إذا وقع في موجب السهو - بفتح الجيم - يعني في صلاة الاحتياط، وسجدتا السهو، والأجزاء المنسية المقتضية، فيبنى على الصحيح كما في النافلة.

وفيه ذكر «السهى» بالقصر وضم السين، وهو كوكب صغير نجم قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثة من بنات النعش، ويسمى «أسلم» والعرب تسميه «السهى» والناس يمتحنون به أبصارهم.

(سيا)

في الحديث: «لا تسلم ابنك سياء»[٥] بالياء المثناة التحتانية زنة فعّال، وفسر فيه بمن يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعله من السوء والمساءة - كما ذكر في المجمع.

و «سية القوس» بالتخفيف على ما ذكره اللغويون ما عوطف من طرفيه، والجمع «سيات» والهاء عوض عن الواو، وعن رؤبة همزه،

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١١.

(٢) هو زيد بن يونس الشحام الكوفي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، قال له الصادق عليه السلام في حديث: أبشر فأنت معنا ومن شيعتنا، الكنى والألقاب ج ١ ص ٤.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٥١١.

(٤) هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام. رجال النجاشي ص ٢٨٤.

(٥) معاني الأخبار ص ١٥٠.

والعرب لا تهمز، وقد جاءت في الحديث.

و «السيّ» المثل، و «السيان» المثلان، و «لا سيما» مشددة ويجوز تخفيفها قال في المصباح: وفتح السين مع التثقيل لغة. ونقل عن ابن جني أنه يجوز أن يكون ما زائدة في قوله[١]:

ولا سيما يوم بدارة جلجل

فيكون يوم مجروراً بها على الإضافة أن يكون بمعنى الذي، فيكون يوم مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره: ولا مثل اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل. وحكي عن تغلب: من قال بغير اللفظ الذي جاء به امرىء القيس فقد أخطأ ـ يعني بغير لا ـ قال: ووجه ذلك أن «لا سيما» تركبا وصارا كالكلمة الواحدة وتساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل، فقولهم: «تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سيما في العشر الأواخر» معناه: واستحبابها في العشر الأواخر آكد وأفضل، فهو مفضل على ما قبله، ومثله حكي عن ابن حاجب وابن فارس وغيرهما ثم قال: إذا تقرر ذلك فلو قيل: سيما في العشر الأواخر بدون «لا» اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه دون التفضيل، فيكون التقدير وتستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر، ولا يخفى ما فيه ـ انتهى.

باب ما أوله الشين

(شآ)

قد جاء في الحديث مما استشهد به من قول الشاعر[٢]:

حتى شآها كليلٌ موهناً عملٌ

باتت طراباً وبات الليل لم يَنَمِ

وقيل في شرحه «شآها» أي سبقها، والضمير للأتن الوحشية من قولهم: «شأو القوم شأواً» إذا سبقهم، و «الكليل» الذي أعيا من شدة العمل يقال: «كللت من الشيء أكلّ كلالة» أي عييت، وكذلك البعير، والمراد به هنا البرق الضعيف، و «موهناً» ظرف معمول الكليل وهو الساعة من الليل. وفي الصحاح: الوهن نحو: من نصف الليل والموهن مثله، قال الأصمعي: هو حين يدبر الليل. و «عمل» بكسر الميم على فعل: الدائب العمل، يقال: رجل عمل أي مطبوع على العمل، ولا فرق بين عمل وعامل، و «الإبل الطراب» التي تسرع إلى أوطانها[٣]، والمعنى: أن البرق الذي سبق الحمر الوحشية أكلّ الساعات من الليل يداومه فباتت الحمر طراباً من ضوئه والليل بات ولم ينم من عمل البرق، وإكلاله إياه من قبيل المجاز كما يقال: «أتعبت يومك» و «أسهرت ليلتك».

قال بعض الأفاضل: الخليل وسيبويه وجمهور النحاة على أن فعيلاً يعمل عمل فعله وقليل أنه لا يعمل، واستشهد على أعماله بقول الشاعر: «حتى شآها» ـ البيت، ثم قال: فإن قيل:

---

(١) من معلقة امرىء القيس.

(٢) لسان العرب (شأى). وقد استشهد به على أن يكون «شأى» بمعنى طرب وشاق. واستشهد به في التهذيب ج ١ ص ٢١٥.

(٣) قال في الصحاح: «وإبل طوارب» تنزع إلى أوطانها.

فكليل غير متعد لأنه من كلّ إذا أعيى، ولا يقال: «كلّ زيد عمراً» وحينئذٍ لا حجة فيه! قلنا: لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش، أي أتعبها وأعياها بالمشي إلى جهته ولذلك وصفه بأنه لم ينم يعني البرق، كأليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع، فيكون بمعنى متعبها، ولا يقال: إن فعيلاً لا يأتي إلا من فعل ـ بضم العين ـ وهو للغرائز، كشرُف فهو شريف وكرُم فهو كريم، ولا يكون إلا لازماً فلا يصح لأن يكون عاملاً؛ لأنا نقول: قد بينا أن فعيلاً يأتي لغير الغرائز، ومنه قوله: «زيد رحيم عمرواً» وقوله[1]:

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلاً فإني لست آكله وحدي

فأكيل بمعنى آكل.

(شتا)

في الحديث: «الصوم في الشتاء الغنيمة البارة»[2] الشتاء ـ ممدوداً ـ: أحد الفصول الأربعة من السنة، وهو في حساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو النصف من تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني ونصف شباط، ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي، قيل: هو جمع «شتوة» مثل كلبة وكلاب ـ نقلاً عن ابن فارس والخليل والفراء. ويقال: إنه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على «أشتية».

ويقال: «شتونا بمكان كذا شتواً» من باب قتل: أقمنا به شتاءً.

و «أشتينا» بالألف: دخلنا في الشتاء.

و «شتى القوم» من باب قال «فهو شاة» إذا اشتد برده.

و «هذا الشيء يشتيني» أي يكفيني لشتائي ـ كذا في المصباح.

(شجا)

في حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى»[3] القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشجى: ما ينبت في الحلق من عظم ونحوه فيغص به، وهما على ما قيل: كنايتان عن النقمة ومرارة الصبر والتألم من الغبن.

وفي الخبر: «كان للنبي صلى الله عليه وآله فرس يقال له: الشجاء»[4] بمد، وفسر بواسع الخطو.

و «شجي الرجل يشجى شجاً» من باب تعب: حزن، فهو شج بالنقص. وربما قيل على قلة «شجيّ» بالتثقيل كما قيل: حزن وحزين. قال في المصباح: ويتعدى بالحركة فيقال: شجا لهم يشجو شجواً من باب قتل: إذا أحزنته ـ انتهى.

ومن أمثال العرب: «ويل للشجي من الخلي»[5] والمراد بالخلي: الذي ليس به حزن فهو يعذل الشجي ويلومه فيؤذيه.

---

(١) البيت من مقطوعة لحاتم الطائي. انظر الأغاني ج ١٢ ص ١٥٠.

(٢) الوسائل، الباب السادس من أبواب الصوم المندوب.

(٣) من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية.

(٤) لم نعثر على من يذكر للنبي فرساً باسم «شجاء»، بل قال في النهاية ص ٢٠٧: كان للنبي صلى الله عليه وآله فرس يقال له «الشحاء» هكذا روي بالمد وفسر به واسع الخطو.

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٠.

و «الشجي» بكسر الجيم وسكون الياء على ما قيل: منزل بطريق مكة.

(شدا)

«الشادي» الذي يشدو شيئاً من الأدب، أي يأخذ طرفاً منه.

و «شدوت» إذا أنشدت بيتاً أو بيتين تمد به صوتك كالغناء، ويقال للمغني: «الشادي» ـ كذا في الصحاح.

(شذا)

«الشذى» الأذى والشر.

(شرا)

قوله تعالى: ﴿شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي باعوا به أنفسهم، ومثله ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] أي باعوه.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] أي يبيعها.

قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤] أي يبيعونها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ ـ الآية [التوبة: ١١١] نزلت في الأئمة خاصة، ويدل على ذلك أن الله مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢] ومن المعلوم أنه لا يقوم بذلك كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله إلّا هم عليهم السلام ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غيرهم.

قوله تعالى: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦] أي بدلوا، وأصله «اشتريوا».

قوله تعالى: ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي استبدلوا ما تتلو الشياطين بكتاب الله.

وفي حديث ماء الوضوء: «وما يشتري بذلك مال كثير»[(١)] قيل: لفظ «ما يشتري» يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، والمراد: أن الماء المشترى للوضوء مال كثير لما يترتب عليه من الثواب العظيم، وربما يقرأ «ماء» بالمد والرفع، اللفظي، والأظهر كونها موصولة أو موصوفة ـ انتهى.

وهذا على ما في بعض النسخ؛ وفي بعضها ـ وهو كثير ـ «يسرني» وفي بعضها «يسوؤني» والمعنى واضح.

وفيه ذكر «الشراة»[(٢)] جمع شار كقضاة جمع قاض، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، وإنما لزمهم هذا اللقب؛ لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوا، أو شروا أنفسهم بالجنة لأنهم فارقوا أئمة الجور.

و «الشراة» بالفتح: اسم جبل دون عسفان[(٣)].

و «شراء» يمد ويقصر وهو الأشهر، يقال:

(١) الكافي ج ٣ ص ٧٤.

(٢) انظر الوافي ج ٢ ص ١٧٠.

(٣) الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القرود. . . وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان. مراصد الاطلاع «الشراة».

«شريت الشيء أشريه شرى وشراءً» إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً، وهو من الأضداد، وإنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداد؛ لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من العوضين مبيع من جانب ومشترى من جانب.

و «شريت الجارية شرىً فهي شرية» فعيلة بمعنى مفعولة، و «عبد شرى» وجوزوا «مشرية ومشرى»، والفاعل «شار» مثل قاض.

و «الشرى» يجمع على أشرية وإن شذ، ومنه الحديث: «كلّ ما صغر من أمورك كلِه إلى غيرك» فقيل: ضرب أي شيء؟ فقال: «ضرب أشرية العقار وما أشبهها»، وشروى الشيء مثله.

و «الشرية» النخلة تنبت من النواة.

و«استشرى» إذا لجَّ في الأمر.

و «الشرى» كحصى: خراج صغار لها لذع شديد، ومنه «شرى جلده».

«وأشراء الحرم» نواحيه.

و «المشتري» نجم ظاهر معروف.

(شطا)

قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ الفتح: ٢٩] المراد: السنبل وفراخ الزرع، عن ابن الأعرابي من «أشطأ الزرع» بالألف «فهو مشطىء» إذا فرخ، والجمع «أشطاء». قيل: هذا مثل ضرب الله عز وجل للنبي ﷺ إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه.

قوله تعالى: ﴿شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ﴾ [القصص: ٣٠] أي شطه وجانبه.

و «شطا» بغير همز(١): قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية، ومنه حديث أبي الحسن عليه السلام: «إني كفنت أبي في ثوبين شطويين»(٢).

(شظا)

في الخبر: «إن الله لما أراد أن يخلق لإبليس نسلاً وزوجه ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية ناراً فخلق منها امرأته»(٣). قال الجوهري: «الشظية»: الفلقة من العصا ونحوها، والجمع «شظايا».

(شعا)

قال الجوهري: «غارة شعيا» أي متفرقة.

وشعيا بن راموسى، قيل: بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله(٤).

(شغا)

«السن الشاغية» هي الزائدة على الإنسان، وهي التي يخالف نبتها نبته.

و «الشغواء» بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد: العقاب، سمي بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل ـ قاله الجوهري وغيره.

(شفا)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:

---

(١) وقيل: شطاة... قال الحسن بن محمد المهلبي: على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة تعرف بشطا، وبها وبدمياط يعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه معجم البلدان (شطا).

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٥٧.

(٣) البحار ج ١٤ ص ٦٤١.

(٤) انظر قصة شعيا في البحار ج ٥ ص ٣٧١.

١٠٩] هو بالقصر وفتح الشين وزان نوى: طرفه وجانبه، يقال: «شفا جرف» و «شفا بئر» و «شفا واد» و «شفا قبر» وما أشبهها ويراد بها ذلك، فقوله: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ أي طرف موضع تجرفه السيول، أي أكلت ما تحته. و «هار» مقلوب من هائر، كقولهم: «شاك السلاح» و «شائك السلاح» كما يأتي في بابه.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي طرفها.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] الضمير للشراب لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء. وقيل: الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «ولولا ما سبقني إليه بني الخطاب ما زنى من الناس إلا شفي»[1] أي إلا قليل، من قوله: «غابت الشمس إلا شفي» أي إلا قليل من ضوئها لم يغب، والمراد ما سبقه من تحريم المتعة فإنه هو الذي حرمها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تكن محرمة في زمانه صلى الله عليه وآله ولا في زمان الأول من الخلفاء. ومثله حديث ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد، فلولا نهيه ما احتاج إلى الزنى إلا شفي»[2].

و «أشفى على الشيء» بالألف: أشرف، ومنه أشفى على طلاق نسائه وأشفى المريض على الموت. قيل: ولا يكاد يأتي شفي إلا في الشر.

وفي الخبر: «لا تنظروا إلى صلاة أحد وصيامه ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشفى» أي أشرف على الدنيا.

و «شفى الله المريض يشفيه» من باب رمى «شفاءً» و «أشفيت بالعدو» و «تشفيت به» من ذلك. قال في المصباح: لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برىء من الداء.

و «ما شفيتني فيما أردت» ما بلغتني مرادي وغرضي.

و «استشف الرجل» طلب الشفاء. ومنه استشفيت من التربة الحسينية.

وفي الحديث: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» قيل: المراد من كل داء: من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حارة يابسة.

وفيه: «عليكم بالشفاء من العسل والقرآن» جعل الشفاء حقيقياً وغير حقيقي.

و «شفية» بالضم والتصغير: بئر بمكة.

وكتاب الشافي للسيد المرتضى في نقض المغني لعبد الجبار، وأبو الحسن البصري[3] كتب نقض الشافي. وبخط الشهيد (ره): أن السيد المرتضى أمر سلاراً بنقض نقض الشافي فنقضه.

(شقا)

قوله تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس: ١٢] قيل: هو قدار بن سالف عاقر ناقة رسول الله.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تشقني بالرد والخيبة.

---

(١) الوافي ج ١٢ ص ٥٣. وفي الاستبصار ج ٣ ص ١٤١ «إلا شقي».

(٢) انظر تفسير الثعالبي والطبري في آية المتعة.

(٣) يريد به أبا الحسن الأشعري إمام الأشاعرة.

قوله تعالى: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] بالكسر أي شقاوتنا، والفتح لغة.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣] قيل: أي في معيشته.

وفي حديث علي عليه السلام: «وإن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه» أي لحيته من رأسه، أي أشقى اليوم أو أشقى الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل ثلاثة منهم ابن ملجم لعنه الله.

و «الشقي» ضد السعيد، وشقى يشقى ضد سعد فهو شقي، و «أشقاه الله» بالألف فهو شقي.

وفي الحديث: «الشقي من شقي في بطن أمه»[1] أي من قدر الله عليه في أصل خلقته أن يكون شقياً فهو الشقي حقيقة لا من عرض له بعد ذلك، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا. والأوضح في معناه ما قيل هو أن الشقي حق الشقي من علم الله أنه سيشقى في فعله من اختياره الكفر والمعصية في بطن أمه فكأنه في بطن أمه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم، فإذا كان زيد أسود في علم الله فعلم الله لا يصيره أسود. وفي تسميته في بطن أمه شقياً نوع مبالغة، أي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ أي إنك ستموت. وقيل: أراد بالأم جهنم كما في قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ أي الشقي كل الشقي من شقي في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها.

وفيه عن الصادق عليه السلام وقد سئل: من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال: «حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل [بحقيقة ما هم أهله]، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه، فوافقوا ما سبق له في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء ما شاء وهو سره»[2]. قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: قوله عليه السلام: «فلما حكم بذلك وهب... الخ» المراد حكمه تعالى في التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلك يوم الطاعة والمعصية فقال جل وعز مشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعة: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي» ومشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصية: «هؤلاء إلى النار ولا أبالي» فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقة في يوم الميثاق مهد لكل روح شروطاً تناسب ما في طبعه من السعادة والشقاوة. ثم قال: قوله عليه السلام: «ومنعهم إطاقة القبول» معناه: أنه لم يشأ ولم يقدر قبولهم، ومن المعلوم أن المشية والتقدير شرطان في وجود الحوادث. ثم قال: «ولم يقدروا أن يأتوا... الخ» معناه ـ والله أعلم ـ: أنه لم يقدروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء، وهو معنى قوله عليه السلام: «ولا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». ثم قال: وقوله عليه السلام: «لأن علمه أولى بحقيقة التصديق» تعليل لقوله: «فوافقوا ما سبق لهم في علمه». ثم بين (ره) قاعدة تناسب

(١) الكافي ج ٨ ص ٨١.

(٢) الكافي ج ١ ص ١٥٣.

المقام فقال: الجمادات إذا خليت وأنفسها كانت في أمكنة مخصوصة تناسب طباعها، وكذلك الأرواح إذا خليت وإرادتها اختارت الطاعة أو المعصية بمقتضى طباعها.

وفيه: «هم القوم لا يشقى جليسهم» أي لا يخيب عن كرامتهم **فيشقى**. وقيل: إن صحبتهم مؤثرة في الجليس، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروماً **فيشقى**.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم **أشقي** الرجل أم سعيد فانظر شيبه ومعروفه إلى من يضعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يضعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير».

وفيه: «بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل **شقي** بينهما» أي بين نفسه والحكمة، أي ليس بسعيد ـ كذا وجدناه في النسخ كلها. وقال بعض علمائنا المتأخرين: ولا يزال يختلج في البال أن هنا سهواً من قلم الناسخ، صوابه: والجاهل **شفا** عنهما، وزان «نوى»، **وشفا** كل شيء طرفه، والمعنى: صاحب الجهل في طرف عنهما ـ انتهى. وهو كما ترى.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تورث **الشقاء**» بالفتح والمد وفسر بالشدة والعسر. قيل: وهو ينقسم إلى دنيوي هو في المعاش من النفس والمال والأهل، وأخروي هو في المعاد.

قال الجوهري: **الشقاء والشقاوة** بالفتح نقيض السعادة، وقرأ قتادة «**شقاوتنا**» بالكسر وهي لغة، وإنما جاء بالواو لأنه بني على التأنيث في أول أحواله، وكذلك النهاية، فلم تكن الواو والياء حرفي إعراب ولو بني على التذكير لكان مهموزاً كعظاءة وعباءة وصلاءة، وهذا أعل قبل دخول الهاء يقال: «**شقي** الرجل» انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، ثم تقول: «**يشقيان**» فيكونان كالماضي ـ انتهى.

(شكا)

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] **المشكاة**: كوة غير نافذة، فيها يوضع المصباح، واستعيرت لصدره صلى الله عليه وآله وشبه اللطيفة القدسية في صدره بالمصباح، فقوله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي: كمصباح في زجاجة في **مشكاة**. ويتم الكلام في النور إن شاء الله تعالى.

و «**الشكوى**» و «**الشكاية**» المرض. و «دخلت عليه في **شكواه**» أي في مرضه[(١)].

و «**الشكوى** المذمومة» هي ما جاءت به الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنما **الشكوى** أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس **الشكوى** أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا»[(٢)].

واشتكى عضو من أعضائه **وتشكى** بمعنى.

وشكوته شكوى من باب قتل **وشكاية**، **وشكيته شكاية**: إذا أخبرت عنه بسوء فعله، والاسم **الشكوى**.

و «**المشتكى**» **الشكاية**، ومنه الخبر: «**شكونا** إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من حر الرمضاء فلم **يشكنا**» من **أشكيته**: أزلت **شكواه**، فالهمزة للسلب مثل «أعريته» أي أزلت عريته.

---

(١) يذكر في «قسم» حديثاً في الشكوى ـ ز.

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٣٢.

و «اشتكت أم سلمة عينها» أي وجعها.

و «الشكوة» وعاء كالركوة والقربة الصغيرة، يتخذ للبر، والجمع «شكى».

(شلا)

في الحديث: «جعل لكم أشلاء» أي أعضاء، جمع «شلو» بالكسر، وهو العضو من أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل.

و «أشليت الكلب وغيره إشلاء» دعوته. و «اشتليته على الصيد» مثل أغريته وزناً ومعنى ـ كذا ذكر جماعة من أهل اللغة. ونقل عن ابن السكيت منع أشليته على الصيد بمعنى أغريته، وإنما يقال: «أوسدت الكلب بالصيد وأسدته» إذا أغريته به، ولايقال: «أشليته» إنما الإشلاء الدعاء. وعن تغلب أنه قال: وقول الناس: «أشليت الكلب على الصيد» خطأ.

(شنا)

قوله تعالى: ﴿شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ﴾ [المائدة: ٢] محركة أي بغضاء قوم، وبسكون النون: بغض قوم، وقرئ بهما مع شذوذهما: أما شذوذ التحريك فمن جهة المعنى، لأن فعلان من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان، وأما التسكين فلأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه.

وفي الحديث: «لا أب لشانئيك» أي لمبغضيك.

و «الله شانئ لأعماله» أي باغض لها.

و «شنأ المقام بمكة» أي كرهه.

وشنأ شنأً وشُنأً وشنئاً وشِنآناً بالتحريك وشنآناً كله بمعنى البغض. وشنئت أشنوه من باب تعب مثله.

(شوا)

قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ١٦﴾ [المعارج: ١٦] بالفتح جمع «شواة» بالضم وهي جلدة الرأس. وقيل: الآخر من اليد والرجل وغيرهما و «النزع» القطع. و «الشواء» ككتاب بمعنى مشوي، من «شويت اللحم شياً».

و «أشويت القوم» أطعمتهم شواء.

(شها)

قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [آل عمران: ١٤] الشهوات بالتحريك جمع شهوة وهي اشتياق النفس إلى الشيء[1].

وفي الحديث: «جهنم محفوفة باللذات والشهوات» ومعناه: من أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار. نعوذ بالله منها.

وفي الخبر: «أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية» قيل: هي حب اطلاع الناس على العمل.

و «شيء شهي» مثل لذيذ وزناً ومعنى.

واشتهيت الشيء وشهوته من باب تعب وعلا تشهية.

قال في المصباح: و «تشهى» اقترح شهوة بعد شهوة.

و «شهيت الشيء» ـ بالكسر ـ شهوة: إذا اشتهيته.

(شيا)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧﴾ [مريم: ٦٧] أي لا مقدراً

---

(١) يذكر في «معد» و «أنس» و «حفف» شيئاً في الشهوات، وفي «صلصل» منشأها، وفي «عون» كسرها ـ ز.

ولا مكوناً، قاله الصادق عليه السلام[1]. قيل: ومعناه: لا مقدراً في اللوح المحفوظ ولا مكوناً مخلوقاً في الأرض، ومنه يعلم تجدد إرادته تعالى وتقديره، وهي معنى البداء في حقه تعالى.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] الشيء ما صح أن يعلم ويخبر عنه. قال المفسر: وهو أعم العام يجري على الجسم والعرض والقديم، تقول: «شيء لا كالأشياء» أي معلوم لا كسائر المعلومات، وعلى المعدوم والمحال. قال: إن قلت: كيف قيل: «على كل شيء قدير» وفي الأشياء ما تعلق به للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر؟ قلت: مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلاً، فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها، فكأنه قال: على كل شيء مستقيم قدير.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يونس: ٩٩] روي عن علي عليه السلام أنه قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس كثر عددنا وقوينا على عدونا! فقال رسول الله ﷺ: «ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين» فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا محمد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] قال المفسر: أي لو شاء لجعلكم على ملة واحدة ولكن جعلكم على شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما أتاكم، أي فيما فرض عليكم وشرع لكم. وقيل: فيما أعطاكم من النبيين والكتاب.

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] روي في معناه: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أفي كل عام كتب الحج علينا؟ فأعرض عنه حتى أعاد المسألة ثلاثاً، فقال: «ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم، وإنما يهلك من هلك قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»[3] وإن تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف تسؤكم وتؤمروا بحملها ـ كذا نقله الشيخ أبو علي (ره).

و «أشياء» جمع شيء غير منصرف، واختلف في تعليله اختلافاً كثيراً. قال في المصباح: والأقرب ما حكي عن الخليل بأن أصله «شيأء» على وزن حمراء، فاستثقل وجود الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا: «أشياء».

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٩.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٠٤.

(٣) ذكر الحديث إلى هنا باختلاف يسير الطبرسي في مجمع البيان ج ٢ ص ٢٥٠ وجاء في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٣٥ أحاديث بهذا المضمون.

والمشيئة: الإرادة، من «شاء زيد يشاء» من باب قال: أراده.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بخصال سبع: بمشيئة، وإرادة، وقدر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل»[١] قال بعض أفاضل العلماء: المشيئة والإرادة والقدر والقضاء كلها بمعنى النقش في اللوح المحفوظ وهي من صفات الفعل لا الذات، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه. ثم قال: توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعة إما بالذات أو بجعل الله تعالى، وتحقيق المقام أن تحرك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المخصوصة المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعة فيكون بجعل جاعل، وهو أن يجعل الله بدناً مخصوصاً مسخراً لنفس مخصوصة بأن قال: كن متحركاً بأمرها، ثم جعل ذلك موقوفاً على الأمور السبعة ـ انتهى.

وعن الرضا عليه السلام: «إن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد والأسماء ثلاثة».

وعن الباقر عليه السلام: «لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى» سئل: ما معنى شاء؟ قال: «ابتداء الفعل» سئل: ما معنى قدّر؟ قال: «تقدير الشيء من طوله وعرضه» سئل: ما معنى قضى؟ قال: «إذا قضى أمضى، فذلك الذي لا مرد له»[٢] وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمي في اللوح المحفوظ.

وفيه: «خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة»[٣]. قيل في معناه: إن الأئمة عليهم السلام تارة يطلقون المشيئة والإرادة على معنى واحد، وتارة على معنيين مختلفين، والمراد بهذه العبارة: أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الأشياء بسببهما، وهذا مناسب لقوله عليه السلام: «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها».

وفيه: «أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر: أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل»[٤] ومنه يعلم أن جميع الكائنات مطابقة لعلمه السابق في الممكنات وهو لا يؤثر في المعلوم كما سبق فلا إشكال.

وفيه: «إن لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، نهى آدم عليه السلام وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء أن يأكلا ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت شهوتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئته»[٥].

وفيه وقد سئل عن علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متفقان؟ فقال عليه السلام: «العلم ليس هو المشيئة، ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله تعالى ولا تقول إن علم الله تعالى، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله تعالى السابق للمشيئة»[٦].

---

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٤٩ والخصال ج ٢ ص ١٢٠ باختلاف يسير.

(٢) ذكر هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ج ١ ص ١١٠.

(٤) الكافي ج ١ ص ١٥٠.

(٥) الكافي ج ١ ص ١٥٠.

(٦) الكافي ج ١ ص ١١٣.

ولم تجد أحداً إلا ولله تعالى عليه حجة ولله فيه المشيئة، ولا أقول: إنهم ما شاؤوا وصنعوا» ثم قال: «إن الله يهدي ويضل». قال بعض الأفاضل: في هذا الكلام ـ أعني قوله: لا أقول ما شاؤوا صنعوا ـ نفي لما اعتقده المعتزلة من أن العباد ما شاؤوا صنعوا، يعني أنهم مستقلون بمشيئتهم وقدرتهم ولا توقف لها على مشيئة الله تعالى وإرادته وقضائه، وهذا يخرج الله عن سلطانه.

وفي حديث يونس: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال الرضا عليه السلام: «يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى»[1]. قيل: فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببية على المشيئة وغيرها المستلزمة لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط.

وفي حديث أيضاً: «لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة»؟ قلت: لا، قال: «هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة»؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر»؟ قلت: لا، قال: «هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء» ثم قال: «والقضاء هو الإبرام وإقامة العين»[2]. قال بعض الأفاضل: كأن المراد من الذكر الأول والعزيمة والقدر والقضاء: النقوش الثابتة في اللوح المحفوظ، ومن تفسير القدر بالهندسة تقديرات الأشياء من طولها وعرضها، والهندسة عند أهل اللسان هي تقدير مجاري القنى حيث تحفر.

والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما حساً كالأجسام وإما حكماً كالأقوال، نحو: «قلت شيئاً».

وفي حديث إطلاق القول بأنه شيء: «أيجوز أن يقال لله: إنه شيء؟ قال: نعم، يخرجه من الحدّين: حد التعطيل، وحد التشبيه»[3] والمعنى: لا تقل إنه لا شيء ولا تقل إنه شيء كالأشياء التي تدرك بالعقول، بل إنه شيء موجود لا يشابه شيئاً من الماهيات المدركة ولا شيئاً من الممكنات.

وفي حديث وصفه تعالى: «لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» قيل في معناه: إنه عليه السلام نفى بقوله: «لا من شيء كان» جميع حجج الثنوية وشبههم؛ لأن أكثر ما يعتمدون في حدوث العالم أن يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، فقولهم: من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة لأن من توجب شيئاً ولا شيء ينفيه، فأخرج عليه السلام هذه اللفظة فقال: «لا من شيء خلق ما كان» فنفى من إذ كانت توجب شيئاً ونفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق، كما قالت الثنوية: إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيراً إلا باحتذاء مثال.

و «إن شاء الله» تكرر في الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله في حديث الوصية: «لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت وأن يعملا حسب ما أمرهما إن شاء الله» وقوله عليه السلام: «وإنا شاء الله بكم لاحقون» ونحو ذلك فقيل: معناه إن شاء الله وقيل: «إن» شرطية والمعنى: لاحقون في الموافاة على الإيمان. وقيل: هو التبري والتفويض، ومنه قوله

(١) (٢) هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور في الكافي ج ١ ص ١٥٨.

(٣) الكافي ج ١ ص ٨٢.

تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعاً إن شاء الله ولم يمت منكم أحد. وقيل: هو على التأديب كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤] ويحتمل إرادة التبرك بذكر الله أو بمعنى «قد» - والله أعلم -.

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف، هو من «صبأ فلان» خرج من دينه إلى دين آخر، و «صبأت النجوم» خرجت من مطالعها. قيل: أصل دينهم دين نوح عليه السلام فمالوا عنه. وقيل: الصابئون لَقب لُقِّبَ به طائفة من الكفار يقال: إنها تعبد الكواكب في الباطن، وتنسب إليه النصرانية، يدعون على أنهم على دين صابىء بن شيث بن آدم عليه السلام. وفي الصحاح: الصابئون جنس من الكفار. وفي القاموس: الصابئون يزعمون أنهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفي الكشاف: هم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة. وعن قتادة: الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن: الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرؤون الزبور، والمجوس يعبدون الشمس والقمر، والذين أشركوا يعبدون الأوثان، واليهود، والنصارى[1].

وفي حديث الصادق عليه السلام: «سمي الصابئون لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والشرائع، وقالوا: كل ما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩] قال المفسر: قال سيبويه والخليل وجميع البصريين: إن قوله ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ محمول على التأخير ومحمول على الابتداء، والمعنى: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله... الخ والصابئون والنصارى كذلك أيضاً.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢] أي الحكمة والنبوة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله تعالى: ﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] أي أميل إليهن.

و «الصبي» الصغير وهو من الواو. وفي القاموس: من لم يفطم بعد. وفي الصحاح: الغلام. والجمع صبية بالكسر والصبيان.

و «الصبا» مقصور مكسور: الصغر.

وصبا صبواً مثل قعد قعوداً وصبوة مثل شهوة؛ مال.

و «الصبية» على فعيلة: الجارية، والجمع «الصبايا» مثل المطية والمطايا.

و «بنت تسع سنين لا تستصبي إلا أن يكون في عقلها ضعف» أي لا تعد في الصبايا.

و «أم الصبيان» ريح تعرض لهم.

و «الأمرة الصبيانية» القوية الشديدة، ومنه: «خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية».

وفي الحديث: «من كان عنده صبي فليتصاب» أي يجعل نفسه مثله وينزلها منزلته.

---

(١) انظر تفصيل معتقدات الصابئة في الملل والنحل ج ٢ ص ١٠٨ - ز.

و «الصبا» كعصا: ريح تهب من مطلع الشمس، وهي أحد الأرياح الأربعة(١). وقيل: الصبا التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة، و «الدبور» عكسها. والعرب تزعم أن الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً، والجنوب تلحق روادفه به وتمده والشمال تمزق السحاب. وعن بعض أهل التحقيق أن الصبا محلها ما بين مطلع الشمس والجدي في الاعتدال، والشمال محلها من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال، والدبور من سهيل إلى المغرب، والجنوب من مطلع الشمس إليه، وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

مهب الصبا من مطلع الشمس واصل
إلى الجدي والشّمال حتى مغيبها
وبين سهيل والغروب تفردت
دبور ومطلعها إليه جنوبها

(صحا)

الصحو: ذهاب الغيم، يقال: «أصحت السماء» بالألف أي انقشع عنها الغيم فهي مصحية. وعن الكسائي لا يقال: «أصحت فهي مصحية» وإنما يقال: صحت فهي صحو، وأصحى اليوم فهو مصح، و «أصحينا» صرنا في صحو. وعن السجستاني: العامة تظن أن «الصحو» لا يكون إلا ذهاب الغيم وليس كذلك وإنما الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد.

و «صحا من سكره صحواً» أي زال سكره فهو صاح.

(صدا)

قوله تعالى: ﴿مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] قيل: المكاء الصفير، والتصدية تفعلة من الصدى وهو: أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق.

قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾﴾ [عبس: ٦] أي تعرض وتقبل عليه بوجهك، من «التصدي» وهو الاستشراف إلى الشيء ناظراً إليه، قال الشيخ أبو علي (ره): وقراءة أبي جعفر عليه السلام: تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء أيضاً(٢).

وفي الخبر: «فجعل الرجل يتصدى له صلى الله عليه وآله ليأمره بقتله» أي يتعرض له، والمصادة: المعارضة.

و «صدا» كنوى: ذكر اليوم.

و «صدأ الحديد» وسخه، وصدى الحديد صدءاً من باب تعب إذا علاه الخرب.

وفي الخبر: «إن هذا القلب يصدأ كما يصدأ الحديد» أي يركبه الرين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «يصدأ القلب فإذا ذكرته بلا إلّه إلا الله انجلى».

و «صدى صدىً» من باب تعب: عطش، فهو صاد و صديان وامرأة صديا وقوم صداء أي عطاش.

و «الصدى» صوت يسمعه المصوّت عقيب صوته راجعاً إليه من جبل أو بناء مرتفع.

و «الصدى» ما يخرج من الآدمي بعد موته وحشو الرأس والدماغ.

---

(١) انظر تفصيل الرياح الأربع في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤٤.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٦.

(صرا)

في الحديث: «لا تصروا الإبل والغنم فإنه خداع» أي لا تفعلوا ذلك فإنه خداع، التصرية فيما بينهم: هي تحفيل الشاة والبقرة والناقة وجمع لبنها في ضرعها بأن تربط أخلافها ويترك حلبها اليوم واليومين والثلاثة ليتوفر لبنها ليراه المشتري كثيراً فيزيد في ثمنها وهو لا يعلم. يقال: «صريت الناقة» من باب تعب فهي صرية، و «صريتها صرياً» من باب رمى، والتضعيف مبالغة وتكثير: إذا تركت حلبها وجمعت لبنها.

(صعا)

في الحديث ذكر «الصعوة» كتمرة، قيل: هي اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس، والجمع صعو وصعاء كدلو ودلاء.

(صغا)

قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٣] أي يمثل إليه، أي إلى هذا الوحي أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة، أي قلوبهم. فالعامل في قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ قوله: ﴿يُوحِى﴾ ولا يجوز أن يكون العامل فيه ﴿جَعَلْنَا﴾ لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحي الشياطين.

قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] قال الشيخ أبو علي: هو خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي وجد منهما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله ﷺ من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه، أو أن تتوبا إلى الله مما هممتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما.

و «صغى يصغي صغاً» من باب تعب وصغياً على فعول و «صغوت» من باب قعد لغة. وبالأولى جاء القرآن.

و «صغت النجوم» مالت للغروب.

و «أصغيت بسمعي ورأسي» أملتهما.

(صفا)

قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ﴾ [الإسراء: ٤٠] أي آثركم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] هما جبلان معروفان بمكة يسعى بينهما، ويجوز التذكير والتأنيث في الصفا باعتبار لفظ المكان والبقعة، ويستعمل في الجمع والمفرد، فإذا استعمل في المفرد فهو الحجر وإذا استعمل في الجمع فهو الحجارة الملساء، الواحدة «صفوانة».

وفي الحديث: «إنما سمي الصفا صفاء لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم، وهبطت حواء على المروة فسميت المروة لأن المرأة أهبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة»[1].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قيل: هم علماء الأمة لما روي: «إن العلماء ورثة الأنبياء»[2]. وفي حديث الباقر والصادق عليه السلام قالا: «هي لنا خاصة وإيانا عنى»[3] وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ قيل: الضمير للعباد، لأن من عباده من

(١) البرهان ج ١ ص ١٦٩.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢.

(٣) البرهان ج ٣ ص ٣٦٩.

هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات. وقيل: الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ كما ترى.

وفي تفسير الشيخ علي بن إبراهيم[١]: ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي من آل محمد غير الأئمة ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو المقر بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ هو الإمام[٢].

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] صفوان اسم للحجر الأملس، وهو اسم واحد معناه جمع واحده «صفوانة» أيضاً.

و «صفا الماء صفواً» من باب قعد وصفاءً ممدوداً: إذا خلص من الكدر.

و «صفيته من القذر تصفية» أزلته عنه و «صفو الشيء» خالصه وخياره.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال»[٣] أي جيده وأحسنه كالجارية الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمة، فهذا صفو المال.

وفي آخر: «للإمام صوافي الملوك» وهي ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه، وقيل: الصوافي ما ينقل والقطائع ما لا ينقل، وقد اصطفى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.

و «محمد صلى الله عليه وآله صفوة الله من خلقه» أي اصطفاه.

و «صفوة المال» بحركات الصاد: جيده، فإذا نزعوا الهاء قالوا: «صفو المال» بالفتح لا غير.

و «الصافية» أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام.

وصفوان بن يحيىٰ البجلي الثقة أحد رواة الحديث[٤].

والصفواني هو محمد بن أحمد [بن عبد الله] بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل[٥].

وصفوان بن أمية الجمحي هو الذي استعار درعاً حطمية وكان ذلك قبل إسلامه وهو الذي سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه[٦].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنف كتباً كثيرة، وأضر في وسط عمره، توفي سنة ٣٠٢هـ، طبع تفسيره بإيران سنة ١٣١٣هـ. رجال النجاشي ص ١٩٧، تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٠.

(٢) انظر التفسير ص ٥٤٦.

(٣) الكافي ج ١ ص ١٨٦.

(٤) هو أبو محمد صفوان بن يحيىٰ بياع السابري، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم، روى عن الرضا والجواد وأبي جعفر عليه السلام وروى عن أربعين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام، كان وكيلاً للإمام الرضا عليه السلام، له كتب كثيرة، توفي سنة ٢١٠هـ الفهرست للطوسي ص ١٠٩.

(٥) ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان فطلب القاضي من الصفواني المباهلة غداً، وعندما باهله حم ومات، قيل: إنه كان أمياً، وله كتب أملاها من ظهر قلبه، الفهرست للطوسي ص ١٥٩، رجال النجاشي ص ٣٠٦.

(٦) هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وكان إليه أمر الأزلام في الجاهلية قيل: إنه مات سنة ٤١ أو ٤٢هـ. الإصابة ج ٢ ص ١٨١.

وصفية بنت عبد المطلب والدة الزبير ولذا كان علي ابن خاله[١]

(صلا)

قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠] قيل: هي كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنه يصلى فيها. وفي قراءة مروية عن الصادق عليه السلام «صلوات» بضم الصاد واللام وفسرها بالحصون والآطام[٢]، وهي حصون لأهل المدينة. والبيع للنصارى.

و «الصلاة» في كتاب الله جاءت لمعان:

(منها) قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي وادع لهم ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ أي دعائك ﴿سَكَنٌ﴾ وتثبيت ﴿لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

و (منها) قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] ويريد بها **الصلاة** المفروضة.

و (منها) قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] أي ترحم.

و (منها) قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧] أي دينك، وقيل: كان شعيب كثير الصلاة فقالوا له ذلك.

و «**المصلى**» بفتح اللام موضع الصلاة والدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قوله تعالى: ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ [يس: ٦٤] أي احترقوا بها. يقال: «**صليت** النار وبالنار» إذا نالك حرها.

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠] أي نلقيه فيها.

قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الانشقاق: ١٢] قرىء مخففاً ومشدداً فمن خفف فهو من «**صلى**» بكسر اللام **يصلى صلياً**: احترق، ومثله: ﴿هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠].

قوله تعالى: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقعة: ٩٤] التصلية: التلويح على النار.

واختلف في اشتقاق الصلاة بمعنى ذات الأركان: فعن المغرب أنها فعلة من «**صلى**» كالزكاة من زكى واشتقاقها من «**الصلا**» وهو من العظم الذي عليه الأليان، لأن **المصلي** يحرك **صلويه** في الركوع والسجود. وعن ابن فارس: هي من «**صليت** العود بالنار» إذا لينته، لأن **المصلي** يلين بالخشوع.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قرىء برفع ملائكته، فقال الكوفيون بعطفها على أصل إن واسمها. وقال البصريون مرفوعة بالابتداء كقول الشاعر[٣]:

نحن بما عندنا وأنت بما
عندك راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل: «**الصلاة**» وإن كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار

---

(١) تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة، ولم يختلف في إسلامها أحد كما وقع الاختلاف في إسلام بقية عمات النبي ﷺ تنقيح المقال ج ٣ ص ٨١ من فصل النساء.

(٢) انظر البرهان ج ٣ ص ٩٤.

(٣) البيت لعمرو بن امرىء القيس الأنصاري أو لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي الأنصاري.

شرفه ورفع شأنه، ومن هنا قال بعضهم: تشريف الله محمداً ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ أبلغ من تشريف آدم بالسجود.

وفي الدعاء: «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم»[١] قيل: ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل بل لبيان حال من يعرف بمن لا يعرف، وقيل: هو في أصل الصلاة لا في قدرها. وقيل: معناه اجعل لمحمد صلاة بمقدار الصلاة لإبراهيم وآله، وفي آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء وليس في آله نبي، فطلب إلحاق جملة فيها نبي واحد بما فيه أنبياء.

واختلف في وجوب الصلاة على محمد ﷺ في الصلاة: فذهب أكثر الإمامية وأحمد والشافعي إلى وجوبها فيها، وخالف أبو حنيفة ومالك في ذلك ولم يجعلاها شرطاً في الصلاة. وكذلك اختلف في إيجابها عليه في غير الصلاة: فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة، والصحاوي كلَّ ما ذكر واختاره الزمخشري، وكذلك ابن بابويه من فقهائنا وهو قوي.

وفي الحديث: «الصلاة على النبي ﷺ أفضل من الدعاء لنفسه» ووجهه: أن فيها ذكر الله وتعظيم النبي، ومن ذكره عن مسألة أعطاه أفضل مما يعطي الداعي لنفسه، ويدخل في ذلك كفاية ما يهمه في الدارين.

وفيه: «من صلى عليّ صلاة صلت الملائكة عليه عشراً» أي دعت له وباركت.

وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم، قيل: ومنه: «اللهم صل على محمد وآل محمد» أي عظمه في الدنيا[٢] بإعلاء ذكره وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

وفيه: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس... الخ» قال بعض الشارحين: «من» صلة لتأكيد النفي «إلا نادى ملك» استثناء مفرغ وجملة «نادى ملك» حالية، والمعنى: ما حضر وقت صلاة على أي حالة من الحالات إلا مقارناً لنداء ملك... الخ، وإنما صح خلو الماضي عن «قد» والواو مع كونه حالاً؛ لأنه في هذه المقامات قصد به تعقيب ما بعد «إلا» لما قبلها فأشبه الشرط والجزاء - انتهى. ويتم البحث في «يدا» إن شاء الله تعالى.

و «الصلاة» وزان العصا وهو مغرز الذنب من الفرس.

و «الصلوان» العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله. ومنه قيل للفرس الذي بعد السابق: «المصلى» لأن رأسه عند صلا السابق. وعليه حمل قوله تعالى: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣] أي لم نك من أتباع السابقين.

و «المصالي» الأشراك تنصب للطير، ومنه «إن للشيطان فخوخاً ومصالي» الواحدة مصلاة. وقيل: «ومصالي الشيطان» ما يستفز الناس به من زينة الدنيا وشهواتها.

و «الصلاء» ككساء: الشواء لأنه يصلى بالنار.

و «الصلاء» أيضاً: صلاء النار. قال

(١) البرهان ج ٣ ص ٣٣٥.

(٢) في النسخ المطبوعة «أعطه في الدنيا» والتصحيح من النهاية (صلا).

الجوهري: فإن فتحت الصاد قصرت وقلت: «صلا النار».

و «الاصطلاء بالنار» تسخن بها.

و «فلان لا يصطلى بناره» أي شجاع لا يطاق.

(صنا)

قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] الصنوان: نخلتان وثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن صنو كجرو، والجمع «صنوان».

و «الصنو» المثل، ومنه حديث ابن عباس: «عم الرجل صنو أبيه» أي مثله.

(صوا)

«الصوى» الأعلام من الحجارة، الواحدة «صوّة» مثل مدية ومدى. و «الصاوي» اليابس، ومنه صوت النخلة.

(صها)

يقال: صهى الجرح بالكسر[1] يصهى صهياً إذا ندي وسال.

باب ما أوله الضاد

(ضحا)

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] أي ضوؤها إذا أشرقت.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أي نورها والضمير للشمس و «ضحى الشمس» امتداد ضوئها وانبساطه وإشرافه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩] أي لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرها.

قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ [الضحى: ١] أي وقت ارتفاع الشمس، وخصه لقوة النهار فيه، أو لتكليم موسى فيه، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] قيل: معناه ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ أي يعاينون القيامة ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ وقيل: معناه إذا رأوا الآخرة صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية. ومثله قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وفي الحديث: «اضح لمن أحرمت له»[2] أي أظهر واعتزل الكن والظل. يقال: «ضحيت للشمس وضحّيت» إذا برزت لها وظهرت. وفي الصحاح: يرويه المحدثون أضح بفتح الألف وكسر الحاء وإنما هو بالعكس - انتهى.

و «ضحوة النهار» بعد طلوع الشمس قال الجوهري: ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس، مقصورة تؤنث وتذكر، فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر ويقال: «لقيته ضحى» إذا أردت به ضحى يومك [لم تنونه]، ثم بعده الضحاء ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: «أقمت بالمكان حتى أضحيت».

وفي دعاء الاستسقاء: «حتى ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا» أي برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها، من «ضحيت للشمس» برزت،

---

(١) في الصحيح عن أبي عبيد: صهى الجرح بالفتح.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠.

والمروي عن علي عليه السلام: «إن ضاحت جبالنا» وسيجيء في محله إن شاء الله تعالى.

والأضحى من الخيل: الأشهب والأنثى ضحياء.

و «ضاحية كل شيء» ناحيته البارزة، ومنه «ينزلون الضواحي» و«فلان أضحى يفعل كذا» كما تقول: «ظل يفعل كذا».

و «ضحى تضحية» إذا ذبح الأضحية وقت الضحى يوم الأضحى، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وضحى في أي وقت كان من أيام التشريق، ويتعدى بالحرف فيقال: «أضحيت بشاة».

وفي الأضحية لغات محكية عن الأصمعي: أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرها وضحية على فعيلة والجمع ضحايا كعطية وعطايا وأضحاة كأرطاة والجمع أضحى كأرطى[1].

(ضرا)

في حديث علي عليه السلام: «يمشون الحفاء ويدنون الضراء» وهو بتخفيف الراء والمد والفتح: الشجر الملتف، يريد المكر والخديعة ـ قاله في النهاية. وفيه نهي عن الشرب في الإناء الضاري وهو الذي ضري بالخمر وعود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمراً.

والضاري من الكلاب: ما لهج بالصيد، يقال: ضري بالشيء كتعب ضراوة اعتاده واجترى عليه فهو ضار، وكلبة ضارية، ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال: أضريته وضريته.

و «الذئب الضاري» الذي اعتاد أكل لحوم الناس.

و «عرق ضري» لا يكاد ينقطع دمه.

(ضفا)

«ثوب ضاف» أي سابغ من الضفو السبوغ، يقال: ضفا الثوب يضفو ضفواً فهو ضاف أي تام واسع، و «فلان في ضفوة من عيشه» و «رجل ضاف الرأس» كثير شعر الرأس ـ قاله الجوهري.

(ضنا)

في حديث الخضاب: «يذهب بالضناء»[2] بالفتح والمد اسم من ضنى بالكسر: مرض مرضاً ملازماً حتى أشرف على الموت، فهو «ضن» بالنقص، ومنه الخبر: «إن مريضاً اشتكى حتى أضنى» أي أصابه الضنا حتى نحل جسمه.

وأضناه المرض: أثقله.

وفي حديث: «الدنيا تضني ذا الثروة الضعيف» أي تمرض صاحب الثروة والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد فلا ينتفع بشيء من غناه.

و «الضناء» بالفتح: الولد، يقال: ضنت المرأة ضناء: كثر ولدها فهي ضاني، وضانية، وأضناة مثله ـ قاله الجوهري. وقال في باب الألف: «ضنت المرأة ضناء» ممدود: كثر ولدها، يهمز ولا يهمز و «الضنو» الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز ـ نقلاً عن أبي عمرو.

(ضوا)

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] الضياء: الضوء وكذلك الضوء بالضم. وفرق ما بين الضياء والنور: هو

---

(١) ذكر في «عشر» و «وتر» و «نقص» و «عظم» شيئاً في الأضحى ـ ز.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٧.

أن الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس، والنور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدران بالشمس.

و «أضاء القمر إضاءة» أنار وأشرق، وضاء ضوءاً لغة.

والكواكب قيل: كلها مضيئة بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس. وقيل: إن المضيء بالذات هو الشمس فقط وما سواها مستضيء منها. وقيل: إن الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس.

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [النور: ٣٥] قيل: هو مثل للنبي ﷺ إن يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآناً.

قوله تعالى: ﴿أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ [البقرة: ١٧] أي ما حول المستوقد.

و «ضوى إليه» و «انضوى إليه» مال إليه ومثله ضوى إليه المسلمون.

ومنه حديث موسى عليه السلام: «فمن لجأ إليك وانضوى إليك» أي مال إليك وانضم و «ضئضيء الشيء» أصله، ومنه حديث علي: «سيخرج من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

و «الضوضاة» أصوات الناس وجلبتهم.

وفي الحديث: «وقع بين أبي عبد الله وعبد الله بن الحسن ضوضاء»[1] أي معاركة ومصايحة.

(ضها)

قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٣٠] يهمز ولا يهمز وبهما قرىء أي يشابهونه، من المضاهاة أعني المشابهة.

و «المضاهاة» معارضة الفعل بمثله، يقال: «ضاهيته» إذا فعلت مثله فعله. ومنه الخبر: «أشد الناس عذاباً الذين يضاهئون خلق الله» أراد المصورين الذين يضاهئون خلق الله ويعارضونه. ويقال للمرأة التي لا تحيض «ضهياء» لأنها عارضت الرجال.

باب ما أوله الطاء

(طاطا)

في الخبر: «تطأطأت لكم تطأطؤ الدلاء» أي خفضت نفسي لكم كما يخفضها المستقون بالدلاء، من قولهم: «تطأطأ تطأطأ» انحنى انحناء وخضع.

ومنه: «طأطأ كل شريف لشرفكم»[2] أي تواضع وخضع.

وفي حديث أبي الحسن عليه السلام: وقد ركب بغلة تطأطأت عن سمو الخيل.

(طباطبا)

لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن، وكان الأصل فيه قباقبا فعبر عنه بذلك لرثاثة بلسانه[3].

و «الطبي» لذي الحافر والسباع كالضرع لغيرها.

ومن أمثلتهم: «قد بلغ السيل الزبى وجاوز

---

(١) عبد الله هذا هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالمحض. انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٣) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦.

الحزام»[1] وهو كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه.

و «طبيته عن كذا» صرفته عنه. وطباه يطبوه ويطبيه: إذا دعاه.

(طحا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٦] أي بسطها فوسعها، يقال: «طحوته» مثل دحوته أي بسطته.

و «الطحا» مقصور: المنبسط من الأرض والطاحي: الممتد.

(طخا)

في الخبر: «إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»[2] أي ثقل وغشاء، وأصله الظلمة.

ومنه: «للقلب طخاء كطخاءة القمر» أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره.

و «الطخاء» بالمد: السحاب المرتفع.

و «الطخياء» ممدودة: الليلة المظلمة.

(طرا)

في الخبر: «لا تطروني كما أطرأت النصارى عيسى» الإطراء: مجاوزة الحد في المدح، يقال: «طرأت فلاناً» مدحته بأحسن ما فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحد.

ويقال: «أطرأته» بالهمز: مدحته، و «أطريته» بدونه: أثنيت عليه.

ومنه الحديث: «فأحسن الثناء وزكى وأطرأ».

وفي الحديث: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً»[3] أي يمدحه في وجهه ويستغيبه في غيبته.

و «الطري» هو الغصن البين الطراوة. يقال: وطرو الشيء» وزان قرب فهو طري، وطرىء بالهمز وزان تعب.

و «طرأ فلان علينا» بالهمز وفتحتين طروأ: اطلع، فهو طارىء.

و«الأعرابي الطاري»: المتجدد قدومه.

و «الطارية» قرية باليمن.

و «الطرن» بالضم: الخز، والطاروني ضرب منه ـ قاله في القاموس.

ومنه الحديث: «كان أبو جعفر عليه السلام [الثاني] يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروني»[4] والخز من الثياب ـ قاله في القاموس أيضاً.

(طغا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ [طه: ٨١] أي لا تتعدوا حدود الله فيه.

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨﴾ [الرحمٰن: ٨] أي لا تتجاوزوا القدر والعدل.

قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤﴾ [طه: ٢٤] أي علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد في الاستعلاء والتمرد والفساد.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١] أي ارتفع وعلا وتجاوز الحد.

قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم: ١٧] أي ما جاوز القصد في رؤيته.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ج ٢ص ٨١٢٤

(٢) البحار ج ١٤ ص ٨٤٨.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٠.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝﴾ [الحاقة: ٥] أي بالطغيان وقيل: بالذنوب، والطاغية مصدر كالعافية والداهية.

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي في غيهم وكفرهم يتحيرون ويترددون.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠] الطاغوت فعلوت من الطغيان، وهو تجاوز الحد، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفاً فصار طاغوت، وقد يطلق على الكافر والشيطان والأصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل من عبد من دون الله. ويجيء مفرداً كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ وجمعاً كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.

وفي الحديث: «من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت».

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من شر كل باغ وطاغ» أي متجاوز للحد بطغيانه.

وفي الحديث: «إن للعلم طغياناً كطغيان المال» أي يحمل صاحبه على الترخص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له، ويترفع به على من دونه ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل رب المال.

وطغا يطغو من باب قال، وطغى يطغي من باب تعب، ومن باب نفع لغة، والاسم «الطغيان».

(طفا)

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] هو تهكم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: «هذا سحر» فأشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه.

وفي الحديث: «قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»[١] أراد بها الذنوب على الاستعارة، أي قوموا إلى ذنوبكم التي توجب دخول النار فأطفئوها بصلاتكم أي كفروها بها، وفيه دلالة صريحة على أن الصلاة تكفر الذنوب وتسقط العقاب، وفي القرآن والأحاديث المتكثرة من الفريقين ما يدل على ذلك.

وفي الحديث: ذكر السمك الطافي[٢] وهو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال: طفا الشيء فوق الماء يطفو طفواً و[طفوّاً]: إذا علا ولم يرسب.

وفي الخبر: «اقتلوا من الحيات ذا الطفيتين والأبتر» الطفية كمدية: خوصة المقل، وذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين، شبه الخطين على ظهر الحية بهما.

و «طفئت النار تطفأ» بالهمز من باب تعب طفوءاً: خمدت.

وأطفأت الفتنة: سكنتها.

(طلا)

في الحديث: «إذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام»[٣] الطلاء ككساء: ما طبخ من عصير

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٢١٨، في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولا يؤكل الطافي من السمك».

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٢٠.

العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث.

والطلا: ولد الظبية، والولد لذوات الظلف. والجمع «أطلاء» مثل سبب وأسباب.

و «الطلي» بالفتح: الصغير من أولاد المعز قال الجوهري: وإنما سمي به لأنه يطلى أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياماً، وجمعه «طُليان» مثل رغيف ورغفان.

والطلى: الأعناق، واحدها طلية، وعن الفراء طلاة.

والطلي بالفتح فالسكون معروف، يقال: طليته بالدهن وغيره طلياً وأطليت على افتعلت.

والطلاوة مثلثة: الحسن والبهجة، وطلاوة الإسلام حسنه وبهجته. ومنه حديث أهل البيت: «فمن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق إمامه.. وعلم فضل طلاوة إسلامه»[١].

(طما)

طما الماء يطمو طمواً ويطمى طمياً فهو طام: إذا ارتفع وملأ النهر ـ قاله الجوهري.

(طوا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقة ولا مجازاً. قيل: نسب الطي إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي كطي الصحيفة فيها الكتاب. وفي تفسير علي بن إبراهيم: السجل اسم للملك الذي يطوي الكتب، ومعنى يطويها: أي يفنيها فتحول دخاناً والأرض نيراناً[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] طُوىً و طَوىً يقرآن جميعاً بالتنوين وعدمه، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادي صرفه لأنه مذكر، وكذا من جعله مصدراً كقوله تعالى: ﴿نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ [النازعات: ١٦] وثنى أي مرتين. قيل: فكأنه طوى بالبركة كرتين. وفي كلام بعض المفسرين: من لم يصرف طوى احتمل قوله أمرين: (أحدهما) أنه جعله اسم بلدة أو اسم بقعة [أو يكون معدولاً كزفر وعمر] ومن صرف احتمل أمرين أيضاً: (أحدهما) أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع[٣].

وفي حديث النبي ﷺ: «وطوى فراشه في العشر الأواخر من شهر رمضان» قيل: هو كناية عن ترك المجامعة لا حقيقة الطي في الفراش.

وفيه: «سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم»[٤] أي أفسرها وأبينها لكم.

وفي الحديث: «أخرجت له ثياباً فقال: «ردها على مطاويها» أي على حالاتها التي كانت عليها.

وطويت الشيء طياً فانطوى، والطية مثل الجلسة والركبة ـ قاله الجوهري.

وفي حديث زمزم: «فلما حفرها وبلغ الطوى طوى إسماعيل»[٥] الطوى كعلى: السقاء،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٠٣.
(٢) انظر التفسير ص ٤٣٤.
(٣) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣١.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠.
(٥) الكافي ج ٤ ص ٢١٩.

وانطوى في الأصل صيغته فعيل يعني مفعول فلذلك جمعوه على «أطواء» كشريف على أشراف ويتيم على أيتام.

و «ذو طوى» بفتح طاء وتضم والضم أشهر[١]: هو موضع بمكة داخل الحرم هو من مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه. قال في المصباح: ويعرف بالزاهر في طريق التنعيم. وفي القاموس: ذي طوى مثلثة الطاء وينوّن: موضع قرب مكة.

والطوى: الجوع، يقال: طوى بالكسر يطوي طوى فهو طاو و طيّان أي خالي البطن جائع لم يأكل.

وطوى بالفتح يطوي طياً إذا تعمد ذلك. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام: «وصبروا على الطوى».

و «فلان يطوي نفسه عن جاره» أي يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه.

و «اطو لنا الأرض» في حديث السفر أي قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول علينا، فكأنما طويت.

و «الطيطوى» اسم طائر معروف. وعن كعب الأحبار أنها تقول: كل حي ميت وكل جديد بال[٢].

باب ما أوله الظاء

(ظبا)

في الحديث: «احفر ظبية، قال: وما ظبية؟ قال: زمزم»[٣] قيل: سميت بها تشبيهاً لها بالظبية وهي الكيس والخريطة لجمعها ما فيها.

و «الظبي» معروف، والجمع أظبّ مثل أفلس وظبي مثل فلوس، والتثنية «ظبيان» على لفظه، والأنثى «ظبية» كسجدة بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغة، والجمع «ظبيات»، و «الظباء» جمع يعم الذكور والإناث مثل سهم وسهام وكلبة وكلاب.

و «ظبية» اسم امرأة قيل تخرج قبل الدجال.

و «الظبة» بالتخفيف حد السيف، والجمع [أظب في أقل العدد مثل أدلُ][٤] ظبات وظبون، ولامها واو محذوفة.

وأبو ظبيان كنية رجل من الرواة[٥].

(ظما)

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩] هو بالفتح فالسكون: العطشان.

قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] الظمأ بالتحريك: شدة العطش، وفيها دلالة على أن كل تعب وجوع وإنفاق يحصل في حج أو زيارة أحد المعصومين أو طلب علم أو أي طاعة

---

(١) في مراصد الاطلاع (طُوى): والفتح أشهر.

(٢) في حياة الحيوان ج ١ ص ١٠١: قال أرسطاطاليس في كتاب النعوت: إنه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئاً من النبت ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد في شاطىء الغياض والآجام من دود النتن ـ الخ.

(٣) في الكافي ج ٤ ص ٢١٩: «احفر طيبة».

(٤) الزيادة من الصحاح (ظبى).

(٥) هو حصين بن جندب الجنبي، عدّ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٩٠ بالكوفة. تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٩ وج ٣ ص ٢٢ من فصل الكنى.

كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه وإن لم يتحصل غايته وتعذرت.

و «ظميء» من باب فرح: عطش، والاسم منه «الظمء» بالكسر.

وفي حديث الاستسقاء: «واستظمأنا لصوارخ القود» أي ظمأنا، من ظميء ظمأ مثل عطش عطشاً وزناً ومعنى، والقود: الخيل.

وظمآن و ظمأى مثل عطشان وعطشى للذكر والأنثى، والجمع «ظماء» مثل سهام.

وفي حديث الإفطار من الصوم: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر» الظمأ بكسر الظاء وسكون الميم والهمزة أو بفتحهما وهو العطش، والمعنى: ذهب العطش وزالت يبوسة العروق التي حصلت من شدة العطش وبقي الأجر.

و «عين ظمياء» رقيقة الجفن، و «ساق ظمياء» قليلة اللحم.

باب ما أوله العين

(عبا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] قيل: أي ما يبالي بكم ربي ولا يعتد بكم لولا دعاؤكم أي عبادتكم، من قولهم: «ما عبأت بفلان» أي ما باليت. وقيل: لولا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبة إليه وخضوعاً، وفيه دلالة على أن الدعاء من الله بمكان، وقيل: معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم للإسلام.

وفي الحديث: «ما يعبأ بمن يأم هذا البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال» أي لا يعتد به ولا يبالي.

و «أعباء الرسالة» أثقالها جمع عبء وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار.

و عبأت المتاع عبأ: إذا هيأت.

وعبيت الجيش: رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب، ومنه: «بينا أمير المؤمنين مع أصحابه يعبيهم للحرب» أي يهيأهم ويرتبهم.

و «العباءة» بالمد و «العباية» بالياء: ضرب من الأكسية، والجمع العباءات و العباء بحذف الهاء.

وفي الخبر: «كان فراش رسول الله من عباء» قيل: الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعاً إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمة.

(عتا)

قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾ [الفرقان: ٢١] أي تكبروا وتجبروا.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] بضم المهملة وكسرها: أي يبساً في المفاصل. يقال: عتا الشيخ يعتو عُتياً و عِتياً» كبر وولى فهو عات، والجمع عتي، يقال: رجل عات وقوم عتي، والأصل «عتو» ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياءً فقالوا «عتياً» ثم اتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا «عتياً».

(عثا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] أي لا تفسدوا من عثا في الأرض يعثو: أفسد، ومثله عثي بالكسر يعثى من باب قال وتعب.

(عجا)

في الحديث: «العجوة من الجنة» قيل: هي ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من

غرس النبي ﷺ بالمدينة، ونخلها يسمى «اللينة»: قيل: أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركة بدعائه ﷺ، ولم يرد ثمار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدناها فيها كاستحالة غيرها من الأطعمة، ولخلوها عن النعوت والصفات الواردة في صفات الجنة.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون وهو جنس من التمر ردي». قال بعض الأفاضل: هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام عليه السلام فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله ﷺ وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

(عدا)

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤] قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة ﴿لَا تَعْدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ بتسكين العين وتشديد الدال، وروي عن نافع ﴿لَا تَعَدُّوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال، والباقون ﴿لَا تَعْدُوا﴾ خفيفة. ثم ذكر الحجة فقال: من قرأ ﴿لَا تَعْدُّوا﴾ أدغم التاء في الدال لتقاربهما. ثم قال: قال أبو علي: وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغماً ولا يكون الأول حرف لين نحو: دابة، ويقولون: إن المد يصير عوضاً عن الحركة قال: ومن قرأ «لا تعدو» فإن الأصل لا تعتدوا فسكن التاء لتدغم في الدال ونقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصار تعدّوا، ومن قرأ ﴿لَا تَعْدُوا﴾ فهو لا تفعلوا مثل قوله: و﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] وحجة الأولين قوله تعالى: ﴿اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ انتهى [البقرة: ٦٥].

قوله تعالى: ﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ أي يتجاوزون ما أمروا به.

قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ أي اعتداء وظلماً.

قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي تعد وظلم.

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧] أي هم الكاملون المتناهون في الظلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي لا يعدوا شبعه أو غير متعد ما حد له.

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قيل: يريد الخيل، والضبح: صوت أنفاس الخيل، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول: اح اح. قيل: إنها سرية كانت لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرها فنزل عليه الوحي بخبرها في والعاديات. وذكر أن علياً عليه السلام كان يقول: «العاديات هي الإبل تذهب إلى وقعة بدر»[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] أي سبب إلى معاصي الله، يستوي فيه الواحد وغيره.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [المائدة: ٩١] العداوة: تباعد القلوب والنيات. قال المفسر: يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالإغواء، فإنكم

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٣.

إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح، وإذا قام الرجل في ماله وأهله فيقمره يبقى حزيناً سلبياً فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ﴾ [طه: ١١٧] قيل في سبب عداوة إبليس لآدم: الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنة. وقيل: السبب تباين أصليهما ولذلك أثر قوي في العداوة.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧] قيل: إنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ﷺ: إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء، فقال رسول الله ﷺ: «من صديقكم ومن عدوكم»؟ فقالوا: جبرئيل عدونا فإنه يأتي بالعذاب، ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا، وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة، فأنزل الله ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٤٢] هي بكسر العين وضمها وقرىء بهما في السبعة: شاطىء الوادي، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى، فالدنيا التي تلي المدينة والقصوى التي تلي مكة.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤] قيل: هو أمر إباحة لا ندب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] أي لا تتجاوزهم إلى غيرهم.

وفي الحديث: «لا عدوى ولا طيرة»(١) أي لا يتعدى الأمراض من شخص إلى آخر، ولا طيرة أي لا يتشاءم بالشيء إذا لم يوافق الحال، فالعدوى اسم من الإعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء. يقال: أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فيستقي مخالطته بإبل أخرى حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام؛ لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم ﷺ أنه ليس كذلك وإنما الله هو الذي يمرض وينزل الداء. ولهذا قال في بعض الأحاديث: «فمن أعدى الأول»(٢) أي من أين صار فيه الجرب. وما روي من قوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»(٣) ونهيه عن دخول بلد يكون فيه الوباء، وقوله: «لا يورد ذو عاهة على مصح» فيمكن توجيهه: بأن مداناة ذلك من أسباب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة. وسيأتي الكلام في الطيرة إن شاء الله تعالى.

والعدو: ضد الولي، والجمع «أعداء» وهو وصف لكنه ضارع الاسم، يقال: «عدو بين العداوة والمعاداة» والأنثى «عدوة».

وفي حديث مسألة القبر: «وإذا كان ـ يعني الميت ـ عدو الله» الظاهر أن المراد بالعدو هنا ما يشتمل الكافر والفاسق المتمادي بالفسق.

و «عدا» بالكسر والقصر جمع كالأعداء، قالوا: ولا نظير له في النعوت لأن فعل وزان عنب يختص بالأسماء ولم يأت منه في الصفات إلا قوم عدى، وضم العين لغة مثل: سَوى وسُوى وطَرى وطُرى.

---

(١) (٢) الكافي ج ٨ ص ١٩٦.

(٣) في التاج ج ٣ ص ١٩٧: وفر من المجذوم كما تفر من الأسد.

وعدا يعدو عليه عدواً وعدواً مثل فلس وفلوس وعدواناً وعداء بالفتح والمد: ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون. و «المعتدون» أصحاب العدوان والظلم.

والمعتدي في الزكاة الذي هو كمانعها: هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من الفريضة أو يختار جيد المال.

و «السبع العادي» الظالم الذي يقصد الناس والمواشي بالقتل والجرح.

ومنه «ما ذئبان عاديان» ـ الحديث.

و «رفعت عنك عادية فلان» أي ظلمه وشره.

وفي الحديث: «من دفع عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة» كأنها من الظلم والعدوان.

ومن كلام علي عليه السلام لمعاوية: «فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن»[١] يحتمل أن يكون من العدو وهو الجري ومن العدوان وتأويل القرآن كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [البقرة: ١٧٨] وتأويله لذلك بإدخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان، وإنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل، ومعاوية بمعزل عن ذلك إذ لم يكن ولي دم فتأول الآية بالعموم ليدخل فيها.

و «عوادي الدهر» عوائقه.

وعدوته عن الأمر: صرفته عنه.

و «عدوان» قبيلة[٢].

وعدي كغني: قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطاب، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، والنسبة عدوي.

ومنه قولهم: «اجتمع العدوي والتيمي» يريد عمر وأبا بكر.

وعدي بن حاتم معروف، نقل أنه قدم إلى النبي ﷺ فأكرمه وأدخله بيته ولم يكن عنده في البيت غير خصفة ووسادة أدم فطرحها له[٣].

و «عدا» حرف يستثنى به مع «ما» وبغيرها، تقول: جاءني القوم ما عدا زيداً وجاؤوني عدا زيداً تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها ـ قاله الجوهري.

وفي حديث علي مع الزبير وقد بعث يلتمس منه أن يبايعه بعد نكثه البيعة الأولى حيث قال: فقل له: يقول لك ابن خالك: «عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا»[٤] قيل: هو أول من سمع منه هذه اللفظة ـ أعني فما عدا مما بدا ـ وهو مثل لمن يفعل فعلاً باختياره ثم يرجع عنه وينكره، والمعنى: فما جاوز بك عن بيعتي مما بدا وظهر لك من الأمور. وقيل: المعنى فما

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ص ١٢٣: فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن.

(٢) بطن من قيس بن عيلان من العدنانية... كانت منازلهم الطائف من أرض نجد. معجم قبائل العرب ص ٧٦٢.

(٣) كان نصرانياً أسلم سنة ٩ أو ١٠هـ، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم، وكان رسول الله ﷺ يكرمه إذا دخل عليه. تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٠، وانظر حديث طرح الوسادة له في الكافي ج ٢ ص ٦٥٩.

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٣.

صرفك ومنعك عما كان بدا منك من طاعتي وبيعتي.

والعادي: القديم.

والبئر العادية: القديمة كأنها نسبة إلى عاد قوم هود، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم.

واستعديت الأمير فأعداني: أي طلبت منه النصرة فأعانني ونصرني، والاسم «العدوي» بالفتح، ولك أن تقول: «استغثت به فأغاثني» ومنه الحديث: «جاءت امرأة استعدت على أعرابي» أي ذهبت به إلى القاضي للاستعداء أعني طلب التقوية والنصرة.

وفي حديث سليمان: «أتته امرأة مستعدية على الريح» أي تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخرة له.

ومنه «امرأة أتت علياً فاستعدته على أخيها» وفي حديث فاطمة عليها السلام: «فاستعدتها قريش».

(عذا)

العذى بكسر العين كحمل، وفتحها لغة: النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء، يقال: عذى يعذي من باب تعب فهو عذى وعذي على فعيل. وعن الأصمعي العذى: ما تسقيه السماء، والبعل: ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء. و «أرض عذية» مثل خربة.

(عرا)

قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] العراء بالمد: فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره، ويقال: العراء وجه الأرض.

قوله تعالى: ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ [هود: ٥٤] أي قصدك بجنون، من عراه يعروه: إذا أصابه، ويقال: اعترتهم الحمية: غشيتهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢] أي بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو علي: أي ومن يخلص دينه لله ويقصد في أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل: إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل، فقد استمسك بالعروة الوثقى أي: فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا يخشى انفصامها، والوثقى تأنيث الأوثق قال الزمخشري: وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به.

وفي الحديث: «العروة الوثقى الإيمان»[1].

وفي آخر: «التسليم لأهل البيت عليهم السلام».

والعرى جمع عروة كمدية ومدى.

وقوله: «ذلك أوثق عرى الإيمان» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق.

وفيه: «عرى الإيمان الصلاة والزكاة والحج والعمرة وأوثق عرى الإيمان الحب في الله».

وفيه «لا تشد العرى إلا إلى ثلاثة» هي جمع عروة يريد عرى الأحمال والرواحل.

و «عروة الكوز» معروفة.

وعراه يعروه: إذا غشيه طالباً معروفه كاعتراه.

(١) البرهان ج ١ ص ٢٤٣.

وتعتريهم السكينة: تحل بهم، ومثله تعتريني قراقر في بطني.

وعرتني الحاجة: شملتني.

وفيه: «كانت فدك لحقوق رسول الله التي تعروه» أي تغشاه.

وعري الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عرياً وعرية فهو عار وعريان، ويعدى بالهمزة فيقال: عريته من ثيابه وأعريته منها.

واعروريت الفرس: ركبته عرياناً، يقال: «فرس عرى» بضم مهملة وسكون راء وقيل: بكسر راء وتشديد ياء، ولا يقال: رجل عرى ولكن عريان.

وفي حديث علي ﷺ: «الله الله في الأيتام فلا تعر أفواههم»[1] بالبناء للمجهول أي لا تفتح أفواههم بسوء.

وفي وصفه ﷺ: «عاري الثديين»[2] أي لم يكن عليهما شعر.

والعرية: النخلة يعيرها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فيعروها أي يأتيها، من قولهم: «عروت الرجل أعروه» إذا أتيته أو من قولهم: «أنا عرو من هذا الأمر» أي خلو منه، سميت بذلك لأنها استثنيت من جملة النخيل الذي نهي عنها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحة والأكيلة فإذا جيء بها مع النخلة حذفت الهاء، وقيل: «نخلة عري» كما يقال: «امرأة قتيل» والجمع العرايا.

ومنه الحديث أنه رخص في العرايا بعد نهيه عن المزابنة بجواز بيعها.

(عزا)

قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] أي جماعات متفرقة فرقة فرقة جمع عزة وأصلها عزوة، كان كل فرقة تعزى إلى غير من تعزى إليه الأخرى، وكانوا يحدقون بالنبي ﷺ يستمعون كلامه ويستهزئون ويقولون: إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد دخلناها قبلهم.

وفي الحديث: «إن في الله عزاء من كل مصيبة فتعزوا بعزاء الله» العزاء ممدود: الصبر، يقال: عزى يعزي من باب تعب: صبر على ما نابه، وأراد بالتعزي بعزاء الله التصبر والتسلي عند المصيبة، وشعاره أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أمر الله تعالى، ومعنى بعزاء الله: بتعزية الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر.

ومنه: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات»[3].

وفيه «من عزى مصاباً فكذا» أي حمله على العزاء وهو الصبر بقوله: عظم الله أجرك ونحو ذلك.

و «التعزية» تفعلة من العزاء. وعزيته تعزية قلت له: أحسن الله عزاك أي رزقك الله الصبر الحسن.

وفيه: «التعزية عند المصيبة بأن يراك صاحب المصيبة»[4].

---

(١) في الكافي: لا يغيروا أفواههم.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٤٢.

(٤) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠: كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة.

وفيه: «رأيت أبي يعزى قبل الدفن وبعده»(١).

وفيه «رأيت عزاه حسناً» أي قصيراً جميلاً.

وعزاه إليه: أسنده إليه.

(عسا)

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] عسى من أفعال المقاربة والطمع. قيل: وهي من الله إيجاب إلا هذه الآية. يقال: عسيت أن أفعل ذاك، وعسيت بالكسر، وبهما قرىء قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [الحج: ٤٧].

قال الهشامي(٢): «عسى» فعل مطلقاً لا حرف مطلقاً خلافاً لابن سراج وتغلب، ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو: «عساك» خلافاً لسيبويه، ومعناه: الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ثم قال: وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال: «عسى زيد أن يقوم» واختلف في إعرابه على أقوال: أحدها وهو قول الجمهور: أنه مثل «كاد زيد يقوم» واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور: منها: أنه على تقدير مضاف نحو «عسى أمر زيد القيام» - إلى أن قال: (الاستعمال الثاني): أن يستند إلى «أن» والفعل فتكون فعلاً تاماً، وعن ابن مالك أنها ناقصة أبداً ولكن سدت «أن» وصلتها مسد الجزأين كما في ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٢] إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها.

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس): أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو: «عسى زيد يقوم» و«عسىٰ زيد سيقوم» و«عسىٰ زيد قائماً»... وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال.

(الاستعمال السادس): أن يقال: عساك وعساي وعساه، وفيه ثلاثة مذاهب:

(أحدها) أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه.

(الثاني) أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع - قاله الأخفش.

(الثالث) أنها باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس - قاله المبرد.

(الاستعمال السابع): «عسى زيد قائم» [حكاه ثعلب] ويتخرج على هذا أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر - انتهى.

وفي حديث الدنيا: «وكم عسى المجرى إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها» وسيأتي معناه في سفر إن شاء الله تعالى.

(عشا)

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] أي يظلم بصره عنه كأن عليه

---

(١) في التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده.

(٢) يريد ابن هشام. انظر تفصيل البحث في مغني اللبيب (عسى).

غشاوة، يقال: عشوت إلى النار أعشو إليها فأنا عاش: إذا استدللت عليها ببصر ضعيف، وقيل: معنى ﴿يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ أن يعرض عنه، ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه: يعم عنه.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم: ٦٢] قال الشيخ علي بن إبراهيم: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر[١].

قوله تعالى: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٤١] العشي بفتح العين وتشديد الياء: من بعد زوال الشمس إلى غروبها، وصلاة العشي: صلاة الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل[٢]. وفي المغرب ـ نقلاً عنه ـ العشي ما بين زوال الشمس إلى غروبها، والمشهور أنه آخر النهار. وفي القاموس: العشي والعشية: آخر النهار. وفي الصحاح: العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاء بالكسر والمد مثله، والعشاءان المغرب والعتمة، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر.

و «العشوة» قيل: هي من أول الليل إلى ربعه.

وفي الخبر: «احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة» يريد ظلمة الكفر.

و «العشوة» بتثليث العين: الأمر الملتبس وأن يركب الشخص أمراً بجهالة لا يعرف وجهه، من «عشوة الليل» ظلمته والجمع «عشوات» بالتحريك. ومنه قوله عليه السلام: «خباط عشواة» أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير.

ومنه حديث: «العالم كشاف عشوات» أي أمور مظلمة لا يهتدى إليها.

و «العشواء» الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئاً، ومنه قولهم: «يخبط خبط عشواء».

وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة.

و «العشا» مقصورة مصدر الأعشى، وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار.

و «الأعشى» شاعر بليغ.

وقولهم: «نزلنا عشيشتيه» يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئاً.

(عصا)

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] قيل: كان عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله من آس الجنة لها شعبتان تتقدان في الظلمة، وعن الباقر عليه السلام: «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب عليه السلام ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإنها لتنطق إذا استنطقت... وتصنع ما تؤمر به»[٣].

وفي حديث علي: «أول شجرة غرست في الأرض العوسجة ومنها عصا موسى».

---

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٢.

(٢) في غريب القرآن للطريحي: وصلاة العشاء: صلاة الظهر والعصر، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢.

قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١] أي حرم من الثواب الذي كان يستحقه على فعل المأمور به، أو حرم مما كان يطمع فيه بأكل الشجرة من الخلود في الجنة.

وفي حديث علي بن محمد بن الجهم(١) عن الرضا عليه السلام وقد سأله: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم، قال: ما تعمل في قول الله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ وفي قوله عز وجل: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ وفي قوله عز وجل في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ وفي قوله في داود عليه السلام: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ وفي قوله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾؟ فقال الرضا عليه السلام: «ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب أنبياء الله إلى الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ أما قوله عز وجل في آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: ١٢١] فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته تجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ وأما قوله عز وجل: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر، وأما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله تعالى عنه قتلها والفاحشة، وهو قول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ يعني القتل والزنى. وأما داود عليه السلام... إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول، فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية...

وأما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ فإن الله عرّف نبيه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وإحدى من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذٍ تحت زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبد لكيلا يقول أحد المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، قال الله تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ يعني في نفسك، وأن الله تعالى ما تولى تزويج

(١) انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٣.

أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي» قال علي بن محمد بن الجهم: يابن رسول الله، أنا تائب إلى الله من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلا بما ذكرته[1].

وفي حديث قدسي على ما رواه الزمخشري: «لأدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» قال: وهذا رمز حسن، وذلك أن حب علي عليه السلام هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا تضر معه السيئات. قوله: «وإن عصاني» فإني أغفر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه، فله الجنة بالإيمان وله بحب علي العفو والغفران. وقوله: «وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» وذلك لأنه إن لم يوال علياً فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة؛ لأن طاعة الحقيقة هي المضاف إليها سائر الأعمال، فمن أحب علياً فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب علياً نجا، فعلم أن حب علي هو الإيمان وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض، فمحبه لا سيئة له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره، ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته، وطاعته عين المعصية وهو في النار، فعدو علي هالك وإن جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه، وأين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الأكسير؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ومحبه لا يوقف ولا يقال، فطوبى لأوليائه وسحقاً لأعدائه.

وفي حديث علي عليه السلام: «وإني لصاحب العصى والميسم» كأنه أراد بذلك عصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان بن داود عليه السلام.

وفي الخبر: «لا ترفع عصاك عن أهلك» أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله ومنعهم من الفساد، ولم يرد الصواب بالعصا ولكن جعله مثلاً كما يقال: «شق العصا» أي فارق الجماعة ولم يرد الشق حقيقية.

وعصى العبد مولاه عصياً من باب رمى ومعصية فهو عاص والجمع عصاة و العصيان الاسم.

والعاصي: العرق الذي لا يرقى.

والعصا مقصور مؤنث والتثنية عصوان والجمع عصي وعصى وهو فعول، وإنما كسرت العين لما بعدها، وأعصى أيضاً مثل زمن وأزمن - قاله الجوهري.

وأصل «عصا» عصو قلبت وحذفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين؛ لأن المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً فرقاً بينها وبين المنقلبة عن الياء.

وفي الحديث: «تعصوا فإنها من سنن [إخواني] النبيين»[2] أي لا تتركوا حمل العصا.

(عضا)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] هو على ما قيل جمع «عضة» بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عضوته: فرقته، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً. وقيل: أصله «عضهة» لأن العضة والعضين في لغة قريش: السحر وهم يقولون للساحر: عاضة.

و «العضو» كل عظم وافر من الجسم،

(١) عيون أخبار الرضا ص ١٠٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٧٦.

وضم العين أشهر من كسرها ـ قاله في المصباح.

(عطا)

قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾ [القمر: ٢٩] قيل: هو قدار بن سالف أو أحمر ثمود ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مبال به فأحدث العقر بالناقة، أو فتعاطى السيف فعقرها. وقيل: فتعاطى: قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها.

وفي الحديث: «لا تتعاط زوال ملك لم تنقص أيامه» من التعاطي وهو التناول والجرأة على الشيء والتنازع في الأخذ، يقال: «تعاطى الشيء» أي تناوله، وفلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه.

و «العطية» ما تعطيه والجمع العطايا، ويقال: «أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب» قيل: ففي ذلك يصير الفاعل قابلاً لأن يفعل ولا يشترط وقوع الفعل، ولذا يقال: «قعدته فقعد وأقعدته فلم يقعد».

وبيع المعاطاة: هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضاً عما يأخذه من الآخر من غير عقد، وفي المشهور أنه ليس بيعاً بل يباح بالمعاطاة التصرف، ويجوز الرجوع مع بقاء العين.

وأعطاه مالاً: ناوله، والاسم منه «العطاء» بالمد، وأصل عطاء عطاواً لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف لأن الهمزة أجمل للحركة منهما ـ كذا قيل.

وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه وفي نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعة فصاعداً ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفاً، وقولهم: «ما أعطاه للمال» نظير ما أولاه للمعروف، قال الجوهري: وهو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعل وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه.

وفي دعاء الوضوء: «والخلد في الجنان بيساري»[1] وقد ذكر في معناه وجوه: (منها) أن يقال في الشيء الذي حصله الإنسان من غير مشقة وتعب: فعله بيساره، والمراد هنا: طلب الخلود في الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامة.

و (منها) أن الباء في بيساري للسببية ويكون المعنى: أعطني الخلود في الجنان بسبب غسل يساري، وعلى هذا فالباء في قوله في أول الدعاء: «أعطني كتابي بيميني» كذلك.

و (منها) المراد بالخلد في الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفية.

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار، والمراد يساري بالطاعات أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي، فالباء للسببية، وحينئذٍ يكون في الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان، كما في قوله تعالى: و﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾ [الرحمٰن: ٥ ـ ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أي يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٣.

(عظا)

«العظاء» ممدود: دويبة أكبر من الوزغة، الواحدة عظاءة وعظاية، وجمع الأولى عظاء والثانية عظايات.

(عفا)

قوله تعالى: ﴿عَفَوْنَا عَنكُم﴾ [البقرة: ٥٢] أي محونا عنكم ذنوبكم.

قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] قال الشيخ أبو علي: وهذا من لطيف المعاتبة تبدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غره منه أولاً لا سيما الأنبياء، ولا يصح ما قاله جار الله: إن عفا الله كناية عن الجناية، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجناية.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] هو كما قيل من العفو، كأنه قيل: فمن عفي له عن جناية من جهة أخيه يعني ولي الدم شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، أي فالأمر اتباع، والمراد وصية العافي بأن يطالب بالدية بالمعروف والمعفو عنه بأن يؤديها إليه بإحسان.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كثروا عدداً في أنفسهم وأموالهم، يقال: «عفا النبات» إذا كثر ﴿وَقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [الأعراف: ٩٥] يريد بطرتهم النعمة فقالوا: هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه.

قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] روي عن الصادق عليه السلام: «العفو هو الوسط من غير إسراف ولا إقتار»[1] وعن الباقر عليه السلام: «ما فضل عن قوت السنة»[2] قال: «ونسخ ذلك بآية الزكاة» وعن ابن عباس: «ما فضل عن الأهل والعيال»[3] وقيل: أفضل المال وأطيبه، وقرىء ﴿ٱلْعَفْوُ﴾ بالرفع على أنه خبر، أي الذي ينفقونه هو العفو، وبالنصب على المفعولية أي أنفقوا العفو.

وفي الدعاء: «أسألك العفو والعافية والمعافاة» فالعفو: هو التجاوز عن الذنوب ومحوها، والعافية: دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد، وهي اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر، ومثله ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بمعنى نشو الليل، والخاتمة بمعنى الختم ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢] بمعنى الكذب، والمعافاة: أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم.

وفي الحديث: «كلكم مذنب إلا من عافيته» وفيه دلالة على أن الذنب مرض.

و «العفاء» الدروس والهلاك.

وعفت الدار: غطاها التراب فاندرست، وعفى على قبره: محا أثره، ومنه حديث علي عليه السلام: «أنه دفن فاطمة عليها السلام سراً وعفى على قبرها».

و «العفاء» بالفتح والمد: التراب، ومنه قول

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦.
(٢) البرهان ج ١ ص ٢١٢.
(٣) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦.

بعضهم: «إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء»(١) ومثله قول الحسين بن علي عليه السلام في ابنه المقتول: «على الدنيا بعدك العفاء»(٢).

وفي حديث علي عليه السلام: «وعفى عن سيدة النساء تجلدي»(٣) أي درس وانمحى.

وفي الحديث: «واعفوا اللحى»(٤) هو بقطع الهمزة، أي وفروها، وقيل: عفيت وأعفيت لغتان، وروي: «أرخوا» بقطع الهمزة والخاء المعجمة، وروي: «أرجوا» بالجيم وأصله أرجئوا بهمزة فخفف بمعنى أخروها، ومعنى الكل تركها على حالها، أما الأخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن.

والطائر **العافي**: المستوفي الجناحين يذهب حيث شاء.

(عقا)

في حديث خيمة آدم التي هبط بها جبرئيل عليه: «كان أوتادها من **عقيان** الجنة» هو بالكسر: الذهب الخالص. وقيل: ما ينبت منه نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة.

(علا)

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] قال الشيخ أبو علي: إن **الأعلى** نظير الأكبر، ومعناه: **العالي** بسلطانه وقدرته وكل دونه في سلطانه، ولا يقتضي ذلك المكان، ثم أنشد عليه قول الفرزدق(٥):

إن الذي سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعز وأطول

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] أي لا رب فوقي. وقيل: معناه أنا الذي أنال بالضرر غيري ولا ينالني غيري وكذب اللعين.

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢﴾ [الحاقة: ٢٢] أي مرتفعة القصور والدرجات. وقيل: علو الجنة على وجهين: علو الشرف والجلالة، وعلو المكان والمنزلة بمعنى أنها مشرفة على غيرها، والجنة درجات بعضها فوق بعض كما أن النار دركات.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ أي طريق الخلق ﴿عَلَيَّ﴾ [الحجر: ٤١] أي لا يفوتني منهم أحد.

قوله تعالى: ﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤] أي تجبر وتكبر فيها.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] على هذه صلة للوعد، أي وعدتنا على تصديق رسلك. وقيل: معناه على ألسنة رسلك، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي ما وعدتنا منزلاً على رسلك، والموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ [آل

(١) قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما في الصحاح.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٢٢.
(٣) في المناقب لابن شهرآشوب: ورق فيها تجلدي.
(٤) معاني الأخبار ص ٢٩١.
(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيت في ديوانه ص ٧١٤.

عمران: ٦٤] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسة الواو وكسرت مع المؤنث. قال بعض اللغويين: «تعال» فعل أمر من الارتفاع، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: «تعال» ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى عام، سواء كان المدعو أعلا أو أسفل أو مساوياً، وتتصل به الضمائر باقياً على فتحه تقول: تعال يا رجل، بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قال الشيخ أبو علي أي المطيعين ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ أي في مراتب عالية محفوفة بالجلالة. وقيل: في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين. وقيل: في سدرة المنتهى وهي التي ينتهي إليها كل من أمر الله تعالى. وقيل: عليون: الجنة، وقيل: هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه. وعن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «في عليين في السماء السابعة تحت العرش».

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٨٣] قيل: ﴿تِلْكَ﴾ تعظيم للدار وتفخيم لها أي تلك التي بلغك صفتها يا محمد علق الوعد بترك إرادة العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها».

وفي حديث الفضيل أنه قرأها ثم قال: «ذهبت الأماني كلها».

وفي الحديث: «من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى صلى ركعتين كتبتا له في عليين» قيل: أي في ديوان الحفظة المقربين.

و «العلية» بالكسر وتضم: الغرفة، وفي حديث الفضيل: «أما تشتهي أن تكون من علية الأخوان» أي من أشرافهم، يقال: «فلان من علية الناس» أي رفيع شريف.

وفيه: قلت: ومن هم؟ قال: «الراغبون في قضاء حوائج الإخوان»[١].

وفي أسمائه تعالى: العلي والمتعالي، فالعلي: الذي ليس فوقه شيء في المرتبة، وبناء فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو، والمتعالي: الذي جل عن كل وصف وهو متفاعل من العلو، وقد يكون بمعنى العالي.

ومن أوصافه تعالى: «علا فقرب ودنا فبعد» أي علا من مشابهة الممكنات وإدراك الأوهام، وقرب منها من حيث العلم بها، وبعد عنها من حيث الذات.

وقريب من هذا قوله عليه السلام: «قريب من الأشياء غير ملابس بعيد عنها غير مباين».

وفيه العالية والعوالي، وهي قرى بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال، والنسبة إليها «علوي» على غير القياس[٢] وفي المغرب نقلاً عنه: العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة. وفي الصحاح: العالية ما فوق نجد إلى

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٢.

(٢) في الصحاح: والنسبة إليها عالي، ويقال أيضاً: علوي على غير القياس.

أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها - انتهى.

و «أتيته من **عل**» بكسر اللام وضمها ومن **علا** ومن **عال** أي من فوق.

وفي حديث التيمم: «ويستحب من **العوالي**» أي مما ارتفع من الأرض و**علا** وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته.

وفي حديث مكة: «يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من **أعلاها** وأسفلها والثنية» أي من **المعلى** من المسفلة والثنية وهي عقبة المدنيين.

وفيه: «يستحب دخول مكة من **أعلاها**» أي من جانب عقبة المدنيين. قيل: وهذا لكل قادم سواء قدم من طريق المدينة أم غيره تأسياً بالنبي ﷺ. وقيل: هو مختص بالمدني. قيل: والشامي.

و «**العلا**» بالضم والقصر: موضع من ناحية وادي القرى نزل فيه رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبه مسجد.

وفيه: «اليد **العليا** خير من اليد السفلى»[1] **العليا** بضم العين فتقصر وبفتحها فتمد، والضم مع القصر أكثر قيل: هي المنفقة والسفلى السائلة. وقيل: **العليا** هي المعطية والسفلى الآخذة. وقيل: المانعة.

و «**علو** الدار» بضم عين وكسرها: خلاف السفل.

و**علا علواً** من باب قعد: ارتفع، **فهو عال**.

و «**تعالى** الله» تنزه عما لا يليق بشأنه، و**تعالى** النهار: ارتفع.

وفي حديث ابن عباس: «**فإذا هو يتعلى** عني» أي يرتفع علي.

وفي الدعاء: «وألحقني بالرفيق **الأعلى**» قيل: هو جماعة الأنبياء الذين يسكنون **أعلا عليين**، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق، والخليط يقع على الواحد والجمع.

و «**الملأ الأعلى**» هم الملائكة. وقيل: نوع منهم وهم أعظم قدراً.

و**علا** في المكان **يعلو علواً**.

و**علا** في الشرف **يعلى** بالفتح **علاء**.

و**علوته** بالسيف: ضربته.

و**معالي** الأمور: مكتسب الشرف، الواحد **معلاة** بفتح الميم.

و**العلاوة** بالكسر: ما علق على البعير بعد الحمل كالأوتاد ونحوها.

وفي الحديث: «أتى بزنديق فقطع **علاوته**» يريد قطع رأسه.

و «**على**» من حروف الجر تكون **للاستعلاء**، وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه، ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ومن الثاني قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠].

وللمصاحبة كمع نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

وللتعليل نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وتحتمل أن تكون هنا للسببية.

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٦.

وللظرفية نحو قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وبمعنى من نحو قوله ﷺ: «من حفظ على أمتي» ويحتمل أن تكون هنا للتعليل.

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وبمعنى الحال نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [النساء: ٤٣].

وبمعنى فوق مثل: «غدوت من عليه».

وللمجاوزة نحو قوله[1]:

إذا رضيت علي بنو قشير

وللاستدراك وللإضراب كما في قولهم: «فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه لا ييأس من رحمة الله».

ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قيل: وتكون زائدة للتعويض أو لغيره وعد من الأول قوله:

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوماً على من يتكل

أي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضاً، وقيل: المراد لم يجد شيئاً ثم بدأ مستفهماً وقال: «على من يتكل».

ومن الثاني قوله:

أبى الله إلا أن سرحة مالك

على كل أفنان العضاة تروق[2]

قاله ابن مالك، وفيه ـ كما قيل ـ: إن راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وإنما المراد يعلو ويرتفع.

وإذا دخلت على «على» الضمير قلبت الألف ياء، ووجهه: أنها لو لم تقلب ياء لكانت واواً والتبس بالفعل، ومنه «عليك زيداً» يعني خذه، وفي الحديث: «عليه أن يفعل كذا» و «عليكم بكذا» أي افعلوا.

وعن بعض اللغويين «عليك» اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك، وعن الرضي (ره) أن الباء زائدة.

وفي الحديث: «لا عليك» والمراد لا بأس عليك، لأن لا النافية للجنس كثيراً ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها.

وفي الحديث: «من ترك الحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً» قيل: التقدير فلا يكون عليه حسرة. وقيل: المعنى أن لا يصعبن عليه أن يموت موتاً مشابهاً لموت أحد الفئتين في كفران نعم الله وترك ما أمر به، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغة في الوعيد. وذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحقه لمشابهته كلتا الطائفتين في قلة المبالاة بالحج.

وفيه: «أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أي على حسب أعماله. وقريب منه قوله: «اللهم إني أدينك بطاعة الأئمة وولايتهم والرضا بما فضلتهم غير منكر ولا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه».

(١) وبقية البيت: «لعمرو الله أعجبني رضاها» وهو لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامري.

(٢) البيت من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي الصحابي.

و «لا عليك أن لا تعجل» أي لا بأس عليك في عدم التعجيل، أو لا زائدة أي ليس التعجيل عليك.

وعلي بن الحسين: هو الإمام زين العابدين ولد في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وعاش بعد الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وفيه دلالة على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنة، يؤيده ما روي: أن الباقر عليه السلام كان عمره يوم قتل الحسين أربع سنوات.

(عما)

قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] أي فمن كان في الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى في الآخرة لا يرى طريق النجاة وأضل طريقاً من الأعمى.

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: «أتى رجل أبي عليه السلام فقال: إن فلاناً - يعني عبد الله بن عباس - يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفي أي يوم نزلت. قال: فاسأله فيمن نزلت، ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ۝٧٢﴾ وفيم نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾ [هود: ٣٤] فسأله فقال: وددت الذي أمرك بهذا أن تواجهني به، فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال له: ما قال وقد أجابك في الآيتين؟ قال: لا. وقال: لكن أجيبك فيهما بنور وعلم غير المدعي والمنتحل، الآيتان نزلتا فيه وفي أبيه»[(١)].

وعن أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن هذه الآية فقال: «نزلت في من سوَّف الحج حجة الإسلام وعنده ما يحج به»[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤] أي أعماه الله طريق الخير. وقيل: أعمى القلب.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة: ٧١] أي بعد أن أبان لهم الحق وضوحاً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] أي عمي القلوب غير مستبصرين.

قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥] أي عن حجتي.

قوله تعالى: ﴿فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ [هود: ٢٨] أي خفيت. يقال: «عميت علينا الأمور» أي اشتبهت والتبست، ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ﴾ [القصص: ٦٦] قرىء بالتشديد من قولهم: عميت معنى البيت تعمية.

وفي الخبر: «حبك للشيء يعمي ويصم» من أعماه جعله أعمى وأصمه جعله أصم، يعني ترى من المحبوب القبيح حسناً وتسمع منه الخطأ جميلاً، كما قيل في ذلك:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدي المساويا

وعمي عمىً: فقد بصره، فهو أعمى، والمرأة عمياء، والجمع عمي كأحمر وحمر، وعميان أيضاً كحمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعاً، ويستعار للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء.

و «العماية» بفتح العين: الضلالة.

والتعمية: الإخفاء والتلبيس.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣.

(عنا)

قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١] أي خضعت.

والعناء بالفتح والمد: التعب والنصب، من عنى بالكسر إذا أصابه مشقة ونصب.

ومنه: «عند الله أحتسب عنائي».

وفي الدعاء: «الحمد لله الذي أخذ منا في عانين» أي جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعة من العناء وهو التعب والمشقة.

وفي حديث: «من عرف الله وعنى نفسه بالصيام والقيام» بالعين المهملة والنون المشددة أي تعب نفسه بذلك.

ومعاناة الشيء: ملابسته ومباشرته، ومنه الخبر: «الله جل أن يعاني الأشياء بمباشرة».

والعاني: الأسير، ومنه: «أطعموا الجائع وفكوا العاني».

وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان، والمرأة عانية، والجمع عوان.

ومنه الخبر: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم» أي أسراء أو كالأسراء.

وفي حديث يوم صفين: «وعنوا بالأصوات» أي احبسوها واخفوها، من التعنية وهي الحبس، نهاهم عن اللغط ورفع الأصوات، أو اعنيت بالأمر اهتممت.

وعنيت من باب رمى مثله، ومنه: «عنيت بحاجتك فأنا عان» أي اهتممت بها واشتغلت.

وفي الدعاء: «ومن يعنيني أمره» أي ومن يهمني أمره.

وفي الحديث: «من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه»[1] أي ما لا يهمه.

وقولهم: «قد عنى الله بك» أي حفظك، لأن من عنى بشيء حفظه وحرسه أو حفظ عليك دينك وأمرك.

وفيه: «نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة»[2] هو مثل ويراد به التعريض للشيء، يعني أن القرآن خوطب به النبي ﷺ لكن المراد به الأمة، مثل ما عاتب الله به نبيه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤﴾ [الإسراء: ٧٤] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الرواية.

وعنيته عنياً من باب رمى: قصدته.

ومعنى الكلام ومعناته واحد.

ومعنى الشيء وفحواه ومقتضاه ومضمونه: كل ما يدل عليه اللفظ، وعن تغلب: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وقولهم هذا بمعنى هذا وفي معنى هذا: أي مماثل له أو مشابه، و «أنت المعني بذلك» أي المقصود المكلف به.

وفي حديث وصفه تعالى: «واحد صمد واحدي المعنى» يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من أنه قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة إلى غير ذلك، وزعموا أنها قديمة حالة في ذاته فهي زائدة على ذاته، وهي غير الأحوال التي أثبتها له تعالى بعض المعتزلة وهم البهشمية، وهي خمسة: الآلهية والوجودية والجبية والقادرية والعالمية، فهم

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٦٣١.

(٢) أمالي المفيد ص ٢١.

يزعمون أن الباري تعالى مساوٍ لغيره من الذوات ويمتاز بحالة تسمى الآلهية، وتلك الحالة أوجبت له أحوالاً أربعة.

و «العنوة» بالفتح قد يراد بها القهر والغلبة وقد يراد بها الصلح، فهي من الأضداد.

وفي حديث مكة: «دخلها رسول الله عنوة» قيل: هي المرة من عنا يعنو إذا ذل، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل ويقهر. وقد اشتهر أن من الأراضي المفتوحة عنوة وغلبة سواد العراق والشام وخراسان وأنها للمسلمين قاطبة لا تملك على الخصوص إلا تبعاً لآثار التصرف، وأن المرجع في كونها عامرة وقت الفتح إلى القرائن المفيدة للظن المتاخم للعلم ومع الشك يرجع إلى أصالة عدم البراءة. في الدروس: في بيوت مكة خلاف مبني على أنها فتحت عنوة أو صلحاً وعلى أن حكمها حكم المسجد أم لا؟ ونقل عن الشيخ في الخلاف الإجماع على المنع من بيعها وإجارتها، وهو مروي عن النبي ﷺ - انتهى. ومنه يعلم وجه الخلاف في المسألة بل ومن غيره لما قيل من أنها فتحت عنوة على الإطلاق، وقيل: فتحت صلحاً كذلك، وقيل: فتحت أعاليها عنوة وأسافلها صلحاً. وربما انسحب هذا أيضاً إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوة؛ لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش، وقيل: لم يثبت ذلك فتكون المحاربة بغير إذن الإمام عليه السلام فتكون للإمام. ومما عدوا من الأراضي التي لم تفتح عنوة بل أسلم عليها أهلها طوعاً: المدينة المشرفة والبحرين وأطراف اليمن.

وعنونت الكتاب وعلونته باللام: جعلت له عنواناً بالضم وقد يكسر.

وعنوان كل شيء: ما يستدل به عليه، ومنه يقال: اكتب على العنوان لأبي فلان.

(عوا)

في الحديث: «كأني أسمع عواء أهل النار» يعني صياحهم.

و «العواء» صوت السباع وهو بالكلب والذئب أخص، يقال: عوى الكلب يعوي عواء: صاح، فهو عاو.

و «العواء» بالمد والتشديد: الكلب يعوي كثيراً.

وفي حديث من قتل مشركاً: «فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه» أي تعاونوا وتساعدوا.

(عيا)

قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥] حين أنشأناكم، وعدل إلى الغيبة التفاتاً، يقال: «عيي» من باب تعب: عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده. قال الشيخ أبو جعفر في كتاب التوحيد: قال: حدثني أبي بإسناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾؟ قال: «يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض وتحملهم سماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد وترىٰ أن الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنتم في أواخر تلك العوالم وأولئك

الآدميين»[1].

وفي الحديث: «دواء العي السؤال»[2] هو كسر العين وتشديد الياء: التحير في الكلام، والمراد به هنا الجهل، ولما كان الجهل أحد أسباب العي عبر عنه به، والمعنى: أن الذي عي فيما يسأل عنه ولم يدر بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم، والعي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان.

و «أعيى الرجل» أصابه العياء فلم يستطع المشي.

وفي حديث الجماعة: «فإن نسي الإمام أو تعايا فقوموه» يريد العجز وعدم الاستطاعة على الفعل.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس».

و «أعيت الخيل» أتعبت، من قولهم: «أعياني كذا» أتعبني.

والداء العياء هو الذي أعيى الأطباء ولم ينجع فيه الدواء.

باب ما أوله الغين

(غبا)

في الخبر: «تغاب عن كل ما لا يصح لك» أي تغافل.

و «الغبي» على فعيل: قليل الفطنة، يقال: غبى يغبى من باب تعب غباوة ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرف والجمع الأغبياء.

وغبى عليه الشيء: إذا لم يعرفه.

(غثا)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ [الأحزاب: ٤١] أي أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغثاء، والغثاء بالضم والمد: ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ أي يابساً.

وفي الحديث: «الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء»[3] يريد أراذل الناس وأسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم.

وغثت نفسه تغثي غثياً من باب رمى وغثياناً وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها من خلط ينصب إلى فم المعدة.

(غدا)

قوله تعالى: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] الغداء بالمد: الطعام الذي يؤكل أول النهار، وهو خلاف العشاء بالمد أيضاً، ومنه يقال: «غديته تغدية» إذا أطعمته الغداء.

قوله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢] أي جريها بالغداة مسير شهر وجريها بالعشي كذلك.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أي بالغدوات. فعبر بالفعل عن الوقت. والآصال: هي جمع أصيل وهي العشي وقد مر بيانه.

قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] أراد به يوم القيامة، ونكره لتعظيم

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٩.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٠.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤.

أمره. وعن بعض المفسرين: لم يزل يقربه حتى جعله كالغد، ونحوه في تقريب الزمان: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾.

والغد: اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب. وأصله: «غدو» كفلس فحذفوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف إعراب ـ قاله في المصباح.

وفي الحديث: «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» فالغدوة بفتح أوله وقيل بضمه: سير أول النهار إلى طلوع الشمس، والروحة: اسم للوقت من الزوال إلى الليل، والدلجة بضم المهملة وسكون لام: سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وفيه: «يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه» أراد بهما الدوام، والمعنى: يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم، ويمسون يتفكرون في إيذائهم فيسخط الله عليهم.

وفي خبر حكام الجور: «يغدون في حلة ويروحون في أخرى» أي يلبسون في أول النهار ثوباً وفي آخره ثوباً تفاخراً وتنعماً.

والمحصن: من له فرج يغدو عليه ويروح إلا مع المانع، أي يتصرف فيه حيث شاء إلا مع حصول المانع، والمراد الدوام.

وقولهم: «يغدو بإناء ويروح به» أي يحلب بكرة وعشياً.

وغدا غدواً من باب قعد: ذهب غدوة، وجمع الغدوة وغدىً كمدية ومدىً، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان.

ومنه قوله عليه السلام: «اغد يا أنس» أي انطلق.

وفي حديث يوم الفطر: «اغدوا إلى جوائزكم»(١) أي اذهبوا إليها فجوزوها.

ومنه: «يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى» أي يذهب إليه.

وأتيته غدوة غير مصروفة ـ قاله الجوهري، لأنها معرفة مثل سحراً لا أنها من الظروف المتمكنة، تقول: سر على فرسك غدوةَ و غدوةً وغدوةُ وغدوةٌ فمن نون هذا فهو نكرة ومن لم ينون فهو معرفة.

وغداة السبت: أوله.

والغداة: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ومنه الحديث: «نوم الغداة مشومة».

وصلاة الغداة: هي صلاة الفجر.

(غذا)

في حديث الأئمة: «غذانا ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بالعلم غذاء» أي أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال.

والغذاء ككتاب: ما يغتذى به من الطعام والشراب، يقال: غذوت الصبي اللبن أغذوه فاغتذى به، وغذّوته بالتثقيل مبالغة: ربيته به، ولا يقال: غذيته بالياء ـ قاله الجوهري.

ويتغذى بالطعام: يتربى به.

وفي حديث طفل المؤمن إذا مات: «يرفع إلى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فيدفعه إليه»(٢).

وفي حديث الفطرة: «على كل قوم مما

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١١٤.

(٢) البحار ج ٣ ص ٨١.

يغذون به عيالاتهم»[١] بخفة الذال وشدتها مبالغة أي مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم.

(غرا)

قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤] أي هيجناها بينهم ويقال: ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أي ألصقنا بهم ذلك كأنه من الغراء وهو ما يلصق به.

قوله تعالى: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠] أي لنسلطنك عليهم، يعني إن لم ينته المنافقون عن عداوتهم لنأمرنك أن تفعل بهم ما يسوؤهم ويضطرهم إلى طلب الجلاء من المدينة، فسمي ذلك إغراء - وهو التحريش - على سبيل المجاز.

وفي الحديث ذكر الغراء والكيمخت. الغراء ككتاب: شيء يتخذ من أطراف الجلود يلصق به، وربما يعمل من السمك والغرا كالعصا لغة.

والغري كغني: البناء الجيد، ومنه «الغريان» بناءان مشهوران بالكوفة، قاله في القاموس وهو الآن مدفن علي عليه السلام.

والمغرى بالشيء: المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل.

ومنه قوله عليه السلام: «أو مغرى بالجمع والادخار» أي شديد الحرص على جمع المال وادخاره كأن أحد يغريه بذلك ويبعثه عليه.

و «الغرو» العجب، ولا غرو: أي ليس بعجب.

وغروت: عجبت.

وأغرؤوا بي: لجوا في مطالبتي.

(غزا)

قوله تعالى: ﴿كَانُوا غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] أي خرجوا إلى الغزو.

والغزو: الغزاة، يقال: غزوت العدو غزواً، والاسم الغزاة، والفاعل غاز، والجمع غزاة كقضاة، ويأتي على غير ذلك أيضاً[٢]. وجمع الغزاة غزي على فعيل.

و «الغزوة» المرة والجمع غزوات كشهوات.

و «الغازية» تأنيث الغازي صفة الجماعة ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «كل غازية غزت» الحديث.

وغزو العدو إنما يكون في بلاده.

و «غزوان» اسم رجل.

و «غزية» اسم قبيلة.

(غشا)

قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] أي جعلنا على أبصارهم غشاوة أي غطاء، ومثله: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣][٣].

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧] أن تغطوا بها، ومثله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥] أي يتوارون بها كرامة لكلام الله ك ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾.

---

(١) التهذيب ج ٤ ص ٧٨.

(٢) كغزى بضم الغين وتشدد الزاي، وغزى كحجيج وغزاء كفساق.

(٣) غزية بن أفلت بطن من طي من كهلان من القحطانية، وكانوا في طريق الحاج بين العراق ونجد. وغزية بن جشم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم مع قومهم بني جشم بالسروان بين تهامة ونجد، معجم قبائل العرب ص ٨٨٤.

وغشاه بالتشديد تغشية: غطاه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ [النجم: ٥٤] أي ألبسها من العذاب ما غشى وهو تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجارة المسومة.

قوله تعالى: ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] أي مجللة من عذاب الله.

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١] يعني القيامة لأنها تغشاهم بأفزاعها.

قوله تعالى: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقيب الآخر فيغطي أحدهما الآخر.

وفي حديث عائد المريض: «وكل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يغشون رحله»[1] بفتح الشين من غشيه بالكسر يغشاه: إذا جاءه وقصده، والرحل بالفتح: المسكن، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه.

والغشاء ككساء: الغطاء وقد يعبر به عن الخيمة فيقال: أوتاد وغشاء.

و «غشيتهم الرحمة» شملتهم، ومنه «غشني برحمتك» أي غطني بها.

وغشى الرجل المرأة غشياناً: إذا جامعها، والاسم منه «الغشيان» بالكسر ومنه الحديث: «الغشيان على الامتلاء يهدم البدن».

و «غشي عليه» بالبناء للمفعول غشياً بفتح الغين وضمها لغة فهو مغشي عليه: إذا أغمي عليه، ومنه قوله ﷺ: «أتخوف عليه الغشيان».

ومنه قوله عليه السلام: «الخضاب يذهب بالغشيان»[2] واختلف فيه فقيل: هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل: هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغليظ.

وغشى الليل من باب تعب، وأغشا بالألف: أظلم.

وغشى الشيء: إذا لابسه، ومنه في وصفه تعالى: «لا تغشاه الأوهام» أي لا تباشره ولا تلابسه.

وغشينا رفقة يتفدون: قصدناهم، ومنه: «أما تغشى سلطان هؤلاء».

وفي الخبر: «فلما غشيناه قال لا إله إلا الله» أي أدركناه ولحقناه.

(غضا)

الإغضاء: التغافل عن الشيء.

والإغضاء: إدناء الجفون بعضها من بعض، ومنه قول القائل في مدح علي بن الحسين عليه السلام[3]:

يغضي حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم إلا حين يبتسم

والغضا بالقصر: شجر ذو شوك وخشبه من أصلب الخشب ولذا يكون في فحمه صلابة.

(غطا)

في الدعاء: «وأعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء» وهي كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام: الاستدانة بغير نية الوفاء، والإسراف

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٢.

(٣) من قصيدة للفرزدق. انظر الإرشاد للمفيد ص ٢٤٣.

في النفقة في الباطل، والبخل على الأهل والولد، وسوء الخلق وقلة الصبر، والكسل، والضجر، والاستهانة بأهل الدين.

والغطاء ككساء: الستر وما يغطى به، وجمعه «**أغطية**» قيل: مأخوذ من قولهم: «**غطا الليل يغطو**» إذا سترت ظلمته كل شيء.

و «**غطى وجهه**» بالتشديد: ستره.

و «**الغطاية**» بالكسر: ما **تغطيت** به من حشو الثياب.

(غفا)

«**أغفيت إغفاء**» أي نمت نومة خفيفة وأنا **مغف**، ولا يقال «**غفوت**» وعن الأزهري: قلَّ ما يقال **غفوت**.

(غلا)

قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] أي لا تجاوزوا الحد، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الآلهية. يقال: **غلى في الدين غلواً** من باب قعد: تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد والمقدار، و**غاليت** الشيء وبالشيء مثله، ومنه الحديث: «لا **تغلوا** في صداق النساء».

وفي حديث الشيعة: «كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم **الغالي** ويلحق بكم التالي»[١] **فالغالي**: من يقول في أهل البيت ﷺ ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعي فيهم النبوة والآلهية، والتالي المرتاد يريد الخير ليبلغه ليؤجر عليه.

وفيه: «إن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنا تحريف **الغالين**» أي الذين لهم **غلو** في الدين، كالنصيرية والمبتدعة ونحوهم.

و**غلا** السعر: ارتفع.

و**أغلاه** الله: رفعه.

واشتريت شاتين بثمن **غلاء**: أي مرتفع.

و «**الغالية**» ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود، **وتغليت بالغالية وتغللت** بها: إذا تطيبت بها.

و**غلت** القدر **غلياً** من باب ضرب و**غلياناً**: إذا اشتد فورانها.

وفي الحديث ذكر **الغلوة**[٢] وهي بالفتح: مقدار رمية سهم. وعن الليث: الفرسخ التام خمس وعشرون **غلوة**. وعن أبي شجاع في خراجه: **الغلوة** قدر ثلاث مائة ذراع إلى أربعمائة، والجمع «**غلوات**» كشهوة وشهوات.

و «**الغلاة**» هم الذين **يغالون** في علي ويجعلونه رباً، والتخميس عندهم لعنهم الله، وهو أن سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم عن علي ؑ وهو رب[٣].

---

(١) مشكاة الأنوار ص ٥٧.

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ في حديث عن علي ؑ: يطلب الماء في السفر إن كانت الحزونة فغلوة سهم وإن كانت سهولة فغلوتين...

(٣) اقرأ هذه الجمل بإمعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعة وما ينسبون إليهم من الأكاذيب الشنيعة وهم منها براء.

(غما)

في الحديث: «أغمى علينا الهلال»[١] يقال: أغمى فهو مغمي ومغمى: إذا حال دون رؤيته غيم أو قترة، وأصل التغمية الستر والتغطية، ومنه أغمي على المريض فهو مغمى عليه وغمي عليه فهو مغمى عليه: إذا ستر عقله وغطى.

و «تركت فلاناً غمىً» مثل قفا أي مغشياً عليه.

و «أغمي عليه الخبر» أي استعجم مثل غمّ.

ويقال: «صمنا للغمى وللغمي» إذا غم عليهم الهلال.

(غنا)

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] أي كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف أي لم ينبت، ولا بد من حذف المضاف الذي هو «الزرع» في هذه المواضع وإلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو علي، ثم قال: وعن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع، والأمس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى.

وقيل: معنى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ أي كأن لم تكن قبل أن حصدت معمورة.

قوله تعالى: ﴿مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] أي دافعون عنا.

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢] أي يقيموا فيها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [الغاشية: ١١] أي لا يجديه ولا ينفعه.

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٧] أي يكفيه عن الاهتمام بغيره، من «أغنى عني شرك» أي اصرفه عني وكفه، قيل: ومنه ﴿لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الجاثية: ١٩].

وفي الحديث: «خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى»[٢] أي ما كان عفواً قد فضل عن غنى. وقيل: أراد ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم، والظهر قد يرد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال.

ومثله: «خير الصدقة ما أبقت غنىً» أي أبقت بعدها لك ولعيالك غنى. وقيل: ما أغنيت به من أعطيت عن المسألة و «الغنى» كإلى أو كسحاب: ضد الفقر، يقال: «ليس عنده غناء» أي ما يغتني به.

و «أوشك الله له بالغناء» بالفتح والمد يريد به الكفاية.

وفي الحديث: «من يستغن بالله وعطائه يغنه الله» أي يخلق في قلبه غنى، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق.

وغنيت بكذا من باب تعب وتغنيت به: استغنيت به.

وتغانوا: استغنى بعضهم عن بعض.

وفي الخبر: «إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا»[٣] قال الشيخ أبو

---

(١) في التهذيب ج ٤ ص ١٧٧: ربما غمّ علينا هلال شهر رمضان.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٢٦: أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى.

(٣) جامع الأخبار ص ٤٩.

علي في تفسيره عند ذكر هذا: تأول بعضهم «تغنوا» بمعنى استغنوا به، وأكثر العلماء على أنه تزيين الصوت.

و «الغناء» ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غناء وإن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما، واستثني منه الحدو للإبل. وقيل: وفعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل [مباح].

وفي الحديث: «جوار يتغنين ويضربن بالعود» أي يستعملن الغناء وضرب العود.

و «الغني» من أسمائه تعالى، وهو: من لا يحتاج إلى أحد وكلٌّ محتاج إليه، وهو الغنى مطلقاً لا يشاركه فيه غيره.

و «المغني» من أسمائه تعالى أيضاً، وهو الذي يغني من يشاء من عباده.

(غوا)

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] أي ضلالاً وخيبة، أو غياً عن طريق الجنة. وقيل: الغي: واد في جهنم.

قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] فسروا بقوم وصفوا عدلاً يعني حلالاً وحراماً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

وفي حديث موسى عليه السلام لآدم: «أغويت الناس وأضللتهم» من غوى: إذا خاب وضل.

وغوى يغوى من باب ضرب: انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم «الغواية» بالفتح.

و «أمر بيّن غيه» أي ضلاله.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من كل لص غاو» أي مضل غير مرشد.

ومنه: «اللهم لا تجعلنا من الغاوين» وغاو وغواة كقاض وقضاة.

وفي حديث السفر: «الواحد فيه غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر»(١) وتفسيره: الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة صحب.

وأغواه الشيطان: أضله.

والمغوي: الذي يحمل الناس على الغواية والجهل.

(غيا)

في الحديث: «إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان»(٢) أي شرك شيطان أو مخلوق من زنى، يقال: «هو لغيه» بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء: نقيض لرشده.

وفي المصباح: لغية بالفتح والكسر: كلمة يقال في الشتم كما يقال هو لزنية.

وفي القاموس: ولد غية ويكسر: زنية.

وفي الحديث: «الولد لغية لا يورث».

والغاية: انتهاء الشيء ونهايته، ومنه سميت الظروف - كقبل وبعد - غايات لأن غاية الكلام كانت ما أضيفت هي إليه فلما حذفت صرن غايات ينتهي بهن الكلام.

و الغاية: العلة التي يقع لأجلها الشيء.

والغاية: المسافة.

وفي الحديث: «الموت غاية المخلوقين» أي نهايتهم التي ينتهون إليها.

وفي وصفه تعالى: «هو قبل القبل بلا غاية

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٨٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

ولا منتهى غاية»[1] يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون ظرفه ولا غاية بمعنى النهاية، والمعنى: أن أزليته وأبديته يرجعان إلى معنى سلبي، أي ليس له أول ولا آخر.

قوله: «انقطعت عنه الغايات»[1] بمعنى كل مسافة عنده لأنه وراء الكل، وإن شئت قلت: انعدمت الغايات عنده، بمعنى أنه ليست له غاية بشيء من معانيها لأنه لم يحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر.

قوله: «وهو غاية كل غاية»[1] يعني ينتهي إليه كل ممكن أو نهاية كل امتداد.

وفي حديث أسمائه الحسنى: «اسم الله غيره.. والله غاية من غاياته»[2] أي لفظ الله اسم من أسمائه، والغاية أي الاسم غير موصوفة، أي يجوز تحديدها وتعريفها.

باب ما أوله الفاء

الفاء المفردة جاءت لمعان:

(عاطفة) وتفيد أموراً ثلاثة:

«الترتيب» وهو نوعان: معنوي «كقام زيد فعمرو» وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

و «التعقيب» وهو من كل شيء بحسبه نحو: «تزوجت فولدت».

و «للسببية» نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

و (رابطة للجواب) نحو: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

و (زائدة) [نحو: «زيد فلا تضربه»].

و (ثم) بمعنى ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾.

و (الواو) بمعنى كما في قوله[3]:

بين الدخول فحومل

لأنه يجوز: «جلست بين زيد فعمرو» ـ نقلاً عن الأصمعي.

واختلف في الفاء من قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] فعند بعضهم هي جواب لأما مقدرة، وزائدة عند الفارسي نقلاً عنه، وعاطفة عند غيره والأصل: تنبه فاعبد.

وفي الفاء من نحو: «خرجت فإذا الأسد» فعند بعضهم هي زائدة.

وفي الفاء من قوله تعالى: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام: لا، فقيل: فهذا كرهتموه فالغيبة فاكرهوها، ثم حذف المبتدأ وهو هذا، وحكي عن الفارسي أنه قال: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فاكرهوا الغيبة.

وأما فاء الجزائية مثل: «من يقم فإني أكرمه» ففي دلالتها على التعقيب وعدمه قولان.

وأما الفاء في «فقط» فقيل: إنها لتزيين اللفظ، فكأنه جواب شرط محذوف، أي إذا كان كذلك فانته عن كذا.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٩٠.

(٢) الكافي ج ١ ص ١١٣

(٣) من بيت من معلقة امرىء القيس وهو كما يلي:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(فأفأ)

رجل فأفاء على فعلان وفيه فأفأة أي: يتردد في الفاء إذا تكلم.

(فتا)

قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تزال تذكره، وجواب القسم «لا» المضمرة التي تأويلها: تالله لا تفتأ، يقال: ما أفتأ أذكره وما فتئت أذكره أي ما زلت أذكره.

قوله تعالى: و﴿فَتَيَاتِكُمُ﴾ [النساء: ٢٥] أي إمائكم.

و ﴿فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٩] مملوكان لأن العرب تسمي المملوك شاباً كان أو شيخاً فتى، ومنه قوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَنٰهَا﴾ [يوسف: ٣٠] أي عبدها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] فتاه: يوشع بن نون، سماه فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم وقيل: لعبده.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] أي شباب وأحداث آمنوا بربهم. حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة.

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١١] أي سلهم واستخبرهم، من اسفتيته: سألته أن يفتي.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تسأل عن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] أي يطلبون منك الفتيا في ميراث الكلالة.

وفي الحديث: «الفتى المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله تعالى فتية لإيمانهم»[١].

والفتى: الشاب، والفتاة: الشابة، والجمع «الفتيان» و «فتية» في الكثرة والقلة، والأصل أن يقال «الفتى» للشاب الحدث ثم استعير للعبد وإن كان شيخاً.

والفتى أيضاً: السخي الكريم.

وفي الحديث: تذاكرنا عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال: «أتظنون أن الفتوة بالفسق والفجور؟ إنما الفتوة والمروءة طعام موضوع ونائل مبذول» إلى أن قال: «وأما تلك فشطارة»[٢] قيل: هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثوري وغيره من فقهاء العامة من أن التوبة بعد التفتي والصبوة أبلغ وأحسن في باب التزهد، من الزهادة والكف عن المعصية رأساً في بدء الأمر.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى»[٣] فقوله: أنا الفتى معناه ظاهر، وقوله: ابن الفتى يعني إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ وقوله: أخو الفتى يعني علياً عليه السلام كما دل عليه قوله: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وفي الخبر: «لا يقول أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي» أي غلامي وجاريتي، وكأن ذلك لما فيه من العبودية لغيره تعالى.

و «الفتيا» بالياء وضم الفاء و «الفتوى» بالواو وفتح الفاء: ما أفتى به الفقيه، يقال: «استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني».

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٥٦.

(٢) معاني الأخبار ص ١١٨.

(٣) معاني الأخبار ص ١١٨ والشرح موجود في ذيل الحديث.

وتفاتوا إلى الفقيه: إذا ارتفعوا إليه في الفتيا.

وأفتاني في المسألة: بيَّن حكمها، والجمع «الفتاوي» بكسر الواو. وقيل: ويجوز الفتح للتخفيف.

(فثا)

قوله:

يـفـثـأ بـه حـد الـشـدائـد

أي يكسر به حدها، من قوله: فثأت الرجل عنك بقول أو غيره، أو من فثأت القدر أي سكنت غليانها.

(فجا)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٧] أي متسع، وهي الفرجة بين الشيئين، وقيل: موضع لا يصيبه الشمس، والجمع «فجوات» مثل شهوة وشهوات.

و «الفجاءة» بضم الفاء والمد: أخذ الشيء بغتة، وقيده بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمرة وهو من باب تعب ونفع.

ومنه الحديث: «موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف على الكافر»[١] وإنما كانت راحة للمؤمن؛ لأنه في الغالب مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا، وأخذة أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكفر ذنوبه، والإضافة بمعنى من أو اللام، ولا يشترط صحة تقديرها كما في وعد حق ووعد صدق.

ومنه الدعاء: «أعوذ بك من فجأة نقمتك» أي من وقوعها بغتة، والنقمة: العذاب.

وفي الحديث: «إذا حمل المؤمن الميت فلا يفاجىء به القبر لأن للقبر أهوالاً عظيمة» أي لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبته.

و «فاجأتنا المضايق» أي أخذتنا ونزلت بنا.

ومات داود النبي مفجوءاً من غير علة ومرض وتقدم سبب فأظلته الطير بأجنحتها.

(فحا)

في الخبر: «من أكل من فحا أرض» بالقصر وفتح الفاء وكسرها «لم يضره ماؤها» يعني بصلها.

و «فحوى القول» بالقصر ويمد معناه لحنه، يقال: عرفت ذلك في فحوى كلامه.

(فدا)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] قيل: كان القادر على الصوم مخيراً بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع، وقيل: مدّ ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ أي زاد على الفدية ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ ولكن صوم هذا القادر خير له، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وقيل: إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة - كذا عن بعض المفسرين.

وفيما صح من الحديث عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال عليه السلام: «الشيخ الكبير والذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر رمضان ويتصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد من الطعام ولا قضاء

(١) الكافي ج ٣ ص ١١٢ وفيه «تخفيف» بدل «الراحة».

عليهما، فإن لم يقدرا فلا شيء عليهما»[١].

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: «الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن لا حرج عليهما أن تفطرا في شهر رمضان لأنهما لا تطيقان الصوم، وعليهما أن تتصدق كل واحدة منهما في كل يوم تفطر فيه بمد من طعام، وعليهما قضاء كل يوم أفطرتا فيه تقضيانه بعد»[٢].

والفدية: الفداء ومنه: «عليه الفدية».

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] قيل: كان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم وأقله ألف. وقيل: كان فداء كل واحد عشرين أوقية. وقال ابن سيرين: مائة أوقية «والأوقية» أربعون درهماً.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «إن الفداء كان أربعين أوقية والأوقية أربعون مثقالاً، إلا العباس فإن فداءه كان مائة أوقية وكان قد أخذ منه حين أسر عشرون أوقية، ذهباً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني أخيك نوفلاً وعقيلاً»، فقال: يا محمد ليس معي شيء تتركني أتكفف الناس ما بقيت! فقال: «أين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل حين خروجك من مكة وقلت لها: ما أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل؟ فقال العباس: ما يدريك به؟ قال: أخبرني به ربي، فقال العباس: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، والله لم يطلع عليه أحد إلا الله ولقد دفعته إليها».

وقد تكرر في الحديث ذكر الفداء أيضاً، وهو بكسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور، والمراد به فكاك الأسير واستنقاذه بالمال، يقال: فداه من الأسر تفدية إذا استنقذه بمال. قال الجوهري: ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة، فيقول: فداء لك، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء.

وفاداه يفاديه: إذا أعطى فداءه وأنقذه.

وفدت المرأة نفسها من زوجها وافتدت: أعطت مالاً حتى تخلصت منه بالطلاق.

و «افتدى الرجل بماله» أي أعطى مالاً تخلص به.

و «جعلني الله فداك» أي أقيك المكاره.

وفداه بتشديد الدال يفديه: إذا قال له: جعلت فداك.

(فرا)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] أي عجيباً. ويقال: عظيماً.

والافتراء: العظيم من الكذب.

و «افتراه» افتعله من الفرية واختلقه والجمع «فرى» كلحية ولحى.

وفي الحديث: «لا دين لمن دان بفرية باطل على الله».

والفرية: الكذبة العظيمة التي تتعجب منها.

والفرية أيضاً القذف، وحد الفرية يكون بثلاثة وجوه: رمي الرجل الرجل بالزنى، وإذا قال: إن أمه زانية، وإذا دعي لغير أبيه.

قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام:

---

(١) الاستبصار ج ٢ ص ١٠٤.

(٢) التهذيب ج ٤ ص ٢٤٠.

٢١] قال المفسر: الأصل في الافتراء القطع، من «فريت الأديم أفريه» ثم استعير للكذب مع العمد.

وفي حديث الشهيد: «ينزع عنه الخف والفرو»[١] هو بفتح أوله: الذي يلبس من الجلود التي صوفها معها، والجمع «الفراء» بالكسر والمد.

ومنه الحديث: «ما تقول في الفراء» أي شيء يصلى فيه.

والفراء كسحاب وجبل: حمار الوحش والجمع: أفراء و فراء و فرى، ومنه ما قيل لأبي سفيان: كل الصيد في جانب الفراء. يعني أنت في الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه.

و «الفروة» جلد الرأس وفروة الوجه: جلدته.

و «أم فروة» أم جعفر الصادق عليه السلام[٢]. وقيل: «أم فروة» من بنات الصادق عليه السلام، وبه صرح في أعلام الورى[٣].

وأفريت الأوداج: قطعتها.

(فسا)

في الحديث: «ما ينقض الوضوء إلا ضرطة تسمع حسها أو فسوة تشم ريحها» هي من فسا فسواً من باب رمى: ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع، والاسم «الفساء» بالضم والمد.

وفي المثل: «هو أفحش من فاسية» ويريدون الخنفساء.

(فشا)

في الحديث: «أفشوا السلام»[٤] بقطع همزة مفتوحة، أي أظهروه وانشروه بين الناس، من قولهم: «فشا خبره» أي ظهر وانتشر بين الناس، أو من تفشأ الشيء بالهمزة تفشوءاً إذا انتشر.

ومنه: «إن رأى حسنة دفنها» أي أخفاها «وإن رأى سيئة أفشاها» أي أظهرها بين الناس ليعيب فيها.

(فصا)

يقال: تفصيت من الديون: إذا أخرجت منها وتخلصت.

وتفصى الإنسان: إذا تخلص من المضيق والبلية، والاسم «الفصية» بالتسكين.

وفصيت الشيء عن الشيء فصياً من باب رمى: أزلته.

(فضا)

قوله تعالى: ﴿أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١] أي انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز عن الجماع، يقال: «أفضى الرجل إلى جاريته» جامعها، و «أفضى إلى الأخرى» صار إليها. قال بعضهم: «الإفضاء» أن يخلو الرجل بالمرأة جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبي علي: «الإفضاء إلى الشيء» الوصول إليه بالملامسة، وأصله من الفضاء وهو السعة.

وفي الحديث: «ثم خرجوا إلى الفضاء» وهو موضع بالمدينة.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢١٠.

(٢) هي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان الإمام الصادق عليه السلام يقول: ولدني أبو بكر مرتين. تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٣ من فصل النساء.

(٣) انظر ص ٢٨٤.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٦٤٤.

والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض.

وقد فضا المكان فضواً من باب قعد: اتسع.

وأفضى بيديه إلى الأرض: إذا مسها بباطن راحته في السجود، عدي بالباء لأنه لازم.

وفي الحديث: «الميت يغسل في الفضاء»؟ يعني من غير ستر بينه وبين السماء، قال: «لا بأس وإن يستر بستر فهو أحب إلي»[١].

والمفضاة من النساء: التي مسلكها واحد يعني مسلك البول والغائط.

(فعا)

في الخبر: «لا بأس للمحرم بقتل الأفعو» يريد الأفعى فقلبت الألف واواً في الوقف.

و «الأفعى» قيل: هي حية رقشاء رقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية، و «هذه أفعى» بالتنوين لأنه اسم وليس بصفة، ومثله أروى وأرطى، وألفها في الوقف مقلوبة عن الواو، ومنهم من يقلبها ياء، والذكر «أفعوان» بضم الهمزة والعين، والجمع «الأفاعي».

وتفعى الرجل: صار كالأفعى في الشر.

(فقا)

في الحديث: «لو أن رجلاً اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه لم يكن عليهم شيء»[٢] أي شقوها.

و «الفقؤ» بالهمزة: الشق، يقال: فقأت عينه أفقؤها أي شققتها، ومنه الدعاء: «افقأ عني عيون الكفرة الفجرة» أي شقها وأعمها عن النظر إلي.

وفي الحديث: «كأنما الرمان تفقأ في وجهه» يريد شدة الحمرة.

وتفقأت السحابة عن مائها أي انفقأت وانشقت.

(فلا)

في الحديث القدسي: «الرجل يتصدق بالتمرة ونصف التمرة فأربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله» الفلو بتشديد الواو وضم اللام: المهر يفصل عن أمه لأنه يفتلى أي يفطم، والجمع «أفلاء» كعدو وأعداء وعن أبي زيد: إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت، والأنثى «فلوة» بالهاء، وإنما ضرب المثل بالفلو؛ لأنه يريد زيادة تربيته وكذا الفصيل.

والفلاة: الأرض التي لا ماء فيها، والجمع «فلا» كحصاة وحصى، وجمع الجمع «فلاء» كسبب وأسباب[٣].

وفليت رأسي فلياً من باب رمى: نقيته عن القمل.

(فنا)

«فناء الكعبة» بالمد: سعة أمامها. وقيل: ما امتد من جوانبها دوراً، وهو حريمها خارج المملوك منها، ومثله فناء الدار، والجمع «أفنية».

ومنه الخبر: «اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود».

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٣١.

(٢) ذكر الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٩١ باختلاف يسير.

(٣) في الصحاح (فلا): والجمع الفلا والفلوات، وجمع الفلا فلي على فعول، مثل عصاً وعصي.

وفي الدعاء: «نازل بفنائك» والخطاب لله، وهو على الاستعارة.

وفني المال يفنى من باب تعب فناءً: إذا باد واضمحل وأفناه غيره.

وكل مخلوق صائر إلى الفناء أي الهلاك والاضمحلال.

ويقال للشيخ «فان» على المجاز لقربه ودنوه من الفناء.

ومن أمثالهم: نعوذ بالله من قرع الفناء وصغر الإناء» أي خلو الدار من سكانها والآنية من مستودعاتها. و «القرع» بالتحريك هو: أن يكون في الأرض ذات الكلإ موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء» وهي ـ كما وردت به الرواية عن الصادق عليه السلام ـ الكذب والزنى وقطع الرحم واليمين الفاجرة وسد الطرق وادعاء الإمامة بغير حق.

(فوا)

في الحديث: «تلقى فيه المسك والأفاوي» قيل: هو شيء معروف عند الأطباء مثل القرنفل والدارصيني وأمثالهما.

و «الفوة» وزان القوة: عرق يصبغ به، معروف.

و «الثوب المفوى» المصبغ بالفوة.

(فيا)

قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الفئة: الجماعة المنقطعة من غيرها، والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، لأن أصله فيء وجمعه «فيآت» و «فيون».

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] أي فرقتين، وكانت طائفة تكفرهم وطائفة لا تكفرهم، ونصب فئتين على الحال.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨] أي تلاقى الفريقان.

قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [النحل: ٤٨] أي يرجع من جانب إلى جانب، من قولهم: «تفيأت الظلال» أي تقلبت.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الحشر: ٦] أي والذي أفاءه الله ورده من أموال اليهود، وأصل الفيء الرجوع كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم، ومنه: «أفاءه الله على المسلمين» أي أرجعه إليهم وصيَّره لهم، ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال: «فيء» لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبة: كلّ ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل، والجمع: أفياء وفيوء.

وفيء النزال: موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون إليه وينزلون به.

و «الفيئة» هي العود إلى طاعة الإمام والتزام أحكام الإسلام.

(في)

قوله تعالى: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [النمل: ١٢] قيل: «في» هنا بمعنى من، أي ألق عصاك وأدخل يدك في جيبك آيتان من تسع آيات.

وقد جاءت في العربية لمعان:

الظرفية وهو كثير.

والمصاحبة مثل قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي معهم، ومثله قوله صلى الله عليه وآله: «المؤمن له قوة في دين وحزم في لين» ويحتمل الظرفية.

وللتعليل نحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى﴾ [يوسف: ٣٢] و «إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها».

وللاستعلاء نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وبمعنى الباء كقوله[١]:

يصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بطعن الأباهر.

وبمعنى إلى كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩].

وللمقايسة وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

وللسببية نحو: «في أربعين شاة شاة» أي بسبب استكمال أربعين شاة يجب شاة، وقوله: «الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين» قيل فيه: ونحن جماعة جائعين.

باب ما أوله القاف

(قبا)

في الحديث: «مسجد قبا»[٢] هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث: موضع يقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحواً من ميلين، وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم.

و «القباء» الذي يلبس، والجمع «أقبية» قيل: أول من لبس القباء سليمان بن داود عليه السلام.

(قثا)

قوله تعالى: ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة: ٦١] القثاء بالمد وتشديد الثاء وكسر القاف أكثر من ضمها: الخيار، الواحدة «قثاءة». وبعض يطلق القثاء على نوع شبه الخيار ـ قاله في المصباح.

(قحا)

«الأقحوان» بضم الهمزة والحاء: نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، وهو البابونج عند العرب، ووزنه أفعلان، ويجمع على «أقاحي».

(قدا)

قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] قال الزمخشري: الهاء فيه للوقف، واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء في المصحف.

و «القدوة» بضم القاف أكثر من كسرها: اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً، ومنه: «فلان قدوة» أي يقتدى به.

(قذا)

في دعاء الخلاء: «اللهم أذهب عني القذا والأذى» القذا بالفتح والقصر: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، ويريد بالأذى هنا: الفضلة المؤذية لو حبست عليه.

وفي الحديث: «صرف القذاء عن المؤمن حسنة» كأنه يريد الكدورة التي حصلت للمؤمن من حوادث الدهر.

وفيه: «غسل الرأس بالخطمي [يذهب بالدرن و] ينقي الأقذاء»[٣] يعني الأوساخ التي في الرأس.

---

(١) البيت لزيد الخيل، وهو من قصيدة قالها في جواب زهير، وبقية البيت: «ويركب يوم الروع منا فوارس».

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٠٤.

(قرا)

قوله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الجن: ٢٠] قيل: دلت الآية على وجوب قراءة شيء من القرآن، فيصدق دليل هكذا قراءة شيء من القرآن واجب ولا شيء من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب. وأورد عليه أن الكبرى ممنوعة، وسند المنع: أن الوجوب إما عيني ولا إشعار به في الكلام أو كفائي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لئلا تندرس المعجزة. وأجيب: بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الأغلب في التكاليف وهو المتبادر عند الإطلاق. وقيل: المراد بالقراءة الصلاة تسمية للشيء ببعض أجزائه، وعنى به صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقيل: الأمر في غير الصلاة لكنه على الاستحباب. واختلف في أقله، فقيل: أقله في اليوم والليلة خمسون آية، وقيل: مائة، وقيل: مائتان. وقيل: ثلث القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي ما يقرأ في صلاة الفجر، والمراد صلاة الفجر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] أي جمعه في صدرك وإثبات قراءته في لسانك ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ جعل قراءة جبرئيل قراءته، قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ أي فكن مقفياً له فيه، فهو مصدر مضاف إلى المفعول أي قراءتك إياه.

قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: ٦] الإقراء: الأخذ على القارىء بالاستماع لتقويم الزلل، والقارىء: التالي، وأصله الجمع لأنه يجمع الحروف، أي سنأخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك، ومعناه: سيقرأ عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه، والنسيان: ذهاب المعنى عن النفس، ونظيره السهو، ونقيضه الذكر ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] أكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن، ويدل على ذلك حديث الباقر عليه السلام قال: «أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمٰن الرحيم اقرأ باسم ربك، وآخره إذا جاء نصر الله»[١]. وقيل: أول ما نزل يا أيها المدثر. وقيل: فاتحة الكتاب. وقيل: ومعنى اقرأ الأول: أوجد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به، كما يقال: «فلان يعطي» أي يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى. قال بعض المحققين: وهذا مبني على أن تعلق باسم ربك باقرأ الثاني، ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك: «أخذت الخطام» و «أخذت بالخطام» والأحسن أن اقرأ الأول والثاني كليهما منزلان منزلة اللازم، أي افعل القراءة وأوجدها، والمفعول محذوف في كليهما أي اقرأ القرآن، والباء للاستعانة أو الملابسة، أي مستعيناً باسم ربك أو متبركاً أو مبتدئاً به.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره، وإنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، وقيل: لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران، يقال: «فلان يقرأ قرآناً حسناً» أي قراءة حسنة.

وفي الحديث: «القرآن جملة الكتاب

---

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصادق عليه السلام.

والفرقان المحكم الواجب العمل به»[١].

وفي الحديث: «نزل القرآن أربع أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام»[٢].

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] القرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض. قيل: وكل أصاب لأن القرء خروج من شيء إلى شيء فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض، وهذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: القرء الوقت يقال: «رجع فلان لقرئه» أي لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثان لوقت الحيض. قال الأصمعي: الإضافة فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثة فلوس بل ثلاثة أفلس. وقال النحويون: هو على التأويل والتقدير: ثلاثة من قروء لأن العدد يضاف إلى مميزه، وهو من ثلاثة إلى عشرة قليل، فلا يميز القليل بالكثير. واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى. وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يجوز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل، فيقال: خمسة كلاب وستة عبيد، ولايجب عند هذا القائل أن يقال: خمسة أكلب ولا ستة أعبد.

قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨] قيل: هي بيت المقدس، وقيل: هي أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه.

قوله تعالى: و﴿ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] يعني مكة شرفها الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧] قيل: هي قرية تسمى الناصرية وإليها تنسب النصارى[٣].

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] المار: عزير أو أرميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة، والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر. وقيل: القرية التي خرج منها الألوف حذر الموت والقرية التي كانت حاضرة البحر ـ أي قريبة منه ـ: أيلة بين مدين والطور، وقيل: مدين، وستأتي قصتها في سبت.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠] قيل: هي سدوم من قرى قوم لوط، وكانت خمساً أهلك الله أربعاً منها وبقيت واحدة، و ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ الحجارة.

والقرية التي في قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] قيل: أنطاكية، وكانوا عبدة أوثان.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزخرف: ٣١] القريتان: مكة والطائف، و ﴿مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾ أي من إحدى القريتين وهما: الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته في الدنيا.

وفي حديث الحايض: «دعي الصلاة أيام أقرائك»[٤] هي جمع قرء بالضم كقفل وأقفال،

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٢٨.
(٣) لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصرية، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغوية وكتب البلدان إلى الناصرة أو نصورية أو ناصرت أو نصرانة أو نصرى، وكل هذه أسماء لقرية واحدة قد اختلفوا في تسميتها.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٨٤.

وجمع قرء بالفتح على أقرء وقروء كفلس وأفلس وفلوس، وهو من الأضداد، والمراد هنا: الحيض للأمر بترك الصلاة، كما أن المراد منه الطهر في قوله: «المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام».

وفيه: «لا يصلى في قرى النمل»[1] هي بضم القاف جمع قرية، وهي الأماكن التي يجتمع النمل فيها ويسكنها.

والقرية: الضيعة والمدينة، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أي يجمع، وروي جاءت بالكسر كلحية وهي لغة يمانية قال الجوهري: جمع القرية على قرى على غير القياس لأن ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة وركاء وظبية وظباء، وإذا نسب إلى القرية قلت: «قروي» بفتح الراء.

و «أم القرى» من أسماء مكة شرفها الله تعالى.

وفي الحديث: «كل ما كان بوادي قرى كله من مال بني فاطمة».

وقريت الضيف أقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر، وقريته قراء: إذا أحسنت إليه، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت.

والقرى: الضيافة، ومنه قوله عليه السلام: «وأعد القرى ليومه النازل به».

وقرأت أم الكتاب قراءة بالكسر والمد، وقرآناً يتعدى بنفسه وبالياء، والفاعل قارىء، والجمع قرأة بالتحريك وقراء وقارئون مثل كفرة وكافرون وكفار.

وفي الحديث: «كم من قارىء للقرآن والقرآن يلعنه».

وفيه: «يؤمكم أقرؤكم» أي أعلمكم بالقراءة.

و «فلان يقرؤك السلام» قيل: أي يحملك على قراءة السلام، يقال: أقرأ فلاناً السلام، وأقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأه عليه، ومنه: «أقرأني النبي ﷺ خمسةعشرة سجدة» أي حمله أن يجمع في قراءته ذلك، وقيل: أقرأه عليك أي أتلوه عليك، وأقرأه مني السلام أي بلغناه سلامي، ويقرؤك السلام أي يبلغك السلام ويتلوه عليك.

(قسا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ [البقرة: ٧٤] أي يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة، يقال: قسا قلبه قسوة وقساوة وقساءً بالفتح والمد: إذا صلب وغلظ، فهو قاس، والقسوة اسم منه، وهي غلظ في القلب وقلة الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] وقرىء: قسيته بدون ألف فعيل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم.

وقوله: «وكثرة الكلام قسوة» أي سبب القسوة.

وفي الحديث: «ثلاث يقسين القلب» وعدَّ منها إتيان باب السلطان.

(قصا)

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢] أي بعيداً عن الأهل.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٩٠.

و «القصوى» تأنيث الأقصى: البعيدة.

والمسجد الأقصى: الأبعد، وهو بيت المقدس، لأنه لم يكن وراؤه مسجداً وبعيد عن المسجد الحرام.

وفي الحديث: «ثم ركب القصوى» بضم القاف والقصر: هي ناقة لرسول الله ﷺ، سميت بذلك لسبقها كان عندها أقصى السير وغاية الجري، والقصوى من النوق: التي قطع أذنها، ولم تكن ناقة رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقباً لها، وقيل: كانت مقطوعة الأذن[1].

وقصا المكان قصواً من باب قعد: بعد، فهو قاص.

وبلاد قاصية: بعيدة.

والشاة القاصية: المنفردة عن القطيع البعيدة عنه.

و «الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشادة» أي يتسلط على الخارج من الجماعة.

والناحية القصوى: البعيدة. قيل: وهذه لغة أهل العالية، و «القصياء» بالياء لغة نجد.

و «الأداني والأقاصي» الأقارب والأباعد.

واستقصى فلان المسألة: بلغ النهاية.

و «قصي» مصغراً: اسم رجل، والنسبة إليه قصوي بحذف إحدى الياءين وبقلب الأخرى ألفاً ثم تقلب واواً، كما في عدوي وأموي.

و «قصي بن كلاب» هو الذي أخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه.

(قضا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] قيل: معناه امضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون.

قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أي امض ما أنت ممض.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] أي حتم وأتم.

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤] أي أعلمناهم إعلاماً قطعياً، ومثله ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣] أي يحكم ويفصل.

قوله تعالى: ﴿قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ [غافر: ٦٨] أي أحكمه.

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣] أي أمر أمراً مقطوعاً به أو حكم بذلك.

قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي خلقهن وصنعهن.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] المراد بالقضاء هنا: فعل الشيء والإتيان به، أي إذا أتيتم بالصلاة فاذكروا الله، وهو أمر بالمداومة على الذكر في جميع الأحوال، كما جاء في الحديث القدسي: «يا موسى اذكرني فإن ذكري حسن على كل حال». وقيل: في الكلام إضمار أي: فإذا أردتم الإتيان بالصلاة فأتوا بها على حسب أحوالكم في الإمكان بحسب ضعف

---

(١) في الصحاح (قصا): وكان لرسول الله ﷺ ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الأذن. وهكذا ورد اسم الناقة بالمد في أساس البلاغة والنهاية، والكافي ج ٨ ص ٣٣٢ في حديث.

الخوف وشدته، ﴿قِيَـٰمًا﴾ أي مسائفين ومقارعين ﴿وَقُعُودًا﴾ أي مرامين ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ مثخنين بالجراح. ويؤيد هذا: أنها في معرض ذكر صلاة الخوف.

قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] أي ليقض الموت علينا، من «قضى عليه» إذا أماته، ومثله: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [فاطر: ٣٦].

قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أي قتله مكانه.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] قال المفسر: أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا: هلاّ نزل عليه - أي على محمد - ملك الموت والقتل نشاهده فنصدقه، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال: لو أنزلنا ملكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمة استيصالهم وأن لا ننظرهم ولا نمهلهم.

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤] أي ينتهي إليك بيانه.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أي احكم وفرغ منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

قوله تعالى: ﴿يَـٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحاقة: ٢٧] أي القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ٢٣] أي لا يقضي أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] أي أديتموها.

والقضاء لمعان:

(أحدها) الإتيان بالشيء كما في الآية المتقدمة.

(الثاني) فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجاً عنه.

(الثالث) فعل العبادة استدراكاً لما وقع مخالفاً لبعض الأوضاع المعتبرة، ويسمى هذا إعادة.

وفي الحديث: «قضى بشاهد ويمين» أي حكم بهما.

و «القاضي» الحاكم، واستقضى فلان أي صير قاضياً

وفي حديث سالم بن مكرم الجمال[1]: «إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا فاجعلوه بينكم، فإني قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه»[2] قال بعض الأفاضل: يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام، والتجزي في الاجتهاد والدلالة على ذكورية القاضي وإيمانه المستفادين من قوله: رجل منكم وجعله نائباً عنه - انتهى. وحينئذٍ فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين

---

(١) هو أبو خديجة ويقال أبو سلمة سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسي صاحب الغنم مولى بني أسد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام قال الطوسي: ضعيف وقال النجاشي: ثقة ثقة. الفهرست للطوسي ص ١٠٥ ورجال النجاشي ص ١٤٢.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤١٢.

الخصوم، وهو يغاير المفتي والمجتهد، وذلك لأن القاضي سمي قاضياً وحاكماً باعتبار إلزامه وحكمه على الأفراد الشخصية بالأحكام الشخصية، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر، وإما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار والإعلام فإنه يسمى مفتياً، كما إنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهداً.

وقضيت حاجتي: حكمت عليها وفرغت منها.

وقضيت الدين: أديته.

وقضى دينه وتقاضاه بمعنى.

وفي حديث الرضا عليه السلام مع أخيه إبراهيم: «ولقد قضيت عنه ألف دينار بعد أن انتفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه» وقال بعض الشارحين: لقد قضيت عنه أي عن الذي عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره، وكأن قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه.

و «سم قاض» أي قاتل.

واقتضيت منه حقي: أخذته.

وفي الحديث: أتى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يقتضيه بدين، أي يطلبه منه.

و «الأمر يقتضي الوجوب» أي يدل عليه.

وقاضيته على مال: صالحته عليه.

و «أعوذ بك من سوء القضاء» يعني المقضي، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه.

و «القضاء» قال الجوهري: أصله قضاي لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت، والجمع: الأقضية، والقضية مثله، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل - انتهى.

و «القضاء المقرون بالقدر» وقيل: المراد به الخلق نحو ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] وبالقدر التقدير، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، ويؤيده قوله عليه السلام: «القضاء الإبرام وإقامة العين» وقوله عليه السلام: «وإذا قضى أمضى وهو الذي لا يرد له».

وفي حديث علي عليه السلام مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهل الشام حيث قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له علي عليه السلام: «يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر» فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي، فقال علي عليه السلام: «وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الأمة»[1] قال بعض الأفاضل: قوله «تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان» إشارة إلى الأشاعرة قوله: «وقدرية هذه الأمة» إشارة إلى المعتزلة كما صرح به في الروايات ويتم البحث في قدر إن شاء الله تعالى.

وفيه عن علي عليه السلام: «الأعمال ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته

(١) الكافي ج ١ ص ١٥٥.

وعلمه تعالى، وأما الفضائل فليس بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبمشية الله وبعلم الله عز وجل وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها» قال الشيخ الصدوق: قوله: «المعاصي بقضاء الله» معناه: نهي الله لأن حكمه على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله: «بقدر الله» أي بعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها، ومعنى قوله: «وبمشيته» فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة.

وفي حديث جميل بن دراج[1] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القضاء والقدر؟ قال: «هما خلقان من خلق الله تعالى والله يزيد في الخلق ما يشاء» كأنه جواب إقناعي، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفة كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفة ذلك عن عقول المكلفين.

وفي حديث حمران[2] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا حمران إن الله تبارك قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه، فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغها فلا تذهب بك المذاهب فيهم»[3].

و «تقضى البازي» أي انقض، وأصله تقضض فلما كسرت الضادات أبدلت إحداهن ياء.

(قطا)

في الحديث: «العباءة القطوانية» بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل، نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة، منه الأكسية القطوانية.

وفيه «القطاة» بالفتح والقصر واحدة القطا، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاختة والقماري.

وفي المثل: «أهدى من القطا» قيل: إنه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع، ولا تخطىء صادرة ولا واردة.

---

(١) هو أبو علي جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، عمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام. رجال النجاشي ص ٩٨.

(٢) هو أبو الحسن وقيل: أبو حمزة حمران بن أعين الشيباني التابعي أخو زرارة، كان يختص ببعض الأئمة ويتولى له الأمر، قال له أبو جعفر عليه السلام: أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة. تنقيح المقال ج ١ ص ٣٧٠.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤.

وفي الحديث: «من بنى مسجداً كمفحص قطاة فكذا»[1] يريد المبالغة في الصغر لا الحقيقة. والقطا ثلاثة أضرب: كدري وجوني وغطاط، فالكدري: الغبر الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو ألطف من الجوني ـ قاله الجوهري[2].

(قعا)

في الحديث: نهى عن الإقعاء في الصلاة بين السجدتين[3]، وهو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ـ قاله الجوهري، وهذا تفسير الفقهاء، فأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره، من «أقعى الكلب» إذا جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً ساقيه ـ انتهى.

ونقل في الذكرى عن بعض الأصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبيه ويجعل يديه على الأرض، وهذا لا يوافق ما ذكره ابن الأثير في تفسيره حيث قال: الإقعاء في الصلاة أن يلصق الرجل أليتيه إلى الأرض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب ـ انتهى.

وفي الخبر: «أكل مقعياً» أي كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكن ولا مستكثر من الأكل ليرد الجوعة ويشتغل بمهماته.

وفي خبر النبيذ: هكذا يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة. بالقاف والعين المهملة قال: وما القعوة؟ قال: «الداذي» بدال مهملة ثم معجمة بعد ألف قال: وما الداذي؟ قال: حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ. وفي خبر آخر: فقال: ما الداذي؟ فقال: ثفل التمر[4].

(قفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] أي لا تتبع ما لا تعلم ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ﴾ ـ الآية.

وفي رواية أبي الجارود[5]: «يُسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد».

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت»[6].

قوله تعالى: ﴿قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي اتبعنا، وأصله «من القفا» تقول: قفوت أثره قفواً من باب قال: تبعته، وقفيت على أثره بفلان بالتشديد: أتبعته إياه، ومنه «الكلام المقفى» و «قوافي الشعر».

واقتفاه أي اختاره واقتفى أثره.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٢.
(٢) انظر الصحاح (كدر).
(٣) في الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تقع بين السجدتين إقعاء.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٤١٦.
(٥) هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي، انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢، والحديث موجود في تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨٢ بلا نسبته إلى أبي الجارود.
(٦) انظر التفسير ص ٣٨٢.

وفي الخبر: «فلما قفى الرجل» بالتشديد قال: «إن أبي وأباك في النار» والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسميتهم العم أباً.

و «القفا» مقصور: مؤخر العنق، يذكر ويؤنث، والجمع «قفي» على فعول، وفي الكثرة على إقفاء وأقفية.

وفي الخبر: «يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد» وفسرت القافية بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه، والمراد: تثقيله في النوم وإطالته، فكأنه قد شد عليه شداً وعقده ثلاثاً.

(قلى)

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك وما بغضك، من قليته أقليه قلاً: إذا بغضته.

ومنه: «قالين» أي مبغضين.

وفي الحديث: «اخبر تقله»[١] من القلى بالكسر والقصر، أو القلاء بالفتح والمد: البغض، أي لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اختبرته بغضته، والهاء فيه للسكت.

ومثله قوله: «جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من مواطن سرائرهم» لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم.

وقليت اللحم قلياً وقلوته قلواً من بابي ضرب وقتل، وهو الإنضاج في المقلى.

والمقلاة والمقلى بالكسر والقصر: الذي يقلى عليه اللحم وغيره.

(قما)

«القماء» ممدود: الحقارة والذل، ومنه الحديث: «ديث بالصغار والقماءة».

وحديث أبي الحسن ﷺ وقد ركب بغلة تطأطأت عن سواء الخيل وتجاوزت قموء العير. وخير الأمور أوسطها.

(قنا)

قوله تعالى: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] أي جعل لهم قنية أي أصل مال.

قوله تعالى: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] هو جمع «قنو» وهي عذوق النخل، وقنوان لفظ مشترك بين التثنية والجمع، ويجمع على أقناء أيضاً.

وفي الحديث ذكر القناة وهي كالحصاة واحدة القنى كالحصى، وهي الآبار التي تحفر في أرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح على الأرض، ويجمع أيضاً على قنوات، وقنى على فعول، وقناء مثل جبال.

ومنه الحديث: «فيما سقت السماء والقنى العشر».

وكذلك القناة واحدة القنى بالقصر وهي الرمح تجمع على هذه الجموع.

و «قنيت القنا» بالتشديد: احتفرتها.

والقناة: وادٍ بالمدينة، يقال: «فيه وادي قناة» وهو غير منصرف.

وأحمر قان: شديد الحمرة، ومثله: «لحية قانية».

و «أقنى الرجل بالحناء» أي حمّر لحيته بها خضاباً، ومنه: قنى الرجل لحيته بالخضاب تقنية.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧.

و «المرأة المقنية» قيل: الماشطة التي تتولى خضاب النساء وخدمتهن.

وفي الحديث: «يا أم عطية إذا قنيت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخزف».

وقنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة بالضم والكسر، وقنيت أيضاً قنية وقنية بالضم والكسر: إذا اقتنيها لنفسك لا للتجارة.

ومال قنيان وقنيان بالضم والكسر: ما يتخذ قنية.

وقنوت الشيء أقنوه قنواً من باب قتل، وقنوة بالكسر: جمعته.

واقتناء المال: جمعه.

وقنيت الحياء بالكسر قنياناً بالضم، أي لزمته.

ومنه قول عنترة[1]:

اقنـي حيـاتـك لا أبـاً لـك واعـلـمـي
إنـي امـرؤ سـأمـوت إن لـم أقـتـل

وأقناه الله: أعطاه الله.

وأقناه أيضاً: أرضاه.

والقنا بالكسر: في وسط الأنف، وقيل: القنى في الأنف طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه، ومنه «رجل أقنى الأنف».

ومنه الخبر: «كان ﷺ أقنى العرنين»[2].

(قوا)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] هو بالضم جمع قوة مثل غرفة وغرف، والمراد به جبرئيل.

قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي بعزيمة وجد واجتهاد.

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] أي من سلاح وعدة وخيل، وروي أنه الرمي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] وروي أنه قال لها: يا بنية هذا قوي قد عرفتيه برفع الصخرة والأمين من أين عرفتيه؟ قالت: يا أبت إني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء[3].

قوله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] أي للمسافرين سموا بذلك لنزولهم القواء أي القفر، ويقال: «المقوين» الذين لا زاد لهم.

و «القوي» من أسمائه تعالى، ومعناه الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب.

وفي الحديث: «المؤمن القوي خير من الضعيف» القوي الذي قوي في إيمانه، بأن يكون له قوة وعزيمة وقريحة في أمور الآخرة ليكون أكثر جهاداً أو صبراً على الأذى والمشاق في الله وأرغب في العبادات.

وقوي على الأمر: أطاقه، وبه قوة أي طاقة.

وقوي يقوى فهو قوي، والجمع قوى، وجمع قوى: أقوياء، والاسم القوة.

---

(١) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ج ٧ ص ١٤٧ـ ١٥٣، والبيت في ديوانه ص ١٢٠.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٨٧.

والقوى العقلية ـ على ما نقل أهل العرفان ـ أربعة:

(منها) القوة التي يفارق فيها البهائم، وهي القوة الغريزية التي يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية، فكما أن الحياة تهيىء الجسم للحركات الاختيارية والإدراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيىء الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

و (منها) قوة بها تعرف عواقب الأمور فتقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة وتتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل، فإذا حصلت هذه القوى سمي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة؛ والقوة الأولى بالطبع والأخيرة بالاكتساب وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس، وضوء العين ممنوع».

و (منها) قوتان أخراوتان: إحداهما: ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد، والشخص الواحد لا يكون في مكانين، فيقال لها: التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية. والأخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الأحوال، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل في العادة، والأولى منهما حاصلة بالطبع والأخرى بالاكتساب كالأولتين كما قرر في محله. وسيجيء مزيد بحث في هذا المقام في نفس إن شاء الله.

وأقوت الدار: خلت، وقويت مثله.

وفي الدعاء: «**إن معادن إحسانك لا تقوى**» أي لا تخلو، يريد به الإعطاء والإفضال.

وفي الخبر: «**إنا قد قوينا فأعطنا من الغنيمة**» أي قد نفدت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شيء نقتات به.

و «**القواء**» بالفتح والمد: الفقر، و «**بات القواء**» أي بات جائعاً.

والإقواء في الشعر: اختلاف حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور.

والقي بالكسر والتشديد من **القوى** وهي الأرض القفر الخالية.

ومنه ما في حديث زينب العطارة: «هذه الأرض بمن عليها كحلقة في فلاة **قيّ**».

(قها)

القهقهة جاءت في الحديث[1] يقال: «**قها**» من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه: «**قه**» بالسكون، فإذا كرر قيل «**قهقهة**» من باب دحرج **قهقهة** دحرجة.

و «**القهاة**» اسم بلد، ومنه الثوب **القهوي** والجراب **القهوي**.

والقهوة: الخمر. قال الجوهري: سميت بذلك لأنها **تقهي** أي تذهب بشهوة الطعام.

(قيا)

في الحديث: «الراجع في هبته كالراجع في **قيئه**[2]» **القيء** بالفتح والهمز: ما يخرج من الفم

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٦٤ عن سماعة قال: سألته عن الضحك هل يبطل الصلاة؟ قال: أما التبسم فلا يقطع الصلاة وأما القهقهة فهي تقطع الصلاة.

(٢) الاستبصار ج ٤ ص ١٠٩ وفيه: «من رجع» بدل «الراجع».

من الغذاء بعدما يدخل في الجوف، يقال: قاء يقيء قيئاً من باب باع: إذا خرج منه ما أكله، وتقيأ: تكلف القيء.

وفي الحديث: «ليس في القيء وضوء»[1].

وفي حديث ثوبان من ذرعه القيء وهو صائم فلا شيء عليه ومن تقيى فعليه الإعادة.

باب ما أوله الكاف

الكاف المفردة جاءت لمعان:

للتشبيه وهو كثير.

والتعليل كقوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ [البقرة: ١٥١] أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم ـ قاله الأخفش، ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون مستشهداً بقول بعضهم وقد قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أي على خير، وقيل: المعنى بخير ولم يثبت، وقيل: للتشبيه على حذف مضاف أي كصاحب خير، وقوله: «كن كما أنت» على أن المعنى على ما أنت عليه.

وللنحويين هنا أعاريب:

(أحدها) أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره.

(الثاني) أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدأه، أي كالذي هو أنت، وقد قيل بذلك في قوله تعالى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] أي كالذي هو لهم آلهة.

(الثالث) أن ما زائدة ملغاة والكاف جارة كما في قوله:

وتنصر مولانا ونعلم أنه
كما الناس مجروم عليه وجارم

و «أنت» ضمير مرفوع أنيب عن المجرور.

(الرابع) ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره، أي عليه أو كائن.

(الخامس) ما كافة أيضاً وأنت فاعل والأصل كما كنت.

وقد تكون الكاف للتوكيد، وهي الزائدة نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قاله الأكثرون، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس مثل مثله شيء فيلزم المحال، وهو إثبات المثل.

تنبيه

كثيراً ما تقع «كما» بعد الجملة صفة في المعنى، فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً من اسم مذكور ويحتملهما كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فإن قدرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل، وإن قدرته حالاً فذو الحال مفعول، نعيده أي نعيده مماثلاً للذي بدأناه.

تتميم

الكاف غير الجارة نوعان: ضمير منصوب أو مجرور نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٣] وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب، وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو: ذلك وتلك،

---

(١) الاستبصار ج ١ ص ٨٣.

والضمير المنفصل المنصوب في قولهم: إياك وإياكما ونحوهما، ولبعض أسماء الأفعال نحو: حيهلك ورويدك، وأرأيتك بمعنى أخبرني نحو: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] فالتاء فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه - كذا ذكره بعض النحويين.

(كأكأ)

«تكأكؤوا عليه» عكفوا عليه مزدحمين من التكأكؤ وهو التجمع.

(كبا)

في الخبر: «لا تشبهوا باليهود بجمع الأكبا في دهورها» وهو جمع كبا بالكسر والقصر: الكناسة.

وفيه: «خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء الكباء»[1] أي العالي العظيم.

وكبا لوجهه يكبو كبواً: سقط، فهو كاب، وكبوت الكوز وغيرها: إذا صب ما فيه.

(كدا)

قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤] أي قطع عطيته ويؤس من خيره، مأخوذ من «كدية الركية» وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية وهي الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله شيئاً فييأس.

ومنه الحديث: «لما حفر مر بكدية».

والجمع كدى مثل مدية ومدى. قال في المصباح: وبالجمع سمي موضع بأسفل مكة، وقيل: فيه ثنية كدى فأضيف إليه للتخصيص، ويكتب بالياء ويجوز بالألف اعتباراً باللفظ، وكذا بالفتح والمد، والثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة، ولا ينصرف للعلمية والتأنيث، وتسمى تلك الناحية المعلى بالقرب من الثنية السفلى موضع يقال له: «كدى» مصغراً وهو على طريق الحاج من مكة إلى اليمن - كذا قيل.

وفي الخبر: «دخل - يعني رسول الله ﷺ - عام الفتح مكة من كدى ودخل في العمرة من كدى»، وقد روي بالشك فيهما أي في الدخول والخروج.

وفي الدعاء: «وأكدى الطلب» أي تعسر وتعذر وانقطع.

وفي حديث وصف الإنسان: «إن قيل أثرى قيل أكدى» يعني لا تصفو له الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره.

ومن كلامهم: «أكدى الرجل» إذا قل خيره.

وأكدى أي قطع العطاء، وأكديت الرجل عن الشيء: رددته عنه.

وأرض كادئة بالهمز: بطيئة الإنبات.

(كذا)

كناية عن مقدار الشيء وعدته، فينصب ما بعده على التمييز، يقال: اشترى كذا وكذا عبداً، ويكون كناية عن أشياء يقال: فعلت كذا وقلت كذا. والأصل «ذا» ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشارة والتشبيه وجعل كناية عن ما يراد به وهو معرفة.

قال ابن هشام: ويرد كذا على ثلاثة أوجه:

(أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على

---

(١) النهاية في غريب الحديث ج٤ ص ١٤٧.

أصلهما وهما: كاف التشبيه وذا الإشارة، تقول: رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عمراً كذا.

(الثاني) أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء في الحديث أن يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا.

(الثالث) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنى بها عن العدد، فتوافق كائن في أربعة أمور: التركيب، والبناء، والإبهام، والافتقار في التمييز. وتخالفها في ثلاثة:

(أحدها) أنها ليس لها صدر الكلام.

(الثاني) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالإضافة خلافاً للكوفيين، ولهذا قال فقهاؤهم: إنه يلزم بقول القائل: له عندي كذا درهم مائة، وبقوله: كذا دراهم ثلاثة، وبقوله: كذا وكذا درهماً أحد عشر، وبقوله: كذا درهماً عشرون وبقوله: كذا وكذا درهماً أحد وعشرون حملاً على نظائرهن من العدد الصريح.

(الثالث) لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها.

(كرا)

في الحديث: «أربعة لا يقصرون: المكاري، والكرى»[1] **المكاري** بضم الميم من باب قتل: فاعل **المكاراة** وهو من **يكري** دوابه، والجمع **مكارون**، **والكرى** بالفتح على فعيل: **المكتري** فعيل بمعنى مفتعل وإن جاء **لمكري** الدواب أيضاً كما يقتضيه ظاهر العطف وأصالة عدم الترادف. قال ابن إدريس في سرائره: **الكرى** من الأضداد، ونقل عن الأنباري في كتاب الأضداد: يكون بمعنى **المكاري** ويكون بمعنى **المكتري** - انتهى، وقد جاء في المصباح وغيره بهذا المعنى.

و**الكروة** و**الكرا** بالكسر: أجرة المستأجر، وهو مصدر في الأصل.

وفي كلامهم: أعط **الكرى كروته** أي كراه وأجرته.

وفي الحديث: «يجب على الإمام أن يحبس الفساق من العلماء والجهال من الأطباء والمفاليس من **الأكرياء**» كأنه يعني الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق.

و**أكريت** الدار فهي **مكراة** و**استكريت** و**تكاريت** بمعنى.

ومنه حديث البئر المتغيرة بالنجاسة: «**يتكارى** عليها أربعة رجال».

و**كريت** النهر **كرياً** من باب ضرب ورمى: حفرت فيه حفرة جديدة.

و**كريت** الأرض و**كروتها**: إذا حفرتها.

ومنه الحديث: «**كرى** جبرئيل خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ».

و «**الكروان**» بفتح الكاف والراء: طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطة له صوت حسن لا ينام الليل، سمي بضده من **الكرى**. والأنثى **كروانة**، وجمعه **كروان** كقنوان.

و «**الكرة**» بالضم: التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان. واللام محذوفة عوض عنها الهاء، قيل: أفصح من **الأكره**، والجمع **كرات**.

---

(١) الاستبصار ج ١ ص ٢٣٢.

ومنه قول بعضهم:

دنيـاك ميـدان وأنـت بـظـهـرهـا
كـرة وأسـبـاب الـقـضـاء صـوالـج

(كسا)

أهل الكساء: هم الخمسة الأشباح الذين نزلت فيهم آية التطهير.

و «الكساء» بالكسر والمد: واحد «الأكسية» أصله «كساو» لأنه من كسوت يقال: كسوته ثوباً «فاكتسى».

و «الكسوة» بالضم والكسر: اللباس، والجمع كسى كمدى.

(كظا)

«كظا» بكسر الكاف: بئر إلى جنبها بئر في بطن الوادي.

ومنه الخبر: «أتى النبي ﷺ كظاء قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه».

(كفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ٤] أي نظيراً ومساوياً، من قولهم: «تكافأ القوم» إذا تساووا وتماثلوا. قال الشيخ أبو علي: قرأ نافع وحمزة وخلف: «كفؤاً» ساكنة الفاء ومهموزة، وقرأ حفص: «كفواً» مضمومة الفاء مفتوحة الواو، وقرأ الباقون: «كفؤاً» بالهمزة وضم الفاء.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] أي بمغن عبده، من قولهم: كفى الشيء يكفي كفاية إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

ومثله: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] أي أغناهم عنه.

ومنه: «اكتفيت بالشيء» أي استغنيت به.

وفي الحديث: «المسلمون تتكافأ دماؤهم» أي تتساوى في الديات والقصاص من «التكافؤ» وهو الاستواء، وكان أهل الجاهلية لا يرون دم الوضيع بواء لدم الشريف، فإذا قتل الوضيع الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام وأخبرهم النبي ﷺ بذلك.

والأكفاء: الأمثال، ومنه قوله ﷺ: «بحضرة الأكفاء».

وفي وصفه ﷺ: «كان إذا مشى تكفا تكفياً»[1] أي تمايل إلى قدام، هكذا روي غير مهموز والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً، وقيل: معناه: يتمايل يميناً وشمالاً، وخطأه الأزهري بناء على أن معنى التكفية: الميل إلى سنن ممشاة كما دل عليه قوله فيما بعد: «كأنما ينحط من صبب» ولأن التمايل يميناً وشمالاً من الخيلاء وهو مما لا يليق بحاله.

و «الكفاءة» بالفتح والمد: تساوي الزوجين في الإسلام والإيمان، وقيل: يعتبر مع ذلك يسار الزوج بالنفقة قوة وفعلاً، وقيل: بالإسلام، والأول أشهر عند فقهاء الإمامية.

وكفأت الإناء وأكفأته: إذا كببته وإذا أملته.

ومنه حديث الهرة: «كان يكفي لها الإناء لتشرب منه بسهولة».

وفي حديث الوضوء: فأتاه محمد ابن الحنفية بالماء فأكفأه بيده على يده اليمنى، أي قلبه عليها.

(١) مكارم الأخلاق ص ٢١.

ومنه: «اكفئوا الآنية حتى لا يدب عليها دبيب».

وانكفأت بهم السفينة: انقلبت.

وفي حديث الغيبة: «ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر»(١).

وكافأته على ما كان منه مكافأة وكفاء: جازيته، ويقال: كافيته بالياء، ومنهما «المكافأة بين الناس».

وفي وصفه ﷺ: «لا يقبل الثناء إلا من مكاف» أي ممن صح إسلامه حين يقع ثناؤه عليه. وأما من استشعر نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل به.

واستكفأت به فلاناً أبله فاكفانيها، أي أعطاني لبنها، والاسم الكفاءة بالضم والفتح.

وكفاه مؤنته كفاية أي لم يحوجه إليها.

و «كفيك» بتسكين الفاء أي حسبك.

(كلا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢] أي من يحفظكم منه، من كلأه يكلؤه مهموز بفتحتين كلاءً بالكسر والمد: حفظه، ويجوز التخفيف فيقال: كليته إكلاءً من باب تعب، ومنه قوله: «اللهم اجعلني في كلاءتك» أي في حفظك وحمايتك.

و «كلا» كلمة ردع وزجر ومعناها: انته لا تفعل، فقال تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ﴾ [المعارج: ٣٨ ـ ٣٩] أي لا يطمع في ذلك.

ويكون بمعنى حقاً كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق: ١٥].

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [الفجر: ٢١] أي لا ينبغي أن يكون الأمر هكذا، وقيل: كلا زجر تقديره: لا تفعلوا هكذا، ثم خوفهم فقال: ﴿إِذَا﴾ الخ. قال الشيخ أبو علي (ره): وكلا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف. ألا ترى أن «أما» تتضمن معنى مهما يكن من شيء وهو حرف فكذا كلا ينبغي أن يكون حرفاً، وقال في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٥] جواب لو محذوف، وفي: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين: ٧] كلا هو ردع وزجر، أي ارتدعوا وانزجروا عن المعاصي ليس الأمر على ما أنتم عليه... إلى أن قال: وعند أبي حاتم: كلا ابتداء كلام يتصل بما بعده، على معنى حقاً إن كتاب الفجار لفي سجين، يعني كتابهم الذي تثبت أعمالهم فيه من الفجور والمعاصي ـ انتهى.

وقال ابن هشام: هي مركبة عند تغلب من كاف التشبيه ولا الناهية، وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وعند غيره هي بسيطة، وهي عند سيبويه والأكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك... حتى قال جماعة منهم: متى سمعت كلا في سورة فاحكم أنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأن أكثر العتو كان بها. قال: وفيه نظر [لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق، ثم](٢) لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو: ﴿فِيٓ

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٦، وفيه «السفن».

(٢) الزيادة من مغنى اللبيب (كلا).

أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ [الإنفطار: ٨] ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين: ٦] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] في مفتتح الكلام، ونحوها من الآيات الواردة في الكتاب العزيز. ثم حكي مجيئها في التنزيل في ثلاثة وثلاثين موضعاً كلها في النصف الأخير. قال: ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيهما، فزادوا فيها معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

(أحدها) أن تكون بمعنى حقاً.

(الثاني) أن تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحية.

(الثالث) أن تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم، وحملوا عليه: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المدثر: ٣٢] فقالوا: معناه إي والقمر... إلى أن قال: وقرىء ﴿كَلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨٢] بالتنوين إما على أنه مصدر «كلّ» إذا أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا، أو من «الكل» وهو الثقل أي حملوا كلا ـ انتهى.

ومن كلامهم: «بلغ الله بك أكلاء العمر» أي آخره وأبعده.

و «الكلاء» بالفتح والهمز والقصر: العشب رطباً كان أو يابساً، والجمع «أكلاء» مثل سبب وأسباب.

والكلية والكلوة بضم أولهما ولا تكسر: هي من الأحشاء معروفة، والجمع «الكلا» بضم الكاف والقصر.

ومنه الحديث: «إدمان الحمام كل يوم يذيب شحم الكليتين»[(١)] قال الأزهري: الكليتان للإنسان ولكل حيوان، وهما: لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين، وهما منبت زرع الولد.

و «كلا» بالكسر والتخفيف اسم مفرد ومعناه مثنى، يقال في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع، و «كلتا» مؤنث كلا، وأجيز في ضميرهما الإفراد باعتبار اللفظ والتثنية باعتبار المعنى، وقد اجتمع في قوله[(٢)]:

كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣] ولم يقل آتتا.

(كما)

«الكمأة» بفتح كاف وسكون ميم وفتح همزة والعامة لا تهمزه: شيء أبيض مثل الشحم ينبت من الأرض يقال له: «شحم الأرض» ليس هو المنزل على بني إسرائيل فإنه شيء كان يسقط عليهم، واحدها: «كمء» والجمع أكموء.

والكمي: الشجاع «المتكمي»، أي المتستر في سلاحه، والجمع: «الكماة» كقضاة.

وكمىء فلان شهادته يكميها: إذا كتمها.

(كنا)

الكنية: اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبي القاسم وأبي الحسن، والجمع «كنى» بالضم في المفرد والجمع، والكسر فيهما لغة مثل برمة وبرم وسدرة وسدر. وكنيته أبا محمد كما تقول: سميته، وتقول: يكتنى بأبي محمد، ولا تقول: يكنى بمحمد.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٨.

(٢) البيت للفرزدق، انظر ديوانه ص ٣٤.

وفيه «الكناية» بالكسر وهي: ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، ويكون في المفرد والمركب، وهي غير التعريض، فإنه اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح والإشارة، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة: «والله إني لمحتاج» فإنه تعريض بالطلب.

(كوى)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] قال المفسر: أي تكوى بتلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم وظهورهم، قيل: خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصوناً، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها فينفخون جنوبهم، ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم، وقيل: لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم في المجلس وظهورهم.

وفي حديث الشمس: «حتى إذا بلغت الجو وجازت الكو قلبها ملك النور ظهراً لبطن» قيل: المراد من الكوّ هنا: الدخول في دائرة نصف النهار على الاستعارة، يؤيده ما روي من أن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس.

و «الكوة» بالضم والفتح والتشديد: النقبة في الحائط غير نافذة، وجمع المفتوح «كوات» كحية وحيات. وكواء أيضاً مثل ظباء، ومنه: «لا بأس بالصلاة في مسجد حيطانه كواء» وجمع مضموم «كوى» بالضم والقصر.

و «الكوة» بلغة الحبشة: المشكاة.

و «الكية» بالفتح: اسم من كواه بالنار كياً من باب رمى.

و «الكواء» اسم رجل، ومنه «ابن الكواء»[1].

و «كي» مخففة، وهي جواب لقولك: «لم فعلت كذا»؟ فتقول: «كي يكون كذا»، وهي للعاقبة كاللام، وينصب الفعل المستقبل بعدها. قال ابن هشام: كي على ثلاثة أوجه:

(أحدها) تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله:

كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(الثاني) أن تكون بمنزلة التعليل معنىً وعملاً، وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: «كيمه» بمعنى لمه.

(الثالث) أن تكون بمنزلة المصدر معنى وعملاً نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣] و﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] إذا قدرت اللام قبلها، فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة - انتهى.

ومن كلامهم: «كان من الأمر كيت وكيت» إن شئت كسرت التاء وإن شئت فتحت، وأصل التاء هاء وإنما صارت تاء في الوصل.

---

(١) هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر، كان ناسباً عالماً كبيراً، من أصحاب علي ﷺ خارجي ملعون. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٨٩.

باب ما أوله اللام

اللام المفردة على أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة.

والعاملة للجر تكون لمعان:

للاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو: «الحمد لله» و «العزة لله» و «الملك لله» ونحو ذلك.

وللاختصاص نحو: «الجنة للمتقين».

والملك نحو: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

والتمليك نحو: «وهبت لزيد ديناراً».

وشبه التمليك نحو: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢].

والتعليل نحو قول الشاعر(١):

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

وتوكيد النفي، وهي التي يعبر عنها بلام الجحود نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

وموافقة أل نحو: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥].

وموافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩] ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ [يونس: ١٢] ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] والمجازي نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

وموافقة في نحو: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وبمعنى عند كقوله: «كتبته لخمس خلون من كذا»، قيل: ومنه قراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [ق: ٥] بكسر اللام وتخفيف الميم.

وموافقة بعد نحو: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] ومنه الحديث: «صوموا للرؤية وأفطروا للرؤية»(٢).

وموافقة مع نحو قول الشاعر(٣):

فلما تفرقنا كأني ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وموافقة من نحو: «سمعت له صراخاً».

وللتبليغ وهي: الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو: «قلت له» و «أذنت له» و «فسرت له».

وموافقة عن نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

وللصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

والقسم والتعجب معاً، ويختص باسم الله تعالى كقول الشاعر(٤):

لله يبقى على الأيام ذو حيد

وللتعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء نحو: «يا لك رجلاً عالماً» و «يا للماء»

---

(١) من معلقة امرىء القيس.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٠.

(٣) لمتمم بن نويرة.

(٤) من قصيدة لعبد مناة الهذلي.

و «يا لِلمغيث» إذا تعجبوا من كثرتهما، وفي غير النداء نحو: «لِلّه دره فارساً» و «لِلّه أنت».

وللتوكيد وهي اللام الزائدة، وهي أنواع:

(منها) المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو قول الشاعر[1]:

وملكت ما بين العراق ويثرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد

و (منها) اللام المسماة بالمقحمة، وهي المعترضة بين المتضائفين تقوية للاختصاص نحو قوله[2]:

يا بؤس للحرب التي
وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف؟ قولان أقربهما الأول.

و (منها) اللام المسماة: لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] ونحو ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] أو بكونه فرعاً في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٤١] ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] واختلف في اللام من نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل، وفي قوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [الصافات: ٧٢] فقال المبرد ومن وافقه: إنها زائدة، وقال غيره: ضمن ردف معنى اقترب، فهو مثل قوله: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

وتكون للتبيين نحو: «ما أحبني لِفلان» ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: ٣٥ ـ ٣٦] هذا إن جعل فاعل هيهات ضميراً مستتراً راجعاً إلى البعث والإخراج، وإن جعل فاعله «ما» فاللام زائدة.

وللتعدية نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [النحل: ٥].

وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

وأما اللام غير العاملة فمنها لام الابتداء، وفائدتها: توكيد مضمون الجملة نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ١٢٤] ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

و (منها) الواقعة بعد أن نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤].

و(منها) اللام الزائدة نحو قوله[3]:

أم الحليس لعجوز شهر به

و (منها) لام الجواب نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ﴾ [الفتح: ٢٥] ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

و (منها) الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على

(١) لابن ميادة الرماح بن البرد بن ثوبان.
(٢) لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.
(٣) لرؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي، وقيل: لعنترة بن عروس، وبقية البيت: «ترضى من اللحم بعظم الرقبة».

الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى اللام الموطئة؛ لأنها أوطأت الجواب للقسم، أي مهدته له نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ [الحشر: ١٢].

و (منها) لام «أل» نحو: الرجل والحارث.

و (منها) اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك، وأصلها السكون كما في تلك، وإنما كسرت في ذاك لالتقاء الساكنين.

و (منها) لام التعجب نحو: «لظرف زيد» و «لكرم عمرو» ذكره بعضهم وفيه نظر.

(لآ)

اللأي: الشدة والإبطاء، يقال: «فعل كذا بعد لأي» أي بعد شدة وإبطاء.

واللأي: الشدة وضيق المعيشة.

وفي حديث علي ﷺ: «فدلفت راحلته فدلف أصحابنا في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت»[1] كذا في النسخ، وكأن المعنى: بجهد ومشقة لم تلحق.

وفي الدعاء: «اللهم اصرف عني الأزل و اللأواء» يعني الشدة وضيق المعيشة.

وقد جاء اللأواء في كلامهم ويريدون القحط.

ولأي: اسم رجل، وتصغيره «لؤي»، ومنه «لؤي» بن غالب أحد أجداد النبي ﷺ.

و «لا» تكون لمعان: للنهي في مقابلة الأمر وتكون للنفي، فإذا دخلت على الاسم نفت متعلقه لا ذاته؛ لأن الذات لا تنفى نحو قولك: «لا رجل في الدار» أي لا وجود رجل فيها، وإذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنة إلا إذا خص بقيد نحو: «والله لا أقوم» وإذا دخلت على الماضي نحو: «والله لا قمت» قلبت معناه إلى الاستقبال، وإذا أريد الماضي تقول: «والله ما قمت» وهذا كما تقلب لم إلى الماضي.

وجاء «لا» بمعنى لم كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١] أي فلم يتصدى.

وجاءت بمعنى ليس نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] ومنه قولهم: «لاها الله ذا» أي ليس والله ذا، أي لا يكون هذا الأمر.

وجاءت جواباً للاستفهام يقال: هل قام زيد؟ فيقال: لا.

وتكون عاطفة في الإيجاب، ولا تقع بعد كلام منفي لأنها تنفي للثاني ما وجب للأول، وإذا كان الأول منفياً فماذا تنفي.

وتكون زائدة نحو ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤] ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] أي من السجود.

وتكون عوضاً عن الفعل مثل: «إما لا فافعل هذا» أي إن لم تفعل الجميع فافعل هذا، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال.

واعتراضها بين الجار والمجرور مثل: «غضب لا من شيء»، وبين الناصب والمنصوب نحو «لكيلا يعلم»، وبين الجازم والمجزوم نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف «ما» اللهم إلا أن تقع في جواب القسم.

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٣.

وجاءت قبل المقسم به كثيراً للإيذان بأن جواب القسم منفي نحو: «لا والله لا أفعل»، وقيل: أقسم قليلاً نحو: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] وشذت بعد المضاف كقول الشاعر[1]:

في بئر لا حور سرى وما شعر

والحور: الهلكة.

واختلف في «لا» من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] فقيل: ناهية، والأصل لا تتعرضوا للفتنة، وقيل: نافية.

ومن كلامهم: «لا وقرة عيني» قيل: هي زائدة، أو نافية لشيء محذوف، أي لا شيء غير ما أقول.

ومن أمثالهم: «قد كان ذلك مرة فاليوم لا» قيل: أول من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثعمية، ومن قصتها: أنها كانت بمكة وكانت قد قرأت الكتب، فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه من آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فمر به على فاطمة بنت مر، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له: من أنت يا فتى؟ قال: أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، فقالت له: هل لك أن تقع علي فأعطيك مائة من الإبل؟ فقال لها:

أما الحرام فالممات دونه
والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه
[يحمي الكريم عرضه ودينه]

فخلى ومضى مع أبيه فزوجه آمنة فظل عندها يوماً وليلة فاشتملت بالنبي ﷺ ثم انصرف ودعته نفسه إلى الإبل فأتاها فقال لها: هل لك فيما قلت؟ فقالت: «قد كان ذلك مرة فاليوم لا» فصار مثلاً[2].

(لألأ)

فيه اللؤلؤة واللآلىء اللؤلؤة: الدرة، والجمع اللؤلؤ واللآلىء، وتلألأ البرق: إذا لمع. وفي وصفه ﷺ: «يتلألأ وجهه نوراً تلألؤ القمر»[3] أي يستنير ويشرق، مأخوذ من اللؤلؤ.

(لبا)

«اللبأ» مهموز وزان عنب: أول اللبن عند الولادة. وقال أبو زيد: وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبة في النتاج، وجمع اللبأ «ألباء» كأعناب.

و «اللبوءة» بضم الباء: الأنثى من الأسود، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون الهاء فارقة، وسكون الباء مع الهمزة وإبدالها واواً لغتان فيها.

و «اللوبياء» يمد ويقصر: حب معروف، ويقال: «لوباء» على فوعال.

(لتا)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن﴾ [النساء: ١٥] اللاتي واحدها التي، وجاء اللائي أيضاً، وواحدها الذي والتي جميعاً. قال الجوهري: «التي» اسم مبهم للمؤنث وهو معرفة، ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتنكير، ولا يتم

---

(١) الصحاح (حور).
(٢) انظر المثل والقصة في مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥.
(٣) مكارم الأخلاق ص ٩.

إلا بصلة، وفيه ثلاث لغات: التي، واللتِ بكسر التاء، واللت بإسكانها، وفي تثنيتها ثلاث لغات أيضاً: اللتان، واللتا بحذف النون، واللتان بتشديد النون، وفي جمعها خمس لغات: اللاتي، واللات بسكر التاء بلا ياء، واللواتي، واللوات بلا ياء... واللوا بإسقاط التاء. قال: وتصغير اللتي «اللتيا» بالفتح والتشديد، إلى أن قال: «وقع فلان في اللتيا والتي» وهما اسمان من أسماء الدواهي ـ انتهى.

وجاء في الحديث: «بعد اللتيا والتي» قيل: هما كنايتان عن الشدائد المتعاقبة يكنى بها عنها، فهي كالمثل، وأصله: أن رجلاً تزوج قصيرة فقاسى منها شدة فطلقها، وتزوج طويلة فقاسى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال: «بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً» فكني بها عن الشدائد المتعاقبة[١].

وفي الحديث: «أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدهن فيه؟ قال: حد الزنى»[٢] يريد بذلك مساحقة النساء بعضهن في بعض.

(لثا)

في حديث السواك: «ويشد اللثة»[٣] هي بالكسر وخفة الثاء: ما حول الأسنان من اللحم الخفيف، وقيل: هي مفارز الأسنان، والأصل «لثى» على فعل فحذف اللام وعوض عنها الهاء، وجمعها «لثث».

(لجا)

قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا﴾ [التوبة: ٥٧] أي مكاناً يلجؤون إليه يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعة.

وفي الدعاء: «لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك» بهمز الأول دون الثاني، وربما خفف بحذف الهمزة للمزاوجة، أي لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبه إلا إليك. يقال: «لجأ إلى الحصن لجأ» بالتحريك مع الهمز من بابي: نفع وتعب.

و «التجأ إليه» أي اعتصم، فالحصن ملجأ بفتح الجيم.

والجأه: اضطره.

والجأت ظهري إليك: اعتمدت في أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه.

ومثله: «ألجأت أمري إلى الله» أي أسندته إليه. وفيه تنبيه أنه اضطر ظهره إلى ذلك حيث لم يعلم استناداً يتقوى به غير الله ولا ظهراً يشد به أزره سواه.

ولجأ إلى الحرم: تحصن به، ولجأت عنه إلى غيره.

(لحا)

في الحديث: «أمر رسول الله ﷺ بالتلحي ونهى عن الاقتعاط»[٤] التلحي: جعل بعض العمامة تحت الحنك، والاقتعاط بخلاف ذلك.

و «اللحي» كفلس: عظم الحنك.

و «اللحيان» بفتح اللام: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما، ويقال لملتقاهما: الذقن، وعليهما نبات الأسنان السفلى، وجمع اللحى «لحى» على فعول، ومنه: «الصدقة تفك من بين لحيي سبعمائة شيطان أو سبعين شيطاناً كل يأمره أن لا يفعل»[٥].

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٢.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٥٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٣.

وفي الحديث: «المعافارة قليلة اللحى» بالكسر والمد، أي قليلة القشر عظيمة النوى، والأصل في اللحاء: قشر العود والشجر، يقال: «لحوت العود لحواً» من باب قال، و «لحيته لحياً» من باب نفع: قشرته، وقد يستعمل في غير ذلك على الاستعارة، ومنه: «سبحان من يعلم ما في لحاء الأشجار ولجج البحار».

ومنه حديث لقمان: «ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر».

و «اللحية» كدرة: الشعر النازل على الذقن، وجمعها «لحى» كسدر، وقد تضم اللام فيهما كحلية وحلى.

واللحيان: أبو قبيلة. وفي الحديث: «بجيلة خير من وعل وذكوان ولحيان».

وملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم، ومنه: «نهيت عن ملاحاة الرجال»[1]، من قولهم: لحيت الرجل لحاءً ولحياً: إذا لمته وعذلته، ولاحيته ملاحاة: إذا نازعته.

وبيني وبينه ملاحاة، أي منازعة، من لاحاه: إذا نازعه، ومنه: «إن زرارة لاحاني».

(لذا)

«الذي» اسم مبهم للمذكر، وهو معرفة مبني، ولا يتم إلا بصلة. قال الجوهري: وأصله «لذي» فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكير، وفيه أربع لغات: الذي، واللذ بكسر الذال، واللذ بإسكانها، والذيّ بتشديد الياء. قال: وفي تثنيته ثلاث لغات: اللذان، واللذا بحذف النون... واللذانّ بتشديد النون، وفي جمعها لغتان: الذين في الرفع والنصب والجر، والذي بحذف النون... ومنهم من يقول في الرفع: اللذون.

(لطا)

في الخبر: «إذا ذكر عبد مناف فالطه» من لطأ بالهمز فحذفت الهمزة ثم اتبعها هاء السكت، يريد إذا ذكر فالصقوا في الأرض ولا تعدوا أنفسكم وكونوا كالتراب، يقال: «لطأ بالأرض يلطأ» مهموزين مثل لصق وزناً ومعنى.

وفي الحديث: «تسجد المرأة لاطئة بالأرض» أي لازقة بها «ولا تتخوى كالرجل فتبدو عجيزتها».

(لظا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٥] هي اسم من أسماء جهنم ـ نعوذ بالله منها ـ لا ينصرف.

قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الليل: ١٤] أي تلهب، بحذف إحدى التاءين منه.

(لغا)

قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] يعني بما تعقدوه يميناً ولم توجبوه على أنفسكم نحو: «لا والله» و «بلى والله» قال الشيخ أبو علي: اللغو في اللغة: ما لا يعتد به، ولغو اليمين: هو الحلف على وجه اللغط، مثل قول القائل: «لا والله» و «بلى والله» على سبق اللسان، وهذا هو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] اللغو. الباطل، واللغو: الفحش من

(١) تحف العقول ص ٤٢.

(٢) انظر البرهان ج ١ ص ٤٢٢.

الكلام، واللغو: الكذب واللهو والغناء، واللغو أيضاً: المسقط الملغي، تقول: «لغيت الشيء» أي طرحته وأسقطته.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ٣] يعني عن كل لعب ومعصية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] من اللغو، وهو الهجر في الكلام الذي لا نفع فيه. وقيل: تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

وكلمة ﴿لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] أي ذات لغو، قال الشيخ أبو علي في قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝﴾ قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل «لا يسمع» بضم الياء و «لاغية» بالرفع، وقرأ نافع «لا تسمع» بضم التاء و «لاغية» بالنصب، يعني على أنه مصدر منزل منزلة العافية والعاقبة أو صفة. ثم قال: والأول أوجه لقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝﴾ [النبأ: ٣٥]، و «لا يسمع» على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه، وبناء الفعل للفاعل أيضاً حسن، والمعنى: لا يسمع فيها كلمة ساقطة لا فائدة فيها. وقيل: ﴿لَٰغِيَةً﴾ ذات لغو كنابل وزارع أي ذو نبل وزرع.

وفي الحديث: «إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان»[١] قال بعض الأفاضل: يحتمل أن يكون بضم اللام وإسكان الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت، أي ملغي، والظاهر المراد به المخلوق من الزنى، ويحتمل أن يكون بالعين المهملة المفتوحة أو الساكنة والنون، أي من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه. ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعلة ـ بضم الفاء وإسكان العين ـ من صفات المفعول، وبفتح العين من صفات الفاعل، يقال: «رجل هُزْأة» للذي يهزأ به و «هُزَأة» للذي يهزأ بالناس، وكذلك لعنة ولعنة وقد تقدم الحديث في «غيا»[٢].

واللغة أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وجمعها «لغىً» مثل برة وبرى ـ قاله الجوهري. قيل: واشتقاقها من «لغي» بالكسر: إذا لهج به، وأصلها لغوة كغرفة، وتجمع على لغات ومنه، «سمعت لغاتهم» أي اختلاف كلامهم.

وفي حديث الحسن عليه السلام: «إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيهما سبعون ألف ألف لغة، تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها، وأنا أعرف جميع اللغات».

(لفا)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] أي صادفا زوجها.

قوله تعالى: ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠] أي وجدنا.

ومنه الحديث: «لا ألفين منكم رجلاً مات

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

(٢) جاء الحديث في (غيا) هكذا: «إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا قيل فيه فهو لغية شيطان» وهذا الحديث موجود في الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

له ميت ليلاً فانتظر به الصبح»[1] أي لا أجدن منكم أحداً كذلك، يقال: «ألفيته» أي وجدته على تلك الحالة.

و «تلافيته» تداركته، و «ما تلافاه غيرها» أي ما تداركه.

(لقا)

قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] قيل: الخطاب بذلك وحده لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥] أي ما يعلمها ويوفق لها بالأخذ والقبول، يقال: «تلقيت من فلان الكلام» أي أخذته وقبلته.

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] قال الشيخ أبو علي (ره): ومعنى تلقي الكلمات: استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها، أي أخذها من ربه على سبيل الطاعة ورغب إلى الله فيها. قال: ومن قرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ بالنصب وكلمات بالرفع فالمعنى: أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته، والكلمات هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، وقيل: هي قوله: «لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» قال: وفي رواية أهل البيت عليهم السلام إن الكلمات هي أسماء أصحاب الكساء - انتهى[2]. وفي الحديث: «وكان ما بين أكل آدم من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا».

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] أي يرويه بعضكم عن بعض يقال: «تلقيت عن فلان الحديث» أي أخذته عنه، ويقال: أي يستقبلونه من «تلقاه» إذا استقبله، وقرىء «تؤلقونه» من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٦] أي تؤتاه وتلقنه من لدن حكيم عليم.

قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢] يعني ماء السماء والأرض، والماء ههنا في معنى التثنية، وفي قراءة بعضهم «فالتقى الماءان».

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] أي يوم يلتقي فيه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد.

قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ [المرسلات: ٥] قيل: هي الملائكة تلقي الذكر من الله تعالى على الأنبياء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [ق: ١٧] قيل: هما الملكان الحافظان يأخذان ما يتلفظ به

قوله تعالى: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] أي تجاههم، ومثله: ﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] و ﴿تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥] أي من عند نفسي وجهتها.

و «التلقاء» بالكسر والمد: الحذاء ومنه: «جلس تلقاءه».

و «تلقاء وجهه» حذاء وجهه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣] قيل: الكتاب اسم جنس والضمير في لقائه له، وقيل:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٢٥.

لموسى، والتقدير: من لقائك موسى أو من تلقاء موسى إياك ليلة الإسراء، فقد روي أنه ﷺ قال: «رأيت ليلة أسري بي إلى السماء موسى ﵇».

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [قٓ: ٣٧] أي استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه.

قوله تعالى: ﴿أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أي أوصلها إليها.

وفي الحديث: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»[1] قيل: المراد بلقاء الله: المصير إلى دار الآخرة وطلب ما عند الله، وليس الغرض الموت لأن كلاً يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله.

وفي الخبر الصحيح قيل: يا رسول الله إنا نكره الموت! فقال: «ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه».

وفي الحديث: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل»[2] أي إذا حاذى أحدهما الآخر، يقال: «التقى الفارسان» إذا تحاذيا وتقابلا.

وفيه: نهى عن تلقي الركبان، وهي أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد، فربما أخبره بكساد ما معه كذباً ليشتري منه سلعته بالوكس والقيمة القليلة، وذلك تغرير محرم.

وألقيت الشيء: طرحته، ومنه: «ألق السجدتين» أي اطرحهما ولا تعتد بهما.

ومنه: «الركن اليماني نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد».

وألقيت إليه القول وبالقول: أبلغته إياه.

ولقيته لقاء بالكسر والمد ولقى بالضم والقصر من باب تعب أي صادفته.

ولقيته لقية أخرى بضم لام وقيل بفتحها. والتقوا وتلاقوا بمعنى.

و «صلى مستلقياً» أي صلى على قفاه، من قولهم: «استلقى على قفاه»[3].

و «اللقوة» بالفتح: داء بالوجه يميله.

و «اللقوة» بالفتح والكسر: العقاب الأنثى، سميت بذلك لسعة أشداقها.

(لما)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران: ٨١] قيل: اللام لتوطئة القسم؛ لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف، و «ما» يحتمل الشرطية، و «لتؤمنن» ساد مسد جواب القسم والشرط، ويحتمل الخبرية، يعني الذي أوتيتموه لتؤمنن به، والموصول مبتدأ، و «لتؤمنن» ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ.

(لوا)

قوله تعالى: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧٨] أي يحرفونه ويعدلون به عن القصد. قيل: تكتب بواو واحد وإن كان لفظها بواوين، وهي كذلك في المصاحف القديمة.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٤.

(٢) الاستبصار ج ١ ص ١٠٨.

(٣) وردت هذه الجملة في حديث في التهذيب ج ٥ ص ٤٥٣.

قوله تعالى: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] أي فتلاً بها وتحريفاً، من «لويت الحبل» فتلته، حيث يضعون «راعنا» موضع «انظرنا»، وقيل: «مسمع» موضع، «لا سمعت مكروهاً»، أو يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقاً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره، يقال: «لوى عليه» إذا عرج فأقام.

قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] أي عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ [النساء: ١٣٥] قيل: هو من «لويت فلاناً حقه لياً» إذا دفعته به، وقرىء ﴿وَإِن تَلُوا﴾ أراد قمتم بالأمر، من قولك: «وليت الأمر».

وفي الخبر: «ليّ الواجد يحل عقوبته وعرضه» اللي: المطل، يقال: «لواه بدينه» من باب رمى: مطله. والواجد: الغني الذي يجد ما يقضي به دينه، وأراد بعرضه لومه، وبعقوبته حبسه.

وفي حديث هشام: «لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت»[1] أي كلما أردت أن تقع ارتفعت. وألوى شدقه: أماله وأعرض به، ومثله ألوى برأسه ولواه: إذا أماله من جانب إلى جانب.

وفي الحديث: «إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك» أي يمال له الحنك بذل، ويراد به القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله.

و «لاوي» أحد أولاد يعقوب، وهو القائل لإخوته: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠].

والتوى وتلوّى بمعنى.

و «صريع يتلوى» أي يتقلب من ظهر إلى بطن، لأن الالتواء والتلوي الاضطراب عند الجزع والضرر.

و «اللواية» العلم الكبير، واللواء دون ذلك، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «لواء الحمد بيدي» يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلائق.

و «اللاؤون» جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين، و «اللائي» بإثبات الياء في كل حال من حالات الإعراب يستوي فيه الرجال والنساء.

و «لو» على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه:

(أحدها) لو المستعملة في نحو: «لو جاءني لأكرمته»، وهذه تفيد ثلاثة أمور: الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها، الثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي، الثالث: الامتناع، وقد اختلف في إفادتها له، فقيل: لا تفيده بوجه وإنما تفيد التعليق في الماضي، وقيل: تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وقيل: تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك: «إن كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً» لزم انتفاؤه، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه، وإن كان أعم كما في قولك: «لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً» فلا يلزم انتفاؤه، وإنما

(١) الكافي ج ١ ص ١٧٣.

يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط، وهذا قول المحققين.

(الثاني) من أقسام لو: أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] أي وليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا، وإنما نزلنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات، ومثله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الشعراء: ٢٠١] أي حين يشارفون رؤيته ويقاربونها لا بعده ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾. وحكي عن بعضهم إنكار لو للتعليق في المستقبل، وإن إنكار ذلك قول أكثر المحققين.

(الثالث) أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة «أن» إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوع هذه بعد ودّ ويودّ، وأكثرهم لا يثبت لو مصدرية ويقول في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]: إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، وفيه تكلف.

(الرابع) أن تكون للتمني نحو: «لو يأتيني فيحدثني» قيل: ومنه ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [الشعراء: ١٠٢] أي فليت لنا كرة.

(الخامس) أن تكون للعرض نحو: «لو تنزل عندنا فتصيب خيراً». قيل: وتكون للتقليل نحو: «تصدقوا ولو بظلف محترق»[(١)] وعن بعض المحققين في معنى قوله: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[(٢)] أي ولو كان الاتقاء بشق تمرة، فحذف كان مع اسمها. قال: وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف، واعتراضية عند بعض النحاة، وعاطفة عند بعض، فإنهم قالوا في قوله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين»[(٣)]: إن التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين.

وفي الخبر: «التمس ولو خاتماً من حديد» قيل: لو هنا بمعنى عسى، والتقدير: التمس صداقاً فإن لم تجد ما يكون كذلك فعساك تجد خاتماً من حديد، فهو لبيان أدنى ما يلتمس وما ينتفع به.

وما ذكره ابن هشام في هذا المقام أن قال: لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾ [الأنفال: ٢٣] ينتج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا، وهذا مستحيل، ثم أجاب بثلاثة أجوبة اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً، والثالث على تقديره بتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك.

و «لولا» هي مركبة من معنى أن ولو، وذلك أن لولا تمنع الثاني من أجل وجود الأول، تقول: «لولا زيد لهلكنا» أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد.

وفي الخبر: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[(٤)] والتقدير: لولا مخافة أن أشق لأمرتهم، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها، إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء، وقيل: هو فاعل لفعل محذوف، وقيل: هو مرفوع بلولا

(١) مشكاة الأنوار ص ١٢٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤.
(٣) جامع الأخبار ص ١٣٩.
(٤) جامع الأخبار ص ١٣٩.

أصالة، وقيل: بها لنيابتها عن الفعل، وهي إذا لم يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو العرض فيختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦] ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] وفرق بينهما: أن التحضيض طلب وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب، أو التوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣] و ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾ [الأحقاف: ٢٨] ومنه ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [النور: ١٦] إلا أن الفعل آخر، ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ [الأنعام: ٤٣] ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٣ - ٨٧]. قال ابن هشام: المعنى: فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك [ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك][1] ولولا الثانية تكرار للأولى، أو الاستفهام نحو: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨].

(لها)

قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] أي ساهية مشغولة بالباطل عن الحق وتذكره.

قوله تعالى: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦] أي باطله وما يلهي عن ذكر الله، قيل: والإضافة بمعنى «من» لأن اللهو يكون من الحديث وغيره.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل: الولد وقيل: المرأة.

قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾ [التكاثر: ١] أي أشغلكم التفاخر والتباهي في كثرة المال عن الآخرة.

قوله تعالى: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧] أي لا تشغلهم.

قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾ [عبس: ١٠] أي تتشاغل وتتغافل، محذوف منه إحدى التاءين من قولهم: «تلهيت عن الشيء» و «لهيت عنه وتركته».

وفي الحديث: «تحرك الرجل لسانه في لهواته» هي بالتحريك جمع «لهاة» كحصاة وهي سقف الفم، وقيل: هي اللحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك، وتجمع أيضاً على «لهى» كحصى.

و «اللهو» بالضم: ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده.

و «لهيت عن الشيء» بالكسر: إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه.

و «هم لهاء مائة» مثل زهاء مائة.

وفي دعاء الخلوة: «الحمد لله الذي أخرج عني أذاه [وأبقى فيّ قوته] يا لها نعمة» ثلاثاً[2]. قيل: إن اللام في «يا لها نعمة» للاختصاص دخلت هنا للتعجب، والضمير يرجع إلى النعمة المذكورة سابقاً، أو إلى ما دل عليه المقام من النعمة، ونصب نعمة على التمييز نحو: «جاءني زيد فيا له رجلاً»، ولفظ «ثلاثاً» قيد لهذه الجملة الأخيرة أو لمجموع الدعاء.

(ما)

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:

---

(١) الزيادة من مغني اللبيب (لولا).

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

٢٥] المائة من العدد أصلها ماي كحمل حذفت لام الكلمة وعوض عنها الهاء، وإذا جمعت بالواو قلت: «مئون» بكسر الميم، وبعضهم يضمها وجوزوا مآت ومئين، ويقال: «ثلاثمائة» بالتوحيد، وهو الصواب، وبه نزل القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ بالتوحيد، ولذا نقل عن البعض أنه قال: وأما مآت ومئين فهو عند أصحابنا شاذ.

و «ما» تكون اسمية وحرفية، والاسمية تكون موصولة نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وتامة نحو: «غسلته غسلاً نعماً» أي نعم الغسل.

وناقصة موصوفة ويقدر بشيء نحو: «مررت بما معجب لك» أي بشيء معجب لك.

واستفهامية ومعناها أي شيء نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: ١٧].

وشرطية نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

والحرفية تكون نافية نحو: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

ومصدرية نحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] و ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وزائدة نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

وكافة عن عمل النصب والرفع كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

وكافة عن عمل الجر، وهي المتصلة برب والكاف والباء ومن، وكذا الواقعة بعد بين وبعد، وأمثلتها كثيرة.

وتكون للتعجب نحو: «ما أحسن زيداً».

وتجيء محذوفة الألف إذا ضممت إليها حرفاً نحو: «بم» و «لم» و ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾ [النبإ: ١].

وكثيراً ما يقال: «فمه» كأن المعنى فماذا تريد، فيكون استزادة في الكلام.

(محا)

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قيل فيه: يمحو ما تكتبه الحفظة ما يشاء ويثبت ما يشاء، وقيل: ينسخ من الأمر والنهي ما يشاء ويبقي ما يشاء، وقيل: يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلاً، وقيل: يمحو بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾، وقيل: يمحو من القرون ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى: ﴿أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾، وقيل: يمحو من تقدير الآجال أو الأرزاق والسعادة والشقاوة وسائر الأمور التي تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت مكانه شيئاً آخر. قال بعض المتأخرين: وهذا هو الحق وبه تظافرت الأخبار.

قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محواً لضوء النهار مظلماً، أو فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس.

وفي الخبر: «أنا محمد وأحمد والماحي» أي يمحو الله بي الكفر وآثاره.

والمحو: الإزالة، يقال: «محوته محواً» من باب قتل، و «محيته محياً» من باب نفع: إذا أزلته.

وانمحى الشيء: ذهب أثره.

(مدا)

في الحديث: «المؤذن يغفر له مدى صوته»[١] أي قدره ونهايته، أي يغفر له مغفرة طويلة عريضة، على طريق المبالغة، ومثله ما روي: «يغفر له مد صوته»[٢]. وقيل: مد ومدى تمثيل لسعة المغفرة، ومعناه: لو قدر ما بين أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرت له.

و «المدى» بفتحتين: الغاية والنهاية، ومنه الحديث: «من أوصى بثلث ماله فلم يترك وقد بلغ المدى»[٣]، ومنه: «مدى جرائد النخلة»، ومنه حديث الباقر عليه السلام مع زيد بن علي: «لا تتعاط زوال ملك لم ينقص أكله ولم ينقطع مداه» أي آخره.

«المدى» بالقصر والضم جمع مدية مثلثة الميم، وهي الشفرة، سميت بذلك لأنها تقطع مدى حياة الحيوان، وسميت سكيناً لأنها تسكن حركته، وتجمع أيضاً على «مديات» كغرفات بالسكون والفتح.

وتمادى في الذنوب: إذا لج وداوم وتوسع فيها، ومثله: تمادى في الجهل وتمادى في غيه.

(مذا)

في حديث علي عليه السلام: «كان رجلاً مذاء»[٤] يقال: «مذى الرجل يمذي» من باب ضرب «فهو مذاء» على فعال أي كثير المذي، وأمذى بالألف مثله.

والمذي: هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبة والتقبيل والنظر بلا دفع وفتور، وهو في النساء أكثر، وكذا في الحديث: «المذي ما يخرج قبل المني».

قيل: وفيه لغات: سكون الذال وكسرها مع التثقيل، والكسر مع التخفيف، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال وشدة ياء.

وعن الأموي: المذي والودي والمني مشددات.

وفيه: «ليس في المذي وضوء»[٥].

(مرا)

قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [النجم: ١٢] أي تجادلونه. والمماراة: المجادلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تجادل في أمر أصحاب الكهف إلا مراءً ظاهراً بحجة ودلالة تقص عليهم ما أوحى الله إليك، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قيل: وقرىء ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ من «مراه حقه» إذا جحده.

والتماري في الشيء والامتراء: الشك فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: ٥٥] أي بأي نعم ربك تشكك أيها الإنسان.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩] أي في شك، وقرىء بضم الميم.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] قيل: هو خطاب لغيره، أي لا تكن أيها الإنسان وأيها السامع من الممترين، وقيل:

(١) الكافي ج ١ ص ٣٠٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٥.
(٣) الاستبصار ج ٤ ص ١٢٠.
(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧.
(٥) الاستبصار ج ١ ص ٩٣.

الخطاب له ﷺ والمراد الزيادة في شرح صدره ويقينه وطمأنينة قلبه وتسكينه، كقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾.

والمرو: حجارة بيضاء براقة تقدح منها النار، الواحد منها مروة، ومنها سميت «المروة» بمكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] وقد مر في «صفا» وجه آخر.

قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] الامرؤ والمرء أيضاً بفتح الميم: الرجل، فإن لم تأت بالألف واللام قلت: «امرؤ» و «امرآن»، والجمع رجال من غير لفظه، وأنثى «امرأة» بهمزة وصل، وفي لغة «مرأة» كتمرة. قال في المصباح: ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتحذف الهمزة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾ [النمل: ٢٣] هي بلقيس بنت ملك اليمن كلها ملكة سبأ ابنة الهدهاد من ملوك حمير، وهي التي قص الله قصتها مع سليمان بن داود. ونقل أنه كان أولو مشورتها ألف قيل، تحت كل قيل ألف مقاتل، وبلقيس اسمان جعلا واحداً كحضرموت والسبب في ذلك: أنها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حمير لبعض: ما سيرة هذه الملكة من سيرة أبيها؟ فقالوا: بلقيس، أي بالقياس، فسميت بلقيس، ولما وفدت على سليمان قال لها: لا بد لكل امرأة مسلمة زوج، فقالت: إن كان ولا بد فذا تبع الأصغر، فزوجها فولدت له أصبغ وأنوف وشمس الصغرى أم تبع الأقرن وهو ذو القرنين.

وقيل: إن سليمان عليه السلام تزوجها، وليس ببعيد.

وامرأة فرعون[١]: هي آسية بنت مزاحم آمنت حين سمعت بتلقف عصى موسى الإفك، فعذبها فرعون فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد واستقبل بها الشمس وأضجعها على ظهرها فوضع رحى على صدرها فماتت، روي أنها لما قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ أريت بيتها في الجنة يبنى[٢].

وفي الحديث: «المراء في القرآن كفر» قيل: إنما سماه كفراً لأنه من عمل الكفار، أو لأنه يفضي بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذي يماريه على الحق، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقاً والآخر مبطلاً، ومن جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشك، ومن المعلوم أن الشك فيه كفر.

وفيه: «من تعلم علماً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار» ومعناه ظاهر.

وفي معاني الأخبار: السفهاء قضاة مخالفينا والعلماء علماء آل محمد ﷺ، ومعنى ليقبل بوجوه الناس إليه قال: يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار[٣]. وبهذا المعنى روى عبد السلام بن عبد صالح الهروي عن الرضا عليه السلام.

وفيه أيضاً: «دع المماراة» أي دع المجادلة فيما فيه المرية والشك فإنها تؤول إلى العداوة

---

(١) المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [التحريم: ١١].

(٢) البرهان ج ٤ ص ٣٥٨.

(٣) راجع الحديث وشرحه في معاني الأخبار ص ١٨٠ فإنه يختلف كثيراً عما في هذا الكتاب.

والبغضاء، ولذا قال ﷺ: «اترك المراء ولو كنت محقاً»[١].

و «المري» كالدري: إدام كالكامخ، ومنه الحديث: «سألته عن المري والكامخ فقال: حلال».

و «مرو» بالفتح: بلدة من بلاد خراسان، والنسبة إليها «مروزي» على غير قياس، و «ثوب مروي» على القياس.

«ومرأ الإنسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب، أي صار ذا مروءة». قال الجوهري: وقد تشد فيقال: «مروّة»، وهي ـ كما قيل ـ آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وقد يتحقق بمجانبة ما بخسه النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتهن فاعله. وفي الدروس: المروة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية وكشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة والأكل في الأسواق غالباً ولبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر منه.

وفي الحديث: «المروءة ـ والله ـ أن يضع الرجل خوانه بفناء داره» ثم قال: «والمروءة مروءتان: مروءة في الحضر: وهي تلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق وتكبت العدو، وأما في السفر: فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله تعالى»[٢].

و «المرآة» بالكسر: التي ينظر فيها، والجمع مراء مثل جوار، ومنه الحديث: «فاشتريت مراءً عتقاء» جمع عتيق وهو الخيار من كل شيء.

ومرؤ الطعام ـ مثلثة الراء ـ مراء فهو مريء: أي صار لذيذاً، ومنه في حديث الدعاء: «اسقنا غيثاً مريئاً».

و «أمرأني الطعام» بالألف: إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عليها طيباً.

قال الفراء: «هنأني ومرأني» بغير ألف، فإذا أفردها قالوا: «أمرأني»، ومنهم من يقول: «مرأني» و «أمرأني» لغتان.

وفي وصف السحاب: «تمريه الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه تمرية» أي تستخرج ماءه، ودرة اللبن: كثرته وسيلانه. والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب، وهو حلبات القطر.

والماري: الحبال الذي يفتل الخيوط، ومنه شعر تأبط شراً:

كأنها خيوطة ماري تغار وتفتل

أي تفتل وتغار، يقال: «حبل شديد الغارة» أي شديد الفتل.

و «مارية» بالتحتانية الخفيفة: القبطية جارية رسول الله ﷺ أم إبراهيم ابن النبي ﷺ.

و «ماري» بخفة الياء في قول نوح: «يا ماري اتقن» على ما في النسخ قيل: هو بالسريانية يا رب اصلح[٣].

ومروان بن محمد آخر ملوك بني أمية.

(١) في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ «وترك المراء وإن كان محقاً».
(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٨ باختلاف في بعض الألفاظ.
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٤.

ومروان بن الحكم أخذ يوم الجمل أسيراً فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «لو لم يبايعني بعد قتل عثمان! لا حاجة لي في مبايعته إنها كف يهودية، لو بايعني بيده لغدر بسبته، أما إن له امرأة كلعقة كلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده موتاً أحمر»[1].

(مزا)

«المزية» على فعيلة: الفضيلة. قيل: ولا يبنى منه فعل.

(مسا)

قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ [الروم: ١٧] أي اذكروا الله في هذين الوقتين.

و «المساء» هو خلاف الصباح، وقيل: هو ما بين الظهر إلى الغروب، والإمساء: نقيض الإصباح.

و «أمسينا وأمسى الملك لله» أي: دخلنا في المساء وصرنا نحن وجميع الملك لله.

وفي الدعاء: «الحمد لله ممسانا ومصبحنا» مثل: بالله نصبح وبالله نمسي.

و «مساه الله بالخير» دعاء له، مثل: صبحه الله بالخير.

وفي الحديث: «أصحاب أبي الخطاب يمسون بالمغرب» أي يؤخرونها حتى تشتبك النجوم.

(مشا)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [الملك: ٢٢] يقال لكل سائر: «ماش» له قوائم أو لم يكن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ [النور: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟﴾ [ص: ٦] قيل: هو دعاء لهم بالنماء، من قولهم: مشى الرجل وأمشى إذا كثرت «ماشيته».

وفي حديث: إن إسماعيل أتى إسحاق فقال له: ألم ترث من أبينا مالاً وقد أثريت وأمشيت فأفء علي ما أفاء الله عليك، فقال: ألم ترض أني لم أستعبدك حتى تجيئني فتسألني المال». قوله: «أثريت وأمشيت» أي كثر مالك وكثرت ماشيتك، وقوله: «لم أستعبدك» أي لم أتخذك عبداً. قيل: كانوا يستعبدون أولاد الأنبياء من الإماء، وكانت أم إسماعيل أمة وهي هاجر وأم إسحاق حرة وهي سارة.

و «مشى الرجل مشياً» إذا كان على رجليه سريعاً كان أو بطيئاً، فهو ماش، والجمع مشاة، و «رجل مشاء» بالتشديد للمبالغة والتكثير، ومنه: «بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد» ـ الحديث.

وفي حديث: «من نذر أن يحج ماشياً فأعيا؟ قال: يمشي ما ركب ويركب ما مشى» أي يمضي لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشي ثم يمشي من ذلك الموضع كلما ركب.

وفيه: «لا يمشي أحدكم بنعل واحدة» قيل: لأنه يشق عليه المشي بهذه الحالة، لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقي من أذىً يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٠.

على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه، وربما تصور بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى، ولا خفاء لقبح منظره واستبشاعه عند الناظرين.

وفيه: «امش بدائك ما مشى بك»[1] أي ما دام المرض لا يبهضك فلا تنفعل عنه؛ لأن في التجلد معاونة للطبيعة على دفعه، ومن الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنية.

وفيه: «خير ما تداويتم المشي». و «دواء المرة المشي». «المرة» بكسر الميم والتشديد: الأخلاط الأربعة. و «المشي» بفتح الميم والشين المعجمة المكسورة والياء المشددة على فعيل، و «المشوّ» بتشديد الواو على فعول: الدواء المسهل، منه: شربت مشياً ومشواً، وقيل: سمي بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد إلى الخلاء.

و «الماشية» واحدة المواشي، وهي الإبل والغنم عند الأكثر من أهل اللغة، وبعضهم عد البقر من الماشية وإن كان الأكثر في غيره، ومنه «كلب الماشية».

ومنه: «إذا مسكت الزكاة هلكت الماشية». ومشى الأمر وتمشى: إذا استمر، ومشى بالنميمة: سعى فيها.

(مضا)

مضى في الأمر مضياً: ذهب، ومثله مضى في الأمر مضاءً بالفتح والمد.

ومضيت على الأمر مضياً: داومته، و «مضيت عليه مضواً» مثله.

وأمضيت الأمر: أنفذته، وفلان لم يمض أمري أي لم ينفذ.

و «الماضي» في الحديث يطلق تارة ويراد به علي الهادي عليه السلام وتارة على الحسن بن علي عليه السلام، والفرق بالقرائن، ومنه الماضي الأخير.

(مطا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ [القيامة: ٣٣] قيل: هو من التمطي، وهو التبختر ومد اليدين في المشي، وقيل: التمطي مأخوذ من قولهم: «جاء المطيطا» بالتصغير والقصر، وهي مشية يتبختر فيها الإنسان، والأصل «يتمطط» فقلبت إحدى الطاءين ياءً، قال التفتازاني: وأصل يتمطى «يتمطوا» ومصدره التمطي من «المطو» وهو المد، قلبت الواو ياءً والضمة كسرة.

و «المطا» وزان عسى: الظهر، والجمع أمطاء، ومنه قيل للبعير «مطية» فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأنه يركب مطاه ذكراً كان أو أنثى، وتجمع على مطي ومطايا.

والمطايط: الماء المختلط بالطين.

(معا)

قوله تعالى: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] أي مصارينهم، جمع «معى» بالكسر والقصر، وهو المصران، وألفه ياء، والتذكير أكثر من التأنيث، والقصر أشهر من المد.

وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»، قال الجوهري: وهو المثل، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة، والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل ـ انتهى.

ويريد بالمثل المثل لا الحقيقة ـ أعني كثرة الأكل ـ والمراد أن المؤمن لزهده في الدنيا لا

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦.

يتناول منها إلا القليل والكافر لاتساعه فيها وعدم قناعته لا يبالي من أين تناول وأكل، وقيل: هو تحضيض وتحام عن ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة، وقيل: لأن المؤمن يسمي فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر، وقيل: هو خاص في معين كان يأكل كثيراً فأسلم فقل أكله. وعن أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة، وثلاثة متصلة بها رقاق، ثم ثلاث غلاظ، والمؤمن لاقتصاره وتسميته يكتفي بملء أحدها بخلاف الكافر.

وأما بيان المعى وماهيته فقد ذكر بعض العارفين: أن المعى سم من جواهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض، والوارب ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء، وفي مروره عطفات كثيرة، وإليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، وإنما خلق من جواهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء، وأما طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء، وأما الشظايا الموضوعة بالطول تجذب الغذاء والموضوعة بالعرض تدفعها والموضوعة بالوارب لإمساكها. قال: والأمعاء جميعها ستة وثلاثون: ثلاثة منها دقاق وهي العليا، والثلاثة غلاظ وهي السفلى - انتهى.

(مكا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] المكاء مخفف ممدود مضموم الأول: الصفير، من «مكا يمكو» إذا صفر، ويقال: المكاء صفير كصفير المكاء بالتشديد والمد، وهو طائر بالحجاز له صفير، كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبي ﷺ والمسلمين عن الصلاة.

وميكائيل: اسم ملك من ملائكة الله يقال: «ميكا» اسم أضيف إلى «إيل» و «ميكائين» بالنون لغة، ويقال: ميكال.

(ملا)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى﴾ [يوسف: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ونحو ذلك. وقيل: «الملأ» الجماعة من الناس الذين يملؤون العين والقلب هيئة، وقيل: هم أشراف الناس ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم، وقيل: إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأى بالرأي والغنا، ومنه قوله: «أولئك الملأ من قريش» وجمعه «أملاء» مثل سبب وأسباب.

والملأ الأعلى: الملائكة المقربون الساكنون في الأعلى، كما أن الملأ الأسفل: الإنس والجن الساكنون في الأرض.

قوله تعالى: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] أي مقدار ما يملؤها.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق: ٣٠] قال الشيخ المفيد (ره): يجل الله عن خطاب النار وهي مما لا تعقل ولا تتكلم، وإنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عمن يحلها من المعاقبين، ومثله كثير من مذهب اللغة مثل قولهم: «امتلأ الحوض وقال: قطني حسبك مني قد ملأت بطني» والحوض لم يقل «قطني» لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبي، ومن المجازات كلامهم: «وقالت له العينان سمعاً وطاعة» والعينان لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه، ومن ذلك قولهم: «شكى إلي جملي طول

السري» والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب بطول السري عبر عن ذلك بالشكوى - انتهى كلامه (ره). وقد تقدم له مثل ذلك في «أتى».

قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ [مريم: ٤٦] أي حيناً طويلاً، ومثله: «فلبث ملياً» أي مدة طويلة لا حد لها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾ [آل عمران: ١٧٨] إنما هو من «أمليت له في غيه». و «أملى الله له» أمهله وطوله.

قوله تعالى: ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله تعالى: ﴿تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٥] كلاهما من «أمللت الكتاب على الكاتب إملالاً» ألقيته عليه و «أمليت عليه إملاء»، ومنه قوله: «صحيفة هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله» أي قوله الذي ألقاه على غيره.

ومنه: «أملوا على حفظتكم خيراً» بقطع الهمزة.

وفي الحديث: «أحسنوا إملاءكم» أي أخلاقكم.

و «عشت في ملاءة من الدهر» بالحركات الثلاث، أي حيناً وبرهة. و «الملاء» بالضم والمد جمع «ملاءة» كذلك كل ثوب لين رقيق، ومنه قوله: «فلان لبس العباء وترك الملاء». ومنه «جللهم بملاءة».

وملأت الإناء ملأ - من باب نفع نفعاً - فامتلأ.

و «ملء الشيء» بالكسر: ما يملؤه والجمع إملاء كأحمال.

وكوز ملآن ماء على فعلان، ودلو ملأى على فعلى.

وفي الوضوء: «لا بد من ثلاث أكف ملاء ماء»[1] فملاء بالكسر جمع ملأى مثل عطاش وعطشى، وهكذا جمع كل ما له مذكر على فعلان كعطشان وملآن.

وفيه: «الحمد لله ملء السماوات والأرض» هو تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان، أي لو قدر الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها أن تملأهما، وقيل: هو تفخيم لشأن كلمة الحمد أو شأن أجرها وثوابها.

وفي حديث أبي ذر (ره): «لنا كلمة تملأ الفم» أي إنها عظيمة كأن الفم ملء بها، ولعلها كلمة الشهادة.

ومثله «املؤوا أفواهكم من القرآن».

وفي الخبر: «التسبيح نصف الميزان والحمد يملؤه» قيل: إما أن يراد التسوية بينهما بأن كل واحد يأخذ نصف الميزان، أو ترجيح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده يملأه لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من هو منزّه عن النقائص التي هي مدلول التسبيح.

وفي الحديث: «لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» أي لا يزال حريصاً حتى يموت ويمتلىء جوفه من تراب قبره.

وفي حديث: «طالب ثمن الكلب املأ كفه تراباً» قيل: هو على الحقيقة، وقيل: هو كناية عن الحرمان.

وفي حديث علي عليه السلام: «ما قتلت عثمان ولا مالأت عليه» أي ما ساعدت ولا عاونت.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٤.

(منا)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾ [الواقعة: ٥٧] أي تدفقون في الأرحام من المني، وهو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۝٤٦﴾ [النجم: ٤٦] قيل: أي تدفق في الرحم. وقيل: من المني، يقال: «أمنى الرجل يمني» إذا أنزل المني.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٣] قيل: المعنى لما بيّن الله تعالى حكم المواريث وفضّل بعضها على بعض في ذلك ذكر تحريم التمني الذي هو سبب التباغض فقال: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ - الآية. والتمني: هو قول القائل لما لم يكن: «ليته كان كذا» و «ليته لم يكن كذا» لما كان.

قال الشيخ أبو علي: وقال أبو هاشم في بعض كلامه: التمني: معنى في القلب، ومن قال بذلك قال: ليس هو من قبيل الشهوة ولا من قبيل الإرادة، لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه، والشهوة لا تتعلق بما مضى، والإرادة والتمنى قد يتعلقان بما مضى. وأهل اللغة ذكروا التمني في أقسام الكلام - انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] أي الأماني الباطلة من طول الأعمار وبلوغ الآمال.

قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤] قال المفسرون: لأنه من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتمنى سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من الدار ذات الشوائب، كما روي عن المبشرين بالجنة، وكان علي عليه السلام يطوف بين الصفين في غلاله فقال له ابنه الحسن: ما هذا زي المحاربين؟! فقال: يا بني لا يبالي أبوك على الموت سقط أم سقط الموت عليه.

قوله تعالى: ﴿إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] أي: إذا تلى ألقى الشيطان في تلاوته ما يوهم أنه من جملة الوحي فيرفع الله ما ألقاه بمحكم كتابه، وقيل: إنما ألقى ذلك بعض الكفار فأضيف إلى الشيطان، وإنما سميت التلاوة أمنية لأن القارىء إذا قرأ فانتهى إلى آية رحمة تمنى أن يرحمه وإذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن يوقاه ودعا الله بذلك.

وفي تفسير علي بن إبراهيم[١]: العامة رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠﴾ أجرى إبليس على لسانه: «فإنها الغرانيق العلى، وشفاعتهن لترتجى» ففرحت قريش وسجدوا، وكان في ذلك القوم الوليد بن المغيرة المخزومي - وهو شيخ كبير - فأخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد، وقالت قريش: قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى، قال: فنزل جبرئيل فقال له: قرأت ما لم أنزل به عليك...[٢] قال: وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلما دنى منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي

(١) انظر التفسير ص ٤٤١.

(٢) ذكر السيوطي أحاديث كثيرة بهذا المضمون في كتابه الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

بعدهما فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ [ولا محدث][1] إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ يعني أبا بكر وعمر ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ يعني لما جاء على بعدهما...

قوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم: ٢٠] هي بفتح الميم وتخفيف النون: اسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وقيل: كان صنماً من حجارة في جوف الكعبة، والهاء فيه للتأنيث.

و «منى» كإلى، وقد تكرر ذكرها في الحديث، اسم موضع بمكة على فرسخ، والغالب عليه التذكير فيصرف، وحدّه ـ كما جاءت به الرواية ـ من العقبة إلى وادي محسر[2]، واختلف في وجه التسمية فقيل: سمي «منى» لما يمنى به من الدماء أي يراق، وقيل: سميت بذلك لأن جبرئيل لما أراد مفارقة آدم عليه السلام قال له: تمنّ، قال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم بها، وقيل: سميت بذلك لأن جبرئيل أتى إبراهيم عليه السلام فقال له: تمن يا إبراهيم، فكانت تسمى منى فسماها الناس منى. وفي الحديث: «أن إبراهيم عليه السلام تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه فدية له».

و «منى الله الشيء» من باب رمى: قدره، والاسم المنا كالعصا.

و «تمنيت كذا» قيل: مأخوذ من المنا وهو القدر، لأن صاحبه يقدر حصوله، والاسم المنية والأمنية، وجمع الأولى منى مثل غرفة وغرف، وجمع الثانية الأماني.

وقوله عليه السلام: «أشرف الغنى ترك المنى»[3] هو جمع المنية، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيه ويقدر حصوله، وإنما كان أشرف لملازمته القناعة المستلزمة لغنى النفس، وهو أشرف أنواع الغنى.

و «منى الشهوات» ما تقدر الشهوات حصوله.

وفي الحديث: سئل عمن اشترى الألف ودينارا بألفي درهم، فقال: «لا بأس، إن أبي كان أجرى على أهل المدينة مناً فكان يفعل هذا» وكأن المراد: إن أبي قدر لأهل المدينة قدراً متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم.

والمنى: القدر.

و «المنية» على فعيلة: الموت لأنها مقدرة.

والمنى مقصور: الذي يكال به أو يوزن رطلان، والتثنية «منوان» والجمع «أمناء» مثل سبب وأسباب.

والتمني: السؤال والطلب.

و «المني» مشدد فعيل بمعنى مفعول، والتخفيف لغة.

واستمنى الرجل: استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفق.

وجمع المنى «من» مثل بريد وبرد، لكن ألزم الإسكان للتخفيف ـ قاله في المصباح.

وفي الفقيه: الذي يخرج من الإحليل أربعة: المني وهو: الماء الغليظ الدافق الذي يوجب الغسل، والمذي وهو: ما يخرج قبل المني، والوذي يعني بالذال المعجمة وهو: ما

---

(١) هذه الزيادة موجودة في بعض أحاديث السنة والشيعة انظر البرهان ج ٣ ص ٩٩ والدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦.

(٢) انظر الكافي ج ٤ ص ٤٦٠.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٨.

يخرج بعد المني على أثره، والودي يعني بالدال المهملة وهو: الذي يخرج على أثر البول ليس في شيء من ذلك الغسل ولا الوضوء[١].

(مها)

في الحديث: «كان موضع البيت مهاة بيضاء»[٢] يعني درة بيضاء، وفي القاموس: المهاة بالفتح: البلورة، وتجمع على مهيات ومهواة.

ومنه حديث آدم عليه السلام: «ونزل جبرئيل بمهاة من الجنة وحلق رأسه بها» والمها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات.

و «مهما» كلمة يجازى بها، وأصلها عند: الخليل «ما» ضمت إليها «ما» لغواً، وأبدلوا الألف هاءً، واختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] فالهاء من «به» عائدة إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء، وقيل: إنها حرف بدليل قول زهير[٣]:

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإنه أعرب «خليقة» اسماً ليكن وجعل «من» زائدة، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى مهما التي هي موقع المبتدأ على تقدير كونها اسماً، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب تعين كونها حرفاً. ورد بأن اسم «يكن» مستتر فيها و«من خليقة» تفسير لمهما، كما أن «من آية» تفسير لها في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦] ومهما مبتدأ والجملة هو الخبر. ولعله الصواب.

باب ما أوله النون

(نآ)

قوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي تنهض بها، قيل: وهو من المقلوب ومعناه: ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه، أي ينهضون بها، من قولهم: «ناء بحمله» إذا نهض به متثاقلاً، وقيل: معناه: ما إن مفاتحه لتنئي العصبة، أي تميلهم بثقلها، فلما انفتحت التاء دخلت الباء، كما قالوا: «هذا يذهب بالبؤس» و «يذهب البؤس» فلا يكون من المقلوب.

قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي تباعد بناحيته وقربه، أي تباعد عن ذكر الله، والنأي: البعد يقال: «نأيت عنه نأياً» أي بعدت.

قوله تعالى: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] أي يتباعدون ولا يؤمنون به.

والمنأى: الموضع البعيد.

وفي الخبر: «من سمع بالدجال فلينأ عنه» وذلك لأن الشخص يظن أنه مؤمن فيتبعه لأجل ما يثيره من السحر وإحياء الموتى فيصير كافراً وهو لا يدري.

و «النيء» مهموز مثل حمل: كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو شيء.

---

(١) انظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٩. (٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٨.

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ـ بضم السين ـ واسمه ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث، وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، الشاعر الجاهلي الشهير، كان عمر بن الخطاب يقول في وصفه: «شاعر الشعراء» ومن شعره قصيدته الميمية التي مدح بها الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهرم بن ضمضم المري وهي من المعلقات السبع التي تعد من أبلغ الشعر العربي الجاهلي = انظر الأغاني ج ٩ ص ١٤٦ـ ١٥٨.

(نبا)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝﴾ [النبأ: ١ - ٢] النبأ واحد الأنباء وهي الأخبار. والنبأ العظيم قيل: هو نبأ القيامة والبعث، وقيل: أمر الرسالة ولوازمها، وقيل: هو القرآن ومعناه الخبر العظيم، لأنه ينبىء عن التوحيد وتصديق الرسول، والخبر عما يجوز وما لا يجوز وعن البعث والنشور، ومثله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝﴾ [ص: ٦٧ - ٦٨]، وقيل: النبأ العظيم: ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسول والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة.

وعن الباقر عليه السلام: «النبأ العظيم علي أمير المؤمنين».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية هي أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي».

قوله تعالى: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ١٥] أي لنجازينهم بفعلهم، والعرب تقول للرجل إذا توعده: «لأنبئنك ولأعرفنك».

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦] أي خبرنا بتفسيره.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] أي يستخبرونك.

و «النبي»: هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد صلى الله عليه وآله أو ليس له شريعة كيحيى عليه السلام. قيل: سمي نبياً لأنه أنبأ من الله تعالى أي أخبر، فعيل بمعنى مفعل، وقيل: هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى: أنه ارتفع وشرّف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، وقيل غير ذلك.

وفرق بينه وبين الرسول؛ لأن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدم عليه السلام أو ناسخة كمحمد صلى الله عليه وآله، وبأن النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول: هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي[1].

وجمع النبي «أنبياء» وهم - على ما ورد في الحديث - مائة ألف وعشرون ألفاً، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر. وفيه - وقد سئل صلى الله عليه وآله أكان آدم نبياً؟ قال: «نعم، كلمه الله وخلقه بيده».

وأربعة من الأنبياء عرب، وعدّ منهم: هود وصالح وشعيب.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝﴾ قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ

(١) هذه الفروق مأخوذة من عدة أحاديث ذكرها الكليني في الكافي ج ١ ص ١٧٦.

وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾؟ فقال الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً»[1] والنبأة: الصوت الخفي، والصيحة: الصوت العالي. ونبا السيف ينبو من باب قتل نبواً على فعول: كلّ ورجع من غير قطع. وفي حديث علي عليه السلام: «معاشر المسلمين عضوا على النواجذ فإنه أنبأ للسيوف عن الهام» قيل: هو من الإنباء، وهو الإبعاد.

(نتا)

يقال: نتا الشيء ينتو بفتحتين نتواً: خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين ونتئت القرحة ورمت، ونتأ ثدي الجارية: ارتفع. والفاعل «ناتىء».

(نثا)

في حديث أبي ذر: «فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له» أي أظهره وحدثنا به. و «النثا» مقصور مثل الثناء إلا أنه في الخير والشر جميعاً والثناء في الخير خاصة. يقال: ما أقبح نثاه وما أحسنه.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تنثى فلتاته»[2] أي لم تكن في مجلسه زلات فتحفظ وتحكى وتشاع، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثواً.

(نجا)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] يقال: «نجاه وأنجاه» إذا خلصه، ومنه: نجا من الهلاك ينجو: إذا خلص منه.

قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ يعني به عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ٦٤] قيل: كانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة، وقيل: كانوا تسعة عشر بنوه سام وحام ويافث وستة ممن كفر به وتعلق.

قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ [المجادلة: ٨] أي يسر بعضهم إلى بعض، والنجوى: السر، ونجواهم: أسرارهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠] أي يزينها لهم، فكأنها منهم ليغيظ الذين آمنوا.

و ﴿الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾ [المجادلة: ٨] اليهود والمنافقون، كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فكان ذلك يحزن المؤمنين، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فعادوا لمثل فعلهم.

قوله تعالى: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] أي مناجاتكم. روي أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أملوه فأمروا بالصدقة قبل المناجاة، فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فلم يناجه إلا علي عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به[3].

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] قيل: أي نرفعك على نجوة من الأرض، أي ارتفاع منها، وفي ذكر البدن دلالة على خروج الروح، أي ننجيك ببدنك لا روح فيه، ويقال: ﴿بِبَدَنِكَ﴾ أي درعك، والبدن: الدرع، وقيل: نلقيك عرياناً.

قوله تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] أي مناجياً، وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٧٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٣.

(٣) انظر البرهان ج ٤ ص ٣٠٩ والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٥.

الواحد والجماعة، كما تقول: رجل عدل، ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء: ٤٧] أي ذوو نجوى، والنجو اسم يقوم مقام مصدر، وهو: السر ما بين الاثنين والجماعة.

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. قال الصادق عليه السلام: «هو واحد وأحدي الذات باين من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، [لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة] فإذا كان بالذات لزمها الحواية»[١].

وفي الحديث: «لم ير للنبي صلى الله عليه وآله نجو»[٢] أي غائط، يقال: «أنجى» أي أحدث، ومثله من علامات الإمام «لا يرى له نجو».

وفي حديث أهل الثرثار: «فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلاه خبزاً منجاً جعلوا ينجون به صبيانهم». قوله: «منجاً» هو بالميم المكسورة والنون والجيم بعدها ألف: آلة يستنجى بها، وقوله: «ينجون به صبيانهم» تفسير لذلك.

والنجي: المناجي والمخاطب للإنسان والمحدث له، يقال: ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج، ومنه الدعاء: «اللهم بمحمد نبيك وبموسى نجيك».

وناجيته: شاورته، والاسم النجوى.

وتناجى القوم: ناجى بعضهم بعضاً.

وانتجى القوم وتناجوا: أي تساروا.

وفي الحديث: «لا يتناجى اثنان دون الثالث» أي لا يتساران منفردين عنه فإن ذلك يسوؤه.

وانتجيته: إذا خصصته بمناجاتك، والاسم النجوى أيضاً.

وأهل النجوى: هم أهل البيت، لأن النبي صلى الله عليه وآله سر إليهم ما لا يسر به إلى أحد غيرهم.

و «النجأة» بالهمز وسكون الجيم: الإصابة بالعين، ومنه الخبر: «ردوا نجأة السائل باللقمة» أي ادفعوا شدة نظره إلى طعامكم بها.

والمنجا: المخلص، ومنه الدعاء: «لا منجا منك إلا إليك» أي لا مخلص ولا مهرب لأحد إلا إليك.

و «النجاء» بالمد ويقصر اسم من نجا، وامرأة ناجية.

و «ناجية» اسم رجل من رواة الحديث[٣] وقبيلة من العرب[٤].

والدابة الناجية: السريعة السير، من قولهم: «نجيت نجاءً» بالمد: أسرعت وسبقت، ومنه: «إذا سافرتم في الجدب فانجوا عليها» أي على الدابة.

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٢٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

(٣) هو أبو حبيب ناجية بن أبي عمارة الصيداوي، كان من رجال الباقر والصادق عليهما السلام، إمامي ممدوح. تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٦٥.

(٤) اسم لثلاثة من قبائل العرب وهم: بطن من الأشعريين من القحطانية وهم بنو ناجية بن جماهير بن الأشعر، وبطن كثير العدد من بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك تنسب إليهم محلة بالبصرة، وبطن من جعفي وهو ناجية بن مالك بن حريم بن جعفي، انظر معجم قبائل العرب ص ١١٦٦.

والفرقة الناجية: آل محمد ﷺ ومن تبعهم.

وفي الحديث: قيل: يا رسول الله وما الفرقة الناجية؟ قال: «هو ما نحن عليه وأصحابي».

وقوله: «النجا النجا» أي انجوا بأنفسكم، هو مصدر منصوب بفعل مضمر، أي انجوا النجا. والنجا: الإسراع. و «الصدق منجاة» أي منج من الهلكة.

واستنجيت: غسلت موضع النجو أو مسحته، ومنه «الاستنجاء» أعني إزالة ما يخرج من النجو، وقد يراد بالاستنجاء الوضوء، يدل عليه قوله عليه السلام: «يجزيك من الغسل والاستنجاء ما بلت يمينك»[1] بقرينة الغسل واليمين، وليس المراد الاستنجاء من الغائط لأنه باليسار، ولا يكفي فيه إلا ذهاب الأثر لا بدل اليد.

و «الاستنجّاء» قيل: هو من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض، كأنه يطلبها ليجلس تحتها.

(نحا)

في الخبر: «تنحى في برنسه وقام الليل في حندسه» أي تعمد للعبادة وتوجه إليها وصار في ناحية منهم، يقال: «تنحى» أي تحول إلى ناحية.

وفيه: «تأتني أنحاء من الملائكة» أي ضروب منهم، واحدهم «نحو» يعني الملائكة كانوا يزورونه سوى جبرئيل. وقد تكرر في الحديث ذكر الناحية والنواحي والنحو والانتحاء.

فالناحية: واحدة **النواحي** وهي الجانب، ومنه **ناحية** المسجد **وناحية** السلطان، والجمع «**النواحي**» فاعلة بمعنى مفعولة لأنك **نحوتها** إذا قصدتها، وقد يعبر عن القائم عليه السلام، ومنه قول بعضهم: «كان علي للناحية خمسمائة دينار».

و «تنحو نحو القبر» أي تقصد جهته، ومنه: «انح القصد من القول».

نحو المشرق والمغرب: جهتهما.

و «انتحى في سيره» أي اعتمد على الجانب الأيسر، ومثله «الانتحاء» ثم صار للاعتماد والميل في كل وجه.

ومنه حديث إبراهيم عليه السلام: «وبيده مدية ليذبح ابنه ثم انتحى عليه» أي حال عليه ليذبحه فقلبها جبرئيل عن حلقه.

ونحى الشيء: أزاله، يقال: «**نحيته فتنحى**».

و «نح هذا عني» أي أزله وأبعده عني.

و «**النحي**» بالكسر: زق السمن، والجمع «**أنحاء**» كأحمال. و «ذات **النحيين**» امرأة في الجاهلية، وقصتها مشهورة تضرب بها الأمثال[2].

(نخا)

في الحديث: «إن الله أذهب بالإسلام **نخوة** الجاهلية» بالفتح فالسكون أي افتخارها وتعظمها، من قوله: «**انتخى** علينا فلان» أي افتخر وتعظم، ومنه الدعاء: «خضعت له **نخوة** المستكبر».

و «**النانخواه**» دواء معروف عندهم، ومنه الحديث: «وقد قال: يصب عليه الهاضوم، قلت: وما الهاضوم؟ قال: **النانخواه**».

(ندا)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] يعني

---

(١) الاستبصار ج ١ ص ١٢٢، وفيه: «ما بللت يدك» بدل «ما بلت يمينك».

(٢) يقال: «أشغل من ذات النحيين» انظر المثل وقصتها في الفاخر ص ٨٦ والصحاح (نحى).

يوم القيامة، وهو يوم يتنادى فيه أهل الجنة وأهل النار، فأهل الجنة ينادون أصحاب النار: ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ وأهل النار ينادون أهل الجنة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾. وقرىء: ﴿يَوْمَ التَّنَادِّ﴾ بتشديد الدال، ومعناه الفرار، من «ند البعير» إذا فر ومضى على وجهه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصافات: ٧٥] أي بعدما يئس من إيمان قومه لننصرنه عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه، أي أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم.

والنادي والندى: المجلس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣].

ومنه الحديث: «الحذف في النادي من أخلاق قوم لوط» يريد المجلس.

وفي الخبر: «من لقي الله ولم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة» أي لم ينله ولم يصب منه.

و «النداء» بالكسر وقد يضم: للصوت، وقد يعبر به عن الأذان، ومنه: «سألته عن النداء قبل طلوع الفجر» و «سألته عن النداء والتثويب في الإقامة».

ومنه: «لو علم الناس ما في النداء» يعني لو علموا فضله، ونحوه كثير.

وناداه مناداة: صاح به.

وناديته مناداة من باب قاتل: دعوته.

و «فلان أندى صوتاً من فلان» أي أرفع منه صوتاً، وقيل: أحسن وأعذب، وقيل أبعد.

و «الندى» بالفتح والقصر: المطر والبلل وما يسقط آخر الليل، واستعمل لمعان كالجود والكرم وغير ذلك.

والندى: الأرض نداوتها.

و «أرض ندية» على فعلة بكسر العين، قال الجوهري: ولا يقال: «ندية» يعني بالتشديد.

وندي الشيء: إذا ابتل، فهو ند وزان تعب فهو تعب.

وفلان ما ندا دماً ولا قتل قتلاً، أي ما سفك دماً.

وفي الدعاء: «اللهم اجعلني من الندى الأعلى» أي اجعلني من الملأ الأعلى من الملائكة. وروي: «اجعلني في النداء الأعلى»، وأراد نداء أهل الجنة، أعني قولهم: ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾.

والندوة: الاجتماع للمشورة، ومنه دار الندوة بمكة التي بناها قصي، لأنهم يندون فيها، أي يجتمعون. والنادي: المجلس، وجمعه «أندية»، ومنه الحديث: «متعرض المقال في أندية الرجال» أي مجالسهم.

(نزا)

في الحديث: «ينزو الماء فيقع على ثوبي» من نزا: وثب وطفر، وبابه: قتل.

و «نزا الذكر على الأنثى نزاءً» بالكسر والضم: وثب عليها وركبها.

و «نزىء الشيطان بينهم» بالهمز: ألقى الشر والإغراء.

(نسا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] فإن أذكره بدل من الضمير.

قال البيضاوي[1]: إنما نسبه إلى الشيطان هضماً لنفسه - انتهى. وهذا على تقدير كون الفتى اليوشع، وأما على تقدير كونه عبد آله فلا إشكال.

وقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أي تركوا الله فتركهم.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني الكفار ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] أي كل نعمة وبركة من السماء والأرض ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة، وإنما فعلنا ذلك بهم - وإن كان الموضع موضع العقوبة والانتقام دون الإكرام والإنعام - ليدعوهم ذلك إلى الطاعة، فإن الدعاء إلى الطاعة يكون تارة بالعنف وتارة باللطف وتشديد العقوبة عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الإليم، ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ من النعيم واشتغلوا بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم يروه نعمة من الله حتى تشكروه ﴿أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ - الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ قال المفسر: أي النهي عن مجالستهم ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨] ويجوز أن يراد وإن أنساك الشيطان قبل التهمة قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قيل: يحتمل أنه من النسيان الذي هو الترك عن تعمد، أي لا تقصدوا الترك والإهمال، لا النسيان الذي هو خلاف الذكر.

قوله تعالى: ﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] يقال للشيء الحقير الذي إذا ألقي: نسي ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] النسيء: تأخر الشيء، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم، وكانوا في الجاهلية يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى، كأنهم يستنسئون ذلك ويستقرضونه، وهو مصدر كالنذير، قيل: ولا يجوز أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول، لأنه لو حمل على ذلك كان معناه: إنما المؤخر زيادة في الكفر، وليس كذلك بل المراد تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر.

قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] بهمز وغيره أي عصاه، وهي مفعلة بالكسر فالسكون، من «نسأت البعير» إذا ضربته بالمنسأة.

والنسأ: التأخير، يقال: «نسأت الشيء» إذا أخرته.

و «النساء» بالضم والمد مثله.

وفي الحديث: «صلة الرحم تنسىء في الأجل»[2] أي تؤخره، ومثله: «صلة الرحم مثراة للمال ومنسأة في الأجل» وقيل: هي مظنة لتأخير الأجل وموقع له.

و «انسأته» أي بعته بتأخير، ومنه بيع النسيئة، وهو: بيع عين مضمون في الذمة حالاً بثمن مؤجل.

وفي حديث علي عليه السلام: «انهوا نساءكم أن

---

(١) هو المفسر الشهير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعري صاحب كتاب (أنوار التنزيل). كان قاضياً على بيضاء، توفي بتبريز سنة ٦٨٥. الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) مشكاة الأنوار ص ١٥٠.

يرضعن يميناً وشمالاً فإنهن ينسين» بالياء المثناة بعد السين كما في النسخ، والمعنى غير واضح، ولو أبدلت الياء المثناة بالباء الموحدة ويكون المعنى راجعاً إلى النسب لم يكن بعيداً.

و «النسوة» بالضم والكسر اسم لجمع امرأة، ومثله «النساء» بالكسر والمد و «النسوان» بالكسر أيضاً.

ومعنى النساء: أنهن أنس للرجال كما جاءت به الرواية.

والنسيان خلاف الذكر، وهو ترك الشيء على ذهول وغفلة، ويقال للترك على تعمد أيضاً، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ - تقدم.

ونسيت ركعة: إذا أهملتها ذهولاً. و «النسيّ» بالياء المشددة: كثير النسيان، ومنه: «كنت ذكوراً فصرت نسياً».

و «رجل نسيان» كسكران: كثير الغفلة.

وفي حديث الحسن عليه السلام وقد سئل عن الرجل ينسى الشيء ثم يذكره قال: «ما من أحد إلا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذا سمع الشيء وقع فيها فإذا أراد الله أن ينسيها طبق عليها وإذا أراد أن يذكرها فتحها».

و «المنسية» ريح يبعثها الله إلى المؤمن تنسيه أهله وماله.

و «النسا» كالحصى: عرق يخرج في الفخذ يقال له: «عرق النسا» وهو ألم شديد حادث بالرجل يمتد من حد الورك والألية والساق من الجانب الوحشي وينبسط إلى الكعب. قال بعضهم: والأفصح أن يقال له: «النسا» لا عرق النسا.

(نشا)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾ [الأنعام: ٩٨] أي ابتدأكم وخلقكم، وكل من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه. ومثله: ﴿أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

والنشء والنشأة بإسكان الشين: الخلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الواقعة: ٦٢] يعني ابتداء الخلق.

و ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧] الخلق الثاني للبعث يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [المزمل: ٦] قيل: النفس الناهضة من مضجعها إلى العبادة، من «نشأ من مكانه» إذا نهض، قيل: المراد قيام الليل، وقيل العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث، قيل: المراد ساعات الليل الحادثة واحدة بعد أخرى.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد إلا الله تعالى» ويتم الكلام في (وطا).

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ۝٢٤﴾ [الرحمٰن: ٢٤] يعني السفن اللواتي أُنشئن أي ابتدأ بهن في البحر، وقيل: «المنشآت» المرفوعات الشراع، ومن قرأ «المنشِآت» بالكسر فمعناه: المبتدئات في الجري.

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨] أي يربى في الحلي يعني النبات.

وفي الحديث: «من علامة الإمام طهارة المولد وحسن المنشأ» كأنه من النشء كقفل، اسم من «نشأت في بني كذا» أي ربيت فيهم، والمراد: حسن التربية وتنزيهه عن المعاصي.

وفيه: «إنه تعالى يعلم النشء من البعوضة» أي منشأها وما تنشأ فيه.

وفيه: «كيف يحتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشأك ولم تكن» فنشأك بدل من قدرته بحسب الظاهر وإن احتمل غيره.

وفي حديث النبيذ: «إذا أخذ شاربه وقد أنشى ضرب ثمانين» هو من قولهم: نشا ينشى نشواً ونشوة مثلثة: سكر، كانتشى وتنشى.

والإنشاء: أول السكر ومقدماته، ومنه: «رجل نشوان» كسكران.

والناشىء: الحدث الذي قد جاوز حد الصغر، ومنه: «خير ناش» يقال: نشأ الصبي ينشأ فهو ناش: إذا كبر وشب ولم يتكامل.

وقوله: «نشأ يتحدثون» يروى بفتح الشين كخادم وخدم، يريد جماعة أحداثاً.

و «النشا» مقصور: ما يعمل من الحنطة، فارسي معرب[1].

(نصا)

قوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] أي هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها، والأخذ بالنواصي تمثيل.

قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمٰن: ٤١] قيل: يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره، وقيل: يسحبون تارة بأخذ النواصي وتارة بالأقدام.

وفي الحديث: «يؤخذ الرجل بلحيته والمرأة بناصيتها» أي لنذلنه ونقيمه مقام الأذلة، ففي الأخذ بالناصية إهانة واستخفاف، وقيل: معناه لنغيرن وجهه.

وفي الدعاء: «خذ إلى الخير بناصيتي» أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجهني إلى القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل، فالكلام استعارة.

والناصية: قصاص الشعر فوق الجبهة، والجمع: «النواصي».

وفي الدعاء: «والنواصي كلها بيدك» أيضاً من باب التمثيل، أي كل شيء في قبضتك وملكك وتحت قدرتك وسلطانك.

وما روي من أنه ﷺ مسح ناصيته يعني مقدم رأسه، فكيف يستقيم على هذا تقدير الناصية بربع الرأس، وكيف يصح إثباته بالاستدلال، والأمور النقلية لا تثبت إلا بالسماع؟

ومن كلامهم: «جر ناصيته» و «أخذ بناصيته» ومعلوم أنه لا يتقيد.

(نضا)

في حديث النبي ﷺ: «ألا أخبركم بخمس لو ركبتم فيهن المطي حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن» أي تهزلوها وتذهبوا بلحمها، يقال: «بعير نضو» بالكسر و «دابة نضو» للتي هزلتها الأسفار وأذهبت بلحمها، والجمع «الأنضاء».

والنضو: الثوب الخلق.

وانتضى سيفه: إذا سله.

(نعا)

في الحديث: «رجل أتاه نعي أبيه» أي خبر موته، يقال: «نعيت الميت» من باب نفع: إذا أخبرت بموته، فهو منعي.

---

(١) تعريب «نشاسته» وهو مادة لزجة مستخرجة من الحنطة، ويقال له: «نشاستج» و «نشاء».

ونعي إليه نفسه: أخبر بموته.

والنعي على فعيل مثل النعي.

والنعي أيضاً الناعي، وهو الذي يأتي بخبر الموت.

وتناعى القوم: إذا نعوا قتلاهم ليحرص بعضهم على بعض.

(نغا)

المرأة تناغي الصبي: أي تكلمه بما يعجبه ويسره - قاله الجوهري.

(نفا)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] أي: يطردوا منها ويدفعوا عنها إلى أرض أخرى، والنفي: هو الطرد والدفع، يقال: نفيت الحصى من وجه الأرض فانتفى، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته: نفيته، ومنه: «نفي إلى بلدة أخرى» أي دفع إليها.

وفي الحديث عن عبيد الله المدائني قال: قلت لأبي عبد الله: وما حد نفيه؟ قال: «سنة ينفى من الأرض التي فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك المصر بأنه منفي، فلا تؤاكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه حتى يخرج إلى غيره فليكتب إليهم أيضاً بمثل ذلك فلا يزال هذه حاله سنة، فإذا فعل به ذلك تاب وهو صاغر».

وفيه: «المدينة كالكير ينفي خبثها» أي تخرجه عنها، من نفيته نفياً: أخرجته.

وفيه: «حج البيت منفاة للفقر»[1] أي مظنة لدفعه.

وللنفي طرائق ذكرها في المصباح هي: أنه إذا ورد النفي على شيء موصوف بصفة فإنه يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها نحو: «لا رجل قائم» فمعناه: لا قيام من رجل، ومفهومه: وجود ذلك الرجل، ولا يتسلط النفي على الذات الموصوفة؛ لأن الذات لا تنفى وإنما ينفى متعلقاتها.

قال: ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢] فالنفي إنما هو لصفة محذوفة لأنهم دعوا شيئاً محسوساً هو الأجسام، والتقدير من شيء ينفهم أو يستحق العبادة ونحو ذلك، لكن لما انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة وقع النفي على الموصوف مجازاً كقوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣] أي يحيى حياة طيبة، ومنه قول أحد الناس: «لا مال لي كاف» أي لا مال لي يحصل به الغنى، وكذلك: «لا زوجة لي» أي حسنة ونحو ذلك، وهذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم، ولهم طريقة أخرى معروفة وهي: نفي الموصوف فتنتفي تلك الصفة بانتفائه، فقولهم: «لا رجل قائم» معناه لا رجل موجود ولا قيام منه، وخرج على هذه الطريقة قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨] أي لا شافع فلا شفاعة، وكذا ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] أي لا عمد ولا رؤية، وكذا ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي لا سؤال ولا إلحاف.

قال: وإذ تقدم النفي أول الكلام كان النفي للعموم نحو: «ما قام القوم» فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب، لأن نفي العموم لا يقتضي نفي الخصوص، ولأن النفي وارد على هيئة الجمع لا

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣١.

على كل فرد فرد. وإذا تأخر حرف النفي عن أول الكلام وكان أوله «كل» أو معناه وهو مرفوع بالابتداء نحو: «كل القوم لم يقوموا» كان النفي عاماً لأنه خبر عن المبتدأ وهو جمع فيجب أن يثبت لكل فرد فرد منه ما يثبت للمبتدأ وإلا لما صح جعله خبراً عنه، وأما قوله: «كل ذلك لم يكن» - يعني في خبر ذي اليدين - فإنما نفى الجميع بناءً على ظنه أن الصلاة لا تقصر وأنه لم ينس منها شيئاً، فنفى كل واحد من الأمرين بناءً على ذلك الظن، ولما تخلف الظن ولم يكن النفي عاماً قال له ذو اليدين: وقد كان بعض ذلك يا رسول الله ﷺ، فتردد ﷺ فقال: «أحقاً ما قال ذو اليدين»؟ فقالوا: نعم. ولو لم يحصل الظن لقدم حرف النفي حتى لا يكون عاماً وقال: لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه. وهو جيد ينبغي مراعاته في ألفاظ الكتاب والسنة.

ومن كلامهم: «هذا ينافي هذا» أي يباينه ولا يجتمع معه، ومثله قوله: «وهما متنافيان».

(نقا)

في الحديث: «ربما أمرت بالنقي بلت بالزيت فأتدلك به» هو بكسر النون وسكون القاف: المخ من العظام، والجمع «أنقاء»، يقال: «أنقت الناقة» أي سمنت وصار فيها نقي، وأنقى البعير: إذا وقع في عظامه المخ. والنقي أيضاً: الدقيق المنخول، فيحتمل هنا ولعله الأشبه.

و «العجفاء التي لا نقي فيها» أي المهزولة التي لا نقي فيها من الهزال.

ونقي الشيء بالكسر ينقى نقاوة بالفتح فهو نقي أي نظيف.

و «النقاء» ممدود: النظافة، وبالقصر: الكثيب من الرمل.

وأنقى فرجه: نظفه وطهره، ومثله: «ينقى مأثمه».

والانتقاء: الاختيار.

والتنقية: إفراز الجيد من الرديء.

وفي الحديث: «إن الله يحب التقي النقي» قيل: المراد بالتقي: من حسن ظاهره وبالنقي - بالنون - من حسن باطنه.

و «النقي» علي بن محمد الهادي عليه السلام[1].

وفي الدعاء: «اللهم أنق عملي» أي ارفع علمي عما يشوبه.

وفي حديث قابيل: «وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق» أي لم يكن خالياً من الغش، ولذا لم يتقبل قربانه.

(نكا)

في الحديث: «لا شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان» أي أوجع وأضر.

وفيه: «المؤمن لا ينكى الطمع قلبه» أي لا يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالمجروح، من «نكيت في العدو نكاية» من باب رمى: إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، وقد يهمز فيقال: «نكأت في العدو نكاءً» من باب نفع.

و «نكأت القرحة أنكأها» مهموزة قشرتها، وبابه منع.

(نما)

في الحديث: «من انتمى إلى غير مواليه

---

(١) ولد عليه السلام بمدينة الرسول ﷺ للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢، وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤. انظر أخباره وترجمته في الإرشاد المفيد ص ٣٠٧- ٣١٤.

فعليه لعنة» أي من انتسب إلى غيرهم، من قولهم: «نميت الرجل إلى أبيه نمياً» نسبته إليه.

ونمى الشيء ينمى من باب رمى نماءً بالمد: كثر، وفي لغة ينمو نمواً من باب قعد، ويتعدى بالهمز والتضعيف. وفي الخبر: «لا تمثلوا بنامية الله» يعني الخلق لأنه ينمى، من نمى الشيء ينمو وينمى إذا ازداد وارتفع، ومنه «صلاة نامية» و «ينمى صعداً» يرتفع ويزيد صعوداً.

وينمى له علمه وعمله أي يكثر، ومنماة أعمالهم وهو مفعلة من النمو: الزيادة.

و «نميت الحديث» مخففاً: إذا بلغته على وجه النميمة والإفساد، وإنما لم يكن هذا النوع كذباً لأن القصد فيه صحيح.

(نوا)

في الخبر: «ثلاثة من أمر الجاهلية» وعد منها الأنواء، وهي جمع «نوء» بفتح نون وسكون واو فهمزة وهو النجم[1]. قال أبو عبيدة ـ نقلاً عنه ـ: هي ثمانية وعشرون نجماً[2] معروفة المطالع في أزمنة السنة [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى]، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة]، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون: «مطرنا بنوء كذا». . . قال: ويسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به. . .[3] قالوا: وقد يكون النوء السقوط، وإنما غلظ النبي القول فيمن يقول: «مطرنا بنوء كذا»؛ لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى، وأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد مطرنا بنوء كذا أي في هذا الوقت فلا بأس فيه.

وفي الحديث: «نية المؤمن خير من عمله»[4] وله وجوه من التفسير:

(منها) أن المؤمن ينوي فعل خيرات كثيرة ويفعل بعضها فنيته خير من عمله.

و (منها) ما نقل أنه كان في المدينة قنطرة فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبي ﷺ في ذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» يعني من عمل الكافر.

و (منها) ما قيل: من أن النية هي القصد، وذلك واسطة بين العلم والعمل، لأنه إذا لم يعلم بترجيح أمر لم يقصد فعله وإذا لم يقصد فعله لم

---

(١) ويجمع أيضاً على «نوآن» بضم النون ومد الألف ـ انظر الصحاح (نوأ).

(٢) أسامى هذه النجوم كما يلي: الشرطان، البطين، النجم، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة الطرف، الجبهة، الخراتان، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، فرغ الدلو المقدم، فرغ الدلو المؤخر، الحوت. انظر لسان العرب (نوأ).

(٣) انظر الحديث والشرح في معاني الأخبار ص ٣٢٦.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٢١١.

يقع، وإذا كان المقصود حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغي اشتمال النية على طلب القربة إلى الله تعالى إذ هو الكامل المطلق، وإذا كانت كذلك كانت وحدها خيراً من العمل بلا نية وحده، لأنها بمنزلة الروح والعمل بمنزلة الجسد، وحياة الجسد بالروح لا الروح بالجسد، فهي خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير فيه، ويأتي في «شكل» ما ينفع هنا.

و «النية» هي القصد والعزم على الفعل، اسم من نويت نية ونواة أي قصدت وعزمت، والتخفيف لغة، ثم خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور، والنية أيضاً: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

وفي الحديث المشهور: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»[١] قيل: الجملة الأولى لشرط الأعمال والثانية لتعيين المنوي.

و «النوى» بالفتح: البعد، ومنه حديث علي عليه السلام للمغيرة بن الأخنس[٢]: «أبعد الله نواك» من قولهم: «بعدت نواهم» إذا بعدوا بعداً شديداً.

و «النواة» اسم لخمسة دراهم عندهم.

و «النوى» معروف، سمي بذلك من أجل أنه ناء عن الخير وتباعد عنه، و «فلان النوى لمن يزاوله».

و «المناوأة» إظهار المعاداة والمفاخرة، والأصل فيه الهمز لأنه من «النوء» وهو النهوض، وربما تركت الهمزة فيه، وإنما استعمل في المعاداة لأن كلاً من المتعادِيين ينهض إلى قتال صاحبه ومفاخرته.

(نها)

قوله تعالى: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ أي عن أكل هذه الشجرة ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] قال المفسر: والمعنى: أنه أو هما أنهما إن أكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتهما إلى صورة الملك وأن الله قد حكم بذلك وأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطأ حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوة إبليس. روي أنه قال لآدم عليه السلام: «ألم يكن لك فيما منحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة؟! قال: بلى وعزتك ولكن ما أظن أن أحداً من خلقك يحلف بك كاذباً، قال: فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كداً فاهبط» وعلم صنعة الحديث وأمر بالحرث فحرث وسقى وداس وذرى وعجن وخبز، وسميا ذنبيهما وإن كان مغفوراً لهما ظلماً وقال: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ على عادة الأولياء الصالحين.

قوله تعالى: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤] بضم النون أي لأولي العقول والأحلام، واحدها «نهية» بالضم، لأن صاحبها ينتهي إليها عن القبائح، وقيل: ينتهي إلى اختياراته العقلية.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٨.

(٢) هو مغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الصحابي حليف بني زهرة، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. الإصابة ج ٣ ص ٤٣١.

[النجم: ٤٢] قيل: معناه إذا انتهى الكلام إليه فانتهوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم[١].

قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم: ١٤] أي الذي إليه ينتهي علم الملائكة، وفي الحديث: «إليها ينتهي علم الخلائق» وقيل: ينتهي إليها ما يأتي من فوق وما يصعد من تحت، والنهران النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض. و«سدرة المنتهى» على ما ذكره الشيخ أبو علي: شجرة نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً.

والمنتهى: موضع الانتهاء لم يجاوزها أحد وإليه ينتهي علم الملائكة وغيرهم، لا يعلم أحد ما وراءها. وقيل: ينتهي إليه أرواح الشهداء. وقيل: هي شجرة طوبى كأنها في منتهى الجنة، عندها جنة المأوى، وهي جنة الخلد يصير إليها المتقون.

وفي الحديث: «خياركم أولو النهى» وهم كما ورد في الحديث: «أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون».

وفي وصف الصانع تعالى: «لم يتناء إلى غاية إلا كانت غيره» قيل: تقرأ على صيغة الخطاب، أي لم يبلغ ذهنك إلى اسم إلا كان ذلك الاسم غيره.

ونهاه ينهاه نهياً: ضد أمره، والنهية بالضم منه.

والنهية أيضاً: العقل الناهي عن القبائح، والجمع «نهى» كمدى.

ونهيته عن الشيء فانتهى، ونهوته لغة.

ونهى الله عن الحرام أي حرم.

وتناهوا عن المنكر أي ينهى بعضهم بعضاً.

و «نهاية الشيء» بالكسر: آخره وأقصاه.

ونهايات الدور: حدودها.

وانتهى الأمر: بلغ نهايته، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه.

والإنهاء: الإبلاغ.

وفي الدعاء: «أسألك بمنتهى الرحمة من كتابك» المراد غاية الرحمة، والمعنى برحمتك كلها، لأن الوصول إلى الغاية وصول إلى الجميع.

وأنهيت الأمر إلى الحاكم: أعلمته به.

و «ناهيك بزيد فارساً»[٢] كلمة تعجب واستعظام، وتأويلها: إنها غاية تنهاك عن طلب غيره. قال الجوهري: وتقول في المعرفة: «هذا عبد الله وناهيك من رجل» فتنصب ناهيك على الحال.

وفي الحديث: «إذا بلغه فلينته» أي إذا بلغ

---

(١) هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكورة في الكافي ج ١ ص ٩٢.

(٢) ويقال أيضاً: «نهيك من رجل» و «نهاك من رجل».

من خلق ربك فلينته، أي فليترك التفكير في هذا الحال فليستعذ، فإنه لا تدبير في دفع وسوسة الشيطان أقوى من الاستعاذة.

و «نهاوند» بلد بالمعجم بفتح الأول وضمه ـ قاله في المصباح[١].

باب ما أوله الواو

الواو المفردة تكون للعطف، ومعناها: مطلق الجمع، فتعطف الشيء على صاحبه نحو: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وعلى سابقه نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وعلى لاحقه نحو: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣]، وقد اجتمع هذان في قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

وللاستئناف نحو: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥]، ونحو ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فيمن رفع، ونحو: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وللحال وتسمى واو الابتداء نحو «جاء زيد والشمس طالعة».

وللمعية نحو «سرت والنيل» بالنصب وليس النصب لها، خلافاً للجرجاني. قال ابن هشام: ولم تأت في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] في قراءة السبعة، ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ بالنصب فيحتمل أن الواو فيه ذلك، وأن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف، أي: وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل، أي: واجمعوا شركاءكم ـ انتهى.

وتكون للقسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝﴾ [يس: ١ ـ ٢]، فإن تلتها واو أخرى نحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝﴾ [التين: ١] فهي عاطفة.

وبمعنى رُبّ نحو قوله[٢]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وزائدة نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١].

وواو الثمانية، ذكرها جماعة زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا: ستة سبعة وثمانية، إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأما بعده عدد مستأنف، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] وقيل فيها عاطفة.

ولضمير الذكور نحو: «الزيدون» قالوا: وهي اسم، وقيل: حرف والفاعل مستتر.

وعلامة للمذكرين في لغة طي ومنه الحديث: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة.

(وا)

قال ابن هشام: هي حرف نداء مختص بالندبة نحو: «وازيداه»، واسم لأعجب نحو: قوله[٣]:

---

(١) قيل: أصلها «نوح أوند» فعربت كذلك، وهي أقدم مدينة في الجبل، وبها قبور جماعة من المسلمين، وبين نهاوند وهمذان أربعة عشر فرسخاً. انظر مراصد الاطلاع ص ١٣٩٨.

(٢) وبقيته «على بأنواع الهموم ليبتلي» وهو من معلقة امرىء القيس. انظر ديوانه ص ١٣٢.

(٣) لتيمي يخاطب به امرأة وبقية البيت، «كأنما ذر عليه الزرنب». انظر لسان العرب (زرنب).

وابـأبـي أنـت وفـوك الأشـنـب

وقد يقال: «واهاً» كقوله لسلمى[1] :

ثـــم واهـــاً واهـــا

وقد يقال: «وي»، وقد يلحق بها كاف الخطاب.

(وآ)

في الحديث القدسي: «وقد وأيت على نفسي أن أذكر من ذكرني» أي جعلته وعداً على نفسي، من الوأي: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به، ومنه وأيته وأياً: وعدته، ومنه: «كان له عندي وأي».

والوأي يقال للعدة المضمونة، ومنه قوله ﷺ : «وأي فليحضر». وللتعريض بالعدة من غير تصريح.

ونقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وأيت؟ فقال: وئي، فقلت: فمن خفف؟ فقال: أوى [فأبدل من الواو همزة وقال: لا يلتقي واوان في أول الحرف][2] .

(وبا)

في الحديث: «السواك في الحمام يورث وباء الأسنان»[3] أي مرضها.

و «الوباء» يمد ويقصر: المرض العام، ويعبر عنه بالطاعون، وجمع الممدود «أوبئة» كمتاع وأمتعة، والمقصور على «أوباء» كسبب وأسباب.

و «وبئت الأرض» من باب تعب: كثر مرضها.

و «المرعى الوبي» الذي يأتي بالوباء والشراب الذي يمرض، وقد جاء في الحديث.

(وجا)

في الحديث: «عليكم بالصوم فإنه وجاء» الوجاء بالكسر ممدود: رض عروق البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيهاً بالخصاء، وقيل: هو رض الخصيتين، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوة كالوجاء.

وفي الحديث: «ضحى بكبشين موجوءين».

وجأته بالسكين: ضربته بها.

وجأت عنقه وجأ : إذا دستها برجلك.

وجأته بحديدة: ضربته بها.

(وحا)

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] أي ألهمها وقذف في قلبها وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ هي المفسرة، لأن الإيحاء فيه معنى القول، وقرىء ﴿بِيُوتًا﴾ بكسر الباء في جميع القرآن ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ⑩﴾ [النجم: ١٠] الضمير لله، وإن لم يجر له ذكر، لعدم الالتباس فيه، ﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾ تفخيم للوحي ، و «ما» مصدرية، ويجوز أن تكون موصولة. قيل: أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك. وقيل: معنى ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ⑩﴾ من «الوحي» الإشارة لقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً

---

(١) من أبيات لأبي النجم العجلي، والبيت كما يلي:

واهـاً لـسـلـمـى ثـم واهـا واهـا

هـي الـمـنـى لـو أنـنـا نـلـنـاهـا

(٢) انظر الصحاح (وأى).

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٣.

وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]. وقيل: معنى أوحى إليهم: أومأ ورمز، وقيل: كتب لهم بيده في الأرض.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١] أي ألقيت في قلوبهم، وقيل: أمرتهم، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص: ٧] وقيل: هي وحي إعلام لا إلهام، يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾. وأصله في لغة العرب: إعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وحياً.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي ليوسوسون لأوليائهم من الكفار.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] قال المفسر: نصب ﴿عَدُوًّا﴾ على أحد وجهين: إما أن يكون مفعول ﴿جَعَلْنَا﴾ و ﴿شَيَـٰطِينَ﴾ بدل منه ومفسر له و ﴿عَدُوًّا﴾ بمعنى أعداء، وإما أن يكون مفعولاً ثانياً على تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء. و ﴿غُرُورًا﴾ نصب على المصدر من معنى الفعل المتقدم، لأن في معنى الزخرف من القول معنى الغرور، فكأنه قال: يغرون غروراً، وقوله: ﴿يُوحِي﴾ أي يوسوس ويلقي خفية بعضهم إلى بعض، وقوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ أي المزين الذي يستحسن ظاهراً ولا حقيقة له ولا أصل، والمراد بشياطين الإنس والجن: مردة الكفار من الفريقين، وقيل: شياطين الإنس الذين يغرونهم وشياطين الجن الذين من ولد إبليس.

وعن بعض المفسرين عن ابن عباس: أن إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقاً منهم إلى الإنس وفريقاً إلى الجن، فشياطين الجن والإنس أعداء الرسل والمؤمنين، فيلتقي شياطين الإنس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض: أضللت صاحبي بكذا فأضل صاحبك بمثلها، فذلك معنى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن الشياطين يلقى بعضهم بعضاً فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض»[2].

والوحي مصدر وحى إليه يحي من باب وعد، وأوحى له بالألف مثله، وجمعه «وحى» والأصل فعول مثل فلوس، ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى إلى الإيمان من عند الله.

وفي القاموس: الوحي: الإشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكلّ ما ألقيته إلى غيرك ـ انتهى.

و «الفرج الوحي» بتشديد الياء: السريع، ومثله: «موت وحي» مثل سريع لفظاً ومعنى، فعيل بمعنى فاعل، ومنه «ذكاة وحية» أي سريعة.

و «الوحا الوحا» بالمد والقصر أي السرعة السرعة، وهو منصوب بفعل مضمر.

واستوحيته: استصرخته.

(وخا)

في الحديث: «يتوخى شهر رمضان» أي يقصده ويتحراه، ومثله حديث فوائت النوافل: «قلت: لا أحصيها، قال: توخ».

والوخى: القصد، ومنه قوله: «أرجو أن يكون هذا الأمر بحيث توخيت» أي قصدت وأردت.

(١) مجمع البيان ج ٢ص ٣٥٢.

(٢) البرهان ج ١ ص ٥٤٩.

وتوخى مرضاته: تحراها وتطلبها.

وتوخيت أخاً: اتخذته.

ووخيت وخيك: قصدت قصدك.

وواخاه لغة ضعيفة في آخاه - قاله الجوهري.

(ودا)

قوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] هي جمع «واد» على القياس، وهو الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة فاتسع فيه واستعمل للماء الجاري.

قوله تعالى: ﴿أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل أضيف إليه(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٥] قيل: هو كما تقول: «أنا لك في واد وأنت لي في واد آخر» يعني: أنا لك في صنف وأنت في صنف، فهو مثل إذهابهم في كل شعب من القول وقلة مبالاتهم بالغلو في النطق ومجاوزة حد القصد فيه وقذف التقي وبهت البري.

وودى الشيء: إذا سال، ومنه اشتقاق الوادي.

و «الودي» بسكون الدال وكسرها وتشديد الياء، وهو على ما قيل أصح وأفصح من السكون: البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول.

و «الودي» بالياء المشددة: هو صغار النحل قبل أن يحمل، الواحدة «ودية»، ومنه: «لو ساقاه على ودي غير مغروس ففاسد».

و «الدية» بالكسر: حق القتل، والجمع «ديات» والأصل ودية مثل وعدة والهاء عوض، يقال: «ودى القاتل القتيل بدية دمه» إذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس، ثم قيل لذلك: «الدية» تسمية بالمصدر.

وأيديت: أخذت الدية.

و «الدية» أنواع: فدية الجنين قبل ولوج الروح مائة دينار، ودية النطفة عشرون وهو أن الرجل يفزع عن عرسه ويلقي نطفته لا يريد ذلك، ودية العلقة أربعون، ودية المضغة ستون، ثم العظم ثمانون، ثم الجنين مائة، فإذا استكمل فديته ألف دينار للذكر، والأنثى على مثل هذا الحساب خمسمائة دينار.

(وذا)

«الوذي» بالذال المعجمة الساكنة والياء المخففة، وعن الأموي بتشديد الياء: ماء يخرج عقيب إنزال المني.

وفي الحديث: «هو ما يخرج من الأدواء»(٢) بالدال المهملة جمع داء وهو المرض.

وذكر الوذي مفقود في كثير من كتب اللغة.

وقولهم: «ما به وذية» بالتسكين أي عيب.

وذأته بالهمز فاتذأ: زجرته فانزجر.

(ورا)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] أي أمامهم، ويكون الوراء خلفاً، وهو من الأضداد.

قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [الجاثية: ١٠]

---

(١) وادي النمل الذي خاطب سليمان بن داود ﷺ بين بيت جبرين وعسقلان، مراصد الاطلاع ص ١٤١٨.

(٢) الاستبصار ج ١ ص ٩٣.

يحتمل المعنيين. قال في القاموس: وهو مهموز لا معتل ووهم الجوهري.

و «الورى» معناه ما توارى عنك واستتر.

وقول النابغة:

وليس وراء الله للمرء مذهب

أي: بعد الله.

قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ [البقرة: ٩١] أي بما سواه، ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون: ٧] أي طلب سوى الأزواج وملك اليمين ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ الكليلون في العداوة.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾ [الانشقاق: ١٠] أي خلف ظهره، لأن يمينه مغلولة إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره، وكأن الوجه في ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعادة والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوة والرد.

قوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] أي استترت بالليل يعني الشمس، أضمرها ولم يجرِ لها ذكر، والعرب تقول ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمر.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [النحل: ٥٩] أي يستخفي من أجل سوء المبشر به ويحدث نفسه وينظر أيمسكه على هون وذل أم يدسه في التراب حياً.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الواقعة: ٧١] أي تستخرجون بقدحكم، وكانت العرب تقدح بعودين تحك بأحدهما على الآخر، ويسمى الأعلى الزند، يقال: ورى الزند يرى ورياً: إذا أخرجت ناره، وأوريته أنا.

قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾﴾ [العاديات: ٢] يعني الخيل في المكر تقدح النار بحوافرها عند صك الحجارة، يقال: «أورى النار» إذا أوقدها وأشعلها.

قوله تعالى: ﴿مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠] أي غطي عنهما من عورتهما، قيل: تكتب بواو واحدة وتلفظ بواوين.

و «التوراة» الضياء والنور. قال البصريون - نقلاً عنهم -: أصلها «وورية» فوعلة، من «وورى الزند» إذا خرجت ناره، ولكن الأولى قلبت تاءً كما في «تولجة» والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الكوفيون - نقلاً عنهم -: أصلها «تورية» على تفعلة، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قيل: نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان والإنجيل في اثني عشر منه والزبور في ثمانية عشر منه والقرآن في ليلة القدر.

وفي الحديث: «إذا توارى القرص كان وقت الصلاة والإفطار» أي إذا استتر وخفي، من «واريت الشيء» إذا سترته وأخفيته، ومثله: «توارى من البيوت».

وفي الدعاء: «تحيط دعوتك من ورائهم» أي تحيط بهم من جميع جوانبهم.

وفي حديث إبراهيم عليه السلام: «إني كنت خليلاً من وراء وراء» يروى مبنياً على الفتح، أي من خلف حجاب.

ومثله في حديث الأطفال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بهم فيدفنون من وراء وراء» أي من خلف حجاب، يريد بذلك الإخفاء والاستتار، يعني من غير حاجة إلى إظهارهم والصلاة عليه.

ومن كلام الحق تعالى في أهل عرفة: «أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء فسلوني ودعوني» أي من خلف حجاب.

ومنه: «سمعت من رسول الله ﷺ من وراء وراء» أي ممن جاء خلفه وبعده، و «الورى» الخلق، ومنه: «أنتم كهف الورى يستظلون بكم» كالكهف الذي يستظل به.

ووريت الخبر بالتشديد تورية: إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنطق به وتريد الخفي، ومنه: «كان ﷺ إذا أراد السفر أورى» أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا للقتال.

وفي الحديث: «كأني بالقائم عليه السلام يخرج من وريان» كأنه اسم موضع.

(وسا)

في الحديث ذكر الموسى، وهو فعلى أو مفعل بضم الفاء فيهما، وهو ما يحلق به الرأس، يذكر ويؤنث، وعلى الأول لا ينصرف للألف المقصورة، ويجمع على صرفه على «المواسي» وعلى «الموسيات» كالحبليات.

وموسى عليه السلام لقيط آل فرعون من البحر. قيل: سمي بذلك لأنه التقط من بين الماء والشجر، والماء بلغة القبط اسمه «مو» والشجر «سا» فركبا وجعلا اسماً لموسى عليه السلام لأدنى ملابسة.

وقيل: إن موسى عليه السلام مات في التيه وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وقيل: مائة وعشرين، وكانت بينه وبينه إبراهيم عليه السلام خمسمائة عام، وفتح يوشع المدينة بعده، وكان يوشع ابن أخت موسى والنبي في قومه بعده، وجمع موسى موسون وجمع عيسى عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهري.

وموسى بن جعفر عليه السلام الإمام بعد أبيه، ولد بالأبواء سنة ثمان - وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، قبض في بغداد بحبس السندي بن شاهك.

وأبو موسى الأشعري[1] كان عامل علي عليه السلام على الكوفة، وقد بلغه عنه أنه ثبط الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل.

(وشا)

قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي ليس فيها لون يخالف معظم لونها، والأصل فيها وشية كالصلة والزنة، مأخوذة من وشى الثياب: إذا نسجه على لونين.

وثوب موشى: في وجهه وقوائمه سواد.

وفي الحديث: «يكره ثياب الحرير وثياب الوشي» بفتح الواو وسكون الشين: نقش الثوب من كل لون.

ووشى الثوب كرعى وشياً: حسنه ونقشه.

وثوب وشي: ثوب منقوش، وجمعه «وشاة» بالكسر.

ومنه الحديث: «اشتر جبة خز وإلا فوشي».

ووشى به إلى السلطان: نمَّ وسعى، فهو واش، يقال: «وشى كلامه» أي كذب.

---

(١) هو عبد الله بن قيس، كان والياً على البصرة أيام عمر وعثمان، وقصته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهورة، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام بغضاً شديداً، انظر الكنى والألقاب ج ١ ص ١٥٨ـ ١٦٠.

و «الوشا» بياع الوشي، ولقب رجل من رواة الحديث[(١)].

(وصا)

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١] قيل: معناه يفرض عليكم، لأن الوصية من الله فرض.

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] أي وصيناه بأن يفعل خيراً.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قال الشيخ أبو علي: من قرأ ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع فالتقدير: حكم الذين يتوفون وصية، أو الذين يتوفون وصية لأزواجهم، ومن قرأ ﴿وَصِيَّةً﴾ بالنصب فالتقدير: والذين يتوفون يوصون وصية، و ﴿مَّتَاعًا﴾ نصب بالوصية أو يتوصون إذا أضمرته... إلى أن قال: كان ذلك قبل الإسلام ثم نسخت بقوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٠] هي أيضاً منسوخة بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] قرىء ﴿مُّوَصٍّ﴾ من وصى بالتشديد والباقون ﴿مُّوصٍ﴾ بالتخفيف من أوصى يوصي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٦ - ١٠٨] قال المفسر: قوله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ و ﴿اثْنَانِ﴾ فاعل فعل محذوف أي يشهد اثنان، وفائدة الإبهام والتفسير تقرير الحكم في النفس مرتين، ولما قال: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ كأن قائلاً يسأل من يشهد؟ فقال: ﴿اثْنَانِ﴾ أي يشهد اثنان، و ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ ظرف لتعلق الجار والمجرور، أي عليكم شهادة بينكم إذا حضر أحدكم أسباب الموت، و ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ بدل منه. وقوله: ﴿مِّنكُمْ﴾ أي من المسلمين و ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي من غير المسلمين، وقيل: ﴿مِّنكُمْ﴾ أي من أقاربكم و ﴿غَيْرِكُمْ﴾ أي من الأجانب، وقد وقع الجاران والمجروران صفة للاثنان، وقوله: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ أي توقفونهما صفة للآخران، والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ اعتراض، وفائدة الدلالة على أنه ينبغي أن يشهد منكم اثنان، فإن تعذر - كما في السفر - فآخران من غيركم.

قال: والأولى أن ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ لا تعلق لها بما قبلها لفظاً ولا محل لها من الإعراب، والمراد بالصلاة صلاة العصر لأنها وقت اجتماع صلاة الأعراب، وقيل: أي صلاة كانت، واللام للجنس. وقوله: ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ هو المقسم عليه، و ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ أي ارتاب الوارث وهو اعتراض، وفائدته اختصاص الحكم بحال الريبة، والمعنى: لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضاً من الدنيا، أي لا نحلف بالله كذباً لأجل نفع ولو كان المقسم له ذا قربى، وجوابه محذوف أي لا نستبدل، قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ أي اطلع على أنهما

(١) هو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة وعيناً من عيونها، وله كتب ومؤلفات. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٤٦.

فعلا ما يوجب إثماً «فشاهدان آخران من الذين استحق عليهم» من الورثة، وقرأ حفص «استحق» على البناء للفاعل، والـ «أوليان» أي الأحقان بالشهادة لقرابتهما، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي هما الأوليان، أو خبر آخران. أو بدل منهما، أو من الضمير في ﴿يَقُومَانِ﴾. وقوله: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ أي يميننا أصدق من يمينهما لخيانتهما وكذبهما في يمينهما، وإطلاق الشهادة على اليمين مجاز لوقوعها موقعها في اللعان. قوله: ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ﴾ [المائدة: ١٠٨] أي ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانة واليمين الكاذبة، وإنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم، قوله: ﴿أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ﴾ أي أوصى أولهم وآخرهم، والألف للاستفهام، ومعناه التوبيخ.

و «الوصية» فعيلة من وصى يصي: إذا أوصل الشيء بغيره، لأن الموصى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، وفي الشرع: هي تمليك العين أو المنفعة بعد الوفاة أو جعلها في جهة مباحة.

وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، والاسم «الوصاية» بالكسر والفتح، وهي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون بملك الولاية عليه.

وأوصياء الأنبياء ـ كما جاءت به الرواية ـ هو شيث بن آدم وصي آدم، وسام بن نوح وصي نوح، ويوحنا بن حنان بن عم هود وصي هود، وإسحاق بن إبراهيم وصي إبراهيم ويوشع بن نون وصي موسى، وشمعون بن حمون الصفا عم مريم وصي عيسى، وعلي وصي محمد ﷺ.

وفي حديث شيبة الجن الذي يسمى بالهام بن لاقيس بن إبليس وقد قال له رسول الله ﷺ: «من وجدتم وصي محمد ﷺ؟» فقال: إليا، ثم قال: يا رسول الله وله اسم غير هذا؟ قال: «نعم هو حيدرة، فلم تسألن عن ذلك؟» قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدرة، قال: «هو حيدرة».

(ضا)

في الحديث: «كان ﷺ إذا توضأ أخذ الناس ما يسقط من وضوئه ليتوضؤوا به» هو بفتح الواو، اسم للماء الذي يتوضأ به، ومنه: «إسباغ الوضوء في السبرات» ويقال للمصدر أيضاً كالولوغ. وقيل: «الوضوء» بالضم مصدر، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد.

و «الوضوء» بالضم: كل غسل ومسح يتعلق ببعض البدن بنية القربة، وأصله من «الوضاءة» وهي الحسن، يقال: «وضؤ الرجل» أي صار وضيئاً، ومنه «امرأة وضيئة» أي حسنة جميلة، قال الشاعر:

مراجيح وأوجههم وضاء

أي حسنة زاهرة، ولا يقال: «توضيت» ـ قاله الجوهري.

وفي الحديث: «أشد الناس حسرة يوم القيامة من يرى وضوءه على جلد غيره»[1] أي مسح وضوئه، كأنه يعني المسح على الخفين.

وقد يطلق الوضوء على الاستنجاء وغسل اليد، وهو شائع فيهما، ومن الأول حديث اليهودي والنصراني حيث قال فيه: «وأنت تعلم أنه يبول ولا يتوضأ» أي لا يستنجي، ومن الثاني

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠.

حديثهما في المؤاكلة حيث قال: «إذا أكل طعامك وتوضأ فلا بأس» والمراد به غسل اليد. قال بعض الأفاضل: وفي ظاهره دلالة على طهارة اليهودي والنصراني لإطلاق النص، وهو كما قال. ومنه صريحاً: «من غسل يده فقد توضأ» ومنه: «صاحب الرجل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم».

ومنه الخبر: «توضؤوا مما غيرته النار» أي نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومة، وكان جماعة من الأعراب لا يغسلونها ويقولون: فقرها أشد من ريحها.

ومنه: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، والوضوء بعد الطعام ينفي الهم»[1] ونحو ذلك.

وفي الحديث: «وضأت أبا جعفر عليه السلام» بتشديد الضاد أي ناولته ماءً للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ، ولعله من ضرورة. ومثله: «وضأت النبي صلى الله عليه وآله».

وفي الحديث أيضاً: «فدعا بالميضأة» وهي بالقصر وكسر الميم وقد تمد: مطهرة كبيرة يتوضأ منها، ووزنها مفعلة ومفعالة، والميم زائدة.

و «المتوضأ» بفتح الضاد: الكنيف والمستراح والحش والخلاء.

(وطا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ [المزمل: ٦] بفتح واو وسكون طاء وقصر، أي هي أوطأ للقيام وأسهل للمصلي من ساعات النهار، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للراحة والنوم والخلو من العمل، فالعبادة فيه أسهل، ويقال: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أي أشد على المصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهة، وقرىء «أشد وطاء» بالكسر والمد، أي مواطأة، أي أجدر أن يواطىء اللسان القلب للعمل.

قوله تعالى: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] أي ليوافقوا، من المواطأة: الموافقة والمماثلة.

قوله تعالى: ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥] أي تقعوا بهم وتبيدوهم وتنالوهم بمكروه، من «الوطء» الذي هو الإيقاع والإبادة، يقال: «وطأهم العدو» إذا نكأ فيهم.

قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١ ـ ٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت، فأنزل الله تعالى: ﴿طه ۝١﴾ ـ الآية»[2].

و «وطئه» بالكسر يطئه وطاءة، ووطوء ككرم يوطؤ وطاءة أي صار وطيئاً، ووطأته توطئة.

وأوطأه فرسه: حمله عليه.

و «الوطاء» ككتاب وسحاب: خلاف الغطاء.

وفي الخبر: «اللهم اشدد وطأتك على مضر» أي خذهم أخذاً شديداً.

وفيه: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً»[3] هو بفتح

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٩٠.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٩.

(٣) في الكافي ج ٢ ص ١٠٢ عن النبي صلى الله عليه وآله: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً...» وفي النهاية (وطأ): «وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً...».

الطاء من التوطية: التذليل والتمهيد، يقال: «دابة وطيء» لا تحرك راكبها، و «فراش وطي» لا يؤذي جنب النائم، والأكناف: الجوانب، ومعناه: من جوانبهم وطئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.

و وطأت المكان: جعلته وطياً.

وفي حديث علي عليه السلام: «إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذلك المراد، وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلقفها وعفى في الأرض مخطها» وتفسيره الوطأة بالسكون: موضع القدم، والمزلة: المكان الدحض أعني موضع الزلل والخطر، والإشارة بهذه المزلة إلى الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر، ويراد بثبات القدم: الإقامة على طرق الحق والهداية، وبالدحض العكس من ذلك، ويكون المعنى تثبت القدم في موضع تزل فيه الأقدام غالباً فذاك المراد المطلوب، وأن تدحض وتزلق عن ذلك المكان فإنا كنا... الخ، يعني فبتقصير منا وغفلة عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا ولذاتنا، كحب التفيؤ بالأغصان ونحو ذلك، ولعل هذا من باب التعريض بالغير إذ لا يناسب مثله في حال الإمام عليه السلام.

وعنه عليه السلام: «لا وضوء من موطأ» يعني ما تطأ عليه برجلك، والمراد بالوضوء هنا الغسل.

ووطأ الرجل امرأته: جامعها، وهي موطوءة. ووطأته على الأمر: وافقته عليه.

(وعا)

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الانشقاق: ٢٣] أي يضمرون ويجمعون في صدورهم من التكذيب بالنبي، كما يوعى المتاع في الوعاء: إذا جعل فيه.

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أي تحفظها أذن حافظة، من قولك: «وعيت العلم» إذا حفظته.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «هي أذنك يا علي».

وفيه: «خير القلوب أوعاها»[1] أي أحفظها للعلم وأجمعها.

وفيه: «الموعظة كهف لمن وعى» أي حفظ.

و «الوعيّ» بتشديد الياء: الحافظ الكيس الفقيه العالم.

وفيه: «لا تنسوا المقابر والبلى والجوف وما وعى» أراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان، و «ما وعى» أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه، وقيل: أراد بالجوف القلب، وما وعى: ما حفظ من معرفة الله تعالى.

و «الوعاء» بالفتح وقد يضم، و «الإعاء» بالهمز: واحد الأوعية وهو الظرف، ومنه حديث علي عليه السلام: «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا» أي قلوباً تحفظ الحق وتعقله.

وفي الحديث: «لا يعذب الله قلباً وعى القرآن» أي عقل القرآن إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه وضيَّع حدوده فإنه غير واع له.

والواعية: الصراخ على الميت.

(وفا)

قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ﴾

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٦.

[السجدة: ١١] أي يقبض أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد.

قوله تعالى: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] أي مستوف أجلك، ومعناه: إني عاصمك من أن تصلبك الكفار ومؤخرك إلى أجل أكتبه لك ومميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم ورافعك إلى سمائي، وقيل: أراد بقوله: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ يعني قابضك من الأرض، من «توفيت مالي» قبضته. وقيل: أراد بالتوفي النوم، لما روي أنه رفع نائماً.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ [الشعراء: ٤٢] أي يميتها.

واعلم أن النفس التي تتوفى وفاة الموت هي التي يكون فيها الحياة والحركة وهي الروح، والنفس التي تتوفى في النوم هي النفس المميزة العاقلة، فهذا الفرق بين النفسين.

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥] قال الشيخ أبو علي: أي توصل إليهم وتوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخس في الدنيا، وهو ما يرزقون فيها من الصحة، وقيل: هم أهل الرياء، ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟﴾ أي صنعهم فيها في الآخرة، يعني: لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا الدنيا وقد وفى إليهم ما أرادوا، و﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] أي عملهم كان في نفسه باطلاً، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذي هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر.

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧] قال بعض الأفاضل: الآية قد تضمنت المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب نزولها باتفاق الأمة. روي عن ابن عباس أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في أناس فقال: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما صوم ثلاثة أيام إن شفيا، فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير وطحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزت خمسة أقراص، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء فأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال: خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧] أي وفى سهام الإسلام امتحن بذبح ابنه فعزم عليه وصبر على عذاب قومه واختتن فصبر على مضضه، فقد وفى حدود ما أمر به، وقيل: ﴿وَفَّىٰٓ﴾ بمعنى وفى لكنه آكد.

وفي الحديث: سئل عليه السلام ما معنى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾؟ قال: كلمات بالغ فيهن قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت وربي محمود أصبحت ولا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] من قولهم: «استوفيت عليه الكيل»

---

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٤٥١ والدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٩.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤.

أخذته منه تماماً وافياً، و «على» هذا بمعنى «من»، وأوفيته: أتممته، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٣٥] و ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] والوفاء: ضد الغدر، يقال: «وفى بعهده» إذا لم يغدر.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] رفع «الموفون» عطفاً على ﴿مَنْ آمَنَ﴾، ونصب ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على المدح. قيل: ويدخل في الوفاء بالعهد النذر وكلُّ ما التزمه المكلف من الأعمال، وفي الحديث: «من أراد أن يكتال بالمكيال فليكن آخر قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾» والمكيال الأوفى عبارة عن نيل الثواب الوافي.

والوفاة: الموت، وتوفاه الله: قبض روحه.

ووافى فلان: أتى، ووافيته موافاة: أتيته، ومثله وافيت القوم.

وفي حديث الحجر: «فاشهد لي بالموافاة»[1] أي: بالإتيان إليك وإقراري بالعهد الذي أودعتك إياه.

وفيه: «الحجر يشهد لمن استلمه بالموافاة»[2] أي بالحضور عنده والمجيء إليه. وفي حديث الأئمة:

«إن الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة» قال بعض المستبصرين: وقع التصريح عنهم عليهم السلام بأن فعل الأرواح في عالم الأبدان موافق لفعلهم في يوم الميثاق، والمراد من «وفى لنا» في عالم الأرواح وعالم الأبدان بما كلفه الله من التسليم لنا «وفى الله له بالجنة».

وفي الخبر عن رجل قال: أحصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام واحد خمسمائة وخمسين رجلاً، أي حج عنه هذا العدد[3]. وفي الدروس: قد أحصى في عام واحد خمسمائة وخمسون رجلاً يحجون عن علي بن يقطين أقلهم سبعمائة دينار وأكثرهم عشرة آلاف. قال بعض المتبحرين: لا يخفى أن قوله: «أقلهم» و «أكثرهم» يحتمل أن يراد أقل ما أعطى لحدهم وأكثره، أو الأقل منهم والأكثر، وكيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم الأكثر لصار المبلغ مقداراً كلياً لا تفي به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا، مع أن ما ينفق في الحج المستحب نعلمه بحسب التخمين عشر باقي الصدقات من الزكوات والأخماس والإنعامات ونحوها، فإذا كان عشر تصدقاته في سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك في جميع خرجه في كل السنة، وأعجب من ذلك أن كل هذا من الحلال، فإن الرجل ثقة لا يقرب الحرام، وظني أن الكاظم عليه السلام كان قد أحل له التصرف في الخراج، وهو ـ رضي الله عنه

(١) في الكافي ج ٤ ص ٤٠٤ «لتشهد عندك لي بالموافاة».

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٠٦.

(٣) انظر الخبر في رجال الكشي ص ٢٣٨، ولد علي بن يقطين بن موسى البغدادي سنة ١٢٤ وتوفي سنة ١٨٢، روى الحديث عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام. انظر رجال النجاشي ص ٢٠٩ والفهرست للطوسي ص ١١٦ وقد ذكر الكشي أحاديث كثيرة تدل على عظمة الرجل ومنزلته الرفيعة عند الأئمة والشيعة الإمامية مع أنه كان في خدمة السفاح والمنصور ـ فراجع.

ـ جعل أجرة الحج وسيلة لدفع مثل هذا المال للشيعة لئلا يطعن عليه أعداؤه.

وفيه: «الدرهم الوافي» والمراد به التام الذي لا نقصان فيه. واستوفى حقه: إذا أخذه وافياً تاماً.

(وقا)

قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال الشيخ أبو علي: فيه وجوه ثلاثة: (أحدها) ـ وهو أحسنها ـ أن معناه أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[1]. و (ثانيها) اتقاء جميع معاصيه ـ عن أبي علي الجبائي، و (ثالثها) أنه المجاهدة في الله وأن لا تأخذه في الله لومة لائم وأن يقام له بالقسط في الخوف والأمن ـ عن مجاهد. ثم اختلف فيه على قولين: (أحدهما) أنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ـ عن قتادة والربيع والسدي، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2]. و (الآخر) أنه غير منسوخ ـ عن ابن عباس وطاوس. وأنكر الجبائي نسخ الآية لما فيه من إباحة بعض المعاصي. قال الرماني: والذي عندي أنه إذا وجه قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ على أن تقوموا له بالحق والخوف والأمن: فلم يدخل عليه ما ذكره أبو علي، لأنه لا يمتنع أن يكون أوجب عليهم أن يتقوا الله على كل حال ثم أباح ترك الواجب عند الخوف على النفس، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. وقال في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ما أطقتم.

والاتقاء: الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو إليه الهوى، ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصي، فمن فعل فقد اتقى عقاب الله، لأن من لم يفعل قبيحاً ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه، إلا أن في أحد الكلامين تنبيهاً على أن التكليف لا يلزم العبد إلا فيما يطيق، وكل أمر أمر الله به فلا بد أن يكون مشروطاً بالاستطاعة. ثم حكى ما قاله قتادة من أنه ناسخ لقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ ثم قال: والصحيح أنه مبين لا ناسخ.

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] أي أنا أهل أن اتقى إن عصيت وأنا أهل أن أغفر.

قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧﴾ [الليل: ١٧] أي التقي الخائف الذي يخشى الله في الغيب ويجتنب المعاصي ويتوقى المحرمات، أي: وسيجنب النار الأتقى البالغ في التقوى الذي ينفق ماله في سبيل الله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩﴾ أي ولم يفعل ما فعله لنعمة أسديت إليه يكافىء عليها ولا ليد يتخذها عند أحد ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ مستثنى من غير جنسه وهي النعمة، أي ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه، كقوله: «ليس في الدار أحد إلا حماراً» ويجوز أن يكون مفعولاً له، لأن المعنى: لا يؤتي ماله إلا ابتغاء الثواب ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ بما يعطى من الثواب والخير.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ ـ ٣] روي أنها لما نزلت انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم

---

(١) البرهان ج ١ ص ٣٠٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

واشتغلوا في العبادة وثوقاً بما ضمن لهم، فعلم النبي ﷺ ذلك فعاب ما فعلوه وقال: «إني لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربه ويقول: اللهم ارزقني، ويترك الطلب»[١].

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨] أي تخاف الله وتتقيه.

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧] هي طاعة الله تعالى وعبادته وخشية الله وهيبته. وفي حديث علي عليه السلام: «يا حسن أحسن ما بحضرتكم من الزاد التقوى والعمل الصالح».

قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] يريد به مسجد قبا[٢]. وهو [أول][٣] مسجد أسسه رسول الله ﷺ[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] أي تعظيم شعائر الله من أفعال ذوي تقوى القلوب، وإنما ذكرت القلوب لأنها أماكن التقوى فإن تمسكت فيها ظهر أثرها في الجوارح.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ [المزمل: ١٧] أي كيف يكون بينكم وبين العقاب وقاية إذا جحدتم.

قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] سئل الصادق عليه السلام عن ذلك كيف تقيهن؟ فقال: إذا أمرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتم ما عليكم[٥].

والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعان:

الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١].

والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وتنزيه القلوب عن الذنوب، وهذه ـ كما قيل ـ هي الحقيقة في التقوى دون الأولين، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور: ٥٢] قال الشيخ أبو علي في ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ قرىء بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل بسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء، شبه بكتف فخفف.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] أي دافع.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤] لأنه إذا ألقي في النار مغلولة يداه فلا يتهيأ له أن يتوقى النار إلا بوجهه.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] قال في «ف»: فإن قلت: فما وجه ما روي

---

(١) هذا الحديث مذكور في من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٩ باختلاف في الألفاظ.

(٢) «القباء» جاء ممدوداً في أحاديث في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ ومعجم ما استعجم ص ١٠٤٥ ولسان العرب (قبا) والصحاح (قبا)، ومقصوراً جاء في مراصد الاطلاع ص ١٠٦١ و ١٢٦٨ وفي الجبال والأمكنة والمياه ص ٩٠ وفي القاموس: وقباء بالضم ويذكر ويقصر: موضع قرب المدينة وموضع بين مكة والبصرة، وبالقصر بلد بفرغانة.

(٣) الزيادة من مراصد الاطلاع ص ١٢٦٨.

(٤) جاء في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ أنه أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ في المدينة.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٣٥٤.

عن سيبويه عن عيسى بن عمر ﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ﴾ بالتنوين؟ قلت: قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فمن نوّن ألحقها بجعفر ـ انتهى.

وكلمة «التقوى» فسرت بلا إلّه إلا الله.

والتقوى فعلى كنجوى، والأصل فيه «وقوى» من وقيته: منعته، قلبت الواو تاءً وكذلك تقاة والأصل وقاة، قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] أي اتقاءً مخافة القتل، وجمع التقاة «تقى» كطلى للأعناق، وقرىء «تقية».

والتقية والتقاة اسمان موضوعان موضع الاتقاء.

وقولهم: «اتقاه بحقه» أي استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وقاية من المطالبة.

وفي حديث علي عليه السلام: «كان إذا احمر البأس» أي اشتد الحرب «اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله» أي جعلناه وقاية لنا من العدو.

و«رجل تقى» أصله: وقيٌ فأبدلت الواو تاء.

واتقى أصله أوتقى فقلبت وأدغمت.

وفي الحديث: «من اتقى على ثوبه في صلاته فليس لله اكتسى» أي خاف عليه ومنعه من أن يبذله للصلاة.

و «التقي» اسم لمحمد بن علي الجواد عليه السلام لأنه اتقى الله فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل وهو سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه قتله فوقاه الله شره[1].

والتوقي: التجنب، ومنه «يتوقون شطوط الأنهار».

وفي حديث علي عليه السلام: «توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره»[2] قال بعض شراح الحديث: أما توقيه في أوله فلأن البرد الخريفي يرد على أبدان قد استعدت لفعله بحرارة الصيف ويبسه وما يستلزمانه من التحلل، فلذلك يكون قهره للفاعل الطبيعي وضعف الحار الغريزي وحدوث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس اللذين هما طبيعة الموت من ضمور الأبدان وضعفها، وأما تلقيه في آخره ـ وهو آخر الشتاء وأول الربيع ـ فلاشتراك الزمانين في الرطوبة التي هي مادة الحياة وانكسار سورة برد الشتاء بحرارة الربيع واعتداله، فيقوى لذلك الحر الغريزي وتنتعش الأبدان، ويكون بذلك نموها وقوتها.

واتقاء الصيد: عدم قتله.

واتقاء النساء: عدم وطيهن لا غير.

ووقاه الله وقاية بالكسر: حفظه، ومنه «اللهم اجعله وقاية لمحمد صلى الله عليه وآله» أي حفظاً له.

والوقاية التي أيضاً للنساء و «الوقاية» بالفتح لغة.

و «الوقاء» بالكسر والفتح: ما وقيت به شيئاً. و «الأوقية» بضم فسكون وياء مشددة: أربعون درهماً، قال الجوهري: وكذلك كان فيما مضى، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم وهو إستار وثلثا إستار، والجمع «الأواقي» مثل أثفية وأثافي، وإن شئت خففت الياء في الجمع.

---

(١) انظر تفصيل القصة في المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ ص ٤٢٨.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٠.

وفي المغرب ـ نقلاً عنه ـ الأوقية هي أفعولة من الوقاية، لأنها تقي صاحبها من الضر، وقيل: فعلية من الأوق: الثقل، والجمع «الأواقي» بالتشديد والتخفيف، والأوقية عند الأطباء وزن عشرة مثاقيل وخمسة أسباع درهم وهو إستار وثلثا إستار.

(وكا)

قوله تعالى: ﴿مُتَّكَئًا﴾ [يوسف: ٣١] أي نمرقاً يتكأ عليه، وقيل: مجلساً يتكأ عليه، وقيل: طعاماً.

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الرحمٰن: ٥٤] أي قاعدين كالملوك على فرش بطائنها من استبرق.

وفي الحديث: «العين وكاء السته» الوكاء بالكسر والمد: خيط يشد به السرة والكيس والقربة ونحوها، ويتم الكلام في ستت إن شاء الله تعالى.

وفي الخبر: «أوكئوا السقاء» أي شدوا رأسه بالوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شيء.

وفيه أيضاً: «لا تشربوا إلا من ذي إكاء» أي وكاء.

وفيه: «لو كانت لألسنتكم أوكية لحدثت كل امرىء بما له وعليه».

و «أوك حقك» يعني اسكت ولا تتكلم.

و «التكاء» بضم التاء والتحريك: ما يتكى عليه، ومنه حديث أهل البيت: «إنهم ـ يعني الملائكة ـ ليزاحمونا على تكائنا»[1].

ورجل تكأة بمعنى كثير الاتكاء.

واتكى على الشيء فهو متك، والموضع متكأ.

وتوكأت على العصى: اعتمدت عليها.

وفي الحديث: «ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبض»[2] قال بعض الشارحين: المتكي في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً منه، والعامة تطلق المتكي على من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه، وأصله من «الوكاء» كأنه أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته، ومعنى الحديث: أنه إذا أكل لم يقعد متكئاً فعل من يريد الاستكثار من الأكل ولكن يأكل بلغة، فكان جلوسه مقعياً غير مربع ولا متمكن، وليس المراد منه الميل على أحد الشقتين لينحدر في مجاري الطعام سهلاً كما ظنه اعوام الطلبة ـ انتهى.

وقال بعض الأفاضل: يكره الأكل متكئاً ولو على كفه حملاً للاتكاء على الميل في القعود مطلقاً، مستدلاً عليه بقوله: لأن النبي ﷺ ما أكل متكئاً منذ بعثه الله، وهي محل النزاع، اللهم إلا أن يحمل الاتكاء على ما يفهم من العرف العام، أعني الميل في القعود مع ثبوت النهي عن الاتكاء على اليد، كيف وقد روي عن الفضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره: «لا والله ما نهى رسول الله عن هذا قط»[3] يعني الاتكاء على اليد حالة الأكل، وربما حملت الرواية على أنه لم ينه عنه لفظاً وحمل فعل الصادق عليه السلام على بيان جوازه، وفيه تكلف.

وفي الحديث: «لا تتك في الحمام فإنه

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٧.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٧١.

يذيب شحم الكليتين»[١] ولعله من الاتكاء وهو الميل في القعود. والله أعلم.

(ولا)

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] أي أعرض بجانبه.

قوله تعالى: ﴿أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٨] يعني أحقهم منه به وأقربهم منه، من «الولي» وهو القرب.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾ [الكهف: ٤٤] هي بالفتح: الربوبية، يعني يومئذٍ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا يعبدون.

والولاية أيضاً: النصرة، وبالكسر: الإمارة، مصدر وليت، ويقال: هما لغتان بمعنى الدولة. وفي النهاية: هي بالفتح: المحبة، وبالكسر: التولية والسلطان، ومثله «الولاء» بالكسر ـ عن ابن السكيت.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي من توليتهم في الميراث، وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الأقارب حتى نسخ بآية أولي الأرحام.

والولي: الوالي، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه.

والولي: هو الذي له النصرة والمعونة.

والولي: الذي يدير الأمر، يقال: «فلان ولي المرأة» إذا كان يريد نكاحها.

وولي الدم: من كان إليه المطالبة بالقود.

والسلطان ولي أمر الرعية، ومنه قول الكميت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام[٢]:

ونعم ولي الأمر بعد وليه
ومنتجع التقوى ونعم المقرب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥] نزلت في حق علي عليه السلام عند المخالف والمؤالف حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فأومأ إليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره[٣]، ورواه الثعلبي في تفسيره.

قال الشيخ أبو علي: والحديث طويل، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري» قال أبو ذر: فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ ـ الآية. قال: المعنى: الذي يتولى تدبيركم ويلي أموركم الله ورسوله والذين آمنوا الذين هذه صفاتهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. قال الشيخ أبو علي: قال جار الله: إنما جيء به على لفظ الجمع ـ وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ـ ليرغب الناس في مثل فعله ولينبه أن سجية المؤمن يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان. ثم قال الشيخ أبو علي: وأقول: قد اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم فلا يحتاج إلى الاستدلال عليه، فهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل[٤].

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠١.

(٢) انظر الهاشميات ص ١٣٦.

(٣) انظر تفصيل القصة والأحاديث المروية فيها في البرهان ج ١ ص ٤٧٩ـ ٤٨٥ والدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣.

(٤) انظر مجمع البيان ج ٢ ص ٢١٠.

ونقل أنه اجتمع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرها وإن آمنا صارت فيما يقول، ولكنا نتولى ولا نطيع علياً فيما أمر فنزلت: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] روي عن الباقر عليه السلام: «أنها نزلت في الإمرة»[٢] يعني في الإمارة، أي هو ﷺ أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوك لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه.

ومنه الحديث: «النبي ﷺ أولى بكل مؤمن من نفسه وكذا علي من بعده» وتفسيره أن الرجل ليست له على نفسه ولاية إن لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهي إذا لم يجر عليهم النفقة، والنبي ﷺ وعلي عليه السلام ومن بعدهما لزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم.

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] أي من المهاجرين وغيرهم ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ أي إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفاً، وعُدِّي الفعل بإلى لتضمنه معنى الإسداء.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام: ١٢٩] قال المفسر: الكاف في ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ للتشبيه، والمعنى: إنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ونكل الأتباع إلى المتبوعين ليخلصوهم من العذاب. وعن ابن عباس: إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم وإذا سخط على قوم ولى أمرهم شرارهم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] الولي: ما يقوم مقامه في أمور تختص به لعجزه، كولي الطفل والمجنون، فيلزم أن يكون محتاجاً إلى الولي، وهو محال لكونه غنياً مطلقاً. وأيضاً إن كان الولي محتاجاً إليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان مشاركاً له، وإنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن ولياً في الحقيقة بل من الأسباب، وهو تعالى مسبب الأسباب. وقد مر في (نفا) ما ينفع هنا.

قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [النمل: ٢٨] أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ما يردون عليك من الجواب. وقيل: فيه تقديم وتأخير، والمعنى: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم.

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] أي لا يقصرون في إفساد حالكم.

قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [القيامة: ٣٤] هو تهديد ووعيد، أي: قد وليك شر فاحذره، وعن الرضا عليه السلام قال: «يقول الله تبارك وتعالى: بعداً لك من خير الدنيا بعداً لك من خير الآخرة»[٤].

قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢] هو وعيد بمعنى فويل لهم، وهو أفعل من ولي وهو القرب، أي وليهم وقاربهم ما يكرهون.

---

(١) البرهان ج ٢ص ٣٧٨.
(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٩١.
(٣) مجمع البيان ج ٢ص ٣٦٦.
(٤) البرهان ج ٤ ص ٤٠٩.

قوله تعالى: ﴿يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي يحلفون على ترك وطي أزواجهم من «الالية» وهي اليمين، وكانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ويكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبداً ولا يخلي سبيلها إضراراً بها، فتكون معلقة حتى يموت أحدهما، فأبطل الله تعالى ذلك الفعل.

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [فصلت: ٣١] أي كنا نحرسكم من الشياطين ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ أي عند الموت.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥] قيل: المراد يخوفكم أولياءه فحذف المفعول الأول كما تقول: «أعطيت الأموال» أي أعطيت القوم الأموال، وقيل: المراد يخوف بأوليائه فحذف الباء وأعمل الفعل. وأولياء الشيطان: أنصاره وأتباعه، الواحد ولي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الأعراف: ١٩٦] أي ناصري وحافظي ودافع شركم عني الذي نزل القرآن وأعزني برسالته وهو من عادته يتولى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده.

قوله تعالى: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠١] أي أنت تتولى أمري في الأولى والعقبى وأنت القائم به.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] قال الصادق عليه السلام: «يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله»، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ قال: «إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾»(١).

قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] أي يقربون منكم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾ [الرعد: ١١] أي من ولي، كما يقال: قادر وبر.

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] أي أينما توجهوا وجوهكم.

قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي وجه وجهك.

والتولية تكون إقبالاً، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] أي مستقبلها. وتكون انصرافاً، ومنه قوله تعالى: ﴿يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]. وتكون بمعنى التولي، يقال: وليت وتوليت.

والتولي يكون بمعنى الإعراض وبمعنى الاتباع، قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] أي إن تعرضوا عن الإسلام.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] أي ومن يتبعهم وينصرهم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] أي ولي وزر الإفك وإشاعته.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ [مريم: ٥] هم العمومة وبنو العم، و ﴿مِن وَرَآءِى﴾ من بعد موتي.

(١) البرهان ج ١ص ٢٤٣.

قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] الولي للوصي والمجنون إما الأب أو الجد، ومع عدمهما الوصي عن أحدهما، ومع عدمهم الحاكم. وأما السفيه فإن كان سفهه مستمراً عقيب الصبي فوليه الأب والجد وإن كان طارئاً فالحاكم.

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝﴾ [يونس: ٦٢] قال بعض المحققين: طريقة الأولياء مبنية على مجاهدات نفسانية وإزالة عوائق بدنية وتوجه نحو طلب الكمال الذي يسمى بالسلوك، ومن جملة تلك المجاهدات: التوبة وهي: الرجوع عن العصية، والإنابة وهي: الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه، والإخلاص وهو: أن جميع ما يفعله السالك ويقول يكون تقرباً إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء، والزهد في الدنيا، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القينات الدنيوية، والرياضة، والحزن على ما فات، والخوف على ما لم يأت، والرجاء، والصبر، والشكر، ونحو ذلك من الكمالات.

قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] أي لبئس الناصر ولبئس الصاحب.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ [التحريم: ٤] أي وليه والمتولي حفظه ونصرته بذاته، وجبرئيل الذي هو رأس الكروبيين، وصالح المؤمنين الذي هو علي بن أبي طالب عليه السلام. هكذا روي عن طريق المخالف والمؤالف[١].

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ [النساء: ٣٣] الموالي هم الوراث، والتقدير: وجعلنا لكل إنسان موالي يرثونه مما ترك، ومن للتعدية، والضمير في ﴿تَرَكَ﴾ للإنسان الميت، أي يرثونه مما ترك، ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هم الوالدان، ﴿وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ الأقرب فالأقرب.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد: ١١] أي وليهم والقائم بأمورهم، وكل من ولي عليك فهو مولاك.

قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠] أي ناصركم ووليكم فأطيعوه.

قوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] أي هي أولى بكم، أو عاقبتكم.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] أي لا ولي ولا نصير لهم.

وفي الحديث: نهى عن بيع الولاء، كانت العرب تبيع الولاء وتهبه فنهى عنه.

و «الولاء» بفتح الواو والمد: حق إرث المعتق، أو ورثته من المعتق، وأصله القرب والدنو، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعداً إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب ولا زوجية، وأقسامه ثلاثة: العتق، وضامن الجريرة، والإمام. وتمام الكلام في المسألة يطلب من محله.

وفيه: «الولاء لحمة كلحمة النسب»[٢] وروي: «كلحمة الثوب» قيل في النسب بالضم وفي الثوب بالضم والفتح، وقيل بالفتح وحده،

---

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٧٨ وذكر السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٣ أحاديث فسرت ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالأنبياء، وأبي بكر وعمر، وعمر خاصة، وعلي خاصة.

(٢) الاستبصار ج ٤ ص ٢٤.

وقيل فيهما بالفتح، ومعناه: المخالطة في الولاء وأنها تجري النسب في الميراث كما تخالط اللحمة سدى الثوب حتى تصير كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة.

وفيه: «الزكاة لأهل الولاية»[1] وفسرت بالذين يتولون الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وفيه: «بني الإسلام على خمس» منها الولاية. «الولاية» بالفتح: محبة أهل البيت واتباعهم في الدين وامتثال أوامرهم ونواهيهم، والتأسي بهم في الأعمال والأخلاق، وأما معرفة حقهم واعتقاد الإمامة فيهم فذلك من أصول الدين لا من الفروع العملية.

و «الولي» من أسمائه تعالى، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين، وقيل: المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها، وأصل الكلمة من الولي وهو القرب، يقال: «تباعد بعدولي» أي بعد قرب. و «الوالي» أيضاً من أسمائه تعالى، وهو المالك للأشياء المتولي أمرها المتصرف فيها.

و «الولاية» تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الوالي.

وفي الحديث: «من ترك الحج كان على الوالي جبره»[2] أراد به الحاكم المتأمر عليهم.

والى إلياً مثل أتى إتياً: إذا حلف، فهو **مولي**.

والى يولي إيلاءً: إذا حلف مطلقاً، وشرعاً: هو الحلف على ترك وطي الزوجة الدائمة المدخول بها أبداً أو مطلقاً، والفرق بين الإيلاء واليمين: أن الإيلاء لا بد وأن يكون فيه ضرر على الزوجة ولا ينعقد بدونه فيكون يميناً، وينعقد في كل موضع ينعقد فيه اليمين.

وآلى من نسائه: حلف أن لا يدخل عليهن، وعداه بـ«من» حملاً على معنى الامتناع.

والولاة جمع ولي، وهو من يوالي الإنسان وينضم إليه ويكون من جملته وأتباعه والناصرين له.

ووالى بين الشيئين: تابع.

ويتوالى عليه الشهران: تتابع.

واستولى عليه الشيء: بلغ الغاية.

والتولية في البيع: هو أن يشتري الشيء **ويوليه** غيره برأس ماله.

و **أولى** أن يزيد على كذا» أي قارب أن يزيد عليه.

و «فلان **أولى** بكذا» أي أحرى به وأجدر.

ويقال: هو **الأولى** وهم **الأوالي** **والأولون** مثل الأعلى والأعالي والأعلون.

وتقول في المرأة: هي **الوليا** وهما **الولييان** وهن **الولى**، وإن شئت قلت: **الوليات** مثل الكبرى والكبريات - قاله في المصباح.

والولي: ضد العدو، **والأولياء**: ضد الأعداء.

وفي الدعاء: «اللهم اغفر **لأوليائنا**» وأصدقائنا.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٤٥.

(٢) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ص ٢٥٩ والكافي ج ٤ ص ٢٧٢: لو أن الناس تركوا الحج لكان على الوالي أن يجبرهم.

و «كل مما يليك» أي مما يقاربك.

وفي الحديث المشهور عن النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[١] قيل في معناه: أي من أحبني وتولاني فليحبه وليتوله، وقيل: أراد ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وقول عمر: «أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

وفي معاني الأخبار: «المولى في اللغة يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه أو يهبه، ويحتمل أن يكون المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق، وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه عليه السلام، ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العم، قال الشاعر عليه السلام[٢]:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
لم تظهرون لنا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى: العاقبة، قال الله عز وجل: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر عليه السلام[٣]:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه
مولى المخالفة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه، لأن ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين عبث وبلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ بقوله: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه»[٤].

(وما)

في الحديث: «أومأ للركوع والسجود»[٥] أي أشار، من قولهم: «أومأت إليه» أي أشرت، ولا تقل: «أوميت»، ويقال: «ومأت ومأ» بالتحريك، و «ومىء» بالسكون لغة.

(ونا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [طه: ٤٢] أي لا تفترا عن ذكري وتنسيان، ويراد بالذكر الرسالة. والونى: الفتور والتقصير. يقال: ونيت في الأمر أني ونىً ونياً أي ضعفت، فأنا وان.

وتوانى في الأمر: ترفق وتمهل فيه ولم يعجل، والاسم «الأناة» بالفتح، ومنه قوله:

مساميح الفعال ذوو أناة
مراجيح وأوجههم وضاء

أي أصحاب تمكث فيه وحلم.

---

(١) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ١ ص ٢٨٧ وج ٤ ص ٥٦٦ ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥.
(٢) لسان العرب (ولى) وفيه: ـ امشوا رويداً كما كنتم تكونونا ـ بدلاً عن الشطر الثاني في البيت.
(٣) لسان العرب (ولى).
(٤) انظر معاني الأخبار ص ٦٨.
(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٦.

و «الله تعالى حليم ذو أناة» أي لم يعجل على أهل المعاصي بالعقوبة.

وفي الحديث: «فتأنه» بهاء السكت. ويمكن تنزيله على الحذف والإيصال، أي تأن فيه ولا تعجل.

(وها)

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أي ضعيفة جداً، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه: «قد وهى يهي» والمعنى: أنها **واهية** مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكة محكمة.

وفي الحديث: «المؤمن واه راقع» أي مذنب تائب، قالوا: هو المذنب الذي يذنب فيصير بمنزلة السقاء **الواهي** الذي لا يمسك الماء شبه الزال الخاطىء به، والراقع الذي يتوب فيرقع ما **وهى** بالتوبة، ويروى «موه راقع».

وفيه: «الفارة **توهي** السقاء» أي تخرقه.

وفيه: «نتف الإبط [يضعف المنكبين] **يوهي** ويضعف البصر»(١) كأن المعنى **يوهي** المنكبين ويضعف البصر.

وفي حديث علي عليه السلام مع الرجلين: «**واهاً** لهما فقد نبذا الكتاب جملته» قيل: معنى هذه الكلمة: التلهف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال: «**واهاً** له».

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيه: «**آهاً**»، ومنه قوله: «إن يكن خير **فواهاً واهاً** وإن يكن شراً **فواهاً واهاً**».

وفي الحديث: «**آهاً** أبا حفص» هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، كأنه قال: «تأسف أسفاً» وأصل الهمز واو.

(ويا)

قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢] قيل: وي كلمة تعجب وكأن للتشبيه، يقال: **ويك** و «وي لعبد الله» قال الجوهري: وقد تدخل «وي» على كأن المخففة والمثقلة. وعن قطرب أن وي كلمة تفجع و«كأن» حرف تشبيه، وعن الخليل «ويك» كلمة و «أن» كلمة أخرى، وعن الفراء: سقط ابن الأعرابي في الركية، فقال: **ويكأنه** ما أخطأ الركية، فجعلها كلمة موصولة.

باب ما أوله الهاء

الهاء المفردة: حرف من حروف المعجم، وهي من حروف الزيادات، فتزاد في الوقف لبيان الحركة نحو: «لمه» و «سلطانيه» و «ماليه» و «ثمه» و «مه» يعني ثم ماذا.

قال بعض المفسرين في ﴿كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥] و ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]: حق **الهاء** أن تسقط في الوصل وقد استحق الوقف إيثاراً لثبات **الهاءات** في المصحف.

قال الجوهري: وتزاد في كلام العرب للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل ضارب وضاربة، والمذكر والمؤنث في الجنس مثل امرىء وامرأة، وبين الواحد والجمع نحو: بقرة وبقر، ولتأنيث اللفظة وإن لم تكن تحتها حقيقة تأنيث نحو: قربة وغرفة، وللمبالغة نحو: علامة ونسابة، وهذا مدح وهلباجة وفقاقة وهذا ذم. قال: وما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية، وما كان ذماً يذهبون به إلى تأنيث البهمية، وما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٦٥.

نحو: بطة وحية. قال: وتدخل على الجمع لثلاثة أوجه: (أحدها) أن تدل على النسب نحو: المهالبة. (والثاني) أن تدل على العجمة نحو: كيالجة[١]. (والثالث) أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو: المرازنة والزنادقة والعبادلة، وهم: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهبة من فاء الفعل نحو: «عدة وصفة» وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذاهبة من عين الفعل نحو: «ثبه الحوض» أصله من ثاب الماء يثوب ثوباً، وقولهم: «أقام إقامة» وأصله إقواماً. وقد تكون عوضاً من الياء الذاهبة من لام الفعل نحو: «يره» - انتهى[٢].

وقد تكون كناية عن الغائب والغائبة نحو: ضربه وضربها.

(هآ)

قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] أي خذوا كتابي وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتي وفوزي، يقال للرجل: «ها» أي خذ، وللاثنين «هاؤما» وللرجال «هاؤم».

ومن العرب من يقول: «هاك» للواحد و «هاكما» للاثنين و «هاكم» للجماعة.

وفي الخبر: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا ها وها»[٣] قال الهروي: اختلف في تفسيره، وظاهر معناه: أن يقول كل واحد من البيعين: «ها» فيعطيه ما في يده. وقيل: معناه هاك وهات، أي خذ وأعط، وهو مثل: «إلا يداً بيد»[٤].

وقال غيره: «ها» هنا صوت يصوت به فيفهم معنى خذ، وكرر اللفظ اعتباراً بحال المتقابضين للجنسين، وهو قوله: «يداً بيد».

وفيه أربع لغات: **ها** بالقصر، **وهاء** بفتح الهمزة، **وهاء** بكسرها، **وهاء** بسكون الألف.

وفي الحديث: «**هاها**» قيل: هو كناية عن **التأوه**.

وفيه: «ينتحب الشيخ بنشيج» أي بصوت «**ها ها ها**»[٥].

وفي حديث تعداد الأئمة: «ثم محمد بن علي ثم **هه**» قال رجل: سألت أهل العربية عن تفسير «**هه**» فقال: **هه** بلغة بني فلان: أنا.

و «ها» حرف تنبيه، تقول: **ها** أنتم **هؤلاء**، تجمع بين التنبيهين للتوكيد، وهو غير مفارق لأيّ، تقول: يا أيها الرجل. وقد يكون جواباً للنداء يمد ويقصر، وقد يكون زجراً للإبل، وهو مبني على الكسر إذا مددت، وقد يقصر وقد ورد في الرواية كذلك، ويكون مقصوراً للتقريب فتقول: «**ها** أنا ذا». وإن قيل لك: أين فلان؟ قلت إذا كان قريباً: **ها هو** ذا، وإن كان بعيداً: **ها هو** ذاك.

وفي الدعاء: «**ها** أنا ذا بين يديك».

---

(١) العبارة في الصحاح هكذا: «والثاني تدل على العجمة نحو: الموازجة والجواربة، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم: كيالج».

(٢) منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف.

(٣) انظر الحديث وشرحه في النهاية (ها).

(٤) وردت هذه الجملة في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ومذكورة في الاستبصار ج ٣ ص ٩٣.

(٥) الكافي ج ٨ ص ٧٧.

(هبا)

قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣] قال الشيخ أبو علي: ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وقرء ضيف وإغاثة ملهوف وغيرها من المكارم بحال قوم، عصوا ملكهم فقدم إلى أشيائهم وأملاكهم فأبطلها ولم يترك لها أثراً، و«الهباء»: ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه الغبار، و ﴿مَّنثُورًا﴾ صفة للهباء. وفيما صح عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نوراً كالقباطي ثم يقال له: كن هباءً منثوراً» ثم قال: «يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه»[١].

(هجا)

الهجاء: خلاف المدح.

وهجى القوم: ذكر معايبهم.

والمرأة تهجو زوجها: أي تذم صحبته.

و «الهجاء» ككساء: تقطيع اللفظ بحروفها[٢].

قال الشيخ أبو علي: جميع الحروف التي تتهجى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التي يتركب منها الكلام، وحكمها: أن تكون موقوفة كأسماء الأعداد، يقال: ألف لام ميم كما يقال: واحد اثنان ثلاثة، وإذا وليتها العوامل عربت فتقول: هذا ألف وكتبت لاماً ونظرت إلى ميم - انتهى.

وفي الحديث: «إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع».

وفيه: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله [وعنده أمير المؤمنين عليه السلام] فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أجبه [وقال: الله وفقه وسدده]، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما الباء فباق بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتوّاب يقبل التوبة من عباده، وأما الثاء فالثابت الكائن ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾، وأما الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأما الحاء فحق حي حليم، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والإكرام، وأما الراء فرؤوف بعباده، وأما الزاي فزين المعبودين، وأما السين فالسميع البصير، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأما العين فعالم بعباده، وأما الغين فغياث المستغيثين، وأما الفاء ففالق الحب والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد [ولم يلد ولم يولد] وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهاد لخلقه، وأما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٥٨.

(٢) قال في الصحاح (هجا): وهجوت الحروف هجواً وهجاءً، وهجيتها تهجية، وتهجيت كله بمعنى.

الياء فيد الله باسطة على خلقه[(١)] .

و «هذا على هجا هذا» أي على شكله.

(هدا)

قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦] أي ادللنا عليه وثبتنا عليه. وعن الصادق عليه السلام: «ارشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك»[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣] أي على طريق القصر والإجبار لا على طريق التكليف والاختيار.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣] أرادبالهدى الكتاب والشريعة. وعن ابن عباس: ضمن الله تعالى لمن تبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلى الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] ومعناه الدلالة، ومثله ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]، وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٥] وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾ [الليل: ١٢] وقوله: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ [طه: ١٠] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥] كل ذلك بمعنى الدلالة، وكذا قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] لأن الآية واردة في معرض الامتنان، ولا يمن بالإيصال إلى طريق الشر، ومثله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: ٣] أي عرفناه إما آخذ وإما تارك ـ كذا روي عن الصادق عليه السلام[(٣)] . قال بعض الأفاضل: وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة إلى المطلوب، وإن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] قال الشيخ أبو علي: المعنى: أولم يهد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم أرضهم هذا الشأن وهو: أنا لو أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وأهلكناهم كما أهلكنا أولئك. وقرىء: «أولم نهد» بالنون وعلى ذلك فيكون: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠] منصوب الموضع، بمعنى أولم نبين لهم هذا الشأن، ولذلك عديت الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين.

قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] فإن قيل: لم قال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ والمتقون مهتدون؟ قلنا: هو مثل قولك للعزيز المكرم: «أعزك الله وأكرمك» تريد طلب الزيادة إلى ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٦] أي أولم يبين لهم.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] أي يهدون إلى شرائعنا. ويقال: يدعون إلى الإسلام.

---

(١) معاني الأخبار ص ٤٤ والزيادات التي بين قوسين منه.

(٢) البرهان ج ١ ص ٥١، وفيه: «والمبلغ دينك» بدل «والمبلغ إلى جنتك».

(٣) البرهان ج ٤ص ٤١٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] أي لا يمضيه ولا ينفذه، ويقال: لا يصلحه.

قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] يريد بطريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده وعدله، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ الرسالة، والهاء للوقف.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] أي عرفناهم وبينا لهم الحق ودعوناهم إليه ﴿فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ وهم يعرفون.

والهدى الرشاد والدلالة والبيان، يذكر ويؤنث.

والهدى هديان: هدى دلالة فالخلق به مهديون، وهو الذي تقدر عليه الرسل. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢] فأثبت له الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والبينة. وتفرد هو تعالى بالهدى الذي معناه التوفيق والتأبيد كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦] الهدي والهديّ على فعي لغتان، وهو ما يهدى إلى بيت الله الحرام من بدنة أو غيرها، الواحدة «هدية» و «هديّة».

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥] قيل: بعثت حقة وفيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديدة ولا نار، فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فيه ثم ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر(١). وعن الزمخشري: أنها بعثت إلى النبي سليمان بن داود عليه السلام خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحلاهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان وكلهم على سروج الذهب والخيل المسومة وألف لبنة من الذهب والفضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقاً فيه درة سمينة وجزعة معوجة الثقب، وبعثت إليه رجلين من أشراف قومها وهما: منذر بن عمرو وآخر دار وهما ذوا عقل وقالت: إن كان نبياً ميّز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقباً مستوياً وسلك في الخرزة خيطاً، ثم قالت للمنذر: إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك أمره وإن رأيته بشاً لطيفاً فهو نبي، فأعلم الله تعالى نبيه سليمان بن داود عليه السلام بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان طوله سبعة فراسخ واخطاء وإمكان ألف لبنة، فلما وصلا إليه ميز الغلمان من الجواري وثقب الجذعة وسلك في ثقبها خيطاً وفرش اللبن في تلك البقعة التي تركوها خالية كانت تلك اللبنة سرقت من ذلك اللبن وقد تلقاه باللطف والبشاشة(٢).

وفي الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت» أي اجعل لي نصيباً وافراً من الاهتداء معدودة في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء.

وفيه: «اللهم اهدني من عندك» قيل: يمكن أن يراد بالهداية هنا: الدلالة الموصلة إلى

(١) انظر البرهان ج ٣ ص ١٩٨.

(٢) هذه القصة مذكورة عن ابن عباس، انظر قصص الأنبياء للجزائري ص ٥٢٩.

المطلوب، وهو الفوز بالجنة ومحو آثار العلائق الجسمانية وقصر العقل على عبادة الرحمن واكتساب الجنان.

و «الهادي» من أسمائه تعالى، وهو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده.

و «الهادي» الدليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: ٧].

و «الهادي» علي بن محمد الجواد[١].

و الهادي: العنق، سمي بذلك لأنه يهدي الجسد.

وهوادي الخيل: أوائلها.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من الشرك وهواديه» أي أوائله وهواديه.

و «أهديت له» و «أهديت إليه» من الهدية واحدة الهدايا.

و «الهداء» بالكسر مصدر قولك: هديت العروس إلى بعلها هداء فهي مهداة، وقد هديت إليه.

والتهادي: أن يهدي بعضهم إلى بعض، ومنه الحديث: «تهادوا تحابوا»[٢].

وكان النبي ﷺ يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة، أي يستدعي أن يهدى إليه ذلك.

والمهدى: من هداه الله إلى الحق.

و «المهدي» اسم للقائم من آل محمد عليه السلام الذي بشر ﷺ بمجيئه في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً الذي يجتمع مع عيسى عليه السلام بالقسطنطينية يملك العرب والعجم ويقتل الدجال، وهو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زوج البتول وابن عم الرسول، أقر بظهوره المخالف والمؤالف وتواترت الأخبار بذلك[٣]. اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وأنصاره.

والمهدي: ولد المنصور من خلفاء العباسية[٤].

وفي الدعاء: «واجعله هادياً مهدياً» قيل: فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هادياً حتى يهتدي.

وفي الخبر: «خرج من مرض موته وهو يهادى بين رجلين» أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله.

و الهدي كتمر: الهيئة والسيرة والطريقة، ومنه قولهم: هدى هدي فلان.

وفي حديث علي عليه السلام: «كنت أشبههم برسول الله ﷺ هدياً»، ومثله: «ورغبوا عن هدي رسول الله».

---

(١) ولد عليه السلام بصريا بمدينة الرسول ﷺ للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤. انظر ترجمته في الإرشاد للمفيد ص ٣٠٧.

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٤٤.

(٣) انظر ما يتعلق بالمهدي المنتظر الكافي ج ١ ص ٣٢٨ـ ٣٤٣.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن المنصور، ثالث الخلفاء العباسيين ولد بأيذج سنة ٢٢٧. وقيل: سنة ٢٢٦ وتوفي سنة ٢٦٧. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧١ـ ٢٧٩.

و «فلان حسن السمت والهدي» كأنه يشير بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدي ما يتحلى به من السكينة والوقار وإلى ما يسلكه من المذهب المرضي.

وفي الخبر: «الهدي والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

(هذا)

هذى في منطقه يهذي ويهذو هذواً وهذياناً: إذا تكلم بكلام لا ربط له.

والهذيان للمريض مستلزم لشدة الوجع

(هرا)

«الهراة» بالفتح: مدينة مشهورة بخراسان، والنسبة إليها «هروي»، ومنه معاذ الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية والجراب الهروي ونحوه.

و «هرأت اللحم» إذا جدت إنضاجه فتهرى حتى سقط إنضاجه، فهو «هري».

(هزا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] أي بالإعراض والتهاون عن العمل بما فيها، من قولهم لمن لم يجد في الأمر: «أنت هازىء». قيل: كان الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول: «كنت لاعباً» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾.

والهزء والهزؤ:(١) السخرية والاستخفاف، يعدى بالباء فيقال: هزأت به واستهزأت به سخرت، ويقال: هزأت منه أيضاً.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البقرة ١٥] قال الزمخشري: فإن قلت: لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لأنه متعال عن القبيح والسخرية من باب العيب والجهل، ألا ترى إلى قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ فما معنى استهزائه بهم؟ قلت: معناه إنزال الهوان والحقارة بهم، لأن المستهزىء غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة والزراية ممن يهزأ به وإدخال الهوان والحقارة عليه، والاشتقاق شاهد لذلك(٢).

وفي حديث عمار: «فقال له رسول الله ﷺ وهو يهزأ به» قيل: أراد به نوعاً من المؤانسة والمطايبة في الكلام لشدة الألفة بينهما لا تحقيقه، لأنه لا يليق منه ﷺ ذلك ولو قدر صدوره عنه ﷺ بالنسبة إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذي هو من أعيان الصحابة، فتعين أنه نوع من المزاح، ولا قصور فيه بغير باطل كيف وقد روي عنه ﷺ: «أمزح ولا أقول إلا الحق».

وحديث «لا يدخل الجنة عجوز» مشهور.

(هفا)

في الدعاء: «اللهم ارحم الهفوة» هي بفتح وإسكان الفاء: الزلة، يقال: هفا يهفو هفوة.

وهفا الشيء في الهواء: إذا ذهب كالصوفة ونحوها.

وهفوات اللسان: سقطاته.

والهفو: الجوع.

و «رجل هاف» أي جائع.

(هما)

«همى الدمع والماء يهمي» من باب رمى همياً وهمياناً: سال.

---

(١) بسكون الزاي في الأول وضمها في الثاني.

(٢) الكشاف ج ١ ص ٥١.

والهما: انصباب الدمع ونحوه متتابعاً.

(هنا)

قوله تعالى: ﴿هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤] أي طيباً سائغاً، يقال: «هناني ومرأني» فإذا أفردت قلت: «أمرأني» بالألف.

وهنؤ الطعام يهنؤ هناءة أي صار هنيئاً، وكذلك هنيء بالكسر مثل فقه وفقه ـ نقلاً عن الأخفش، قال: وهناني الطعام يهنئني ويهناني ولا نظير له في المهموز هناء وهناء، وتقول: «هنأت الطعام» أي تهنأت به.

وكل أمر يأتيك بغير تعب فهو هنيء، ومنه: «أعطني الفرج الهنيء».

والهنيء: اللذيذ الذي لا آفة فيه، والمريء: السهل المأمون الغائلة.

وقوله ﷺ: «لك المهنأ وعليه الوزر» أي يكون أكلك له هنيئاً لا تؤخذ به ووزره على من كسبه.

والتهنئة: خلاف التعزية.

وهنأته بالولادة تهنئة. وهنأت الرجل: إذا أعطيته. والاسم «الهنيء» بالكسر.

و «هاني» اسم رجل[١].

وأم هاني: بنت أبي طالب[٢].

وفي حديث الميت: «يوضع دون قبره هنيئة ليأخذ أهبته لأن للقبر هيبة.

و «هنيئة» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة التحتانية: الزمان اليسير، ومنه: «مكثت هنيئة»، وفي بعض النسخ «هنيهة» بثلاث هاءات، وهو أيضاً صحيح فصيح، وأما هنيئة فغير صواب ـ قاله في القاموس.

و «هن» كأخ كلمة كناية عن اسم الجنس، ومعناه شيء، والأنثى «هنة».

وقوله عليه السلام في أمر الخلافة: «فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن»[٣] قيل: الذي صغا هو سعد لأنه كان منحرفاً عنه وتخلف عن أخيه بعد قتل عثمان، والذي مال إلى صهره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان مصاهرة[٤]، وقوله: «مع هن وهن» يريد أن ميله لم يكن لمجرد المصاهرة بل لأسباب أخر كنفاسته عليه أو حسد له فكنى بهن وهن عنها.

وفي الخبر: «القيم على إبل الأيتام إذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جربها فله أن يصيب من لبنها» يقال: «هنأت البعير أهنأه» إذا طليته بالهناء وهو القطران، ولاط حوضها: طينه.

---

(١) هو هاني بن عروة المرادي المذحجي، كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، كان من أشراف أهل الكوفة وأعيان الشيعة، وكان له من العمر يوم استشهد تسع وثمانين، أضاف مسلم بن عقيل: وذب عنه وتحمل من الأذى في جنبه ما لا يتحمله أحد لغير الله سبحانه، ودافع عن مسلم دفاعاً صارماً حتى قتله ابن زياد لذلك. انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٨٩.

(٢) واسمها فاختة أو فاطمة أو هند والأول أشهر، كانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، خطبها النبي ﷺ فقالت: «والله إني كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مصبية فأكره أن يؤذوك» فقال ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد». انظر الإصابة ج ٤ ص ٤٧٩.

(٣) من الخطبة الشقشقية.

(٤) هذا القول للقطب الراوندي ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ج ١ ص ٣٦.

وفي حديث النبي ﷺ: «ستكون هناة وهناة فمن رأيتموه يمشي إلى آل محمد ليفرق جماعتهم فاقتلوه» أي شرور وفساد، من قولهم: «في فلان هناة» أي خصال شر، ولا يقال في الخير، وواحده «هنة»، وقد تجمع على «هنوات»، وقيل: «هنة» تأنيث هن كناية عن كل اسم جنس.

و «يا هنتا» أي هذه، وكذا «يا هنا».

وأما «هنا» و «ههنا» فللإشارة إلى مكان قريب، و «هناك» و «هنالك» للبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠] أي في ذلك الوقت، وهو من أسماء المواضع وتستعمل في أسماء الأزمنة.

ويقال في النداء خاصة: «يا هناه» بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل، والمعنى يا فلان.

(هوا)

قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي خالية، وقيل: جوف لا عقول فيها، وقيل: متخرفه لا تعي شيئاً وكل متخرق فهو هواء.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١] أي هلك، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل: «هوى من رأس مرقته» وهي الموضع المشرف، أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم﴾ [الأنعام: ١١٩] أي باتباع أهوائهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠] يعني اتخذ دينه هواه بغير هدىً من أئمة الهدى ـ كذا روي عن أبي الحسن عليه السلام ـ[1].

قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قيل: أهوى بها جبرئيل، أي ألقاها في هوة بضم هاء وتشديد الواو، أو مفتوحة وهي الوهدة العميقة، وقيل: رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل عليه السلام ثم أهواها إلى الأرض، من هوى يهوي: سقط من علو إلى سفل. والهوي في السير: المضي فيه.

قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] أي تحن إلى ذلك الموضع فيكون في هذا أنس لذريته، وقيل: معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكة في غور. قال المفسر: وأما قوله: ﴿تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ بفتح الواو فهو من هويت الشيء أهواه: إذا أحببته، وإنما جاز تعديته بإلى لأن معنى هويت الشيء: ملت إليه، فكأنه قال: تميل إليهم، وهو محمول على المعنى، ومثله قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وإنما قال: ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ﴾ لأنه لولا ذلك لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس.

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ [الحج: ٣١] أي عصفت به حتى هوت به في المطارح البعيدة.

قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧١] أي كالذي ذهبت به مردة الجن والغيلان في المهامه، والاستهواء استفعال من «هوى في الأرض» ذهب، كأن المعنى طلبت هواه. قال المفسر: قرأ حمزة «استهواه» بالألف من قولهم: «هوى من خالق» إذا تردى منه، ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم، يقال: هوى وأهوى غيره وهويته واستهويته بمعنى، «واستهوته»

(١) انظر البرهان ج ٣ ص ٢٢٩.

في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره: أتدعون من دون الله مثل دعاء الذي استهوته الشيطان في الأرض حيران.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة: ٨ ـ ٩] قيل: «هاوية» من أسماء جهنم وكأنها النار العميقة يهوي أهل النار فيها مهوىً بعيداً، أي فمأواه النار، يقال للمأوى «أم» على التشبيه لأن الأم مأوى الولد، وقيل: أم رأسه هاوية في قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوساً.

وهوى النفس: ما تحبه وتميل إليه، يقال: هوي بالكسر يهوي هوىً أي أحب، ومنه قوله تعالى: ﴿تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي ما تميل إليه نفسه.

والهوى مصدر هويه: إذا أحبه واشتهاه، ثم سمي المهوى المشتهى محموداً أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود، وقيل: «فلان اتبع هواه» إذا أريد به ذمه، سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية.

«الهواء» ممدود: ما بين السماء والأرض، والجمع أهوية، وكل خال هواء ـ قاله الجوهري وغيره.

وفي الحديث: «الهواء: جسم رقيق تتكيف على كل شيء بقدره».

وأما «الهوى» بالقصر من «هوى النفس» فجمعه أهواء، والعمل به باطل شرعاً، وعليه الحديث: «ليس لأحد أن يأخذ بهوىً ولا رأي ولا مقاييس» قيل: العمل بالهوى طريقة من تقدم، والعمل بالرأي طريقة من أخذ بالاجتهاد الذي لا يرجع إلى كتاب ولا سنة، والعمل بالمقاييس العمل بالرأي أيضاً، فهو من عطف الخاص على العام.

ومنه: «الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة» ـ الحديث.

ومثله: «أهواء متشتتة» وإنما قال بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هوىً غير هوى الآخر. قال: هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجاً غير فج الآخر، ولا تتناهى حيرتهم وضلالتهم أبداً، ولا تتفق كلمتهم.

وفي حديث إدراك القلب: «وأما القلب فإنما سلطانه على الهواء» قيل: المراد من الهواء عالم الأجسام، أي الهواء وما في حكمه من جهة الجسمية، والمراد: أن القلب متمكن من إدراك الأجسام ولا يتمكن من إدراك ما ليس بجسم ولا جسماني، وتمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخييل والتمثيل.

وفي حديث الاستعاذة: «وأعوذ بك من الذنوب التي تظلم الهواء» وهي كما جاءت به الرواية: السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

وقولهم: «هوى هوىً» أي هلك هلك، ومنه: «كم من دنف نجا وصحيح قد هوى» أي مات وهلك.

وفي الحديث القدسي: «إنما أتقبل من العبد هواه وهمته» فسر الهوى والهمة بالنية وأن يكتب له ثواب الأعمال بنياته.

و «أهوى بيده إليه» أي مدها نحوه وأمالها إليه، ومنه «أهويت إلى الحجر» أي مددت إليه يدي، و «أملتها» نحوه.

ويقال: أهوى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه.

وقوله: «يهوي بها: أبعد ما بين المشرق

والمغرب» أبعد صفة مصدر، أي هوياً، أي سقوطاً بعيد المبدأ والمنتهى.

وفي الحديث: «كان يهوي بالتكبير» بفتح أوله وكسر ثالثه، أي يحط ويسقط إلى أسفل، ومنه: «كان يكبر ثم يهوي».

والمهوى والمهواة: ما بين الجبلين ونحو ذلك.

و «تهاوى القوم من المهواة» إذا سقط بعضهم في أثر بعض.

(هيا)

في الحديث: «الخضاب والتهيئة مما يزيد الله به في صفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة»[1] المراد من التهيئة إصلاح الرجل بدنه من إزالة الشعر والوسخ ووضع الطيب ونحو ذلك، فإن الزوجة إذا رأت ذلك قصرت الطرف على زوجها فتعففت، ولا يخشى عليها ترك العفة والإلحاق بالفواحش.

وأما قوله: «والتهيئة وضدها البغي» أراد بها هنا طاعة من وجبت طاعته.

وتهيأت للشيء: استعددت وأخذت له أهبة، ومنه: «تهيأ للإحرام» ونحوه.

و «أمرت بتهيئة الميت» أي بتجهيزه.

وفي الدعاء: «اللهم من تهيأ وتعبأ وأعد واستعد» قيل: كلهن نظائر، فهي كالألفاظ المترادفة.

وهيأت الشيء: أصلحته، ومنه: «هيأ لحيته بين اللحيين» أي: أصلحها وجعلها متوسطة بين القصيرة والطويلة.

والهيئة: صورة الشيء وحالته الظاهرة، ومنه «فلان حسن الهيئة» أي الشكل والصورة.

وفي حديث أولاد المدبر: «هم مدبرون كهيئة أبيهم»[2] أي كحاله.

وفيه: «أما قول الرجل: يا هياه ويا هناه فإنما ذلك لطلب الاسم ولا أرى به بأساً». قوله: «يا هياه ويا هناه» الأولى بالياء المثناة التحتانية، والثانية بالنون.

وتهايأ القوم تهايوءاً: إذا جعلوا لكل واحد هيئة معلومة، والمراد النوبة.

وهايأته مهايأة، وقد تبدل للتخفيف فيقال: هايته مهاياة.

والمهاياة في كسب العبد: أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه في كل وقت لمن ظهر له بالقسمة.

وعلم الهيئة معروف وهي بلا براهين، والهيئة المبرهنة يعبر عنها بالمجسطي، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمى «اقليدس»، ومثل لذلك بفقه الشافعية وفقه الحنفية وأصول الفقه، فالأول فقه بلا علل، والثاني فقه مع علل، والثالث علل بلا فقه.

باب ما أوله الياء

(يدا)

قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] قيل: أي يد رسول الله تعلو أيديهم إذ هو منزه عن صفات الأجسام، وقيل: ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي في الوفاء، وقيل: في الثواب، وقيل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾

---

(١) جاء حديث بهذا المعنى في مكارم الأخلاق ص ٨٨.

(٢) الكافي ج ٦ ص ١٨٥.

في المنة عليهم ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ في الطاعة.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي بقوة، كقوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥] بغير ياء، أي القوة.

قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] أي توليت خلقه بنفسي من غير واسطة، ولما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب: «هذا بما عملت يداك».

وفي حديث محمد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾؟ قال عليه السلام: يعني بقدرتي[1] وقوتي، والتثنية للعناية فإن من اهتم بإكمال شيء باشره بيديه، وبه يندفع أن يقال: إن إبليس أيضاً مخلوق بقدرة الله تعالى إذ ليس له عناية ما لآدم عليه السلام.

قال الصدوق: وسمعت بعض مشائخ الشيعة يذكر في هذه الآية أن الأئمة كانوا يقفون على قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾ ثم يبتدئون بقوله: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾. قال: وهذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني، كأنه تعالى يقول: بنعمتي تقويت على الاستكبار والعصيان.

قوله تعالى: ﴿عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩] أعني مقدرة منكم عليهم وسلطان، من قولهم: «يدك علي مبسوطة» أي قدرتك وسلطانك، وقيل: ﴿عَن يَدٍ﴾ عن قهر وذلة، وقيل: إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزية منهم أنفسهم عليهم نعمة عليهم.

قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧] أي ألسنتكم ـ كذا عن الصادق عليه السلام ـ[2].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] أي ممسكة عن الاتساع علينا، كما قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي لا تمسكها عن الأنفال، وقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي غلت أيديهم في جهنم، أي شدت إلى أعقابهم، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ردّ عليهم، أي ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد، وليس لذكر اليد هنا معنى غير إفادة معنى الجود، وإنما قال: ﴿يَدَاهُ﴾ على التثنية مبالغة في معنى الجود والإنعام، لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول: «بل يده مبسوطة». قال المفسر: ويمكن أن يراد بـ «اليد» النعمة، وتثنية النعمة لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢] أي ولداً تحمله من غير زوجها، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمله فيه بين اليدين.

قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] قيل: أي عضوا على أطراف أصابعهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] وقيل: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] أي ندموا.

---

(١) هذا الحديث إلى هنا مذكور في البرهان ج ٤ص ٦٤.

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٩٤.

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ﴾ [الأعراف: ١٠٨] أي نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس، وكان موسى عليه السلام آدم فيما يروى.

واليد في الكتاب والسنة جاءت لمعان: للسلطان، والطاعة، والجماعة، والأكل، يقال: «ضع يدك» أي كل، والندم والغيظ يقال: «رددت يده في فيه» إذا أغضبته، والعصيان يقال: «فلان خرج يده» و «نازعاً يده» أي عاصياً، والاجتماع ومنه قوله ﷺ في المسلمين: «هم يد على من سواهم» يعني هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً، والابتداء يقال: «أعطاني عن ظهر يد» أي ابتداءً، والطريق يقال: «أخذهم يد البحر» يريد طريق الساحل.

ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا: «صاروا أيدي سبا» و «أيادي سبا» وهم اسمان جعلا اسماً واحداً[١].

ويقال: «طويل اليد» و «طويل الباع» لمن كان سخياً جواداً، ويقال في ضده: «قصير اليد» و «قصير الباع».

وفي حديث النبي ﷺ لنسائه: «أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً» أي أسخاكن.

واليد: الملك، يقال: «هذا الشيء في يدي» أي في ملكي.

واليد: الحفظ والوقاية، ومنه الحديث: «يد الله على الفسطاط» أي على أهل الفسطاط، كأنهم خصوا بوقاية الله تعالى وحسن دفاعه.

واليد: الاستسلام، ومنه قوله: «وهذه يدي لك» أي استسلمت لك، كما يقال في خلافه: «نزع يده من الطاعة».

وفي الدعاء: «لا تجعل للفاجر علي يداً ولا منة» يريد باليد هنا: النعمة لأن النعمة من شأنها أن تصدر منها، ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام: «نحن يد الله الباسطة على عباده بالرحمة والرأفة».

واليد: المنة والحق، ومنه حديث النبي ﷺ: «من صنع إلى أهل بيتي يداً» أي أوصل معروفاً.

واليد: الجارحة المعروفة، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله في المغرب وغيره - ولامه محذوف، والأصل «يدى» بفتح الدال وقيل: بسكونها، وجمعها «أيد» و «يدي» مثل فلس وفلوس، وفي الكثرة «أيادي»، وقد شاع استعمال الأيادي في النعم والأيدي في الأعضاء، وعن الأخفش قد يعكس، وفي شرح المفتاح: أن الأيادي حقيقة عرفية في النعم وإن كانت في الأصل مجازاً فيها.

وفي الحديث: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»[٢] يريد بين جهة الناس من اليمين والشمال، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سبباً لها، لقولهم: «جلست بين يديه».

قال في الكشاف: حقيقة قول القائل: «جلست بين يدي فلان» أن يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريباً منه، فسميت

---

(١) راجع ص ١٣٣ من هذا الكتاب حول هاتين الكلمتين.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ ومضى في هذا الكتاب ص ١٧١.

الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعاً - انتهى.

قوله: «بين يدي الساعة أهوالاً» أي قدامها.

و «ذو اليدين» رجل من الصحابة، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر، واسمه الخرباق[(١)] بكسر المعجمة وإسكان الراء المهملة وبالموحدة، السلمي، نقل عنه المخالف والمؤالف[(٢)]، وهو الذي قال للنبي ﷺ: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟[(٣)]. قيل: وإنما قيل له ذو اليدين لطول فيهما، وقيل: لأنه كان يعمل بيديه جميعاً، وربما قالوا له: «ذو الشمالين»[(٤)] وكأنهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما. وقد اختلف الناس في حديثه، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام في الصلاة، واستدل على ذلك بإجماع الأمة على أن الإمام إذا سهى لم يكن لخلفه أن يكلمه بل يسبح له بتعليم النبي ﷺ بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها. قال: ومما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام: أن القوم تكلموا فقالوا: «صدق يا رسول الله صليت ركعتين» مع علمهم بأنه في الصلاة، ويؤيده ما روي عن زيد بن أرقم أنه قال: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت.

ومنهم من استبعد ذلك بناءً على أن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة فلا موضع له ههنا، وادعى أن رسول الله ﷺ كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاة.

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم وأما نحن معاشر الإمامية فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغاً في تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبي ﷺ هنا مبالغاً فيه، ومنهم وهم الأكثرون أطبقوا على إنكاره وعدم صحته استناداً إلى الأدلة العقلية بعدم تجويز مثله على المعصوم، ولو قيل بصحة الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين، وورد الخبر الصحيح بثبوته منقولاً عن الأئمة، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الرواية عن زيد بن أرقم، وتخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصاً إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبي ﷺ وغيره لم يكن بعيداً.

و «ذو اليدية» بالتشديد هو ذو الثدية المقتول بنهروان[(٥)].

ويقال في البيع: «يداً بيد»[(٦)] قيل: هي في هذا الموضع من الأسماء الجارية مجرى المصادر المنصوبة بإضمار فعل، كأنه قال: فقابل يداً بيد، ويتقابضان يداً بيد، والمراد النقد الحاضر.

---

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٣٨: أن اسمه عمير أو عمر وقد استشهد في بدر.

(٢) انظر تفصيل ترجمته في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧، والإصابة ج ١ ص ٤٧٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.

(٤) نص المامقاني في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ بعدم اتحادهما بقوله: فاشتبه الصدوق في الفقيه فنسبه إلى ذي الشمالين بزعم اتحاده مع ذي اليدين وهو سهو عظيم صدر منه.. إن ذا اليدين هو الخرباق الأسلمي مات في زمان معاوية، وذو الشمالين: هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعي حليف بني زهرة قتل يوم بدر.

(٥) مر ذكره مفصلاً في هذا الكتاب ص ٥١.

(٦) الاستبصار ج ٣ ص ٩٣.

كتاب الباء

باب ما أوله الألف

(أبب)

قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] الأبّ في كلام اللغويين: ما رعته الأغنام، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان[١].

(أدب)

في الحديث: «أذك بالأدب قلبك فنعم العون الأدب» وفي حديث الوالد مع الولد: «واعلم أنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب»[٢].

الأدب: حسن الأخلاق، وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنّة والأدب، وظاهر العطف المغايرة.

وأدبته أدباً ـ من باب ضرب: علّمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق. وأدّبته تأديباً مبالغة وتكثير.

وفي الحديث: «خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب». قال مسعدة: يعني بالأدب العلم[٣].

وفيه: «كان علي عليه السلام يؤدب أصحابه» أي: يعلّمهم العلم ومحاسن الأخلاق.

وأدبته تأديباً: إذا عاقبته على إساءة، ومنه قوله عليه السلام: «من فعل كذا فليؤدب».

وأدبته فتأدب: انتهى.

وأحسن التأديب أن يكون من غير ضرب وعنف بل بلطف وتأنٍ.

وأدب أدباً ـ من باب ضرب ـ: صنع صنيعاً ودعى الناس إليه ـ فهو آدب. واسم الصنيع «المأدبة» بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨﴾ [طه: ١٨] أي: حوائج، واحدها «مأربة» مثلثة الراء. وقيل: كان يحمل عليها زاده وسقاءه، وكانت تحادثه، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه، ويركزها فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يرد بها غنمه، وكانت تقيه الهوام بإذن الله تعالى، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به، وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها، وإذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها

---

(١) في الصحاح (أبب): الأب المرعى.

(٢) تحف العقول ص ٢٦٣.

(٣) الحديث وتفسير مسعدة في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. ومسعدة هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعدة بن صدقة العبدي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتب. انظر رجال النجاشي ص ٣٢٥.

في الأرض فتغصن أغصان تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها.

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل: هم البله الذين لا يعرفون شيئاً من أمور النساء، وهو مروي عن أبي عبد الله عليه السلام[١] وقيل: الخصي. وقيل: الشيخ الفاني الذي لا حاجة له في النساء. وقيل: العبيد الصغار. وقرىء ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب على الحال وبالجر صفة للتابعين. وفي الحديث: «أولي الإربة من الرجال: الأحمق الذي لا يأتي النساء»[٢]. وقيل: ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ أي: النكاح، والإربة: الحاجة[٣].

و «الأرب» مصدر من باب تعب، يقال: أرب الرجل إلى شيء: إذا احتاج إليه، فهو آرب على فاعل.

و «الإرب» بالكسر مستعمل في العضو، والجمع «أرآب» مثل حمل وأحمال ومنه: «السجود على سبعة أرآب» أي: أعضاء، وآراب أيضاً.

والأريب: العاقل لا يختل عن عقله، ومنه قولهم: «يحرص عليه الأديب الأريب».

وتأريب الشيء: توفيره.

ومأرب: موضع، ومنه ملح مأرب[٤].

و «الأربي» بضم الهمزة الداهية.

و «الإربيان» بالكسر سمك معروف في بلاده[٥].

(أرنب)

في الخبر: «رأيت على أنف رسول الله صلى الله عليه وآله وأرنبته أثر الماء والطين» ومثله «كان يسجد على جبهته وأرنبته».

الأرنبة: طرف الأنف عند الكل.

و «الأرنب» واحدة الأرانب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة، يطأ الأرض على مؤخر قوائمه، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى... قيل: وقضيب الذكر كذكر الثعلب أحد شطريه عظم والآخر عصب... وتسافد وهي حبلى، وتكون عاماً ذكراً وعاماً أنثى - كذا في حياة الحيوان[٦].

وفي الحديث: «الأرنب مسخ كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها»[٧].

(أزب)

في الحديث ذكر الميزاب.

وفي المصباح: «المئزاب» بهمزة ساكنة و «الميزاب» للمبالغة، وجمع الأول «مآزيب» والثاني «ميازيب» وربما قيل: «موازيب»، من

---

(١) في معاني الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق عليه السلام قال: هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣١.

(٣) انظر تفصيل هذه الأقوال في مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨.

(٤) «مأرب» بفتح الميم والهمزة وكسر الراء، ويقال بسكون الهمزة، معجم ما استعجم ص ١١٨٠. ومراصد الاطلاع ص ١٢١٨.

(٥) «الإربيان» اسم فارسي معرب، وقد يحرف إلى الروبيان، وقد ذكره الدميري في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

(٦) انظر ج ١ ص ٢٠.

(٧) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤.

«وزب الماء»: إذا سال، وقيل بالواو معرّب، وقيل مولّد، وعن ابن الأعرابي: يقال للميزاب: «مرزاب» و «مزراب» بتقديم الراء المهملة وتأخيرها.

والأزبّ: الكثير الشعر.

والأزبة: الجدب.

(اشب)

الأشابة: أخلاط الناس. وأشب القوم: خلط بعضهم ببعض، وتأشّبوا حوله: اجتمعوا إليه وطافوا به.

(ألب)

في حديث علي عليه السلام: «واعجباً لطلحة ألّب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته»[1] أي جمع الناس، من قولهم: «ألب الإبل ألباً» أي: جمعها وساقها، و «ألبت الجيش» جمعته و «تألبوا» تجمعوا.

(أنب)

في الحديث: «من أنّب مؤمناً أنبه الله تعالى في الدنيا والآخرة».

«التأنيب» المبالغة في التوبيخ والتعنيف، ومنه «فتؤنبونه».

و «الأنابيب» جمع «أنبوب»: الرماح.

(أوب)

قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] أي: سبّحي، من «التأويب» وهو التسبيح. روي أنه كانت الطير والجبال ترجع التسبيح مع داود عليه السلام، والتأويب: سير النهار كله، فكأن المعنى: سبّحي نهارك كله معه كتأويب السائر نهاره كله، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسبيحاً كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع في الجبال التسبيح كما يسمع من المسبح، معجزة لداود عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] أي: رجّاع عن كل ما يكره الله إلى ما يحب.

و ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] مثله.

و «المآب»: المرجع، قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩﴾ [النبأ: ٣٩] أي: عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ٢٥﴾ [الغاشية: ٢٥] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر ﴿إِيَّابَهُمْ﴾ بالتشديد والباقون بالتخفيف، والمعنى: إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت، ثم إن علينا حسابهم.

وفي الحديث: «ثمان ركعات الزوال تسمى صلاة الأوّابين»[2] يعني: الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة.

و «الأوّاب» بالتشديد: التائب.

وقوله: «آئبون تائبون» هو جمع «آئب».

و «أيوب» من آب يؤوب، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء - كذا في معاني الأخبار[3].

قوله: «إني بإيابكم من المؤمنين»[4] يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم.

و «آبت الشمس» - بالمد - لغة في غابت، ومنه الحديث: «لا يصلى بعد العصر شيئاً حتى

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٦.
(٣) انظر ص ٥٠.
(٤) من زيارة الجامعة الكبيرة.

تؤوب الشمس»[1] أي: تغيب.

وفي الحديث: «طوبى لعبد نؤمة لا يؤبه له» أي: لا يبالى به ولا يحتفل لحقارته.

و «آب» فصل من فصول السنة بعد تموز.

(أهب)

في حديث الميت: لا يفدح في قبره حتى يأخذ أهبته[2] أي عدته، يقال: تأهب للشيء: استعد له، وجمع الأهبة «أهب» كغرفة وغرف.

و «المتأهب للشيء» المستعد له.

و «أهبة الحرب» التهابه.

وفي الخبر: «أيما إهاب دبغ فقد طهر». الإهاب ـ ككتاب ـ الجلد ويقال: ما لم يدبغ، والجمع «أهب» ككتب. وبفتحتين على غير القياس. قال بعضهم: ليس في كلام العرب «فعال» يجمع على «فعل» بفتحتين إلا إهاب وأهب وعماد وعمد. وربما استعير الإهاب لجلد الإنسان.

باب ما أوله الباء

(بوب)

قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] قيل معناه: باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن يباشر عليها أي الأمور كانت.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ [يوسف: ٦٧] قال المفسر: نهاهم أن يدخلوا من باب واحد لأنهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة، وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين.

وفي الحديث: «لا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها». ثم قال: «ضل أصحاب الثلاثة» قيل: كأن المراد بالأربعة: الإيمان بالله، ورسوله، والكتاب الذي أنزل، وبولاية الأمر، وبالثلاثة في قوله: «ضل أصحاب الثلاثة» يريد من أقر بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية، وقد يعبر بـ «الثلاثة» عن الأول والثاني والثالث.

و «الأبواب» جمع «باب»، وقد جمع الباب أيضاً على «أبوبة».

و «البوّاب» اللازم للباب.

والمعروف من أهل اللغة بأن باباً مذكر، وكذا ناب، ولذا عيب على ابن أبي الحديد قوله:

يا قالع الباب التي عن هزها
عجزت أكف أربعون وأربع[3]

وأصل باب «بوب» قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإذا صغرتها زالت علة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل، وقلت: «بويب» وكذا ناب.

وفي الخبر الصحيح: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» رواه الكثير منهم، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة، لأنه جعل

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٦.

(٢) في الكافي ج ٣ ص ١٩١ عن أبي عبد الله عليه السلام: «لا تفدح ميتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثة ودعه يأخذ أهبته». وتفدح بمعنى تثقل.

(٣) من القصيدة السادسة من القصائد العلويات السبع.

نفسه الشريفة ﷺ تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحة وفاز فوزاً عظيماً واهتدى صراطاً مستقيماً.

نقل أن سبب الحديث أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال له: طمش طاح فغادر شبلاً لمن النشب؟ فقال ﷺ: للشبل مميطاً. فدخل علي عليه السلام فذكر له النبي ﷺ لفظ الأعرابي. فأجاب بما أجاب به النبي ﷺ فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ـ الحديث.

ومن لطيف ما نقل هنا: أن أعرابياً دخل المسجد فبدأ بالسلام على علي عليه السلام فضحك الحاضرون وقالوا له في ذلك، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقد فعلت كما أمر ﷺ.

وفي أحاديث التهذيب: «وقد جاء الناس يعزونه على أبوابه»، وفي الكافي «على ابنه» ولعله الصواب.

وقولهم: «أبواب مبوبة» كما يقال: أصناف مصنفة.

و «هذا الشيء من بابتك» أي: يصلح لك.

باب ما أوله التاء

(تبب)

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١] أي: خسرت يدا أبي لهب وخسر هو.

والتباب: الخسران والهلاك.

ويقال: «تباً لك» منصوب بإضمار فعل واجب الحذف، أي: ألزمك الله خسراناً وهلاكاً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١] أي: غير نقصان وخسران. يعني: كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيباً فزادت خسارتهم.

وفي الدعاء: «حتى استتب له ما حاول في أعدائك» أي: استقام واستتم، ومنه «استتباب الأمر» أي: تمامه واستقامته.

(ترب)

قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] أي: ذا فقر، قد لصق بالتراب لشدّة فقره. وعن ابن عباس أنه قال: هو المطروح في التراب لا يقيه شيء. وهذا مثل قولهم: «فقر مدقع» فإنه مأخوذ من «الدقعاء» وهو التراب.

وقوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] أي أمثالاً وأقراناً، واحده «ترب» وإنما جعلن على سنّ واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت.

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [القلم: ٧] «الترائب» جمع «تريبة» وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن. وفي المصباح: هي عظام الصدر بين الثندوة إلى الترقوة.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤] قال أبو علي: أي يتمنى أن لو كان تراباً لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم. وقال الزجاج: معناه يا ليتني لم أبعث، ثم حكى عن مقاتل أنه قال: إن الله تعالى يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين، فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب ـ بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ـ: أنا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذي كنتم تراباً، فإذا التفت الكافر إلى شيء صار تراباً يتمنى ذلك. وقيل: أراد بالكافر هنا إبليس، عاب آدم بأن خلق من تراب وافتخر بالنار، فيوم القيامة

إذا رأى كرامة آدم وولده من المؤمنين قال: «يا ليتني كنت تراباً».

وفي الحديث - في قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾: «أي من شيعة علي»[1].

وفي الحديث: «عليك بذات الدين تربت يداك» قيل معناه: افتقرت ولا أصبت خيراً على الدعاء. ومثله: «تربت يمينك» قال بعض المحققين: وقد ذهب إلى ظاهره - يعني الحديث - بعض أهل العلم ولم يصب، فإن ذلك وما سلك مسلكه من الكلام تستعمله العرب على أنحاء كثيرة، كالمعتبة والإنكار والتعجب وتعظيم الأمر والاستحسان والحث على الشيء، والقصد فيه ههنا هو الحث على الجد والتشهير في طلب المأمور به واستعمال التيقظ، مثل قولهم: «انج لا أبا لك» - انتهى. وهو جيد متين يؤيده ما ذكر في مجمع البحار حيث قال: «تربت» - بالكسر - المدح والتعجب والدعاء عليه والذم بحسب المقام - انتهى. ومن هذا الباب قوله ﷺ لزينب بنت جحش: «تربت يداك، إذا لم أعدل فمن يعدل؟».

وفي حديث أفلح: «ترّب وجهك» أي: ألقه في التراب، فإنه أقرب إلى التذلل وكان أفلح ينفخ إذا سجد ليزول التراب.

و «أبو تراب» من كنى علي عليه السلام كني بذلك لأنه صاحب الأرض كلها، وحجة الله على أهلها، وبه بقاؤها وإليه سكونها - قاله في معاني الأخبار[2].

و «أرض طيبة الترب» أي: التراب.

و «التربة» المقبرة، والجمع «ترب» كغرفة وغرف.

و «خلق الله التربة يوم السبت» يعني: الأرض.

وفي حديث: «أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة» من «أتربته» إذا جعلت عليه التراب، ومثله في حديث الرضا عليه السلام «كان يترب الكتاب».

و «تربت الكتاب» من باب ضرب، و «تربته» بالتشديد مبالغة، و «تترب الشيء» تلطخ بالكتاب.

و «أترب الرجل» استغنى، كأنه صار [له][3] من المال بقدر التراب.

(تعب)

تعب - بالكسر - تعباً - بالتحريك فهو تعب: إذا أعيا وكل، ويتعدى بالهمزة فيقال: «أتعبته فهو متعب» ولا يقال: «متعوب».

(توب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ﴾ - الآية [النساء: ١٧] التوبة هنا من «تاب الله عليه»، إذا قبل توبته، أي إنما قبول التوبة لهؤلاء واجب أوجبه الله سبحانه على نفسه بقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٤﴾ [الأنعام: ٥٤] و «كتب» بمعنى: أوجب - كما نص عليه بعض المفسرين.

وعن بعض المحققين: المراد بقبول التوبة إسقاط العقاب بها، وهو مما أجمع عليه علماء الإسلام، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلماً، أو هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمة لهم؟ المعتزلة

---

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣.

(٢) انظر ص ١٢٠.

(٣) الزيادة منا لسياق الكلام.

على الأول، والأشاعرة على الثاني، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الانتصار والعلامة في بعض كتبه الكلامية، وتوقف الطوسي في التجريد - انتهى كلامه.

وهل يجوز التوبة عن بعض دون بعض؟ قال ميثم: وأكثر الأمة على الجواز - خلافاً لأبي هاشم - حجتهم: أن اليهودي إذا غصب حبة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة تقبل توبته والعلم به ضروري من الدين، ثم ذكر (ره) حجة أبي هاشم وأجاب عنها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣] التواب: الله تعالى، يتوب على عباده، واللفظة من صيغ المبالغة، أي: رجّاع عليهم بالمغفرة، يقال: «تاب الله عليه» غفر له وأنقذه من المعاصي. والتوّاب من الناس: الراجع إلى الله تعالى، من تاب من ذنبه يتوب توبة وتوباً: أقلع منه.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ الآية [التوبة: ١١٢] ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ من الذنوب ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئاً ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ وهم الصائمون ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها في الخشوع فيها وفي أوقاتها ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بعد ذلك والعاملون به ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ والمنتهون عنه - كذا روي عن النبي ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ [غافر: ٣] أي: التوبة، والهاء في التوبة قيل: لتأنيث المصدر، وقيل: للوحدة كضربة.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا ترى - كذا روي عن الرضا[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠] أي: مرجعي ومرجعكم. «التوب والتوبة» الرجوع من الذنوب، وفي اصطلاح أهل العلم: الندم على الذنب لكونه ذنباً.

وفي الحديث: «الندم توبة».

وفيه عن علي عليه السلام: «التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم أن لا تعود، وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في معصية الله، وأن تذيقها مرارات الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية».

والتوبة: الرجوع من التشديد إلى التخفيف، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]، ومن الحظر إلى الإباحة، ومنه قوله تعالى: ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قيل: «التابوت» هو صندوق التوراة ومن خشب الشمشاد مموّه من الذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين. وقيل: هو صندوق كان فيه ألواح الجواهر التي كانت فيه العشر كلمات التوحيد: النهي عن عبادة الأوثان، السبت، إكرام

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٤.

الوالدين، النهي عن يمين الكاذبة، السرقة، قتل النفس، شهادة الزور، الزنا، لا يتمنى أحد مال غيره، ولا زوجته. وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قوماً قدّمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يطرون، وسيجيء في «سكن» تمام الكلام.

وأصل التابوت: «تابوة» مثل ترقوة وهو فعلوة، فلما سكنت الواو تقلب هاء التأنيث تاءً. قال الجوهري حاكياً عن غيره: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء ـ انتهى.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «جعلكم الله تابوت علمه وعصى عزه» أي: مجمع علمه وقوة لعزه.

وفي الخبر: «ثلاثة لا يتوب الله عليهم» أي: لا يلهمهم التوبة.

وفيه: «من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها» ـ الحديث.

باب ما أوله الثاء

(ثأب)

في الحديث: «التثاؤب من الشيطان والعطسة من الله» التثاؤب فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فاه، يقال: «تثاءبت» على تفاعلت[(١)]: إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فترة، والاسم «الثؤباء» ولا جائز أن تقول: «تثاوبت». قال بعض الأفاضل: إنما كره التثاؤب لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح. ويتم البحث في «عطس» إن شاء الله تعالى.

(ثرب)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣] يثرب بياء الغائب: اسم رجل من العمالقة، وهو الذي بنى مدينة النبي صلى الله عليه وآله فسميت باسم بانيها، وبذلك كانت تسمى قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام غيره النبي صلى الله عليه وآله فقال: «بل هي طابة» وكأنه كره ذلك الاسم لما يؤول إليه من التثريب.

قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢] التثريب: توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم، يقال: ثرب عليه يثرب ـ من باب ضرب ـ عيّب ولام.

«والثرب» كفلس: شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرقب)

«الثرقبة» بالضم: ثياب بيض من كتان مصر ـ قاله في القاموس.

(ثعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] االثعبان

---

(١) ورد مثل ما في الكتاب في الصحاح للجوهري وأساس البلاغة (ثاب)، وجاء في بعض نسخ الكتاب «تثأبت على تفعلت» وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثأب). قال في التاج: وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث: لا يقال تثاءب بالمد مخففاً، بل تثأب بالهمزة مشدداً، ثم قال في التاج: قلت وهذا غريب في الرواية فإنا لا نعرف إلا المد والهمز...

بالضم: الحية العظيمة الجسم. روي أنه لما ألقاها صارت ثعباناً فاغراً فاه بين لحييه ثمانون ذراعاً، وضع لحيه الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون وقام على ذنبه وارتفع من الأرض نحواً من الميل فهرب منه، وأحدثت في ذلك اليوم أربعمائة امرأة، وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، وصاح فرعون: يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذه وأنا أؤمن بك وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذه فعاد عصاً.

والثعبان يقع على الذكر والأنثى، والجمع «ثعابين».

وفي الحديث: «يجيء الشهيد وجرحه يثعب دماً» أي: يسيل ويجري، من «الثعب» بالتحريك وهو سيل الماء في الوادي.

وأثعب: جرى في المثعب بفتح الميم، أعني واحد مثاعب الحياض، ومنه حديث المستحاضة: «وإن سال مثل المثعب - فكذا».

(ثعلب)

الثعلب حيوان معروف، الأنثى منه ثعلبة، والذكر ثعلبان بضم الثاء، والجمع ثعالب وثعال أيضاً.

وداء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر - قاله الجوهري.

و «قرن الثعالب» قرن المنازل ميقات نجد - قاله في القاموس.

(ثقب)

قوله تعالى: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه، وقيل: هو النافذ من المشرق إلى المغرب.

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطلاق: ٣] قيل: هو الثريا والعرب تسميه النجم، وقيل: القمر لأنه يطلع بالليل.

وفي حديث مكة والمدينة: «إن على كل ثقب من أنقابهما ملكاً يحفظهما من الطاعون والدجال»[1] الثقب خرق لا عمق له، ويقال: خرق نازل في الأرض، والنقب بالنون مثله، والجمع ثقوب كفلس وفلوس، والثقب كقفل لغة، والثقبة مثله، والجمع ثقب مثل غرفة وغرف.

وثقبته ثقباً من باب قتل: خرقته بالمثقب - بكسر الميم -.

والمثقب أيضاً: العالم الفطن.

ويثقب الدم الكرسف: أي: يخرقه.

(ثلب)

في الخبر: «الولد للفراش وللعاهر الأثلب» هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر، قيل معناه: الرجم، وقيل: هو كناية عن الخيبة.

وثلبه ثلباً من باب ضرب: أعابه ونقصه.

والمثالب: العيوب، واحدة مثلبة.

(ثوب)

قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦] أي: جوزوا بفعلهم. قال أبو علي: قرأ حمزة والكسائي «هثوب الكفار» بإدغام اللام في الثاء

---

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧: فإن على كل نقب من أنقابهما... وفي النهاية لابن الأثير: على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

والباقون بالإظهار. قال: واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن الثواب في الأصل الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعمله، وإن كان في العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة.

قوله تعالى: ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠] يريد ما يلبس فوق الثياب من الملاحف وغيرها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي مرجعاً لهم يثوبون إليه أي: يرجعون إليه في حجتهم وعمرتهم في كل عام، ومنه سميت «الثيب» لأنها وطئت مرة بعد أخرى.

قوله تعالى: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] أي: ثواب الله خير مما هم فيه، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] يعني به: الغنيمة في الجهاد، وإنما سمي الجزاء ثواباً ومثوبة لأن المحسن يثوب إليه أي: يرجع.

وأثابهم أي: جازاهم، وأثابه الله مثله.

وفي الحديث: «من سمع شيئاً من الثواب» إلخ، الثواب: الجزاء، ويكون في الخير والشر، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام: هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال، وسماع الثواب قيل: يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو ذلك، كما لو رآه في كتب الفقه مثلاً، وليس ببعيد.

وقد تكرر ذكر التثويب في الحديث، قيل: هو من باب «ثاب» إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادرة إلى الصلاة بقوله: «الصلاة خير من النوم» بعد قوله: «حي على الصلاة»، وقيل: هو من «ثوب الداعي تثويباً» ردّد صوته. وفي المغرب نقلاً عنه: التثويب هو قول المؤذن في أذان الصبح: «الصلاة خير من النوم» والمحدث: «الصلاة الصلاة» أو «قامت قامت».

وما روي من أن النداء والتثويب في الإقامة من السنّة فقد قيل فيه: ينبغي أن يراد بالتثويب هنا تكرار الشهادتين والتكبير - كما ذكر ابن إدريس - لا التثويب المشهور.

وما روي عنه وقد سئل عن التثويب فقال: «ما نعرفه» فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته.

و «الثياب» جمع ثوب، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز، وأما الستور فليست من الثياب - كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع الثوب أثوب كأصوع وأثواب وثياب بالكسر.

والثوّاب بالتشديد: بائع الثياب.

وثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً: إذا رجع بعد ذهابه، ومنه «فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ» أي يرجعون إليه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة: «إن عمود الدين إذا مال لا يثاب بالنساء» أي لا يعاد إلى استوائه.

وثاب الماء: إذا اجتمع في الحوض.

ومثاب الحوض: وسطه الذي يثوب إليه الماء إذا استفرغ.

ومثاب البئر: مقام الساقي ووسطها، ومن هذا حديث منى: «اتسعي في فجاجك واترعي» أي امتلئي في مثابك.

و «الثيب» يقال للإنسان إذا تزوج، وإطلاقه

على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وفي الخبر: «لا يبيتن رجل عند ثيب» خصها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها.

وفي حديث الأمة: «لها ما أثابها سيدها» أي أعطاها. و «يثيب على الهدية» يكافىء عليها، بأن يعوض عنها.

و «ثوبان» اسم رجل وحديثه مشهور(١).

باب ما أوله الجيم

(جبب)

في الحديث: «الإسلام يَجُبُّ ما قبله، والتوبة تَجُبُّ ما قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب». والجب: القطع، يقال: جببته من باب قتل: قطعته.

والجب: قطع الذكر أو ما لا يبقى منه قدر الحشفة، ومنه «خصي مجبوب» مقطوع.

و «الجب» بالضم: ركية لم تطو، فإذا طويت فهي بئر، والجمع جباب، وجببته كعتبته.

وجب يوسف عليه السلام على اثني عشر ميلاً من طبرية.

و «الجبة» من الملابس معروفة، والجمع جبب مثل غرفة وغرف.

(جدب)

في الحديث: «إذا كانت الأرض مجدبة فانجوا على الدواب» أي ممحلة، من «الجدب» بفتح الجيم وسكون المهملة: خلاف الخصب، يقال: «جدب البلد» بالضم جدوبة فهو جدب. وأجدبت البلاد: قحطت وغلت أسعارها.

وأجدب القوم: أصابهم الجدب.

و «الجندب» كدرهم: الجراد، وفيه لغات: فتح الدال وضمها وكسرها، وقيل: هو ذكر الجراد، والجمع الجنادب، قال سيبويه: ونونه زائدة.

وجندب بن السكن: اسم أبي ذر(٢).

وإسحاق بن جندب من الرواة ثقة(٣).

(جذب)

في الحديث: «إذا طلعت الشمس جذبها سبعون ألف ملك» من الجذب: وهو الجر والمد، وبابه ضرب.

وجذبت الماء نفساً: أوصلته إلى الخياشيم.

وتجاذبوا الثوب: جذبه كل واحد إلى نفسه.

وجاذبته الثوب: نازعته إياه.

وجذب الشهر: مضى عامته.

و «الجذب» بالتحريك: الجمار وشحم النخل، ومنه «كان صلى الله عليه وآله يحب الجذب».

---

(١) هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر، وقيل ابن جحدر الصحابي، وهو من حمير من اليمن، ثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة أربع وخمسين، أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩.

(٢) ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٨٥ فراجع.

(٣) هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضي (الفضائري) روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره أصحابنا في الرجال، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره. رجال النجاشي ص ٥٦.

و «الجوذاب» بالضم: طعام من سكر وأرز ولحم، ومنه حديث الطحال المشوي بالسفود: «يؤكل ما تحته من الجوذاب».

(جرب)

في الحديث: «أمرني أن أضع على كل جريب كذا» قدر الجريب من الأرض بستين ذراعاً في ستين، والذراع بسبع قبضات، والقبضة بأربع أصابع، وعشر هذا الجريب يسمى قفيزاً، وعشر هذا القفيز يسمى عشيراً، وجمع الجريب «جربان» و «أجربة».

و «الجرب» بالتحريك: داء معروف، يقال: جرب البعير جرباً - من باب تعب - فهو أجرب. وناقة جرباء وإبل أجرب مثل أحمر وحمراء.

و «الجراب» بالكسر: وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما، ومنه «الجراب الهروي» ونحوه، والجمع «جرب» مثل كتاب وكتب، ولا يقال: «جراب» بالفتح.

و «الجورب» لفافة الرجل معرب والجمع «جواربة» والهاء للعجمة، ويقال «الجوارب» أيضاً.

و «الجربان» بالضم والتشديد: جيب القميص، والألف والنون زائدتان، ومنه الحديث: «سعة الجربان ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام».

المجرب: من عض عوداً ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالماً به فاطلع عليه بالتجربة - والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التجربة.

و «المجرب» بالتشديد وفتح الراء: الذي قد جربته من الأمور وأحكمته.

(جشب)

في الحديث: «كان رسول الله ﷺ يأكل الجشب» هو بفتح الجيم وسكون الشين: الغليظ الخشن، ويقال: «طعام جشب» للذي ليس معه إدام.

وكل بشيع الطعم جشب، ومنه «كان يأتينا بطعام جشب».

والجشيب من الثياب: الغليظ.

(جعب)

«الجعبة» بالفتح: واحدة جعاب النشاب، مثل كلبة وكلاب، ويقال: «جعبات» أيضاً مثل سجدات.

(جلب)

قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب واسع، أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها، وقيل: الجلباب الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره. وفي القاموس: «الجلباب» كسرداب: القميص، ومعنى ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن، أي أكتافهن.

قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] هي من الجلبة وهي الصياح، أي: صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم، يقال: «جلب على فرسه جلباً» من باب قتل: استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخديعة، و «اجلب عليه» لغة.

وفي الحديث: «لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام»[1]. الجلب: الذي يجلب من

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦٠.

الخيل يركض معها، والجنب: الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار: كان الرجل يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته - كذا في معاني الأخبار[(١)].

وفي المصباح «لا جلب ولا جنب» بفتحتين فيهما فسّر بأن رب الماشية لا يكلف جلباً إلى البلد ليأخذ الساعي منها الزكاة، بل يقال: خذ زكاتها عند المياه. وقوله: «ولا جنب» أي إذا كانت الماشية في الأفنية فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعي لأخذ الزكاة لما فيه من المشقة، فأمر بالرفق من الجانبين، وقيل: معنى «ولا جنب» أي لا يجنب أحد فرساً إلى جانبه في السباق فإذا قرب إلى الغاية انتقل فيها فسبق صاحبه، وقيل غير ذلك - انتهى.

و «جلب الشيء جلباً» من باب ضرب وقتل.

و «الجلب» بفتحتين: ما تجلبه من بلد إلى بلد، فعل بمعنى مفعول.

والجلاب: الذي يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجيء بها ويبيعها بالمدينة ويتوسع به فيطلق أيضاً على الذي يجلب الأرزاق إلى البلدان، ومنه «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون».

وفي الحديث: «لا بأس أن يبيع الرجل الجلب» وهو الذي يجلب من بلد إلى بلد.

وفيه أيضاً: «لا تتلقوا الجلب» أي المجلوب الذي جاء من بلده للتجارة.

وفي حديث مكة: «إن الحطابين والمجتلبة أتوا النبي فأذن لهم أن يدخلوها حلالاً» والمراد بالمجتلبة الذين يجلبون الأرزاق.

وفي الحديث: «إذا صار التلقي أربعة فراسخ فهو جلب».

و «جلبة» بضم الجيم وسكون اللام: الجلدة تعلو الجرح عند البرء.

و «جلبة الرجال» بفتح الثلاثة: اختلاط الأصوات.

وجلبت الشيء جلباً: أخذته. ومنه الدعاء: «واجلبني إلى كل عمل أو قول أو فعل يقربني منك».

وفي حديث علي عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليتخذ للفقر جلباباً»[(٢)] أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة، وكنى بالجلباب عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنما كنى به عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السلام.

وفيه: «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له»[(٣)] كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعايب كما يستر الثوب البدن، ومعنى لا غيبة له جواز اغتيابه في الظاهر.

وفي الخبر «كان علي عليه السلام إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من الجلاب فأخذ بكفه الجلاب» الجلاب كرمان: ماء الورد، معرب - قاله في القاموس. وفيه دلالة على استحباب استعماله.

---

(١) انظر ص ٢٧٤.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه «فليعد للفقر».

(٣) تحف العقول ص ٤٤.

(جنب)

قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] الجنب بضمتين: من أصابته جنابة، أعني نجاسة وهمية من خروج مني أو جماع، سمي جنباً لاجتنابه مواضع الصلاة، يقال: أجنب الرجل وجنب ـ كقرب ـ فهو جنب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] يريد جارك من قوم آخرين. قوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ أي: الرفيق في السفر لأنه يحصل بجنبه.

قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ [يونس: ١٢] ـ الآية. قال الشيخ أبو علي: قوله «لجنبه» في موضع الحال، أي: مضطجعاً، والمعنى: أنه لا يزال داعياً لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضر، فهو يدعو في حالاته كلها يستدفع البلاء ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ أي: أزلنا ﴿عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ﴾ أي: مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به.

قوله: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] أي: نجني، من قولهم: «جنبت الرجل الشر» من باب قعد: نجيته عنه وأبعدته، وجنبته بالتثقيل مبالغة، وهذا الدعاء في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنيه من صلبه، فلا يرد أن كثيراً من بنيه قد عبدوا الأصنام. وقيل: إن دعاءه لمن كان مؤمناً من بنيه.

وفي الدعاء: «وجنبني الحرام» أي بعّدني عنه ونحني.

و «جنبوا مساجدكم النجاسة» أي: نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها، وكأنه من باب القلب.

وفي الحديث: «توضؤوا من سؤر الجنب إذا كانت مأمونة» يريد المرأة الجنب، وهذا اللفظ مما يستوي فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث.

وفيه: «لا يجنب الثوب الرجل ولا يجنب الرجل الثوب» يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسة شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل.

و «جنب الإنسان» بالفتح فالسكون: ما تحت إبطه إلى كشحه، والجمع «جنوب» كفلس وفلوس، ومنه قوله ﷺ: «أضع جنبي وأنام».

وقوله: «أوذي في جنبك» جنب الله: طاعته عن الصدوق، وأمره عن ابن عرفة، وقربه وجواره عن الفراء.

وقول علي ؑ: «أنا جنب الله» يأتي على المعاني كلها، ومثله قول أهل البيت ؑ: «نحن جنب الله»، «نحن يد الله».

و «في جنب الله» أي: ذات الله.

و «ذات الجنب» علة صعبة، وهي ورم حام يعرض للحجاب المستبطن الأضلاع داخل جنبيه. و «المجنوب» الذي به تلك العلة.

وفي المجمع «ذات الجنب» الدبيلة والدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها، و «ذي الجنب» من اشتكى جنبه بسبب الدبيلة.

و «الجنب» الناحية، وكذا الجانب، وهو أحد نواحي الشيء.

و «فلان لين الجانب» أي سهل القرب.

و «المجانبة» ضد المخالطة.

و «أجنبي» غريب ليس بقريب.

واجتنبت الشيء: اعتزلته، وتجنبته: اجتنبته.

و «ريح الجنوب» مرّ ذكرها.

و «سحابة مجنوبة» إذا هبت بها الجنوب.

و «عاصفة جنابية» في حديث الاستسقاء كأنه يريد الرياح الجنوبية، فإنها تكسر السحاب وتلحقه روادفه، بخلاف الشمالية فإنها تمزقه.

و «الجنيبة» الدابة تقاد، ومنه جنبت الدابة: إذا قدتها إلى جنبك، والجمع الجنائب.

وكل طائع منقاد جنيب، ومنه حديث الأذان «يقودون جنائب من نور».

و «الجناب» بالفتح: الفناء وما قرب من محلة القوم، والجمع أجنبة.

و «فرس طوع الجناب» بالكسر: إذا كان سلس القياد.

(جوب)

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [الفجر: ٩] أي: خرقوا الصخر واتخذوا فيه بيوتاً، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتاً، من جاب يجوب: إذا خرق وقطع.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٨٦] أي إني أدعوهم إلى طاعتي فليطيعوا لي وليؤمنوا بي لكي يهتدوا بإصابة الحق.

قوله: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] أي أجيبوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم.

قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام: ٣٦] قال المفسر: هو خطاب للنبي ﷺ حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوه، وتقديره: إنما يستجيب لك المؤمن السامع للحق، وأما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه: إنما يستجيب من كان قلبه حياً، فأما من كان قلبه ميتاً فلا.

والله ﴿قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] أي مستجيب الدعاء من أوليائه. قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] والمجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب.

[جيب][1]

قوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٢] أي أدخلها فيه، والجيب: القميص، يقال: جبت القميص أجوبه وأجيبه: إذا قررت جيبه، ويقال الجيب هنا القميص.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن، ويجوز أن يراد بالجيوب هنا الصدور.

وفي الحديث: «أنسك الناس أنصحهم جيباً» أي آمنهم، من قولهم: «رجل ناصح الجيب» أي لا غش فيه.

وفي حديث إبراهيم عليه السلام في الأذان للحج: «فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللّهم لبيك»[2] يقال: أجابه بجواب إجابة.

وجواب الكلام: رديده، والجمع «أجوبة»

---

(١) قد خلط في الكتاب بين مادة «جوب» و «جيب»، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقاً بين هاتين المادتين.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٢٠٦: «فلبى الناس في أصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله».

و «جوابات». قيل: وفي الحديث إشارة لطيفة، هي أن إجابة من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لهذه الدعوة على لسان إبراهيم عليه السلام ومن بعده من الأنبياء.

و «جاوبه» من الجواب. و «المجاوبة» التجاوب.

واستجاب له واستجابه: أي أجابه. ومنه الحديث: «ما من مسلم يدعو بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يعجل له في الدنيا أو يدّخر له في الآخرة، وإما أن يكفر من ذنوبه».

وجبت البلاد أجوبها وأجيبها: إذا قطعتها.

و«الجوبة» الحفرة المستديرة الواسعة، ومنه «حتى صارت المدينة مثل الجوبة».

باب ما أوله الحاء

(حبب)

قوله تعالى: ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] أي آثرت حب الخيل عن ذكر ربي، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع، يشهد له قوله: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة».

قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢] أي لا يغفر لهم.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] قيل: نزلت في أهل البصرة، نقل ذلك عن الصادق عليه السلام. وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم الجمل: «والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» وتلا هذه الآية. وقيل: هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين، وقول علي عليه السلام: «ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» حق، فإن منكري إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال، بل أول قتال وقع له بعد وفاة رسول الله ﷺ هو حرب الجمل، فلذلك قال ما قال.

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ الآية، قيل: هذان الوصفان مع باقي الصفات المذكورة في الآية الشريفة نصوص على أن علياً عليه السلام هو المراد، ولذلك أردفه بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ - الآية.

قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قيل: محبة الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذي ارتضاه، وحب العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل: محبة الله صفة من صفات فعله، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره.

وعن بعض المحققين: محبة الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادىء، وعلامة حبه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة جميع الهموم هماً واحداً.

قال في الكشاف: وعن الحسن زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل، فمن ادعى محبته وخالف سنّة رسول الله ﷺ فهو كذاب وكتاب الله يكذبه، وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله، وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته إلا أنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله

وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها، وربما رأيت المني قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملؤوا أرداءهم بالدموع لما رقفهم من حاله[١].

قوله: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] أي أشياع ابنيه المسيح وعزير، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم.

قوله: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١٢] قال المفسر: الحب: الحنطة والشعير [والحبوب]، والعصف: التبن، والريحان: ما يؤكل منه[٢].

قوله: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] فسّر بالحنطة.

قوله: ﴿يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يختارونها.

وفي الحديث «إذا أحببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به» إلى آخره. قيل: أي أجعل سلطان حبي غالباً عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يؤوب به إليّ، فيصير منخلعاً عن الشهوات ذاهلاً عن الحظوظ واللذات، فلا يرى إلا ما يحبه، ولا يسمع إلا ما يحبه، ولا يعقل إلا ما يحبه، ويكون الله سبحانه في ذلك له يداً مؤيداً وعوناً ووكيلاً، يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه ـ انتهى وهو جيد.

وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيته، فالمراد أني إذا أحببت عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس، فصيرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتذاب أنوار الجبروت، فثبت حينئذٍ في مقام القرب قدمه وتميز بالمحبة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسّه حتى أكون بمنزلة سمعه وبصره ـ انتهى.

وفي الحديث: «إن الله يحب من الخير ما تعجل» أي يرضى به ولا يكرهه.

وفيه: «لا ترون ما تحبون حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني» وتوضيح الحديث ـ على ما نقل ـ: هو أن بني فلان يريد بهم بني العباس لم تتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم ينتهي بعد مدة مديدة إلى خروج السفياني ثم إلى ظهور المهدي عليه السلام.

و «الحب» بضم الحاء: المحبة، وبكسرها الحبيب.

وحبب إلى الشيء نقيض كره.

ومن كلام بعضهم: «كل ذنب محبوب» ومعنى كونه محبوباً ميل النفس إليه، فإذا قوي الميل سمي عشقاً.

وحببته أحبّه من باب ضرب، والقياس أحبه بالضم لكنه غير مستعمل. وأحبّه من باب تعب لغة.

و «تحابوا» أي أحب كل واحد منهم صاحبه.

و «تحابا في الله» اجتمعا عليه بعمل صالح.

---

(١) لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن في الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفاً من مخازي الصوفية وادعاءاتهم الباطلة في تفسير الآية المذكورة ـ انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٨.

ومنه: «أين المتحابون بجلالي» أي: بعظمتي وطاعتي في الدنيا، والجلال: العظمة.

وفيه «حب الرسول من الإيمان» والمراد اتباعه، فلا يرد أن الحب أمر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار، وممكن أن يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع، فكذا النبي ﷺ لما فيه من صلاح الدارين، ومن أعلى درجات الإيمان وتمامه أن يكون طبعه تابعاً لعقله في حبه.

وفي معاني الأخبار عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يروى أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إني أحبك. فقال له: أعد للفقر جلباباً، فقال: ليس هكذا قال إنما قال له: «أعددت لفاقتك جلباباً» يعني يوم القيامة[1].

وفي الحديث المشهور بين الفريقين: «حبّ عليّ حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»[2] الظاهر أن المراد بالحب الحب الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة وأما ما عداه فمجاز، وإذا كان حبه إيماناً وبغضه كفراً فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئة بل تغفر إكراماً لعلي عليه السلام ولا تنفع مع عدمه حسنة إذ لا حسنة مع عدم الإيمان. وقد سبق في «عصى» كلام للزمخشري في توجيه: «لأدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني» نافع في هذا المقام.

و «الحب» بالضم: الجرة الضخمة، والجمع حببة وحباب كعنبة وكتاب.

والحبة من الشيء: القطعة منه، والحبات جمع حبة.

وفي حديث ماء التغسيل: «وألق فيه حبّات كافور»[3].

والحبة: واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب التي تكون في السنبل والأكمام، والجمع حبوب كفلس وفلوس.

ومن صفاته ﷺ «يفتر عن مثل حب الغمام» شبه به ثغره ﷺ يريد به البرد.

و «حب القرع» قيل: هو دود عريض يشبه حب القرع، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحبة السوداء الشّونيز في المشهور وهو حب معروف. وقيل: الخردل. وقيل: الحبة الخضراء وهو البطم.

و «حباب الماء» بالفتح: معظمه. وحباب نفحاته التي تعلوه.

و «حبابك أن تفعل كذا» أي غايتك.

وفي صفة أهل الجنة: «يصير طعامهم إلى رشح مثل حباب المسك» هو الطل الذي يصير على النبات، شبه رشحهم به مجازاً، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة.

والاستحباب كالاستحسان.

(حجب)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] هو ههنا الأفق، والمعنى حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به.

قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أي بين الجنة والنار أو بين

---

(١) انظر الكتاب ص ١٨٢.

(٢) البحار ج ٩ ص ٤٠١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٢.

أهلها ﴿حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] يعني سوراً، والحجاب: الحاجز. قوله: ﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥] مثله.

وفي وصفه تعالى: «حجابه النور» ويشير بذلك إلى أن حجابه خلاف الحجب المعهودة، فهو تعالى محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر، ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معظور[1] إلا اضمحل، وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه.

و «محمّد ﷺ حجاب الله» أي ترجمانه، وجمعه حجب ككتاب وكتب.

و «احتجب الله دون حاجته» احتجاب الله: أن يمنع حوائجه ويخيّب آماله في الدنيا.

وفي الحديث: «حجبت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات» يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات.

وحجبه حجباً من باب قتل: منعه، ومنه الحاجب وجمعه «حجّاب» بالتشديد.

ومنه الحجب في الفرائض، ومنه «الأخوة يحجبون الأم إلى السدس».

ومنه «كلما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم».

والحاجب: الشعر النابت على عظم العين، ويقال له «حاجب العين».

والحاجبان: العظمان مع شعرهما ولحمهما، والجمع الحواجب.

وفي وصفه ﷺ: «أزج الحواجب»[2] ولم يقل الحاجبين، فهو على معنى من يوقع على التثنية الجمع، ويحتج له بقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ويريد سليمان وداود.

وحاجب بن زرارة أتى كسرى في جدب أصابهم بدعوة النبي ﷺ يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده، فقال: إنكم معاشر العرب غدر حرص، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد. قال حاجب: إني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهنك قوسي. قال: فضحك من حوله. فقال كسرى: ما كان ليسلمها أبداً، فقبلها منه وأذن لهم، فلما مات حاجب ارتحل ابنه عطارد[3] إلى كسرى فطلب قوس أبيه فردها عليه وكساه حلة، فلما رجع أهداها إلى النبي ﷺ فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم.

ومنه حديث علي بن الحسين عليه السلام وقد جاءه رجل من مواليه يستقرضه عشرة آلاف درهم إلى ميسرة فقال: «ولكن أريد وثيقة» قال: فنتف له من ردائه هدبة[4] فقال: هذه الوثيقة. قال: فكأن

---

(١) المعظور: سيىء الخلق.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

(٣) انظر ترجمة عطارد هذا في أسد الغابة ج ٣ ص ٤١١.

(٤) الهدبة بفتح الهاء وسكون الدال: الشعرة.

مولاه كره ذلك فغضب وقال: أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة؟ فقال: أنت أولى بذلك منه. قال: فكيف حاجب بن زرارة يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة جمالة وهو كافر فيفي وأنا لا أفي بهدبة ردائي؟

وفي الحديث: «تصلى المغرب حين تغيب الشمس حين يغيب حاجبها» قيل: يريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها. قيل: سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان.

«والحجبة» جمع حاجب: البيت، وهو المانع عن رؤية المحجوب عنه.

وفي الحديث: «وإنما يستحب الهدي إلى الكعبة لأنه يصير إلى الحجبة»، كذا في أكثر النسخ وفي بعضها: «وإنما لا يستحب» وهو أقرب.

وفي الدعاء «عبادك المحتجبون بغيبك» يريد بهم الملائكة.

(حدب)

قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] الحدب بالتحريك: المرتفع من الأرض، ومعناه يظهرون من غليظ الأرض ومرتفعها.

ومنه «حدب حدباً» من باب تعب: إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء.

ومنه رجل أحدب وامرأة حدباء، والجمع حدب كأحمر وحمراء وحمر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره) قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس[(١)].

وقد تكرر في الحديث ذكر (الحديبية) بالتخفيف عند الأكثر، وهي بئر بقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم أطلق على الموضع. ويقال: نصفه في الحل ونصفه في الحرم[(٢)].

وحدب عليه: إذا عطف. وأحدبهم على المسلمين: أعطفهم وأشفقهم.

وفي حديث البعوضة: «يعلم الله تعالى منها موضع النشؤ والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها» أي التعطف والتحنن. فسبحانه من عليم خبير.

وآلة الحدباء: النعش، قال الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة الحدباء محمول

(حرب)

قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي اعلموا ذلك واسمعوه وكونوا على أذن منه، ومن قرأ ﴿فَآذِنُوا بِحَرْبٍ﴾ بكسر الذال أي أعلموا غيركم ذلك.

قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أي المحاربون.

قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية. قيل: محاربة الله ورسوله محاربة المسلمين، جعل محاربتهم

---

(١) انظر التفسير ص ٤٣٣.

(٢) الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء مفتوحة خفيفة. وقيل مشددة. وآخرها هاء. قيل التثقيل خطأ، وقيل كل صواب أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها. انظر مراصد الاطلاع ص ٣٨٦.

كمحاربته ومحاربة رسوله تعظيماً للفعل. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قوياً من أهل الريبة أو لم يكن ذكراً كان أو أنثى فهو محارب.

وفي حديث عبيد الله المدائني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: فعقد بيده فقال: «يا عبد الله خذها أربعاً بأربع» ثم قال: «إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، وإن قتل وأخذ قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ من المال نفي في الأرض»(١). وقد سبق كيفية النفي.

قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] قيل: بنى لها غرفة في المسجد وجعل باب الغرفة وسط الحائط لا يصعد إليها إلا بالسلم، واستأجر لها ظئراً تربيها، وكان إذا خرج يغلق عليها الباب ولا يدخل عليها إلا زكريا حتى كبرت.

قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] المحراب بالكسر والسكون: الغرفة، ومقام الإمام في المسجد، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس. ومحاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها. والمحاريب: البيوت الشريفة، وقيل: هي المساجد والقصور يعبد فيها. وعن الأصمعي: سمي القصر محراباً لأن المحراب مقدم المجالس وأشرفها وكذا من المسجد. وعن ابن الأنباري: سمي محراباً لانفراد الإمام فيه وبعده من القوم، يقال: «دخل الأسد محرابه» أي غيله، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق، فهو حائز مكاناً كأنه مأوى الأسد.

ويقال: محراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه بإحضار قلبه.

وفي الحديث: «كان علي عليه السلام يكسر المحاريب إذا رآها في المسجد يقول: كأنها مذابح اليهود».

و «الحرب» بالتحريك: نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حديث الدعاء على العدو: «اللهم أذقه طعم الحرب وذل الأسر».

ومنه «المؤمن يصبح ويمسي على ثكل خير له أن يصبح ويمسي على حرب».

وفي الخبر: «إياكم والدين فإن أوله همٌّ وآخره حرب» بسكون الراء أي يعقب الخصومة والنزاع، وبفتحها أي السلب.

و «حرب الرجل» بالبناء للمجهول: أخذ جميع ماله. وحرب حرباً من باب تعب كذلك.

وحريبة الرجل: ماله الذي يعيش به، ومنه حديث الميت «أشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي وصار سكانها غيري».

و «الحرب» بإسكان الراء واحدة الحروب، وهي المقاتلة والمنازلة، لفظها أنثى. يقال: «قامت الحرب على ساق» إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهاباً إلى معنى القتال.

وتصغير الحرب «حريب» بغير هاء.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٤٦٦. وانظر كيفية النفي في هذا الكتاب ج ١ ص ٤١٨.

و «رجل محرب» بكسر ميم وفتح راء أي صاحب حرب.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربكم» أي عدو لمن عاداكم.

والحربة كالرمح تجمع على حراب ككلبة وكلاب.

و «الحرباء» حيوان أكبر من الغطاءة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] الحزب بالكسر فالسكون: الطائفة وجماعة الناس، والأحزاب جمعه.

وحزب الشيطان جنوده.

ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم الخندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهوازن وبني قريضة والنضير.

وفي القاموس في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠] هم قوم نوح وعاد وثمود.

و «هزم الأحزاب وحده» وذلك يوم الخندق، وهو أنه تعالى أرسل عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأحصرتهم وصفت التراب في وجوههم وأطفأت النيران وكفت القدور وقلعت الأوتاد، وبعث ألفاً من الملائكة في ذوائب عسكرهم فماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال.

قوله: ﴿أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ [الكهف: ١٢] مرّ ذكرها في (حصا).

والحزب: الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي يظنهم.

قوله: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] أي من حيث لا يظنّ من «حسبت»، أو لم يكن في حسابه من «حسب».

قوله: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي كافينا، ومثله ﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢] أي كافيك.

قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] أي كافياً عن أبي عبيدة والجبائي. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي كثيراً. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج: ما يكفيهم، أي إن فيه ما يشتهون.

قوله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] فيه أقوال: منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته.

قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] أي إن تظهروا ما في أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه. قال الطبرسي: ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه، ولكن ما اعتقده وعزم عليه[1].

---

(١) هذا ليس نص كلام الطبرسي وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص ٤٠١.

وقوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] أي يجريان في أفلاكهما بحساب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما، فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً، وهي عليها الأيام والليالي والشهور والأعوام كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] وقال: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ أي يجريان في منازلهما بحساب معلوم عنده.

وعن الرضا عليه السلام وقد سئل عن قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ قال: «هما يعذبان» قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: إن سألت عن شيء فاتقنه، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه وجرمهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر وإنما عناهما بذلك لعنهما الله تعالى، أليس قد روى الناس. . . فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورهما، فهما في النار والله ما عنى غيرهما[1].

قوله: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠] بضم الحاء يعني عذاباً، وقيل ناراً، وقيل برداً، واحدها حسبانة.

قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ هو على أربعة أوجه: كافياً، وعالماً، ومقتدراً، ومحاسباً.

قوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] أي رقيباً، أي كفى بك لنفسك محاسباً.

وفي الحديث: «من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً» أي طلباً لوجه الله وثوابه. ومثله: «من أذن إيماناً واحتساباً» أي تصديقاً بوعده واحتساباً بالأجر والثواب بالصبر على المأمور به، يقال: «احتسب فلان علمه طلباً لوجه الله وثوابه».

ومنه «الحسبة» بالكسر وهي الأجر، والجمع الحسب.

و «احتسب ولده» معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر ـ قاله في المغرب.

والحسبة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واختلف في وجوبها عيناً أو كفاية.

والاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلباً للثواب المرجو فيها.

والحسيب: الذي يفعل الأفعال الحسنة بما له وغير ما له.

و «الحسيب» من أسمائه تعالى وهو الكافي، فعيل بمعنى مفعول، من أحسبني الشيء: كفاني.

وحسيبه الله أي انتقم الله منه.

و «الحسب» بسكون السين: الكفاية، ومنه الحديث: «إذا مس جلدك الماء فحسبك»[2] أي كفاك عن الدلك. ومثله في حديث علامات الميت «أي ذلك رأيت فحسبك»[3] أي يكفيك

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٦٣.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨١.

علامة ودلالة على الموت. ومثله «بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» أي يكفيك.

و «حسبك درهم» أي كافيك.

والحسب بفتحتين: الشرف بالآباء وما يعد من مفاخرهم، وهو مصدر «حسب» بالضم ككرم، ومنه «من قصر به عمله لم ينفعه حسبه».

وحسب المرء: دينه.

وفي الحديث: «لا حسب أبلغ من الأدب».

وفيه: «المؤمن يبتلى على حسب دينه» أي قدر دينه من القوة والضعف.

والحسب: النسب، يقال: «كيف حسبه فيكم» أي نسبه، ومنه حديث المرأة: «لا ترث من الرباع شيئاً» يعني الدار «لأنها ليس بينها وبينهم حسب ترث به وإنما هي دخيل عليهم».

وحسبت المال حسباً من باب قتل: أحصيته عداً.

وفي حديث تسبيح فاطمة عليها السلام: «من سبقت أصابعُه لسانه حسب له» أي من نطق لسانه (الله أكبر) مرة واحدة وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاث حسب له تكبيرتان أو ثلاث، وهكذا التسبيح والتحميد.

وحساب الجمل يأتي إن شاء الله تعالى.

و «حسبت زيداً قائماً» من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فيما نقل عنهم أنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي.

وحاسبته من الحساب والمحاسبة.

و «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا» فسرت المحاسبة بأن ينسب الإنسان المكلف طاعاته إلى معاصيه ليعلم أيها أكثر، فإن فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل إلى نعم الله عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في خلقه والفوائد التي أظهرها الله عليه في قواه ودقائق الصنع التي أوجدها في نفسه التي هي تدرك العلوم والمعقولات، فإذا نسب فضل طاعته إلى هذه النعم التي لا تحصى كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ووازنها وقف على تقصيره وتحققه، فإن ساوت طاعاته ومعاصيه تحقق أنه قام بشيء من وظائف العبودية وكان تقصيره أظهر. وينبغي أن يتبع المحاسبة المراقبة، وهي أن يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التي عملها، وذلك أن يلاحظ أحوال نفسه دائماً لئلا يقدم على معصية.

وحسبته صالحاً أحسبه ـ بالفتح ـ: ظننته، وشذ أحسبه بالكسر. قال الجوهري: كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا أربعة أحرف جاءت نوادر «حسب يحسب» و «يسر ييسر» و «يئس ييئس» و «نعم ينعم» فإنها جاءت من السّالم بالكسر والفتح، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلك.

وفي الدعاء: «اللّهم ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

(حصب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] أي وقودها، ويقال حطب جهنم بلغة الحبشة، وقرىء ﴿حَضَبُ جَهَنَّمَ﴾ بالضاد المعجمة، وعن الفراء: إن «الحضب» في لغة أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها.

قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾

[العنكبوت: ٤٠] الآية. الحاصب لقوم لوط، وهي ريح عاصف فيها حصباء، والصيحة لمدين وثمود، والخسف لقارون، والغرق لقوم نوح وفرعون.

والحصباء: صغار الحصى، وفي حديث قوم لوط: «فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم» أي ارميهم بالحصباء، وواحدها «حصبة» كقصبة.

وفي الحديث: «فرقد رقدة بالمحصب» هو بضم الميم وتشديد الصّاد: موضع الجمار عند أهل اللغة، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح، إذ المحصب يصح أن يقال لكل موضع كثيرة حصباؤه، والأبطح: ميل واسع فيه دقاق الحصى، وهذا الموضع تارة يسمى بالأبطح وأخرى بالمحصب، أوله عند منقطع الشعب من وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى عند أهل مكة بالمعلى، وليس المراد بالمحصب موضع الجمار بمنى، وذلك لأن السنة يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمي الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يمسي، وقد صلى به النبي المغرب والعشاء الآخرة وقد رقد به رقدة، فعلمنا أن المراد من المحصب ما ذكرناه.

و «التحصيب» المستحب هو النزول في مسجد المحصبة والاستلقاء فيه، وهو في الأبطح، وهذا الفعل مستحب تأسياً بالنبي ﷺ، وليس لهذا المسجد أثر في هذا الزمان فتتأدى السنة بالنزول في الأبطح قليلاً ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح.

و «ليلة الحصبة» بالفتح بعد أيام التشريق، وهو صريح بأن يوم الحصبة هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر، يؤيده ما روي عن أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن متمتع لم يكن له هدي؟ فأجاب: «يصوم أيام منى، فإن فاته ذلك صام صبيحة يوم الحصبة ويومين بعد ذلك».

وفي الحديث: «أمر بتحصيب المسجد»، وهو أن يلقي فيه الحصباء، يقال: «حصبت المسجد وغيره» بسطته بالحصباء، وحصّبته بالتشديد مبالغة، فهو محصب بالفتح اسم مفعول.

وحصبته حصباً من باب ضرب: رميته بالحصباء، وفي لغة من باب قتل.

والحصبة بالفتح فالسّكون والتحريك لغة: بثر يخرج في الجسد. وحصب جلده بالكسر: إذا أصابته الحصبة.

(حطب)

قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قيل: هي النميمة، يقال حطب فلان بفلان سعى به، وقيل: الحطب نفسه.

قال الشيخ أبو علي في قوله: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾: قرأ عاصم حمالة بالنصب والباقون بالرفع، فمن رفع جعله وصفاً لامرأته، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وحمالة الحطب لأنها كانت تشوك الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ليعقره.

وحطبت حطباً من باب ضرب: جمعته، واحتطبت مثله، ومنه الدعاء «عائذ مما احتطبت على ظهري» أي مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري.

و «الحطابة» بالتشديد: الذين يحتطبون الحطب.

(حقب)

قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾ [النبأ:

٢٣] هو جمع «حقب» بضمتين مثل قفل وأقفال، أي ماكثين فيها زماناً كثيراً.

وفيه أقوال: قيل معناه: أحقاباً لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر، والحقب: ثمانون سنة من سنين الآخرة[١]، وقيل: الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة.

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [الكهف: ٦٠] أي أبلغ إلى أن أمضي زماناً أتيقن معه فوات المجمع.

روي أن موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة، فأعجب فيها، فقيل له: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ فقال: لا. فأوحى الله إليه وأرسل إليه: بل أعلم منك عندنا الخضر، وهو بمجمع البحرين، وكان الخضر في أيام فريدون، وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر، وبقي إلى أيام موسى عليه السلام[٢].

و «الحقب» بالتحريك قيل: حبل يشدّ به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله، وهو غير الخزام، والجمع «أحقاب».

وحقب بول البعير حقباً من باب تعب: إذا احتبس.

ورجل حاقب: أعجله خروج البول، وقيل الحاقب: الذي احتاج إلى الخلاء للبول فلم يبرز حتى حضر غائطه، وقيل: هو الذي احتبس غائطه.

وفي الخبر: «لا صلاة لحاقن ولا حاقب»[٣] وفسر الحاقن بالذي حبس بوله كالحاقب للغائط.

وحقب العام: إذا احتبس وتأخر مطره.

والحقيبة: الرّفادة التي تجعل في مؤخر القتب، والجمع «حقاب».

و «رجل نفج الحقيبة» بضم النون والفاء: رابي العجز ناتيه.

و «حقائب البئر» أعجازها، ومنه الحديث: «سائقان بحقائب البئر».

و «احتقب فلان الاسم» اكتسبه.

وإسماعيل بن حقبة من رواة الحديث[٤].

(حلب)

في الخبر: «جلس جلوس الحلب» وهو الجلوس على الركبة ليحلب الشاة، وأراد به جلوس المتواضعين.

وفي حديث وصف الإسلام: «يسير المضمار جامع الحلبة سريع السبقة أليم النقمة» استعار لفظ الحلبة للقيامة والسبقة للجنة، وذلك لأن الدنيا مضماره وهي يسيرة والقيامة حلبته وهي مجمعه، والجنة سبقته والنار نقمته.

وفي حديث آخر: «كريم المضمار رفيع

---

(١) جاء في معاني الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: والحقبة ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تعدون.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩٨.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٣٧.

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيبة وقيل جفينة، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء في الكتاب، كان صالحاً قليل الرواية. رجال الكشي ص ٢٩٣.

الغاية شريف الفرسان» فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن النفوس تضمر فيه للسباق إلى حضرة الله تعالى، وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضرة الربوبية ولا أرفع منها مرتبة، وقوله: «شريف الفرسان» لأن فرسانه المؤمنون والصّديقون.

و «الحلبة» بالتسكين: خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من اصطبل واحد.

وفي الحديث يسمى الذي يلي السابق في الحلبة مصلي.

و «حلبة الناقة» من باب قتل، و «ناقة حلوب» وزان رسول أي ذات لبن يحلب. قال في المصباح: فإن جعلتها اسماً أتيت بالهاء فقلت: «هذه حلوبة فلان».

و «المحلب» بفتح الميم: موضع الحلب، وبكسرها الوعاء يحلب فيه.

والحليب: اللبن الحديث العهد بالحلب.

و «الحلبة» بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها: حب يؤكل منه، ومنه الحديث: «لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً».

و «حلب» بفتحتين: بلدة بالشام[1].

و «الحلبلاب» بالكسر: النبت الذي تسميه العامة اللبلاب.

(حوب)

قوله تعالى: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] أي إثماً كبيراً، والحوب بالضم: الإثم وبالفتح المصدر.

و «حاب حوباً» من باب قال: اكتسب الإثم.

والحوبة: الخطيئة، وهي في الأصل مصدر «حبت بكذا» أي أثمت.

وفي الدعاء «رب تقبل توبتي واغسل حوبتي» أي إثمي.

وفيه «اللهم اغفر لنا حوبنا» أي إثمنا.

وتفتح الحاء وتضم، وقيل: الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم.

والحوبة: الحاجة، ومنه «إليك أرفع حوبتي».

والحوبة: الحزن.

والحوبة: كل حرمة تضيع من ذي الرحم.

و «الحوأب» ككوكب: الواسع من الأودية، ومنزل بين مكة والبصرة[2]، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، ومنه حديث نساء النبي ﷺ: «أيتكن تنبحها كلاب الحوأب»[3].

وفي حديث الصادق عليه السلام: «أول شهادة بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوأب فنبحتهم كلابها، فأرادت صاحبتهم الرجوع وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن إحداكن تنبحها كلاب الحوأب في التوجه إلى قتال وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام، فشهد عندها سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء

---

(١) قيل: كان حلب وحمص وبرذعة أخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به. مراصد الاطلاع ص ٤١٧.

(٢) الحوأب موقع في طريق البصرة محاذي البقرة. مراصد الاطلاع ص ٤٣٣.

(٣) سفينة البحار ج ١ ص ١٩٨.

الحوأب، فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور».

باب ما أوله الخاء

(خبب)

في الحديث: «لا يدخل الجنة خب خداع».

«الخب» بالفتح والتشديد غير مهموز: الخداع، ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر، يقال: «فلان خب ضب» إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً، و «رجل خبّ وامرأة خبة»، وقد تكسر فاؤه، وأما المصدر فبالكسر لا غير - قاله في النهاية.

وفي المصباح «الخب» بالكسر: الخداع، وفعله من خب خباً من باب قتل قتلاً.

و «رجل خبّ» تسمية بالمصدر. قال بعض الشارحين: ومعنى لا يدخلها مع الداخلين من غير بأس بل يصاب منه بالعذاب ويمحص حتى يذهب منه آثار تلك الخصال، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث، واقتصار الشارع في مثل هذه المواطن على القول المجمل تحذيراً للمكلفين عما فيه المنقصة في الدين بأبلغ ما يكون من الزجر، والراسخون في العلم يردونه إلى الصواب.

و «خبّاب» بالخاء المعجمة والباءين الموحّدتين بينهما ألف «ابن الأرت» بالألف والراء المهملة والتاء الفوقانية المشددة، مات قبل الفتنة، ترحم عليه علي عليه السلام فقال: يرحم الله خباباً ولقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً. و «الأرت» من في كلامه رتة، وهي عجمة لا تغير الكلام[1].

و «الخبب» ضرب من العدو، يقال «خبب في الأمر خبباً» من باب طلب: أسرع فيه، ومنه «بعير يخب» أي: يسرع في مشيته.

و «خبيب» اسم رجل[2].

و «الخبيبان» عبد الله بن الزبير وابنه.

(خرب)

قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] قرىء مخففاً ومشدداً لفشو الفعل أو للمبالغة، يقال: «خرب المنزل فهو خرب».

و «دار خربة» بكسر الراء، وهي التي باد أهلها.

والخراب: ضد العمارة.

و «الخرب» بفتح الخاء والراء المهملة والباء الموحدة: ذكر الحبارى، والجمع خراب وأخراب - قاله في حياة الحيوان.

و «الخروب» بالضم والتشديد: نبت معروف، و «الخرنوب» بالنون لغة فيه.

(خشب)

قوله تعالى: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]

---

(١) انظر تفصيل ترجمته في سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

(٢) هو خبيب بن عدي بن مالك الأوسي، صحابي شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه النبي لتعليم القرآن والشرائع فغدر به وأسر وبيع بمكة، فبقي أسيراً إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حياً، فبعث النبي الزبير والمقداد إلى مكة ليأتيا بجثته، فذهبا وسرقا الجثة ولكن قريشاً لحقت بهما فطرحا جثة خبيب فابتلعتها الأرض فسمي لذلك «بليع الأرض». سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

بضمتين وتسكن شينه، جمع «خشب» وهو وصف للمنافقين، كان عبد الله بن أبيّ رجلاً جسيماً فصيحاً صبيحاً وقوم من المنافقين في مثل صفته، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ فيستندون فيه، فشبههم الله في عدم الانتفاع بحضورهم وإن كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذليقة بالخشب المستندة إلى الحائط والأصنام المنحوتة من الخشب.

وفي الحديث «ذو خشب» هو بضمتين وادٍ عن المدينة مسيرة يوم.

وفي الحديث: هو وادٍ على ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلاً، وفي المغرب هو جبل نفج.

وفي الخبر: «لا تزول مكة حتى يزول أخشباها» هما جبلا مكة: أبو قبيس ونور، سُمِّيا بذلك لصلابتهما.

و «الأخشب» الحبل الخشن الغليظ ومنه يقال «رجل أخشب» إذا كان صلب العظام عاري اللحم.

(خصب)

في الحديث: «لا يخصب خوان لا ملح فيه» الخصب بالكسر كحمل: النماء والبركة، وهو خلاف جدب، يقال: «أخصب المكان فهو مخصب»، وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب، وعليه يحمل الحديث «وأخصب الله الموضع» إذا زاد عشبه وكلأه.

والمرعى الخصب: كثير العشب، ومنه الحديث: «إذا سافرتم بأرض الخصب» بكسر الخاء «فكذا».

(خضب)

في الحديث: «رأيت أبا جعفر عليه السلام يختضب بالحناء»[1] الخضاب المراد خضب شعر اللحية، أما خضب اليد للرجال فلم نظفر بما يدل على استحبابه، وقد مرّ البحث في ذلك مستوفى في «حنا». وخضب يخضب من باب ضرب.

والخضب: القاني الشديد الحمرة.

وكف خضيب أي: مخضوب.

و «المخضبة» بالكسر: شبه المركن، وهي الإجانة التي يغسل فيها الثياب، ومنه «أجلسوني في مخضب فاغسلوني».

وخضب دمعه الحصى: أي: بلّها، من طريق الاستعارة والمبالغة في البكاء.

(خطب)

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠] الخطاب: هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد ينقل إلى الكلام الموجه.

و «فصل الخطاب» هو الفصل بين اثنين.

وعن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟».

قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] الضمير في «لا يملكون» لأهل السماوات والأرض، أي: لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه، كقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ و ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾.

قوله: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ [الحجر: ٥٧] أي: فما

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٩.

شأنكم الذي بعثتم له، ومثله ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ [القصص: ٢٣] و ﴿خَطْبُكُنَّ﴾ [يوسف: ٥١].

والخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

وفي الحديث: «خطيب وفد المؤمنين» خطيب القوم: كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلمه في حوائجهم، والوفد المراد به الجماعة.

والخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة ضماً وكسراً، لكن الخطبة بالضم تختص بالموعظة والكلام المخطوب به، ولذا يعدى بنفسه فيقال: «خطبنا رسول الله ﷺ» أي وعظنا، وبالكسر: خطبة النساء، وهي من الرجل والاختطاب من المرأة، يقال: «خطب المرأة إلى القوم» إذا تكلم أن يتزوج منهم، فهو خاطب.

وخطّاب مبالغة.

و «الخطبة» بالضم فعلة بمعنى مفعول كنسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف، والجمع خطب.

وخطب بالضم خطابة بالفتح: صار خطيباً، وكان يقال لشعيب «خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه، وكانوا أهل بخس للمكيال والميزان.

وفي الحديث: «خطبنا ذات يوم» ضمن عليه السلام خطبنا معنى وعظنا، فعداه تعديته. و «الأخطب» لازم بمعنى النطق بالخطبة، واليوم الذي أبهمه عليه السلام في قوله «ذات يوم» قد بيّنه في بعض الروايات أنه كان آخر جمعة من شعبان.

و «هذا خطب يسير» أي: أمر يسير، والجمع «خطوب».

و «هذا خطب جليل» أي: أمر عظيم.

وجلّ الخطب: عظم الأمر والشأن.

و «الخطابية» طائفة منسوبة إلى الخطاب محمد بن وهب الأسدي الأجدع[١] وكانوا يدينون بشهادة الزور على من خالفهم وخادعهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفي الحديث: «سأله رجل: أؤخر المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال: خطابية»[٢] أي: سنة سنّها أبو الخطاب محمّد بن المقلاص المكنى بأبي زينب.

وأم الخطاب: كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحبلها.

(خلب)

في حديث وصف المؤمن: «ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة» هي بكسر الخاء وخفة اللام: الخديعة باللسان بالقول اللطيف، يقال: «خلبه يخلبه» من باب قتل وضرب: خدعه، والاسم «الخلابة» بالكسر، والفاعل «خلوب» كرسول: كثير الخداع، والخلبة

---

(١) رئيس الخطابية هو محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الزراد المذكور فيما بعد، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان، وكتب التراجم مملوءة بلعنه والبراءة منه، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخة الكوفة هكذا مذكور في كتب الرجال والتراجم - راجع فرق الشيعة ص ٤٢ ورجال الكشي ص ٢٤٦ـ ٢٦٠.

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٧ وفيه «حتى تستبين النجوم» ومثله في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢.

كغرفة: الليفة، ومنه «كان له ﷺ وسادة حشوها خلب».

و «البرق الخلب» بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع، ومنه دعاء الاستسقاء «اللهم سقياً غير خلب برقها».

والخلب أيضاً: السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلب وينقشع.

و «مخلب الطائر» بكسر الميم وفتح اللام بمنزلة الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانبة بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحدة: رجل من رواة الحديث(١).

(خنرب)

في الخبر: «إن بعض أصحابه شكا إليه الوسوسة فقال: يا رسول الله ﷺ إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها علي. فقال رسول الله: ذلك الشيطان يقال له خنرب، فإذا حسست به فتعوذ بالله منه. قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني»(٢). قال بعض الأفاضل: «خنرب» بخاء معجمة تفتح وتكسر ونون ساكنة وراء مفتوحة وباء موحّدة.

(خوب)

في الدعاء: «نعوذ بالله من الخوبة» أي الفقر، يقال خاب يخوب خوبة: إذا ذهب ما عندهم.

(خيب)

«الخائبون» هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب.

والخيبة: الحرمان والخسران، يقال: خاب يخيب وخاب يخوب، ومنه الدعاء «أعوذ بك من خيبة المنقلب».

و «خيبه الله» بالتشديد: جعله خائباً خاسراً.

وفي حديث علي عليه السلام: «من فاز بكم فقد فاز بالفلاح الأخيب»(٣) أي: بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قداح الميسر، وهي ثلاثة: المنيح والسفيح والوغد.

باب ما أوله الدال

(دأب)

قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١] الدأب بسكون همزة وقد تفتح: العادة والشأن، وأصله «من دأب في العمل» إذا جدّ وتعب، فقوله: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: عادتهم الذين دأبوا فيها، أي: داوموا عليها.

قوله: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] أي جدّاً في الزراعة ومتابعة أي: تدأبون دأباً.

والدأب: الملازمة للشيء.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] أي: يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

وفي الحديث: «صلاة الليل دأب

(١) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٦٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠.

الصالحين» أي: عادتهم وشأنهم، ومنه «كان دأبي ودأبهم كذا».

والدأب: الجد في العمل، ومنه حديث الهلال «الدائب السريع»، ومنه قوله ﷺ: «فرب دائب مضيع» يعني: أن العامل قد يدأب في عمله لله لكنه يكون مضيعاً لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضي.

وفي وصف علي بن الحسين عليه السلام «الدائب المجتهد في العبادات» لما روي من أنه كان يصلي في كل ليلة ألف ركعة.

والدائبان: الليل والنهار.

(دبب)

قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] روي أنها تخرج من بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر بأنه كافر.

وفي الخبر عنه ﷺ: «دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه، حتى يقال: يا مؤمن يا كافر». و ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ قيل: ببطلان الأديان.

وعن أبي عبد الله انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجليه ثم قال له: «قم يا دابة الله» فقال رجل من أصحابه: أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة، هو الدابة التي ذكرها الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ ـ الآية. ثم قال ﷺ: «إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك».

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥] أي خلق كل حيوان مميزاً كان أو غير مميز.

قال في المصباح: فأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الإطلاق فعرف طار، وتطلق الدابة على الذكر والأنثى وكل ماشٍ على الأرض، حتى الطير لأنه يدب برجليه في بعض حالاته.

وجمع الدّابة «دواب» بفتح وتشديد إلا أنه غلب فيما يركب، وهو المعنى اللغوي الخاص.

قوله: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] يريد الأرضة، وهي التي تأكل الخشب.

وفي حديث الآبق: «يعلق في رقبة دابة» قد مرّ ذكره في رأى.

و «دب الشيخ» من باب ضرب: مشى مشياً رويداً، ومثله «دب الصبي».

وقولهم: «أكذب ممن دب ودرج» أي: الأحياء والأموات.

ودبّ ذلك في عروقه: سرى.

ودب الجيش دبيباً: سار سيراً ليناً، ومنه «دبيب النمل».

ودب إليكم داء الأمم الماضية: يريد الحسد.

و «الدبة» بفتح المهملة وتشديد الموحدة: وعاء يوضع فيه الدّهن ونحوه.

و «دبة شبيب» اسم كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى، وشبيب رجل كان بقم له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب من دهن، فشبّهوا هذا الكتاب بها.

و «الدب» بضم المهملة وتشديد الموحّدة:

حيوان خبيث يعد من السباع، والأنثى «دبة»، والجمع «دببة» كعنبة.

والدبدبة: ضرب من الصوت.

(درب)

الدّربة: العادة والجرأة، يقال: درب الرجل درباً فهو درب من باب تعب، وقد يقال «دارب» في اسم الفاعل.

والدرب معروف وأصله المدخل بين جبلين، والجمع «دروب» كفلس وفلوس.

(دعب)

في الحديث: «ما من مؤمن إلا وفيه دعابة»[1] هي بضم الدال: المزاح.

وفي الحديث: «قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح»[2] وما يستملح.

ومثله «كان فيه ﷺ دعابة».

ومثله في حديث جابر: «فهلا بكراً تداعبها و تداعبك» كله من قولهم: دعب يدعب مثل مزح يمزح وزناً ومعنى وفي لغة من باب تعب.

وداعبه مداعبة: أي: مازحه ممازحة.

وفي الحديث: «إن الله يحب المداعب في الجماع بلا رفث»[3] أي: الممازح في الجماع بلا فحش. وفيه: «كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره»[4].

(دلب)

«الدولاب» واحد الدواليب فارسي معرب. قاله الجوهري.

وقال غيره: و «الدولاب» بالفتح: المنجنون التي تديرها الدابة.

باب ما أوله الذال

(ذاب)

قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧] هو حيوان معروف، يهمز ولا يهمز، وجمعه القليل «أذوب» والكثير «ذؤبان».

وفي الحديث: «مسخ الذئب وكان أعرابياً ديوثاً».

وفي حديث علي عليه السلام مع الخوارج: «ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون»[5] متذائب: أي: مضطرب، من قولهم: «تذاءبت الريح» إذا اضطرب هبوبها، ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته.

و «الذؤبة» بالضم: الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة، والجمع «الذوائب» قال الجوهري: وكان في الأصل «ذآئب» لأن الألف التي في ذؤابة كالألف التي في رسالة حقها أن تبدل منها همزة في الجمع، لكنهم استثقلوا أن يقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واواً.

و «الغلام المذاب» الذي له ذؤابة.

وفي الحديث: «الشيب في الذوائب شجاعة».

و «المذابة» من كل شيء: أعلاه، ومنه «ذؤابة العرش» و «ذؤابة الجبل» ثم استعير للعز والشرف، فيقول: «لست من ذوائب قريش» أي لست من أشرافهم وذوي أقدارهم.

والذّؤابة: طرف العمامة والسوط.

---

(١) (٢) (٣) (٤) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٦.

وفي الحديث: «كان أبي يطول ذوائب نعليه» أي أطرافها.

(ذبب)

قوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] الذباب كغراب معروف، وجمعه في الكثرة «ذباب» بالكسر وفي القلة «أذبة» بكسر الذال، والواحدة «ذبابة»، ولا تقل ذبابة، وأصله من الذب وهو الطرد.

وفي حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «لو كان لي نحواً من ثلاثين رجلاً لأزلت ابن آكلة الذبان» يعني به الأول.

قوله: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] أي: مضطربين بين المضطرب الذي لا يبقى على حال، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً لما يتبعه من شهوات، كالشاة الغائرة المترددة بين الثلثين. يقال: «ذبذبه» أي تركه حيراناً متردداً.

وفي الحديث: «تزوج وإلا فأنت من المذبذبين» أي: من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم، وعن الرّهبان لأنك تركت طريقتهم.

وفيه «إذا أتى ذباباً» قصر.

و «ذباب» جبل قرب المدينة على نحو من بريد[١].

والذبذب: الذكر، سمي بذلك لأنه يتذبذب، أي يتردد ويتحرك، ومنه الحديث: «من وقى شر ذبذبه دخل الجنة».

والذب: المنع، ومنه «ذب عن حريمه ذباً» من باب قتل: حمى ودفع. وفي حديث جابر: «كان عليه بردة لها ذبذاب» أي: أهداب وأطراف، واحدها «ذبذب» بالكسر، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى.

والمذبب: المعجل بالسير، ومنه «ذبب حتى دلكت براح».

(ذرب)

في الحديث: «ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب» هو بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه، يقال «ذربت معدته» من باب تعب: فسدت.

و «الذرب» بالكسر، داء يكون في الكبد، ومنه «شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام ذرباً وجدته».

وذرب السّيف: صار حديداً ماضياً.

ولسان ذرب: أي فصيح، ولسان ذرب أيضاً: فاحش، وامرأة ذربة أي بذية.

(ذعلب)

«ذعلب» بكسر الذال وفتح اللام: اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: ذو لسان فصيح بليغ في الخطب شجاع القلب، وهو الذي قال لأمير المؤمنين: رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره[٢].

(ذنب)

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ [الرحمن: ٣٩] قال: منكم، يعني من الشيعة ﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ قال: معناه: أن من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرم

---

(١) الذباب بكسر أوله وباءين: جبل بالمدينة. مراصد الاطلاع ص ٥٨٣.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب منها في الدنيا وعذب عليها في البرزخ، ويجيء يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه(١).

قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] قيل: معناه يغفر الله لك ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم، ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلام «والله ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته ما تقدم وما تأخر». وقيل: إن الذنب مصدر، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول، والمراد ما تقدم من ذنبهم إليك وإخراجك من مكة وما تأخر من صدّك عن المسجد الحرام، والمراد بالمغفرة على هذا إزالة أحكام المشركين ونسخها عنه، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى.

وفي حديث الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟ فقال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنباً من رسول الله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ۝٧﴾ فلما فتح الله على نبيه مكة قال: يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي مكة بدعائك إلى التوحيد فيما تقدم وما تأخر.

قوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] هو بفتح الذال كرسول، أي: نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة.

و «ذنوب» في الأصل: الدلو العظيم، لا يقال لها ذنوب إلا وفيها ماء، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذنوب، فجعل الذنوب النصيب.

ومنه حديث بول الأعرابي في المسجد: «ثم أمر بذنوب من ماء فأريق عليه».

قوله: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ فسرت بالكبائر ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣] فسرت بالصغائر، أي: اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر.

وفي الحديث: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون» قيل: لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وتهوين أمرها على النفوس وقلة الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغرة بالله، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذنوب واسترسال أنفسهم فيها، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار، والمعنى المراد من الحديث: هو أن الله تعالى كما أحبّ أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء.

والذنب: الإثم، والجمع «ذنوب» بضم الذال.

وفيه: «من طاف بالبيت خرج من ذنوبه، ومن وقف بالمشعر خرج من ذنوبه» ونحو ذلك، ولعل الوجه في تكرر ذكر الخروج من الذنوب

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٦٠.

كما قيل تأكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك المناسك الخروج من نوع من أنواع الذنوب، فإنها تتنوع إلى مالية وبدنية إلى قولية وفعلية، والفعلية تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك، فمنها ما يغير النعم، ومنها ما ينزل النقم، ومنها ما يقطع الرجاء، ومنها ما يديل الأعداء، ومنها ما يرد الدعاء، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء، ومنها ما يحبس غيث السماء، ومنها ما يكشف الغطاء، ومنها ما يعجل الفناء، ومنها ما يظلم الهواء، ومنها ما يورث الندم، ومنها ما تهتك العصم، ومنها ما يدفع القسم ـ إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفسير الجميع كلاً في بابه.

واعلم أن جميع الذنوب منحصرة في أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص، والحسد، والشهوة، والغضب ـ هكذا روي عنهم عليهم السلام.

وفي الحديث: «إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة» وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه، ويمكن أن يقال أيضاً إن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول فمن الثاني وإذا لم تغفر من الثاني فمن الثالث وهكذا. وفي حديث المصافحة: «لم يبق بينهما ذنب» أي غل وشحناء ـ قاله في المجمع.

و «الذنب» بالتحريك للفرس والطائر، والجمع «الأذناب» كالأسباب.

و «كن ذنباً ولا تكن رأساً» كني بالرأس عن العلو والرفعة وبالذنب عن التأخر عن ذلك، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاك كالرأس الذي يخشى عليه القطع، بخلاف المتأخر فإنه كالذنب.

وذنب الناس وذنباتهم محركة: أتباع الناس وسفلتهم، كأنهم في مقابل الرؤوس وهم المتقدمون.

(ذوب)

في الحديث: «أكل الأشنان يذيب البدن» أي: يضعفه، يقال: ذاب الشيء يذوب ذوباً من باب نصر وذوباناً بالتحريك نقيض جمد، وذابه: غيره، وذوبه بمعنى.

وذابت العذرة في الماء أي: تفرقت أجزاؤها وذابت فيه.

وذاب لي عليه من الحق كذا: وجب وثبت ـ قاله الجوهري.

(ذهب)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصافات: ٩٩] أي: مهاجر إلى حيث أمرني ربي بالمهاجرة إليه من أرض الشام مثل قوله: ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: ٨٤] ونحو ذلك في أن المراد بالذهاب والرجوع إلى موضع جعله الله مظهراً لفيضه، كالعرش والبيت المعمور والكعبة شرفها الله تعالى كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضاة الله. واءذهبتم بهمزة الاستفهام وآءذهبتم بألف بين الهمزتين.

قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] قيل في معناه: إن الصلوات الخمس يكفرن ما بينهن، يؤيده ما روي في سبب نزول هذه الآية أن رجلاً من الصحابة أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] فقال الرجل: إلي هذا؟ فقال: لجميع أمتي كلهم.

وفي الحديث: «صلاة الليل تذهب بما عمل به في النهار»(١) أي: تمحوه.

وفي حديث نزح البئر: «حتى يذهب الريح»(٢) يقرأ بالمجهول، أي: يذهب النزح بالرائحة.

وفيه «فليذهب الحسن يميناً وشمالاً» كأنه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفتيا، ويقال: هو كلام يستعمل في سعة التوجه، يعني أنشأ يمضي جهة اليمين أو جهة الشمال ليس إلا ما قلناه.

والمذهب: هو الموضع الذي يتغوط فيه، مفعل من الذهاب، ومنه «كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الحاجة وقف على باب المذهب فقال» إلخ(٣) أي: باب الكنيف. ومنه «كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب».

و «الذهب» معروف، يؤنث فيقال هي الذهب الحمراء، ويقال: إن التأنيث لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن. وقد يؤنث بالهاء فيقال «ذهبة».

وقال الأزهري نقلاً عنه: الذهب مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعاً لذهبة ويجمع على «أذهاب» كسبب وأسباب و «ذهبان» كرغفان، والقطعة منه ذهبة.

و «ذهب الرجل» بالكسر: إذا رأى ذهباً في المعدن فبرق بصره من عظمه في عينيه.

والذهاب: المرور، يقال: ذهب فلان ذهاباً وذهوباً، وأذهبه غيره وذهب فلان مذهباً حسناً.

باب ما أوله الراء

(راب)

في الدعاء: «اللهم اراب بينهم» أي: أصلح بينهم.

و «رئاب» اسم رجل. وعلي بن رئاب من رواة الحديث(٤) وذكر المسعودي في مروج الذهب أنه كان من علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رئاب من علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه.

(ربب)

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: ١٧] المراد مالكهما ومدبرهما.

ويطلق الرب على السيد أيضاً والمربي والمتمم والمنعم والصاحب، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وقد يخفف.

قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير.

قوله: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ٣٩] الآية هي جمع «رب» أي: يكون لكما أرباب شتى يستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارك في الربوبية؟.

قوله: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾

---

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٩٩: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

(٤) علي بن رئاب الكوفي له أصل كبير، وهو ثقة جليل القدر. رجال أبي علي ص ٢١٦.

[يوسف: ٤١] أي: سيده، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة.

قوله: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به، ومثله قول موسى ﷺ للسامري ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ﴾ أي الذي اتخذته إلهاً.

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قال ﷺ: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] الآية. قال الشيخ أبو علي: كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، وأراد أن ينبههم على خطئهم ويرشدهم ويبصرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً لوضوح دلالة الحدوث فيها. قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحجة بقوله: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾.

قوله: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] يعني: بنات نسائكم من غيركم، الواحدة «ربيبة» لأن زوج الأم يربيها غالباً في حجره، والمراد بالحجور البيوت.

قوله: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾ [المائدة: ٤٤] أي الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: إنما قيل للفقهاء الربانيون لأنهم يربون العلم، أي يقوّمونه. وفي الكشاف: الرباني شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس الرباني: المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسي: الذي يربي أمر الناس بتدبيره وإصلاحه.

قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] الربي بكسر الرّاء واحد الربيين بالكسر أيضاً، وهم الألوف من الناس، ويقال «ربيون» نسبة إلى الربة بمعنى الجماعة.

وفي الحديث: «لا علم إلا من عالم رباني» قيل: هو من كان علمه موهبياً وأمر الله بالأخذ عنه، وقيل: الراسخ في العلم، وقيل: الذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: هو شديد التمسك بدين الله، قيل: هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل: هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

ورب الأرباب: هو رب العالمين.

ورب الدار: صاحبها ومالكها.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من ولد يكون علي رباً» أي متعلياً عليّ وقاهراً لي.

والمربوب: المربى. وفي حديث الزكاة: «ليس في الربى شيء» الربى على فعلى بالضم قيل: هي الشاة التي تربى في البيت من الغنم لأجل اللبن، وقيل: هي الشاة القريبة العهد بالولادة، وقيل: هي الوالد ما بينها وبين خمسة عشر يوماً، وقيل: ما بينها وبين عشرين، وقيل شهرين، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن. وفي الكافي: «التي تربي اثنين» كذا قاله

الصدوق[١].

وجمع الربى «رباب» كغراب.

والرباب بنت امرىء القيس إحدى زوجات الحسين عليه السلام وشهدت معه الطف، وولدت منه سكينة، ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقالت: لا يكون لي حمؤ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمداً عليه.

و«رباب» من نساء أهل مكة من المشهورات بالزنا، هي وسارة وحنتمة أم عمر بن الخطاب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

و «الرباب» كسحاب: السحاب الأبيض. وفي الصحاح: أنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود، الواحد «ربابة» كسحابة، وقيل: هي التي ركب بعضها بعضاً، ومنه دعاء الاستسقاء «رياً يغص بالري ربابه».

وقوله عليه السلام: «بماء عباب ورباب بانصباب».

وفي الحديث: «حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من رباب إلى واقم» رباب حد من حدود المدينة وكذا واقم[٢] ومنه «حرة واقم».

وربيب الرجل: ابن امرأته من غيره بمعنى مربوب، ومنه الدعاء «كما كنت في الدنيا ربيب نعمك».

و «الرب» بالضم: دبس الرطب إذا طبخ. والمربيات: هي المعمولات بالرب، كالمعسل المعمول بالعسل، ومنه «زنجبيل مربى».

ورب التوت ورب التفاح ورب الرمان كله من هذا القبيل، ومنه «سألته عن رب التوت ورب الرمان».

وفي الدعاء «أعوذ بك من فقر مرب وملبّ» أي ملازم غير مفارق، من أرب بالمكان وألب به: إذا قام به ولزمه.

وفي الحديث: «يا عقول ربات الحجال» أي صاحبات الحجال التي مفردها «حجلة» بالتحريك، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور، والمعنى يا ناقصات العقول يعني النساء، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل.

و «رب» حرف خافض لا يقع إلا على نكرة يشدد ويخفف، قيل: هي كلمة تقليل أو تكثير أو لهما، وقد تدخل عليه التاء فيقال «ربت» وقد تدخل عليه الهاء فيقال: «ربه رجلاً قد ضربت» فلما أضفته إلى الهاء وهي مجهولة نصبت رجلاً على التمييز، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن وليها المؤنث والاثنان والجمع، فهي موحدة على كل حال، وحكى الكوفيون: ربه رجلاً قد رأيته وربهما رجلين، وربهم رجالاً، وربهن نساء. فمن وحد قال: إنه كناية عن مجهول، ومن لم يوحد قال: إنه رد كلامه، كأنه قيل له ما لك جوار فقال ربهن جوار قد ملكت.

---

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٤ «ولا في الربى ـ التي تربي اثنين ـ». وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣٥ «ولا في الربى ـ والربى التي تربي اثنين ـ».

(٢) انظر الحديث في من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٧، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه «من المدينة من ذباب إلى واقم». و «رباب» بفتح أوله وتخفيف الثانية وتكرير الباء الموحدة جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً. و «ذباب» بكسر أوله: جبل بالمدينة. و «واقم» أطم من آطام المدينة إلى جانبها حرة نسبت إليه. مراصد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ و ١٤٢٢.

قال ابن السراج: النحويون كالمجمعين على أن ربّ جواب - انتهى.

(رتب)

في الحديث: «يصلي على ترتيب الأيام» أي يبتدىء بالصبح ويختم بالعشاء.

و «الترتيب» في اللغة جعل كل شيء في مرتبته ومحله كترتيب المجالس، وفي اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبة في التقديم والتأخير كترتيب الكتاب الذي يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات. ومنه «رتبت الشيء ترتيباً».

و «رتب الشيء رتوباً» من باب قعد: أي استقر ودام.

والسنة الراتبة: ما داوم عليه النبي ﷺ، من «الرتوب» الثبوت والدوام. قالوا: ومنه «قوائم منبري رواتب في الجنة» جمع راتبة.

والرتبة: المنزلة، وكذلك المرتبة.

(رجب)

في الحديث: «اتقوا رواجبكم» الرواجب: أصول الأصابع التي تلي الأنامل.

و «رجبته» بالكسر: هبته وعظمته، ومنه سمي الشهر «رجباً» لأنهم كانوا في الجاهلية يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال.

والترجيب: التعظيم، ومنه «فلان المرجب».

وفي الحديث: «رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل».

وفي المصباح: رجب من الشهور منصرف، وله جموع أرجاب وأرجبة وأرجب مثل أسباب وأرغفة وأفلس.

و «رجاب» مثل رجال و «رجوب» مثل فلوس و «أرجب» و «أرجيب».

وترجيب النخلة: ضم أغداقها إلى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح، أو وضع الشوك حولها لئلا يصل إليها آكل.

(رحب)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] أي برحبها، أي باتساعها.

وفي الحديث: «مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر» - الحديث، أي لقيتم رحباً - بالضم - أي سعة لا ضيقاً، فيكون منصوباً بفعل لازم الحذف سماعاً كأهلاً وسهلاً. وعن المبرد نصبه على المصدر، أي رحبت بلادكم مرحباً، والباء في «بقوم» أما للسببية أو للمصاحبة.

قال بعض شراح الحديث: هذه الكلمة كلمة استيناس يخاطبون بها من حلّ بهم من وافد أو باغٍ خيراً أو قاصد في حاجة.

و «رحب المكان» من باب قرب وفي لغة من باب تعب: اتسع، ويتعدى بالحرف فيقال: «رحب بك المكان» ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل: «رحبتك الدار».

ومن أمثالهم: «عشر رحباً ترى عجباً» أي رحباً بعد رحب، فحذف قيل رحب كناية عن السنة، ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر عليها.

و «مرحب» اسم رجل شجاع قتله علي عليه السلام.

ورجل رحب الذراعين: أي واسع القوة عند الشدائد، ومنه «قلدوا أمركم رحب الذراع» أي واسع القدرة والقوة والبطش.

وفي الحديث: «لا يغرنكم رحب الذراعين بالدم فإن له قاتلاً لا يموت» يعني النار.

ومن صفاته ﷺ: «رحب الراحة»[1] ومعناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجوا صغيرها فيقولون: «رحب الراحة كثير العطاء» كما يقولون: «ضيق الباع» في الذم.

وأرحب الله جوفه: وسعه.

و «رحبة المسجد» بالفتح: الساحة المنبسطة، قيل: هي مثل كلبة، وجمعها «رحبات» ككلبات، وقيل: مثل قصبة وقصبات وقصب، وهو أكثر.

والرحبة: محلة بالكوفة[2].

(ردب)

الأردب: مكيال ضخم لأهل مصر ـ قاله الجوهري. وهو أربعة وستون مناً، وذلك أربعة وعشرون صاعاً بصاع النبي ﷺ ـ نقلاً عن الأزهري، والجمع «الأرداب».

(رزب)

في الحديث: «مثل المنافق كمثل الأرزبة المستقيمة لا يصيبه شيء حتى يأتيه الموت» هي بالكسر مع التثقيل: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

وفي لغة «مرزبة» بميم مكسورة مع التخفيف، والعامة تثقل مع الميم. وفي شرح المصابيح للبيضاوي: إن المحدثين يشدّدون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه.

ومنه حديث ملكي القبر: «فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة إلا يذعر لها ما خلا الثقلين».

و «المرزاب» لغة في الميزاب ـ قاله الجوهري، وليست بالفصيحة.

و «المرزبان» بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاي: واحد المرازبة من الفرس معرب، وهو الرئيس.

ومنه الحديث: «أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم» وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك.

ومنه «سأل المرزبان أبا الحسن ؏».

وروزبة اسم سلمان الفارسي.

(رسب)

في حديث جبرئيل مع داود ؏: «فرسب في الماء أربعين صباحاً»، يقال: «رسب الشيء رسوباً» من باب قعد: ثقل وصار إلى أسفل.

وفي الحديث: «أئمة العدل أرسب من الجبال الرواسي في الأرض» أي أثقل.

و «الرسوب» اسم سيفه ؏، سمي بذلك لأنه يمضي في الضريبة ويغيب فيها.

(رطب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] «الرطب» بالفتح فالسكون: اللّين الذي هو خلاف اليابس، يقال: رطب الشيء بالضم رطوبة فهو رطب ورطيب. والمرطوب صاحب الرطوبة. قال المفسّر: قد جمع الله الأشياء كلها في هذه الآية، لأن الأجسام كلها لا تخرج من أحد هذين، وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ، وفيه تنبيه للمكلف، وهو أنه إذا اعترف

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) الرحبة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحاج إذا أراد مكة. مراصد الاطلاع ص ٦٠٨.

بذلك وأن أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة.

وفي الحديث: «الرجل يصلي على الرطبة النابتة» هي بالفتح فالسكون: القصب خاصة ما دام رطباً، والجمع «رطاب» مثل كلبة وكلاب.

و «الرطب» كقفل: الرطيب مما ترعاه الدواب معرب.

و «الرطب» بالضم وفتح الطاء من التمر معروف، والواحد رطبة، وجمع الرطب أرطاب، ومنه «أرطب البسر» أي صار رطباً.

(رعب)

قوله تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] أي الخوف، وذلك يوم أحد حين تركوا القتال، يقال: «رعبت رعباً» من باب نفع: خفت، ويتعدى بنفسه وبالهمزة، فيقال: «رعبته وأرعبته»، والاسم «الرّعب» بالضم، وتضم العين للاتباع.

ومنه الحديث: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» ومعناه: أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر.

قوله: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨] أي خوفاً. قيل: إنما قيل ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه، وقيل: لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام، وقيل: إن الله متعهم بالرعب لئلا يراهم أحد.

وفي الحديث: «اتخذوا الحمام الراعبية [في بيوتكم] فإنها تلعن قتلة الحسين»[(١)] الراعبي: جنس من الحمام، والأنثى راعبية[(٢)].

ورعبت الحمامة: رفعت هديلها وشدّدته.

(رغب)

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٠] الآية، هو من قولهم «رغبت عن الشيء» إذا زهدت فيه ولم ترده، وهو بخلاف الرغبة في الشيء.

وفي الدعاء: «إليك رغب الراغبون فرغبت» هو من قولك رغب في الشيء كسمع يرغب رغبة: إذا حرص عليه وطمع فيه، والهاء في «رغبة» لتأنيث المصدر.

وفي الحديث: «لا تجتمع الرغبة والرهبة في قلب إلا وجبت له الجنة» فالرغبة: هي السؤال والطلب، والرهبة: هي الخوف.

وفي الدعاء: «رغبة ورهبة إليك» اعمل لفظ الرغبة وحدها، ولو أعملهما لقال رغبة إليك ورهبة منك، ولكن لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الأخرى كقوله: «وزججن الحواجب والعيونا».

والرغبة في الدعاء ـ كما وردت به الرواية ـ أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك[(٣)].

و «صلاة الرغائب» أي ما يرغب فيها من الثواب العظيم، وهي التي تصلى في أول جمعة من رجب، جمع «رغيبة».

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) الحمام الراعبي متولد بين الورشان والحمام، وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة.

(٣) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ في حديث عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ: «والرغبة أن تستقبل براحتيك إلى السماء وتستقبل بهما وجهك».

وقوله: «ما لي رغبة عن دينكما» أي أكرهه بل أدخل فيه.

(رقب)

قوله تعالى: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ﴾ [هود: ٩٣] منتظر، ومثله قوله ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [الدخان: ١٠] وأصل الرقيب من الترقب وهو الانتظار.

والرقيب: الحافظ، فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] أي رقيب يرقب عمله، عتيد حاضر معه.

وعن النبي: «كاتب الحسنات عن يمين الرّجل وكاتب السيئات عن يساره، وصاحب اليمين الأمير على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات فلعله يتوب أو يستغفر».

قوله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] هو على حذف مضاف، أي في فك الرقاب يعني المكاتبين.

وعن العالم عليه السلام: «هم قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار والأيمان وفي قتل الصيد في الحرم وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون، فجعل الله تعالى لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم».

قوله: ﴿خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٦٨] أي ينتظر الأخبار في قتل القبطي ويتجسس.

ومنه «أنا مرتقب لكذا» أي منتظر له.

ومنه «رقبت الفجر» إذا نظرت وقت طلوعه.

وفي الخبر «من راقب الله أحسن عمله» أي من خاف الله.

ورقبته أرقبه من باب قتل: حفظته، فأنا رقيب.

وترقبته وارتقبته: انتظرته، والجمع الرقباء.

و «المرقب» كجعفر: المكان المشرف يقع عليه الرقيب.

والرقيب تعالى: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

والرقيب هو أحد القداح العشرة من الميسر مما لها أنصباء.

ورقيب النجم: الذي يغيب بطلوعه.

و «ارقبوا محمّداً في أهل بيته» أي احفظوه فيهم وراعوه واحترموه.

وفي الحديث: «من صفات أهل الدين قلة المراقبة للنساء» أي قلة النظر إليهن.

وقد تكرر ذكر «الرقبة» وهي في الأصل العنق، فجعلت كناية عن ذات الإنسان، تسمية للشيء باسم بعضه، فإذا قال: «أعتق رقبة» فكأنه قال أعتق عبداً أو أمة.

وفي الحديث: «احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا» كأنه يعني القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر.

وفيه: «كأنما أعتق كذا رقبة من ولد إسماعيل» ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح، ويتم الكلام في «ولد» إن شاء الله.

ورقبة العبدي: من رواة الحديث.

وفي الحديث: «الرقبى لمن أرقبها» ومعناه أن يقول الرّجل للرجل: قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إليّ وإن مت قبلك فهي لك، وهو فعلى من المراقبة، لأن كل واحد يرقب موت صاحبه.

قال بعض الأفاضل: وذهب بعض العلماء إلى أن الرقبى ليست بتمليك، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياة.

(ركب)

قوله تعالى: ﴿فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ﴾ [يس: ٧٢] بفتح المهملة يعني ما يركبون وبالضم مصدر ركبت، يقال: «ما له ركوبة ولا حلوبة» أي ما يركبه وما يحلبه.

قوله: ﴿رُكۡبَانٗا﴾ [البقرة: ٢٣٩] جمع راكب، ومنه «سارت به الركبان».

قوله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ [الحشر: ٦] هي بالكسر: الإبل التي تحمل القوم، واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع «ركب» ككتب و «ركائب».

قوله: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ [الأنفال: ٤٢] هو جمع راكب كصاحب وصحب، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب.

قوله: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك في أحسن تقويم حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات، وقيل: على أي صورة ما شاء ركبك من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير.

قوله: ﴿حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا﴾ [الأنعام: ٩٩] أراد به السنبل.

وفي الحديث: «مسجد السهلة فيه مناخ الراكب. قيل: وما الراكب؟ فقال: الخضر عليه السلام»[1].

وركاب السرج: هو ما توضع رجل الراكب فيه، ومنه «إذا وضعت رجلك في الركاب فقل».

وركبت الدابة وركبت عليها ركوباً ومركباً، ثم استعير للدين فقيل: ركبت الدين وأركبني.

وركب الشخص رأسه: إذا مشى على وجهه من غير قصد. ومنه «راكب التعاسيف» وهو الذي ليس له مقصد معلوم.

وفي خبر المشركين: «إن كنتم أثخنتم في القول وإلا فاركبوا أكتافهم» يعني شدوا أوثاقهم.

و «الركائب» جمع ركوبة، وهو ما يركب عليه من الإبل كالحمولة وهي ما يحمل عليه منها.

ومنه حديث علي عليه السلام: «وكان عند ركائبه يلقمها خبطاً».

وارتكاب الذنوب: إتيانها.

والركوبة: الناقة تركب، ثم استعمل في كل مركوب.

و «الركبة» بالكسر: نوع من الركوب، وبالضم: موصل ما بين أطراف الفخذ والساق، والجمع «ركب» مثل غرفة وغرف، وهي من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في اليدين.

و «الركب» بالتحريك: منبت العانة، فعن الخليل هو للمرأة خاصة، وعن الفراء هو للرجل والمرأة. ومنه «ليس على ركبها شعر».

و «المركب» واحد مراكب البحر والبر.

ويوم المركب: يركب الخليفة فيه للسير والزينة مع عسكره. ومنه «أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامة يوم المركب».

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٤.

و «المركب» بتشديد الكاف: هو الملتئم من عدة أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ [القصص: ٣٢] أي من أجل الرهب وهو الخوف، يعني إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك.

قوله: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] أي خافون، وإنما حذفت الياء لأنها في رأس آية، ورؤوس الآيات ينوى عليها الوقف، والوقف على الياء مستثقل فاستغنوا بالكسرة عنها.

قوله: ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٠] أي تخوفونهم.

﴿وَٱلرُّهۡبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤] جمع راهب، وهو الذي يظهر عليه لباس الخشية، وقد كثر استعمال الراهب في متنسكي النصارى. والرهبانية: ترهبهم في الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة، ومعناها: الفعلة المنسوبة إلى الراهب وهو الخائف.

قوله: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها ﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٧] أي لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله، فهو استثناء منقطع ﴿فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ كما يجب على الناذر رعاية نذره لأنه عهد من الله لا يحل نكثه، مدحهم عليها ابتداءً ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله: ﴿فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وفي الحديث في قوله: ﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا﴾ الآية قال: صلاة الليل.

وفي الخبر: «لا رهبانية في الإسلام» أي لا ترهب.

وفيه: «هي من رهبة النصارى» كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى أن منهم من كان يخفي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوح ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك.

وفي الحديث: «إني أريد أن أترهب؟ فقال: لا تفعل وإن ترهب أمتي القعود في المساجد» وأصل الترهب هنا اعتزال النساء وغيرهن، وأصلها من الرهبة، وهي الخوف، يقال: «رهب رهباً» من باب تعب: خاف، والاسم «الرهبة»، وهو راهب من الله والله مرهوب، وجمع الراهب «رهبان»، وجمع الرهبان رهابين ورهبانية، والرهبنة فعلنة أو فعللة، والرهبانية منسوب إلى الرهبنة.

وفي الحديث: «أعطى الله محمّداً الفطرة الحنيفية لا رهبانية ولا سياحة».

وفيه «الرّهبة من الله» وضدّها الجرأة على معاصي الله تعالى.

والرهبة في الدعاء: أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه[1].

وفي حديث وصف المؤمنين: «رهبان الليل أسد النهار» أي متعبدون بالليل من خوف الله تعالى، شجعان في النهار بمجاهدة النفس والشيطان.

---

(١) في معاني الأخبار ص ٣٧٠: «والرهبة أن تكفىء كفيك فترفعهما إلى الوجه».

(ريب)

قوله تعالى: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] أي حوادث الدهر، وقيل: المنون الموت.

قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] أي في شك.

قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] أي شككتم فلا تدرون لكبر ارتفع الحيض أم لعارض ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ أي لم يبلغن المحيض من الصغار ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ أيضاً.

وفي الحديث: «ما زاد على شهر فهو ريب فلتعتدّ بثلاثة أشهر».

قوله: ﴿مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] أي موقع في الريبة، أو ذو ريبة على الإسناد المجازي.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ﴾ [سبأ: ٥٤] أي شكيك، كما قالوا عجب عجيب.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] الريب مصدر رابه يروبه: إذا حصل فيه الريبة، وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها، والمعنى: أنه من وضوح دلالته بحيث لا ينبغي أن يرتاب فيه، إذ لا مجال للريبة فيه. والمشهور الوقف على ﴿فِيهِ﴾، وبعض القراء يقف على ﴿رَيْبَ﴾ قاله الطبرسي رحمه الله.

وفي الحديث المشهور: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» يروى بفتح الياء وضمها، والفتح أكثر، والمعنى اترك ما فيه شك وريب إلى ما لا شك فيه ولا ريب، من قولهم: «دع ذاك إلى ذاك» أي استبدل به.

و «الريبة» بالكسر: الاسم من الريب، وهي التهمة والظنة.

وفي حديث فاطمة عليها السلام: «يريبني ما أرابها» أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها، من قولهم «رابني هذا الأمر وأرابني» إذا رأيت منه ما يكره.

ومنه قوله عليه السلام: «كي لا تستريب مولاتك» أي كي لا ترى منك ما تكره فتبطش بك.

وفي الحديث: «لا تقبل شهادة المريب» أي المتهم بالسوء.

وفيه «خذوا على يد المريب» أي المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله، أي أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمة، مثل «يا رب خذ بيدي» أي أعني وقوّني.

وفيه ذكر المسترابة، وهي التي لا تحيض وهي في سن من تحيض، سميت بذلك لحصول الريب والشك بالنسبة إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاي

(زبب)

الزبيب: ما يؤكل، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال: هو الزبيب وهي الزبيب، والواحدة «زبيبة».

وزببت العنب: جعلته زبيباً.

والزبزب: دابة كالسنور ـ قاله في العباب.

و «الزب» بالضم: الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله: ﴿وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: ١٦] الزرابي بالفتح والتشديد: الطنافس المخملة، واحدها «زربية» مثلثة الزاي.

والزّرابي: البسط أيضاً.

وزرابي البيت: ألوانه، وشبهوا ألوان البسط بها، ومبثوثة مفرقة في مجالسهم بكثرة، وفي القاموس «الزرابي» النمارق والبسط وكل ما بسط واتكىء عليه، الواحد «زربي» يكسر ويضم.

ومنه الحديث: «محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي»[(١)].

والزرب: حظيرة الغنم، والجمع «زروب» مثل فلوس، والكسر لغة.

و «داود بن زربي» بضم الزاي والراء الساكنة من رواة الحديث[(٢)].

(زرنب)

الزرنب: نوع من أنواع الطيب، وقيل: هو نبت طيب الريح، وقيل: هو الزعفران.

(زغب)

في حديث الملائكة: «وربما التقطنا من زغبها». الزغب محركة: صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي، وكذلك من الشيخ حين يرق شعره ويضعف، ومن الريش أول ما ينبت، يقال «زغب الفرخ زغبياً» من باب تعب: صغر ريشه.

(زلب)

الزلابية: حلواء ـ قاله في القاموس.

(زيب)

الأزيب النكباء: تجري بين الصبا والجنوب.

وفي الحديث «هي الجنوب». وقد ذكرت في الحديث.

باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [البقرة: ١٦٦] يعني الوصلات التي كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التي كانوا لا يتعاطفونها، واحدها «وصلة».

وسبب واصل: السبب الحبل يشدّ بالشيء فيجذب به، ثم جعل كل ما جر شيئاً سبباً.

قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] أي: وصلة يتبلغ بها في التمكن من أقطار الأرض.

قوله: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ [الكهف: ٨٩] أي: طريقاً موصلاً إليه.

قوله: ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر: ٣٧] أي: أبوابها.

قوله: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] أي: فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السّماء.

وفي الحديث: «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً» قيل في تفسيره: الشيء دخول الجنة، والسبب الطاعة، والشرح الشريعة، والعلم رسول الله ﷺ، والباب أئمة الهدى ﷺ.

وفي حديث الولد مع والده «ولا تستسب له» أي لا تعرضه للسب وتجبره إليه، بأن تسبّ أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩.

(٢) هو أبو سليمان داود بن زربي الخندقي البندار، كان من خاصة الإمام الكاظم ﷺ وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه ومن شيعته، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. اتقان المقال ص ٥٨.

والسّب: الشتم، ومثله «السّباب» بالكسر وخفة الموحدة.

ومنه «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» أي شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه كفر، أو محمول على التغليظ لا الحقيقة.

ومنه حديث معاوية لرجل: «ما منعك أن تسب أبا تراب؟» يعني علياً عليه السلام.

وفي حديث علي عليه السلام في مروان بن الحكم: «لو بايعني بيده لغدر بسبته» السبة: الإست، وذكرها تفظيعاً له وطعناً عليه، والمعنى أنه منافق.

وامرأة سبّت جاريتها: شتمتها.

والتسابّ: التشاتم.

وسبّه يسبه: قطعه.

والتسابّ: التقاطع.

و «رجل مسبّ» بكسر الميم: كثير السباب.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» فسر النسب بالولادة والسبب بالزواج، وأصله من السبب الحبل الذي يتوصل به إلى الماء.

وفي الحديث: «الميراث من جهة السبب» كالزوجية مثلاً يعني «لا من جهة الولاء».

والسّبابة: الإصبع التي تلي الإبهام، مأخوذة من السب لأنها يشار بها عند السب.

ومنه حديث الجمرة: «ادفعها بسبابتك».

والسبب: المفازة.

والسبيبة: اسم الدرة التي كانت مع علي عليه السلام.

وفي حديث علي عليه السلام: «كان معه درة لها سبابتان» أي طرفان.

(سحب)

قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] السحاب بالفتح: الغيم، جمع «سحابة»، ويجمع أيضاً على سحب وسحائب.

ومنه الحديث: «صلى صلى الله عليه وآله في يوم سحاب» أي في يوم غيم.

وفي الحديث: «جعل الله السحاب غرابيل للمطر تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يضر شيئاً يصيبه. والذي ترون فيه من البرد والصّواعق نقمة من الله يصيب بها من يشاء من عباده».

وسئل عليه السلام عن السحاب أين يكون؟ قال: على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليها، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق ـ وهو البرق ـ فيرتفع.

(سخب)

في الحديث: «إياك أن تكون سخاباً» هو بالسين المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من «السخب» بالتحريك، وهو شدة الصوت، من تساخب القوم: تصايحوا وتضاربوا.

والصّخب والسّخب: الصيحة واضطراب الأصوات للخصام.

(سدب)

في الحديث: «السداب يزيد في العقل» هو بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة: نبت معروف ولم نجده في كثير من كتب اللغة.

(سرب)

قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩] السراب: ما يرى في شدة الحر كالماء، ويقال: السراب ما رأيته في أول الشمس يسرب كالماء

ونصف النهار، والآل ما رأيته في أول النهار وآخره.

قوله: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾ [النبأ: ٢٠] أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يظن أنها جبال وليست إياها.

قوله: ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] أي بارز بالنهار يراه كل أحد، من «سرب في الأرض سروباً» من باب قعد: إذا برز وذهب على وجه الأرض.

ويقال: «سارب سالك في سربه» أي طريقه ومذهبه.

قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] هو بالتحريك، أي مسلكاً ومذهباً في خفية يسرب فيه.

وفي الحديث: «من أصبح معافى في بدنه مخلاً في سربه» أي في نفسه.

و «السرب» بفتح السين وسكون الراء: الطريق، وفي القاموس هو بالفتح والكسر معاً، وجمع السرب «أسراب» كحمل وأحمال.

و «فلان واسع السرب» أي رخي البال.

و «السربة» بالضم: القطيع من الظباء والقطار والخيل، وقيل: هي من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين، ومن النساء على التشبيه بالظباء، يقال «كأنهم سرب ظباء» بالكسر، ويقال «السربة» الطائفة من السرب كغرفة وغرف. وفي وصفه ﷺ: «سربته سائلة من سرته إلى لبته» السربة بالضم: ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السرة، كالمسربة بفتح الميم وضم الراء.

و «الأسرب» بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة: الرصاص، ومنه الحديث: «الأسرب يشترى بالفضة».

(سرحب)

في الحديث ذكر السرحوب. قلت: وما السرحوب؟ قال: الطويل.

(سردب)

«السرداب» بالكسر: بناء تحت الأرض للصيف، معرب.

(سرعب)

السرعوب: ابن عرس، ويقال له النمر.

(سرندب)

عن كعب الأحبار: «أهبط الله الحية بأصفهان وإبليس بجدة وحوا بعرفة وأهبط آدم عليه السلام بجبل سرنديب» وهو جبل بأعلى الصين في أرض الهند يراه البحريون من مسيرة أيام، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة، ونقل أن الياقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض، ويوجد به الماس أيضاً، وبه يوجد العود[١].

---

(١) سرنديب بفتحتين ونون ساكنة ودال مهملة مكسورة وياء آخر الحروف وباء موحدة: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، يقال ثمانون فرسخاً في مثلها، فيها الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام يقال له الرهون، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة، وفيه أثر آدم وقبره، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً. مراصد الاطلاع ص ٧١٠.

(سطب)

المساطب: سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها، جمع «مسطبة» وتكسر.

(سغب)

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] أس مجاعة، من سغب سغباً من باب تعب وسغوباً: إذا جاع، فهو ساغب أي جائع. وسغبان ومسغبون: جياع، وقيل: لا يكون السغب إلا للجوع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾﴾ [الواقعة: ٣١] أي سائل مصبوب يجري على وجه الأرض من غير حفر، يقال سكبت الماء سكباً وسكوباً: صببته.

وماء سكب: أي مسكوب، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

والسكب: أحد أفراس النبي ﷺ وهو أول فرس غزا عليه، سمي بذلك أخذاً من سكب الماء، كأنه يسيل في جريه.

(سلب)

في الحديث ذكر السلب بفتح اللام، وهو ما يسلب من المقتول من ثياب وسلاح وجبة للحرب، والجمع «أسلاب» كسبب وأسباب، ومنه «سلبته ثوبه سلباً» من باب قتل: أخذت الثوب منه، فهو سليب ومسلوب.

و «الأسلوب» بضم الهمزة: الطريق والفن، يقال «هو على أسلوب من أساليب القوم» أي على طريق من طرقهم.

والاستلاب: الاختلاس.

(سنجب)

في الحديث: «السنجاب» وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأرة شعره في غاية النعومة، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية، وهو كثير في بلاد الصقالبة والترك، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

في الحديث: «ضرب على قلبه بالإسهاب» أي بذهاب العقل، يقال «أسهب» على ما لم يسم فاعله: إذا ذهب عقله.

وأسهب: أكثر وأمعن في الشيء وأطال، فهو سهب بفتح الهاء.

و «أكره أن أكون من المسهبين» أي كثيري الكلام.

والسهب: الأرض الواسعة.

(سيب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا سَائِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] السائبة هو البعير الذي يسيّب، كان الرجل يقول: إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة، فكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها.

وفي الحديث ذكر السائبة، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث، فيضع ماله حيث شاء.

وفي حديث عمار بن أبي الأحوص قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السائبة؟ قال: «انظر في القرآن فما كان فيه تحرير رقبته فذلك يا عمار السائبة التي لا ولاء لأحد من المسلمين عليه إلا الله عز وجل».

وفيه «سألته عن السائبة؟ قال: هو الرّجل يعتق غلامه ثم يقول له: اذهب حيث شئت ليس

لي من أمرك شيء ولا على جريرتك، ويشهد على ذلك شاهدين».

و «السيب» مصدر ساب الماء يسيب: جرى، فهو سائب.

وسيبت الدابة: تركتها تسيب حيث شاءت.

وساب الفرس يسيب سيباناً: ذهب على وجهه.

وانساب الماء: جرى بنفسه.

وفي دعاء الاستسقاء: «واجعله سيباً نافعاً» أي مطراً سائباً، أي جارياً.

وفي الحديث: «لكل مؤمن حافظ وسائب» الحافظ من الولاية، والسائب هو بشارة من محمّد ﷺ يبشر بها المؤمن أينما كان وحيثما كان.

باب ما أوله الشين

(شاب)

«الشآبيب» جمع شأبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره.

(شبب)

تكرر في الحديث ذكر **الشباب**، هو كسحاب جمع «شابّ» بالتشديد، وكذلك **الشبان** كفرسان، والأنثى **شابة**، والجمع **شواب** كدابة ودواب.

و «شب الصبي» من باب ضرب **شباباً** وشبيبة فهو **شاب**، وذلك سن قبل الكهولة.

وفي الحديث: «ابن ثلاثين سنة يسمى**شاباً**». «**والشباب**» ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً.

والشب: شيء يشبه الزاج، وعن الأزهري الشب: من الجواهر التي أنبتها الله تعالى في الأرض يدبغ به يشبه الزاج، وعن المطرزي قولهم «يدبغ بالشب» بالباء الموحدة تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحّفوه «من الشث» بالثاء المثلثة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به.

وشبّبت النار: أوقدتها.

وشبب يجاوبه: ابتدأ في جوابه، من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها، وليس من تشبيب النساء في الشعر أعني ترقيقه بذكر النساء يقال «شبّب الشاعر بفلانة» قال فيها الغزل وعرض بحبها، وشبّب قصيدته: حسّنها وزينها بذكر النساء.

(شجب)

في الحديث ذكر **المشجب**، هو بكسر الميم خشبات تضم رؤوسها وتفرج قوائمها يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو من «تشاجب الأمر» إذا اختلط.

ومنه حديث جابر: «وثوبه على **المشجب**».

وشجب كتعب يشجب: إذا حزن أو هلك.

وشجب يشجب بالضم فهو **شاجب**: أي هالك.

وشجبه الله: أهلكه.

وشجبه أيضاً: شغله.

وفي الخبر: «المجالس ثلاثة: سالم، وغانم، **وشاجب**» بالجيم أي هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم.

والشاجب: الناطق بالخناء المعين على الظلم.

(شحب)

في الحديث: «شيعتنا الشاحبون» جمع شاحب، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك، من شحب جسمه يشحب، بالضم شحوباً: إذا تغير.

ومنه قوله ﷺ: «لا تلقى المؤمن إلا شاحب اللون» الشحوب من آثار الخوف وقلة الماكل والتنعم.

(شخب)

في الحديث: «فلما انقطع شخب البول» هو بالضم: أي جريانه، وبالفتح المصدر، يقال: شخبت أوداج القتيل شخباً من باب قتل ونفع: جرت وسالت، وأصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة ونحوها.

وفيه «يبعث الشهيد وجرحه يشخب دماً» أي يسيل ويجري، ومثله «أوداج الشاة تشخب دماً».

(شنخب)

الشناخيب: رؤوس الجبال.

(شذب)

في وصفه ﷺ: «أقصر من المشذب»(١) بضم ميم وشين وذال معجمتين: الطويل، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها، أي قطع.

ومثله الفرس المشذب.

و «الشذب» بالتحريك: ما يقطع من أغصان الشجرة المتفرقة. وقيل «الشذب» الشوك والقشر.

والشاذب: المتنحي عن وطنه.

ورجل شذب العروق أي ظاهر العروق.

(شرب)

قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حب العجل، أي خالط قلوبهم، من قولهم: «أشرب فلان حب فلان» أي خالط قلبه. و «أشرب قلبه» أي حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب.

قوله: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي كرعوا من النهر بأفواههم إلا قليلاً، وقرىء أيضاً بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾، وقيل: قليل مبتدأ حذف خبره، أي لم يشربوا.

قوله: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥] الشرب بالكسر: الحظ والنصيب من الماء. ومنه الحديث: الرّجل يكون له شرب مع القوم في قناتهم، أي نصيب من ماء القنات.

قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣] جمع «مشرب» وهو موضع الشرب، أو الشرب بالكسر.

وفي الحديث: «أيام التشريق إلا قليلاً إنها أيام أكل وشرب» يروى بالفتح والضم، وهما بمعنى، والفتح أقل، وبها قرأ أبو عمرو.

و ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] يريد هي أيام لا يجوز صومها.

والشراب: ما يشرب من المائعات.

وشربته شرباً بالفتح والضم، والفاعل «شارب» والجمع «شاربون».

(١) مكارم الأخلاق ص ٩.

والشارب: الشعر الذي يسيل على الفم، والجمع «شوارب». وقد تكرر في الحديث.

والشربة من الماء: ما يشرب به، والمرة الواحدة من الشرب، ورجل أكلة كهمزة كثير الأكل والشرب.

وفلان يشرب الخمر: أي يكثر شربها، فإن أصل الشرب كل حين.

وفي الحديث: «نهى عن الشرب قائماً»[١] قيل: هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعدة فيؤذي.

وما روي من أنه عليه السلام شرب ماء زمزم قائماً فلبيان الجواز، أو لأنه لم يجد للقعود موضعاً للازدحام أو ابتلال المكان ـ انتهى. وحاصله: الحكم بكراهة الشرب قائماً مطلقاً للعلة المذكورة، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضرورة وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء وهو قائم[٢]، وأنه عليه السلام توضأ ثم شرب من فضل طهوره قائماً ثم التفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بني إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا[٣].

وما روي عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام أنا وأبي فأتي بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم، [ثم ناوله أبي فشرب منه وهو قائم] ثم ناولنيه فشربت منه وأنا قائم[٤]. والتعليل منقوض بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: «الشرب قائماً أقوى لك وأصح»[٥]. ولعل الوجه في الجمع تقييد النهي المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب في الليل، وتقييد قوله: «الشرب قائماً أقوىٰ لك وأصح» بما إذا كان الشرب في النهار، يدل على هذا التفصيل ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الأصفر»[٦].

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «أبيض مشرب حمرة» بالتخفيف، وإذا شددت فللتكثير والمبالغة.

و «المشربة» بفتح الميم وفتح الراء وضمها: الغرفة. ومنه «مشربة أم إبراهيم عليه السلام»، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً.

والإشراب: خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر.

(شطب)

«الشطبة» كتمرة: سعفة النخل الخضراء، والجمع «شطب» كتمر.

(شعب)

قوله تعالى: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] الشعوب: أعظم القبائل، واحدها «شعب» كفلس وفلوس، ثم القبائل واحدها قبيلة، ثم العمائر

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى إداوة فشرب منها وهو قائم.

(٣) (٤) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٥) الاستبصار ج ٤ ص ٩٢.

(٦) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

واحدها عمارة، ثم البطون واحدها بطن، ثم الأفخاذ واحدها فخذ، ثم الفصائل واحدها فصيلة، ثم العشائر واحدها عشيرة، وليس بعد العشيرة حي يوصف. فالشعب هو النسب الأول كعدنان، وخزيمة وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ. وقيل: الشعوب من العجم كالقبائل من العرب.

قوله: ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٧٥] قيل: هو ابن ميكد بن يشخرة بن مدين، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه. روي أن شعيباً بعث لأمتين أصحاب مدين وأصحاب الأيكة، فأهلكت مدين بصيحة جبرئيل عليه السلام وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة. قيل: عاش شعيب دهراً طويلاً وتزوج بنت لوط.

قوله: ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ (٣٠)﴾ [المرسلات: ٣٠] أي يتشعب لعظمه ثلاث شعب: شعبة من فوقهم، وشعبة إلى أيمانهم، وشعبة عن شمائلهم.

وفي الحديث: «لا تحمل الناس على كاهلك فيصدع شعب كاهلك» هو بالتحريك: ما بين المنكبين.

وفيه: «ماتت خديجة حين خرج رسول الله ﷺ من الشعب» هو بالكسر الطريق في الجبل، والجمع «شعاب» ككتاب.

و «شعب أبي طالب»[1] بمكة مكان مولد النبي ﷺ.

و «شعب الدب»[2] أيضاً بمكة وأنت خارج إلى منى.

و «المشعب» كمذهب: الطريق. ومنه قول الكميت:

وما لي إلا آل أحمد شيعة
وما لي إلا مشعب الحق مشعب

وفي الحديث: «الحياء شعبة من الإيمان» الشعبة: طائفة من كل شيء والقطعة منه، وقد بينا معنى الحديث فيما تقدم[3].

ومثله «الشباب شعبة من الجنون».

و «شعبة» اسم رجل من رواة الحديث[4].

والشعبة من الشجرة: الغصن المتفرع منها، والجمع «شعب» مثل غرفة وغرف.

وشعب الشرك: أنواعه المتفرقة.

وشعبت الشيء: جمعته وفرقته، وهو من الأضداد عند بعض.

وشعبت الشيء - من باب نفع - صدعته وأصلحته.

وفي الدعاء: «وأشعب به صدعنا» أي أصلح به ما تشعب منا. ومثله «وتشعب به الصدع».

وانشعبت أغصان الشجرة: تفرقت.

وسوط له شعبتان: أي طرفان.

و «شعبان» من الشهور غير منصرف.

و «شعوب» كرسول: اسم المنية.

و «الشعبي» أحد علماء العامة، ولد زمن عمر وكان يصحب عبد الملك بن مروان، وله في حضرته مع ليلى الأخيلية ظرافة. وروي عنه أنه

---

(١) الشعب بكسر الشين وسكون العين.
(٢) في مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ «شعب أبي دب». (٣) انظر ص ٧٨ من هذا الكتاب.
(٤) هو شعبة بن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي. اتقان المقال ص ١٩٥.

قال: أدركت خمسمائة من الصحابة وما حدثت بحديث إلا حفظته، وهو عندهم كابن عباس في زمانه[١].

والشعوبية: فرقة لا تفضل العرب على العجم.

(شغب)

في الخبر نهي عن المشاغبة، يعني المخاصمة.

و «الشغب» بالتسكين: تهيج الشر.

(شنب)

ذكر في صفته ﷺ «أنه أشنب»[٢] الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان ويقال عذوبة، ومنه «امرأة شنباء».

قال في القاموس «الشنب» محركة: ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها، أو حدّة الأنياب كالغرب تراها كالمنشار. شنب كفرح فهو شانب وشنيب وأشنب، وهي شنباء وشمناء ـ عن سيبويه.

والشنباء من الرمان: الأمليسة ليس لها حب إنما هي ماء في قشر.

و «شنب يومنا» كفرح: برد فهو شنب وشنائب، والاسم «الشنبة» بالضم.

والمشانب: الأفواه الطيبة.

وشنبويه كعمرويه حدث في حجاج بن أرطأة. ومحمّد بن يوسف بن شنبويه الأصبهاني.

وأبو جعفر علي بن شنبويه. وعلي بن قاسم. وابن هيم بن شنبويه. ومحمّد بن عبد الله بن نصر بن شنبويه صاحب تلك الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شنبويه محدثون.

(شنخب)

«الشنخوب» بالضم: أعلى الجبل. كالشنخوبة.

و «الشنخاب» بالكسر: فرع الكاهل وفقرة الظهر.

والشنخب: الطويل.

(شنزب)

«الشنزب» كجعفر: الصلب الشديد.

وشنزوب: موضع[٣].

(شنظب)

«الشنظب» بالظاء المعجمة وبالضم: موضع بالبادية[٤]، والطويل الحسن الخلق، وكل خزف فيه ماء.

(شنغب)

شنغب: اسم.

و «الشنغاب» بالكسر: الرجل الطويل

---

(١) الشعبي هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفي، ينسب إلى شعب بطن من همدان، مات فجأة في الكوفة سنة ١٠٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) شنزوب بالضم ثم السكون والزاي وبعد الواو الساكنة باء موحدة: موضع في شعر الأعشى. مراصد الاطلاع ص ٨١٦.

(٤) شنظب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة وباء موحدة: موضع بالبادية، وقيل وادٍ بنجد لبني تميم. مراصد الاطلاع ص ٨١٦.

كالشنغابة، وهي أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشنغب.

والشنغوب: اسم.

و «الشنغب» بالضم: الطويل من الحيوان.

والشنغوب: عرق طويل من الأرض دقيق.

(شنقب)

«الشنقب» كقنفذ وقنطار: ضرب من الطير.

(شوب)

قوله تعالى: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧] أي خلطاً من حميم.

و «الشوب» بالفتح: الخلط، يقال شابه شوباً من باب قال: خلطه، مثل شوب الماء باللبن.

وفي الحديث: «يا معشر التجار شوبوا أموالكم بالصدقة تكفر عنكم ذنوبكم» أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والرياء والزيادة والنقصان في القول لتكون كفارة لذلك.

و «الشائبة» واحدة الشوائب، وهي الأدناس والأقذار.

وفي وصفه ﷺ: «غير مشوب حسبه» أي غير مخلوط ولا مدنس.

قال في القاموس: ما له شوب ولا روب: مرق ولبن وقطعة من العجين، وما شبته من ماء أو لبن والعسل.

واشتاب وانشاب: اختلط. و «المشاوب» بالضم وفتح الواو: غلاف القارورة، ويكسرها وفتح الميم جمعه.

والشوبة: الخديعة.

وشاب عنه وشوب: دافع ونضح عنه فلم يبالغ.

وشابة: جبل بمكة أو بنجد[١].

وشيبان: قبيلة.

و «باتت بليلة شيباء» بالإضافة.

وبليلة الشيباء: إذا غلبت على نفسها ليلة هدائها.

والشوائب: الأقذار والأدناس.

(شهب)

قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨] بضمتين جمع «شهاب»، وهو كل متوقد مضيء.

ومثله قوله: ﴿شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] أي كوكب مضيء قال بعض المفسرين: الشهاب ما يرى كأنه كوكب انقض، وما خمنه الطبيعيون من أنه بخار في دهنية يصعد إلى كرة النار فيشتعل لم يثبت، ولو صح لما يناف ما دلت عليه الآية الشريفة، ولا ما دل عليه قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥]، فإن الشهاب والمصباح يطلقان على المشتعل، وكل مشتعل في الجو زينة السماء، ولا استبعاد في إصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل ناراً فتحرقه، وليس خلق الشيطان من محض النار الصرفة، كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب، فاحتراقه بالنار التي هي أقوى من ناريته ممكن.

---

(١) شابة بالباء الموحدة الخفيفة: جبل بنجد، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة، وقيل بحذاء الشعبية. مراصد الاطلاع ص ٧٧١.

وفي حديث علي ﷺ: «أمسكت لرسول الله ﷺ الشهباء» وهي اسم بغلة كانت لرسول الله ﷺ، أخذاً من الشهبة في الألوان، وهو البياض الذي غلب على السواد.

ومنه «غرة شهباء».

قال في القاموس: «الشهب» محركة: بياض يصدعه سواد، كالشهبة بالضم، وقد شهب ككرم وسمع وأشهب، وهو أشهب وشاهب.

وسنة شهباء: لا خضرة فيها، أو لا مطر.

و «الشهاب» بالفتح: اللبن الذي ثلثاه ماء، كالشهابة بالضم، وككتاب: شعلة من نار ساطعة، والماضي في الأمر والجمع شهب وشهبان بالضم وبالكسر وأشهب.

ويوم أشهب: بارد.

و «الشهب» ككتب: الدراري، وثلاث ليالٍ من الشهر، وبالفتح الجبل: علاه الثلج، وبالضم موضع.

والأشهب: الأسد، والأمر الصعب، واسم، ومن العنبرة: الضارب إلى البياض.

والأشهبان: عامان أبيضان ما بينهما خضرة.

والشهباء من المعز كالملحاء من الضأن. ومن الكتائب: العظيمة الكثيرة السلاح، وفرس للقتال البجلي.

و «الأشاهب» بنو المنذر لجمالها.

و «الشهبان» محركة: شجر كالثمام. والشوهب كالقنفذ.

و«شهبه الحر والبرد» كمنعه: لوحه وغيّر لونه، كشهبة.

وأشهب الفحل: ولد له الشهب، وألسنة القوم جردت أموالهم.

وقال في النهاية في حديث العباس: قال يوم الفتح لأهل مكة: أسلموا تسلموا فقد استبطنتم بأشهب بازل، أي رميتم بأمر صعب شديد لا طاقة لكم به، يقال: يوم أشهب وسنة شهباء وجيش أشهب: أي قوي شديد، وأكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة، وجعله بازلاً لأن بزول البعير نهايته في القوة.

ومنه حديث حليمة: «خرجت في سنة شهباء» أي ذات قحط وجدب.

والشهباء: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر من «الشهبة» وهي البياض، فسميت سنة الجدب بها.

وفي حديث استراق السمع: «فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها» يعني الكلمة المسترقة، وأراد بالشهاب الذي ينقض في الليل شبه الكوكب، وهو في الأصل الشعلة من النار.

(شهرب)

الشهربة: العجوز الكبيرة.

و «شهربانويه بنت يزدجرد» أم علي بن الحسين ﷺ وكان اسمها سلامة وجهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه. فقال لها: بل شهربانويه.

(شيب)

قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] الشيب والمشيب واحد، وعن الأصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب، ونصب ﴿وَشْيًا﴾ قيل على التمييز، وقيل على المصدرية لأنه حين قال ﴿وَٱشْتَعَلَ﴾ كأنه قال شاب فقال ﴿شَيْبًا﴾.

وقد شاب رأسه شيباً وشيبة فهو أشيب على غير القياس ـ قاله الجواهري، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل.

و «الشيب» بالكسر جمع الأشيب، وهو المبيض الرأس، ومنه الحديث: «إذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم».

وشيبه الحزن وأشاب الحزن رأسه.

وفي الخبر: «شيبتني هود والواقعة» قيل لما فيهما من أهوال يوم القيامة والمثلات بالنوازل بالأمم الماضية حتى شبت قبل أوانه، يقال «شيّب الحزن رأسه» بالتشديد فشاب في المطاوع.

وفيه «له شعر علاه الشيب» يقال: هو شعر معدود أربع عشرة شعرة.

و «شيبة الحمد» هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائة بعير فرقها على رؤوس الجبال فأكلتها الطير.

و «بنو شيبة» قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة.

باب ما أوله الصاد

(صبب)

قوله تعالى ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ [عبس: ٢٥] أي: سكبناه سكباً.

وفي وصف علي عليه السلام: «كنت على الكافرين عذاباً صباً» أي مصبوباً.

والانصباب: الانسكاب.

والدم الصبيب: الكثير، ومنه قوله: «إذا كان دمها صبيباً».

و «الصبيب» بفتحتين: ما انحدر من الأرض.

وفي وصفه ﷺ: «إذا مشى يتكفأ تكفؤ كأنما ينحط في صبب»(١).

و «الصبة» بالضم والتشديد، و «الصبابة» بالضم أيضاً: بقية الماء في الإناء، وإن شئت قلت: البقية اليسيرة من الشراب يبقى في الإناء.

والصبابة: لوعة العشق وحرارته.

واشتريت صبة من الغنم ـ بضم الصاد ـ أي جماعة من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾ [الفيل: ١] قال الشيخ أبو علي ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب، والتقدير ألم تر أي فعل ربك، أو منقماً فعل ربك بهم، أو مجازياً ونحو ذلك. ثم قال: أجمعت الرواة على أن ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح الأشرم، وقيل كنيته أبو يكسوم، قال الواقدي: هو صاحب النجاشي الذي كان على عهد رسول الله ﷺ.

قوله: ﴿مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يجاورون، لأن المجير صاحب لجاره.

و «الصاحبة» تأنيث الصاحب، وهي الزوجة. قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن: ٣] وجمعها صواحب، وربما أنث الجمع فقيل صواحبات.

و «إنكن صواحب يوسف» أراد تشبيه عائشة بزليخا وحدها وإن جمع بين الطرفين، ووجهه أنهما أظهرتا خلاف ما أرادتا، فعائشة أرادت أن

(١) في مكارم الأخلاق ص ١٠: «إذا مشى كأنما ينحط من صبب». وكذلك في النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨.

لا يتشاءم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليعذرنها في محبته وأظهرت الإكرام في الضيافة، أو أراد أنتن تشوشن الأمر عليّ كما أنهن يشوشن على يوسف، ويقال معناه «إنكن صواحب يوسف» أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن.

وفي الدعاء «اللهم أنت الصاحب في السفر» أراد بمصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغي الصحبة في السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه.

وفيه أيضاً «اللهم اصحبنا بصحبة واقبلنا بذمة» أي احفظنا بحفظك في سفرنا وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا.

والصاحب للشيء: الملازم له، وكذا الصحبة للشيء هي الملازمة له إنساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً، والأصل أن يكون في البدن وهو الأكثر، ويكون بالهمة والعناية.

ومنه الحديث: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق»[1] ويكون تارة بالحفظ وتارة بالتلاوة وتارة بالتدبر له وتارة بالعمل به.

وفي الحديث «صاحب موسى» ويراد به يوشع بن نون، و «صاحب سليمان» ويراد به آصف، ويقال إنه وزيره، و «صاحب يس» اسمه حبيب بن إسرائيل النجار، وكان ينحت الأصنام، وهو ممن آمن برسول الله وبينهما ستمائة سنة، كما آمن به تبع الأكبر وورقة بن نوفل وغيرهما، ولم يؤمن بنبي أحد إلا بعد ظهوره. وقيل: كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرّسل أتاهم وأظهر دينه، وأتاه الكفرة فقالوا «أو أنت يخالف» فوثبوا عليه فقتلوه، وقيل توطؤوه بأرجلهم حتى خرج قضيبه من دبره، وقيل رجموه وهو يقول «اللهم اهد قومي» وقبره في سوق أنطاكية فغضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبرئيل عليه السلام.

وجمع الصاحب «صحب» مثل راكب وركب، و «صحبة» بالضم مثل فارهٍ وفره، و «صحاب» مثل جائع وجياع، و «صحبان» مثل شاب وشبان، و «الأصحاب» جمع صحب مثل فرخ وأفراخ.

وصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح.

و «الصحابة» جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا.

و «الصاحب» و «صاحب الناحية» و «صاحب الزمان» و «صاحب الدار» محمّد بن الحسن عليه السلام القائم بأمر الله تعالى.

و «صاحب العسكر» و «صاحب الناحية» علي بن محمّد الهادي.

والصاحب هو إسماعيل بن عباد صحب ابن العميد في وزارته وتولاها بعده لفخر الدولة ابن بويه، ولقب بالصاحب الكافي، ويقال هو أستاذ الشيخ عبد القاهر، وكتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه، جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما أقرانه، قيل: كان الصاحب يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر ويراد، وبين الحالتين بون بعيد. قال الشهيد الثاني: وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير وكان

(١) في هذا الكتاب ص ١٢٣ «يقال لقارىء القرآن».

المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه - انتهى. وحكى عن الصاحب بن عباد (ره) أنه بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه، فقال له في الجواب: أحتاج إلى ستين جملاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي.

وصاحب شاهين لم نعثر له في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنى يوضحه، وينبغي قراءته على صيغة التثنية كما هو الظاهر من النسخ، ولعل المراد بالشاه السلطان ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه.

وفي الحديث: «سئل عن **صاحب** شاهين؟ قال: الشطرنج».

و «**الصحابي**» على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله ﷺ، قيل وروي عنه، وقيل أو رآه الرسول، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته ﷺ مائة ألف وأربعة عشر ألف.

واصطحب القوم: **صحب** بعضهم بعضاً.

واستصحب الشيء: لازمه. **واستصحب** الكتاب وغيره: حملته **صحبتي**، ومن هذا قيل **استصحب** الحال: إذا تمسكت بما كان ثابتاً، كأنك جعلت تلك الحال **مصاحبة** غير مفارقة.

(صخب)

في الحديث: «من النساء **صخابة** ولاجة همازة» **الصخب** بالتحريك، والسخب بالسين المهملة: الصيحة واضطراب الأصوات للخصام، يقال **صخب صخباً** من باب تعب.

ورجل **صخب وصخاب وصخبان**: كثير اللغط والجلبة. والمرأة **صخباء وصخابة**، ومنه الخبر المنقول عن التوراة «محمّد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ولا **صخوب** في الأسواق»، وروي **صخاب**.

وفيه أيضاً: «**لا يصخب**» أي لا يرفع صوته بهذيان.

(صطب)

في حديث الباقر عليه السلام مع بني شيبة: «لو وليت من أمر المسلمين لقطعت أيديهم، ثم علّقتها في أستار الكعبة، ثم أقمتهم على **المصطبة**، ثم أمرت منادياً ينادي: ألا إن هؤلاء سراق الكعبة فاعرفوهم» يريد بذلك أن يشهدهم.

و «**المصطبة**» بكسر الميم والتشديد: هي مجتمع الناس، وهي أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقي بها الهوام بالليل.

(صعب)

في الحديث: «حديثنا **صعب مستصعب** لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» والمعنى أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبي غيره، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره كما جاءت به الرواية عنهم[1]. وقيل: ربما أريد به فتواهم في الأحكام الإلهية وأوصافهم الكريمة أو أسرار الله المخزونة عندهم.

ومثله: «حديثنا **صعب مستصعب** ذكوان أمرد مقنع. قال الراوي: فسر لي ذكوان؟ فقال: ذكي أبداً. قلت: أمرد؟ قال: أمرد أبداً، كأن

---

(١) هذا المعنى للحديث مذكور في الكافي ج ١ ص ٤٠١ ومعاني الأخبار ص ١٨٨.

المعنى لا يتغير عن الحق أبداً. قلت: مقنع؟ قال: مستور».

وفي حديث علي عليه السلام: «أمرنا صعب مستصعب»(١) قيل لعله أراد به إمامته وإمامة أولاده المعصومين، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبغضاً وسفهاً. ويتم البحث في أمر.

والصعب: نقيض الذلول، يقال صعب الشيء ـ بضم الثاني ـ صعوباً: صار صعباً شاقاً. والجمع «صعاب» كسهم وسهام، ومنه «عقبة صعبة» والجمع صعاب أيضاً وصعبات بالسكون.

والناقة الصّعبة: خلاف الذلول.

واستصعب الأمر علينا: بمعنى صعب.

وفي الخبر: «لما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ منهم إلا ما نعرف» أي شدائد الأمور وسهولها، أي تركوا المبالاة بالأشياء والاحتراز في القول والعمل.

وفيه «وأنذرتكم صعاب الأمور» أي مسائل دقيقة غامضة يقع فيها فتنة وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

في الحديث ذكر الصقالبة، وهم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينة.

(صلب)

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] يعني من بين صلب الرجل وترائب المرأة، وهي عظام الصدر، والولد لا يكون إلا من الماءين.

والصّلب في الظهر، وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب، وتضم اللام للاتباع.

و «الصلب» بالتحريك لغة في الصلب.

قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] هو من قولهم صلبت القاتل من باب ضرب صلباً فهو مصلوب، وجاء صلّبت أيضاً بالتشديد للكثرة.

وفي حديث الصلاة «وأقم صلبك».

وفيه «إذا انكسر الصلب ففيه الدية» أي انكسر الظهر فحدب الرجل ففيه الدية. وقيل أراد أن أصيب صلبه بشيء حتى أذهب منه الجماع.

والصلب من الأرض: المكان الغليظ الشديد.

وصلب الشيء ـ بالضم ـ صلابة: اشتد وقوي، فهو صلب.

ومكان صلب: غليظ شديد.

وأرض صلبة: شديدة، والجمع «الصلبة» بالكسر والتحريك مثل قلب وقلبة.

والصلابة يقابل اللين، واللين كيفية تقتضي الغمر إلى الباطن.

وصليب النصارى: هيكل مربع يدعون النصارى أن عيسى صلب على خشبة على تلك الصورة. وفي المغرب هو شيء مثلث كالتماثيل تعبده النصارى.

وفي الخبر «نهى عن الصلاة في الثوب المصلب» بالتشديد، وهو الذي فيه نقش أمثال الصلبان.

واصطلب الرجل: إذا جمع العظام واستخرج صليبها، وهو الودك، ويقال: إن المصلوب مشتق منه لما يسيل من ودكه.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٣.

(صوب)

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ [الشورى: ٣٠] الآية. المصيبة والمصابة والمصوبة: الأمر المكروه الذي يحل بالإنسان، وجمعها المشهور «مصائب»، وربما جمعت على الأصل فقيل «مصيبات» و «مصاوب».

قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصيب فيعل من صاب يصوب: إذا نزل من السماء ووقع، ويقال للسحاب أيضاً صيب.

وسحاب صيب: ذو الصوب.

والصوب بالفتح: نزول المطر، ومنه «غيث صوبة مستبطر» أي شديد. قال الشيخ أبو علي في الآية: وهذا تمثيل لحال المنافقين، والمعنى أي كمثل ذي صيب، أي كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما تحيى الأرض بالمطر، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق.

والصواب: ضد الخطأ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] أي لم يقل خطأ.

قوله: ﴿رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ [ص: ٣٦] أي حيث أراد، يقال أصاب الله بك خيراً: أي أراد الله بك خير.

وفي الخبر: «من يرد الله به خيراً يصيب منه» أي ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها.

وأصاب السهم: وصل الغرض. قال في المصباح: وفيه لغتان أخريان «صابه صوباً» من باب قال والثانية «يصيبه صيباً» من باب باع.

وأصاب المتيمم الماء: وجده.

وأصاب الرجل زوجته: جامعها، ومنه «أصابها دون الفرج».

وأصابته جنابة: حصلت له.

وأصاب الرأي فهو مصيب.

وأصاب في فعله وقوله لم يخط فيهما.

وفي ليلة إحدى وعشرين أصيب فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم علي عليه‌السلام.

وأصاب الإنسان من المال وغيره: أي تناول منه وأخذ.

ويصيبون ما أصاب الناس: أي ينالون ما نالوه.

وأصيبت دعوته: أجيبت.

وصوّب الله رأسه في النار - بالتشديد - نكسه. وصوّب فعله: قال له أصبت.

واستصوب فعله: رآه صواباً، ومثله استصاب فعله.

والصاب: عصارة شجر مر.

(صهب)

في الخبر «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» أراد أنه يطيعه حباً له لا خوف عقابه، ومعنى لو لم يخف الله لم يعصه أي لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد خافه.

وفي الحديث «بئس العبد صهيب كان يبكي على رمع».

وعن الصادق عليه‌السلام: «رحم الله بلالاً كان يحبنا أهل البيت، ولعن الله صهيباً فإنه كان يعادينا».

وفيه أيضاً: «أن صهيباً وبلالاً كانا موليين لرسول الله، وقد ترك بلال الآذان بعد وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وصهيب كان مؤذناً لعمر بعد وفاة رسول الله».

و «الصهبة» بالضم: الشقرة في شعر الرأس، يقال صهب صهباً من باب تعب، فالذكر أصهب والأنثى صهباء، والجمع «صهب» مثل أحمر وحمراء وحمر ويصغر تصغير الترخيم فيقال صهيب.

والأصهب من الإبل: الذي يخالط بياضه حمرة، وهو أن يحمر أعلى الوبر، ومنه «ناقة صهباء».

والصهباء: موضع على روحة من خيبر.

باب ما أوله الضاد

(ضبب)

في الحديث: «أن رسول الله غدا من منى ومن طريق ضب» وهو جبل بلحف مسجد الخيف[1]، قال في القاموس واللحف بالكسر أصل الجبل، وفي بعض النسخ غير مشهورة «في طريق ضبب» على التوصيف، أي في طريق منحدر.

والضب: دابة برية، والجمع «ضباب» مثل سهم وسهام، و «أضبب» مثل فلس وأفلس، والأنثى «ضبة» وهي أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زبان والأنثى فرجان تبيض منهما.

و «الضبة» بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء، وجمعها «ضبات» كحبة وحبات.

وضبّبته ـ بالتشديد ـ: عملت له ضبة، ومنه «أنا مضبّب». وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان.

وضبة اسم رجل.

و «الضباب» كسحاب جمع ضبابة كسحابة وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات وفي الصحاح الضبابة سحابة تغشى الأرض كالدخان.

وضبب البلد: كثر ضبابه. والضب: داء في الشفة يسيل منه الدم.

ومن أمثالهم «رجل ضب خب» أي حريز مراوغ.

(ضرب)

قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] أي أنمناهم، وقيل منعناهم السمع، قيل وهذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها.

قوله: ﴿ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٠٦] أي سرتم فيها.

قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] أي ألزموها، ويقال هي محيطة بهم إحاطة البيت المضروب على أهله، والذلة: الذل، والمسكنة: فقر النفس، حتى قيل إنه لا يوجد يهودي مؤسر ولا فقير غني النفس وإن تعمد لإزالة ذلك.

قوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] الآية. قال المفسر: أي أخذ لكم مثلاً وانتزعه من أقرب شيء منكم وهو أنفسكم، فمن لابتداء الغاية. وقوله: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم: ٢٨] أي هل ترضون لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما

(١) ضب بالفتح ثم التشديد، واحد الضباب: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله. مراصد الاطلاع ص ٨٦٤.

يهاب بعضكم من الأحرار، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبيده له شريكاً.

قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ [يس: ٧٨] أي وصف وبيّن، وكذا نظائرهما.

قوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الروم: ٥٨] أي ولقد وصفنا كل صفة كأنها مثل في غرابتها، وقصصنا عليهم كل قصّة عجيبة ولكن لقسْوة قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم بآية من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل.

قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي نصرف، يقال ضربت عنه واضربت عنه بمعنى، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها، فوضع الضرب موضع الصرف.

قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠] الآية. قيل عطش قوم موسى في التيه فاستسقى لهم فأوحى الله تعالى إليه بقوله: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ الآية. ويتم الكلام في «حجر».

قوله: ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ [الرعد: ١٧] أي يضرب مثلاً لهما.

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ [الكهف: ٣٢] أي اذكر لهم مثلاً، وضرب المثل اعتبار الشيء بغيره.

وفي الحديث: «نهى رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاء تحت شجرة» أي أن يجعل خلاء تحت شجرة يريد بها قضاء الحاجة.

وضربت عليه خراجاً: أي جعلته عليه وظيفة، والاسم الضريبة، ومنه ضريبة العبد، وهو ما يؤدي لسيده من الخراج المقدر عليه، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، تجمع على ضرائب. ومنه حديث كسب الحجام: «كم ضريبتك».

وفيه: «كان المولى يأخذ من العبد فريضة ضربها» أي قدرها عليه.

وضرب يده في الماء: أي أدخلها وجعلها فيه.

وضرب بيده فأكل: أي مد يده إلى الزاد فأكل.

وفي الحديث: «ضربوا كتاب الله بعضه ببعض» أي خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذاً من قولهم: ضربت اللبن بعضه ببعض.

وفيه: «الدعاء حتى تطلع الشمس أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض» أي من السير فيها لطلب الرزق والتجارة. يقال ضرب في الأرض ضرباً وضرباناً خرج تاجراً أو غازياً، ويقال ضربت في الأرض أي سافرت، وفي السير أي أسرعت، وضربت عن الأمر أي أعرضت عنه أي تركاً وإهمالاً، وضربت عنقه: قطعته.

وضرب الفحل الناقة: نزا عليها.

وفيه «ضراب الفحل من السحت» أي حرام، والمراد الأجرة لا الضراب نفسه، قيل وهو عام في كل فحل.

و «اضربوا مشارق الأرض» أي سيروا فيها كلها.

والضرب: العسل الأبيض الغليظ، وبالتحريك أشهر.

ومنه الحديث «الرجل يجنب فيصيب جسده ورأسه الخلوق والطيب والشيء اللزق مثل علك الروم والضرب وما أشبه».

والضرب: الصنف من الشيء.

وضرب أي شيء: مثل أي شيء.

وما أقلّ ضربك في دهرنا: أي مثلك.

ولا كثر الله في المؤمنين ضربك: أي مثلك.

وأردت أن أضرب على يده: أي أعقد معه البيع، لأن من عادة المتبايعين أن يضرب أحدهما في يد الآخر عند العقد.

وفي قضاء علي عليه السلام: «فلما تقدما المصطبة ليقطعا يد الرجل ضربا الناس حتى اختلطوا» أي دخلا فيهم.

والضربان: شدة الألم الذي يحصل في الباطن، من قولهم ضرب الجرح ضرباناً إذا اشتد وجعه وهاج ألمه، ومنه «أجد في بطني أذى وضرباناً».

وضرب العرق ضرباً وضرباناً: إذا تحرك بقوة.

والضرب بالعود: اللعب به، والمضراب: الذي يضرب به العود.

و «المضاربة» مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالاً من أحد النقدين المسكوكين لتصرف في ذلك بالبيع والشراء على أن له حصة معيّنة من ربحه.

وضربت الخيمة: نصبتها.

وضرب الحساب على وجوه أحدها: تكرار أحد المضروبين بعدة آحاد المضروب الآخر كالثلاثة في الأربعة، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير اثني عشر، وإن شئت كررت الأربعة ثلاث مرات فتصير كذلك.

ومن كلام علي عليه السلام: «ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه»[1] أي تحققت المعرفة به، وذكر العين والأنف مثل، وذلك لأن المتعرف من عادته يمعن النظر في الأنف والعينين من الوجه.

و «مضرب السيف» بفتح الراء وكسرها: المكان الذي يضرب به منه، وقد يؤنث فيقال «مضربة».

والمضرب: الفسطاط العظيم - قاله في القاموس. ومنه «فتوجهت إلى مضربه».

وبساط مضرب: أي مخيط.

والمضربة أحد قلانس النبي صلى الله عليه وآله التي كان يلبسها في الحرب، ويقال لها ذات الأذنين.

واضطربت الأمور: اختلفت.

والمال المضطرب: الذي لم يبق على حالة واحدة، ومنه «ليس في المال المضطرب زكاة».

واضطرب أمره: اختل، ومنه حديث مضطرب السند أو المتن، ففي السند كان يرويه الراوي تارة عن أبيه عن جده وتارة عن جده بلا واسطة وثالثة عن ثالث غيرهما، وفي المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحة فتارة يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حيضاً وتارة بالعكس.

واضطربت الشاة: تحركت وضرب بعضها بعضاً من الاضطراب. وهو الحركة والموج.

والمضطربة في الحيض: التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها، وتسمى المتحيرة.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٠.

وضرب الشيء: مثله وشكله.

والضرائب: الأشكال.

والضرباء: الأمثال.

والضرباء: جمع ضريب.

باب ما أوله الطاء

(طبب)

الطبيب الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقة الداء والدواء، ويسمى غيره رفيقاً لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق، قيل ولا يطلق الطبيب عليه اسماً.

والطبيب: العالم بالطب، وهو في الأصل الحاذق في الأمور العارف بها، وجمع القلة «أطبة» والكثرة «أطباء».

وطبه طباً من باب قتل: داواه، والاسم «الطب» بالكسر.

والطب: الفطنة، ورجل مطبوب أي مسحور، كني به عن السحر تفاؤلاً بالبرء.

والمتطبب: الذي يتعاطى علم الطب ولا يعرفه جيداً.

وفي الخبر «من تطبب وهو لا يعلم» أي من طب أحداً وليس بطبيب فأذاه فهو ضامن.

و «طابة» من أسماء مدينة النبي ﷺ.

والطبطبة: صوت الماء ونحوه، وقيل هي حكاية وقع الأقدام عند السعي، ومنه «لأقدامهم طبطبة».

(طحلب)

«الطحلب» بضم اللام وفتحها تخفيفاً: شيء أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه.

(طرب)

«الطرب» بالتحريك: خفة تعتري الإنسان لشدة حزن أو سرور، والعامة تخصه بالسّرور، يقال طرب طرباً من باب تعب فهو طرب أي مسرور.

وإبل طراب: وهي التي تسرع إلى أوطانها.

والتطريب في الصوت: مده وتحسينه.

(طلب)

في الحديث «لا تحل الصدقة لبني عبد المطلب» يريد الزكاة.

وعبد المطلب - على صيغة اسم الفاعل - هو ابن هاشم جد النبي ﷺ والمطلب كان أخا هاشم وعم عبد المطلب بن عبد مناف، وهو ربى ابن أخيه، فلهذا سمي عبد المطلب لأنه لما مات أبوه هاشم وابنه عبد المطلب كان صغيراً فأخذته أمّه إلى قبيلتها فربته، فلما نشأ بينهم قيل للمطلب لو كنت ربيت ابن أخيك فراح إليه فأخذه ودخل به المدينة مردفاً إياه، فقيل له: من هذا الغلام؟ فقال: عبدي، فسمي عبد المطلب، وكان اسمه شيبة الحمد. وكان لعبد المطلب عشرة أولاد منهم عبد الله أبو النبي ﷺ وأبو طالب أبو علي عليه السلام والعباس والحرث وأبو لهب، ومات عبد المطلب والنبي ﷺ نحو من ثمان سنين.

وفي الحديث: «يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين إبراهيم عليه السلام وقدس في الجاهلية خمس سنن أجراها الله تعالى له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، ولما حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج،

وسن في القتل مائة من الإبل، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن له عبد المطلب سبعة أشواط».

وأبو طالب: أبو علي عليه السلام. فعن الصادق عليه السلام «أن مثله مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين».

وفي الحديث سئل أبو الحسن عليه السلام ما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه.

وفيه «مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعب قبل الهجرة بسنة».

و «الطلبة» بفتح الطاء وكسر اللام ككلمة: الحاجة، والجمع «طلبات».

وقوله في الدعاء: «ليس لي مطلب سواك» أي ليس لي حاجة غيرك.

و طلبت الشيء أطلبه: أي أردته وابتغيته، فأنا طالب. والجمع «طلاب» بالتشديد، و «طلبة» بالتحريك مثل كافر وكفرة، و «طالبون» في التصحيح.

و «الطلب» يكون مصدراً وموضع الطلب.

و «الطلاب» مثل كتاب: ما طلبته من غيرك.

و طالبه بكذا مطالبة، و التطلب: الطلب مرة بعد أخرى.

(طنب)

في حديث الصلاة: «إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد [والغشاء] وإذا انكسر [العمود] لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء»[1] الطنب بضمتين وسكون الثاني لغة: حبل الخباء، والجمع «أطناب» مثل عنق وأعناق.

و أطنب في الكلام: بالغ فيه وأكثر، ومنه «كلام مطنب».

(طيب)

قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرعد: ٢٩] طوبى لهم أي طيب العيش، وقيل طوبى: الخير وأقصى الأمنية، وقيل طوبى اسم للجنة بلغة أهل الهند، وقيل طوبى شجرة في الجنة، ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واواً لضمة ما قبلها، مصدر «لطاب» كبشرى وزلفى، ويقال طوبى لك و طوباك بالإضافة.

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله «طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها في دار علي عليه السلام» فقيل له في ذلك فقال: داري ودار علي في الجنة بمكان واحد.

وفي الحديث: «هي شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله، وليس مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً».

و الطوب: الآجر، ومنه الحديث: «لا ترث المرأة من زوجها من تربة دار وأرض إلا أن يقوّم الطوب والخشبة قيمة فتعطى ربعها أو ثمنها»[2].

قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] الطيب يقال لمعانٍ: الأول المستلذ،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦.

(٢) الكافي ج ٧ ص ١٢٨.

الثاني ما حلّله له الشارع، الثالث ما كان طاهراً، الرابع ما خلى عن الأذى في النفس والبدن. وهو حقيقة في الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق، والخبيث يقابل الطيب بمعانيه.

قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٤] قال المفسّر: يحتمل أن يكون «ما» وحدها اسماً، ويكون «ما» و «ذا» اسماً مرفوعاً بالابتداء «وأحل» خبر. والطيب: المستلذ.

قوله: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي مما كسبتم.

قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةًۖ﴾ [النحل: ٩٧] قال المفسر: يعني في الدنيا، وهو الظاهر لقوله ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ الآية، وعن ابن عباس هي الرزق الحلال، وعن الحسن هي القناعة، وقيل يعني في الجنة إذ لا تطيب للمؤمن حياة إلا في الجنة.

قوله: ﴿ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤] فسر بقوله «لا إله إلا الله».

قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦] أي الطيبات من الكلام للطاهرين من الرجال، والطيبات من الكلام أفضله وأحسنه.

قوله: ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] أي طبتم للجنة، لأن الذنوب والمعاصي مخابث في الناس، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم تلك المخابث والأرجاس من الأعمال فطابوا للجنة، ومن هذا قول العرب «طاب لي هذا» أي فارقته المكاره.

وطاب له العيش: فارقته المكاره، ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] و ﴿طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

وفي الحديث: «لا تمسوا موتاكم بالطيب»[1] هو بكسر الطاء: ما يتطيب به. و «الطيب» بفتح الطاء لغة فيه.

وفي الخبر: «جعلت لي الأرض طيبة طهوراً» أي نظيفة غير خبيثة.

وطاب ديننا: أي كمل واستقرت أحكامه.

وفي معاني الأخبار عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره؟ قال: ما طاب وطهر كسب الحلال [من الرزق] وما خبث كسب الربا[2].

قوله: «والتحيات الطيبات لله» أي الكلمات المحبوبات المشتملة على التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله لله، وقيل الطيبات من الصلاة والكلام مصروفات إلى الله.

والإطابة والاستطابة كنايتان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يطيب جسده بإزالة الخبث عنه، أي يطهره.

ومنه الحديث: «نهى أن يستطيب الرجل بيمينه» أي يستنجي بها لأنه من الجفاء.

وطبت به نفساً: طابت نفسي به.

وفي الخبر: «إنه أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابة» وهما من الطيب أعني الرائحة الطيبة بعد أن كانت تسمى في الجاهلية بيثرب، فنهى أن تسمى بذلك، وقيل من الطيب الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه.

وفي حديث القائم عليه السلام: «نعم المنزل طيبة

---

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤٧: «لا تمسحوا موتاكم بالطيب».

(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥.

وما بثلاثين من أوليائه من وحشة» كأن معناه أن طيبة منزله عليه السلام وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصغرى.

وأبو الطيب المتنبي الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين، وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه، وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

في دعاء الاستسقاء: «سقيا تسيل منه الظراب» الظراب جمع ظرب بكسر الراء ككتف: الرّوابي الصغار، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض.

والظرب: اسم فرس له ﷺ شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره.

(ظنب)

في الحديث: «ثم أومىء بيده إلى أسفل العرقوب ثم قال هو الظنبوب» الظنبوب: هو حرف العظم اليابس من السباق.

باب ما أوله العين

(عبب)

في الحديث: «مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً فإنه يورث الكباد»[1] أي لا تشربوا عباً، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس، يقال «عب الرجل الماء» من باب قتل: شربه من غير مص. والكباد: داء يعرض للكبد.

وفيه «الكباد من العب والحمام تشرب الماء عباً كما تشرب الدواب». ومنه طائر يعب الماء وأما باقي الطير فإنها تحسوه جرعاً بعد جرع.

والعبب: المياه المتدفقة.

و «العباب» بالضم: معظم الماء وكثرته وارتفاعه.

وماء عباب: يسيل سيلاً لكثرته.

(عتب)

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤] أي إن يستقيلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا، ويقال «يستعتبون» أي يطلبون العتبى، العتبى الاسم من أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة.

وفي الدعاء: «لك العتبى» بمعنى المؤاخذة، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء عملي.

واستعتبته فأعتبني: أي استرضيته فأرضاني، ومنه استعتب من رجوت عتابه.

و «لا بعد الموت من مستعتب» أي ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها، وإنما يعاتب من يرجى عنده العتبى، أي الرجوع عن الذنب.

وفي حديث جابر: «فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب» كذا في بعض النسخ، و «المستغيث» في بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة.

و «العتاب» على ما نقل عن الخليل هو مخاطبة الأدلال ومذاكرة الموجدة، يقول عاتبه معاتبة وعتب عليه عتباً من باب قتل وضرب فهو

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

عاتب: وجد عليه ولامه في سخطه، ومنه «إن ملكاً من ملائكة الله كان له عند الله منزلة فعتب عليه فأهبطه إلى الأرض».

وعاتب الله: خاطب الله.

و «عتبت بجهلي عليك» من العتاب بالكسر.

والعتبة: الدرجة، والجمع عتب وعتبات.

قال الجوهري: والعتبة أسكفة، والجمع عتب، ومنه حديث البيت «وجعلا عليه عتباً وشريجاً».

و «معتب» بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام[1].

(عجب)

قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] أي بديعاً مبائناً لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه.

قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً.

قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] العجاب بالضم والعجيب بمعنى وهو الأمر الذي يتعجب منه، والعجاب بالضم والتشديد أكثر منه، وكذلك أعجوبة واحدة الأعاجيب. والعجائب لا واحد لها من لفظها.

قوله: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣] الهمزة للإنكار والواو للعطف، والمعطوف عليه محذوف، كأنه قال: أكذبتم وعجبتم.

وفي الحديث: «فيا عجباً عجباً» عجباً نصب على المصدر والمنادى محذوف، أي يا قوم ونحوه، وكرر المصدر لتحسين وصفه.

وفيه عن الحق تعالى: «ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده المقصرين، فيتباعد بذلك مني وهو يظن أنه يتقرب بذلك إليّ» قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام وقيام الليالي ونحو ذلك يحصل له ابتهاج، فإن كان من حيث كونها عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه وكان مع ذلك خائفاً من نقصها مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجباً، وإن كان من حيث كونها صفة ومضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير بها وصار كأنه يمنّ على الله تعالى بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من أعظم الذنوب، حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله «لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب». وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «سيئة تسوؤك خير [عند الله] من حسنة تعجبك»[2]. وعلاج العجب - على ما قيل - احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمة من نعمه، وبأنه لولا إعانة الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً، وبذلك يندفع العجب عنه.

وعجب من كذا عجباً من باب تعب وتعجبت منه واستعجبت بمعنى.

وشيء عجيب: أي معجب منه.

---

(١) روي عن الإمام الصادق أنه قال: «موالي عشرة خيرهم معتب» انظر رجال أبي علي ص ١٠٤.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣.

و «قد أعجب بنفسه» بالبناء للمجهول، إذا تكبر وترفع، فهو معجب والاسم العجب بالضم.

وأعجبته المرأة: استحسنها لأن غاية رؤية المنعجب منه تعظيمه واستحسانه.

ومن أمثال العرب «العجب كل العجب بين جمادى ورجب» وأصله أن رجلاً كان له أخ وكانت له امرأة حسنة فنال من امرأة أخيه فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب.

(عذب)

قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] ومثله قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥].

قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧] قيل: هو السيف والقتل.

قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ﴾ [النمل: ٢١] قال المفسر: لأنتفن ريشه.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الفجر: ٢٥ ـ ٢٦] قرىء فيهما بجر الدال والثاء وفتحهما.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] روي عن علي عليه السلام قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به». وقرأ هذه الآية.

وفي الخبر: «الميت يعذب ببكاء أهله عليه» قيل: من حيث إنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعة النعي في الأحياء، وقيل إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله فيكون له عذاباً، وقيل المراد بالميّت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء.

وعذبته تعذيباً: عاقبته، والاسم «العذاب» وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة، واستعير للأمور الشاقة فقيل «السفر قطعة من العذاب».

و «العذبة» كقصبة بالتحريك: طرف كل شيء، ومنه الحديث «وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه» أي أرسل طرفها.

وفي حديث علي عليه السلام في الدنيا: «اعذوذب جانبها واحلولى»[١] هما أفعوعل من العذوبة والحلاوة، وهو من أبنية المبالغة.

والعذب من الماء: الطيب الذي لا ملوحة فيه. وعذب الماء عذوبة: ساغ مشربه فهو عذب، وماء عذب وعذاب على الجمع كسهم وسهام.

وعذبة اللسان: طرفه، والجمع «عذبات» كقصبة وقصبات.

(عرب)

قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: ٣٧] العروب من النساء المتحببة إلى زوجها، وقيل العاشقة لزوجها، وقيل الحسنة التبعل، والجمع «العرب» بضمتين.

وفي الحديث: «من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي»[٢] بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان البادية خاصة، ويقال لسكان الأمصار عرب، وليس الأعراب جمعاً للعرب بل هو مما لا واحد له ـ نص عليه الجواهري.

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٦: «وإن جانب منها اعذوذب واحلولى».

(٢) الكافي ج ١ ص ٣١.

و «العرب» اسم مؤنث، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة.

والعرب العاربة خلاف العجم، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان، وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم، ويقال أقامت قريش بعربة فنسب العرب إليها. و «عربة» بالتحريك: ناحية بقرب الهندية.

وصلاة الأعرابي هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليمة وثمان بتسليمتين. والنسبة إلى العرب - أعني سكان الأمصار - عربي.

وفي الحديث: «من ولد في الإسلام فهو عربي».

وفيه «الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج، فأما العرب فنحن، وأما المولى فمن والانا، وأما العلج فمن تبرّأ منا وناصبنا».

وفي حديث آخر: «فنحن قريش وشيعتنا العرب، وعدوّنا العجم» ومن هنا جاء تفضيل العرب على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف.

وفيه: «لا تعرب بعد الهجرة» يروى بالعين المهملة يعني الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام، وكأن من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد.

وفي كلام بعض علمائنا: المتعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً.

وروي «المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته».

وفي الخبر «من الكفر التعرب بعد الهجرة».

و «عرب» بالضم: إذا لم يلحن.

وعرب يعرب من باب تعب: فصح بعد لكنة في لسانه.

وأعربت الحرف: أوضحته، وقيل الهمزة للسلب، أي أزلت إبهامه.

و «الأعراب» بكسر الهمزة: الإبانة والإيضاح، ومنه الحديث «أعربوا أحاديثنا فإنا قوم فصحاء»[1].

ومنه الخبر «أعربوا القرآن» أي بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الأعراب.

واللغة العربية: ما نطق به العرب.

وفي الحديث: «ملعون من سدّ الطريق المعربة» بالعين المهملة أي البينة الواضحة، وبالقاف - على ما في بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصرة.

والإبل العراب: خلاف البخاتي.

والخيل العراب: خلاف البراذين.

و «العربون» بفتح العين والراء: ما عقد عليه البيع. و «العربون» كعصفور لغة فيه، وكذا «العربان».

وفي التحرير: العربون هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع.

وفي حديث علي عليه السلام: «لا يجوز العربون إلا أن يكون نقداً من الثمن».

وفي الحديث: «نهى عن بيع العربان» وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٢.

حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه.

و «يعرب بن قحطان» أول من تكلم بالعربية، وهو أبو اليمن كلهم ـ قاله الجوهري.

والاسم المعرّب بالتشديد: الذي تلقته العرب من العجم بكثرة مثل إبريسم واستبرق، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمي في القرآن لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الإعراب.

(عرطب)

في الحديث: «نهى عن اللعب بالعرطبة» وفسرت بالعود من الملاهي، ويقال الطبل، وفسرت في بعض الأخبار بالطنبور والعود.

وفي الخبر: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة» وفسرت الكوبة بالطبل، وقيل: العرطبة الطبل والكوبة الطنبور.

(عرقب)

في الحديث: «نهى عن تعرقب الدابة» أي التعرض لقطع عرقوبها.

و «العرقوب» بالضم: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان، ومن ذوات الأربع عبارة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. وفي المصباح العرقوب عصب موثق خلف الكعبين والجمع «عراقيب» مثل عصفور وعصافير.

وعرقبت الدابة: قطعت عرقوبها.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أول من عرقب في الإسلام».

وعرقوب اسم رجل من العمالقة وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣] أي لا يغيب عن عمله ولا يخفى، يقال عزب الشيء من باب قعد بعد عني وغاب، وعزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي.

وعن الصادق عليه السلام في ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ الآية قال: أي بالإحاطة والعلم لا بالذات وإذا كان بالذات لزمها الحواية.

وفي الحديث: «شر موتاكم العزاب»[1] بضم المهملة وتشديد معجمة وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، يقال عزب الرجل يعزب من باب قتل عزبة كغرفة: إذا لم يكن له أهل، فهو عزب بفتحتين.

والعزبة: التي لا زوج لها، والاسم العزبة كغرفة.

وأعزب لا أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له.

وفي الخبر: «أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعطي الآهل حظين والأعزب حظاً» والآهل الذي له زوجة وعيال، والأعزب الذي لا زوجة له.

وقال في النهاية: وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزب، يريد بالعطاء نصيبهم من الفيء[2].

---

(١) في الكافي ج ٥ ص ٣٢٩: «رذال موتاكم العزاب».

(٢) النهاية ج ١ ص ٥٣.

و «أعزب ثم أعزب» على الأمر أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

(عسب)

في حديث علي عليه السلام: «كنت للمؤمنين يعسوباً» اليعسوب: أمير النحل وكبيرهم وسيدهم، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه، والمعنى يلوذون بي كما تلوذ النحل بيعسوبها وهو مقدمها وسيدها.

ومثله ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار»[1]، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام «أمير النحل».

واليعسوب يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يرى أبداً يمشي، وإنما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً.

و «اليعاسيب» رؤساء القبائل وساداتها.

وعسيب الفحل: أجرة ضرابه، ومنه «نهى عن عسيب الفحل».

وعسيب الفحل: ماؤه فرساً كان أو بعيراً أو غيرهما، يقال عسب الفحل الناقة يعسبها عسباً، ولم ينه عنه وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهالة التي فيه من تعيين العمل، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد في الإجارة من تعيينه.

وفيه «إنه خرج وفي يده عسيب» أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص.

وفي الحديث: «أحفى شاربه حتى ألصقه بالعسيب» وهو منبت الشعر.

(عشب)

«العشب» بالضم فالسكون: الكلاء الرطب في أول الربيع. قال الجوهري: ولا يقال له حشيش حتى يهيج.

وعشب الموضع يعشب من باب تعب: نبت عشبه، وعشبت الأرض وأعشبت فهي معشبة.

واعشوشبت الأرض: كثر عشبها.

(عصب)

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] هي بضم العين فالسكون: الجماعة من الرجال نحو العشرة، وقيل من العشرة إلى الأربعين، والجمع «عصب» مثل غرفة وغرف، وليس للعصبة واحد - نقلاً عن الأخفش. وسميت بذلك أخذاً من الشد، كأنه يشد بعضهم بعضاً شد الأعصاب، وهي أطناب المفاصل، والتقدير في الآية «والحال نحن عصبة» أي جماعة أقوياء، فنحن أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما.

قوله: ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] أي صعب شديد. قيل: ومنه «العصبة» لالتفاف بعضها على بعض.

وفي الحديث: «سألته عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليماني» هو برد يمنية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتى موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض.

وفي المصباح العصب كفلس: برد يصبغ غزله ثم ينسج، وحكي عن السهيلي إنه صبغ لا ينبت إلا باليمن.

ومثله في الحديث: «المعتدة لا تلبس المصبغة إلا ثوب عصب» بالإضافة أو التنوين.

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٩: «أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار».

وفي الدعاء «سجد لك لحمي وعصبي» العصب بفتحتين من أطناب المفاصل، واحدته «عصبة» والجمع «أعصاب» كأسباب.

وعصّب رأسه بالعصابة تعصيباً وتعصب أي شد العصابة.

و «التعصب» من العصبية، وهي المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض، ومنه حديث تغسيل الرجل امرأته: «إنما يمنعها أهلها تعصباً»[١].

وعصبة الرجل بالتحريك جمع «عاصب» ككفرة جمع كافر، وهم بنوه وقرابته لأبيه، والجمع «العصاب» قال الجوهري: وإنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به، أي أحاطوا به، فالأب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب.

ومنه «التعصيب» وهو باطل عندنا على تقدير زيادة السهام، لعموم آية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الأحزاب: ٦] وإجماع أهل البيت عليهم السلام فيرد فاضل الضريبة على البنت والبنات والأخت والأخوات للأب والأم، وعلى كلالة الأم على تفصيل ذكروه، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله.

و «العصبة» بفتح عين وصاد أيضاً موضع في المدينة يقرب من قباء[٢]، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة «فنزلوا العصبة».

و «العصائب» جمع عصابة بكسر العين وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي عليه السلام «الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق» أي التجمع للحروب يكون بالعراق.

والعصابة أيضاً: الجماعة من الناس والخيل والطير - قاله الجوهري.

(عضب)

في الحديث: «لا تضحّ بالعضباء»[٣] هي بالمد: مكسورة القرن الداخل أو مشقوقة الأذن - قاله في المغرب وغيره.

والعضباء: اسم ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قيل هو علم لها، وقيل كانت مشقوقة الأذن.

وفي كلام الزمخشري: وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد.

وفي المصباح عضبت الشاة من باب تعب: انكسر قرنها، وبعضهم يريد الداخل. وعضبت الشاة والناقة أيضاً: إذا شق أذنها، وكانت ناقة النبي صلى الله عليه وآله تسمى «العضباء» لنجابتها لا لشق أذنها - انتهى.

وعضب لسانه بالضم عضوبة: صار عذباً، أي حديداً في الكلام.

والأعضب من الرجال: الزمن الذي لا حراك فيه، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركة.

وفي حديث الأضحية: «إذا سلمت العين والأذن سلمت الأضحية وتمت، ولو كانت عضباء القرن تجر برجليها إلى المنسك» يعني موضع الذبح، والمراد بقوله: «تجر برجليها إلى المنسك» أي تكون عرجاً أو منكسرة الرجل، والعموم يشملها.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٩.

(٢) عصبة بوزن همزة: حصن، وقيل: موضع بقباء المعصب. مراصد الاطلاع ص ٩٤٣.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٩١.

(عطب)

عطب الهدي عطباً من باب تعب: هلك، وأعطبته بالألف.

وعطب الهدي: هلاكه، وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه من السير.

و «العطب» بفتحتين: موضع العطب.

والمعاطب: المهالك، واحدها معطب.

(عقب)

قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ [البلد: ١١] قيل: هي عقبة بين الجنة والنار، والاقتحام الدخول في الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة، فقوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ أي: لم يقتحمها ولم يجاوزها، و «لا» مع الماضي بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو علي: وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير «لا» كما قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ أي لم يصدّق ولم يصل، وقيل: هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتحم العقبة، كما يقال: «لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم»، والمعنى لا نجا من العقبة ولا جاوزها، وقيل: فهلا اقتحم العقبة، وقيل: جعل الله الأعمال الصالحة عقبة، وعملها اقتحام لها لما في ذلك من معاندة الشدة ومجاهدة النفس.

قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة: ٧٧] قيل الضمير للبخل، أي فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم، لأنه كان سبباً فيه وداعياً إليه. وقيل الضمير لله، أي فخذلهم الله حتى نافقوا وتمكنوا النفاق في قلوبهم.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة وابن عامر «فلا» بالفاء، وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، والباقون «ولا» بالواو، والمعنى ولا يخاف عقبى ما صنع بها لأنه كان مكذباً بصالح، وقيل معناه سوى أرضهم عليهم، ولا يخاف عقباها أي ولا يخاف الله من أحد تبعة في إهلاكهم - عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والجبائي. وقيل معناه لا يخاف صالح عاقبة ما خوفهم من العقوبات لأنه كان على ثقة من نجاته.

وعاقبة الدار: هي العاقبة المحمودة يدل عليه قوله: ﴿أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [الرعد: ٢٢ - ٢٣] والدار: الدنيا.

قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١] الآية. وسيأتي القول فيها مفصلة في «هجر» إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل: ١٢٦] الآية، أي إن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازاة فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا ترتدّوا عليه، وسمي الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة. قيل كان المشركون قد مثلوا بقتلى أحد وبحمزة وأخذت هند كبده وجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وأذنه، فقال المسلمون: إن مكننا الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلاً عن الأموات فنزلت.

قوله: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠] أي لم يعطف ولم ينتظر.

قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد: ١١] الآية. المعقبات: ملائكة الليل والنهار يتعاقبون، وهم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه، جمع «معقبة» من عقب مبالغة في عقبه إذا جاء على عقبه، كأن بعضهم يعقب بعضاً، أو لأنهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها، وقيل هم عشرة أملاك على كل آدمي تحفظه من شر المهالك والمعاطب، وقيل هي التسبيحات الأربع، سمين بذلك لأنهن يعدن مرة بعد أخرى، يؤيده ما روي في حديث الدعاء: «معقبات لا يخيب قائلهن

ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تكبيرة»، أو لأنهن يعقبن الصلاة.

قوله: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد: ٤١] أي إذا حكم حكماً فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغير ولا نقص، يقال عقب الحاكم على حكم من كان قبله: إذا حكم بعد حكمه بغيره.

قوله: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما يريد: قد رد على عقبيه.

قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] هو ابن إسحاق، وقيل هو يعقوب بن ماتان أخو زكريا، وقيل يعقوب هذا وعمران أبو مريم إخوان من نسل سليمان بن داود. وفي الكشاف وعن الليث أن يعقوب النبي ﷺ اسمه إسرائيل، وقيل له ذلك لأنه ولد مع العيص في بطن واحد، ولد عيص قبله ويعقوب متعلق به خرجا معاً، فعيص أبو الروم ويعقوب أبو الأسباط كلهم، عمر مائة سنة وأربعين سنة.

وفي الحديث: «المتعقب على محمد في شيء من الأحكام كالمتعقب على الله» أي الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه، ومثله «المتعقب على علي في شيء من الأحكام كالمتعقب على رسول الله».

وفي حديث المسافر: «من تلا ولما توجه تلقاء مدين الآية كان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له» يريد ملائكة الليل والنهار، وإنما أنث لكثرة ذلك.

و «التعقيب» تفعيل من العقب.

وجاء في عقب الشهر وعلى عقبه: إذا جاء بعد تمامه.

والتعقيب في الصلاة: الجلوس بعدها لدعاء أو مسألة، وعقّب في صلاته: فعل ذلك.

وفي الحديث: «من عقب في الصلاة فهو في صلاة».

وفيه «إن كنت على وضوء فأنت معقب».

و «العقبة» بالتحريك مرقى صعب من الجبال، يجمع على عقاب كرقبة ورقاب، ومنه «عقبة كؤودة».

وليلة العقبة: هي الليلة التي بايع رسول الله الأنصار على الإسلام والنصرة، وذلك أنه ﷺ كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به، فلقي رهطاً فأجابوه فجاء في العام المقبل اثني عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج واجتمعوا عند العقبة وأخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه، وهي البيعة الثانية.

وعقبة المدنيين في مكة لمن جاء على طريق المدينة.

وجمرة العقبة معروفة في منى.

و «العقب» بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد، وأعقاب الأعقاب: أولاد الأولاد.

و «العقب» بفتحتين: الأبيض من أطناب المفاصل تعمل منه الأوتار، وبكسر القاف مؤخر القدم، والجمع «أعقاب».

ومنه «ويل للأعقاب من النار» وهو - إن صح - فالمراد به التحرز من رشاش البول.

وعاقبة كل شيء: آخره.

و «لا خير فيما لا عاقبة له» يعني من الأعمال الصالحة.

وعواقب الأمور: أواخرها.

و «صلينا أعقاب الفريضة» أي بعدها.

وخلفت فلاناً بعقبي: أي أقام بعدي.

وعقبت زيداً ـ من باب قتل ـ جئت بعده، ومنه سمي النبي ﷺ «العاقب» لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام، أي جاء بعدهم.

ورجع فلان على عقبه: أي على طريق عقبه، وهي التي كانت خلفه وجاء منه سريعاً.

وقوله: «ما زالوا مرتدين على أعقابهم» أي راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم. و «وطأ على عقبه» في معنى اقتدى به واستن بسنته.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك والرئاسة إياك أن تطأ أعقاب الرجال. قال: قلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها وأما إيطاء أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت من أعقاب الرجال؟ فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجالاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال[1].

و «العقاب» بضم العين: الطائر المعروف من الجوارح يؤنث، وعن كعب الأحبار العقاب يقول: «البعد عن الناس راحة». وروي «البعد من الناس أنس».

والعقاب أيضاً: العلم الضخم، وبه سميت راية كانت لرسول الله.

والليل والنهار يتعاقبان: أي كل منهما يأتي عقيب صاحبه.

و «أعقبه ندماً» أورثه.

وعاقبت اللص معاقبة وعقاباً، والاسم العقوبة.

واليعقوب: ذكر الحجل، مصروف لأنه عربي لم يتغير وإن كان مزيداً في أوله فليس على وزن الفعل، والجمع يعاقيب، وقد جاء في الحديث. وأما «يعقوب» اسم نبي الله فهو أعجمي لا ينصرف للمعرفة والعجمة.

ويعقوب بن السكيت من المنتخبين من الشيعة قتله المتوكل على التشيع وكان معلماً لولديه المعين والمؤيد[2].

و«اليعقوبي» اسم رجل من رواة الحديث[3].

ويطأ عقبنا: أي يسلك سبيلنا.

وعقب فلان مكان أبيه: خلفه.

والنعل المعقبة: المحضرة.

وفي الحديث: «إني لأكره الرجل لا أراه معقب النعلين» كأنه أراد التي لا عقب لهما.

وفي حديث علي عليه السلام: «ستعقبون مني جثة خلاء» أي ستجدون بعد موتي ذلك، وخلاء أي خالية عن الروح.

واعتقب الرجل: حبسه، ومنه «ويعتقبون الخيل العتاق» أي كرائم الخيل.

(عقرب)

في الحديث: «من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى»[4] العقرب: برج في السماء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه «وأما أن أطأ أعقاب الرجال».

(٢) قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

(٣) ذكر الشيخ أبو علي عدة رواة يعرفون باليعقوبي. انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨.

(٤) مكارم الأخلاق ص ٢٢٦.

معروف عند أهل الحساب وسيجيء معرفة نزول القمر فيه في «نزل» إن شاء الله تعالى.

والعقرب: واحدة العقارب تطلق على الذكر والأنثى، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل «عقيربان» بضم العين والراء ويقال للأنثى عقربة، وقيل لا يقال إلا عقرب للذكر والأنثى.

وفي الحديث: «مسخ العقرب وكان نماماً».

وصدغ معقرب: معطوف محني.

(عكب)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] العنكبوت هو الحيوان الناسجة، والغالب عليها التأنيث، والجمع «العناكب» لأن القاعدة في جمع الخماسي فعالل كما يقال في جمع الفرزدق فرازد على رأي. قال بعض الأفاضل: يكفي العنكبوت فخراً وشرفاً نسجه على رسول الله ﷺ الغار، والقصة مشهورة مذكورة في محلها.

(علب)

في الحديث ذكر العلباء بكسر العين والمد، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق، والتثنية «علباوان» وإن شئت قلت «علباآن» لأنهما همزة ملحقة بسرداح.

والعلبة: محلب من جلد، والجمع علب وعلاب.

(عنب)

«عنبة» كقردة: الحبة من العنب، وهو بناء نادر، إذ هو من أبنية الجموع غالباً، وجمعه في القلة عنبات وفي الكثرة عنب وأعناب، لا يقال ذلك إلا وهو طري فإذا يبس فهو زبيب. والعنباء بالمد: لغة في العنب ـ قاله الجوهري.

و «العناب» بالضم والتشديد: معروف، والعنابة واحدته.

(عندلب)

العندليب: طائر معروف، يقال له الهزار، والجمع «عنادل» قاله في الصحاح وفي المصباح قيل هو البلبل، وقيل كالعصفور يصوت ألواناً.

(عيب)

في حديث الدعاء: «واستر لي عيوبي» وهو جمع عيب، وهو كل ما يزيد أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة إصبع ونقصانه، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه، يقال: عاب المتاع عيباً من باب سار فهو عائب، وعابه صاحبه فهو معيب.

والمعائب: العيوب.

و «العيبة» بالفتح: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وعيبة العلم ـ على الاستعارة ـ ومنه «الأنصار كرشي وعيبة علمي».

باب ما أوله الغين

(غبب)

في الحديث: «الادهان غباً»[1] هو بكسر الغين والباء المشددة يعني في يوم وفي يوم لا يكون، ومثله «زر غباً تزدد حباً»، ومثله «اغبوا في زيارة المريض».

والغب في زيارة القبور في كل أسبوع.

والغب بالكسر أيضاً: عاقبة الشيء والمغبة بالفتح مثله.

(١) مكارم الأخلاق ص ٥١.

ومنه الحديث القدسي: «يا موسى ما ضرك ما زوى عنك إذا حمدت مغبته» يعني عاقبته.

وغب اللحم وأغب: إذا أنتن.

وغب الرجل: إذا جاء زائراً بعد أيام.

وغببت عن القوم أغب من باب قتل غباً بالكسر: إذا أتيتهم يوماً بعد يوم، ومنه «حمى الغب».

و «غبت الماشية» من باب ضرب غباً وغبوباً: إذا شربت يوماً وظمأت يوماً.

والقديد الغاب: اللحم المتن اليابس.

(غرب)

قوله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] قيل الحكمة في أن الله تعالى بعث إلى قابيل لما قتل أخاه غراباً ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مستغرباً جداً لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسب بعثه.

قوله: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غرابيب، يقال أسود غربيب أي شديد السواد، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري: تقول هذا أسود غربيب أي شديد السواد، وإذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلاً من غرابيب، لأن الأبدال لا تتقدم.

قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] الآية. الجانب الغربي المكان الواقع في شرق الغرب، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى عليه السلام.

وفي الحديث: «الزكاة نصف العشر فيما يسقى بالنواضح والغرب» هو كفلس: الدلو العظيم الذي يتخذ من جلد ثور.

و «الغرب» كقصب: الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء.

وغرب اللسان: حدته، ومنه الحديث، «املك حمية أنفك» يريد التكبر «وغرب لسانك».

وفيه «أن الله ليحب الاغتراب في طلب الرزق» أي الذهاب والسعي فيه، يقال تغرب واغترب أي ذهب إلى بلاد الغربة.

و «الغرباء» بالضم والمد جمع غريب، والغريب خلاف القريب.

والغربة: الاغتراب.

وغرب الشخص - بالضم - غرابة: بعدَ عن وطنه، فهو غريب فعيل بمعنى فاعل.

والغارب: ما بين السنام والعنق، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها، ومنه «حبلك على غاربك» أي اذهبي حيث شئت ليس لك أحد يمنعك، تشبيهاً بالبعير الذي يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد في المرعى.

والبلاد المغربة: الخالية عن المرعى، يقال غربت الإبل أي بعدت عن المرعى.

والمغرب: طالب الكلاء.

وأغرب الرجل: جاء بشيء غريب.

والغراب - بالضم - واحد الغربان وجمع القلة أغربة. و «الغراب الأعصم» قيل هو الأبيض البطن، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب «أعز من الغراب الأعصم».

وفي الخبر «مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في مائة غراب. قيل: يا رسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي أحد رجليه بيضاء».

وغراب البين نوعان: أحدهما غراب صغير معروف باللون والضعف، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا، وإنما قيل لكل غراب غراب البين لأنها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنه وبانوا، فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة. وعن المقدسي في كشف الأسرار في صفة غراب البين: هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والأحبار، إن رأى شملاً مجتمعاً أخبر بشتاته وإن شاهد ربعاً عامراً بشر بخرابه ودرس عرصاته، يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن، ويحذر الآكل غصة المأكل، ويبشر الراحل بقرب المراحل، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين.

والغرب والمغرب بمعنى.

وصلاة المغرب: معروفة.

وغربت الشمس غروباً: بعدت وتوارت عن مغيبها.

ومغيربان الشمس: وقت مغيبها، مصغر على غير مكبرة.

(غصب)

تكرر ذكر **الغصب** في الحديث، وهو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظلماً وعدواناً، يقال **غصبه** من باب ضرب فهو **غاصب**، والجمع **غصاب** ككافر وكفار، **وغصبه** منه **وغصبه** عليه بمعنى، والشيء **غصب** و**مغصوب**.

(غضب)

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قيل المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى.

قوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١] غضب الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده. وفي رواية عمرو بن عبيد مع أبي جعفر عليه السلام وقد قال له: قوله تعالى ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ما ذلك الغضب؟ فقال: هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين.

قوله: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠] قيل الغضب أشد من اللعنة فخص باليهود لأنهم أشد عداوة لأهل الحق.

قوله: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] أي مغاضباً لقومه، لأنه دعاهم مدة إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وفي الحديث القدسي: «سبقت رحمتي **غضبي**» **الغضب** قسمان: **غضب** الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له، **وغضب** المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه، والسبق هنا باعتبار التعلق، أي تعلق الرحمة سابق على تعلق **الغضب**، لأن الرحمة غير متوقفة على عمل سابق، بخلاف **الغضب** فإنه يتوقف على سابقة عمل، **والغضب** والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلان له تعالى، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار... إلى أن قال: وخلق الرحمة قبل أن يخلق **الغضب**».

والغضب من غير الله تعالى هو عبارة عن غليان دم القلب لإرادة الانتقام، وهو من الأخلاق المذمومة.

وفي الخبر «الغضب شعلة من نار تلقي صاحبها في النار» وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول في الآثام.

وغضب عليه غضباً فهو غضبان وامرأة غضباء، وفي لغة غضبانة، وقوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى، وغضاب كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠] يعني ملتفة الشجر، أو غلاظ أعناق النخل. والغلب: الغلاظ، يقال شجرة غلباً أي غليظة، والحديقة: البستان المحفوظ، وجمعه «الحدائق».

قوله: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢﴾ [الروم: ٢] أي حين احتربت مع الفرس بين أذرعات وبصرى، فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله والمسلمين لأن فارساً مجوس والروم أهل كتاب، وفرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس لا كتاب لنا وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرن نحن عليكم، فنزلت ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من غلبة الرجال» والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً، وذلك كغلبة العوام، ويقال غلبه غلباً من باب ضرب وغلباً بالتحريك أيضاً، والاسم الغلب بفتحتين. قال الجوهري: وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب.

و «الغلاب» من أسمائه تعالى، أي القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا يقصر.

وتغلب على كذا: استولى عليه قهراً، ومنه الحديث «كلما غلب الله فهو أولى بالعذر».

و «تغلب» بكسر اللام: أبو قبيلة، والنسبة إليه تغلبي بفتح اللام استيحاشاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة.

وبنو تغلب: قوم من مشركي العرب طالبهم عمر بالجزية فأبوا فصولحوا على أن يعطوا الصدقة مضاعفة فرضوا، والمصالح قيل كردوس التغلبي وقيل ابنه داود.

(غيب)

قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] بفتح الغين أي في قعره، سمي به لغيبوبته عن أعين الناظرين وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة.

قوله: ﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ﴾ [النساء: ٣٤] أي لغيب أزواجهن، أي حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوات من الأسرار ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ أي بما حفّظهن الله حين أوصى لهن الأزواج وأوجب لهن المهر والنفقة، فالباء للمقابلة والجزاء.

قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٣] يعني يؤمنون بالله تعالى لأنه لا يرى، وقيل إنه بما غاب من أمر الآخرة وإن كان محصّلاً في القلوب.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [هود: ١٢٣] أي علم غيبها.

قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧] عن الباقر عليه السلام قال: «إن الله تعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة فذلك علم موقوف عنده إليه فيه المشية، فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، وأما العلم الذي

يقدره الله تعالى ويمضيه ويقضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا»[1].

وعن موسى بن جعفر عليه السلام: خمسة أشياء لا يعلمها إلا الله: علم الساعة، وتنزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

قوله: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣] أي المعدوم والموجود، وقيل ما غاب عن الخلق وما شاهدوه والسر والعلانية. وعن الباقر عليه السلام: «ما لم يكن ثم كان».

قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ [الصافات: ٧٥] أي ما من شيء شديد الغيبوبة والخفاء ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

قوله: ﴿عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] هو جمع غيب، وهو ما غاب عنك.

قوله: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] يقال اغتابه اغتياباً: إذا وقع فيه، والاسم: «الغيبة» بالكسر، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمي غيبة وإن كان كذباً سمي بهتاناً، وتصديق ذلك ما روي عنه ﷺ أنه قال لأصحابه: هل تدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قال: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد بهته[2].

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق، فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال كتاباً ولا سنّة، بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقيعة فيهم، كما روي في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»[3] بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته في الناس، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقم دليل على تحريم غيبته، ويؤيد ما ذكرناه ما روي في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبة الفاسق المصرّ - كما يميل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه، لأن دلالة الأدلة على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق أهل الخلاف لمن تدبر ذلك.

وحيث تحرم الغيبة يدخل فيها أمور ذكر

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٦.

(٢) كشف الريبة ص ٢٠.

(٣) سفينة البحار ج ١ ص ٦٣.

بعضها بعض علمائنا: كنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعور، وفي النسب كفاسق الأب وخسيس النسب، وفي الخلق كأن يقول سيىء الخلق بخيل، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذّاب وبالدنيا كقليل الأدب متهاون بالناس، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل... إلى أن قال: إن ذلك لا يكون مقصوراً على التلفظ به بل التعريض به والإشارة كذلك، وكذا الإيماء والغمز وكل ما يفهم منه المقصود داخل في الغيبة مساوٍ للتصريح في المعنى. قال: ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت: دخلت علينا العراة فلما ولت أومأت بيدي، أي قصيرة. فقال ﷺ: اغتبتيها. ولا بأس بملاحظة ما ذكر ولو من باب الأولوية.

ونقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع: كالشهادة، والنهي عن المنكر، وشهادة ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم، وذكره عند من يعرفه بذلك يشترط عدم سماع غيره، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها[١].

وفي الحديث: «من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه»[٢]. المراد بقوله «من خلفه» يعني رجلاً غائباً ليس بحاضر. قوله: «مما عرفه الناس» كالحدة والعجلة ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس.

وغاب القمر غياباً وغيبوبة، وتغيب أيضاً: أي غرب وتوارى.

وفي الحديث: «حتى غابت الشمس حتى غاب قرصها» فحتى الثانية على ما ذكر بيان للسابقة إزالة لتوهم التجوز.

والغائب: خلاف الحاضر، والجمع غيب وغياب مثل ركع وكفار.

والغابة: الأجمة من القصب.

والغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها، والجمع غابات.

و «غيابة الوادي» بالفتح: قعره تقول «وقعنا في غيبة وغيابة» أي هبطة من الأرض.

باب ما أوله القاف

(قبب)

في الحديث: «كان إذا أحرم أبو جعفر عليه السلام أمر بقلع القبة والحاجبين»[٣] القبة بالضم والتشديد: البناء من شعر ونحوه، والجمع قبب وقباب مثل برم وبرام، والمراد بها ههنا قبة الهودج، وبالحاجبين السترين المغطى بهما.

ومنه «قبة من لؤلؤ وزبرجد» أي معمولة منهما أو مكللة بهما.

وقب الثمر يقب - بالكسر - يبس.

والأقب الضامر البطن، والمرأة القباء: الخميصة البطن.

وفي حديث علي عليه السلام «كانت درعه صدر الأقب لها» أي لا ظهر لها.

وفي حديث رسول الله ﷺ: «يا علي العيش

(١) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريبة للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١- ٤٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥١.

في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء»[١] أي ضامرة البطن. قال الصدوق في الفقيه: سمعت رجلاً من أهل الكوفة يقول: الفرس القباء الضّامر البطن، يقال فرس أقب وقباء، لأن الفرس تذكر وتؤنث، ويقال للأنثى قباء لا غير. وأنشد قول ذي الرمة[٢]:

تنصبت حوله يوماً تراقبه
صحر سماحيج في أحشائها قبب

ثم قال: الصحر جمع أصحر، وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وبهذا اللون يكون في الحمار الوحشي، والسماحيج الطوال واحدة سمحج. والقبب الضمر ـ انتهى[٣].

وفي الحديث: «هلاك المرء في ثلاث قبقبه وذبذبه ولقلقه» القبقب: البطن، من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن، فكأنها حكاية ذلك الصوت، والمراد بذبذبه ذكره، وبلقلقه لسانه.

(قتب)

في حديث المرأة مع زوجها: «ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب»[٤] القتب بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنام، وجمعه «أقتاب» كأسباب.

والقتيبي من رواة الحديث نسبة لعبد الله، ويقال عبد الله بن نهيك[٥].

(قرب)

قوله تعالى: ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبا: ٥١] أي من تحت أقدامهم.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] أي من المحشر لأنه لا يبعد نداؤه من أحد.

قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧] أي قبل حضور الموت.

قوله: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩] أي واسجد لله تعالى واقترب من ثوابه، وقيل معناه يا محمّد ﷺ لتقرب منه، فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له، وقيل ﴿وَٱسْجُدْ﴾ أي وصل لله ﴿وَٱقْتَرِب﴾ من الله، وقيل واسجد لقراءة هذه السورة، والسجود هنا فريضة وهو من العزائم.

و ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القربات وصلوات الرسول، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله «اللهم صل على آل أبي أوفى» لما أتاه أبو أوفى بصدقة، فلما كان ما ينفق سبباً لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [التوبة: ٩٩] شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقده ـ كذا قال الشيخ أبو علي.

قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] أي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦١.

(٢) البيت الشاهد من قصيدة طويلة تزيد على ١٢٠ بيت، وهي من الملحمات في جمهرة أشعار العرب، وفي البيت الشاهد وهم وخلط، فإنه مركب من بيتين بينهما أربعة أبيات على ما في الجمهرة، وهما:

يتلو نحائص أشباها محملجة ... ورق السرابيل في أحشائها قبب
تنصبت حوله يوماً تراقبه ... قود سماحيج في ألوانها خطب

(٣) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١.

(٤) مكارم الأخلاق ص ٢٤٥.

(٥) في رجال أبي علي ص ٣٦٥: «القتيبي علي بن محمد بن قتيبة».

الذي قريب جواره، وقيل الذي له مع الجوار قريب واتصال بنسب أو دين.

قوله: ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥] أي قرابة.

قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره. وعن الفراء: إذا كان القريب بمعنى المسافة يذكر ويؤنث.

و «ذي القربى» في آية الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل، لقوله ﷺ: «إن بني المطلب ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام، وبنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد» وشبّك بين أصابعه.

قوله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] قيل المراد بذي القربى في هذا وأمثاله قرابة الرسول وإعطاء حقه وما أوجب له من الخمس وغيره.

قوله: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي تقارب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ أي لا تأكلا منها، والمعنى لا تقرباها بالأكل، وهو نهي تنزيه عندنا لا نهي تحريم، وكانا بالتناول منها تاركين نفلاً وفضلاً ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترك هذا المندوب إليه ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣] أي تشرع لنا تقريب قربان تأكله النار، والقربان ما يقصد به القرب من رحمة الله من أعمال البر، وهو على وزن فعلان من القرب كالفرقان من الفرق. والقصة في ذلك: إنه لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأم فولد له قابيل وأخته توأم، ثم أمرهما أن يقربا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فقبل قربان هابيل فأكلته النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبد هذه النار حتى تقبل مني قرباني، ثم إن إبليس أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له: يا قابيل إن تركت هابيل يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ممن تقبل قربانه فاقتله، فقتله، فلما بلغ الخبر آدم بكاه أربعين ليلة ثم سأل ربه ولداً فسماه هبة الله وهبه له وأخته توأم.

قوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧] فقيل قرابة المعطي، فيكون حثاً على صلة الأرحام ويدخل في ذلك النفقات الواجبة والمندوبة وغيرها من الصلات، وقيل قرابة النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال قرابة رسول الله ﷺ الذين جعل لهم الخمس، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وإنثاهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد. وعن النوفلي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما أنزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ دعا رسول الله ﷺ بنو عبد المطلب، وهم مع ذلك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيكم يكون أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك وأقول: أنا يا

رسول الله ﷺ. فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع هذا الغلام.

وفي الحديث: «لعن رسول الله ﷺ ثلاث منها الساد الطريق المقربة» وقد مرّ شرحه في «غرب».

وتقرب إلى الله بشيء: أي طلب به القربة عنده.

و «القربة» بسكون الراء والضم للاتباع: ما يتقرب به إلى الله تعالى، والجمع قرب وقربات مثل غرفة وغرف وغرفات.

و «القربة» بالكسر: ما يستقى به الماء، والجمع «قرب» كسدرة وسدر.

واقترب: دنا.

وتقاربوا: قرب بعضهم إلى بعض.

و «القربان» بالضم: مثل القربة، ومنه الحديث «الصلاة قربان كل تقي»[1] أي الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى، أي يطلبون القرب منه بها. وفي الحديث القدسي: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً» المراد بقرب العبد إلى الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزه عن ذلك ومقدس، والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه وألطافه وبره وإحسانه إليه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه.

و «قربت الأمر» من باب تعب، وفي لغة من باب قتل قرباناً بالكسر: فعلته أو دانيته. قيل ومن الأول ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ ومن الثاني «لا تقربوا الحمى».

وقارب الإبل: أي جمعها حتى لا تتبدد.

وقارب فلان فلاناً: إذا كلمه بكلام حسن.

و «قراب السيف» بالكسر جفنه، وهو وعاء السيف، والجمع قرب وأقربة كحمر وأحمرة.

و «القرابة» بالكسر: الرحم.

و «شيء مقارب» بكسر الراء، أي وسط بين الجيد والرديء.

وفي الحديث: «فدعا بإزار قرقبي» و «أقبل شيخ عليه قميص قرقبي» القرقبي بقافين: ثوب أبيض مصري من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو في النسبة كسابري لسابور، وروي بالفاء وعن الزمخشري الفرقبية والثرقبية ـ يعني بالفاء والثاء المثلثة ـ ثياب مصري، ويروى بقافين منسوب إلى قرقوب[2].

(قشب)

في الحديث: «لا أقول كما يقول هذه الأقشاب» جمع قشب بكسر الشين المعجمة ككتف، وهو من لا خير فيه من الرجال، يقال «رجل قشب خشب» أي لا خير فيه.

و «قشبني ويحه» بالتشديد: آذاني.

(قصب)

في الحديث: «من صلى من الليل عشرة كتب له من الحسنات عدد كل قصبة» هي بالتحريك واحدة القصب بفتحتين أيضاً، وهو كل

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٥.

(٢) قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنة وآخره باء موحدة: بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز. مراصد الاطلاع ص ١٠٨٠.

نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً ـ نقلاً عن مختصر العين والمغرب. ويحتمل «عدد كل قضبة» بالضاد المعجمة، وهي الرطبة.

والقصب: العظام التي في الجوف التي فيها مخ نحو الساق والذراعين، ومنه حديث صفاته: «سبط القصب»[1] أي ممتد القصب غير متعقده.

وقصب السكر: معروف. والقصب الفارسي منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

والقصب: ثياب ناعمة واحدها قصبي على النسبة.

والقصب من الجوهر: هو ما استطال منه في تجويف، ومنه الحديث: «بشر خديجة ببيت من قصب» أي من الجوهر.

وقصبة الأنف: عظمه.

وقصبة البلاد: مدينتها، ومنه «قصبة إيلاق».

وقصبة القرية: وسطها.

وقصبت الشاة قصباً ـ من باب ضرب ـ قطعتها عضواً عضواً، والفاعل قصاب.

وفي الحديث «لا تسلم ابنك قصاباً فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه».

ورجل قصابة: للذي يقع في الناس.

و «المقصبة» بفتح الميم والصاد: موضع يقصب فيه. ومنبت القصب أيضاً. والعباس بن عامر بن رياح القصباني أحد رواة الحديث[2].

(قضب)

قوله تعالى: ﴿وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا﴾ [عبس: ٢٨ ـ ٢٩] القضب نحو فلس، سمي بذلك لأنه يقضب مرة بعد أخرى، أي يقطع.

ومنه الحديث: «في القضب زكاة».

والقضب: كل نبت اقتضب وأكل طرياً والقضبة: الرطبة.

والقضب: اسم يقع على ما قضب من أغصان يتخذ منه سهام أو قسي.

وقضبت الشيء قضباً ـ من باب ضرب ـ: قطعته فانقطع، واقتضبت الشيء مثل اقتطعته وزناً ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع «قضيب» فعيل بمعنى مفعول، والجمع «قضبان» بضم القاف والكسر لغة.

ومنه: «سألته عن القضبان من الفرسك».

وقضيب النبي ﷺ يسمى الممشوق.

والقضيب: قضيب الحمار وغيره.

وسيف قاضب: أي قاطع.

وفي حديث الحسين عليه السلام: «فجعل ابن زياد لعنه الله يقرع فمه بقضيب» أراد به السيف اللطيف الدقيق، وقيل أراد به العود.

(قطب)

في الحديث: «فقطب أبو عبد الله عليه السلام» أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس، يقال قطب ما بين عينيه قطباً من باب ضرب: جمع جلدته من شيء كرهه.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث، واسم جده في بعض الكتب «دراج» وفي بعضها الآخر «رباح». انظر رجال أبي علي ص ١٦٩.

وقطب الثوب: مزجه.

و «قطب الرحى» وزان قفل: ما دارت عليه.

والقطب أيضاً: كوكب صغير بين الجدي والفرقدين مدار الفلك عليه.

وقطب الدين الراوندي اسمه سعيد بن هبة الله بن الحسن، كان من فقهاء الإمامية اقتصر مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده - قاله ابن أبي الحديد في شرح النهج[1].

وقطب الدين الراوندي هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذة العلامة (ره)، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، وله عليها قيود وحواشٍ. قال الشيخ البهائي: نقلها والدي (ره) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره).

وقطب في وجهه تقطيباً: عبس.

وقاطبة في قولهم: «جاء القوم قاطبة» اسم دل على العموم، ومنه «لما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب قاطبة» أي جميعهم - هكذا يقال، وهي نكرة منصوبة غير مضافة، ونصبها على المصدر والحال.

وقاطبة في قوله: «ما بال قريش يلقوننا بوجوه قاطبة» أي مقطبة كعيشة راضية.

(قطرب)

القطرب: طائر يجول الليل كله لا ينام.

و «قطرب» لقب محمّد بن المستنير النحوي كان من أهل العربية، وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي عليه[2].

(قعب)

في الحديث: «فإني بقعب» هو بالفتح فالسكون: قدح من خشب مقعر والجمع «قعاب» و «اقعب» مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] أي عقل وفي الخبر كذلك، يقال «ما قلبك معك» أي ما عقلك.

قوله: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤] لأن ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها مريدة وكارهة لشيء واحد في حالة إذا أراد بأحد القلبين وكره بالآخر.

قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض.

قوله: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] أي متقلبين في متاجرهم وأسفارهم ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أي متخوفين.

قوله: ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] أي يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الآسف على ما فاته.

قوله: و﴿تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾﴾ [غافر: ٤] أي تصرفهم فيها للتجارة، أي فلا يغرنك تقلبهم

---

(١) توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٨.

(٢) توفي سنة ست ومائتين. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٦١.

وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم.

قوله: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [يس: ٢٢٧] أي أيّ منصرف ينصرفون، وفي قراءة الصادق عليه السلام «وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد حقهم أيّ منقلب ينقلبون».

قوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١] أي ترجعون.

قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩)﴾ [الشعراء: ٢١٧ ـ ٢١٩]. قوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أي للتهجد، والمراد بالساجدين المصلون، وتقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمّهم، وقيل معناه وتقلبك في الساجدين في الأصلاب أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي: وهو المروي عن أئمة الهدى عليهم السلام.

قوله: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨] أي يبغون لك الغوائل.

قوله: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ [النور: ٣٧] أي تضطرب من الهول والفزع وتشخص، أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر.

قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعاً للوحي.

قوله: ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤)﴾ [الزخرف: ١٤] أي راجعون إليه، والانقلاب: الانصراف.

وفي الحديث: «قلب الإنسان مضغة من جسده».

وفيه أيضاً: «القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغة»[1] والمضغة: هي القطعة من اللحم.

وفيه: «القلب أمير الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه».

وفيه «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان إذا أدرك الموت صاحبه على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا، وقلب منكوس وهو قلب المشرك، وقلب مطبوع وهو قلب المنافق، وقلب أزهر أجرد وهو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج إن أعطاه الله شكر وإن ابتلاه صبر»[2].

والقلب: هو الفؤاد، وقيل هو أخص منه، وقيل هما سواء. والجمع «قلوب» مثل فلس وفلوس.

وعن بعض أهل التحقيق: إن القلب يطلق على معنيين: أحدهما لحم الصنوبري المتشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود، وهو منبع الروح ومعدنه، وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب تعلق، وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضاً، وهو المدرك العالم العارف، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب، وله علاقة مع القلب الجسداني، وقد تحير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته، وإن تعلقه يضاهي تعلق الأعراض

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٠.

(٢) هذا الحديث مع شرحه مذكور في رواية في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب.

بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات، أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة، أو تعلق المتمكن بالمكان، وشبه ذلك - انتهى.

وهذا هو المراد من قوله ﷺ: «ليس من عبد يقبل بقلبه على الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه».

وفي حديث الفروض على الجوارح: «وأما ما فرض الله على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم» وفسر الإقرار: الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب، والمعرفة بالتصور المطلق، والعقد بالإذعان القلبي وهو التصديق، وقد جاء في تفسيره به في الحديث: «والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله».

وفي الخبر: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الله» هو تمثيل عن سرعة تقلبه، أو أنه معقود بمشيئة الله وتخصيص الأصابع كناية عن إجراء القدرة والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها.

وقلب كل شيء: خالصه ولبّه.

وقلب العقرب: من منازل القمر، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان.

و «القلب» بضم فسكون: سوار المرأة، ومنه «تنزع المرأة حجلها وقلبها».

ومقلب القلوب: أي مغيرها ومبدل الخواطر وناقض العزائم، فإنها تحت قدرته يقلبها كيف شاء.

وقلبت الشيء قلباً من باب ضرب: حولته عن وجهه.

وكلام مقلوب: مصروف عن وجهه.

والمقلوب من الحديث سهواً ما يرويه محمّد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، فإنه مقلوب عن أحمد بن محمّد بن عيسى، إذ ليس في الرجال المعتمد على روايتهم محمّد بن أحمد بن عيسى، ومثله رواية محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمّد بن يحيى عن محمّد بن يحيى.

وقلبت الرداء: حولته وجعلت أعلاه أسفله.

وقلبت الأمر ظهراً لبطن: اختبرته.

وقلبت بالتشديد في الكل مبالغة وتكثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾.

و «القالب» بفتح اللام: قالب الخف وغيره، ومنهم من يكسرها.

ومنه في صفات روح المؤمن بعد الموت: «في قالب كقالبه في الدنيا».

والقليب: بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى - كذا في المغرب. وعن الأزهري: القليب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية، والجمع «قلب» مثل بريد وبرد، ومنه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب».

و «أبو قلابة» بكسر القاف من التابعين، واسمه عبد الله.

وفي حديث السفر: «وأعوذ بك من كآبة المنقلب». المنقلب مصدر بمعنى الانقلاب، أي الانقلاب من السفر، والمعنى فيه هو أن يرجع من سفره بأمر يحزنه: إما بآفة أصابته في سفره، أو يعود غير مقضي الحاجة، أو أصاب ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو قد فقد بعضهم.

و «أعوذ بك من خيبة المنقلب» أي الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة بالخيبة. الخيبة: الخسران.

وقوله: «في منقلبي ومثواي» أي رجوعي وإقامتي أو حركتي وسكوني.

(قنب)

في الحديث من رجز أبي طالب في وقعة بدر:

يـا رب أمـا تـعـززن بـطـالـب
فـي مـقـنـب مـن هـذه الـمـقـانـب

«المقنب» بالكسر: جماعة الخيل والفرسان، وقيل هو دون المائة.

و «القنب» بفتح النون المشددة: نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبالاً.

(قوب)

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] أي مقدار قوسين والقاب والقيد والقيس: المقدار، والمعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل قاب قوسين، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر:

«وقد جعلتني من خزيمة إصبعا»

أي على مقدار مسافة إصبع.

والقاب: ما بين المقبض والسية، ولكل قوس قابان. وقوله ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قابي قوس.

وفي الحديث: ما قاب قوسين؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها.

و «القوباء» بالمد: داء معروف يتقشر ويتسع، وهي مؤنثة لا تنصرف، وجمعها «قوب».

باب ما أوله الكاف

(كأب)

في الدعاء «أعوذ بك من كآبة المنظر» الكآبة والكآب: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن، و «الاكتئاب» مثله، و «كأب» بابه تعب، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يعقبه الكآبة عند النظر إليه.

(كبب)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٢﴾ [الملك: ٢٢] أي ملقى على وجهه، يقال ذلك لكل سائر أي ماشٍ كان على أربع قوائم أو لم يكن.

قوله: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] يقال كببت فلاناً كباً ألقيته على وجهه فأكب هو بالألف، وهي من النوادر التي يعدّى ثلاثيها دون رباعيها.

قوله: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾ [الشعراء: ٩٤] على صيغة المجهول، أي كبتوا، أي ألقوا على رؤوسهم واطرحوا في جهنم، من قولهم «كببت الإناء» من باب قتل: إذا قلبته على رأسه.

ومنه الحديث: «وهل يكب الناس في النار على متأخرهم إلا مصايد ألسنتهم وحصائد ألسنتهم ما قيل في الناس وقطع به عليهم» وأصل الحصد قطع الزرع، فاستعمله ههنا على وجه الاستعارة، وهي من نتائج بلاغته التي لم يشاركه فيها أحد، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذي لا يميز في الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجله.

وأكب عليه: أقبل ولزم كانكب.

و «عليك بالإكباب على صلاتك» أي لزومها والإقبال عليها. وفي بعض النسخ «بالإقبال».

وفي الحديث: «يأتي يوم القيامة مثل الكبة فتدفع في ظهر المؤمن فتدخل الجنة فيقال هذا البر بالوالدين».

«الكبة» بالفتح، الدفعة، والكبة» أيضاً: الجماعة من الناس.

و «الكبة» بضم الكاف من الغزل، والجمع كبب مثل غرفة وغرف.

و «كببت الغزل» من باب قتل جعلته كبة.

والكبة أيضاً: جماعة من الخيل، وكذا الكبكبة بالضم والفتح، ومنه حديث الإسراء «حتى مرّ موسى عليه السلام بكبكبة من بني إسرائيل» أي جماعة متضامة من الناس وغيرهم.

والكباب: معروف، ومنه حديث المحرمين: «أوقدنا ناراً وطرحنا عليه لحماً نكببه».

وتكابوا على الميضأة: أي ازدحموا عليها.

(كتب)

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي فرض عليكم. ومنه «الصلاة المكتوبة». و ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الأنبياء، وهم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدنا. وعن الصادق عليه السلام إن شهر رمضان كان واجباً على كل نبي دون أمته وإنما وجب على أمة محمّد ﷺ، قيل: وفائدة إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم، فإنه إذا كان مستمراً في جميع الملل تأكد الانبعاث إلى يوم القيامة به.

قوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي جمعه، ويقال للخرز «الكتب» لأنه يجمع بعضها على بعض.

قوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] أي قضى الله.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] كتب بمعنى وجب وفرض.

و«كره» بضم الكاف وفتحها: مصدر بمعنى المكروه، كاللفظ بمعنى الملفوظ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر، وإنما المصدر بفتح الخاء.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦] أي في اللوح المحفوظ أو القرآن.

قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] أي أوجبها على ذاته في هدايتكم، أي معرفته ونصب الأدلة لكم على توحيده بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض، وقيل أوجب الرحمة على نفسه في إمهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم، وقيل كتب الرحمة لأمة محمّد ﷺ بأن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال في الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامة ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله: «اكتتبها لنفسه» قيل: طلب كتابتها لنفسه.

قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] أي حكم من الله سبق إثباته في اللوح المحفوظ، وهو أن لا يعاقب المخطىء وأن لا يعذب أهل بدر أو قوماً بما لم يصرح لهم بالنهي عنه.

قوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي تعتد ويبلغ الذي في الكتاب أجل أربعة أشهر وعشراً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] الكتاب مصدر كالقتال والضراب، والمصدر قد يراد به المفعول أي المكتوب، وهو يرادف الفرض، ومنه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠] أي

فرض، والموقوت المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير.

قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٨] ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الانشقاق: ١٠ ـ ١٢] قيل: عند تطاير الكتب المطيع يأتيه كتابه من قدامه ويتناوله بيمينه، والعاصي يأتيه كتابه من وراء ظهره ويتناوله بيساره، وهذا الكتاب فيه عمله.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١] القرآن والحكمة هي الشريعة وبيان الأحكام.

قوله: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [الدخان: ٢] أراد بالكتاب القرآن، وهو المبين الذي أنزل عليهم بلغتهم، وقيل: الذي أبان طريق الهدى وما تحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام.

قوله: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الطور: ٢ ـ ٣] قيل هو التوراة، وقيل هو صحائف الأعمال، وقيل القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] أي أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه.

قوله: ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧] أي ما كتب لهم من العذاب.

قوله: ﴿لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٦] أي أنزل الله في كتابه أنكم لابثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥] عن الصادق عليه السلام: «الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء».

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ [البينة: ١] أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، والمشركين الذين هم عبدة الأصنام من العرب وغيرهم، وهم الذين ليس لهم كتاب. ﴿مُنفَكِّينَ﴾ أي منفصلين وزائلين، وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله حتى تأتيهم البينة.

قوله: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] قال المفسر: فإن قلت أخبرني عن تأليف ذلك الكتاب مع ألم. قلت: إن جعلت الم اسماً للسورة ففي التأليف وجوه: أن يكون آلم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانياً والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الأول، ومعناه أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، كما يقول «هو الرجل» أي الكامل في الرجولية، وأن يكون الكتاب صفته، معناه هو ذلك الكتاب الموعود، وأن يكون آلم خبر مبتدأ محذوف، أي هذه آلم وذلك خبراً ثانياً أو بدلاً على أن يكون الكتاب صفة وأن يكون هذه آلم جملة وذلك الكتاب جملة أخرى، وإن جعلت آلم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب، أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل، أو الكتاب صفته والخبر ما بعده، أو قدر مبتدأ محذوف، أي هو ـ يعني المؤلف من هذه الحروف ـ ذلك الكتاب.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [النور: ٣٣] أي المكاتبة، وهو أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه منجماً عليه فإذا أداه فهو حر.

قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣] المكاتب ـ بالفتح ـ اسم مفعول، وهو العبد المعتق يكاتب على نفسه بثمنه فإذا سعى وأداه عتق. والمكاتب ـ بالكسر ـ اسم فاعل لأنه كاتب

فالفعل منه، والأصل في باب المفاعلة أن تكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. والمكاتبة المستحبة مع العلم بخيرية المملوك مشتركة بين العمل الصالح وبين المال، فمن حمل المشترك على معنييه حمله عليهما ومن لا فلا.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: إن علمتم لهم مالاً. وفي آخر عنه قال: إن علمتم فيهم ديناً ومالاً. قيل: والمراد بالعلم هنا الظن المتاخم للعلم.

وفي حديث سلمان الفارسي: «كاتب مولاك» أي اشتر نفسك منه بتخمين أو أكثر. ومن قصته أنه فارسي هرب من أبيه طلباً للحق وكان مجوسياً فلحق براهب فخدمه وعبد ربه معه حتى مات، ودلّه على آخر لزمه حتى مات، ودله على آخر وهلم جرّا إلى أن دله آخر على الحجاز وأخبره بأوان ظهور النبي صلى الله عليه وآله فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه من يهودي فاشتراه رجل من قريضة فقدم به المدينة فأسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله «كاتب مولاك». عاش مائة وخمسين سنة، ومات سنة ست وثلاثين.

وفي الحديث: «كتب في الذكر كل شيء» أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر، أي اللوح المحفوظ.

وكتبت كتباً من باب قتل، وكتبة بالكسر وكتاباً، والاسم الكتابة بالكسر لأنها صناعة كالتجارة والعطارة.

وفي حديث الكتابة «هي مما أنعم الله به على الإنسان تفيد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلد الكتب للعلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاها لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمور دينهم، وما روي لهم ما لا يسعهم».

وكتب القاضي بالنفقة: قضى.

و «المكتب» بفتح الميم والتاء: موضع تعليم الكتابة، والجمع «المكاتيب».

و «كتبته» بالتشديد: علمته الكتابة ومنه «إن لنا جاراً يكتّب» أي يعلم الكتابة. قيل: وأول من كتب بالقلم آدم عليه السلام، وقيل: إدريس.

والكتيبة على فعيلة ـ الطائفة من الجيش، والجمع «كتائب».

والكاتبان: الملكان الكاتبان للحسنات والسيئات.

(كثب)

قوله تعالى: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب، والجمع «كثب» بضمتين و «كثبان». والمهيل: السائل، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هلته، يعني أن الجبال قد فتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى.

وفي الحديث: «ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك: أحدهم مؤذن أذن احتساباً»[1].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٧.

و «الكواثب» جمع كاثبة، وهي من الفرس مجمع كتفيها، ومنه «يضعون رماحهم على كواثب خيولهم».

(كذب)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ [النبأ: ٢٨] أي تكذيباً.

قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾ [النبأ: ٣٥] أي تكذيباً، وهو أحد المصادر المشددة. قال الشيخ أبو علي: أي: كذبوا بما جاء به الأنبياء، وقيل بالقرآن، وقيل بحجج الله ﴿كِذَّابًا﴾ أي تكذيباً، قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾ قال الشيخ أبو علي: قرأ الكسائي «ولا كذاباً» بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله: ﴿إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠] بالتشديد، أي فلما استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم كذبوهم جاءهم نصرنا، وبالتخفيف أي فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل كذبوهم فيما وعدوهم جاءهم نصرنا.

قوله: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف: ١٨] أي مكذوب فيه، فسمي الدم بالمصدر.

قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾ [الواقعة: ٢] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافية والعاقبة والباقية.

قوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [العلق: ١٦] أي صاحبها كاذب خاطىء، كما يقال نهاره صائم وليله قائم، أي هو صائم في يومه قائم في ليله.

قوله: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧] الكاذب خلاف الصادق، ومنه الآية.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١] والمعنى - على ما قيل - لكاذبون في الشهادة وادعائهم مواطأة قلوبهم ألسنتهم، فالتكذيب راجع إلى قولهم «نشهد» باعتبار تضمنه خبراً كاذباً وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة تأكيدهم الجملة الاسمية، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] يأتي تفسيره في «عسر» إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] يجيء في «ردد» إن شاء الله.

وفي حديث النبي ﷺ «كثرت على الكذّابة»[1] بالتشديد مبالغة، والجار إما متعلق به أو بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه.

وكذب كذباً وكذباً، فهو كاذب وكذاب وكذّاب بالتشديد وكذوب وكذبة كهمزة.

والكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطأ، إذ لا واسطة بين الصدق والكذب على المشهور، والكذب هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك. والكلام ثلاثة: صدق، وكذب، وإصلاح. فالإصلاح لا يوصف بالكذب البحت وليس مبغوضاً صاحبه، ولذا قال الصادق عليه السلام في قول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ والله ما سرقوا وما كذب يوسف عليه السلام، وقول إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا﴾ والله ما فعلوا وما كذب[2]، وذلك أنهما

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤.

(٢) هذا القول المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام مذكور في حديثين في الكافي ج ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٣.

أرادا الإصلاح والله أحب الكذب في الإصلاح وأبغضه في غيره. فقوله: «وما كذب يوسف» أراد الكذب البحت الذي يلعن الله صاحبه ويبغضه عليه.

وفي الحديث: «ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجك، والإصلاح بين الناس».

و «الكذب» كركع جمع كاذب وراكع، وكاذب جمع كذوب مثل صبور وصبر، ومنه قراءة بعضهم: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكُذُبَ﴾ فجعله نعتاً للألسنة.

والكواذب: النفوس الأمارة الخادعة للإنسان بالآمال الكاذبة.

والأكذوبة: الكذب.

وكذّبت الرجل: قلت له كذبت.

و «كذب» قد يكون بمعنى وجب، ومنه الحديث: «ثلاثة أسفار كذبت عليكم» ومنه «كذب عليكم الحج».

وفي حديث إبراهيم «إنه كذب ثلاث كذبات» بفتح الذال جمع كذبة بسكونها، وهي قوله: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ و ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ و «سارة أختي» وإنما عدل عن هي زوجتي قيل لأن ذلك الجبار كان مجوسياً وعندهم أن الأخت إذا كانت زوجة كان أخوها أحق بها من غيره، فأراد إبراهيم أن يعتصم بدينه فإذا هو لا يراعي دينه.

ومن كلام النبي ﷺ:

أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب

أي أنا النبي حقاً لا كذب فيه، وذكره جده عبد المطلب دون أبيه تنبيهاً على اشتهار سؤدده وشجاعته.

(كرب)

قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ [الصافات: ٧٦] الضمير لنوح، والكرب العظيم الطوفان.

قوله: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾ [الصافات: ١١٥] قال المفسر: أي من تفسير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم في الأيام الشاقة، وقيل: من الغرق.

وفي حديث الجنة «كربها ذهب الكرب» بالتحريك أصل السعف، وقيل: ما يبقى في أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي، الواحدة «كربة» مثل قصبة، سمي بذلك لأنه يبس وكرب أن يقطع، أي حان له ذلك.

ومنه الحديث: «أعطى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام كربة وقال: تعلمي ما فيها وكان فيها كتابة».

و «كرب أن يفعل كذا» أي كاد يفعل.

وكربت الأرض - كحفرتها - وكربتها: إذا قلبتها للحرث.

و «الكربة» بالضم: الغم الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب كالضرب والجمع الكرب كغرفة وغرف، ومنه الدعاء «يا مفرج عن المكروبين».

و «الكروبيين» من الملائكة قاله في الحديث «وجبرئيل هو رأس الكروبيين» بتخفيف الراء، وهم سادة الملائكة والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي من الخير ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ أي من الشر، وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لأن الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس فكانت

أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير.

قوله: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أي اقترفته من إثم القصد إلى الكذب في اليمين، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله، وهو اليمين الغموس.

وفي الحديث: «في العلم يكسب الإنسان الطاعة» هو بضم حرف المضارعة من أكسب، والمراد بكسب الإنسان طاعة الله أو بكسبه طاعة العباد له.

وفي الخبر: «نهى عن كسب الإماء» قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقاً.

وكسبت مالاً - من باب ضرب - ربحته.

والكسب: طلب الرزق.

وكسب الإثم واكتسبه: عمله.

و «الكسب» بالضم فالسكون: فضلة دهن السمسم، ومنه الحديث: «ثلاث يؤكلن فيهزلن: الطلع، والكسب، والجزر».

(كعب)

قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ [النبأ: ٣٣] الكواعب جمع كاعب، وهي المرأة التي يبدو ثديها للنهود. وأتراباً: أقراناً.

قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] قال الفخري في تفسير هذه الآية: جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما العظمان الناتيان في جانبي الساق، وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح: أن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم، ومثله نقل عن النيشابوري.

وقال في مجمع البحار: وقيل هما العظمان في ظهر القدم وهو مذهب الشيعة. ونقل بعض الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظماً أعلاها الكعب، وهو عظم مائل إلى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم، له زائدتان في أعلاه إنسية ووحشية كل منهما في حفرة من حفرتي قصبة الساق.

وفي صحيح الأخوين زرارة وبكير ابني أعين عن الباقر عليه السلام قالا: قلنا له أصلحك الله أين الكعبان؟ فقال: ههنا - يعني المفصل دون عظم الساق[1].

وفي حديث آخر «وصف الكعب في ظهر القدم»[2] وفي آخر أنهما تقطع الرجل من الكعب ويترك من قدمه ما يقوم به عليه.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن الكعب الذي ينتهي إليه المسح قبة القدم التي هي مقعد الشراك.

قال في الذكرى: وتفرد الفاضل - يعني العلامة - أن الكعب هو المفصل بين الساق والقدم، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام وأنه أقرب إلى حد أهل اللغة. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال: وأهل اللغة إن أراد بهم العامة فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصة فهم متفقون على أن الكعب قبة القدم، ولأنه احداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأمة، لأن الخاصة على ما ذكر

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٧.

والعامة على أن الكعب ثابتاً عن يمين الرجل وشماله - انتهى. وهو كالصريح في موافقته لما عليه الجمهور. وتمام تحقيق المسألة له محل آخر.

وفي الحديث: «أعلى الله كعبي بكم» والضمير لأهل البيت، ومعناه الشرف والرفعة.

ومثله «لا يزال كعبك عالياً» وهو دعاء.

و «الكعب» يقال للأنبوبة بين كل عقدتين، وكل شيء علا وارتفع فهو كعب، وقيل وبه سميت الكعبة كعبة، وقيل إنما سميت كعبة لأنها وسط الدنيا، أو لأنها مربعة.

والكعبة أيضاً: الغرفة.

وامرأة ورم كعبها: إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب.

وكعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي ﷺ.

وكعوب الرماح: النواشز في أطراف الأنابيب.

و «الكعاب» بالفتح: المرأة حين يبدو ثديها للنهود، وهي الكاعب، والجمع كواعب كما سبق.

وكعب الأحبار أي عالم العلماء، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم في عهد أمير المؤمنين عليه السلام فصار من فضلاء التابعين، وإضافته كزيد الخيل.

(كعثب)

في الحديث: «امرأة عظم كعثبها» أي فرجها، يقال ركب كعثب أي ضخم، والركب محركة العانة.

(كوكب)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] عن ابن عباس أن يوسف عليه السلام رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكباً نزلن من السماء فسجدن له، ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له، فالشمس والقمر أبواه والكواكب إخوته الأحد عشر.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الإنسان: ٦] قيل هو المشتري، وقيل هو الزهرة ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ قيل إن إبراهيم عليه السلام لما أراه الآيات بيّن تعالى كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال...

قوله: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [يوسف: ١٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل مدينة بعمودين من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة».

وعنه عليه السلام الكوكب كأعظم جبل على الأرض.

وأنوار الكواكب قال الشيخ البهائي رأيت في الفتوحات الفلكية ما يدل بصريحه على أن جميع الكواكب أنوارها مستفادة من نور الشمس، وكذا في كتاب الهياكل للشيخ الشهروري ما يدل على ذلك.

وكوكب الشيء: معظمه.

وكوكب الروضة: نورها.

(كلب)

قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] ذهب أكثر المفسرين على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب ولونهم، وقيل: إنه كان أسداً ويسمى الأسد كلباً،

قيل وكان اسم كلبهم قطمير، وقيل قطمور، وقيل حمران، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [النساء: ٥] من كلبته: علمته الصيد، والفاعل «مكلب» وهو الذي يسلط الكلاب على الصيد والذي يعلمها. والكلاب: صاحب الكلاب والصائد بها. ونصب ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ على الحال، أي في حال تكلبهم هذه الجوارح.

و «الكلب» معروف، وربما وصف به فيقال للرجل كلب وللمرأة كلبة، ويجمع على أكلب و كلاب وكلاب وأكالب وهو جمع الجمع، وعلى كليب وإن ندر.

وفي الحديث: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب» قيل كأن السبب كثرة أكله النجاسات، ولأن بعضها شيطان والملك ضده، ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة. ومن خواص الكلب أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاة.

وفي الحديث: «يغفر الله ليلة النصف من شعبان من خلقه لأكثر من عدد شعر معزى كلب» هو حي من قضاعة.

وكلب الماء: معروف، وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجليه، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يزق بطنه فيخرج.

و «الكلب» بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلب.

والكلب: الكلب الذي يأخذه شبه جنون فيكلب بلحوم الناس، فإذا عقر إنساناً كلب، ويستولي عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع، وربما مات عطشاً ولم يشرب، وهذه علة تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض ردية.

وكلب كلباً من باب تعب.

وفي حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «بكم يباعد الله الزمان الكلب» أي الشديد الصعب.

والكلب أيضاً: شدة الحرص، يقال كلب كلب أي حريص عقور.

و «الكلبة» بالضم: الشدة من البرد وغيره.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من عدو استكلب علي» أي وثب علي، وفيه تشبيه له بالكلب، ويقال كلب الدهر على أهله: إذا لج عليهم واشتد.

ومنه حديث علي عليه السلام إلى ابن عباس حين أخذ مال البصرة «فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب».

و «كليب تسليم» رجل من الرّواة، سمي بذلك لأنه لم يجىء شيء من أهل البيت عليهم السلام إلا سلمه فسمي كليب تسليم، ترحم عليه الصادق عليه السلام وقال لأصحابه: تدرون ما التسليم هو والله الإخبات، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

وتكالبوا القوم: تجاهروا بالعداوة.

و «الكلاب» بالضم كتفاح: خشبة أو حديدة معوجة الرأس.

(كوب)

قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] الأكواب: الأباريق لا عرى لها ولا خراطيم، واحدها «كوب» كقفل.

قوله: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [الغاشية: ١٤] أي على حافات العيون الجارية كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءة ويشربون بها ما يشتهونه من الأشربة ويتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وفي الحديث: «أكوابه - يعني الكوثر - عدد نجوم السماء» وبالنصب بنزع الخافض.

وعن رسول الله ﷺ إنه قال: «أنهاكم عن الكوبات».

وفي الخبر: «إن الله حرم الخمر والكوبة» قيل هي النرد، وقيل الطبل، وقيل البربط. وفي الصحاح الكوبة الطبل المختصر، وفي القاموس الكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير، وعن أبي عبيدة الكوبة النرد في كلام أهل اليمن.

باب ما أوله اللام

(لبب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩] أولو الألباب: أولو العقول، واحدها «لبّ» بشدة الباء الموحدة، وهو العقل، سمي بذلك لأنه نفس ما في الإنسان وما عداه كأنه قشر.

واللبيب: العاقل، والجمع «الألباء».

ولب كل شيء: خالصه، ولب الجوز واللوز: ما في جوفه، والجمع لبوب، ولباب كغراب لغة فيه.

و «لبب الرجل» بالكسر «يلبب» بالفتح: أي صار ذا لب، وحكي لبب بالضم، وهو نادر لا نظير له في المضاعف.

و «اللبة» بفتح اللام والتشديد: المنحر وموضع القلادة، والجمع «لبات» كحبة وحبات.

ولببت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جررته.

ومنه حديث فاطمة عليها السلام: «فأخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها».

وفي الخبر: «أنه ﷺ صلى في ثوب واحد متلبباً» أي متحرماً به عند صدره، ويقال تلبّب بثوبه: إذا جمعه عليه.

و «أبو لبابة» بضم اللام وخفة الموحدة اسمه رفاعة بن المنذر النقيب، و «أسطوانة أبي لبابة» في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، وهي أسطوانة التوبة التي ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء.

وألب الرجل بالمكان: إذا أقام إليه، و «لب» لغة فيه. قال الفراء نقلاً عنه: ومنه قولهم «لبيك» أي أنا مقيم على طاعتك، ونصب على المصدر كقولهم «حمداً لله وشكراً له» قال الجوهري: وكان حقه أن يقال لباً لك، ويثنى على معنى التأكيد، أي إلباباً لك بعد إلباب وإقامة بعد إقامة، وقيل أي إجابة لك يا رب بعد إجابة.

وفي الحديث: «سميت التلبية إجابة لأن موسى أجاب ربه وقال لبيك»[1].

وفي المصباح: أصل لبيك لبين لك فحذفت النون للإضافة. قال: وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير بمنزلة علي ولدي إذا اتصل به الضمير، وأنكره سيبويه وحكى من كلامهم لبي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر، فثبوت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل علي ولدى.

ولبى الرجل: قال التلبية.

ولبى بالحج تلبية، وأصله لبيت بغير همزة. قال الجوهري: قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٢.

واللبلاب: نبت يلوى على الشجر ـ قاله الجوهري.

(لجب)

اللجب: الصوت والجلبة، تقول «لجب» بالكسر.

وجيش لجب: عرمرم، أي ذو لجب إذا سمع اضطراب أمواجه ـ كذا قاله الجوهري، ومنه قول علي عليه السلام في وصف النهار «لها كلب ولجم ولهب».

(لزب)

قال الله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] أي ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضاً، يقال طين لازب لازق باليد لاشتداده. واللازب واللاصق بمعنى.

واللازب: الثابت أيضاً، يقال صار الشيء ضربة لازب. و «اللزبة» بسكون الزاي: الشدة والقحط، والجمع «اللزبات» بالسكون، لأنه صفة.

و «لزب الشيء» من باب قعد: اشتد.

(لعب)

قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] يقال لمن عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً: إنما أنت لاعب.

ومثله قوله تعالى: ﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].

قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠] اللعب بكسر اللام وسكون العين معروف، و «اللعب» بفتح اللام وكسر العين مثله، يقال لعب يلعب لعباً.

قوله: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الممتحنة: ٣٢] أي أعمال الدنيا لا نفس الدنيا، لأنها لا توصف باللعب، وما فيه رضى الله من عمل الآخرة لا يوصف به أيضاً، لأن اللعب لا يعقب نفعاً، وكذلك اللهو، ويترتب عليها الحسرة والندامة في الآخرة. قال المفسر: في هذه الآية تسلية للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا لغيرها.

وفي الحديث: «كل شيء يحيز فلعابه حلال» أي طاهر، لا بمعنى حلية الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها.

و «اللعاب» بالكسر: ما يسيل من الفم، يقال لعب الصبي يلعب بفتحتين لعباً: إذا سال لعابه من فمه.

و «اللعبة» بالضم: الشطرنج والنرد وكل ملعوب به فهو لعبة، والجمع «لعب» كغرفة وغرف. ومنه الحديث «نساؤكم بمنزلة اللعب».

و «اللعبة» بفتح اللام: المرة الواحدة من اللعب، وإذا كسرت فهي الحالة التي عليها اللاعب، ولاعبته ملاعبة، والفاعل ملاعب بالكسر.

وفي حديث تميم «فلعب بنا الموج» سمي اضطراب الأمواج لعباً لما لم يسر بهم إلى مرادهم.

و «رجل تلعابة» كثير المزاح والمداعبة، والتاء زائدة، للمبالغة.

(لغب)

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] اللغوب: التعب والإعياء، يقال لغب يلغب ـ من باب قتل ـ لغوباً: تعب وأعيا. ولغب يلغب لغوباً ـ من باب تعب ـ لغة ضعيفة.

(لقب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] هي جمع «لقب» يقال لقبه بكذا فتلقب ونبزه نبزاً لقبه، و ﴿تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ لقب بعضهم بعضاً وقد نهى عنه، وقد يكون اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخمش ونحو ذلك، لأنه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضى المسمى بذلك.

(لولب)

في الحديث: «حرم رسول الله ﷺ المدينة ما بين لابيتها صيدها»(١) لابتا المدينة: حرتان عظيمتان يكشفانها. واللابة: هي الحرة ذات الحجارة السود قد ألبتها لكثرتها، وجمعها «لابات» وهي الحرار، وإن أكثرت فهي اللاب واللوب.

وفي الخبر: وما بين لابيتها؟ قال: ما أحاطت به الحرار(٢).

وفي آخر: وما بين لابيتها؟ قال: ما بين الصورين إلى الثنية(٣).

وفي آخر «ما بين ظل عائر إلى ظل وعير»(٤) ومعنى الكل واحد.

(لهب)

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١] قال الشيخ أبو علي: قرأ ابن كثير «أبو لهب» ساكنة الهاء والباقون بفتحها، واتفقوا في ذات لهب أنها مفتوحة الهاء لوفاق الفواصل.

وأبو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وكان شديد العداوة لرسول الله، قيل اسمه كنيته، وقيل كان اسمه عبد العزى، فسمي بذلك لحسنه وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما تلتهبان.

والتهبت النار وتلهّبت: اتقدت.

و «اللهبان» بالتحريك: اتقاد النار، وكذلك اللهب و «اللهاب» بالضم.

وبنو لهب: قوم من الأزد ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله النون

(نجب)

النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نجب بالضم ينجب نجابة: إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه، والجمع «النجباء» مثل كرم فهو كريم وهم كرماء، والأنثى «النجيبة»، والجمع «النجائب».

ومنه الحديث: «سوف ينجب من يفهم».

وانجب الرجل: ولد نجيب.

وامرأة منجاب: تلد النجباء.

والمنجاب: الرجل الضعيف.

وانتجبه: اختاره واصطفاه، والمنتجب: المختار، والجمع «النجب».

وفي الخبر: «الأنعام من نجائب القرآن» أي من أفاضل سوره.

والنجيب من الإبل: القوي الخفيف السريع.

ونجبة نملة: أي قرصة نملة، ومنه الخبر:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

«المؤمن لا تصيبه زعرة ولا عثرة ولا نجبة نملة إلا بذنب».

(نحب)

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي مات وقتل في سبيل الله. والنحب: المدة والوقت، يقال قضى فلان نحبه أي مات.

والنحب: النذر أيضاً، يقال قضى نحبه أي نذره، كأن النذر موتاً فقضاه.

والنحب: رفع الصوت بالبكاء.

والنساء النواحب: اللاتي يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوادب من الباكيات على الميت.

وقد نحب ينحب من باب ضرب نحيباً: بكى، ويقال النحب أشد البكاء كالنحيب.

وفي النهاية النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل [ومد][1].

(نخب)

في الخبر: «وقد جاءه في نخب أصحابه» أي في خيارهم.

والانتخاب: الاختيار، ومنه «وصي رسولك الذي انتخبته من خلقك».

والمنتخب من الشيء: المنتزع منه. و «نخبة بني هاشم» بالضم والسكون: خيارهم.

و «رجل نخب» بكسر الخاء: أي جبان لا فؤاد له، ومنه الحديث «بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب».

(ندب)

ندبته إلى الأمر ندباً من باب قتل: دعوته، والفاعل «نادب» والمفعول «مندوب» والاسم «الندبة» كغرفة.

ومنه المندوب في الشرع، وأصله المندوب إليه، لكن حذفت الصلة لفهم المعنى.

وندبه لأمر فانتدب أي دعاه لأمر فأجاب.

وانتدب الله لمن خرج في سبيله: أي أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه.

وندب الميت: بكى عليه وعدد محاسنه، يندبه ندباً.

والندب: أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله، ومنه «يندبن أمواتهم» بضم الدال.

(نسب)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قيل هو زعمهم أن الملائكة هم بنات الله، فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة. والجنة: الجن، وسموا جنة لاستتارهم عن العيون، وقيل هو قول الزنادقة إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر.

قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] قال الصادق عليه السلام: «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك قول رسول الله [يا أيها الناس إن العربية ليست بأب وجد وإنما هي لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي] إنكم من ولد آدم وآدم من تراب، والله لعبد حبشي أطاع الله خير من سيد قرشي عصى الله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم»[2].

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل عن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] فقال: «نسبة

---

(١) الزيادة من النهاية.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٤٩، والزيادة منه.

الله إلى خلقه» أي فيه بيان النسبة السلبية بين الله وبين الممكنات.

و «النسب» واحد الأنساب، والنسبة مثله.

وانتسب إليه: اعتزى، والاسم «النسبة» والجمع «النسب» كسدرة وسدر، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفة وغرف، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم.

ونسب النبي: محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

و «رجل نسابة» بالتشديد: أي عالم بالأنساب، والهاء للمبالغة في المدح، كأنهم يريدون به داهية أو غاية أو نهاية.

والنسيب: القريب، وليس بينهما مناسبة، أي مشاكلة.

والنسبة أيضاً: الانتساب إلى ما يوضح ويميز كالأب والأم والقبيلة والصناعة وغير ذلك.

ونسبة العشرة إلى المائة عشر، أي مقدارها العشر.

(نشب)

في حديث وصف القرآن: «انظره منيح من عطب ومخلص من نشب» هو من قولهم «نشب في الشيء» إذا وقع فيما لا مخلص منه.

ونشب الشيء في الشيء ـ من باب تعب ـ نشوباً: علق به، فهو ناشب.

و «النشاب» بالضم والتشديد: السهام، الواحدة «نشابة».

(نصب)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٧ ـ ٨] قال الشيخ أبو علي: المعنى فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة فيعطيك، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام من «النصب» وهو التعب.

وعن الصادق عليه السلام يقول: فإذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

فقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] النصب بضمتين: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبدونه، والجمع «الأنصاب»، وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم. و «النصب» مثل فلس لغة فيه، وقرأ به السبعة، وقيل المضموم جمع المفتوح، مثل سقف جمع سقف.

قوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩﴾ [الغاشية: ١٧ ـ ١٩] الآية. قال الشيخ أبو علي: روي عن علي عليه السلام فتح أوائل هذه الحروف وضم التاء، والمفعول في جميعها محذوف، والمعنى كيف خلقتها وكيف نصبتها وكيف رفعتها وكيف سطحتها.

قوله: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١] أي ببلاء وشر، يريد مرضه وما كان يقاسيه من أنواع الوصب، ويقال النصب في البدن

---

(١) انظر مختصر من تراجم آباء النبي صلى الله عليه وآله في سفينة البحار ج ١ ص ٨.

والعذاب في ذهاب الأهل والمال، وأما نسبته إلى الشيطان لما كان يوسوس إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه إلى الجزع والتجأ إلى الله تعالى. قال الشيخ أبو علي: قرىء «نصب» بضم النون وبفتح النون والصاد وبضمهما.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] يعني بذلك ما كانت العرب يجعلونه للأصنام نصيباً في زرعهم وإبلهم وغنمهم، فردّ الله عليهم فقال: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النحل: ٥٦].

قوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ [النساء: ٣٢] جعل تعالى ما قسمه لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرفه من الصلاحية كسب له.

قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣١] النصيب: الحظ من الشيء، يعني كفار مكة وأسلافهم، كانوا يجعلون أشياء من الحرث والأنعام لله وأشياء منهما لآلهتهم، فإذا رأوا ما جعلوه لله نامياً زاكياً رجعوا فجعلوه للآلهة وإذا زكى ما جعلوه للآلهة تركوه لها وقالوا إن الله غني.

و «الأنصاب» قيل هي الأصنام كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة.

وفي الخبر «قيل يا رسول الله ﷺ وما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لآلهتهم».

قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾﴾ [الغاشية: ٣] قيل أي عاملة في النار عملاً تتعب فيه، وهي جرها السلاسل والأغلال، وقيل عملت ونصبت في الدنيا في أعمال لا يجزى عليها في الآخرة.

قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧] أي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة، كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام.

وفي الحديث: «إن الدنيا تنصب للمؤمن عند الموت كأحسن ما كانت ثم يخير» كأنه من قولهم «نصبت الخشبة نصباً» من باب ضرب: أقمتها.

وفيه «إذا كان يوم القيامة دعي النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة فينصبون للناس في تل من المسك» أي يقامون، ولعله الأعراف المذكور في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾.

وفي الدعاء «إليك نصبت يدي» أي رفعتها.

ونصبني: أي أجلسني للعلم والإفتاء.

وفي الدعاء أيضاً «لا تجعلني لنقمتك نصباً» هو بفتحتين قريب من معنى الغرض.

و «النصب» في الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح في البناء، وهو من مواضعات النحويين.

والنصب أيضاً: المعاداة، يقال نصبت لفلان نصباً: إذا عاديته، ومنه «الناصب» وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم، وفي القاموس النواصب والناصبة وأهل النصب المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له، أي أعادوه.

قال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق الناصبي: فزعم البعض أن المراد من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق عليه السلام إنه «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنه لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن الناصب من

نصب لكم وهو يعلم أنكم تولونا وأنتم من شيعتنا».

ولفلان منصب وزان مسجد، أي علو ورفعة.

والمنصب ـ وزان مقود ـ آلة من حديد تنصب للقدر للطبخ.

و «نصب الرجل» كفرح: تعب وأعيا.

ونصبه: أتعبه.

ونصبه المرض: أوجعه.

و «لينصب» في الدعاءِ أي يجدّ ويتعب.

ونصاب الحرم: قدره الذي ينتهي إليه.

والنصاب من المال: القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه كمائتي درهم وخمسة من الإبل.

ونصاب السكين: ما يقبض عليه.

و «نصيبين» بالموحدة بين ياءين: بلد بين الشام والعراق. قال الجوهري: وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسماً واحداً ويلزمه الإعراب، ومنهم من يجري مجرى الجمع.

والانصباء: العلائم، ومنه حديث القداح العشرة «سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها».

(نضب)

في حديث أكل الحيطان: «لا تأكل ما نضب عنه الماء» أي غار، يقال: نضب الماء ينضب من باب قعد نضوباً: إذا غار في الأرض وسفل، وينضب بالكسر لغة.

(نعب)

في دعاء داود عليه السلام: «يا رازق النعاب في عشه» النعاب: الغراب، والنعيب صوته، يقال نعب الغراب ينعب نعباً ونعيباً من باب ضرب ومن باب نفع لغة: صاح بالبين على زعمهم، يعني الفراخ. قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشحمة، فإذا رآه الغراب أنكره وتركه ولم يزقه، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومة ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نغب)

في حديث علي عليه السلام مع قومه في الجهاد: «وجرعتموني نغب السهام أنفاساً» قال الجوهري: النغبة بالضم الجرعة، وقد يفتح، والجمع «نغب» ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال: نغبت من الإناء بالكسر نغباً أي جرعت منه جرعاً.

(نقب)

قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ [ق: ٣٦] أي طافوا وتباعدوا، ويقال نقبوا في البلاد: صاروا في نقوبها، أي في طرقها طلباً للهرب، والنقاب: الطريق.

قوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] نقيب القوم كالكفيل والضمين: ينقب عن الأسرار ومكنون الإضمار، وإنما قيل نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمورهم، أي أمرنا موسى، بأن يبعث من الأسباط الاثني عشر اثني عشر رجلاً كالطلائع يتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين، واختار من كل سبط رجلاً يكون لهم نقيباً.

وفي الخبر: «إن النبي كان قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفونهم شرائطه» يعني رئيساً متقدماً عليهم، وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار، وكان سهل بن حنيف من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان بدرياً عقبياً أحدياً وكان له خمس مناقب.

ونقب ينقب نقابة مثل كتب يكتب كتابة.

و «النقابة» بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولاية والولاية.

والمناقب: الفضائل.

والمنقبة: المعجزة.

ونقاب المرأة بالكسر، والجمع نقب ككتاب وكتب. وانتقبت وتنقبت: غطت وجهها بالنقاب.

والنقيب: موضع قرب المدينة[1].

و «الناقبة» في حديث الشجاج[2] هي التي تنقب اللحم أو العظم أو هما معاً.

ونقبت الحائط نقباً من باب قتل: خرقته.

ونقب الخف من باب تعب: خرق.

و «نقب البعير» بالكسر: رقت أخفافه، ومنه «ناقة نقباء».

ومنه حديث الأعرابي مع عمر «إني على ناقة دبراء عجفاء نقباء» واستحمله فظنه عمر كاذباً فلم يحمله فقال:

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر

(نكب)

قوله تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] قيل جبالها، وقيل طرقها.

قوله: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي عادلون عن القصد، يقال نكب عن الطريق من باب قعد: عدل ومال.

و «نكب» بضمتين جمع نكوب، وهو كثير العدول عن الطريق، وفي القاموس نكب عنه كنصر وفرح عدل كتنكب.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن» أي لا مخلص له منها.

و «يتنكبونه ما استطاعوا» أي يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك.

و «تنكب عن وجهي» أي تنحى وأعرض عني.

ومنه حديث المحرم: «يتنكب الجراد إذا كان على الطريق».

وأنكبهُ الزمان: أتعبه وخذله وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل.

والنكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث، والجمع «نكبات» مثل سجدة وسجدات.

ومنه الحديث: «ما من نكبة تصيب الإنسان إلا بذنب».

والنكبة في قوله: «ما كان برسول الله صلى الله عليه وآله قرحة ولا نكبة إلا أمر بوضع الحناء عليه» فسرت بالجراحة بحجر أو شوكة.

والنكبة في قوله: «العذرة - يعني البكارة - تذهب بالنكبة» يعني الطفرة والعشرة.

و «منكب الشخص» كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. والمنكبان: هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾ [الروم: ٣١] أي راجعين إليه، من أناب ينيب إنابة: إذا رجع.

---

(١) في مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣: النقاب - بالكسر بلفظ نقاب المرأة - جمع نقب، وهو الخرق في الجبل، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادي القرى وإلى وادي المياه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٥.

ومثله قوله: ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٨] أي راجعاً إليه بالتوبة.

و ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود: ٨٨] أي ارجع إليه مقبلاً بالقلب.

والنائبة: ما ينوب الإنسان، أي تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه حديث الجهاد: «ويأخذ ـ يعني الإمام ـ الباقي ليكون ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوب من تقوية الإسلام» أي ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع النائبة «نوائب».

وفي الحديث: «من لا يعد الصبر لنوائب الدهر ليعجز»[1].

وفيه «الحر حر في جميع الأحوال إن نابته نائبة صبر لها»[2].

و «النوبة» بالفتح واحدة النوب، يقال جاءت نوبتك.

والنوبة: الفرصة والدولة.

والنوبة: الاسم من قولك «نابه أمر».

وانتابه: أصابه.

ونابه ينوبه نوباً وانتابه: إذا قصده مرة بعد أخرى، ومنه الدعاء «يا أرحم من انتابه المسترحمون».

وانتابت السباع المنهل: رجعت إليه مرة بعد أخرى. ومنه الحديث «لعن الله المانع الماء المنتاب» أي المباح الذي يؤخذ بالنوبة هذا مرة وهذا أخرى.

والنوب و النوبة: جيل من السودان الواحد «نوبي»، ومنه حديث وصف الإمام عليه السلام: «بأبي ابن النوبية الطيبة» لأن أمه عليها السلام كانت نوبية.

وناب فلان عني: قام مقامي.

وناب الوكيل عني في كذا ينوب نيابة فهو نائب، وجمع النائب «نوائب» ككافر وكفار.

(نهب)

في الخبر: «نهى عن النهبة» هي كغرفة: المال المنهوب، وبفتح النون مصدر.

ومنه الحديث: «لا ينهب المؤمن نهبة ذات شرف» أي: لا ينهب المؤمن نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه، وهذا في أخذ مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة. ومنه «الطعام يقدم إليهم فلكل أن يأكل مما يليه. وفيه قلت: وما معنى ذلك؟ قال: نحو ما صنع حاتم حين قال من أخذ شيئاً فهو له».

ونهبت الشيء نهباً من باب نفع، وانتهبه انتهاباً فهو منهوب ومنتهب.

و «النهبى» بالضم فسكون وقصر: اسم ما انتهب من مال المسلم قهراً. ومنه نهى عن النهبى دون ما نهب من أموال الحرب فهو جائز.

وقولهم: «هذا زمان النهب» أي الانتهاب. وهو الغلبة على المال.

والنهب أيضاً: الغنيمة والجمع النهاب، ومنه «أتى نهب».

(نيب)

في الحديث: «مانع الزكاة ينهشه كل ذي ناب» الناب: السن خلف الرباعية والناب: الناقة المسنة من النوق، سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب، والجمع أنياب ونيوب ونيب، فألفها منقلبة عن ياء لا عن واو.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٩.

باب ما أوله الواو

(وثب)

في الحديث: «أهل بيتي أبوا علي إلا توثباً وقطيعة» كأنه من قولهم وثب الماء وثباً من باب قعد ووثوباً: قفز وطفر، ومنه «المؤمن لا وثاب ولا سباب».

ووثبت رجلي: أي أصابها وهن دون الخلع والكسر.

ووثب له وسادة: أي ألقاها له وأقعده عليها.

ووثب أي قام بسرعة، وثب في لغة حمير أقعد، والوثوب في غير لغة حمير النهوض والقيام. ومنه «وثب ابن الزبير» أي نهض.

وفي الحديث: «المتوثب على هذا الأمر ما الحجة عليه» أراد أمر الإمامة بغير استحقاق.

و «المثيب» بكسر الميم: الأرض السهلة، وماء لعقيل، وماء بالمدينة إحدى صدقاته.

(وجب)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] قيل أي سقطت إلى الأرض، أخذاً من قولهم وجب الحائط وجوباً: إذا سقط.

وفي الحديث: «إذا وقعت إلى الأرض» لأن المستحب أن تنحر الإبل قياماً معلقة.

ووجب الشيء وجوباً كوعد: لزم - قاله الجوهري وغيره.

والوجوب: اللزوم.

وأوجبه الله واستوجبه: استحقه.

ووجب البيع: لزم. ومنه «إذا افترق البيعان وجب البيع» أي لزم.

وقد جاء الوجوب في الحديث كثيراً ويراد به شدة الاستحباب.

وتجب القلوب: تضطرب.

ووجبت الشمس: إذا غابت وغربت ومنه الحديث: «وقت المغرب حين تجب الشمس» أي تغيب.

و «الوجبة» بفتح واو وسكون جيم: الهدة وصوت السقوط.

ومنه الحديث: «سمع رسول الله ﷺ وجبة فإذا هو جبرئيل عليه السلام».

والوجبة: التعظيم والتكريم. ومنه «يا علي من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة»[1].

وفي الحديث: «عليكم بالموجبة في دبر كل صلاة» ثم فسرهما بأن قال: «تسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار» وبصيغة اسم الفاعل أو المفعول، أي اللتان يوجبان حصول مضمونهما، أو اللتان أوجبهما الشارع، أي استحبهما استحباباً مؤكداً، فعبر عنه بالوجوب كما يقال للرجل «حقك عليّ واجب».

وأوجب الرجل: إذا عمل عملاً يوجب الجنة أو النار.

والموجبة: الكبيرة من الذنوب.

ومنه حديث الحاج: «ولا تكتب عليه السيئات إلا أن يأتي بموجبة».

وفي الحديث: «الساعي بين الصفا والمروة تشفع له الملائكة بالإيجاب» أي القبول، يعني أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة.

و «عسى في القرآن موجبة» أي محتمة فيه من غير ترج.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٥.

والموجبات: الأمور التي أوجب الله عليها العذاب والرحمة والجنة.

ومنه الدعاء «أسألك بموجبات رحمتك».

والإيجاب والوجوب متقاربان في المعنى، وقال بعض الأفاضل: الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب، فالضارب هو المؤثر في الضرب، والمضروب هو المؤثر فيه، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها، والإيجاب معناه التأثير، والوجوب هو حصول الأثر، فكأن الله تعالى لما أوجب علينا شيئاً وجب، فالأول يقال له الإيجاب والثاني الوجوب.

(وصب)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩﴾ [الصافات: ٩] أي دائم.

قوله: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] الدين: الطاعة، وواصباً حال عمل فيها الظرف.

والواصب: الواجب الثابت، لأن كل نعمة منه والطاعة واجبة له على كل منعم عليه، أو له الجزاء دائماً ثابتاً سرمداً لا يزال يعني الثواب والعقاب.

والوصب المرض، وهو مصدر من باب تعب.

ورجل وصب: أي وجع.

وأوصبه الله فهو موصب.

و «الموصّب» بالتشديد: كثير الأوجاع.

(وظب)

وظب على الشيء وظوباً: دام عليه ولزمه وتعهده، ومنه «المواظبة على الوقت».

(وعب)

في الحديث: «إن النعمة الواحدة تستوعب جميع عمل العبد» أي تأتي عليه.

والإيعاب والاستيعاب: الاستقصاء في كل شيء.

(وقب)

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] أي إذا دخل، أخذاً من وقوب الليل، أعني دخول ظلامه. والوقوب: الدخول في كل شيء.

وفي حديث الحائض: «للرجل ما بين أليتيها ولا يوقب» أي لا يدخل ذكره في فرجها ولو بعضه، وحد الإيقاب غيبوبة الحشفة في الدبر، وقيل يكفي بعضها.

و «الوقب» بفتح واو وسكون قاف: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

في الخبر «إنه كان يسير في الإفاضة سير الموكب» الموكب جماعة ركاب يركبون برفق، وهم أيضاً القوم الركوب للزينة. وفي الصحاح: الموكب نوع من السير، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة موكب، وكذلك جماعة الفرسان.

ووكب الرجل على الأمر: إذا وظب عليه.

وأوكب الطائر: إذا تهيأ للطيران.

(ولب)

والبة اسم رجل، وحبابة الوالبية نسبت إلى والب مرضي عنها، وقصتها في الحصاة مع الأئمة مشهورة[1].

(١) الوالبية مؤنث الوالبي، وهو نسبة إلى بني والبة بطن من بني أسد، وحبابة الوالبية كانت قد أدركت =

(وهب)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩] عن ابن عباس ولد إسماعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد إسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة، وعن سعيد بن جبير لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة.

قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٤٠] الآية. قيل: هي خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة صالحة فاضلة، وكانت ـ على ما نقل ـ من أجلاء نساء أهل ثقيف. يقال وهبت له شيئاً وهباً ووهباً بالتحريك وهبة، والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء ـ قاله الجوهري.

وهبة الله هو شيث بن آدم ووصيه، وكان أبو ولده، سمي بذلك لأن الله وهبه له بعد قتل هابيل.

و «الهبة» بكسر الهاء: غير الصدقة وأصلها الواو.

والاتهاب: قبول الهبة.

والاستيهاب: سؤال الهبة.

وفي دعاء مخاطبة الأئمة عليهم السلام: «لما استوهبتم ذنوبي» أي سألتم الله تعالى أن يهبها لي.

و «الوهاب» هو الله تعالى، وهو من صيغ المبالغة.

ورجل وهاب ووهابة: كثير الهبة، والهاء للمبالغة.

وتواهب القوم: وهب بعضهم بعضاً.

ووهب بن منبه ـ وتسكن الهاء ـ ومحمّد بن وهبان وهو من رواة الحديث ثقة[1].

باب ما أوله الهاء

(هبب)

في الحديث: «إن في جهنم وادٍ يقال له هبهب يسكنه الجبارون».

والهبهب: السريع.

وهبت الرياح من باب قعد هبوباً وهبيباً: أي هاجت وتحركت.

والهبوب والهبيب ـ بفتح الهاء في الجميع ـ: الريح التي تثير الغبرة.

(هدب)

في الحديث: «كان أهدب الأشفار» أي طويل شعر جفان.

وفيه: «ما من مؤمن يمرض إلا حط الله هدبة من خطاياه» أي قطعة منها وطائفة.

و «هدب العين» بضم هاء وسكون دال وبضمتين: ما نبت من الشعر على أشفارها، والجمع «أهداب».

وهدب الثوب أيضاً: طرفه مما يلي طرفه الذي لم ينسج، شبه بهدب العين الذي هو شعر جفنها.

و «أذن هدباء» أي متدلية مسترخية.

وهيدب السحاب: ما تهدب منه إذا أراد

= أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد في العبادة قد يبس جلدها على بطنها من كثرة العبادة. انظر رجال الكشي ص ١٠٦ وسفينة البحار ج ١ ص ٢٠٥.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن وهبان الدبيلي، ساكن البصرة، ثقة، واضح الرواية، قليل التخليط. رجال أبي علي ص ٢٩٦.

الودق، كأنه خيوط. ومنه دعاء الاستسقاء «وفاض فانصاع به سحابه وجرى آثار هيدبه حبابه». قوله: «انصاع» كأنه من نصع لونه نصوعاً: إذا اشتد بياضه وخلص. قوله: «وجرى آثار هيدبه حبابه» الحباب بالفتح: معظم الماء ونفاخاته التي تعلو الماءِ.

و «الهندباء» بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر بقلة: معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللسعة العقرب ضماداً بأصولها، الواحد هندباءة.

وفي الحديث: «الهندباء شجرة على باب الجنة».

وفيه «بقلة رسول الله ﷺ الهندباء وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج»[1].

(هذب)

في الحديث: «أخشى عليكم الطلب فهذبوا» أي أسرعوا في السير.

وتهذيب الشيء: تنقيته.

ورجل مهذب: أي مطهر الأخلاق.

والتهذيب والأهذاب: الإسراع والطيران.

(هذرب)

الهذربة: كثرة الكلام في سرعة.

(هرب)

الهرب: الفرار، يقال هرب عبده يهرب هرباً وهروباً فرّ.

و «المهرب» كجعفر: الموضع الذي يهرب إليه، ومنه «يا ملجأ الهاربين».

وهرب كصرخ: هرم.

(هضب)

«الهضبة» بالفتح فالسكون: الجبل المنبسط على وجه الأرض، والجمع هضب وهضاب.

و «الأهاضيب» جمع هضاب جمع هضب، وهي حلبات القطر بعد القطر.

(هلب)

في الخبر «رحم الله الهلوب ولعن الله الهلوب» فسرت الهلوب بالتي تقرب من زوجها وتحبه وتتباعد من غيره، وهي أيضاً التي لها خدن تحبه وتطيعه وتعصي زوجها، من هلبته بلساني: إذا نلت منه نيلاً شديداً، إلا أنها تنال إما من زوجها وإما من خدنها، فالأولى ـ والله أعلم ـ هي المرحومة والثانية الملعونة.

والهلب: ما فوق العانة إلى قريب من السرة.

قولهم: «فيه هلبات كهلبات الفرس» أي شعرات وخصلات من الشعر، جمع هلبة.

والهلب: الشعر.

وتهلبوا أذناب الخيل: أي لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

في الخبر: «الإيمان هيوب» أي يهاب أهله، فعول بمعنى مفعول، فالناس يهابون أهل الإيمان لأنهم يهابون الله ويخافونه. وقيل بمعنى فاعل، أي إن المؤمن يهاب الذنوب فيتقيها.

والهيوب أيضاً: الجبان الذي يهاب الناس.

وهاب الشيء: إذا خافه وإذا وقّره وعظمه،

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤.

والأمر «هب» بفتح الهاء، وإذا أخبرت عن نفسك قلت «هبت».

وتهيبت الشيء: خفته.

والمهيبة: المهابة، وهي الإجلال والمخافة.

باب ما أوله الياء

(يبب)

أرض يباب: أي خراب.

كتاب الباء

باب ما أوله الألف

(أبت)

يقال أبت يومنا يأبت: إذا اشتد حره - قاله الجوهري.

(است)

«الاستان» بالضم: أربع كور ببغداد عالي وأعلا وأوسط وأسفل[1]، من أحدها هبة الله بن عبد الله الأستاني.

ومنه الحديث: «فأهل الأرض يقولون هي أرضهم وأهل الأستان يقولون من أرضنا».

(الت)

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم﴾ [الطور: ٢١] أي ما نقصنا بهم، والالت: النقصان، يقال **ألته حقه يألته ألتاً**: أي نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نعطيه الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل. قال الشيخ أبو علي: وقرىء «وما التناهم» بكسر اللام من **الت يألت**، وتكون لغة في **الت يألت**.

والته يميناً: حلفه، ويقال إن **الالت** الظلم.

(امت)

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَمۡتٗا﴾ [طه: ١٠٧] أي ارتفاع وهبوط، ويقال هي النباك، وهي التلال الصغار.

باب ما أوله الباء

(بتت)

في الحديث: «لا تكرهوا إلى أنفسكم عبادة ربكم فإن **المتبت** لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته: **قد ابتت**، أي انقطع، من **البت**: القطع، يقال: **بته بتاً** من باب ضرب وقتل: قطعه.

ومنه «رجل **مبت**» أي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

وفي الحديث: «**المبت** المفرط». **والبت**: كساء غليظ مربع من وبر وصوف، وقيل طيلسان من خز، والجمع «**بتوت**» ومنه في صفة الجن «كأنهم الجراد الصفر عليهم **البتوت**».

ومنه أيضاً ما قيل في إبليس «وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه **بت**».

و «صدقة **بتة** بتلة» أي مقطوعة عن صاحبها

---

(١) الأستان العالي: كورة في غربي بغداد تشتمل على أربعة طساسيج، وهي الأنبار، وبارورياً، وقطربل، ومسكن، ومعنى الأستان كالرستاق. انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠.

لا رجعة له فيها، ويقال لا أفعله بتة ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه. قيل: البت مصدر من بت يبت بتة بمعنى القطع، واللام لازم له، والتاء للوحدة ولا يدخله التنوين للام. وقيل هي كلمة واحدة غير منصرفة للتأنيث والعلمية، فإنها علم للقطع خاص في أي مكان يقع.

وطلاق البتة: طلاق البائن.

والمبتوتة: المطلقة بائناً. وطلقة بتة: أي قاطعة. ودخل الجنة البتة: أي قطعاً. وفي الحديث: «الرجل يتزوج المرأة متعة لا يحل أن يتزوج ابنتها بتاتاً» يعني دائماً، يدل عليه قوله «فرج موروث» وهو البتات «وفرج متعة».

وحلف يميناً باتاً وباتة: أي بارة.

وبت شهادته وابتها بالألف: جزم بها.

وفي الخبر: «ابتوا نكاح هذه النساء» أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه.

وفي بعض ما روي عنه ﷺ أنه ﷺ قال: «لا صيام لمن لا يبت الصيام من الليل» وذلك من العزم والقطع بالنية.

والبتات: متاع البيت.

(بحت)

في حديث تغسيل الميت «ثم اغسله بماء بحت»[(١)] وزان فلس، أي خالص لا يمازجه سدر ولا كافور.

ومثله «شراب بحت» و «مسك بحت» أي غير ممزوج، و «خبز بحت» أي ليس معه غيره، و «عربي بحت» أي خالص.

والبحت: الخالص من كل شيء.

(بخت)

في الحديث: «في الإبل البخت السائمة مثل ما في الإبل العربية»[(٢)] البخت نوع من الإبل، الواحد بختي مثل روم ورومي، والأنثى بختية، والجمع بخاتى غير مصروف لأنه جمع الجمع.

ومنه الحديث: «إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتى لم تصل إليه» خصها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان.

و «البخت» بالفتح: الحظ وزناً ومعنى، وهو عجمي - قاله في المصباح.

و «بخت نصر» بالتشديد أصله بوخت، ومعناه ابن، ونصر كبقم لأنه كان وجد ملقى عند صنم واسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب - قاله في القاموس[(٣)].

و «بختيشوع» في الحديث بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم التاء المثناة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهملة بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] الآية قوله: «بغتة» أي مفاجأة أو جهرة، أي علانية. قال المفسر: وإنما قرن البغتة بالجهر لأن البغتة تتضمن الخفية، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون. وقيل: البغتة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٩.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢.

(٣) وفي رواية أنه سمي «بخت نصر» لأنه رضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفينة البحار ج ١ ص ٦٠.

أن تأتيهم ليلاً، والجهرة أن تأتيهم نهاراً، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك بغتة ويعوضه الله على ذلك أعواضاً كثيرة.

(بكت)

التبكيت: التقريع والتوبيخ، كما يقال له «يا فاسق أما استحييت أما خفت الله» قال الهروي: ويكون باليد والعصاء، ويقال بكته بالحجة إذا غلبه، وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] فإنه تبكيت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام.

(بهت)

قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يقال: «بهت الرجل» على صيغة المجهول، أي انقطع وذهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال بهت وبهت من باب قرب وتعب: دهش وتحير، وأفصح منهما بهت بالمجهول. ويقال بهته بهتاً: أي أخذه بغتة.

قوله: ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠] أي تحيرهم، ويقال تفجأهم.

والبهتان: الذي بهت صاحبه على وجه المكابرة.

وفي الحديث: «من باهت مؤمناً أو مؤمنة حبسه الله يوم القيامة في طينة خبال». الحديث[١]، وهو من قولهم بهته بهتاً وبهتاناً، أي قال عليه ما لم يفعله وهو مبهوت.

وفيه «فإن لم يكن فيه فقد بهته» هو بفتح هاء مخففة: أي قلت عليه البهتان.

وبهتها بهتاً من باب نفع: قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب.

(برهت)

«برهوت» كحمدون: وادٍ أو بئر بحضرموت[٢].

(بيت)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] يعني الكعبة.

قال الزمخشري: روي أن الله أنزل ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان من زمرّد شرقي وغربي وقال لآدم: اهبط لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم من أرض الهند إليه ماشياً وتلقته الملائكة فقالوا: برّ حجّك يا آدم لقد حجب هذا البيت قبلك بألفي عام. وحج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجليه، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور. ثم إن الله أمر إبراهيم ببنيانه وعرفه جبرئيل مكانه.. إلى أن قال: وجاء جبرئيل بالحجر الأسود من السماء - وقيل تمخض أبو قبيس فانشق عنه - وقد خبىء فيه أيام الطوفان، وكان ياقوتة بيضاء من الجنة، فلما لمسته الحيض في الجاهلية اسود.

قوله: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاة، أو بما

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١١.

(٢) برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان: وادٍ باليمن، قيل: هو بقرب حضرموت، جاء أن فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم البلد الذي فيه البئر، رائحتها منتنة فظيعة جداً. مراصد الاطلاع ص ١٩٠.

بعده أعني يسبح له رجال. والبيوت قيل هي المساجد، وقيل هي بيوت الأنبياء.

وروي عنه لما قرأ هذه الآية سئل أي بيوت هذه؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام أبو بكر وقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي عليه السلام وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها[1].

قوله: ﴿أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ أي تبنى أو يعظم من قدرها.

قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ [النور: ٢٩] الآية. قال الصادق عليه السلام: هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن[2].

والبيت واحد البيوت التي تسكن.

وأهل البيت في قوله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما جاءت به الرواية من الفريقين، وهم الذين أدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ولا يخفى أن اللام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطأ وغيره، فيكون قولهم حجة.

قال بعض العلماء: إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم علم المعاني والبيان، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه - انتهى.

واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية، وأما أهل البيت إلى آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة.

وقوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧] أي مسجداً، فأطلق اسم الجزء على الكل، أي صلوا في بيوتكم، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه.

قوله: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٤] أي ليلاً من «البيات» وهو الإيقاع بالليل، يقال بيّت فلان رأيه: إذا فكر فيه ليلاً وقدره. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨].

وتبييت العدو: أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة، وهو البيات.

ومنه الخبر: «ما بيّت رسول الله ﷺ عدواً».

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفرقان: ٦٤] كأنه من قولهم بات يفعل كذا: إذا فعل ليلاً، كما يقال ظل يفعل كذا: إذا فعله نهاراً.

وفي الحديث: «لا يأمن البيات من عمل السيئات» البيات: الأخذ بالمعاصي.

وفي حديث الصوم: «لا صيام لمن لا يبيت الصيام من الليل» أي لم ينوه من الوقت الذي لا صوم فيه، وهو الليل.

وفي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر» أي لا ينامن والبيت من الشعر وغيره، يسمى به لأنه بيات فيه، والجمع بيوت وأبيات.

وفي حديث الزكاة: «ولا أفلح من ضيع

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٥.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤.

عشرين بيتاً من ذهب بخمسة وعشرين درهماً. قلت: ما معنى خمسة وعشرين درهماً؟ قال: من منع من الزكاة وقفت صلاته حتى يزكي»[1] والمراد بالخمسة وعشرين درهماً التي أوجبها الله عز وجل في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهماً.

والمبيت: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة.

والمبيت: الذي أعطاه النبي ﷺ لسلمان فكاتب عليه وخلص رقبته من مولاه الكافر.

والبائت: الغاب، ومنه «لحم بائت».

باب ما أوله التاء

(تخت)

التخت: وعاء يصان فيه الثياب، ومنه في الحديث: «أمر له بتخت ثياب».

(توت)

التوت: الفرصاد، ولا تقول التوث.

والتوتياء: حجر يكتحل به، وهو عند العطارين معروف.

باب ما أوله الثاء

(ثبت)

قوله تعالى: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] قيل ليحبسوك في بيت، وقيل ليثخنوك بالجراحة والضرب أو يقتلوك أو يخرجوك من مكة.

قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] كأنه من الثبات في الأمر، أي الأخذ فيه من غير عجلة.

ومنه الدعاء «أسألك الثبات في الأمر».

ومنه و«ثبتني على الصراط» أي لا تزل عنه قدمي.

وروي أن ملكي القبر يقولان لابن آدم: من ربك وما دينك؟ فيقول: الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمّد ﷺ. فيقولان: ثبتك الله فيما يحب ويرضى، وهو قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

وروي عنه: أن المسلم إذا سئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله ﷺ فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية[2].

قوله: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] أي جماعات في تفرقة، واحدها «ثبة»، والأصل ثبية، ولذا إذا صغرت قلت «ثبيات».

والثبات: عند النزال، ومنه قوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال: ٤٥] أي دوموا واستقروا ولا تفرقوا.

قوله: ﴿وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي طمأنينة.

وثبت الشيء ثباتاً وثبوتاً: دام واستقر.

و «الثبت» بالتحريك: الحجة. ومنه قوله: «بلا ثبت ولا بينة» فالبيّنة كعطف التفسير له.

و «رجل ثبت» بإسكان الباء: أي ثابت القلب.

وثابت بن مالك بن امرىء القيس كان خطيباً للنبي ﷺ وشهد له بالجنة واستشهد باليمامة.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٥.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٦٤.

باب ما أوله الجيم

(جبت)

تكرر في الكتاب والسنّة الجبت والطاغوت.

«الجبت» بالكسر فالسكون قيل هو كل معبود سوى الله تعالى، ويقال الجبت السحر، وقيل الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين، وقيل الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر.

وفي الحديث عن الباقر ﷺ: «الجبت والطاغوت فلان وفلان».

وفي الخبر: «الطيرة والقيافة من الجبت».

وفي الدعاء: «اللهم العن الجوابيت والطواغيت وكل ندٍ يدعى من دون الله» ويمكن تنزيله على الجميع.

(جلت)

«جالوت» يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

باب ما أوله الحاء

(حتت)

في الحديث: «الصلاة تحت الذنوب» من قولهم تحات الشيء: أي تناثر. والحت: حك الورق من الغصن والمني من الثوب، يعني يزيل الله تعالى الذنوب من البدن ببركة الصلاة كما يحت الورق من الشجر.

وفي حديث الدم: «يصيب الثوب حتة» أي حكة. والحت والحك والقشر سواء، ومثله «حتيه ثم اقرصيه».

قال الأزهري: الحت أن يحك بطرف حجر أو عود، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار دلكاً شديداً ويصب عليه الماء حتى يزول عنه أثره.

وحتّ الورق حتاً ـ من باب قتل ـ أزاله.

و «حتى» حرف تكون جارة بمنزلة إلى في الانتهاء والغاية، وعاطفة بمنزلة الواو، وحرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها، كما في قوله: «حتى ماء دجلة أشكل» فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبته بإضمار أن، تقول «سرت إلى الكوفة حتى أدخلها» يعني إلى أن أدخلها، فإن كنت في حال دخول رفعت ـ كذا قاله الجوهري.

وفي القرآن المجيد: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قرىء بالرفع والنصب، فمن نصبه جعله غاية، ومن رفعه جعله حالاً، بمعنى حتى الرسول هذه حاله.

و «حتام» في كلامهم أصله حتى ما، فحذف ألف ما للاستفهام، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى ما، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] و ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧] و ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ [الممتحنة: ٥] و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١].

قيل: وكان ما ذكر من القاعدة في غير «ما» التي مع «ذا» في مثل قولهم «عما ذا تسأل» فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصنها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة.

وفي حديث المرأة. «لعنتها الملائكة حتى تصبح» أي تستمر اللعنة حتى تزول المعصية بطلوع الفجر.

(حلت)

الحلتيت والحليت ـ بتشديد اللام ـ صمغ الأنجدان ـ قاله الجوهري، وهو من الأدوية.

(حنت)

في الحديث: «كان لي حانوت في السوق» الحانوت: هو دكان الخمار.

والحانوت: دكان البائع.

واختلف في وزنها، فقيل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملك ورهبوت من الرهبة لكن قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت، والجمع الحوانيت.

ومنه حديث محمّد بن جعفر: «اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار».

(حوت)

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢] الحوت: السمكة، والجمع الحيتان وأحوات وحوتة.

قال بعض العارفين: ويكفي الحوت شرفاً أن كان وعاءً ومسكناً لنبيه يونس بن متى.

والحوت أيضاً: أحد البروج الاثني عشر في السماء.

باب ما أوله الخاء

(خبت)

قوله تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣] أي اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه.

ومثله قوله: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤] والإخبات الخشوع والتواضع.

(خرت)

«الخرت» ويضم: ثقب الإبرة والفأس والأذن ونحوها. ومنه في وصفه تعالى «سميع لا يخرت» يسمع له الصوت، والجمع خروت وأخرات.

و «الخروت» بالكسر والتشديد: الدليل الحاذق الماهر، والجمع الخراريت.

(خفت)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أي لا تخفيها.

قوله: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [الروم: ١٠٣] أي يتساءلون بالقول الخفي من المخافة والتخافت، وهو إسرار المنطق.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨] هو من الاستخفاء، أعني الاستتار، أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم.

والخفوت: سكون الصوت.

ومنه حديث علي ﷺ: «ليعظكم هدوئي وخفوت أطرافي»[1] أي سكونها.

و «خفت صوته» من باب ضرب: سكن.

وخفت خفاتاً: مات فجأة.

ومنه «مات خفاة من الهول».

وفي الحديث: «مثل المؤمن كمثل خافت الزرع» - وروي خافتة الزرع - يميل مرة ويعدل أخرى» الخافت والخافتة: ما لان وضعف من الزرع الغض، ولحوق الهاء على تأويل السنبلة، يعني المؤمن مرزأ في نفسه وأهله وماله بالأحداث في أمر دنياه. ويروى «خامتة الزرع» بالميم وسيجيء بابه.

(خوت)

«خوّات» بالخاء المعجمة وتشديد الواو «ابن جبير» بالجيم والباء الموحدة: اسم رجل من

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٦.

الأنصار صحابي من الخزرج وهو صاحب ذات النحيين بعكاظ.

وفي الفقيه: نزلت آية ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧] في خوات بن جبير الأنصاري، وكان مع النبي ﷺ في الخندق. ثم ذكر القصة إلى آخرها[١].

وقيل كأنه من خات يخوت: إذا أخلف وعده، أو من خات الرجل إذا أسن.

والخوات أيضاً: الرجل الجريء.

والخوات ـ بالتخفيف ـ: دوي جناح العقاب.

وفي خبر بناء الكعبة: «فسمعنا خواتاً من السماء» أي صوتاً مثل حفيف جناح الطائر الضخم.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدست من الثياب: ما يلبسه الإنسان ويكفيه لتردده في حوائجه، وقيل كل ما يلبس من العمامة إلى النعل، والجمع «دسوت» مثل فلس وفلوس.

وفي الحديث: «وصاني الغلام بدست بدستشان فيه طيب» يريد به غسول اليد، وليست الكلمة عربية.

باب ما أوله الذال

(ذيت)

«ذيت وذيت» مثل كيت وكيت: هو من ألفاظ الكنايات.

باب ما أوله الراء

(رتت)

الأرتّ بالألف والراء المهمة والتاء المثناة الفوقانية المشددة: من في كلامه رتة، وهي عجمة لا تعيب الكلام، ومنه خباب بن الأرت الذي ترحم عليه علي عليه السلام بعد موته.

(رفت)

قوله تعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩] أي فتاة.

والفتاة: الحطام وما تناثر من كل شيء.

باب ما أوله الزاي

(زفت)

في الحديث: «نهى عن المزفت»[٢] وقد مرّ تفسيره في «دبا».

والزفت كالقير، وقيل: هو نوع منه وجرة مزفتة، أي مطلية بالزفت.

(زيت)

قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] الزيتون تمر معروف، الواحدة «زيتونة».

والزيت: دهنة معروفة.

وزاته يزيته: إذا دهنه بالزيت، ويتم الكلام في تين إن شاء الله تعالى.

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ [النبأ: ٩] قيل: معناه جعلنا نومكم راحة لأبدانكم،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

وقيل: جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم، وقيل معناه جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الإدراك والحياة.

و «السبات» كغراب: النوم.

والسبت: قيام اليهود بأمر سبتها. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣] يسبتون - بالفتح -: يفعلون سبتهم، أي يقيمون على الراحة وترك العمل.

ويسبتون - بضم أوله -: يدخلون في السبت، ومنه «أسبت اليهود».

وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [النحل: ١٢٤] أي وبال السبت، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تارة وحرموه أخرى.

وفي التفسير: روي عن عكرمة قال: دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي، قلت: ما يبكيك؟ فقال: هذه الآية ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] الآية. قال: أتعرف ايلة؟ قال: وما ايلة؟ قال: قرية كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت، فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعاً بيضاً سماناً، فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا بمشقة، ثم إن رجلاً منهم أخرج حوتاً يوم السبت فربطه إلى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى إذا كان الغد أخذه وأكله، فعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشووا، فوجد جيرانهم رائحة الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم وافترقوا فرقاً، فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة قالت: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ الآية، فقالت الفرقة التي نهت إنا نحذركم غضب الله وعقابه أن يصيبكم والله ما نساكنكم في مكان أنتم فيه، وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم أحد، فتسور إنسان منهم السور فقال: والله قردة لها أذناب تتعاوى، فنزل ففتح الباب فدخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فيأتي القرد إلى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق إليه فيقول الإنسي: أنت فلان؟ فيشير برأسه نعم ويبكي. قال ابن عباس: فاسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ إلى أن قال: فكم قد رأينا من منكر فلم ننه عنه.

وفي حديث آدم: «فألقى عليه السبات» بالضم: أي النوم الثقيل، وأصله الراحة، يقال منه سبت يسبت من باب قتل.

وسبت بالبناء للمفعول: غشي عليه.

والسبت: الدهر.

والسبت: ثلاثون سنة. ومنه قول أبي طالب لفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «اصبري سبتاً أبشرك بمثله» وكان بين علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة.

و «يوم السبت» سمي به لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة، فسمي يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده.

والسبتة: هو ثوب أبيض، ومنه حديث أم سلمة: «ربطت حقويها بسبتة وسدلت طرفيها خلفها تجره، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب».

(ستت)

قوله تعالى: ﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما في ستة أيام، أي مقدار ستة أيام من أيام الدنيا، لأن

إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب أدل على كون فاعله عالماً حكيماً يدبره على مقتضى الحكمة، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت في الأمور والتأني. ويتم الكلام في خلق إن شاء الله.

قال الجوهري: يقال ستة رجال وست نسوة، وأصله سدس، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال.

وحكي عن ابن السكيت أنه قال: تقول عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ثلاثة من هؤلاء، وإن شئت قلت عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ستة رجال ونسوة، وكذلك كل عدد احتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الست والسبع وما فوقهما فلك فيه الوجهان، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرّفع لا غير، يقول عندي خمسة رجال ونسوة ولا يكون الخفض ـ انتهى.

وفي حديث علي عليه السلام وقد سئل عن مقدار غيبة الإمام عليه السلام؟ فقال: «ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين» ولم يتضح الأمر في ذلك كله والله أعلم.

(سحت)

قوله تعالى: ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٢] هو بضمتين وإسكان الثاني تخفيف: كل ما لا يحل كسبه، واشتقاقه من «السحت» وهو الاستيصال، يقال سحته وأسحته أي استأصله، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال.

وقيل لأنه لا بركة فيه، وقيل إنه يسحت مروءة الإنسان.

وعن علي عليه السلام هو الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وكسب الحجام، وثمن الخمر، وثمن الميتة، وحلوان الكاهن والاستعمال في المعصية(١).

وعن الصادق عليه السلام: «السحت أنواع كثيرة... فأما الرشاء في الحكم فهو الكفر بالله»(٢).

قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ﴾ [طه: ٦١] أي يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤] أي سكن، من قولهم سكت سكتاً وسكوتاً: صمت وسكن.

و «السكتة» بالفتح: داء، وتعتريهم السكتة أي المرض فلم يتكلموا.

و «السكتة» كغرفة: ما يسكت الصبي.

و «السكّيت» على فعيل بالتشديد: الدائم السكوت.

و «ابن السكيت» اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال(٣).

(سلت)

في الحديث: «سئل عن بيع البيضاء ـ أعني الحنطة ـ بالسلت فكرهه» السلت بالضم فالسكون:

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٣) كان ابن السكيت من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين التقيين، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

ضرب من الشعير لا قشر فيه كأنه الحنطة تكون في الحجاز، وعن الأزهري أنه قال: هو كالحنطة في ملاسته وكالشعير في طبعه وبرودته.

و «سلت الله أقدامه» في الدعاء عليه: أي قطعها.

وفي حديث الحسين عليه السلام «وكان صلى الله عليه وآله يحمله على عاتقه ويسلت خشمه» أي يمسح مخاطه عن أنفه.

وفي الخبر «أنه لعن السلتاء والمرهاء» السلتاء: هي من لا تختضب من النساء كأنها سلتت الخضاب من يدها، والمرهاء: من لا كحل في عينها.

(سمت)

في الحديث: «الزموا سمت محمّد صلى الله عليه وآله» أي طريقتهم.

والسمت: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة - قاله في النهاية.

ومنه «السمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

ويقال فلان حسن السمت والهدى: أي حسن المذهب في الأمور كلها.

وفي حديث علي عليه السلام قال: «قال رسول الله: للمسلم ثلاثون حقاً» وعدّ منها تسميت العاطس، أعني الدعاء له.

قال الجوهري: التسميت بالسين المهملة وبالشين المعجمة أيضاً الدعاء للعاطس، مثل «يرحمك الله».

وقال تغلب نقلاً عنه: والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمت والقصد، وقال أبو عبيدة بالشين المعجمة.

وفي الحديث: «إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إذا عطس فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه»(١).

وفيه: «يجوز للمصلي تسميت العاطس وأن يحمد الله إذا عطس لأنه مناجاة للرب».

ودعاء السمات هو الدعاء المشهور المروي عن أبي عمرو العمري بفتح العين المكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكري عليه السلام(٢).

و «السمات» بكسر السين جمع السمة، وهي العلامة، كأن عليه علامات الإجابة، ويسمى أيضاً دعاء الشبور وسيأتي معناه إن شاء الله تعالى.

(سنت)

أسنت القوم: أجدبوا.

والمسنتون: الذين أصابتهم شدة السنة وهو القحط والجدب، من أسنت فهو مسنت: إذا أجدب.

باب ما أوله الشين

(شتت)

قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣] أي مختلف الألوان والطعوم.

قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤] أي إن عملكم مختلف، فإن سعي المؤمنين يخالف سعي الكافرين.

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤.

(٢) اسم أبي عمرو عثمان بن سعيد. انظر رجال أبي علي ص ٢٠٠.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] أي متفرقين في عمل صالح أو طالح وخير أو شر، من قولهم شت الأمر شتاً من باب ضرب **وشتاتاً** : إذا تفرق، الاسم **الشتات** .

و «**قوم شتى**» على فعلى: متفرقون.

و «**شتان** ما بين عمرو وأخوه» أي بعد ما بينهما. قال الجوهري: قال الأصمعي: لا يقال شتان ما بينهما وقول الشاعر «**وشتان** ما بين اليزيدين في الندى» ليس بحجة إنما هو مولد، والحجة قول الأعشى أعشى قيس:

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابر

أنت هي وهو الأفصح، وبه استشهد علي عليه السلام في خطبة الشقشقية[1]. وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بني حنيفة، وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيداً مطاعاً يصله كسرى في كل سنة، وكان في نعمة ورفاهية، وكان الأعشى ينادمه، وأراد ما أبعدها بين يومي على كور المطية ادأب وأنصب في الجواهر ويومي منادماً لحيان أخي جابر وادعى في نعمة وخفض.

وروي أن حياناً عاب الأعشى في تعريفه بأخيه، واعتذر بأن القافية جرته إلى ذلك فلم يقبل عذره.

وغرض الإمام عليه السلام من البيت تشبيه حاله بحال القائل، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزة وقرب المنزلة والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاساة المحن.

(شمت)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي لا تسرهم بي وتفرحهم، **والشماتة** : السرور بمكاره الأعداء، يقال **شمت** بالكسر **يشمت** : إذا فرح بمصيبته والاسم «**الشماتة**» بالفتح.

ومنه «أعوذ بك من **شماتة** الأعداء».

و «**الشمات**» بضم الشين وتشديد الميم جمع **شامت** .

وفي الخبر «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله **بتشميت** العاطس» بالشين المعجمة أو السين المهملة، وهو الدعاء له بالخير والبركة، قيل والمعجمة أعلاهما، واشتقاقه من **الشوامت** وهي القوائم، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله، وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما **يتشمت** به عليك.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

في صفته صلى الله عليه وآله «كان **أصلت** الجبين» أي واسعه، وقيل **الأصلت** الأملس، وقيل البارز، ويقال سيف **أصلت** : صقيل.

وأصلت سيفه: جرده من غمده، فهو «**مصلت**» بكسر الميم: إذا كان ماضياً في الأمور، وكذلك **صلت** **ومصلات** .

و «**الصلت**» بالضم: السكين الكبير.

و «**الصلت**» اسم رجل - قاله الجوهري.

(صمت)

في الحديث: «الزم **الصمت** تسلم»[2] أي من آفات اللسان والمعاصي وهي كثيرة جداً، فإنه

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠.

ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناوله اللسان ويتعرض له بنفي وإثبات، وهذه الخاصة لم توجد في بقية الأعضاء.

والمال الصامت: الذهب والفضة، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان.

وأكثر ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء: «الزكاة في الناطق والصامت»، وقولهم: «ما له صامت ولا ناطق» أي ليس له شيء.

وصمت يصمت صمتاً وصموتاً من باب قتل: سكت، فهو صامت.

وفي الحديث: «لا صمت يوم إلى الليل» أي لا فضيلة له ولا هو مشروع، يدل عليه قوله عليه السلام: «صمت الصوم حرام».

وشيء مصمت: لا خوف له.

وباب مصمت: قد أبهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي بوسوستك، والصوت الوسوسة.

قوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ٣٩] قال: العطسة القبيحة، والصوت في العرب جرس الكلام وهو مذكر.

وأمّا قولهم: «هذه الصوت» فمؤول بالصيحة.

و الصائت: الصائح، وقد صات الشيء يصوت صوتاً، وكذلك صوّت تصويتاً.

ورجل صيّت: شديد الصوت عاليه وأصله صيوت، وصائت بمعناه. ومثله «مؤذن صيّت».

وفي الحديث: «ما من عبد إلا وله صيت في السماء» هو بالكسر: ذكر وشهرة وعرفان، ويكون في الخير والشر.

والصوت الضعيف: الذي لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس، وهو الصوت الخفي حتى كأنه لم يخرج من فضايا الفم.

و «الصيت» بالكسر: الذكر الجميل ينشر في الناس دون القبيح ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الطاء

(طست)

في حديث الوضوء: «فدعا بطست»[1] هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف، وقد جاء بكسر الطاء، وقد تعجم السين، وأنكره بعضهم، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب، وعن السجستاني هي عجمية معربة، وفي المغرب نقلاً عنه الطست مؤنثة وهي أعجمية والطس تعريبها، وعن ابن قتيبة أصلها طس بتشديد السين فأبدل.

ويجمع الطس على «طساس» مثل سهم وسهام. ومنه حديث الإسراء: «واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زمزم». ويجمع أيضاً على طسوس» باعتبار الأصل، وعلى «طسوت» باعتبار اللفظ.

(طلت)

طالوت اسم أعجمي كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمة، والنبوة كانت في سبط

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦.

لاوي بن يعقوب، والملك كان في سبط هود، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن الله اصطفاه ـ أي اختاره ـ وهو أعلم بالمصالح، وزاده الله بسطة ـ أي سعة وامتداداً ـ في العلم والجسم، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم، وفي كتب السير كان طالوت أياباً، أي سقاء.

باب ما أوله العين

(عنت)

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] العنت بالتحريك الوقوع في الإثم. والعنت: الفجور والزنى، والعنت: الهلاك، وأصله المشقة والصعوبة. والعنت: الوقوع في أمر شاق. والعنت: الخطأ، وهو مصدر من باب تعب.

قوله: ﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي تمنوا عنتكم.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي لأهلككم، ويجوز أن يكون المعنى لشدّد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وفي الحديث: «إن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة فعنت عليه» أو نحو ذلك.

وفيه: «لا تسأل تعنتاً» التعنت: طلب العنت، وهو الأمر الشاق، أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة.

والعنت أيضاً: الضرر والفساد.

باب ما أوله الغين

(غتت)

في الحديث: «إن الله إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتاً» أي غمسه فيه غمساً متتابعاً، ويقال غته بالماء أي غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذاباً.

(غفت)

في الحديث: «وصف له المتطببون الغافت» هو بالغين المعجمة ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المثناة الفوقانية ـ على ما هو المعروف من النسخ ـ: دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه «الغافث» بالثاء المثلثة ولعله الصواب.

وفي القانون نقلاً عنه: إن الغافت من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته.

باب ما أوله الفاء

(فتت)

«الفتات» بالضم: ما انفت من الشيء.

وفتات الشيء: ما تكسر منه.

وفت الشيء: أي كسره، فهو مفتوت وفتيت.

وفت الرجل الخبز فتاً ـ من باب قتل: ـ كسره بالأصابع.

وفت الدم بيده: أي فتته وكسره.

(فخت)

«الفاختة» واحدة الفواخت من ذوات الأطواق ـ قاله الجوهري.

وفي الحديث: «الفاختة طير مشوم»[1] قيل الفاختة اسم فاعل من فخت: إذا مشى مشية فيها تبختر وتمايل.

وفي حياة الحيوان الفاختة بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالثاء المثلثة في آخره، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها، ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها.

وعن كعب الأخبار أن الفاختة تقول: «يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا، أو ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، وليتهم إذ علموا لماذا خلقوا عملوا».

(فرت)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾ [المرسلات: ٢٧] أي عذباً، ويقال أعذب العذوبة.

و «الفرات» اسم نهر الكوفة. والفراتان: الفرات ودجلة.

وفي المصباح: الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة [ثم بالحلة] ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهراً واحداً، ثم يصب عند عبادان في بحر فارس، [والفرات: الماء العذب، يقال فرت الماء فروتة وزان سهل سهولة إذا عذب]، ولا يجمع إلا نادراً على فرتان مثل غربان - انتهى.

وفرات بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن، وهو من جملة الرواة الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم.

(فلت)

من كلام عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها».

الفلتة: وقوع الأمر من غير تدبر ولا روية.

والفلتة: كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبر ولا روية.

وفي الحديث: «شيعتنا ينطقون بنور الله، ومن يخالفونهم ينطقون بتفلت» أي من غير فكر ولا تدبر.

والتفلت والإفلات والانفلات: التخلص، يقال أفلت الطائر وغيره إفلاتاً: تخلص.

وفلت الطائر فلتاً من باب ضرب لغة.

والفلتات: الزلات، جمع «فلتة» وهي الزلة.

وفي الحديث: «قلّ من يفلت من ضغطة القبر» أي يتخلص منها.

وانفلت: خرج بسرعة.

(فوت)

قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣] أي اضطراب واختلاف، وأصله من الفوت، وهو أن يفوت الشيء فيقع في الخلل.

وفي الحديث: «أتخوف من الفوت قلت: وما الفوت؟ قال: الموت».

والفوت: الفوات. ومنه الدعاء «إنما يعجل من يخاف الفوت» أي الفوات.

وموت الفوات: موت الفجأة، ومنه «مرّ بحائط فأسرع فقال: أخاف موت الفوات».

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٥١.

والفوت: الفائت، ومنه «يا جامع كل فوت» أي كل فائت.

وفات الأمر فوتاً وفواتاً: أي فات وقت فعله.

ومنه «فاتت الصلاة» إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل.

فاتني فلان بكذا: سبقني.

وتفاوت الشيئان تفاوتاً - بحركات الواو والضم: - أكثر تباعد ما بينهما.

باب ما أوله القاف

(قتت)

في الحديث «الجنة محرمة على القتات» والمراد به النمام المزور، من قتّ الحديث: نمه وأشاعه بين الناس.

ومنه «يقت الأحاديث» أي ينمها.

وفيه: «من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتات، فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا تبليغ ذلك».

وقيل: النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينمّ عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم.

وقوله ﷺ: «الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة»[1] هو بمنزلة التأكيد للعبارة الأولى.

والقتات أيضاً: بائع القت - بفتح قاف مشددة فوقانية - وهي الرطب من علف الدواب ويابسه، وعن الأزهري القت: حب بري لا ينبته الآدمي، فإن كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتزوا به على ما فيه من الخشونة.

(قنت)

قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أي داعين في قنوتكم، وقيل مطيعين، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

قوله تعالى في مريم: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] أي من المطيعين لله الدائمين على طاعته، ولم يقل «من القانتات» لتغليب المذكر على المؤنث، أو إشارة إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال القانتين.

قوله: ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣] أي اعبديه أو صلي.

قوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣١] أي من يقم على الطاعة.

قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] أي مصلٍ ساعات الليل، قيل: نزلت في علي عليه السلام.

قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤] أي قائمات بحقوق أزواجهن.

وقد جاءت القنوت للصمت والسكوت كما روي عن زيد بن أرقم «كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ أي ساكتين فأمسكنا عن الكلام».

(قوت)

قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت:

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩.

١٠] أي أرزاقها، جمع «قوت» بالضم: وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهري القوت: ما يؤكل ليمسك الرمق.

و قاته يقوته قوتاً من باب قال: أعطاه قوتاً. و اقتات بالقوت: أكله.

قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] قيل: المقيت المقتدر المعطي أقوات الخلائق، من أقاته: أعطاه قوته، وهي لغة في قاته.

و «المقيت» من أسمائه تعالى، وهو المقتدر والحافظ والشاهد.

وفي الحديث «اللهم اجعل رزق آل محمّد قوتاً» أي بقدر ما يمسك به الرمق من المطعم، يعني كفاية من غير إسراف.

وفي الخبر «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» أراد من تلزمه نفقته. وروي «يقيت» على اللغة الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧] أي يخزيهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم وليغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين، وقيل: يصرعهم لوجوههم.

قوله ﴿كُبِتُواْ﴾ [المجادلة: ٥] أي أهلكوا، وقيل أذلوا وأخزوا، ويقال: كبت الله العدو ـ من باب ضرب ـ: أهانه وأذله.

(كعنت)

في الحديث «لا بأس بأكل الكعنت» هو بالنون بعد العين المهملة: ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود، ويقال «الكعند» بالدال المهملة.

(كفت)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥﴾ [المرسلات: ٢٥] أي أوعية، واحدها كفت، ثم قال: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٦] أي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت، ويقال كفاتاً مضماً تكفت أهلها، أي تضمهم أحياءً على ظهرها وأمواتاً في بطنها، يقال كفت الشيء في الوعاء: إذا ضمه فيه.

وفي الحديث في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥﴾ قال: دفن الشعر والظفر، وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة لأنها مقبرة تضم الموتى، من الكفات ـ بالكسر ـ الذي يكفت فيه الشيء، أي يضمه (١).

(كمت)

في الحديث ذكر «الكميت الأقرح» الكميت من الخيل: الفرس الأحمر، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمصدر الكمتة، وهي حمرة يدخلها قترة، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن الكميت قال: إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أسودين فكميت وإن كانا أحمرين فأشقر.

و «الكميت» اسم شاعر كان في حضرة

---

(١) الكفتة بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق: اسم بقيع الغرقد، وهو مقبرة المدينة، لأنها تكفت الموتى، أي تحرزهم. مراصد الاطلاع ص ١١٦٩.

الصادق عليه السلام[١]، ومن شعره بحضرته:

أخلص الله لي هواي فما
أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال له الصادق عليه السلام لا تقل هكذا قل «فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي».

ومن شعره في حضرة الباقر عليه السلام:

إن المصرين على ذنبيهما
والمخفيا الفتنة في قلبيهما
والخالعا العقدة من عنقيهما
والحاملا الوزر على ظهريهما
كالجبت والطاغوت في مثليهما
فلعنة الله على روحيهما

فضحك الباقر عليه السلام.

(كيت)

«كيت وكيت» كناية عن الأمر يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح والكسر، والتاء فيها هاء في الأصل، وهي وذيت لا يستعملان إلا مكررتين. قاله الزمخشري.

وفي الصحاح أهل العربية قالوا أصلها «كيّت» بالتشديد، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين، والهاء التي في الأصل محذوفة، وقد تضم التاء وتكسر.

باب ما أوله اللام

(لتت)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩﴾ [النجم: ١٩] قيل كان رجل يلت السويق عند الأصنام أي يخلطه، فخفف وجعل اسماً للصنم، وقيل هي تاء التأنيث[٢].

و «اللات» و «العزى» و «مناة» اسم أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها، فاللات لثقيف، وقيل لقريش، والعزى لغطفان، ومناة لهذيل وخزاعة.

و «اللت» بالمثناة الفوقانية المشددة هو إلزاق الشيء بالشيء وخلط بعضه في بعض، يقال لتت السويق بالزيت: إذا حسيته به وخلطت بعضه في بعض، وبابه قتل.

و «دقيق ملتوت بالزيت» أي مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى: ﴿لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾ [يونس: ٧٨] أي تصرفنا عنها، من قولهم لفت وجهه لفتاً من باب ضرب: صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال ولفته عن رأيه: صرفه عنه.

قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] قال المفسر: أي إلى ما وراءه في المدينة، أو هو كناية عن مواصلة السير وترك التوقف، لأن من يلتفت لا بد له من أدنى وقفة. وقوله: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ قرىء بنصب امرأتك ورفعه، فمن نصب قدر الاستثناء من «فأسر بأهلك»، ومن رفع قدره من «ولا يلتفت منكم أحد».

قال ابن هشام: ورد بالتزامه تناقض

---

(١) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المدافع عنهم، له الهاشميات في حق الأئمة عليهم السلام. أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨.

(٢) قد أدرج المصنف لفظة «اللات» في كتابه غريب القرآن في مادة «ليت» كما أنه أدرجها بعضهم في مادة «لوت».

القراءتين، فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب. ثم قال: وفيه نظر، لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه. وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها.

واللفت: اللي والالتفات: الانصراف.

والتفت إليّ التفاتاً: انصرف بوجهه نحوي. والتلفت أكثر منه.

وفي وصفه ﷺ: «فإذا التفت التفت جميعاً»[1] يعني لم يكن يلوي عنقه يمنة ويسرة ناظراً إلى شيء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً.

وفي الخبر: «إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة» أي حدث الرجل عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه أمانة عندك فلا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفشائها.

واللفوت: المرأة ذات الولد، ومنه الخبر: «لا تتزوجن لفوتاً».

(ليت)

قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] أي لا ينقصكم، يقال لات يليت، ولا يألتكم من ألت يألت لغتان، يقال «ما ألاته من عمله شيئاً» أي ما نقصه.

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي لا يلات ولا تشتبه عليه الأصوات» وهو من لات يليت: إذا نقص، أي لا ينقص ولا يحبسني عنه الدعاء.

قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] قال ابن هشام: اختلف فيها على أمرين في حقيقتها، وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

«أحدها»: إنه كلمة واحدة فعل ماضٍ، ثم اختلف هؤلاء عى قولين: أحدهما إنها في الأصل بمعنى نقص من لات في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ فإنه يقال لات يليت بمعنى نقص، ثم استعملت للنفي. الثاني: إن أصلها ليس بكسر الياء، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءً.

«المذهب الثاني»: إنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين - قاله الجمهور.

«الثالث»: إنها كلمة وبعض كلمة، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين الثاني وفي عملها ثلاثة مذاهب:

«أحدها»: إنها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمعمول بفعل محذوف، ذهب إليه الأخفش، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص، وعلى قراءة الرفع ولات حين مناص كائن لهم.

«الثاني»: إنها تعمل عمل إن، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

«والثالث»: إنها تعمل عمل ليس - وهو قول الجمهور.

وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع.

واختلف في معمولها: فالفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ «حين» وهو ظاهر. قال سيبويه

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

والفارسي ومن وافقه تعمل في الحين وفي مرادفه... إلى أن قال: وقرىء ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بخفض حين، فزعم الفراء أن «لات» تستعمل حرفاً جاراً لا سيما الزمان خاصة ـ انتهى.

وفي الحديث: «إذا طاب ليت المرأة طاب عرفها» والليت بالكسر: صفحة العنق ـ قاله الجوهري وغيره. وهما ليتان.

و «ليت» كلمة تمنّ، قال الجوهري وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها، لأنها شابهت الأفعال بقوة ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها، تقول ليت زيداً ذاهب، ثم قال: وأما قول الشاعر:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد يا ليت أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال: وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال، فتقول ليت زيداً شاخصاً. فيكون البيت على طريقة هذه اللغة.

باب ما أوله الميم

(متت)

«متى» كحتى اسم أب يونس عليه السلام قال في جامع الأصول: وقيل هو اسم أمه.

و «متى» اسم استفهام، نحو «متى نصر الله»، واسم شرط نحو «متى أضع العمامة تعرفوني»، واسم مرادف للوسط، وحرف بمعنى «من» وقوله:

متى لجج خضر لهن نئيج

يحتملهما، ويكون بمعنى «في» في لغة هذيل، ومنه قولهم: اخرجها متى كمه.

(مقت)

قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] أي أعظم بغضاً عنده، والمقت البغض. ومثله قوله: ﴿كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا﴾ [النساء: ٢٢] أي كان فاحشة عند الله ومقتاً في تسميتكم.

و «نكاح المقت» كان في الجاهلية، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد مقتي.

قوله: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠] أي إذا تبين لكم سوء غبّ كفركم.

وفي الحديث: «ثلاث فيهن المقت من الله تعالى» يقال مقته مقتاً من باب قتل: أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح، فهو مقيت وممقوت. وعن الغزالي معنى كون الشيء مبغوضاً نفرة النفس عنه لكونه مؤلماً، فإن قوي البغض والنفرة سمي مقتاً.

(مكت)

مكت بالمكان: أقام به.

(موت)

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢] قال الباقر عليه السلام: ﴿مَيْتًا﴾ لا يعرف شيئاً، و ﴿نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ إماماً يأتم به، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ قال: الذي لا يعرف الإمام.

قوله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية. قال الزمخشري: الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب، والهمزة للإنكار.

قوله: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧] أي

يموت بعض ويولد بعض وينقضي قرن ويأتي قرن.

قوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١] قيل هو مثل.

قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] فالموتة الأولى كونهم نطفاً في الأصلاب، لأن النطفة ميتة، والحياة الأولى إحياء الله إياهم من النطفة، والموتة الثانية إماتة الله إياهم بعد الحياة، والحياة الثانية إحياؤهم الله للبعث. ويقال الموتة الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة، والحياة الأولى إحياء الله إياهم في القبر للمسألة والموتة الثانية إماتة الله إياهم بعد المسألة والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث. وقيل الموتة الأولى التي كانت بعد إحياء الله إياهم في الذر إذ سألهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ ثم أماتهم بعد ذلك، ثم أحياهم بإخراجهم إلى الدنيا، ثم أماتهم، ثم يبعثهم الله إذا شاء.

قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦] قال الشيخ أبو علي: أي لا يذوقون فيها الموت البتة، فوضع الا الموتة الأولى ذوقها موضع ذلك لأن الموتة الماضية لا يمكن ذوقها في المستقبل، وهو من باب التعليق بالمحال، فكأنه قال: إن كانت الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها.

قوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣] هو أمر بالإقامة على الإسلام.

وفي دعاء الأنبياء عليهم السلام بعد النوم: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» سمي النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلاً أو تشبيهاً لا تحقيقاً، وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون، يقال ماتت الريح إذا سكنت.

والموت يقع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى: ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ١٩] ومنها زوال القوة الحسية كقوله: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ [مريم: ٢٣] ومنها زوال القوة العاقلة ـ وهي الجهالة ـ كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] و ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القصص: ٧٠] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلك.

و «الأموات» جمع ميت، مثل بيت وأبيات. قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وقد تكرر ذكر الميّت بالتشديد وعدمه، وفرق بعضهم بينهما فقال: يقال في الحي ميّت بالتشديد لا غير، واستشهد بقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] أي سيموتون، وقد جمعهما قول من قال:

ليس من مات واستراح بميت
إنما الميت ميّت الأحياء

ويستوي في الميت المذكر والمؤنث قال تعالى: ﴿لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩] ولم يقل ميتة.

والموت: ضد الحياة، يقال مات الإنسان يموت موتاً، ويقال: مات يمات من باب خاف لغة ـ قاله في المصباح وذكر لغة ثالثة ذكر أنها من باب التداخل.

وقيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟ فقال: هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه

فينقطع التعب والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشد.

و «مات» يعدى بالهمزة فيقال «أماته الله».

و «الموتان» بفتحتين: ضد الحيوان أيضاً، يقال اشتر الموتان ولا تشتري الحيوان، أي اشتر الأرض والدور ولا تشتري الرقيق والدواب.

وفي الحديث: «موتان الأرض لله ولرسوله» يعني مواتها التي ليست لأحد، قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم.

والموت والحياة خلقان من خلق الله تعالى، فإذا جاء الموت فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياة.

والمروي أن الملائكة يموتون بعد موت الإنس بأسرهم، وكل ما خلق الله منهم حي، والأشراف منهم لا تكون مساكنهم ومنازلهم إلا على السماوات كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل - كذا في شرح النهج للفاضل المتبحر ميثم (ره).

و «الموات» بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها، أما لعطالتها أو لاستيحامها أو لبعد الماء عنها.

و «الأرض الموات» في كلام الأصحاب أما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلماً كان المحيي أم كافراً، وفي حال حضوره ﷺ تملك بإذنه، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه وعلى المحيي طسقه، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء ميته فهو أحق بها وعليه طسقها، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الأحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها، وعليه الإجماع من الأصحاب.

و «الميتة» بالكسر للحال والهيئة، ومنه «مات ميتة حسنة».

و «ميتة السوء» بفتح السين: هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت، كالفقر المدقع، والوصب الموجع، والألم المغلق، والأعلال التي تفضي به إلى كفران النعمة، ونسيان الذكر، والأحوال تشغله عمّا له وعليه.

و «مات ميتة جاهلية» أي كموت أهل الجاهلية.

و «الميتة» بالفتح من الحيوان، وجمعها «ميتات»، وأصلها «ميّتة» بالتشديد قيل والتزم التشديد في ميتة الأناسي والتخفيف في غير الناس فرقاً بينهما.

و «الميتون» بالتشديد يختص بذكور العقلاء، و «الميتات» لإناثهم، وبالتخفيف للحيوان.

و «مؤته» بهمزة ساكنة وتاء فوقانية كغرفة ويجوز التخفيف: قرية في أرض البلقاء[1]، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجماعة كثيرة من الصحابة.

و «يوم مؤتة» يوم مشهور في السير.

(١) وقيل إنها من مشارف الشام على اثني عشر ميلاً من أذرح. مراصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

باب ما أوله النون

(نات)

النوتي: الملاح.

(نبت)

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ⑰﴾ [نوح: ١٧] أي أنشأكم فاستعار الإنبات للإنشاء، كما يقال «زرعكم الله للخير» والمعنى أنبتكم فنبتم نباتاً، ونصب بأنبتكم لتضمنه معنى نبتم.

قوله: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا﴾ [آل عمران: ٣٧] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها، والنبت: النبات. ونبات الأرض نبتها، ونبتت الأرض وأنبتت بمعنى.

وأنبت الغلام: نبتت عانته.

و «الأصبغ بن نباتة» بضم النون من رواة الحديث ممدوح[1].

(نحت)

قوله تعالى: ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا﴾ [الشعراء: ١٤٩] أي تنقرون نقراً لأنهم كانوا ينحتون من الجبال سقوفاً كالأبنية فلا تنهدم ولا تخرب.

ونحت من باب ضرب، ومن باب نفع لغة.

و «النحاتة» بالضم: البراية.

والمنحت. ما ينحت به.

(نصت)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] الآية. قال بعض الأفاضل: لم أجد أحداً من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات، والذي يظهر لي أن استمع بمعنى سمع والإنصات توطين النفس على السماع مع السكوت - انتهى.

قيل إنهم كانوا يتكلمون في صلاتهم أول فرضها، فكان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول: كم صليتم؟ فيقولون: كذا وكذا.

وعن الصادق عليه السلام: المراد استحباب الاستماع في الصلاة وغيرها.

والإنصات: السكوت والاستماع للحديث، يقال انصتوه وأنصتوا له.

والإنصات للعلماء: السكوت والاستماع لما يقولون.

واستنصت الناس: طلب سكوتهم.

(نعت)

في الحديث: «الرجل ينعت له المرأة» أي توصف له، من النعت: وصف الشيء بما هو فيه من حسن وقبيح، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف، والوصف يقال في الحسن والقبيح.

و «كان ينعت الزيت والورس لذات الجنب» أي يمدح التداوي بهما لتلك العلة. ويقال نعت شيء وأنعته: إذا وصفه.

ونعت الرجل صاحبه - من باب نفع -: وصفه.

وأنعت لك كذا وكذا: أصفه لك.

(نكت)

في الحديث: «إذا أراد الله بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور» النكتة في الشيء كالنقطة

---

(١) الأصبغ بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. منتهى المقال ص ٦٠.

والجمع «نكت» مثل برم وبرام، ونكتة ونكات مثل برمة وبرام بالضم عامي، ويقال نكت على نكتة من بول ونقطة من بول.

وفي الحديث «بينا هو ينكت» بضم الكاف أي يفكر ويحدث نفسه، وأصله من النكت بالحصى، يقال نكت الأرض بالقضيب: وهو أن يخط بها خطاً كالمفكر المهموم.

وفي حديث وصف أهل البيت عليهم السلام من جملة علومهم: «نكت في القلوب ونقر في الأسماع» أما النكت في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

وفي حديث أبي أسامة «ارعوا قلوبكم بذكر الله واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات لا إيمان فيه ولا كفر شبه الخرقة البالية والعظم النخر، يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو؟ قال: بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس. قال: أجل ليس يعرى منه. قال: فإذا كان ذلك فاذكر الله تعالى واحذر النكت» كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضي لله تعالى.

باب ما أوله الواو

(وقت)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣] الكتاب كالقتال، والمراد منه المكتوب، أي المفروض، والموقوت: المحدود بأوقات معينة، يقال وقته فهو موقوت: إذا بين للفعل وقتاً يفعل فيه. والتوقيت للشيء مثله.

قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾ [المرسلات: ١١] ووقتت مخففة، واقتت لغة مثل وجوه وأوجه، أي لوقت وهي القيامة.

قوله: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ۝١٧﴾ [النبأ: ١٧] الميقات هو الوقت المحدود للفعل، واستعير للمكان، ومنه «مواقيت الحج» لمواضع الإحرام ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٣﴾ يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق، كأن ميقاتاً لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب.

والوقت مثل الميقات، ومنه الحديث «تأتي الوقت فتلبي».

ومثله «أحرم من دون أن يأتي الوقت» أي الميقات.

والوقت: مقدار من الزمان مفروض لأمر ما. وكل شيء قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً.

ووقتها يقتها - من باب وعد -: حد لها وقتاً، ثم قيل لكل شيء محدود موقت.

باب ما أوله الهاء

(هرت)

هاروت وماروت هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءً من الله للناس وتميزاً بينه وبين المعجزة. قيل هما من الهرت والمرت وهو الكسر، وعليه فهما منصرفان لكونهما عربيين، ولهما قصة من أرادها طلبها في تفسير الشيخ علي بن إبراهيم[1].

وهرت الثوب يهرته. وهرت عرضه: طعن فيه.

(هفت)

في الحديث «يتهافتون في النار» أي

---

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٧ـ ٤٨.

يتساقطون فيها، من «الهفت» وهو السقوط، وأكثر ما يستعمل في الشر.

وهفت الشيء هفتاً وهفاتاً: أي تطاير لخفته، وكل شيء انخفض واتضع فقد هفت.

والتهافت: التساقط شيئاً فشيئاً، ومنه «تهافت الفراش».

(هيت)

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قيل معناه هلم وأقبل إلى ما أدعوك إليه، وقوله «لك» أي إرادتي بهذا لك، وقرىء هيت لك بفتح هاء وكسرها مع تثليث تاء، بمعنى تهيأت لك.

وهيت بمعنى هلم، ومنه قول الشاعر في علي عليه السلام:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتانا
أن العراق وأهله سلم إليك فهيت هيتا

أي هلم، ويقال يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده ـ قاله الجوهري.

يقال هيت لكم وهيت لكما وهيت لكن.

و «هيت» بالكسر: اسم بلد على الفرات[1].

و «هات يا رجل» بكسر التاء: أي أعطني، وللاثنين هاتيا مثل آتيا، والجمع هاتوا، والمرأة هاتي بالياء ـ قاله الجوهري.

---

(١) هيت بالكسر وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو الهيت بن البندي ـ ويقال البلندي ـ: بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مراصد الاطلاع ص ١٤٦٨.

كتاب الثاء

باب ما أوله الألف

(أثث)

قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] الأثاث: متاع البيت، وعن الفراء لا واحد له من لفظه، وعن ابن زيد الأثاث المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع، الواحدة «أثاثة» وقيل الأثاث ما يلبس ويفترش، والجمع أثة وأثث.

وفي تفسير علي بن إبراهيم قال: يعني به الثياب والأكل والشرب. وفي رواية الباقر قال: الأثاث المتاع[1].

(إرث)

قد تكرر في الكتاب والسنّة ذكر الإرث، وهو الميراث. وأصل الهمز فيه الواو.

وقوله عليه السلام: «إنكم على إرث أبيكم إبراهيم» أي على ملته.

والتأريث: إيقاد النار ـ قاله الجوهري.

(أنث)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] وروى الزمخشري أن حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار أبناء هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة. فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم وكانوا بنو ماتان رؤوس بني إسرائيل وملوكهم. فقال زكريا: أنا أحق بها عندي أختها. فقالوا: لا حتى نقترع عليها، فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى نهر فألقوا فيه أقلامهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم، فتكفلها وكان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى عليه السلام وهو في المهد.

قوله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] قيل يعني إلا مواتاً ضد الحياة، وقيل الملائكة، وقيل مثلاً للات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنثة، كانوا يقولون للصنم أنثى بني فلان، ويقولون إن الأصنام بنات الله، ويقرأ إلا أنثى جمع أناث.

والأنثى: خلاف الذكر، والجمع «إناث» بالكسر.

وتأنيث الاسم: خلاف تذكيره.

وفي الحديث: «الشيطان أتى قوم لوط في صورة حسنة فيها تأنيث» كأن المراد حب الوطء.

ومثله «رأيت التأنيث في ولد العباس».

---

(١) انظر التفسير ص ٤١٣.

والأسماء التي لا بد من تأنيثها مما لا علامة فيه فكثيرة، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسماً.

والانثيان: الخصيان، ومنه «في الأنثيين الدية».

باب ما أوله الباء

(بثث)

قوله: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرّق فيها ونشر، من بث الشيء: إذا فرقه.

قوله: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾ [الواقعة: ٦] المنبث: ما تبثه الخيل بسنابكها من الغبار، والمنبث المفرق، ومنه قوله تعالى: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية: ١٦].

قوله: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] البث: أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه أو يشكوه، والحزن: الهم. وقيل البث ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه، لأن الحزن مستكن في القلب، والبث ما بث وأظهر، فالبث غير الحزن.

وفي الحديث: «إبليس يبث جنوده» أي يفرقهم وينشرهم، من بثّ الحديث: أذاعه وأنشره. ومنه «بث السلطان جنوده»، ومثله: «بث الخير وأبثه».

وبث الله الخلق بثاً ـ من باب قتل ـ: خلقهم.

وبث حاجتك: اذكرها.

(بحث)

قوله تعالى: ﴿غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١] هو من البحث، وهو طلب الشيء في التراب.

والبحث أيضاً: التفحص عن الشيء والتفتيش، يقال بحثت عن الشيء وابتحثت عنه: أي فتشت.

وبحث بعقبه: أي حفر بطرف رجله.

وفي الحديث: «ليس على الناس أن يبحثوا» أي يتقصوا عن الأحوال ويفتّشوا، من قولهم بحث عن الأمر بحثاً ـ من باب نفع ـ: استقصى.

(برث)

البراث: الأرض السهلة، والجمع برث وأبراث وبروث.

و «براثا» بالضم: محلة عتيقة بجانب بغداد[1]. و «مسجد براثى» معروف هناك، وهو مسجد صلى فيه أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من قتال أهل النهروان[2].

(برعث)

«برعيثاشا» على ما في النسخ وصي عثامر الذي هو وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام.

(برغث)

البرغوث واحد البراغيث، وضم بائه أشهر من كسرها. و «أكلوني البراغيث» لغة طي خرجوا عليها ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، ومثله قوله: «يتعاقبون عليكم ملائكة».

---

(١) براثا بالثاء المثلثة والقصر: محلة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ. مراصد الاطلاع ص ١٧٤.

(٢) في الوافي ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة...

(بعث)

قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] قيل قد يكون البعث من النوم كما في الآية، ومثله قوله ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢] ويكون البعث إرسالاً كـ ﴿بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا﴾ [النحل: ٣٦] ويكون نشوراً كـ ﴿يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] أي في النهار، ويكون إحياء كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ﴾ [الكهف: ١٩] أي أحييناهم.

قوله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢﴾ [الشمس: ١٢] هو انفعل من البعث. والانبعاث: الإسراع إلى الطاعة للباعث، ويقال انبعث لشأنه: إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته.

قوله: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٦] أي نهوضهم للخروج.

قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قيل ضمن يبعثك معنى يقيمك مقاماً محموداً وهو الشفاعة لأمته، وكان محموداً لأنه يحمده كل من عرفه، والبعث: الإثارة، من فعل يفعل بالفتح فيهما، يقال بعث الله الموتى من قبورهم: أي أثارهم وأخرجهم.

وفي الحديث: «تنوقوا بأكفانكم فإنك تبعثون بها»[١] أي تنشرون بها.

وفي حديث الحجر: «ليبعثه الله يوم القيامة» قيل لما كان الحجر من جملة الأموات واعلم نبي الله أن الله قدر أن يهب له حياة يوم القيامة يستعد بها للنطق ويجعل له آلة تميز بها المشهود له وغيره وآلة يشهد بها، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتاً فبعثوا، لاستواء كل واحد منهما في انعدام الحياة أولاً ثم في حصوله ثانياً.

والباعث: الذي يحيي الخلق بعد موتهم.

وبعثه وابتعثه: بمعنى أرسله.

ومن كلام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله: «وبعيثك نعمة»[٢] أي مبعوثك الذي بعثته إلى الخلق - أي أرسلته - نعمة فهو فعيل بمعنى مفعول.

ومثله قوله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبياً» وقوله: «بعثت إلى الناس كافة» ومثله «بعث راحلته» و «حتى تنبعث راحلته» أي تستوي قائمة إلى الطريق، أي حين ابتدأ الشروع.

والبعث: الجيش، تسمية بالمصدر والجمع بعوث، ومنه «كان صلى الله عليه وآله يبعث البعوث» بفتح موحدة: أي يرسل الجيش للقتال.

وفي الحديث: «أول العقيق بريد البعث»[٣] بالعين المهملة والثاء المثلثة في المشهور، وهو مكان دون المسلح بستة أميال مما يلي العراق، وبينه وبين غمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلاً بريدان، وفسر المسلح بالسين والحاء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح ولبس لامة الحرب، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالح وهي المواضع العالية، وضبطه البعض بالخاء المعجمة لنزع الثياب به[٤]،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩، وفيه «في الأكفان».

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٢١.

(٤) الموجود في الكافي ج ٤ ص ٣٢٠ـ ٣٢١ في عدة أحاديث «مسلخ» بالخاء المعجمة، وقال في مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهملة موضع من أعمال المدينة. قلت: ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة ـ انتهى.

ويحكى ضبطه عن العلامة ببريد النغب بالنون قبل الغين المعجمة والباء الموحدة أخيراً، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية.

و «يوم المبعث» هو يوم السابع والعشرين من رجب.

و «يوم بعاث» بالضم كغراب: يوم حرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائة وعشرين سنة حتى ألف بينهم الإسلام. و «بعاث» اسم حصن للأوس، وبعضهم يقول بالغين المعجمة، قال في النهاية: وهو تصحيف[1].

(بغث)

في الحديث ذكر البغاث بالباء الموحدة المثلثة وبالمعجمة جمع بغاثة كذلك: طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحدأة، وفي الدروس: البغاث ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أي معوج، وربما جعل النسر من البغاث. وقال الفراء: بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفي الصحاح البغاث طير دون الرخمة بطيء الطيران. وفي المثل «إن البغاث بأرضنا تستنسر» أي من جاورنا عزّ بنا.

باب ما أوله التاء

(تفث)

قوله تعالى: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] التفث محركة قيل هو التنظيف من الوسخ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر ونتف الإبط وحلق العانة، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

وفي الحديث: «التفث حقوق الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

قال الجوهري التفث في المناسك: ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك.

وتفث تفثاً مثل تعب تعباً.

باب ما أوله الثاء

(ثلث)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] قيل هو ردّ على النصارى لإثباتهم قدم الأقنوم ـ أعني الأصل ـ وقالوا الأقانيم ثلاثة، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن، وعن الذات مع الحياة بأقنوم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية.

قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] قيل هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية خلفوا عن غزاة تبوك، وقيل خلفوا عن قبول التوبة. قال الطبرسي (ره): وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا[2].

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] قيل هي شهر ذي القعدة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ من ذي الحجة.

---

(١) بعاث بالضم وآخره ثاء مثلثة: موضع من نواحي المدينة، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وحكاه صاحب العين بالمعجمة، قال السكري هو تصحيف، وقيل لغتان. مراصد الاطلاع ص ٢٠٦.

(٢) في تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٧٣: فقال العالم: إنما نزلت «وعلى الثلاثة الذين خالفوا» لو خلفوا لم يكن عليهم عيب.

قولـه: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف: ٢٢] الآية. قال الشيخ أبو علي كان السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى نجران عند النبي، فجرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبياً، وقال العاقب كانوا خمسة وسادسهم كلبهم، وقال المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين وصدّقهم بعد قوله ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ قال بعضهم: وهذه تسمى واو الثمانية، وذلك أن العرب يقول اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢] وقوله تعالى لأزواج النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥] إلى قوله ﴿وَأَبۡكَارٗا﴾ وقال بعضهم: هي واو الحكي فكأن الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ﴿وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ﴾ ثم حكى أن ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلاّ بعد السبعة، فهذا تحقيق قول المسلمين.

قوله: ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] فثلاث غير منصرف للعدل والصفة، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث ومثلث، وهو صفة لأنك تقول «مررت بقوم مثنى وثلاث» كما تقول «أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع» فوصف به. قال الجوهري: وهذا قول سيبويه. قال: وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثناء. وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، لأنك تقول «جاءت الخيل مثنى والمعنى اثنين اثنين» أي جاؤوا مزدوجين، وكذلك جميع معدول العدد.

وفي الحديث: «قل هو الله أحد ثلث القرآن»[1] قيل في توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام وهو الإرشاد إلى معرفة ذات الله تعالى وتقديسه، أو معرفة صفاته وأسمائه، أو بمعرفة أفعاله وسننه في عباده، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة ـ وهو التقديس ـ وازنها رسول الله ﷺ بثلث القرآن، لأن منتهى التقديس أن يكون واحداً في ثلاثة أمور لا يكون حاصلاً منه من هو من نوعه وشبهه، ودل عليه قوله ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾، ولا يكون هو حاصلاً ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾، ولا يكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلاً ولا فرعاً ودل عليه بقوله ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾. ويجمع جميع ذلك قوله ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

وذكر في المجمع أن القرآن قصص وأحكام وصفات الله تعالى، وقل هو الله أحد متمحض للصفات، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثلثه بغير تضعيف، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله: إن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معانٍ ـ معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد عن الشقاوة ـ وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفؤ، كما سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادلت هذه

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢١.

السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وفي الحديث: «ضلّ أصحاب الثلاثة»[١] وقد سبق تفسيرها في «بوب».

وفي حديث من سأله عليه السلام: «ما حال عمار؟ قال: رحمه الله بايع وقتل شهيداً. ثم قال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة ايهات ايهات»[٢] قيل ربما أريد بالثلاثة الثلاثة، وربما احتمل أن يراد بالثلاثة علي عليه السلام، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازماً لفرعون مائة سنة وهو كاتم إيمانه وقتل صلباً، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطؤه حتى خرج إحليله من دبره.

وفي الحديث: «النصارى مثلثون غير موحدين» أي يجعلون له سبحانه ابناً وزوجة وهو ثالثهم.

والمثلث من الشراب: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد.

و «الحمى المثلثة» التي تأتي في اليوم الثالث، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع.

و «المثلثة» أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعاً وتطبخ، ويسمى الكركور.

و «الثلاثة» تقال في عدد المذكر والثلاث في المؤنث وهكذا إلى تمام العقد.

و «الثلاثاء» من أيام الأسبوع.

وأولهم: «هو ثالث ثلاثة» أي هو أحد الثلاثة، وكذا رابع أربعة، أي هو أحد الأربعة، ونحو ذلك في بقية الأعداد. عن ابن السكيت أنه قال: يقال هو ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ولا ينوّن، فإن اختلفا إن شئت نونت وإن شئت أضفت، فقلت هو رابع ثلاثة ورابع ثلاثة كما تقول هو ضارب عمرو وضارب عمراً لأن معناه الوقوع، أي كملهم بنفسه أربعة، فإذا اتفقا فالإضافة لا غير لأنه في مذهب الأسماء، لأنك لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثلاثة وبعض الثلاثة، وهذا لا يكون إلا مضافاً ـ انتهى.

وقوله عليه السلام: «أفاض الماء ثلاث مرات» يقرأ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر.

وقوله: «ثلاثاً في إعادتها ثلاثاً» مفعول قال محذوفاً أو مضمناً في أعاد، ولا يصلح على ما قيل مفعولاً لأعاد، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات.

وفي الحديث: روى الفضل بن شاذان بإسناده إلى الحكم بن عتيبة قال: كنا على باب أبي جعفر عليه السلام فجاءت امرأة فقالت: أيكم أبو جعفر؟ فقيل لها: ما تريدين؟ فقالت: أسأله عن مسألة. فقالوا لها: هذا فقيه أهل العراق فاسأليه: فقالت: إن زوجي مات وترك ألف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم، فأخذت مهري وأخذت ميراثي مما بقي، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت له بذلك على زوجي. فقال الحكم: بينما نحن نحسب ما يصيبها إذ خرج أبو جعفر عليه السلام فأخبرناه بمقالة المرأة وما سألت عنه، فقال عليه السلام: أقرت بثلثي ما في يدها ولا ميراث لها.

قال ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني نوّر الله مرقده: قال الفضل بن شاذان: إن ما على

---

(١) انظر هذا الكتاب ص ٣٠١.

(٢) رجال الكشي ص ٣٢.

الزوج ألف وخمسمائة فلها ثلث التركة، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثلث وللرجل الثلثان، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة[١].

واعترضه الشهيد الأول في دروسه بأن قال: قلت هذا مبني على أن الإقرار على الإشاعة وإن إقراره لا ينفذ في حق الغير، والثاني لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضي في قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه، كما أقر بمن هو مساوٍ له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه، فحينئذٍ تكون أقرت بثلث ما في يدها أعني الخمسمائة، لأن لها بزعمها وزعمه ثلث الألف الذي هو ثلثا خمس المائة مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثلث الخمسمائة، وإذا كانت أخذت شيئاً بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له، والذي في التهذيب وأنه بخط مصنفه والاستبصار نقلاً عن الفضل «فقد أقرت بثلث ما في يدها» وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جثث)

قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦] أي استوصلت وقلعت، من قولهم «اجتثه» أي اقتلعه، وجثه: قلعه. والجث: القطع.

و «الجثة» بالضم والتشديد: شخص الإنسان قائماً أو قاعداً، وكذا شخص غيره.

وقوله: و «جاف الأرض عن جثته» أي عن جسده.

(جدث)

الأجداث: القبور، واحدها «جدث» بالتحريك. و «الأجدث» مثله.

(جرث)

في الحديث: «لا تأكل الجريث»[٢] هو بالثاء المثلثة كسكيت: ضرب من السمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسية «مارماهي».

وعن ابن عباس وقد سئل عن الجريث فقال: هو نوع من السمك يشبه المار ما هي.

وفي الحديث: «الجريث والضب فرقة من بني إسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم ولم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البر وفرقة في البحر».

(جلث)

«مجلث» بالميم والجيم والثاء المثلثة على ما صح في النسخ: وصى شبان بن شيث بن آدم، وهو من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام.

باب ما أوله الحاء

(حثث)

قوله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] أي سريعاً، فهو فعيل من «الحث» أي يتعقبه سريعاً، كأن أحدهما يطلب آخر بسرعة.

وحثه عن الأمر حثاً من باب ضرب: أي حرّضه عليه، واستحثه بمعناه لا يتحاضون. والحثيثي: الحث.

---

(١) انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ـ ١٦٨ والحديث مذكور أيضاً في نفس الجزء ص ٢٤، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠.

(حدث)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١] قيل التحديث بنعمة الله شكرها وإشاعتها وإظهارها.

وفي الحديث: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، والتحديث بنعمة الله شكر وتركه كفر» وقيل أي بالنبوة مبلغاً، والصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرائع.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] أي الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها عبارتها وتفسيرها. وقيل هو معاني كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض في الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها، وهو اسم جمع للحديث.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] قال الشيخ أبو علي: بعض أزواجه هي حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ أي كل ما أمرها بإخفائه فأظهرته.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي أخباراً وعبراً يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير.

وفي الحديث: «إن أوصياء محمّد عليه وعليهم السلام محدثون»[١] أي تحدثهم الملائكة وفيهم جبرئيل عليه السلام من غير معاينة.

ومثله قوله ﷺ: «إن في كل أمة محدثون من غير نبوة».

ومنه في وصف فاطمة عليها السلام «أيتها المحدثة العليلة».

والمحدث أيضاً: الصادق الظن.

و «المحدث» بخفة دال وفتحها، الذي كان بعد أن لم يكن، وهو خلاف القديم.

وفي الخبر «إياكم ومحدثات الأمور» أي ما لم يكن معروفاً من كتاب أو سنّة أو إجماع.

وفيه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد مردود» يعني دين الإسلام هو أمرنا الذي نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من أقوالنا وأفعالنا، فمن أحدث فيه ما ليس في كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود.

والإحداث: تجديد العهد. ومنه «أحدث به عهداً» أي أجدد به عهد الصحبة.

وفي الحديث: «لولا كذا لجعلتك حديثاً لمن خلفك» أي عبرة ومثلاً لمن خلفك يعتبرون بك.

وفيه «لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم» كأن المعنى أن الحسنة المحدثة تدرك الذنب وتطلبه ولا تبقيه.

وحدثته نفسه بكذا: أمرته، ومنه الخبر «رفع عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمله».

وفي حديث صفات المؤمن: «لا يحدث أمانة الأصدقاء ولا يكتم شهادة الأعداء» كأن المراد بتحديث أمانتهم إفشاء سرهم الذي لا يحبون أن يظهر عليه عدو ولا مبغض، والخبر يأتي على القليل والكثير.

والحديث: ما يرادف الكلام، وسمي به لتجدده وحدوثه شيئاً فشيئاً.

وحدث الشيء حدوثاً - من باب قعد -: تجدد حدوثه.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٠.

و «الحدث» اسم للحادثة الناقضة للطهارة شرعاً، والجمع «أحداث» مثل سبب وأسباب.

قوله: «لا يزال في صلاة ما لم يحدث» أي في ثواب صلاة ما لم يأت بحدث، وهو يعم ما خرج من السبيلين وغيره. قال في المصباح: ويقال للفتى الشاب «حديث السن» فإذا حذف السن قلت «حدث» بفتحتين، وجمعه «أحداث».

ومنه حديث فاطمة عليها السلام مع النبي صلى الله عليه وآله «فوجدت عنده أحداثاً» أي شباباً. وفي بعض النسخ «حداثاً» أي جماعة يتحدثون. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمّار، فإن السمار المحدثون.

وفي حديث المدينة: «إنه صلى الله عليه وآله لعن من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً»(١) قيل فيه الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف من السنة.

وفي الخبر: «قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل».

و «المحدث» يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون الإيواء فيه الرضا عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه.

وتحادثوا: حدّث بعضهم بعضاً.

وقوله «لا أحدث بلسانه» أي لا أتكلم به.

والأحدوثة: ما يتحدث به الناس ومنه «الحديث العلم يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته» أي الثناء والكلام الجميل. و «الأحدوثة» مفرد الأحاديث.

و «الحدثان» بالتحريك: الموت. ومنه قوله «لا آمن الحدثان».

وفي حديث الأرواح الخمسة «هذه الأرواح الأربعة يصيبها الحدثان إلا روح القدس لا تلهو ولا تلعب» كأنه يريد بالحدثان ما يحدث لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك.

و «حدثان الشيء» بكسر الحاء وسكون الدال: أوله، وهو مصدر حدث، ومنه الخبر «لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت الكعبة وبنيتها» أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وإنه لم يتمكن الدين في قلوبهم، فلو هدم الكعبة ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييراً عظيماً.

وفي حديث الأحاديث المختلفة: «خذوا بالأحدث فالأحدث» والمعنى إن كان مطابقاً للواقع لا مطلقاً، وقد حمله الشيخ على الإطلاق، وهو كما ترى.

و «حديث» على ما في النسخ بالتصغير أم أبي محمّد الحسن بن علي الهادي، وهي أم ولد.

(حرث)

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] أي زرع ﴿حِجْرٌ﴾ أي حرام، عنى بذلك الأنعام والزرع الذي جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ أي لا يأكلها إلا من نشاء بزعمهم، أي نأذن له في أكلها ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ يعني الأنعام التي حرم الركب عليها وهي السائبة والحام ونحو ذلك.

قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

فِي حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠] قال المفسر: الحرث في اللغة الكسب، يقال «فلان يحرث لعياله» أي يكتسب، أي من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها نجازه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشرة ونزد على ذلك ما نشاء ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا، لا جميع ما يريد على حسب ما تقتضيه الحكمة، كما قال سبحانه ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى: ٢٠].

وقوله: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] الآية. روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل آخر بالليل فقضمته وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داود عليه السلام فاستعداه على صاحب الغنم، فقال داود: اذهبا إلى سليمان ليحكم بينكما، فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام: إن كانت الغنم أكلت الأصل [والفرع] فعلى صاحب الغنم [أن يدفع إلى صاحب الكرم] الغنم وما في بطونها، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم، فكان هذا حكم داود وإنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سلميان وصيّه بعده ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال لكنا لحكميهما شاهدين[١].

قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي بمنزلة الأرض التي يزرع فيها، شبهت النطفة التي تلقى في أرحامهن للإيلاد بالبذر الذي يلقى في المحارث للاستنبات.

قوله: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قال: الحرث في هذا الموضع الدين، والنسل الناس. قيل نزلت في الثاني وقيل في معاوية ـ كذا في تفسير علي بن إبراهيم[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام «المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام».

و«الحرث: إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها، ويسمى الزرع الحرث أيضاً.

وفي الحديث: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» والمعنى اعمل لدنياك، فخالف بين اللفظين، وظاهره الحث على عمارة لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع من يجيء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحرث على ما يكسبه، واعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها، فإنه من علم أنه يموت غداً يسارع إلى ذلك، كحديث «صلِّ صلاة مودع».

وقيل الحديث مصروف عن ظاهره، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أوامره ونواهيه فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبداً قلّ حرصه والمبادرة إليه، ويقول إن فاتني اليوم أدركته غداً، أي اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص في العمل، فهو حثّ على الترك بطريقة أنيقة.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٣١.

(٢) انظر التفسير ص ٦١.

والحرث: كسب المال وجمعه، يقال حرث الرجل حرثاً - من باب قتل -: جمعه، فهو حارث.

وفي الحديث: «اخرجوا إلى معائشكم وحرائثكم» أي مكاسبكم، واحدها حريثة.

وحرثة القرآن: مستثيرو دفائنه وكنوز علمه.

والحارث بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشتر يوم صفين.

وحارث بن سراقة - بضمّ السين - شهد بدراً.

والحارث بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدراً وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر.

و «جبل حوريث» في دعاء السمات بالثاء المثلثة - على ما في النسخ المعتبرة - هو جبل بأرض الشام، خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه.

والمحراث: ما يحرك به النار.

و «أبو الحراث» من كنى الأسد.

(حنث)

قوله تعالى: ﴿يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] الحنث بكسر الحاء الذنب، وقيل الشرك، وقيل الإثم، ومنه «الحنث في يمينه»، وقيل هو اليمين الفاجرة.

والحنث: الخلف في اليمين، ومنه الحديث «إن علياً عليه السلام كره أن يطعم الرجل في كفارة اليمين قبل الحنث».

ومنه «من حلف وحنث فعليه الكفارة».

والحنث في اليمين: نقضها والنكث فيها، يقال حنث في يمينه يحنث حنثاً: إذا لم يف بموجبها، فهو حانث.

قال في النهاية: وكأنه من الحنث الإثم والمعصية.

و «غلام لم يدرك الحنث» أي لم يجر عليه القلم.

ومنه الحديث: «من لم يدرك الحنث ما حكمه في الآخرة؟».

(حيث)

قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان، واختلف في معنى حيث أمركم الله: فعن ابن عباس من حيث أمركم الله بتجنبه وهو محل الحيض، وعن محمّد بن الحنفية من قبل النكاح دون الفجور، وقيل من محل الطهر دون الحيض.

قوله: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩] أي من حيث أتى - قاله الجوهري.

و «الحيث» كلمة تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسم مبني، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، فمن العرب من يبنيها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجيء إلا مضافة إلى جملة، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل كيف استثقالاً للكسر مع الياء، وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع «ما» يقول «حيثما تجلس أجلس» في معنى أينما - كذا نقلاً عن الجوهري.

وفي حديث نفي الصفات عنه تعالى: «كيف أصفه بحيث وهو الذي حيّث الحيث حتى صار حيثاً» قيل الحيث أعم من الأين ومرادف للتحيز.

باب ما أوله الخاء

(خبث)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي الرديء في الصدقة، وسماه خبثاً لأنهم يستخبثونه.

والخبيث: ضد الطيب، يقال خبث الشيء خبثاً - من باب قرب - وخباثة: ضد طاب، فهو خبيث.

و «الخبيثة» واحدة الخبائث: ضد الطيبة. قال تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

قوله: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليميز الفريق الخبيث من الفريق الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض تضييقاً عليه فيركمه عبارة عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

والخبيث: النجس، ويجمع على «خبث» أيضاً مثل بريد وبرد. و «خبثاء» و «أخباث» مثل شرفاء وأشراف.

قوله: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور: ٢٦] أي الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس.

وفي حديث الخلوة: «أعوذ بك من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم»[1] المراد بالخبيث صاحب الخبث في نفسه، والمخبث الذي أعوانه خبثاء، كما يقال: قوي مقوى، فالقوي في نفسه والمقوى أن تكون دابته قوية - كذا ذكره الهروي.

ويقال الخبيث الذكر من الشياطين، والمخبث الذي يعلم الناس الخبث.

وأخبث الرجل: إذا ولد أولاداً خبثاء.

وأخبث القوم: قال قولاً خبيثاً.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الخبث والخبائث» الخبث - بضم باء - جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل الخبيث خلاف طيب الفعل من فجور ونحوه، والخبائث الأفعال المذمومة والخصال الرديئة.

وفي الحديث «لا تعودوا الخبيث من أنفسكم فإنه معتاد لما عود» يريد بالخبيث الشيطان المرجوم باللعنة، لأنه يعتاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاة وغيرها.

وفي حديث أهل البيت ﷺ «لا يبغضنا إلا من خبث ولادته» أي لم تطب.

وخبث الرجل بالمرأة - من باب قتل - زنى بها.

والأخبثان: البول والغائط، ومنه «نهى عن مدافعة الأخبثين» يعني في الصلاة، وذلك لاشتغال القلب به عن الخشوع.

وفي الحديث: «من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا» يريد الثوم والبصل والكراث، وخبثها من كراهة طعمها ورائحتها، وإنما نهاهم عن ذلك عقوبة ونكالاً، لأنه ﷺ كان يتأذى بالرائحة الخبيثة كالملائكة.

والخبث بالتحريك في قوله: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً» يراد به النجس.

وحديث «مهر البغي خبيث وثمن الكلب خبيث» يريد بهما الحرمة، لأن الكلب نجس والزنى حرام، وبذل العوض عليه وأخذه حرام.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦.

وفي الخبر «نهى عن أكل دواء خبيث» قيل هو من جهة النجاسة والحرام كالخمر والبول إلا ما خصته السنة.

وخبيث النفس: ثقيلها.

(خرث)

في حديث فاطمة عليها السلام «ورثت من رسول الله صلى الله عليه وآله متاع البيت والخرثى وكل ما كان له» الخرثى متاع البيت وأسقاطه أو أردأ المتاع.

(خنث)

فيه ذكر الخنثى، وهو الذي له فرج الرجل وفرج المرأة، والجمع خناث ككتاب وخناثى كحبلى وحبالى.

وخنث خنثاً ـ من باب تعب ـ: إذا كان فيه لين وتكسر، يعدى بالتضعيف فيقال خنثه غيره. ومنه «المخنث» بفتح النون والتشديد، وهو من يوطأ في دبره لما فيه من الانخناث وهو التكسر والتثني ويقال هو من الخنثى.

وفي الخبر: «نهى عن إخناث الأسقية» ومعناه أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها، ولعل ذلك مخافة أن يكون فيه دابة، أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء.

وخنثته فتخنث: أي عطفته فتعطف، قيل ومنه «المخنث».

باب ما أوله الدال

(دمث)

في وصفه صلى الله عليه وآله «دمث ليس بالجافي»[1] هو بفتح دال وكسر ميم: المكان اللين، أراد كان صلى الله عليه وآله لين الخلق في سهولة، من الدمث وهو الأرض السهلة الرّخوة والرمل الذي ليس بمتلبد، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلهم.

ورمال دمثة: أي سهلة لينة.

وفي الحديث «أنه مال إلى دمث من الأرض فبال فيه» وذلك لئلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

في الحديث «لا يدخل الجنة ديوث لا يجد ريح الجنة ديوث. قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الديوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها»[2].

و «الديوث» من لا غيرة له على أهله، ومثله الكشخان والقرنان، ويقال الديوث هو الذي يدخل الرجل على زوجته، والقرنان هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته، والكشخان من يدخل على الأخوات.

وعن تغلب لم أرهما ـ يعني القرنان والكشخان ـ في كلام العرب، ومعناهما عند العامة معنى الديوث.

و «داث الشيء» من باب باع لانَ وسهل، قيل ومنه الديوث.

و «ديث بالصغار» على صيغة المجهول: أي ذلل، والصغار بفتح أوله: الذل، يقال ديثه أي ذلله.

وطريق مديث: أي مذلل، قيل ومنه الديوث الذي ذللته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

باب ما أوله الراء

(ربث)

فيه ذكر «الربيثا» بالراء المفتوحة والباء

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

الموحدة المكسورة والياء المثناة من تحت والثاء المثلثة والألف المقصورة: ضرب من السّمك له فلس لطيف.

وعن الغوري الربيثي بكسر الراء وتشديد الباء: ضرب من السمك، ويقال الربيث والربيثة: الجريث.

(رثث)

الرث: الشيء البالي.

والرثة: السقط من متاع البيت من الخلقان، والجمع «رثث» مثل قربة وقرب. ومنه «عفوت لكم عن الرثة والمتاع» الرث: هو متاع البيت الدون.

ورث الشيء يرث ـ من باب قرب ـ رثوثة ورثاثة: خلق، فهو رث. وإرث بالألف مثله.

ورثثت هيئة الشخص وارثت: ضعفت وهانت، وجمع الرث «رثاث» كسهم وسهام.

وفي حديث علي عليه السلام «فيجيبه الأشقى على رثوثة يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً» أي على ضعفه، كأنه من قولهم «هم رثة الناس» لضعفائهم على التشبيه.

(رعث)

في حديث علي عليه السلام: «بلغني أن الرجل منهم كان يدخل المرأة فينزع حجلها وقلبها وقلادتها ورعاثها» الرعاث ـ بالكسر ـ جمع رعثة بفتح الراء والعين وسكونها، وهي القرط.

والرعاث أيضاً من الخرز والحلي، وترعثت المرأة أي تقرطت.

(رفث)

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال الشيخ أبو علي: قرىء شاذاً أحل بالبناء للفاعل ونصب الرّفث، والقراءة الصحيحة أحل بالبناء للمفعول ورفع الرفث. و «الرفث» قيل الفحش من القول عند الجماع، والأصح أنه الجماع، لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] عداه بإلى لتضمنه معنى الإفضاء.

قيل كان في صدر الإسلام مباحاً للصيام الأكل والشرب والجماع ليلاً ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابلة، ثم نسخ بقوله في هذه الآية ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ إلى آخرها.

ورفث في منطقه رفثاً ـ من باب طلب ـ ويرفث بالكسر لغة: أفحش فيه.

ومنه الحديث «يكره للصائم الرفث» وفي الخبر فسّر بالجماع، وحينئذٍ يراد بالكراهة التحريم.

(رمث)

«الرمث» كحمل: مرعى الإبل ينبت في السهل.

و «الرمث» بالتحريك: خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر، والجمع أرماث مثل سبب وأسباب.

(روث)

في الحديث «إن قطعت روثة الأنف فديتها خمسمائة دينار»[1] الروث طرف الأرنبة، والأرنبة طرف الأنف. ومنه «فلان يضرب بلسانه روثة أنفه».

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٧.

وفي كلام الصدوق: الروثة من الأنف مجتمع مارنه[1].

والروثة: واحدة الروث، ومنه رأس الفرس يروث روثاً من باب قال، والخارج روث. ومنه الحديث «نهى عن الروث» يعني رجيع ذات الحافر.

و «رويثة» موضع بين الحرمين - قاله في القاموس.

(ريث)

في حديث مخاطبة أبي بكر لرسول الله ﷺ: «إن القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم» أي يستبطئون إقبالك إليهم، من الاستراثة وهو الاستبطاء.

وراث على خبرك - من باب باع -: أبطأ.

وفي وصفه تعالى: «لم يعترض دونه ريث المبطىء ولا أناة المتلكىء» أي المتأخر.

باب ما أوله الشين

(شبث)

في الحديث «مسجد شبث بن ربعي هو أحد المساجد التي بنيت فرحاً بقتل الحسين عليه السلام».

والتشبث بالشيء: التعلق به، يقال شبث يشبث شبثاً.

ورجل شبث: إذا كان من طبعه ذلك.

والشبثة: العلاقة.

(شعث)

في الحديث: «من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تشعث أنامله» هو من الشعث وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك، وفي بعض نسخ الحديث «تسعف» بالسين والفاء، وهو إن صح بهذا المعنى.

والشعث بالتحريك: انتشار الأمر يقال «لمّ الله شعثك» أي جمع أمرك المنتشر.

وفي الدعاء «تلمّ به شعثي» أي تجمع به ما تفرق من أمري. و «لمّ الله شعثكم» جمع أمركم.

وشعث الشعر شعثاً فهو مشعث من باب تعب: تغير وتلبّد لقلة تعهده بالدهن ومنه رجل أشعث وامرأة شعثاء مثل أحمر وحمراء.

ومنه «رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه».

ومنه في وصف أصحاب النبي محمّد ﷺ: «كانوا شعثاً غبراً» كناية عن قشفهم، أي يبس جلودهم وتركهم زينة الدنيا. و «الأشعث» اسم رجل، ومنه الأشاعثة، والهاء للنسب.

(شلث)

فيه «يدهن بالشليثاء» هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيث)

«شيث» وصي آدم، وهو هبة الله ابن آدم، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهي أنساب الناس، عاش سبعمائة واثنتا عشرة سنة، وقيل ألف سنة وأربعين.

وروي أن شيث أول ولد لآدم عليه السلام ويافث ولده بعده، أنزل الله لهما حوريتين من الجنة إحداهما نزلة والأخرى منزلة، فزوج نزلة شيث ومنزلة يافث، فولد لشيث غلام وليافث جارية فتزاوجا وصار النسل منهما.

---

(١) المارن: ما دون قصبة الأنف، وهو ما لان.

وفي رواية أخرى «فزوج يافث ابنة من الجان، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان».

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص: ٤٤] الضغث بالكسر والفتح: قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها، ويقال ملاء الكف من القضبان والحشيش أو الشماريخ. قوله ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفي ليضربنها مائة جلدة، فرخص الله له في ذلك تحلة يمينه ورفقاً بها، لأنها لم تقصد معصيته.

وفي الحديث: «أتى رسول الله ﷺ برجل احتبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله ﷺ بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه ضربة واحدة وخلى سبيلهما، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾»(١).

قوله: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ١٤] أي أخلاط أحلام، مثل أضغاث الحشيش، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة، واحدها ضغث، ويقال أضغاث أحلام: الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها.

و ضغثت الشيء ضغثاً ـ من باب نفع ـ: جمعته، ومنه «الضغث».

ومن كلام بعضهم «يمشي معي ضغثان من نار أحب إليّ من أن يسعى غلامي خلفي» أي حزمتان من حطب، واستعارهما للنار يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا ناراً.

باب ما أوله الطاء

(طرث)

«الطرثوث» كعصفور: نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة، قيل هو دباغ المعدة يجعل في الأدوية، وفي الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦﴾ [الرحمن: ٥٦] أي لم يمسهن وينكحهن، فالطمث النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض «طامث».

و الطمث: الدم.

و طمثت المرأة تطمث بالضم: حاضت، و طمثت بالكسر لغة.

وفي حديث الطامث: «اشرب من فضل شرابها ولا أحب أن أتوضأ منه».

و طمث الرجل امرأته ـ من بابي ضرب وقتل ـ: افتضها.

باب ما أوله العين

(عبث)

قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] العبث بالتحريك: اللعب، يقال عبث يعبث ـ من باب علم عبثاً بالتحريك ـ: لعب وعمل ما لا فائدة فيه، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عابث.

و «رجل يعبث بأهله في شهر رمضان» أي

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير في بعض الألفاظ.

يلعب بها، ومثله لا يعبث بجراحته.

ومنه «لا تدعن ميتك وحده فإن الشيطان يعبث في جوفه»[1].

وعبث به الدهر: كناية عن تقلبه.

و «العبثة» بالتسكين: المرة الواحدة.

(عثث)

في حديث علي عليه السلام «ذلك زمان العثاعث» أي الشدائد، من العثعثة: الإفساد.

و «العثة» بالضم: السوسة التي تلحس الصوف، والجمع عث، ويجمع العث على عثاث بالكسر.

ويقال العثة: الأرضة، وهي دويبة تأكل الصوف والأديم.

وعث السوس الصوف عثاً ـ من باب قتل ـ: أكله.

(عفث)

في خبر الزبير «كان أشعراً أعفث» الأعفث: هو الذي ينكشف فرجه كثيراً إذا جلس، وقيل هو بالتاء بنقطتين، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن زبير، يقال كان بخلاً أعفث.

(عيث)

العيث: الفساد.

باب ما أوله الغين

(غثث)

غثت الشاة: أي هزلت.

وغث اللحم فهو غثيث: إذا كان مهزولاً.

(غرث)

في حديث أمر الصبيان بالصوم «فإذا غلبهم الغرث أفطروا» الغرث ـ بالتحريك ـ: الجوع. وقد غرث بالكسر كفرح: جاع، فهو غرثان.

وقوم غرثى وغراثى مثل صحارى وامرأة غرثى ونسوة غراث.

و «غورث بن الحارث» رجل من أهل الشرك أراد النبي صلى الله عليه وآله قتله فاستعفى فتركه.

(غوث)

قوله تعالى: ﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفي الحديث: «كان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسار الكعبة» قيل وكان يغوث قبال باب الكعبة، وقيل نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكوفة.

قوله: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] قيل يمطرون من الغيث، أو يغاثون من القحط من الغوث.

قوله: ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ﴾ [القصص: ١٥] أي طلب منه الإغاثة، يقال استغاثني فلان فأغثته، والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه «يا غياث المستغيثين» و «أنت الغياث المستغاث».

وغوث الرجل: قال واغوثاه، والاسم الغوث.

و «الغوث الغوث» تكرار في طلب الإغاثة.

وفي الحديث «من كانت له بنتان فواغوثاه».

و «الغياث» بالكسر من الإغاثة: الإعانة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٩.

وروي بالضم والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات كالنباح، والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

«الغيث» بالفتح فالسكون: المطر.

وغاث الله البلاد غيثاً: أنزل بها الغيث. والأرض مغيثة ومغيوثة.

وغاث الغيث الأرض غيثاً - من باب ضرب -: نزل بها، وسمي النبات غيثاً تسمية باسم السبب، كما يقال رعينا الغيث، وربما سمي السحاب بذلك.

وقولهم «ادع الله يغثنا» هو بفتح ياء من غاث الله البلاد يغيثها: إذا أرسل عليها المطر. وفي الحديث «الحجامة من الرأي هي المغيثة»[1] كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلاّ السام.

باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا﴾ [النحل: ٦٦] الآية. الفرث - بالفتح فالسكون -: الكرش من السرجين، والجمع فروث.

وفي الحديث: «لو تفرثت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي» هو مثل قولهم «انفرثت كبده» أي انتثرت.

ومنه حديث أم كلثوم بنت علي عليه السلام وقد قالت لأهل الكوفة: «أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله»؟ أي بددتم ونثرتم.

والفرث: تبديل الكبد بالغم والأذى.

وقوله عليه السلام: «لا تفرث» أي لا تأتِ موضع الفرث، ويعني الدبر.

باب ما أوله الكاف

(كثث)

في وصفه صلى الله عليه وآله «كث اللحية»[2] ومعناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر.

(كرث)

في الحديث «لا يكترث لهذا الأمر» أي لا يعبأ به ولا يباليه.

ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية «كيف يكون صاغراً ولا يكترث لما يؤخذ منه»؟ ولا يستعمل إلا في النفي، وقد جاء في الإثبات على شذوذ.

وكرثه الغم يكرثه: اشتد عليه وبلغ المشقة. ومنه حديث علي عليه السلام: «إن أفضل الناس [عند الله] من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل»[3] أي اشتد غمه.

والكراث كرمان وكتان: بقل معروف.

(كشث)

الكشوث: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

«كوثى» بثاء مثلثة كطوبى: اسم من أسماء مكة المشرفة، وهي اسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار[4].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨.

(٤) في المراصد ص ١١٨٥: منزل بني عبد الدار خاصة.

باب ما أوله اللام

(لبث)

قوله تعالى: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٤] اللبث واللباث: المكث، وقد لبث يلبث لبثاً على غير القياس، قال الجوهري: لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك إذا لم يتعد مثل تعب تعباً.

(لثث)

اللثث في الأمر: التردد فيه.

(لوث)

في الحديث: «القسامة تثبت مع اللوث» واللوث إمارة يظن بها صدق المدعي فيما ادعاه من القتل كوجود ذي سلاح ملطخ بالدم عند قتيل في دار. وفي النهاية اللوث هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلاناً قتلني، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك، وهو من التلوث التلطخ، يقال لاثه في التراب ولوثه.

و «اللوثة» بالضم: الاسترخاء والبطء، ومثله التاثت راحلته أي أبطأت في سيرها.

ولوث ثيابه بالطين: لطخها. ولوث في مخراة: رمى بها.

وفي الحديث «إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه»[1] كأن المعنى تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها.

و «التاثث علي أموري»[2] أي اختلطت.

والالتياث: الاختلاط والالتفاف.

ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أي تعصب بها وأدارها على رأسه.

ولاث به لناس: استداروا حوله.

(لهث)

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦] يقال لهث الكلب يلهث لهثاً ولهاثاً ـ بالضم ـ: إذا أخرج لسانه من حر أو عطش، وكذلك الإنسان إذا أعيا وكذلك الطائر. قوله: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ لأنك إذا حملت على الكلب نبح وولى هارباً وإن تركته شدّ عليك ونبح، فيتعب نفسه مقبلاً عليك ومدبراً عنك، فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان ـ كذا قاله الجوهري.

واللهث: إدلاع اللسان من العطش.

قيل لما دعا بلعم بن باعورا على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب.

و «اللهثان» بالتحريك: العطش. واللهثان والمرأة لهثى. وقد لهث لهاثاً مع سمع ولهاثاً سماعاً.

(ليث)

الليث: أحد أسامي الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

«مرثا» بالميم والراء المهملة ثم الثاء المثلثة والألف أخيراً ـ على ما صح في النسخ ـ أم مريم، وهي بالعربية وهيبة، وفي نسخة ذهيبة.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٩.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٧٩.

(مكث)

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي تؤدة وترتيل ليكون أمكن في قلوبهم.

قوله: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ [طه: ١٠] نقل بعض شراح المغنى أنه قد تخاطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة في شرها، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجي «فإن شئت طلقت النساء ثلاثة سواكم»، ومنه الآية المذكورة. والمكث: هو اللبث والانتظار، وما هو بمعناه من ﴿ٱمْكُثُوٓا۟﴾ و ﴿مَّٰكِثُونَ﴾ ونحوهما يحمل عليه، ويقال مكث مكثاً من باب قتل، ومكث مكثاً فهو مكيث مثل قرب قرباً فهو قريب لغة ذكرها في المصباح.

ومن كلام علي عليه السلام: «وخلف - يعني رسول الله ﷺ - فينا راية الحق دليلها مكيث الكلام سريع القيام»[1] قال الفاضل المتبحر ميثم: استعار لفظ الراية لكتاب الله وسنة رسوله، وكنى بدليلها عن نفسه عليه السلام إذ كان هو الهادي بالكتاب والسنة إلى سبيل الله، كما يهدي حامل الراية بها، وكنى بكونه مكيث الكلام أي بطيئه عن تأنيه في حركاته في الأمور إلى حال يبين الرأي الأصلح، وبسرعة قيامه عن مبادرته إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحة.

(موث)

في الحديث «إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء»[2]، يقال مثت الشيء في الماء من باب قال أموثه موثاً وموثاناً: إذا أذبته، فانماث هو فيه انمياثاً.

ومثله «حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد»[3] أي يذيبها ويذهبها كإذابة الشمس الجليد. ومثت الشيء في الماء أميثه لغة في مثت. وماث الشيء يميث ميثاً - من باب باع - لغة أي ذاب في الماء.

باب ما أوله النون

(نفث)

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] أي النساء السواحر اللواتي يعقدون في الخيوط عقداً وينفثن عليها أي يتفلن، يقال نفثه من باب ضرب: سحره، والفاعل نافث. ونفّاث مبالغة. قيل إنما أمر بالتعوذ من السحرة لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب، وذلك ضار في الدين، ولأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل: إنا معاشر الإمامية على أن السحر لا يؤثر في النبي ﷺ وأمره بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه، كالدعاء في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري ومسلم «من أنه سحر حتى أنه كان يخيل أنه فعل الشيء ولم يكن فعله» فهو

---

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٣ هكذا: «وخلف فينا راية الحق، من تقدمها - مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكيث الكلام، بطيء القيام سريع إذا قام.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦١.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٠.

من جملة الأكاذيب، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ انتهى.

وفي الحديث «أن الروح الأمين نفث في روعي»(١).

والنفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق والنفث نفخ لطيف بلا ريق، والمعنى أن جبرئيل عليه السلام ألقى في قلبي كذا.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من نفث الشيطان» وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به.

ونفث الشيطان على لسانه: أي ألقى فتكلم، ومن هذا «لم يزل الإمام مدفوعاً عنه نفوث كل فاسق».

(نكث)

قوله تعالى: ﴿نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم﴾ [التوبة: ١٢] أي نقضوا عهدهم، من النكث النقض، ومثله ﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥] و ﴿أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢] جمع نكث وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وفي حديث علي عليه السلام «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» فالناكثون أهل الجمل لأنهم نكثوا البيعة أي نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها إلى البصرة، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه، من قولهم نكث الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروي عن النبي صلى الله عليه وآله.

ومن كلامه عليه السلام في عثمان «فلما انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما رآني إلا والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كل جانب»(٢) قال الشيخ ميثم: كنى بانتكاث فتله عن انتقاض الأمور عليه وما كان يبرمه من الآراء دون الصحابة، واستعار لفظ الإجهاز لفتله وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقة في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره، كالكبو بعد استمرار الفرس من العدو، وكنى ببطنته عن توسعه في بيت المال، والانثيال: تتابع الشيء يتلو بعضه بعضاً كعرف الضبع.

باب ما أوله الواو

(ورث)

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ١٠ ـ ١١] قال المفسر: ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه، فيورث هؤلاء وهؤلاء مكان هؤلاء، وذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ الآية. وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات.

قوله تعالى: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلًا لَّمًّا ۝١٩﴾ [الفجر: ١٩] التراث بالضم: ما يخلفه الرجل لورثته، وأصله الواو أي الوارث، فقلبت الواو تاء.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٣١، وفيه «إلى أن انتكث».

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] الآية. قال المفسر: يعني بني إسرائيل، فإن القبط كانوا يستضعفونهم، وأورثهم الله بأن مكنهم وحكم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلك بعد إهلاك فرعون وقومه القبط، فكانوا ورثوا مشارق الأرض ومغاربها التي كانوا فيها.

قوله: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي يرثها المؤمنون، كقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ الآية.

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام «هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان» وقيل الأرض أرض الجنة.

و «الوارث» من أسمائه تعالى يرث الخلائق ويبقى بعدهم، وقد وصف نفسه بذلك بقوله «يرث الأرض ومن عليها».

وفي الدعاء «اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني» أي ابقهما صحيحين سليمين إلى وقت الموت، فيكونان وارثين جميع أعصابي.

و «الميراث» مفعال من الإرث، وياؤه مقلوبة من الواو من الورث، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شيئاً بالأصالة، وعلى الثاني ما يستحقه إنسان بحذف الشيء.

وأورثه أبوه مالاً: جعله له ميراثاً.

وورثت الشيء من أبي أرثه - بالكسر فيهما - ورثاً ووراثة وإرثاً بألف منقلبة عن واو، وورثه توريثاً أدخله في ماله على ورثته.

وفي الخبر: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»[١] يقرأ بفتح راء وكسرها. قال بعضهم: وحكمته أنهم كالآباء للأمة فما لهم لكلهم أو لئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته، وهو الحق لمخالفته القرآن الكريم، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم روى ثقة الإسلام عن الصادق عليه السلام «أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها أخذ بحظ وافر»[٢] وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم التوريث المطلق كما هو ظاهر.

(وعث)

في الدعاء «أعوذ بك من وعثاء السفر» أي مشقته، أخذاً من الوعث وهو المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي ويشق عليه، يقال رمل وعث وزلة وعثاء.

(ولث)

في مخاطبة أبي سفيان لأبان بن سعيد من المشركين «اسكت حتى نأخذ من محمّد ولثاً»[٣] الولث: العهد يقع بين القوم من غير قصد، أو يكون غير مؤكد، وقيل الولث الشيء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هرث)

في الحديث «كان أمير المؤمنين عليه السلام يستاك عرضاً ويأكل هرثاً» وفسر الهرث بالأكل بالأصابع كلها.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٢٣.

(هنبث)

في حديث فاطمة عليها السلام أنها قالت بعد موت أبيها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب

الهنبثة واحدة الهنابث، وهي الأمور الشدائد المختلفة المختلطة، والنون زائدة ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الياء

(يفث)

«يافث» ولد آدم.

و «يافث» أحد الأوصياء المتأخرين عن نوح عليه السلام، يقال إنه وصي برعيشا الذي هو وصي عثامر الذي هو وصي سام.

وفي القاموس «يافث» كصاحب ابن نوح أبو الترك يأجوج ومأجوج.

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف

(أجج)

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] الأجاج: المالح المر الشديد الملوحة، يقال: أج الماء يؤج أجوجاً إذا ملح واشتدت ملوحته.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] يهمزان ولا يهمزان، فمن همزهما جعلهما مشتقين من «أجة البحر» وهو شدته وقوته، ومنه «أجيج النار» وهو توقدها وحرارتها، سموا بذلك لشدتهم وكثرتهم. والأكثرون على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين، فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف.

قيل هم من أولاد آدم عليه السلام وحواء، وهو قول أكثر العلماء، وقيل من ولد آدم من غير حواء[1]، فيكونون إخواننا من الأب، وقيل هم من ولد يافث بن نوح، وعن الضحاك هم من الترك.

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله: «يأجوج أمة لها أربعمائة أمير، وكذلك مأجوج، لا يموت أحد منهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً، وصنف يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا خنزير إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم، مقدمهم بالشام وسالفهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق، ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس»[2].

وعن علي عليه السلام: يأجوج ومأجوج صنف منهم في طول شبر، وصنف منهم مفرط الطول، لهم مخالب الطير وأنياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب، وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام.

وعن بعض المؤرخين: يأجوج ومأجوج أمتان عظيمتان، وقيل يأجوج اسم للذكران ومأجوج اسم للإناث.

وفي بعض الأخبار: إن يأجوج ومأجوج اثنان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها، كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين، فأمر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركاً.

فقال القوم لذي القرنين: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ فقال ذو

---

(١) لما ذكروا أن آدم نام يوماً فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج. انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ.

القرنين ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٤ - ٩٥]، يريد لست طالباً منكم جعلاً على ذلك ولكن أعينوني بالآلة والعدة من الصخر والحديد والنحاس ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ لا يقدرون على مجاوزته حتى يأتي وعد الله فيجعله دكاً ويخرجون منه.

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح سد يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس» كما قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فيغشون الأرض كلها ويجتاز المسلمون إلى حصونهم ويضمون إليهم مواشيهم فيشربون مياه الأرض، فيمر أوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه فيمر به من بعدهم ويقولون: لقد كان هنا مرة ماء، ولا يبقى أحد من الناس إلا من كان في حصن أو جبل شامخ، فيقول قائلهم: لقد فرغنا من أهل الأرض وقد بقي من في السماء، ثم يهز أحدهم حربته فيرمي بها نحو السماء فترجع إليهم مخضوبة بدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينا هم كذلك إذ سلط الله عليهم دوداً مثل النغف، فيدخل في آذانهم وينقب أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة.

وروي أن الأرض تنتن من جيفهم فيرسل الله تعالى مطر السيول فتحمل جيفهم إلى البحار.

والأجيج: تلهب النار، يقال: أجت النار تؤج أجيجاً: توقدت.

والأج: الإسراع والهرولة. ومنه حديث علي ﷺ «فأعطاه الراية فخرج بها يؤج حتى وكزها تحت الحصن» أي أسرع بها مهرولاً.

والأجة: شدة الحر وتوهجه. والجمع «إجاج» بالكسر، مثل جفنة وجفان.

(أرج)

الأرج والأريج: توهج ريح الطيب، يقال: أرج المكان أرجاً مثل تعب تعباً: إذا فاحت منه رائحة طيبة.

وأرّجان - بتشديد الراء -: بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء في الشعر(١) والنسبة إليه «الأرجاني».

وفي الخبر «نهى عن القز والأرجوان» هو بضم همزة وسكون راء وضم جيم: ورد أحمر شديد الحمرة يصبغ به.

وفيه أيضاً «لا أركب الأرجوان» أي لا أجلس على ثوب أحمر. ولا أركب دابة على سرجها وسادة صغيرة حمراء.

(أزج)

«الأزج» بالتحريك: ضرب من الأبنية، وهو بيت يبنى طولاً، وجمعه «آزآج». مثل سبب وأسباب، و «أزج» أيضاً.

(أمج)

«الأمج» بفتحتين وجيم في الآخر: موضع بين مكة والمدينة.

ومنه الحديث «اصطاد النساء قمرية من قماري أمج».

باب ما أوله الباء

(بجج)

البجيجة: شيء يفعل الإنسان عند مناغاة الصبي - قاله الجوهري.

---

(١) قال المتنبي - كما في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ -:

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

(بختج)

في الحديث «سألته عن البختج؟ فقال: إذا كان حلواً يخضب الإناء فأشربه».

«البختج» بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطة واحدة من تحتها والتاء المثناة الفوقانية وفي الآخر جيم: العصير المطبوخ، وعن ابن الأثير: أصله بالفارسية پخته.

(بدج)

في حديث أم سلمة قالت لعائشة: «جمع الله ذيلك فلا تبدجيه بالحركة» أي لا توسعيه بالحركة والخروج، من قوله «بدج به» أي باح.

(بذرج)

في الحديث «بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذورج»[1] هو بفتح الذال نبت يؤكل، ويقال هو نوع من الريحان الجبلي.

(برج)

قوله تعالى: ﴿فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] أي في حصون مرتفعة، واحدها «برج» وهو القصر والحصن.

و «البروج» في الأصل: بيوت على أطراف القصر، من «برجت المرأة» إذا ظهرت.

وبروج السماء: منازل الشمس والقمر.

والبروج أيضاً: الكواكب العظام، سميت بها لظهورها.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ [البروج: ١] قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية: «البروج» المنازل العالية، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثني عشر برجاً، يسير القمر في كل برج منها يومين وثلث، وتسير الشمس في كل برج منها شهراً، وجواب القسم محذوف تقديره: إن الأمر حق في الجزاء على الأعمال، وقيل جواب القسم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية، وقيل قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ - انتهى[2].

وفي الحديث: «للشمس ثلاثمائة وستون برجاً».

وجمع «البرج» البروج وأبراج.

والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة، وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والسمكة.

وعن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله تعالى عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة [من ولده] عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض [إلا بإذنه]، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدتهم عدة الشهور، وهي اثني عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران. ثم تلا هذه الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ ثم قال: أتزعم يابن

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٠٣.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤- ٤٦٦، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع.

عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أي لا تبرزن محاسنكن وتظهرنها، والجاهلية الأولى هي القديمة التي يقال لها الجاهلية الجهلاء، وهي في الزمن الذي كان فيه إبراهيم عليه السلام، كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ وتمشي وسط الطريق وتعرض نفسها على الرجال، وقيل ما بين آدم ونوح عليهما السلام، وقيل جاهلية الكفر بعد الإسلام.

وفي الدعاء «وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه»[٢] أي زينته.

وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإمامية، وكان فاضلاً بطرابلس[٣].

(بعج)

يقال: بعج بطنه بالسكين بعجاً: إذا شقه، فهو مبعوج وبعيج. ومنه «تباعجوا بالسكاكين».

(بنفسج)

البنفسج: دهن معروف. ومنه الحديث «البنفسج سيد أدهانكم»[٤].

(بلج)

في وصفه صلى الله عليه وآله «أبلج الوجه» أي مشرقه، ولم يرد بلج الحاجب لأنه وصف بالقرن.

يقال: بلج الصبح بلوجاً - من باب قعد -: أسفر وأنار، ومنه قيل «بلج الحق» إذا وضح وظهر.

وبلج بلجاً - من باب تعب - لغة.

وصبح أبلج: بين البلج.

و «بلجة الصبح» بالضم والفتح: ضوؤه ونوره.

والرجل الأبلج: الذي ليس بمقرون الحاجبين.

وفي الحديث «لو أن الموت يشترى لاشتراه الكريم الأبلج واللئيم الملهوج» المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللئامة واللئيم بخلافه.

والأبلج: أما المشرق الوجه المضيء من قولهم «أبلج الوجه» مشرقه، أو من قولهم «رجل أبلج» للذي لم يكن مقرون الحواجب، ولعل الأول أقرب.

والملهوج: المولع بالأشياء العابث بها، أخذاً من اللهوج بالشيء: الولوع به، وكأن المعنى لو أن الموت يشترى لاشتراه هذان الصنفان، وفيه مذمة للزمان وما يحصل فيه من كدورة العيش الناشئة من كثرة البلايا والمصائب والهموم والغموم والأحزان والأمراض، كما قال الشاعر:

لست مأسوفاً على زمن
ينقضي بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم:

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٤٥ والزيادات منه.
(٢) من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضياً بطرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١هـ. الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٥٢١، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ «البنفسج سيد الأدهان».

ألا مـوت يـبـاع فـأشـتـريـه
ولـو أنـفـقـت كـل الـمـال فـيـه

ومثله:

إن هـذا الـمـوت يـكـرهـه
كـل مـن يـمـشـي عـلـى الـغـبـرا
وبـعـيـن الـعـقـل لـو نـظـروا
لـرأوه الـراحـة الـكـبـرى

وفي حديث وصف الإسلام «أبلج المنهاج» أي واضح الطريق، لأن الإيمان منهاجه.

و «البليلج» بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية: دواء هندي معروف يتداوى به.

(بنج)

«البنج» كفلس تعريب بنك: نبت معروف له حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] هي بالفتح فالسكون: الفرح والسرور، يقال «بهج به» بالكسر: أي فرح به وسرّ، وهو «بهج».

وابتهج بالشيء: إذا فرح به، مثل بهج.

قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥] أي حسن يبهج من رآه، أي يسره، يقال: بهج بالضم بهاجة فهو بهيج.

والبهجة: الحسن، ومنه «رجل ذو بهجة».

والبهجة: السرور، ومنه الدعاء «وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا» أي مسرة لا تشبه مسرات الدنيا.

وفيه «سبحان ذي البهجة والجمال» يعني الجليل تعالى.

قيل البهجة والبهيج والسرور والحبور والجذل والفرح والارتياح نظائر.

(بهرج)

«البهرج» كجعفر: الرديء من الشيء، ومنه «درهم بهرج» أي رديء الفضة.

والبهرج: الباطل أيضاً.

باب ما أوله التاء

(ترج)

في الحديث «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة» إلخ، يعني طعمها طيب ورائحتها طيبة، وكذلك المؤمن القارىء.

و «الأترجة» بضم الهمزة وتشديد الجيم واحدة الأترج كذلك، وهي فاكهة معروفة، وفي لغة ضعيفة «ترنجة».

قال بعض المتبحرين: هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول: المثل عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد، وكأنه ﷺ يخاطب بذلك العرب ويحاورهم، ولم يكن ليأتي في الأمثال بما لم يشاهدون بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء - لا سيما من الثمار الشجرية التي أنستها العرب ببلادهم - أبلغ في هذا المعنى من الأترجة، بل هي من أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان، واجداً لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف في الثمار الشجرية التي أنستها العرب أكبر منها، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم، تفعم الخياشيم طيباً وتأخذ الأبصار صبغة ولوناً، فاقع لونها تسر الناظرين، تتوق إليها النفس قبل التناول، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها، طيب نكهته ودباغ معدة وقوة

هضم، اشتركت بها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها، وهذه هي الغاية القصوى في انتهاء الثمرات إليها، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس، ولحمها رطب وقيل بارد، وحماضها بارد يابس، وبزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربة من بزره تقاوم السموم كلها، وقشره مسمن، وعصارة قشره ينفع من شرب الأفاعي شرباً، وجرمه ضماداً، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وعموم المنفعة وكثرة الخواص.

ثم نقول: إن الشارع ﷺ ضرب المثل بما تنبته الأرض وتخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بالأترجة والثمرة وهما مما تخرجه الشجر، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنبيهاً على علوّ شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه، وضعة شأن المنافق وسقوط محله، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلمّ شعثه ويسويه، ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء، والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وفي الخبر «لا يدخل الجن (الشيطان خ ل) بيتاً فيه الأترج». قال صاحب حياة الحيوان: ولهذا ضرب النبي ﷺ المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارىء للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الأترج فناسب ضرب المثل به، بخلاف سائر الفواكه[١].

(توج)

التاج: الإكليل، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب، والجمع «التيجان».

ومنه «العمائم تيجان العرب» يريد أن العمائم للعرب كالتيجان للملوك، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة.

وفي الحديث «هكذا تيجان الملائكة» أي عمائمهم.

وتوّجه الله: ألبسه التاج.

وتوّجه الله تاج الملك: كناية عن الإجلال والتوقير، أو أعطى في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة.

و «التاجية» مقبرة ببغداد نسبت إلى مدرسة تاج الملك ونهر بالكوفة[٢].

باب ما أوله الثاء

(ثبج)

«الأثباج» جمع ثبج، وهو معظم الشيء

---

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢١٥.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٥: التاجية منسوبة: اسم مدرسة ببغداد... نسبت إليها محلة هناك ومقبرة... والتاجية أيضاً نهر عليه كور بناحية الكوفة.

وعواليه، ومنه قوله ﷺ: «وتطبق متقاذفات أثباجها» يعني مياه البحار.

(ثجج)

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ: ١٤] أي متدافقاً، وقيل سيالاً.

ومنه قوله ﷺ: «أفضل الأعمال إلى الله تعالى العج والثج» فالعج دفع الصوت في التلبية، والثج إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي.

وفي حديث المستحاضة «إني أثجه ثجاً» يعني الدم، أي أصبه صباً.

ومنه «إذا أحب الله عبداً أثجه بالبلاء ثجاً».

واكتظاء الوادي بثجيجه: أي امتلاء بسيله.

(ثلج)

في الحديث «من لعن قاتل الحسين عليه السلام عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد» أي مطمئن القلب، من قولهم: ثلجت نفسي بالأمر ثلوجاً - من باب قعد وتعب - أي اطمأنت وسكنت.

ومثله قوله عليه السلام: «من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد».

والثلج: ماء جامد.

و «تثلجنا السماء» من باب قتل: ألقت علينا الثلج.

باب ما أوله الحاء

(حجج)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قال الشيخ: «ألم تر» تعجيب من محاجة نمرود في الله وكفره به «أن أتاه الله الملك» يتعلق بحاج، أي لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو، فحاج إبراهيم عليه السلام لذلك، أو وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢]، ويجوز أن يكون حاج وقت أن آتاه الله الملك.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١] قال الشيخ أبو علي «فمن حاجك» من النصارى «فيه» أي في عيسى عليه السلام «من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا» هلموا «ندع أبناءنا وأبناءكم» أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أي المباهلة «ثم نبتهل» أي نتباهل، أي نقول: بهلة الله على الكاذب منا ومنكم و «البهلة» بالضم والفتح: اللعنة، هذا هو الأصل ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً.

ثم قال: نزلت الآيات في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما، ولما دعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ قال: والله لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أبيتم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، وذلك بعد أن غدا النبي آخذاً بيد علي والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه وفاطمة عليها السلام خلفه، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم أبو حارثة، فقال الأسقف: إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها فلا تباهلوا فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا

القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله ﷺ على أن يؤدوا إليه في كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وعلى عارية ثلاثين درعاً وعارية ثلاثين فرساً وثلاثين رمحاً، وقال: والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا[1].

وفي هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٦٥﴾ [آل عمران: ٦٥] قال المفسر: اجتمعت أحبار اليهود والنصارى عند رسول الله ﷺ، وزعم كل فريق منهم أن إبراهيم كان منهم، فقيل لهم إن اليهودية حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل وبين إبراهيم وموسى ألف سنة وبينه وبين عيسى ألفان فكيف يكون إبراهيم على دين لم يحدث إلا بعد عهد بأزمنة كثيرة أفلا تعقلون؟

قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٥] أي قصده والسعي إليه، يقال حججت الموضع أحجه حجاً من باب قتل: قصدته، ثم سمي السفر إلى بيت الله حجاً دون ما سواه فالحج في اللغة القصد، وفي عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة وبزمان مخصوص في أماكن مخصوصة. والحج فتحاً وكسراً لغتان، ويقال الحج بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

قوله: ﴿ٱلۡحَجُّ﴾ أي زمان الحج ﴿أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي معروفات للناس، يريد أن زمان الحج لم يتغير في الشرع، وهو رد على الجاهلية في قولهم بالنسيء وهو شوال وذو القعدة وذو الحجة عند المحققين من أصحابنا، وقيل تسعة من ذي الحجة وبه قال الشافعي، وقيل عشرة وبه قال أبو حنيفة، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قوله: ﴿يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [التوبة: ٣] قيل هو يوم النحر وهو مروي عن علي والصادق عليه السلام[2]، وقال به ابن عباس، وقيل هو يوم عرفة، وقيل الحج الأكبر ما فيه وقوف والأصغر الذي لا وقوف فيه وهو العمرة، وهو مروي أيضاً، وقيل جميع أيام الحج.

وفي الحديث «إنما سمي الحج الأكبر لأنها سنة كانت حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة»[3].

وفي قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثة أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود، ورد بما روي أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيامة.

والحجة ـ بضم الحاء ـ الاسم من الاحتجاج، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥] وقال: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٢ مع اختلاف يسير.
(٢) انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ ففيه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧.

﴿ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] بأوامره ونواهيه ولا حجة لهم عليه.

وفي الحديث في تفسير الآية: قال إن الله يقول للعبد يوم القيامة عبدي كنت عالماً؟ فإن قال نعم قال له: أفلا عملت، وإن قال كنت جاهلاً قال: أفلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه فتلك الحجة البالغة[١].

وجمع الحجة «حجج» كغرفة وغرف.

و «الحجة» السنة، وجمعها حجج كسدرة وسدر، قال تعالى ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧] أي ثماني سنين.

و «الحجة» بالكسر: المرة من الحج على غير القياس، والجمع «حجج» كسدر. قال ثعلب: قياسه الفتح ولم يسمع من العرب، وبها سمي الشهر ذو الحجة بالكسر، وهو شهر الحج.

و «حجة الوداع» قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها، وهي سنة عشر بعد الهجرة.

و «الحاج» جمعه حجاج بالضم، وهم زوار البيت وقصاده. وحجيج أيضاً.

و «الحجاج» بالفتح اسم رجل من أتباع معاوية، ومن قصته على ما ذكر في مروج الذهب أن أم الحجاج بن يوسف ـ وهي القارعة بنت همام ـ ولدت الحجاج مشوهاً لا دبر له وأبى أن يقبل ثدي أمه وغيرها، فأعياهم أمره، فيقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال: ما خبركم؟ فقالوا: ابن ولد ليوسف أبى أن يقبل ثدي أمه. فقال: اذبحوا له تيساً أسود وأولغوه بدمه وأطلوا به وجهه ثلاثة أيام فإنه يقبل الثدي، ففعلوا به فقبل الثدي، فكان لا يصبر عن سفك الدماء، وكان يخبر عن نفسه أنه أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الأمور ـ أي أموراً لا يقدر عليها غيره ـ[٢].

وفي كتب السير أنه أسرف كثيراً في قتل الناس، واتقفوا على أنه بلغ من قتله صبراً سوى من قتله في الحرب مائة ألف وعشرين ألفاً، ونقل أنه وجد في سجنه ثلاثة وثلاثين ألفاً ما يجب على أحد قتل ولا قطع ولا صلب، وأن سجنه كان حائطاً محوطاً لا سقف له، فإذا آوى المسجونون إلى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبر الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه حتى يسود ويصير كأنه زنجي، حتى أن غلاماً حبس فيه فجاءت إليه أمه بعد أيام تتعرف خبره، فلما تقدم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني هذا بعض الزنوج فقال: لا والله يا أماه أنت فلانة وإني فلان، فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها.

وكان إمرة الحجاج على العراق عشرين سنة، وآخر من قتل سعيد بن جبير، فوقعت الأكلة في بطنه وأخذ الطبيب لحماً شده في خيط وأمره بابتلاعه ثم استخرجه وإذا قد لصق به دود كثير، فعلم أنه غير ناج[٣].

ونقل أنه لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة حرقت المنجنيق فتقاعد أصحابه عن الرمي فقال الحجاج: لا عليكم من ذلك فإن هذه كناء القربان دلت على أن فعلكم متقبل.

(١) البرهان ج ١ ص ٥٦٠.

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥.

(٣) مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤.

و «الحجاج» بفتح الحاء وكسرها: العظم الذي نبت عليه الحاجب، والجمع «أحجة».

وحجج الدهور: هم الأئمة عليهم السلام. وفي الحديث «لم يخل الله خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة».

و «المحجة» بفتح الميم: جادة الطريق، والجمع «المحاجّ»، بشدة جيم.

وفيه «الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد في عالم الذر والأرواح، لقول أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل الذي ادعى أنه يتولاه «ما رأيتك في عالم الأرواح».

و «رجل محجوج» أي مقصود.

وقد حج بنو فلان فلاناً: أطالوا الاختلاف فيه.

وفي الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه. قال: قلت فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج؟ فقال: لو كان محجوجاً ما دفع إليه الوصية. قال: فقال ما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي وما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه».

وفي الحديث: «سارة أم إبراهيم وورقة أم لوط كانتا اختين ابنتين للاحج، وكان الأحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً».

وفي حديث الدعاء «اللهم ثبت حجتي في الدنيا والآخرة» أي قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر.

و «حاجه فحجه» أي غلبه بالحجة.

وحج فلان علينا: قدم - كذا نقل عن الخليل بن أحمد.

(حدج)

في الحديث «ألم تروا إلى ميتكم حين حدج ببصره» يقال حدج ببصره: إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه.

وفيه «حدث الناس ما حدجوك بأبصارهم» أي ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك.

والحداجة - بالكسر - لغة في الحدج، والجمع حدائج.

والحدج - بالكسر: الحمل، ومركب من مراكب النساء.

(حرج)

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] أي من ضيق، بأن يكلفكم ما لا طاقة لكم به وما تعجزون عنه، يقال حرج يحرج من باب علم: أي ضاق. وفي كلام الشيخ علي بن إبراهيم: الحرج الذي لا مدخل له، والضيق ما يكون له مدخل الضيق[١].

والحرج: الإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] أي إثم.

قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قرىء بفتح الراء وكسرها. قاله الجوهري، وهو بمنزلة الدنف، والدنف في معنى واحد.

و «مكان حرج» بكسر الراء: أي ضيق.

وقولهم «تحرج الإنسان تحرجاً» قيل هذا مما ورد لفظه مخالف لمعناه، والمراد فعل فعلاً

(١) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم.

جانب به الحرج، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود.

وعن الأعرابي: للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها، وعدّ منها ما ذكرناه.

وحرج عليّ ظلمك: أي حرم.

وحرج فلان: إذا هاب أن يتقدم على الأمر.

وفي حديث الشيعة «ولا يكون منكم محرج الإمام، فإن محرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح كان من إحراجه إليه الجأه» وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجىء الإمام إلى ما يكرهه كان يغشى أمره إلى ولاة الجور، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح.

ومثله قوله عليه السلام «من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج الإمام، فإذا فعل ذلك عند الإمام يعني الجأه إلى أن يعلن أهل الصلاح من أتباعه المقرين بفضله».

(حشرج)

في الخبر «ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصدر فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»[1]. قوله «حشرج الصدر» هو الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس - قاله الجوهري، والجمع الحشارج.

(حلج)

حلج القطن حلجاً - من باب ضرب - فهو حلاج، والقطن حليج ومحلوج: إذا أخرج حبه منه.

و «المحلج» بكسر الميم: خشبة يحلج بها.

(حنج)

يقال «وأحنج كلامه» أي لواه.

(حوج)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ أي متفرقين ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم﴾ رأي يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾ فهو استثناء منقطع، أي لكن حاجة في نفس يعقوب ﴿قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨] وهي إظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم، والحاجة تجمع على حاجات وحوج على غير القياس - قاله الجوهري.

قوله: ﴿فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ [الحشر: ٩] أي فقر ومحنة.

وأحوج الرجل كأكرم فهو محوج، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل والناس يقولون محاويج ويستعملون الرباعي هنا متعدياً، فيقولون أحوجه الله إلى كذا.

وفي الحديث «كان إذا أراد قضاء الحاجة فعل كذا» كني بذلك المضي إلى الخلاء للتغوّط.

وقد تكرر في الحديث «من لم يفعل كذا فليس لله فيه حاجة» وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة.

باب ما أوله الخاء

(خدج)

في الخبر «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» أي نقصان وصفت بالمصدر للمبالغة، يقال خدجت الناقة فهي خادج: إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٤.

وفي حديث علي عليه السلام في ذي الثدية «مخدج اليد»[١] أي ناقص اليد ـ بضم الميم وفتح دال.

وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تحت أبي هالة بن زرارة فولدت له هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عبد الله، ثم خلف عليها رسول الله، وكانت إذ تزوجها رسول الله بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وولدت ابناً يسمى القاسم وبه كان يكنى، وكان علي بن أبي طالب أول من آمن بالله ورسوله من الرجال، وخديجة أول من آمن بالله ورسوله من النساء، وهي أفضل نساء أهل الجنة، وكذا فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. كذا ذكر في الاستيعاب وقال: إنه مروي عن النبي[٢].

وفي تاريخ آخر أن خديجة ولدت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة، وروي لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام، وماتت خديجة حين خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة.

(خدلج)

«الخدلجة» بمعجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين.

(خرج)

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الروم: ١٩] قيل فيه أي يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، وقيل الحيوان من النطفة والبيضة وهما ميتان من الحي، وقيل يخرج النبات الغض الطري الأخضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر.

قوله لإبليس: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨] قال المفسر: أي من الجنة أو من السماء أو من المنزلة الرفيعة[٣].

قوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢] معناه أم تسألهم أجراً على ما جئت به فأجر ربك خير وثوابه خير.

قوله: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] أي جعلاً.

قوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] الآية. وروي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له يابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا. فقال: يا أبا محمّد استعد للحياة الطويلة فإن جبرئيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم، فقال رسول الله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً؟ فقال: يا محمّد قد وضعت منافخ النار. قال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمّد إن الله تعالى أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام [حتى ابيضت ونفخ عليها ألف عام] حتى احمرّت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٢٩.

(٢) الاستيعاب ص ٢٩١.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرها، ولو أن سربالاً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه. قال: فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إن ربكما يقرأكما السلام ويقول قد أمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل متبسماً بعد ذلك[١].

قوله: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [الأنفال: ٥] أي دعاك إلى الخروج وأمرك به وحملك عليه، قيل هو مجاز القسم، كقولك «والذي أخرجك ربك».

قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] يعني في المعتدة. إن قيل: إنه يدل على أنه لا تعتد إلا في مسكن الزوج؟ أجيب: بأن الإخراج غير الخروج فلها الخروج وليس له الإخراج.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢] أي كبار اللؤلؤ وصغاره، وقيل المرجان خرز أحمر كالقضبان، وقرىء يخرج من أخرج، وقال «منهما» وإنما يخرجان من الملح لأنهما لما التقيا صارا كالشيء الواحد، فكأنه قال: يخرج من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعض، كما تقول «خرجت من البلد» وإنما خرجت من بعضه، وقيل إنهما يخرجان من ملتقى الملح والعذب - كذا في تفسير الشيخ أبي علي[٢].

وفي كتاب قرب الإسناد عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢] من ماء السماء وماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فيقع فيها من المطر فيخلق الله اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين[٣].

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا﴾ [النحل: ٦٩] وإن كانت تلقيه من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطنها.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة.

وفي الخبر «بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وآله» أي خروجه من المدينة المشرفة.

وفي حديث الأترجة «طيب ريحها طيب خراجها» أي طعم ثمرها، تشبيهاً بالخراج الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

وفي حديث ناقة صالح «كانت مخترجة» يعني ناقة مخترجة إذ أخرجت على خلقة الجمل البختي.

و «الخراج» بضم معجمة وكسرها وخفة راء: ما يخرج في البدن من القروح والورم، الواحدة خراجة، ومه «المحرم يخرج به الخراج والدمل يبطه».

و «الخراج» بفتح المعجمة فيهما ما يحصل من غلة الأرض، وقيل يقع اسم الخراج على الضريبة والفيء والجزية والغلة، ومنه خراج العراقين.

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩.

وفي الخبر «ظهر النبي ﷺ على خيبر فخارجهم على أن يترك الأرض لهم» أي فصالحهم على ذلك وما يقرب منه.

و «وجدت للأرض مخرجاً» أي مخلصاً.

وخرجه في الأدب فتخرج.

و «المخرج» بالفتح مكان خروج الفضلات - أعني الكنيف - ومنه قوله «إذا دخلت المخرج فقل كذا»، وربما أريد به الخروج، كما يقال بئر المخرج، فيحمل عليه قوله «رجل مات في بئر مخرج».

والخرج - بالضم - الجوالق ذو أذنين، وهو عربي.

والخروج: ما قابل الدخول، يقال خرج خروجاً، وقد يكون موضع الخروج فيقال «هذا مخرجه» أي موضع خروجه.

وفي الحدث «القوم إذا خرجوا في سفر من السنة يخرجوا نفقتهم فإن ذلك أطيب لأنفسهم»[1].

والخارجي: واحد الخوارج، وهم فرقة من فرق الإسلام، سموا خوارج لخروجهم على علي عليه السلام. ذكر المؤرخون أنه عليه السلام قتل منهم يوم النهروان ألفي نفس، وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج. وذكر الخوارج عند علي عليه السلام أكفار هم؟ فقال: من الكفر فرّوا. فقيل منافقون؟ فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله بكرة وأصيلاً، قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا.

والأخيرجة: أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

الخزرج: قبيلة من الأنصار هي الأوس. قاله الجوهري[2].

(خفج)

«خفاجة» بالفتح: حي من بني عامر - قاله الجوهري.

(خلج)

في الحديث «لولا عهد عهده رسول الله ﷺ إليّ لأوردت المخالفين خلج المنية» أي لأذقتهم الموت، ففي الكلام استعارة لأن الأصل في الخليج وادٍ فيه عمق.

والخليج أيضاً: نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه، ومنه «إن فلاناً ساق خليجاً له من العريض». والمخالجة: المنازعة.

واختلج العضو: اضطرب، ومنه الاختلاج.

ومن كلام علي عليه السلام «خذ الحكمة أنى كانت» يعني كيف كانت وأين كانت ومتى كانت «فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن»[3] قوله عليه السلام «فتتخلج» أي تضطرب، يقال تخلج الشيء في صدري أي اضطرب وتمايل.

وفي الخبر «ما اختلج عرق إلا ويكفر الله

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٨٧.

(٢) العبارة هنا مضطربة والنص في الصحاح هكذا: وقبيلة من الأنصار، وهي الأوس والخزرج ابنا قيلة وهي أمهما نسبا إليها، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٧، وفيه «فتلجلج».

به» قال بعض العارفين: الاختلاج مرض من الأمراض، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواترة غير عارية تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة فيصير ريحاً بخارياً غليظاً يعسر خروجه من المسام ـ انتهى.

واختلجه: جذبه وانتزعه، فأصل **الخلج** الجذب والنزع، ومنه «**يختلجونه** على باب الجنة» أي يجتذبونه.

ومنه «ليردن علي الحوض أقوام ثم **ليختلجن** دوني» أي يجتذبون.

و**خلجه** بعينه: غمزه.

و**خلجني** كذا: شغلني، ومنه قولهم «**خلجته** أمور الدنيا» أي شغلته.

و**تخالج** في صدري منه شيء: إذا شككت.

و «**الخلنج**» شجر فارسي معرب، والجمع «**الخلانج**»، ومنه الحديث «ألق من الناس المفتخر بفخر آبائه وهو خلو من صلاح أعمالهم وهو بمنزلة **الخلنج** تقشره لحاء عن لحاء حتى تصل إلى جوهره».

و**الخولنجان**: شيء يعرفه العطارون يتداوى به.

(خمج)

الخمج: الفتور، يقال أصبح فلان **خمجاً** أي فاتراً ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الدال

(دبج)

قد تكرر في الحديث ذكر **الديباج** وهو من الثياب المتخذة من الإبريسم سداه ولحمته، فارسي معرب، وقد تفتح داله واختلف في يائه فقيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال «**ديابيج**»، وقيل هي أصل والأصل دبّاج بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف علة، ولهذا يجمع على «**دبابيج**» بباء موحدة بعد الدال. وفي الخبر «لا تلبسوا الحرير و**الديباج**»[1] يريد به الاستبرق، وهو الديباج الغليظ.

و «**الديباج**» اسم بعير كان لرسول الله ﷺ يحمل عليه.

وفيه «كان له طيلسان **مدبج**» أي مزينة أطرافه **بالديباج**.

و**الديباجتان**: الخدان.

و**ديباجة** لقب محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين. وإنما لقب بذلك لحسن وجهه. وقال المفيد في إرشاده: إنه كان شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف... خرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة فتبعه الزيدية الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذه فأنفذه إلى المأمون. فلما وصل إليه أكرمه وأدنى منه مجلسه ووصله وأحسن جائزته، وكان مقيماً معه بخراسان وتوفي بها[2].

وفي الخبر «نهى أن **يدبج** الرجل في صلاته» أي يطأطىء رأسه في الركوع أخفض من ظهره. وقيل **دبج تدبيجاً**: إذا طأطأ رأسه، و**دبج** ظهره: إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام. ومن أعجم الدال فقد صحّف.

(دجج)

تكرر في الحديث ذكر **الدجاج** مثلث الدال

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٢٣.

(٢) الإرشاد للمفيد ص ٢٦٨.

والفتح أفصح، والدجاجة واحدته، يقال على الذكر والأنثى. قال الجوهري: وإنما دخلت الهاء على أنه واحد من الجنس كحمامة وبطة.

والدّجاجة الحبشية شبيهة بالدجاج وتسمى بالعراق دجاجة سندية. وجمع الدجاجة «دجج» بضمتين، وربما جمع على «دجائج».

و «الدجاجي» بكسر الدال من الرواة منسوب إلى بلد باليمن، وقيل قبيلة.

و «الدجة» بضم: شبه الظلمة.

وليلة ديجوج: أي مظلمة. وليل دجوجي: مظلم.

ودججت السماء تدجيجاً: تغيمت.

ودجدج الليل: أظلم.

(دحرج)

المدحرج: المدور.

و «الدرحرجة» بالضم: ما يدحرجه الجعل من البنادق(١).

(درج)

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال: ٤] أي ذو طبقات عند الله في الفضيلة.

قولهم: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ [آل عمران: ١٦٣] أي منازل بعضها فوق بعض. قال بعض الأفاضل: الدرجات المذكورة في الكتاب والسنة ممكن حملها على إرادة المعنى أعني كثرة النعم، وعلى ذلك يحمل قوله ﷺ «بشرهم بدرجات الشهداء ما بين كل درجتين ما بين السماء والأرض» فإنه يحتمل الرفعة الحقيقية والمعنوية وإن كان الأول أظهر.

قوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [الأنعام: ١٣٢] أي ولكل عامل بطاعة أو معصية درجات مما عملوا، أي مراتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيراً فخير وإن شراً فشر. قال المفسر: وإنما سميت درجات لتفاضلها كتفاضل الدرج في الارتفاع والانحطاط، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة بالدرج وعن تفاضل أهل النار بالدرك، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدرج تغليباً لصفة] أهل الجنة(٢).

قوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي زيادة في الحق وفضل، لأن حقوقهم في أنفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها وشرف فضيلة لأنهم قوّام عليهن وحراس لهن يشاركونهن في غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيلة الرعاية والإنفاق.

قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] أي سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم، كما يرتقي الراقي الدرجة فيتدرج شيئاً بعد شيء حتى يصل إلى العلو. وفي القاموس استدرجه: خدعه واستدراج الله العبد: أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته(٣). يعني يفاجئه، من «البغتة» وهي الفجأة.

وفي الحديث «إذا أراد الله بعبد خيراً فأذنب

---

(١) قال في الصحاح (دحرج) والدحروجة: ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال ذو الرمة:

أشداقها كصدوع النبع في قلل ... مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨، والزيادة منه.

(٣) في القاموس: أو أن يأخذه قليلاً...

ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها»، وهو قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وفي الحديث «كم من مستدرج يستر الله عليه»[2].

وفي الدعاء «لا تستدرجنا بجهلنا».

وفيه «أدرجنا إدراج المكرمين» أي ارفعنا درجة درجة كما تفعل بالمكرمين عندك.

وفيه «وهو في درجتي في الجنة» أي في جواري.

ودرج الصبي دروجاً - من باب قعد -: مشى قليلاً في أول ما يمشي.

ودرج: مات.

وفي مثل «أكذب ممن دب ودرج» أي أكذب الأحياء والأموات.

وأدرجت الكتاب والثوب: لففته وطويته. ومنه «الكتاب المدرج».

وفي حديث الميت «يدرج في ثلاثة أثواب» أي يلف فيها.

وفي حديث الصلاة «أدرج صلاتك إدراجاً. قلت: وأي شيء الإدراج؟ قال: ثلاث تسبيحات في الركوع والسجود».

وفي حديث صلاة الليل «وإدراجها» وفسر الإدراج بأن يقرأ الحمد وحدها في كل ركعة.

وفي حديث صلاة الموتى «يجعل الموتى شبه المدرج ثم يقوم في وسطهم».

وفي الحديث «إياكم والتعريس في بطون الأودية فإنه مدارج السباع تأوي إليها» هي جمع مدرج بفتح الميم والراء: الطريق.

ودرجت الإقامة درجاً من باب قتل إذا أرسلتها، لغة في «أدرجتها» بالألف.

والدرج: المراقي. جمع درجة، مثل قصب وقصبة. و «الدرجة» واحدة الدرجات، وهي الطبقات من المراتب.

والدراج أو الدراجة - بالضم والتشديد -: ضرب من الطير للذكر والأنثى، وهو طائر مبارك كثير النتاج، وهو القائل «بالشكر تدوم النعم». وعن كعب الأخبار قال: يقول «الرحمن على العرش استوى»[3].

والجاحظ جعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام، ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه.

والدراج[4]: القنفذ صفة غالبة عليه لأنه يدرج ليله كله.

و «الدراجة» بالفتح: ما يدرج عليها الصبي إذا مشى.

(دعج)

في حديث وصفه ﷺ «أدعج العينين، مقرون الحاجبين» وفي حديث آخر: «في عينيه دعج» **الدعج والدعجة**: السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديداً، وقيل هو شدة

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٥٣.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٥٤.

(٣) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٤.

(٤) قال في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٥: بفتح الدال والراء المهملتين.

سواد العين في شدة بياضها. وقال الجوهري: هو شدة سواد العين مع سعتها.

وفي المصباح دعجت العين دعجاً من باب تعب، [وهو سعة مع سواد، وقيل شدة سوادها في شدة بياضها] فالرجل أدعج والمرأة دعجاء [والجمع دعج]، مثل أحمر وحمراء [وحمر][(١)].

(دعلج)

الدعلجة: التردد في الذهاب والمجيء ـ قاله الجوهري.

(دلج)

في الحديث «عليكم بالدلجة» وهو سير الليل، يقال أدلج بالتخفيف: إذا سار من أول الليل، وبالتشديد إذا سار من آخره، والاسم منهما «الدلجة» بالضم والفتح. ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله، وكأنه المراد هنا لما في آخر الحديث «فإن الأرض تطوى» ولم يفرق بين أول الليل وآخره.

ومنه «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» قال بعض شراح الحديث: استعار سير المسافر في هذه الأوقات للمنشط في العبادة، يعني كالفجر في الغداة والظهر والعصر في الروحة والعشاءين في الدلجة، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز، إذ لا يمكنه الدوام.

وأدلج إدلاجاً ـ كأكرم إكراماً ـ سار الليل كله، فهو «مدلج»، وربما أطلق الإدلاج على العبادة في الليل توسعاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى.

وفي الخبر «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل» قال محمّد بن الحنفية في تفسيره: مراده ﷺ من خاف الله واليوم الآخر اجتهد في العبادة أيام شبابه وقوته وسواد شعره، فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلج وهو السير في الليل كما كنى عن الشيب بالصبح.

وفي الدعاء «تدلج بين يدي المدلج» ومعناه ـ على ما قيل ـ أي رحمتك وتوفيقك وإعانتك من توجه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك، إذ لولا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله، فكأنك قد سرت إليه قبل أن يسري إليك.

و «مدلج» بضم الميم: قبيلة من كنانة، ومنهم القافة ـ قاله الجوهري.

(دمج)

يقال: دمج الشيء دموجاً: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه، وكذلك «اندمج في الشيء» أي دخل فيه وتستر.

وأدمج الرجل كلامه: أي أبهمه.

(دملج)

في الحديث ذكر السوار والدملج بضم الدال واللام وإسكان الميم كقنفذ: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها.

و «الدملوج» كعصفور مثله.

باب ما أوله الذال

(ذحج)

«مذحج» كمسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذلة ثم كانت زوجة أدد فسميت المرأة باسمها، ثم صار اسماً للقبيلة منهم قبيلة الأنصار، وعلى هذا فلا ينصرف

---

(١) الزيادات من المصباح المنير ـ انظر ج ١ ص ٢٦٤.

للتأنيث والعلمية قال الجوهري: مذحج أبو قبيلة من اليمن، وهو مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة.

باب ما أوله الراء

(رتج)

في الحديث «السماء تفتح فلا ترتج» أي لا تغلق، من ارتجت الباب: أغلقته.

ومنه «أمرنا النبي ﷺ بإرتاج الباب» أي بإغلاقه.

وارتج على القارىء: إذا لم يقدر على القراءة.

وفي حديث فاطمة بنت أسد وقد سئلت عن إمامها فارتج عليها فقال لها النبي ﷺ «ابنك ابنك» يعني استغلق عليها معرفته.

و «الارتتاج» بتاءين مثناتين فوقانيتين بمعنى الانغلاق.

و «الرتاج» بالكسر: الباب العظيم، ومثله «الرتج» بالتحريك. قال الشاعر:

إلى جارك مثل الرتاج المضبب

ورتج في منطقه رتجاً - من باب تعب - إذا استغلق عليه.

(رجج)

قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] قال: يدق بعضها على بعض.

وفي الحديث «إن القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر» أي يتحرك ويتزلزل، من قولهم رجه يرجه رجاً من باب قتل: إذا حركه وزلزله.

والرجرجة: الاضطراب، ومنه ارتج البحر: إذا اضطرب.

وفي الخبر «من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له» يعني إذا اضطربت أمواجه.

(رخج)

«الرخجى» بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة والجيم من أصحاب الرضا عليه السلام. قال بعض أهل الرجال: قيل كان معدوداً من الوزراء، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(روج)

يقال راج المتاع يروج روجاً - من باب قال -: نفق وكثر طلابه، والاسم «الرواج».

وراجت الدراهم: تعامل الناس بها.

وروّج فلان كلامه: زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاي

(زبرج)

في حديث علي عليه السلام «حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها» الزبرج بكسر الزاي وراء فجيم: الزينة والذهب.

و «الزبرج» كالزخرف، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه.

والزبرجد: جوهر.

(زجج)

قوله تعالى: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥] هو القنديل، وهي واحدة الزجاج وضم الزاي أشهر من التثليث، وبه قرأ السبعة. وبائع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال «زجاجي».

وفي الحديث «لا تصل على الزجاج»[١] وعلله بأنه يتخذ من الملح والرمل.

وفيه «صل في جماعة ولو على رأس زج» الزج بالضم: الحديدة التي في أسفل الرمح، وجمعه «زجاج» بالكسر، مثل رمح ورماح.

وزججت الرمح زجاً من باب قتل: جعلت له زجاً.

وفي وصفه ﷺ «أزج الحواجب»[٢] هو من الزج، وهو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. قال الجوهري: الزجج دقة في الحاجبين وطول، والرجل أزج.

والمزج: رمح قصير كالمزراق.

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تامة وإلا زج في النار» أي رمي فيها بدفع.

(زعج)

في الحديث «رأيت عمر يزعج أبا بكر إزعاجاً يوم السقيفة» أي يقلقه ولا يدعه يستقر، من قولهم «أزعجه» أي أقلقه وقلعه من مكانه. قال في المصباح ولا يأتي المطاوع من لفظ الواقع، فلا يقال فانزعج، وقال الخليل: لو قيل كان صواباً، واعتمده الفارابي [فقال أزعجته، فانزعج] والمشهور في مطاوعته «أزعجته فشخص».

(زلج)

يقال مكان زلج وزلج بالتحريك: زلق.

و «المزلاج» بكسر الميم: المغلاق إلا أنه يفتح باليد والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

(زنج)

«الزنج» بكسر الزاي والفتح لغة طائفة من السودان معروفة تسكن تحت خط الاستواء وليس وراؤهم عمارة. قال بعضهم: وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشة، وبعض بلادهم على نيل مصر، الواحد «زنجي» مثل روم رومي.

(زوج)

قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] أي قرناهم بهن، وليس في الجنة تزويج كتزويج الدنيا، وكذلك قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] أي قرنائهم.

والزوج: الصنف. قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ [يس: ٣٦] أي الأصناف.

ومثله قوله: ﴿أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾ [الشعراء: ٧]. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] أي من الكفرة.

قوله: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝٥٨﴾ [ص: ٥٨] أي أجناس. وأزواج صفة آخر وإن كان مفرداً لأنه في تأويل الضروب والأجناس.

والأزواج: الأشكال والأمثال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] أي أمثالاً.

وخالق الأزواج: أي الأصناف والأشكال والأجناس كلها، والحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى، وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال.

قوله ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦] أي أفراد،

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

وهي الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى زوجاً ، فالذكر زوج والأنثى زوج ، كما قال تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وقيل ثمانية أصناف.

قوله: ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢] أي صنفان: صنف معروف، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبه عن يابسه في الفضل والطيب.

قوله: ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣] أي خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلواً وحامضاً ورطباً ويابساً.

قوله: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ [هود: ٤٠] روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله إهلاك قوم نوح أعقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة[١].

وروي أن نجر السفينة كان في مسجد الكوفة، فلما كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في موضع معروف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور، فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طبقاً وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع ما في الدنيا إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، وبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء فرفع نوح عليه السلام يده فقال: «يا رهمن اتقن» وتفسيرها رب أحسن[٣]، فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها، وهو قوله: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤] الآية، فبلعت ماءها واستوت السفينة على الجودي وهو جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا، فنزل نوح من السفينة وبنوا مدينة، وكان لنوح عليه السلام بنت نزلت معه السفينة فتناسل الناس منها[٤].

قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧] أي قرنت بأشكالها أو بأعمالها، وقيل الأرواح بالأجساد، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الطالحين بالشياطين.

قوله: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩] قال المفسر: إنما لم يقل وزوجتك لأن الإضافة إليه قد أغنت عن ذكره وأبانت عن معناه، فكأن الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى[٥].

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

(٣) في البرهان «فقال يا دهمان أيقن، وتفسيرها يا رب احبس».

(٤) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ.

(٥) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] يعني جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه، أو من جنسها كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ - كذا ذكره الشيخ أبو علي(١).

وفي الفقيه: أي من الطينة التي خلقت من ضلعه الأيسر.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فسر بتفسيرين: أحدهما: أنه تعالى أراد أنهن يحرمن علينا كتحريم الأمهات، والآخر أنه يجب علينا من تعظيمهن وتوقيرهن ما يجب علينا في أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معاً، إذ لا تنافي بينهما، ومن ذهب إلى أن معاوية خال المؤمنين فقد ذهب مذهباً بعيداً وحاد عن الصواب شديداً، لأن أخا الأم إنما يكون خالاً إذا كانت الأمومة من طريق النسب، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها.

وفي الحديث «ويجزي الغسل للجمعة كما يكون للزواج» قال الشيخ البهائي في معناه: إن غسل الجمعة يجزي لصلاة الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل، كما يجزي ذلك الغسل للزواج، أي لغسل الجنابة، وتأييد ذلك ما روي «أن من جامع في شهر رمضان ثم نسي حتى خرج شهر رمضان عليه أن يغتسل ويقضي صلاته وصومه إلا أن يكون قد اغتسل للجمعة فإنه يقضي صلاته وصومه إلى ذلك اليوم ولا يقضي ما بعد ذلك» - انتهى. وهو جيد.

وقال بعض الأفاضل: إن الغسل من الجنابة كما يكون من الجنابة على قصد رفع الحدث ونية الوجوب يكون بعينه مجزياً عن الغسل للجمعة ومسقطاً للإتيان به بنية الاستحباب، وقصد كونه للجمعة لكون غايته هي النظافة مترتبة على غسل الجنابة بما هو للجنابة على أسبغ الوجوه، وتصريح قول الصادق ﷺ «إذا اجتمعت لله عليك حقوق أجزأك عنها غسل واحد» قال: وقد تبدل الزاي راءً والجيم حاءً، وذلك تصحيف سخيف، والذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه في النسخ بخلاف ذلك - انتهى.

و «الزواج» بالفتح: يجعل اسماً من زوج مثل سلم سلاماً وكلم كلاماً، ويجوز الكسر ذهاباً إلى أنه من باب المفاعلة، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنى.

وزوج المرأة: بعلها، وهي زوج أيضاً، وهي اللغة العالية وبها جاء التنزيل قال تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

وعن أبي حاتم أن أهل نجد يقولون في المرأة «زوجة» بالهاء، وأهل الحرم يتكلمون بها.

وعن ابن السكيت عكس ذلك حيث قال: أهل الحجاز يقولون للمرأة «زوج» بغير هاء، وسائر العرب «زوجة» بالهاء وجمعها زوجات.

والزوج: ضد الفرد - قاله ابن دريد. تقول «عندي زوج نعال» وتريد اثنين، وزوجان وتريد أربعة. وعن ابن قتيبة: الزوج يكون واحداً ويكون اثنين، وأنكر النحويون أن يكون الزوج اثنين والزوج عندهم الفرد، وعن ابن الأنباري والعامة تخطىء فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذهب العرب.

وزوجت فلاناً امرأة تتعدى بنفسه إلى اثنين فتزوجها لأنه بمعنى أنكحته امرأة فنكحها. وعن

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٠.

الأخفش يجوز زيادة الباء فيقال «زوّجته بامرأة فتزوج بها». وعن يونس ليس من كلام العرب «تزوجت بامرأة». وعن الفراء: قول الفقهاء «زوجته منها» لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها في الواجب، أو يجعل الأصل زوجته بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك.

و «الزاج» فارسي معرب.

باب ما أوله السين

(سحج)

في حديث النبي ﷺ «وقع عن فرس فسحج شقه الأيمن فصلى بهم جالساً» هو من قولهم «سحجت جلده فانسحج» من باب منع: أي قشرته فانقشر، ومعناه فقشر شقه الأيمن. وفي بعض نسخ الحديث «فجحش» بالجيم والحاء والشين المعجمة، وهو بهذا المعنى لأن الجحش سحج الجلد، يقال «أصابه شيء فجحش وجهه».

(سذج)

قال صاحب المحكم «حجة ساذجة» بكسر الذال وفتحها: غير بليغة.

(سرج)

قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: ٤٦] أي يهتدي بك في الدين كما يهتدي بالسّراج في ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار. قيل: أي ذا سراج منير، يعني الكتاب، والأصل في السراج المصباح، وجمعه «سرج» مثل كتاب وكتب، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سراج، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١] استعار لفظ السراج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السراج للبيت.

و «المسرجة» بالفتح: التي فيها الفتيلة والدهن.

و «السرج» بفتح السين: سرج الدابة المعد للركوب، والسراجون من نسب إليهم عمل ذلك.

و «السريجيات» سيوف منسوبة إلى قين يقال له سرّيج - نقلاً عن الأصمعي.

(سفتج)

في حديث محمّد بن صالح «إلا رجل واحد كانت له عليه سفتجة بأربعمائة دينار» سفتجة قيل بضم السين وقيل بفتحها، وأما التاء فمفتوحة فيهما، فارسي معرب، وفسرها بعضهم فقال: هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالاً قراضاً يأمن به خطر الطريق.

وفي الدر «السفتجة» كقرطبة أن تعطي مالاً لأحد ولآخذه مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيدا من الطريق وفعله السفتجة بالفتح - انتهى. والجمع «السفاتج»، ومنه الحديث «كان لأبي سفاتج من مال الغريم» أي صاحب الأمر.

و «أبو السفاتج» من رواة الحديث اسمه عبد العزيز. وفي نسخة «ابن أبي السفاتج»(١).

---

(١) قال أبو علي في منتهى المقال ص ٥٠: إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام. وقال في ص ٣٤٥: أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام... ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشيعه. أقول: لم نعثر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز، ولا على ابن أبي السفاتج - فلاحظ.

(سكبج)

في الحديث «رأيته يأكل سكباجاً بلحم البقر» السكباج بكسر السين: طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم.

و «سكباج» لقب الحسن بن علي بن الفضل من رواة الحديث.

(سكرج)

في الحديث «سألته عن اللبن يشترى وهو في الضرع؟ قال: لا إلى أن يحلب إلى سكرجة» هي بضم السين والكاف والراء والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب، والراء في الأصل مفتوحة.

(سمج)

في الحديث «غسل الرأس بالطين يسمج الوجه»[1] يقبحه، من قولهم سمج الشيء - بالضم - سماجة: قبح فهو سمج، مثل ضخم فهو ضخم، وسمج مثل خشن فهو خشن، وسميج مثل قبح فهو قبيح. «وقوم سماج» مثل ضخام.

واستسمجه: عده سمجاً.

وحجارة سمجة: تكرهها النفس لقبحها.

(سمحج)

السمحج: الأتان الطويلة الظهر، وكذلك الفرس، ولا يقال للذكر - كذا قاله الجوهري.

وقول ذي الرمّة:

صخر سماحيج في أحشائها قبب

قد تقدم تفسيره[2].

(سنج)

في حديث التيمم «فوضع يده على السنج ثم رفعها فمسح وجهه» السنج بالسين المهملة فالنون وفي آخره جيم معرب سنك، والمراد به حجر الميزان، وربما قرئت بالياء المثناة من تحت والحاء المهملة، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط. وفي بعض النسخ «على المسح ثم رفعها» ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم، وليس في النسخ على السنج وإن كانت قريبة.

و «سنجة الميزان» معرب والجمع سنجات، مثل سجدة وسجدات.

(سوج)

في الحديث «يصلي على سرير من ساج». قال في المغرب: الساج شجر عظيم جداً ولا تنبت إلا ببلاد الهند.

وفي المصباح: الساج ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه، والجمع «سيجان» مثل نار ونيران.

وفي حديث الميت «وتغسيله على ساجة» وهي لوح من الخشب المخصوص، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدي مؤداها ويفيد فائدتها.

وفيه «لبس رسول الله ﷺ الساج والصلاة والخمائص».

وفيه «عهدي بأبي أنه دخل على الفضل بن الربيع وعليه ثوبان وساج» وهو بالسين المهملة

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦٤.

(٢) انظر تعليقنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ٣٨٢.

والجيم بعد الألف: الطيلسان الأخضر أو الأسود ـ قاله في السرائر ومثله في الصحاح.

ومنه «كان ﷺ يلبس في الحرب من القلانس والسيجان ما يكون من السيجان الخضر» قال في النهاية: ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو، ومنهم من يجعلها عن الياء.

باب ما أوله الشين

(شجج)

في الحديث ذكر الشجة والشجاج والشج وهو في الرأس خاصة، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقه، ثم استعمل في غيره من الأعضاء، يقال شجه يشجه شجاً من باب قتل على القياس، وفي لغة من باب ضرب: إذا شق جلده، وهي المرة من الشج، وتجمع الشجة على «شجاج» مثل كلبة وكلاب، و «شجات» أيضاً.

وعن بعض المحققين «الشجة» هي الجرح بالرأس والوجه، وسمي في غيرها جرحاً بقول مطلق.

وفي معاني الأخبار نقلاً عن سعد بن عبد الله عن الأصمعي أن أول الشجاج الحارصة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقلة ثم الأمة. وسيجيء شرح كل واحدة منها في محله، ولم يذكر الجائفة وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرج)

في حديث الاستنجاء «يغسل ما ظهر على الشرج»[1] هو بالشين المعجمة والجيم بعد الراء المهملة: حلقة الدبر الذي ينطبق، وهو في الأصل انشقاق في القوس.

و «الشريجة» ككريمة: شيء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه، والجمع «شرائج».

والشريجة: ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب، ومنه حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في البيت «فجعلا عليه عتباً وشريجاً».

وشرجت اللبن شرجاً: نضدته، أي ضممت بعضه إلى بعض.

والشيرج: دهن السمسم، معرب شيره ـ قاله في المصباح.

(شطرج)

في الحديث «كان يزيد لعنه الله يبسط رقعة الشطرنج على سريره الموضوع على رأس الحسين عليه السلام ويلعب به الشطرنج» بكسر الشين وسكون الطاء المشالة وفتح الراء المهملة وجيم في الآخر بعد النون: لعبة معروفة بين الفساق.

وعن علي عليه السلام «الشطرنج والنرد من الميسر».

وسئل عن صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج.

وفي المصباح: الشطرنج معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر، وهو المختار، وقال ابن الجوزي: إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربية.

(شنج)

الشنج: تقبض في الجلد، وقدشنج الجلد بالكسر وانشنج وتشنج.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧.

باب ما أوله الصاد

(صرج)

في الحديث «لا تسجد على الصاروج»[١] هو النورة وأخلاطها ـ قاله الجوهري ـ فارسي معرّب قال: وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب.

(صلج)

«الصولجان» بفتح اللام: المحجن، فارسي معرب، والجمع «الصَّوالجة» والهاء للعجمة ـ قاله الجوهري.

(صنج)

في الحديث «إياك والضرب في الصوانج فإن الشيطان يركز معك والملائكة تنفر عنك» الصنج من آلات اللهو، وهو شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآلة بأوتار يضرب بهما، والجمع «صنوج» مثل فلس وفلوس.

قال بعض المحققين: ولم نعثر بجمعه على «صوانج» في كلام أهل اللغة وإنما استفدناه من الحديث وهو الصواب.

وقال الجوهري: الصنج الذي تعرفه العرب، وهو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر، وأما الصنج ذو الأوتار فيختص به العجم، وكلاهما معرب.

«الصنجة»: صنجة الميزان معرب، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجة، وقال المطرزي نقلاً عنه: الصنج ما يتخذ مدوراً يضرب أحدهما بالآخر، ويقال لما يجعل في إطار الدف من النحاس المدورة صغاراً صنوج أيضاً.

(صهلج)

«الصهلج» بالصاد المهملة والجيم: عرق في البدن.

باب ما أوله الضاد

(ضجج)

في الحديث «أربع بقاع ضجت إلى الله تعالى» أي فزعت فصاحت، يقال ضج يضج من باب ضرب: إذا فزع من شيء يخافه فصاح وجلب.

وفي الصحاح ضج القوم اضجاجاً: إذا جلبوا وصاحوا، فإذا فزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا يضجون ضجيجاً.

وسمعت ضجة القوم: أي جلبتهم، ومنه قوله عليه السلام في الحجاج «ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج» كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبية.

(ضرج)

في الحديث «كره الصلاة في المشبع بالعصفر المضرج بالزعفران» أي الملطخ به، من التضريج وهو التدمية والتلطيخ، يقال تضرج بالدم: أي تلطخ به.

ومنه ضرجت الثوب تضريجاً: إذا صبغته بالحمرة، وهو دون المشبع وفوق المورد.

ضرج أنفه بالدم: أي أدماه.

باب ما أوله الطاء

(طزج)

في الحديث «الدراهم الطازجية» بالطاء غير المعجمة والزاي والجيم: أي البيض الجيدة، وكأنه معرّب تازة بالفارسية.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣١.

(طسج)

في الحديث «كل طعام اشتريته من بيدر أو طسوج فأتى الله عليه فليس للمشتري إلا رأس ماله» الطسوج كتنور الناحية وربع دانق معرب، وقوله «أتى الله عليه» أي أهلكه. والطسوج أيضاً: حبتان، والدانق: أربع طساسيج ـ قاله الجوهري، وهو معرب.

(طهج)

«الطيهوج» طائر أخضر طويل الرجلين والرقبة أبيض البطن والصدر، من طيور الماء.

وفي حياة الحيوان «الطيهوج» بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض، وهو خفيف مثل الدراج[1].

باب ما أوله العين

(عجج)

في حديث جبرئيل «يا محمّد مر أصحابك بالعج والثج» ومثله «أفضل العج» وقد مرّ الثج في شرحهما.

وعج عجاً ـ من باب ضرب ـ وعجيجاً أيضاً: رفع صوته بالتلبية.

وفي حديث آدم عليه السلام «كان يبكي على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع» يقال نهر عجاج للذي لمائه صوت.

وفحل عجاج في هديره: أي صياح.

و «العجاج» بالفتح: الغبار والدخان أيضاً. والعجاجة أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي درجات عليها يعلون، واحدها «معرج».

قوله: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥] أي يصعد إليه. قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ٣] أي من عند الله ذي المصاعد والدرج، جمع «معرج» ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] أي إلى عرشه ومهبط أوامره ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مما يعده الناس، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعته الملائكة في يوم واحد لقطعه في هذه المدة، وقيل هو يوم القيامة.

وقوله: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائة ومنها إلى الأرض خمسمائة، وقيل إن قوله ﴿فِى يَوْمٍ﴾ صلة واقع، أي يقع في يوم طويل مقداره خمسين ألف سنة من سنينكم، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدته على الكفار وإما لأنه على الحقيقة ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي[2].

قوله: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال، وجمعه «عراجين» وكأنه من انعرج الشيء انعطف، سمي بذلك لانعراجه وانعطافه، ونونه زائدة.

وفي حديث التلبية «لبيك ذا المعارج لبيك» أي ذا المصاعد، جمع معرج، والمعرج والمصعد

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٦.

والمرقى كلها بمعنى، يريد **معارج** الملائكة إلى سماء الدنيا. وقيل **المعارج** الفواضل العالية.

والعروج: الصعود، يقال **عرج يعرج عروجاً**، ومنه «**المعراج**» شبه السلم، مفعال من العروج: الصعود، والجمع **معارج ومعاريج** كمفاتيح.

وعرج في الدرجة أو السلم **يعرج عروجاً**: ارتقى.

وعرج بالنبي ﷺ إلى السماء: أي صعد به إليها.

وعرج رسول الله مرتين: **عرج** من مكة إلى بيت المقدس ثم من بيت المقدس إلى سماء الدنيا ثم منها إلى السماء السابعة ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى قاب قوسين، **فالمعارج** خمسة.

وروى محمّد بن بابويه في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **عرج** بالنبي ﷺ مائة وعشرون مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله تعالى فيه النبي ﷺ بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض.

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر **المعراج**، منها ما مرّ في سرا وفي دلا، ومنه قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥] وقوله: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] يعني الأنبياء عليهم السلام، وإنما رآهم في السماء.

و «**العرج**» بفتح العين وسكون الراء: قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة، وإليها ينسب **العرجي** الشاعر عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان[1].

وفي الحديث «فإن خاف على الصبيان البرد أتى بهم العرج فليحرموا منها».

وفي الفقيه «فإن أتيت العرج وقعت في تهامة» **وعرج** بالكسر من علته من باب تعب: إذا كان من علة لازمة، فهو **أعرج**. والمرأة **عرجاء**، وإن كان من غير علة لازمة قيل **عرج يعرج** من باب قتل فهو **عارج**، وما أشد **عرجه** ولا تقل ما **أعرجه**.

والتعريج على الشيء: الإقامة عليه، يقال **عرج** فلان على المنزل: إذا حبس عليه مطيته وأقام، ومنه قول الشاعر:

عــرج عـــلـــى أرض كـــربـــلاء
وامـــزج الـــدمـــع بـــالـــدمـــاء

و «اقلوا **العرجة**» بالضم أي الإقامة.

وعرجت عنه: عدلت عنه وتركته.

وانعرج الشيء: انعطف.

ومن كلام علي عليه السلام لقومه الذين مالوا إلى التحكيم يوبخهم: فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمـرتـكـم أمـري **بـمـنـعـرج** الـلـوى
فلم تستجيبوا النصح الأضحى الغد[2]

قال الشيخ ميثم: البيت لدريد بن الصمت، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم.

---

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه، وفيه «وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً».

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢.

(عرفج)

«العرفج» بفتح فسكون: شجر معروف ينبت في السهل، الواحدة عرفجة.

(عسج)

في الحديث «البخيل خلق ماء عينه من ماء العوسج».

العوسج: فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسجة.

(عسلج)

العساليج: الغصون، واحدها عسلوج.

(عفج)

في الحديث «إذا قال الرجل للرجل يا معفوج فإن عليه الحد» هو من العفج: الجماع، أي يا موطوء في دبره، وماضيه عفج كضرب، يقال عفج الرجل جاريته: إذا جامعها، ويقال عفجه بالعصى: إذا ضربه بها.

(علج)

في الدعاء «وما تحويه عوالج الرمال» هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد[١].

وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب.

و «العلج» بالكسر فالسكون وجيم في الآخر: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً، والجمع علوج وأعلاج كحمول وأحمال.

والعلج أيضاً: حمار الوحش الغليظ.

وفي حديث علي عليه السلام «الناس ثلاثة عربي ومولي وعلج، فنحن العرب، وشيعتنا الموالي، ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج». أي كافر.

وفي الحديث «إن الدعاء ليبقي البلاء فيتعالجان» أي يتصارعان.

والمعالجة: الممارسة والمزاولة، ومنه حديث الأسلمي «إني صاحب ظهر أعالجه» أي أمارسه وأكاري عليه.

ومنه «عالجت امرأة فأصبت منها».

وعالجت بني إسرائيل: أي مارستهم فلقيت منهم شدة.

وقوله «وهو علاجي» أي وهو عملي الذي أعمله.

وعلج علجاً من باب تعب: اشتد.

وطار العلج: أي أسرع المشي.

ورجل علج ككتف: شديد معالج للأمور.

واعتلجت الأمواج: إذا التطمت. والأرض: إذا طال نباتها.

وفي حديث فاطمة عليها السلام «وكم من غليل معتلج بصدرها» أي كامن فيه «لم تجد إلى بثه سبيلاً».

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠: وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، قال أبو عبد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طي، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليالٍ، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار.

(عنج)

عنجه: عطفه.

والعناجيج: جياد الخيل، واحدها «عنجوج» بالضم.

(عوج)

قوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥] أي يطلبون لها الاعوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قادحة فيها.

قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١] قيل اللام فيه بمعنى في، أي لم نجعل فيه ملتبساً، وقيل لم نجعل فيه اختلافاً، وهو مثل قولهم «لست بقين».

قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ [طه: ١٠٨] أي لا تعويج لدعائه، أو لا يقدرون أن يعوجوا عن دعائه، أي يميلوا، من «عاج رأسه إلى المرأة» أي أماله إليها، أي التفت نحوها.

وفي وصف القرآن المجيد «غير ذي عوج» أي لا تعويج فيه.

وعوج الشيء بالكسر اعوجاجاً: إذا انحنى.

والعوج بالتحريك مصدر قولك عوج الشيء بالكسر فهو أعوج، والاسم العوج بكسر العين.

والعوج: اعوجاج في الدين ونحوه. وفي المصباح العوج بفتحتين في الأجساد خلاف الاعتدال، مصدر من باب تعب، يقال عوج العود ونحوه فهو أعوج. والعوج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عوج وفي الأمر عوج.

ورجل أعوج: بيّن العوج، أي سيىء الخلق.

و «عصى معوجة» بضم الميم ولا يقال معوجة بكسرها.

والعاج: ظهر السلحفاة البحرية.

والعاج: عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجاً.

وروي «أن أبا الحسن كان يتمشط بمشط عاج» وروي أيضاً «أنه يذهب بالوباء». وروي «أنه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج».

وعاج: زجر للناقة.

و «عوج بن عناق» كان جباراً عدواً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة. روي أنه لما أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء إليه عوج وقال له: احملني معك. فقال نوح عليه السلام: إني لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء ركبتيه وما جاوزها فبقي إلى أيام موسى عليه السلام فقتله ـ كذا في قصص الأنبياء(١).

و «ابن أبي العوجاء» من تلامذة أبي الحسن البصري فانحرف عنه وعن التوحيد(٢)، وكان أبو الحسن تارة يقول بالقدر وتارة بالجبر.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) اسمه عبد الكريم بن أبي العوجاء، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة، وكان تلميذاً للحسن البصري وانحرف عنه لأن البصري كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر. الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٢.

باب ما أوله الفاء

(فجج)

قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. و «من كل فج عميق» أي مسلك بعيد غامض.

وقوله: ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠] أي مسالك، واحدها فج مثل سهم وسهام.

وفج الروحاء: موضع على مرحلتين من المدينة المشرفة. روي أنه من أودية الجنة.

وفي القاموس فج الروحاء: طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

(فحج)

في الحديث «من أوقظ مرة أو مرتين فإن قام وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه» الفحج: تباعد ما بين الرجلين في الأعقاب مع تقارب صدور القدمين.

ومنه «رجل أفحج» قيل المراد من الفحج هنا الكناية عن سوء الحمئة ورداءتها، كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان.

(فرج)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩﴾ [المرسلات: ٩] أي انشقت.

قوله: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ [ق: ٦] أي فتوق وشقوق، جمع فرج، وهو الفتق والشق، أي هي مدمجة الخلق.

وفي حديث الدعاء «اللهم من قبلك الروح والفرج» هو بفتحتين: انكشاف الغم، يقال فرج الله عنك الغم بالتشديد تفريجاً كشفه، وكذلك فرج الله عنك غمك يفرجه بالكسر من باب ضرب، والاسم الفرج.

قال الشيخ المفيد: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب - انتهى[1].

وكلمات الفرج مشهورة أولها «لا إله إلا الله الحليم الكريم» وآخرها «والحمد لله رب العالمين»، وفي أكثر النسخ وأصحها فيها «وما فيهن وما بينهن» بدون وما تحتهن، ووجه التسمية ظاهر، ولذا يقال عند الاحتضار للميت.

وفرجت بين الشيئين فرجاً من باب ضرب: فتحت.

وفرج القوم للرجل فرجاً أيضاً: أوسعوا له في الموقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة والجمع فرج مثل غرفة وغرف.

وفي الحديث «كان الناس يفرجون لرسول الله ﷺ إذا انتهى إلى الحجر» أي يوسعون له ذلك المحل ليقضي منه ما يريد.

ومنه «استفرجت الناس فأفرجوا لي».

وكل مفتوح بين شيئين فهو فرجة، ومنه الفرجة في الحائط.

والفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة، ومنه قول بعضهم.

ربما تكره النفوس من الأمـ
ـر له فرجة كحل العقال

والضم فيها لغة - قاله في المصباح.

والفرج من الإنسان كفلس: قبله ودبره، لأن كل واحد منهما منفرج، وكذا استعمله العرب في القبل، والجمع فروج كفلوس.

---

(١) إرشاد المفيد ص ٣٣٩.

والفرج: الثغر وموضع المخافة.

وثوب طويل الفرج: أي واسع الذيل.

والفرج: ما بين الرجلين والجمع فروج كفلوس.

وملأت ما بين فروجي: أي عدوت وأسرعت ومنه «واسع ملء فروجك».

وفرج أصابعه: فتحها.

والانفراج: الانفتاح، ومنه الرجل يرقد وهو قاعد؟ فقال: «لا وضوء عليه ما لم ينفرج».

وفرج صدري بفتحات: أي شقه.

والفروجة بالفتح والتشديد واحدة فراريج الدجاج.

وفي حياة الحيوان: الفروج الفتى من الدجاج والضم فيها لغة(١).

والإفرنجة: جبل، معرب افرنك(٢).

(فلج)

في الحديث «لا يوم صاحب الفالج الأصحاء».

وفيه «من أشراط الساعة أن يفشوا الفالج» الفالج: داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة، وفي كتب الطب أنه في السابع خطر، فإذا جاوز السابع انقضت حدته، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضاً مزمناً.

وأفلج الله حجته: أي أظهرها.

و «الفالج» بكسر اللام: الغالب في قماره.

وقد فلج أصحابه: إذا غلبهم، والاسم «الفلج» بالضم وسكون اللام.

والفلج: الظفر والفوز، مقصور من الفلاج، يقال فلج فلوجاً من باب قعد: ظفر بما طلب.

وفلج بحجته: أثبتها. وفي الحديث «أعطى الله المؤمن ثلاث خصال منها الفلج في الدنيا والآخرة».

وفيه «يا معشر الشيعة خاصموا بسورة القدر تفلجوا» أي تظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وفي الدعاء «وأسألك الفلج بالصواب» أي الفوز والظفر، من فلج الرجل على خصمه: غلبه.

وضربت فلجتك: أي موضع الفلج، وهو الشق في الشفة العليا.

و «الفالج» بالكسر: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة سمي بذلك لأن سناميه يختلف ميلهما.

ومنه حديث وصف الجامعة أعني صحيفة فاطمة عليها السلام «هي سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج» يعني لضخامتها. «وفلجت المال» من باب ضرب: قسمته بالفلج بالكسر، وهو مكيال معروف.

و «الفلج» بالتحريك: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

ومنه المتفلجات اللواتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. ومنه «لعن الله المتفلجات للحسن».

ورجل أفلج الأسنان وامرأة فلجاء الأسنان.

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨: إفرنجة أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة، وهم نصارى... ودار ملكهم نوكبردة وهي مدينة عظيمة ولهم نحو مائة وخمسين مدينة...

وفي وصفه ﷺ «كان مفلج الأسنان»(١) كل ذلك بمعنى انفراجها.

و فلجت الجزية على القوم: إذا فرضتها عليهم.

و الفلوجة: الأرض المصلحة للزرع، ومنه سمي موضع على الفرات «فلوجة»(٢).

و الفلاجون: الزراعون الذين يفلجون الأرض، أي يشقونها.

و الفليجة: شقة من شقق الخباء.

و تفلجت قدمه: تشققت. في الكافي في باب الحلواء في حديث الصادق عليه السلام «فأرسل إلينا اصنعوا لنا فالوذجاً»(٣).

وفي مكارم الأخلاق «أن بعض الصحابة أتى النبي ﷺ بفالوذج فأكل منه وقال: مم هذا يا عبد الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي تجعل السمن والعسل ثم تسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى، فقال ﷺ إن هذا طعام طيب».

(فوج)

قوله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] الفوج: الجماعة من الناس، والجمع أفواج مثل ثوب وأثواب، وجمع الأفواج: أفاوج وأفاويج، أي تأتون من القبور إلى موقف الحساب أمماً كل أمة مع إمامهم، وقيل جماعات مختلفة.

قال الشيخ أبو علي: روى معاذ عن رسول الله ﷺ أنه قال: يحشر أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عمي، وبعضهم صم بكم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فهي مدلات على صدروهم يسيل القيح من أفواههم، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشد نتناً من الجيف، وبعضهم ملبسون ثياباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السّحت، وأما المنكسون على رؤوسهم فآكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصم البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم وأقوالهم، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشد نتناً من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء(٤).

باب ما أوله القاف

(قبج)

«القبج» بالفتح فالسكون: الحجل فارسي

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥: والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ـ ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

معرب، الواحدة قبجة كتمرة وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء أن القبجة تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل ومن سماع صوته - انتهى.

والقبجة: تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك.

(قلج)

«القولنج» وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم: مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح - قاله في القاموس.

باب ما أوله الكاف

(كسج)

الكوسج: سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، وربما التقمت ابن آدم وقضمته نصفين، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي. قال: ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية[1].

(كستج)

في الحديث «فقطع كستيجة» هي بضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناة فوقانية وياء كذلك تحتانية وجيم بعدها هاء: خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب دون الزنار، وهو معرب كستي - قاله في القاموس.

(كلج)

الكيلج: مكيال، والجمع كيالج وكيالجة أيضاً، والهاء للمعجمة.

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠] البحر اللجي بضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أي عظيم، منسوب إلى اللجة وهي معظم البحر، ومنه حسبته لجة.

ومنه الحديث «اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وسفك المهج»[2] ولج في الأمر لجاً من باب تعب ولجاجة: إذا لازم الشيء وواظبه، من باب ضرب لغة فهو لجوج ولجوجة والهاء للمبالغة.

وفي الحديث: «اللجاجة تسل الرأي»[3] أي تأخذه وتذهب به، وذلك أن الإنسان قد يلج في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله التأني. فيكون اللجاج فيه سبباً مفوتاً للرأي الأصلح فيه، وهو مفوّت للمطلوب المرغوب غالباً.

وفي الخبر «من ركب البحر إذا التج فقد برئت منه الذمة» أي إذا تلاطمت أمواجه، من التج الأمر: إذا اختلط وعظم.

واللجة بالفتح: كثرة الأصوات.

وألج القوم: إذا صاحوا.

والتلجلج: التردد، ومنه الدعاء «وسرّج قطع الليل المعظم بغياهب تلجلجه»[4] أي تردد ظلامه. وقوله «سرح» كأنه من التسريح، وهو حل الشعر.

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥.

(٤) من دعاء الصباح لعلي عليه السلام.

والتلجلج: التردد في الكلام.

وتلجلج في صدري شيء: تردد وتعلق ولم يستقر.

ويلجلج المضغة في فمه: يرددها فيه للمضغ.

ويلنجج ويلنجوج: عود البخور، ومنه «مرفاة يلنجوج».

وفي الخبر «مجامرهم الالنجوج» هو بفتح همزة ولام وجيمين: عود يتبخر به، يقال النجوج ويلنجوج والنجج والألف والنون زائدتان.

(لزج)

لزج الشيء بالكسر لزجاً من باب تعب ولزوجاً: إذا كان فيه ودك يعلق باليد ونحوه، فهو لزج.

ولزج بأصابعي: علق، ويقال للطعام أو للطيب إذا صار كالخطمي قد تلزج.

وفي الحديث «فإذا لزوجة اماء» أي نداوته ورطوبته.

(لعج)

في الدعاء «لواعج الأمطار وعوالجها» لواعج الأمطار التي لها تأثير شديد في النبات، من لعجه الضرب: إذا آلمه وأحرق جلده. وعوالجها: هي ما تراكم منها، مثل عوالج الرمال.

(لهج)

في وصفه عليه السلام «أصدق الناس لهجة» بالسكون والتحريك، أي لساناً.

ومثله قوله عليه السلام «ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

واللهج بالفتح: الحرص الشديد.

و «قد لهج بالشيء» بالكسر يلهج لهجاً: إذا أغرى به وأولع فيه، من اللهج بالشيء: الولوع فيه. ومنه «قد لهج بالصوم والصلاة» أي أولع بهما.

ولهوج الرجل أمره لهوجة وهو أن لا يبرمه.

باب ما أوله الميم

(مجج)

في الحديث «فأخذ حسوة من ماء فمجها في بئر ففاضت» أي صبها، ويقال مج الماء من فمه مجاً من باب قتل: لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩] أي خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر، كما يقول «مرجت الدابة» إذا خليتها ترعى، وقيل خلطهما فهما يلتقيان ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر.

قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان. أي من خليطين من نار، أي من نوعين خلطا، من قولك «مرجت الشيء بالشيء» إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار، وقيل الخالص منها. و ﴿مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء المارج: نار دون الحجاب، ومنها هذه الصواعق.

قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [الرحمن: ٥٨] أي في صفاء الياقوت وبياض المرجان، أعني صغار اللؤلؤ. واحدتهما «مرجانة»، وقيل المرجان جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط.

قوله: ﴿فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] أي أمر مختلط.

والمرج: الخلط، ومنه «الهرج والمرج» قيل إنما سكن المرج لأجل الهرج.

و «مرجت عهودهم» بالكسر: أي اختلطت، ومنه مرج الدين.

وفي الحديث «كيف أنتم إذا مرج الدين وقلقت أسبابه».

والمرج: الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيها الدواب، أي تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت.

ومنه الحديث «إنما الصدقة على السائمة المرسلة في مرجها عامها».

ومرج الأمير رعيته بفتح الراء: إذا خلاهم - أي تركهم - يظلم بعضهم بعضاً.

و «المرج» بالتحريك مصدر قولك «مرج الخاتم في إصبعي» قلق.

وابن مرجانة عبيد الله بن زياد.

و «تمريج» بالياء المثناة التحتانية والجيم على ما في النسخ من أعوان إبليس.

ومنه الحديث «أن لإبليس عوناً يقال له تمريج إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين».

(مزج)

قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ [المطففين: ٢٧] وهو من مزاج الشراب لما يخلط، ويقال مزج الشراب بغيره من - باب قتل - خلطه.

ومزاج البدن: ما ركب عليه من الطبائع الأربع، وهي الماء والنار والهواء والتراب، فيتولد من برودة الماء وحرارة النار فتور ومن رطوبة الهواء ويبوسة التراب حالة متوسطة.

و «الموزج» معرب مثل الجورب وأصله بالفارسية موزه، والجمع الموازجة والهاء للعجمة، وإن شئت حذفتها - كذا قاله الجوهري.

(مشج)

قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] أي أخلاط، يقال مشجت بنيهما مشجة: خلطت. وقوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها يكون مشيجاً أربعين ليلة.

وفي الحديث «إن الله خلق الناس أمشاجاً».

(ملج)

الأملج: نوع من الأدوية يتداوى به.

ومنه الحديث في طب البلة والرطوبة «تأخذ الإهليلج والبليلج والأملج فتعجنه بالعسل».

وعن الصادق عليه السلام «هو الذي يسمونه الطريفل».

والمالج: الذي يطين به، فارسي معرب - قاله الجوهري.

(موج)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] يعني أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين في البلاد يختلط بعضهم في بعض لكثرتهم.

قوله: ﴿مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ [لقمان: ٣٢] يعني يغطي ويستر لعظمه.

وماج الناس: إذا اختلطت أمورهم واضطربت.

وموج الماء: اضطرابه وتزلزله، يقال ماج البحر يموج موجاً: اضطربت أمواجه. ومثله «ماجت السفينة».

والموجة أخص من الموج، والجمع أمواج، مثل ثوب وأثواب.

(مهج)

المهجة: دم القلب والروح، ومنه يقال «خرجت مهجته» إذا خرجت روحه.

وقيل «المهجة» دم القلب خاصة، والجمع مهج، ومنه الحديث «لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج»(١).

باب ما أوله النون

(نأج)

يقال نأج إلى الله في الدعاء: أي تضرع.

ونأجت الريح تنأج نئيجاً: تحركت.

(نتج)

«النتاج» بالكسر: اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها، وإذا ولي الإنسان ناقة أو شاة ماخضاً حتى تضع قيل نتجها نتجاً من باب ضرب، فالإنسان [كالقابلة لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو] ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة ـ قاله في المصباح. والأصل في الفعل أن يتعدى إلى مفعولين فيقال نتجها ولداً لأنه بمعنى ولّدها ولداً، وقد يبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه، ويقال نتجت الناقة ولداً بمعنى ولدت أو حملت(٢).

وفي الحديث «فما نتج فهو هدى» أي فما ولد.

ويوم ينتج: يوم يولد.

(نسج)

«نسج العنكبوت» مثل يضرب في كل واهٍ ضعيف(٣).

ونسجت الثوب نسجاً من باب ضرب: إذا حكته، والفاعل نساج.

والنساجة: الصناعة.

و «الموضع منسج» بفتح الميم وكسرها. قال بعض شراح الحديث: الأخبار متظافرة بالنهي عن النساجة والمبالغة في ضعفها ونقصان فاعلها، حتى نهى عن الصلاة خلفه، والظاهر اختصاص النساجة والحياكة بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه، بل روي أنه من أعمال الأنبياء عليهم السلام.

و «المنسج» بكسر الميم: الأداة التي يمدّ عليها الثوب لينسج.

ونسجت الريح الربع: إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً.

(نشج)

النشج: الصوت مع توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره، ومنه «أقبل الشيخ ينتحب بنشيج» يقال نشج ينشج نشيجاً: إذا فعل ذلك.

(نضج)

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] يقال نضج اللحم والفاكهة نضجاً من باب تعب: استوى وطاب أكله، والاسم النضج بضم نون، فهو نضيج.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥.

(٢) كلام المصباح المنير ينتهي هنا، والزيادة منقولة من المصباح.

(٣) فيقال مثلاً «أو هي من نسج العنكبوت».

ورجل نضيج الرأي: أي محكمه.

(نعج)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤] النعجة الأنثى من الضأن، والجمع نعاج بكسر النون. وللآية قصة مشهورة.

والناعجات: الخفاف من الإبل، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

في الخبر «نفجت بهم الطريق» أي رمت بهم فجأة.

ونفجت الريح: إذا جاءت بغتة، ومنه «رياح نوافج».

وشربت الدابة فانتفجت: إذا شربت حتى خرجت جنباها.

وانتفجت الأرنب: إذا وثبت فوسعت الخطوة(١).

ونفجت الشيء فانتفج: أي عظمته فتعظم.

والنافجة: نافجة المسك، سميت بذلك لنفاستها، والجمع نوافج. وفي الصحاح وأما نوافج المسك فمعربة.

(نمذج)

«الأنموذج» بضم الهمزة: ما يدل على صفة الشيء، وهو معرب ـ قاله في المصباح.

وفي لغة نموذج بفتح النون والذال المعجمة مفتوحة مطلقاً. وعن الصنعاني النموذج مثال الشيء الذي يعمل عليه، وهو معرب نموذة.

(نهج)

قوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] المنهاج بالكسر: الطريق الواضح. وأنهج الطريق: إذا استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً.

و «نهج الأمر» بفتحتين وأنهج: وضح، يستعملان لازمين ومتعديين.

وطريق ناهجة: واضحة.

والنهج كفلس: الطريق الواضح.

وأنهجت الدابة: إذا سرت عليها حتى انبهرت.

باب ما أوله الواو

(ودج)

في الحديث «رجل ذبح شاة فاضطربت وأوداجها تشخب دماً» الأوداج: العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الذابح، واحدها ودج بفتحتين كسبب وأسباب، والكسر لغة، وقيل الودجان عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس، فقوله «وأوداجها تشخب دماً» يمكن حمله على الحقيقة على الأول وعلى المجاز على الثاني، بأن يراد بصيغة الجمع الاثنين على المشهور في المجازية.

وفي الصحاح الودج والوداج: عرق في العنق، وهما ودجان، والودج لا يبقى مع قطعه حياة ـ انتهى(٢).

وقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه، وله في كل عضو اسم، فهو في العنق الودج والوريد أيضاً، وفي الظهر النياط وهو

(١) في الصحاح: نفجت الأرنب إذا ثارت، وأنفجتها أنا.

(٢) ليس في الصحاح «والودج لا يبقى...»

عرق ممتد فيه، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به، والوتين في البطن، والنسا في الفخذ، والابجل في الرجل، والأكحل في اليد، والصافن في الساق.

(وشج)

في حديث وصف السماوات «ووشج بينها» أي وصل بين تلك الصدوع في القرائن السابقة «وبين أزواجها» أي أشباهها.

الواشجة: الرحم المشتبكة.

والوشيج: ما التف من الشجر.

ووشجت العروق والأغصان: التفت.

والوشيجة: عرق الشجر في الأصل، وتستعار للمبالغة في الخوف.

(ولج)

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦] أي بطانة ودخلاً من المشركين.

ووليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذه معتمداً عليه.

والوليجة: كل شيء أدخلته في شيء وليس منه. والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم.

قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢] أي يدخل فيها، من الولوج في الشيء: الدخول فيه، يقال ولج يلج ولوجاً: أي دخل، وعن سيبويه إنما جاء مصدره ولوجاً وهو من مصادر غير المتعدي على معنى ولجت فيه.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] أي يدخل، وفسر الجمل بحبل السفينة.

قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١] أي يدخل هذا في هذا فما زاد في أحدهما نقص في الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل: ما فائدة التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب، وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في كل من الليل والنهار في آن واحد، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أو لا، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس، فزيادة النهار ونقصانه واقع في وقت واحد لكن في بقعتين، وكذلك زيادة الليل ونقصانه.

وفي حديث مدح الإسلام «واضح الولائج» وهي البواطن والأسرار. وهي واضحة لمن تدبرها.

وفي الحديث «من النساء امرأة صخابة ولاجة» أي كثيرة الدخول والخروج.

وفيه «لا بد من فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة» الرجل بطانته ودخلاؤه.

(وهج)

قوله تعالى: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] أي وقاداً، يعني الشمس، من الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار تهج وهجاً ووهجاناً: إذا اتقدت.

ومنه الحديث «يطفىء عنك وهج المعدة» أي حرّها واتقادها.

باب ما أوله الهاء

(هدج)

الهودج: مركب من مراكب النساء مضبب وغير مضبب ـ قاله الجوهري.

(هرج)

في حديث الحث على كتابة الحديث «أنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»[١] الهرج الفتنة والاختلاط، يقال هرج في حديثه: خلطه، ومنه يقال قد هرج الناس يهرجون بالكسر هرجاً.

و «الهرج» محركة قيل الأغاني وفيه ترنم، وأصل الهرج الكثرة والاتساع في الشيء.

والمهرجان يجيء ذكره في نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

«الإهليلج» وقد تكسر اللام الثانية والواحدة بهاء: ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع، وهو في المعدة كالعاقلة المدبرة في البيت - كذا في القاموس[٢].

وقد جاءت اللفظة في الحديث.

(همج)

الهمج بالتحريك جمع همجة، وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويستعار للإسقاط من الناس والجهلة، ويقال للرعاع من الناس «همج». والرعاع - بالمهملات وفتح الأول -: العوام والسفلة.

وفي الحديث «نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس همج أو هيج. قال الراوي: قلت: وما الهمج؟ قال: الذباب. قلت: وما الهيج؟ قال: البق».

(هملج)

في الحديث «فلما ركب البغل حمله على الهملجة فمشى» الهملاج بالكسر وسكون الميم وفي آخره جيم من البراذين: ما يمشي الهملجة وهو مشي يشبه الهرولة، يقال هو فارسي معرب.

(هيج)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر: ٢١] أي ييبس ويصفر، يقال هاج البيت هياجاً: يبس.

أرض هائجة: إذا يبس بقلها واصفر.

وفي حديث الدعاء «هيج لنا السحاب» أي سخره واثره، من قولهم هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً: إذا ثار. ومن قولهم: هاجت السماء: تغيمت وكثر ريحها. والمهيج: الثائر الهائج. وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى.

وفي الخبر «لا يهيج على التقوى زرع قوم» أي من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع ويهلك.

و «الهيجاء» بالقصر والمد: الحرب ومنه «فلان لا ينكل في الهيجاء» أي لا يضعف فيها.

ويوم الهياج: هو يوم القتال.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢.

(٢) يختلف نص عبارة القاموس عما هنا بعض الاختلاف، وموارد الاختلاف هي هكذا: الإهليلج.. ومنه اسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلي ينفع من الخوانيق... وهو في المعدة كالكذبانونة في البيت وهي المرأة.

كتاب الحاء

باب ما أوله الألف

(أحح)

أح الرجل يأح أحاً: أي سعل.

(أرح)

«أريحا» كزليخا وكربلا: اسم قرية الغور قريباً من القدس [(١)].

باب ما أوله الباء

(بجح)

البجح: الفرح، يقال بجح بالشيء بالكسر، وبالفتح لغة ضعيفة.

وبجحته فتبجح: أي فرحته ففرح.

وفي حديث أهل الجنة «في خيراتها يتبجحون» وفي بعض النسخ «يتبحبحون» بحاءين مهملتين بينهما باء موحدة، كأنه من التبحبح وهو التمكن في الحلول والمقام.

(بحح)

«البحح» بالحاءين المهملتين غلظ الصوت، ومنه «البحة» بالضم، يقال بح يبح بحوحاً، فإن كان من دار فهو البحاح. وبححت بالكسر أبح بحاً. ورجل أبح: بين البحح إذا كان ذلك فيه خلقة وامرأة بحة في صوتها. ومنه حديث التلبية «ما بلغنا الروحاء حتى بحت أصواتنا».

(بحبح)

في الحديث «فغزاهم في بحبوحة قرارهم» البحبوحة ـ بضم الباءين الموحدتين وبالحاءين المهملتين ـ: وسط الشيء، ومنه «بحبوحة الجنة»، والمعنى غزاهم في وسط مستقرهم ومكانهم الذي يسكنونه، يقال بحبح الرجل: إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام.

(برح)

قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ [الكهف: ٦٠] أي لن أفارق مصر، يقال: ما برح من مكانه أي لم يفارقه.

قوله: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] أي لا أزال أسير، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر.

و «براح» بالفتح مثل قطام: اسم للشمس وأنشد قطرب:

هذا مقام قدمي رباح
ذبب حتى دلكت براح

من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنياً على فعال كقطام وحذام، ومن يروي براح بكسر الباء أراد باء الجر والراح جمع راح وهي الكف، لأنهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت.

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥: أريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة...

وبرح الظبي بالفتح بروحاً: إذا ولاّك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. كذا ذكره الجوهري، ويتم الكلام في سنح إن شاء الله.

والبارح: الريح الحارة.

والبارحة: أقرب ليلة مضت. قال في المصباح: والعرب تقول قبل الزوال «فعلنا الليلة كذا» لقربها من وقت الكلام، وتقول بعد الزوال «فعلنا البارحة».

و «البرح» بالفتح فالسكون الشدة، تقول منه برحاً.

والتبريح: المشقة والشدة.

و «ضرب مبرح» بكسر الراء: أي شاق.

و «البراح» بالفتح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

والبراح مصدر قولك «برح الشيء من مكانه» من باب تعب «براحاً» أي زال عنه وصار في البراح.

وبريحة بالباء الموحدة والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناة: اسم رجل.

(بطح)

في الحديث «أنه ﷺ صلى بالأبطح» يعني مسيل وادي مكة، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلى عند أهل مكة، ويجمع على الأباطح والبطاح بالكسر على غير القياس. والبطحاء مثل الأبطح، ومنه «بطحاء مكة».

وفي الفقيه: سمي الأبطح أبطح لأن آدم عليه السلام أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الفجر.

و «بطح المسجد» بالتشديد: ألقى فيه البطحاء، وهو دقاق الحصى.

والبطحاء: الأرض المستوية.

وبطحه بطحاً من باب نفع: ألقاه على وجهه فانبطح.

وبطحته بطحاً: بسطته.

(بلح)

«البلح» بالتحريك قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة بلحة.

(بوح)

المباح: خلاف المحظور، مأخوذ من باحة الدار وسعتها، فكونه مباحاً معناه موسع فيه.

ومنه حديث علي عليه السلام مع معاوية «لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا» أي مباح لك.

والباحات جمع باحة وهي العرصة ومنه قول علي عليه السلام في قومه «إنكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات».

وباح بسره: أظهره.

وأبوح بحاجتي: أي أظهرها.

واستباحوهم: استأصلوهم، ومنه حديث الدعاء للمسلمين «لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم فيستبيح بيضتهم» أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم.

ويستبيح ذراريهم: أي يسبيهم وينهبهم، أي يجعلهم له مباحاً لا تبعة عليه فيهم.

و «البياح» بكسر الباء: ضرب من السمك. قال الجوهري: وربما فتح وشدد.

باب ما أوله التاء

(ترح)

في الحديث: «ما من فرحة إلا ويتبعها ترحة» الترحة المرة من الترح بالتحريك الذي ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع أيضاً.

وفي المصباح ترح ترحاً فهو ترح مثل تعب تعباً فهو تعب: إذا حزن، ويتعدى بالهمزة.

و «تارح» كآدم أبو إبراهيم عليه السلام - قاله في القاموس.

(تفح)

التفاح كرمّان فاكهة معروفة، الواحدة تفاحة، وهو عربي.

(تيح)

من كلام الحق تعالى في حديث الإمامة «أتيحت بعد موسى عليه السلام فتنة عمياء حندس» أي قدرت له وأنزلت به، من أتاح الله له الشيء: قدره له وأنزله به، ويقال تاح له الشيء وأتيح له الشيء من باب سار: قدّر له ويسر، ومنه «أتاح الله له المال».

وفي حديث علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام «كمد متيح وهمّ مهيج» الكمد: الحزن المكتوم، والمتيح: المعترض، من قولهم «فرس متيح» إذا اعترض في مشيته نشاطاً. و «همّ مهيج» أي هائج.

باب ما أوله الجيم

(ججج)

الجحجاح: السيد، وجمعه الجحاجيح.

(جدح)

المجدح: ما يجدح به، وهو خشبة مجنحة الرأس لها ثلاث شعب.

(جرح)

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ [الأنعام: ٦٠] أي كسبتم.

قوله: ﴿مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤] أي الكواسب، أي الصوائد من السباع والطير، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها، يقال جرح: إذا اكتسب.

وجوارح الإنسان: أعضاؤه التي يكتسب بها كيديه ورجليه.

والاجتراح: الاكتساب.

وفي الخبر «جرح العجماء جنبار» أي هدر.

والجرح ههنا بالفتح على المصدر لا غير، وأما الجرح بالضم فهو الاسم.

وجرحه جرحاً والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسر أيضاً.

ويقال رجل جريح وامرأة جريح ورجال جرحى ونسوة جرحى.

واستجرحت الأحاديث: فسدت وقلّ صحاحها، من جرح الشاهد: إذا طعن فيه.

(جلح)

في الحديث «إني لأكره للرجل أن أرى جبهته جلحاء ليس فيها أثر السجود» الجلحاء: الملساء.

والأرض الجلحاء: التي لا نبات فيها.

و «الجلح» بالتحريك: فوق النزع وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس أوله النزع ثم الجلح ثم الصلع.

وقد جلح الرجل جلحاً من باب تعب فهو أجلح، واسم ذلك الموضع «جلحة» كقصبة.

والمرأة جلحاء، والجمع جلح مثل أحمر وحمراء وحمر.

وشاة جلحاء: لا قرن لها.

(جمح)

قوله تعالى: ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] أي يسرعون، من جمح: أي أسرع، يقال جمح في أثره أي أسرع إسراعاً لا يرده شيء. ومنه فرس جموح: للذي إذا ذهب في عدوه لم يرده شيء.

ويقال ﴿يَجْمَحُونَ﴾ أي يميلون، ومنه «دابة جموح» بالفتح: للتي تميل في أحد شقيها.

والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده.

و «صفوان بن أمية الجمحي» قد مرّ ذكره[(١)].

(جنح)

قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١] في الخبر عن وهب بن منبه قال: إن لكل ملك من حملة العرش ومن حوله أربعة أجنحة: أما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق، وأما جناحان فيطير بهما.

وعن الصادق عليه السلام خلق الله الملائكة مختلفة، وقد رأى رسول الله ﷺ جبرئيل وله ستمائة جناح... قد ملأ ما بين السماء والأرض[(٢)].

قوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢] وقوله: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] الجناح ما بين أسفل العضد إلى الإبط، ويد الإنسان بمنزلة جناح الطائر، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضمّ جناحه إليه.

والجناح: الإثم لميله عن طريق الحق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أي لا إثم عليه، وإنما قال ﴿لَا جُنَاحَ﴾ لأن المسلمين كانوا في بدء الإسلام يرون أن فيه جناحاً بسبب ما حكي أن أسافاً ونائلة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا على الصفا والمروة للاعتبار، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيماً للصنمين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فتحرج المسلمون من السعي بينهما، فرفع الله ذلك الحرج[(٣)].

قوله: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] أي إن أمالوا للصلح فمل معهم، يقال جنح إلى الشيء يجنح بفتحتين وجنح جنوحاً من باب قعد مبالغة: مال إليه.

وفي الحديث «كان مجنحاً في سجوده» بتشديد النون أي رافعاً مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلاً يديه كالجناحين.

وفيه «أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم»[(٤)] قيل أي لتكون وطاء له إذا مشى، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران. وقيل أراد إظلالهم بها.

و «الجناح» اسم فرس لرسول الله.

وجناحا الطائر بمنزلة اليدين من الإنسان،

---

(١) انظر ص ١٦٤ من هذا الكتاب.
(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٤٣.
(٣) انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٤.

سميا بذلك لميلهما في شقيه، من الجنوح وهو الميل.

و «ذو الجناحين» لقب جعفر الطيار لقبه به رسول الله ﷺ لما روي أنه لما قطعت يداه يوم موتة كغرفة جعل الله له جناحين يطير بهما، قال له ﷺ: رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة.

والجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر، واحدها «جانحة» سميت بذلك لاعوجاجها ومنه حديث الكافر «فيصفق عليه القبر حتى تلتقي جوانحه».

وفي الخبر «إذا استجنح الليل فأكنوا صبيانكم» يقال «جنح الليل» بضم الجيم وكسرها: لأوله، وقيل قطعة منه إلى النصف، وقيل جنح الليل ظلامه واختلاطه.

وقد جنح الليل بفتحات: إذا أقبل ظلامه.

(جوح)

الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها.

وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة، يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحاً من باب قال: أهلكته.

وتجيحه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح. وأجاحه بالألف لغة، والجوح: الاستيصال.

وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أهلكه بالجائحة.

وجاحهم يجوحهم: إذا غشيهم بالجوائح.

والجائحة: التي تركب هواها ولا يمكن ردها.

والجاح: ضرب من الشوك، الواحدة جاحة، ولعل منه قوله ﷺ «ولقد هوّن على وجدي وشفا جاح صدري».

و «جيحون» هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجري غرباً ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وفي الحديث «جيحان أحد الأنهر الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه» قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسي ثم يصب في البحر.

وفي الحديث «جيحان هو نهر بلخ».

باب ما أوله الدال

(دبح)

في الخبر «نهى أن يدبح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار» أي يبسط ظهره ويطأطىء رأسه، من قولهم «دبح الرجل» بالباء الموحدة المشددة والحاء المهملة تدبيحاً فعل ذلك، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دحح)

دححت الشيء في الأرض: إذا دسسته فيها.

(دحدح)

في صفة أبرهة «كان دحداحاً» الدحداح: القصير السمين.

(دلح)

سحابة دلوح: أي كثيرة الماء.

(دوح)

في الحديث «قطع دوحة من الحرم فأمر بعتق رقبة» الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجر كان، والجمع دوح مثل تمرة وتمر.

وغدق دواح : أي عظيم شديد العلو.

وإبراهيم بن سليمان بن أبي داحة من رواة الحديث، وداحة أمه، وقيل جارية لأمه[1].

باب ما أوله الذال

(ذبح)

قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] الفداء: جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضرر عنه، قيل وصف بالعظيم لضخامة جثته. والذبح بالكسر: ما يذبح من الحيوان، أو معناه إنا جعلنا الذبح بدلاً عنه كالأسير يفدى.

وفي الحديث «يعني بكبش أملح يمشي في سواد ويأكل في سواد ويبول في سواد قرن فحل»[2].

وفي حديث آخر «الذبح العظيم الحسين عليه السلام»[3].

واختلف في الذبيح فقيل هو إسحاق، والأظهر من الرواية أنه إسماعيل، ويعضده قوله صلى الله عليه وآله «أنا ابن الذبيحين»[4]. وقوله تعالى بعد إيراد قصة الذبح : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾.

وفي حديث الصادق عليه السلام «كان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد تمنى أن يكون هو الذبيح لينال درجة إسماعيل فسماه الله ذبيحاً بين الملائكة لتمنيه لذلك»[5].

وعن الباقر عليه السلام «أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسماعيل في الموضع الذي حملت أم رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبني أمية، فارتحل فضرب بالعرين»[6].

والذبيح : المذبوح ، والذبيحة مثله، والهاء لغلبة الاسم.

وقوله صلى الله عليه وآله «أنا ابن الذبيحين» كان عبد المطلب قد رأى في المنام أنه يحفر زمزم ونعت له موضعها، فقام يحفر وليس له ولد إلا الحارث، فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن أحدهم عند الكعبة، فلما تموا عشرة أخبرهم بنذره فأطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله، فأخذ عبد المطلب الشفرة لنحره فقامت قريش من أنديتها وقالوا: لا تفعل حتى تنظر فيه، فانطلق إلى قومه فقال: قربوا عشرة من الإبل ثم اضربوا عليها وعلى القداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله، ثم زادوا عشرة فخرجت على عبد الله، فلم يزالوا حتى

---

(١) وقع اختلاف في اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم، كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر، والجاحظ يحكي عنه، وذكر أنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتباً. منتهى المقال ص ٢١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٣٠.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٩.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٣١.

(٦) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

صارت مائة فخرجت القداح على الإبل فنحرت، ثم تركت لا يصدّ عنها إنسان ولا سبع، فلذلك قال ﷺ أنا ابن الذبيحين.

وفي الخبر «من ولى قاضياً فقد ذبح نفسه بغير سكين» قيل معناه التحذير من طلب القضاء، والذبح مجاز عن الهلاك. وقوله «بغير سكين» إعلام بأنه أراد إهلاك دينه لا بدنه أو مبالغة، فإن الذبح بالسكين راحة وخلاص من الألم وبغيره تعذيب، فضرب به المثل ليكون أشد في التوقي منه.

وفيه «نهى عن ذباح الجن» كانوا إذا اشتروا داراً وبنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن فأبطله النبي ﷺ.

و «الذبح» بالفتح: الشق.

والذبح مصدر قولك ذبحت الحيوان فهو ذبيح ومذبوح.

و «المذبح» بالكسر: السكين الذي يذبح به، والمذبح بالفتح الحلقوم.

ومذبح الكنيسة كمحراب المسجد والجمع المذابح، سميت بذلك للقرابين، ومنه الحديث «كان علي عليه السلام إذا رأى المحاريب في المساجد كسرها ويقول كأنها مذابح اليهود».

والمذبح: شق في الأرض.

و «الذبحة» كهمزة وعنبة ـ: وجع في الحلق من الدم، وقيل قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس، ومنه حديث محمّد بن إسماعيل حين أخذ يعرض عمه موسى بن جعفر عليه السلام عند هارون «فرماه الله بالذبحة».

باب ما أوله الراء

(ربح)

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦] أي فما ربحوا في تجارتهم، يقال ربح في تجارته من باب تعب ربحاً ورباحاً مثل سلام، ويسند الفعل إلى التجارة مجازاً فيقال «فما ربحت تجارتهم».

والربح بالكسر والربح بالتحريك: اسم ما ربحه الإنسان، وكذلك الرباح بالفتح.

ورباح في قوله «هذا في مقام قدمي رباح» اسم ساق للإبل. روي أنه من عتقاء علي عليه السلام.

والرباح دويبة كالسنور.

[والرباح أيضاً بلد(١)] يجلب منه الكافور ـ قاله الجوهري.

و «أم رباح» بكسر الراء والتخفيف طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب ـ قاله في حياة الحيوان(٢).

ومال رابح: أي ذو ربح.

وبيع المرابحة: هو البيع برأس المال مع زيادة.

(رجح)

في حديث زواج عائشة «كانت على أرجوحة» هي أفعولة بضم الهمزة، وروي مرجوحة وهي حبل يشد طرفاه في موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه.

والأرجوحة أيضاً والمرجوحة بفتح الميم لغة: مثال يلعب به الصبيان، وهو أن يوضع وسط خشبة على تل ويقعد غلامان على طرفها، والجمع أراجيح ومراجيح.

---

(١) كذا في الصحاح للجوهري.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

ورجح الشيء يرجح بفتحتين، ورجح رجوحاً من باب قعد لغة: إذا ثقلت كفته بالموزون.

(ردح)

في حديث علي عليه السلام «إن من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً» قال في النهاية المتماحلة: المتطاولة، والردح: الثقيلة العظيمة، واحدها رداح، يعني الفتن. وروي «أن من ورائكم فتناً مردحة» أي ثقيلة مغطية للقلوب، من أردحت البيت: إذا سترته.

(رزح)

يقال رزح البعير رزحاً ورزاحاً: هزل هزالاً شديداً فهو رازح، ومنه «لا سهم للرازح» يعني الهالك هزالاً.

وفي المجمل رزح البعير: أعيا.

(رشح)

في حديث علي بن الحسين عليه السلام «احفروا لي حتى تبلغ الرشح» يعني عرق الأرض ونداوتها.

والرشح: العرق.

ورشح جبينه كمنع يرشح رشوحاً: إذا عرق، فهو راشح، سمي بذلك لأنه يخرج شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء.

وفي حديث القيامة «حتى يبلغ الرشح آذانهم» أي العرق.

وفي الحديث «رشح الجبينين من علامات الموت».

وفي حديث أهل الجنة «رشحهم المسك» أي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة.

(رمح)

الرمح معروف، وهو بالضم، وجمعه رماح بالكسر، والجمع أرماح بالألف.

و «رمحه البغل» من باب نفع: إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩] الروح بفتح أوله: الراحة والاستراحة والحياة الدائمة، وبضمه الرحمة لأنها كالروح للمرحوم، وقد قرىء بالوجهين. قوله تعالى ﴿فَرَوْحٌ﴾وروي قراءة الضم في الكشاف عن الرسول[1] ورواها في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام[2] وفسر الريحان في الآية بالرزق الطيب، ونقل الطبرسي عن بعضهم أنه قال الريحان المشموم يؤتى به عند الموت من الجنة فيشمه فيقول أنا عملك الصالح.

وروي في الكافي عن جعفر بن محمّد عليه السلام فيقول أنا رأيك الحسن الذي كنت تعمله.

قال بعض العارفين: وهو صريح في تجسم الاعتقاد كالأعمال في تلك النشأة، وهو كما قال، وقد مرّ البحث فيه في رأي.

وعن الصادق عليه السلام إن هذه الآية نزلت في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾ يعني في قبره

---

(١) الكشاف ج ٣ ص ١٩٩.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٧.

﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ يعني في الآخرة[١].

و «الروح» بالفتح: الرحمة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي من رحمته.

قوله: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦] الخطاب للمجاهدين في القتال. قال المفسر: أي لا تنازعوا في لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم، ﴿وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦] أي تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. و«الريح» هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد، تقول العرب «هبت ريح فلان» إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت ريحه: إذا دبر أمره[٢].

قوله: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء: ١٧١] يعني عيسى عليه السلام أي روح مخلوق منه، وإضافتها إليه للتشريف كناقة الله.

وعن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ قال: روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى[٣]، وكأن المعنى خلقها فيهما من غير جري العادة وخلقها في غيرهما بجري العادة، ففيها زيادة اختصاص.

ومثله قوله في آدم عليه السلام ﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ وفي الحديث عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ قال: إن الروح متحركة كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظ الريح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما قال: «البيت من البيوت بيتي» وقال «الرسول من الرسل خليلي» وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث. انتهى[٤].

قال بعض الأفاضل قوله «الروح متحركة كالريح» إنما يصح في الجسم البخاري الذي يتكون من لطافة الأخلاط وبخاريتها لا في الروح المجرد.

قوله: ﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] قال المفسر: يعني به جبرئيل، أضيف إلى القدس ـ وهو الطهر ـ كقولهم «حاتم الجود» و «زيد الخير» والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢] الآية. روى ثقة الإسلام عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢] قال: خلقٌ من خلق الله تعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمة عليهم السلام من بعده[٥].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] قيل: يعني الروح الذي به الحياة ﴿مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ أي مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك كما سيأتي إن شاء الله.

و«الروح» في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ﴾ [النبأ: ٣٨] على ما ذكره بعض المفسرين: ملك عظيم من ملائكة الله تعالى، له

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٨٥.
(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٤٨.
(٣) نقل هذا المعنى في البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام.
(٤) البرهان ج ٢ ص ٣٤١.
(٥) الكافي ج ١ ص ٢٧٣.

ألف وجه في كل وجده ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم، لو سلط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفتيه، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام، موضع قدميه مسيرة سبعة آلاف سنة، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾.

قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرئيل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات.

قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] قيل هو الإيمان، وهو مروي عنهم عليهم السلام[1]، وقيل الهدى.

قوله: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [غافر: ١٥] أي الوحي، وقيل القرآن، وقيل ما يحيى به الخلق، أي يهتدون به فيكون حياة.

قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢] أي بالرحمة والوحي عن أمره.

والريح: الرائحة، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] أي رائحته.

وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه، وهو قوله: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[2].

قوله: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ [النحل: ٦] أي حين تردون الإبل عشية إلى مراحها.

والرواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وفي الخبر «من راح إلى الجمعة من أول النهار فله كذا» أي من ذهب.

وفي الحديث «أرواح المؤمنين في روضة كهيئة الأجساد في الجنة».

وفي آخر «إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من الجنة تتساءل وتتعارف».

وفي آخر «في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها».

وفي آخر «إذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا» قال بعض الأفاضل: قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح أخر ـ كما دلت عليه الأخبار ـ قول بالتناسخ، وهذا توهم سخيف، لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام أخر في هذا العالم مترددة في الأجسام العنصرية، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم

(١) ذكر هذا المعنى في حديث عن الباقر عليه السلام وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام. انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٦٩.

قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية فليس من التناسخ في شيء ـ انتهى. ويتم الكلام في نسخ إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «أرواح المؤمنين على صورة أبدانهم لو رأيته لقلت فلان وفلان».

قال بعض المتبحرين: المراد بالروح هنا ما يشير الإنسان بقوله «أنا أعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب» ولا تفنى بفناء الجسد وأنه جوهر لا عرض، وهي المعني في القرآن والحديث، وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها، حتى قال بعض الأعلام: إن قول أمير المؤمنين عليه السلام «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة الرب، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥] مما يعضد ذلك، وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ المراد هذه الأرواح... إلى أن قال: والذي عليه المحققون من أنها غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلقة بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط، وهو مختار أعاظم الحكماء الآلهيين وأكابر المتصوفة والإشراقيين، وعليه استقر رأي أكثر المتكلمين من الإمامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسي والعلامة جمال الدين، ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والفخر الرازي، وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الأنبياء النبوية وعضدته الدلائل العقلية وأيدته الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية إلى أن قال: (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقة الأجساد مثل أنهم ـ يعني الأموات ـ يجلسون حلقاً على صور أبدانهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وأنهم ربما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون، وأمثال ذلك الدلالة على نفي الجسمية في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ، ومن هنا قال بعض الأفاضل: المنقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من أولاده عليهم السلام يعطي أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات، بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين ـ انتهى كلامه، وهو حسن جيد يؤيده ما روي عنه عليه السلام من أن «الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي ترى في المنام، فهي إلى عقاب أو ثواب حتى تبعث».

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا، وهو أن الروح هي نفسك وحقيقتك، وهي أخفى الأشياء عليك، وأعني بنفسك روحك التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه، فإن هذه الروح تتشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه، وانقطاع

الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج، وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب، ولا تحمل هذه الروح المعرفة والأمانة، بل الحامل للأمانة الروح الخاصة للإنسان، ونعني بالأمانة تقلد عهدة التكليف، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية، وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما في نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار، ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته... إلى أن قال: وهذه الروح لا تفنى ولا تموت، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها، والقبر في حقها إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها، وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمة، إذ يتخلص من حمله وثقله ولذلك قال عليه السلام «تحفة المؤمن الموت»، وإن بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والألم، ولذلك يقول المقصر ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ﴾ [المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠] بل من كان ألف الشبكة وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين: أحدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة البدن، والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها وألفه بها. وهذا مبدأ من مبادىء معرفة عذاب القبر ـ انتهى وسيجيء في نفس زيادة بحث إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «الأرواح خمسة: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة وروح البدن فمن الناس من يجتمع فيه الخمسة الأرواح وهم الأنبياء السابقون، ومنهم من تجتمع فيه أربعة أرواح وهم ممن عداهم من المؤمنين، ومنهم من يجتمع فيه ثلاثة أرواح وهم اليهود والنصارى ومن يحذو حذوهم» وسيأتي تفصيل ذلك وتوضيحه في سبق إن شاء الله تعالى.

وفيه «إذا زنى الزاني فارقه روح الإيمان»[1] أي نوره وهداه وكماله الذي هو بمنزلة الروح من الجسد، فالمراد حينئذٍ من مفارقة روح الإيمان نفي الكمال لا الحقيقة، فقوله عليه السلام مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ إذ النهي في الإنفاق من الخبيث ـ على ما ذكروه ـ نهي كمال لا نهي حقيقة، أي الأكمل في إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث، يؤيده ما روي عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إذا زنا الزاني فارقه روح الإيمان» قال هو قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ ذلك الذي يفارقه.

وفي حديث آخر «قلت: هل يبقى من الإيمان شيء ما أو قد انخلع منه أجمع؟ قال: لا بل يبقى، فإذا قام عاد إليه روح الإيمان»[2].

وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام «من أفطر يوماً في شهر رمضان خرج منه روح الإيمان» أي فارقه ما يكمل به الإيمان.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إن الله خلق أجسادنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا»[1].

وفي الحديث القدسي «يا محمّد إني خلقتك وعلياً نوراً» يعني روحاً «بلا بدن ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة» قال بعض الأفاضل: من المعلوم أن جعل المجردتين واحدة تمتنع وكذا قسمة المجرد، فينبغي حمل الروح هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية - انتهى.

وفي الحديث «إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام» قال الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان: هو من أخبار الآحاد وقد روته الخاصة، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته، وإنما نقل لحسن الظن به، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح بالخلق للأرواح، ولولا ذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد، وهذا محال لا خفاء بفساده - انتهى كلامه. وللنظر فيه مجال.

وفي حديث الحسن عليه السلام وقد سئل عن الروح إذا نام الإنسان أين تذهب؟ فقال عليه السلام: إن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح واستكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى يبعث.

وفي الحديث «لا بد لهذا البدن أن تريحه - يعني في النوم - حتى تخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل» قال بعض العارفين: الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها، فالمراد من خروج نفس الناطقة تصرفها في البدن، والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاريتها، وله مدخل عظيم في نظام البدن - انتهى.

وقد مرّ في «وفا» الفرق أيضاً بين نفسي الموت والنوم.

والريح: الرائحة في قول الصادق عليه السلام في غدير فيه جيفة «إن كان الماء قاهراً لها لا يوجد الريح منه فكذا» قال في المغرب: الريح والرائحة بمعنى، وهو عرض يدرك بحاسة الشم - انتهى.

ومنه «خير نسائكم الطيبة الريح».

وقوله عليه السلام في حديث الصّائم «حتى إذا أفطر قال الله تعالى طيب الله ريحك وروحك».

وأروح الماء وأراح: إذا تغير ريحه وأنتن.

والمراوحة في العملين: أن تعمل هذا مرة وهذا مرة.

وراح بين رجليه: إذا قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨٩، وفيه «إن الله خلقنا من عليين».

والتراوح : تفاعل من الراحة لأن كلاً من المتراوحين يريح صاحبه.

وصلاة التراويح المخترعة من هذا الباب، لأن المصلي يستريح بعد كل أربع.

والراحة : زوال التعب والمشقة.

والراحة : بطن الكف، ومنه «اتكى على راحتيه» أي اعتمد عليهما والجمع راح وراحات .

والريح : أحد نواقض الطهارة.

و الريح : داء يعتري الإنسان، ومنه قوله عليه السلام «الخضاب يطرد الريح من الأذنين».

والريح : الهواء المسخر بين السماء والأرض، وأصلها الواو، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال «هو الريح» ويؤنث عند الأكثر فيقال «هي الريح» والجمع أرواح ورياح .

والرياح أربع وقد مرّ تفصيلها في صبا. وفي حديث علي «للريح رأس وجناحان».

وفي الدعاء «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» وعلل بأن الرياح إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار، وإذا كانت ريحاً واحدة فإنها ربما يكون عقيماً أو صرصراً فلا تلقح.

و «رياح» عبد لعلي عليه السلام فأعتقه على عماله[1] .

و «الروح» بالضم: الحيوان مذكر وجمع أرواح .

ورواح العشي: من الزوال إلى الليل.

و «المراح» بالضم: مأوى الماشية بالليل.

و «المراح» بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه والروح بالفتح والراحة من الاستراحة ، ومنه «أسألك الروح والراحة عند الموت»، ويحتمل الرحمة، أو نسيم الريح ، ومنه «جعل الله الروح والراحة في اليقين والرضا».

وفي الحديث «إن من روح الله ثلاثة: التهجد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان» أي هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه.

والريحان : كل نبت طيب الرائحة، وعند العامة نبات مخصوص، وأصله «ريوحان» بياء ساكنة ثم واو مفتوحة لكن أدغم ثم خفف، بدليل رويحين بالتصغير. ونقل في المصباح عن جماعة أنه من بنات الياء كشيطان بدليل جمعه على رياحين .

وفي الحديث «الحسن والحسين ريحانتان»[2] يعني أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون، فكأنهم من جملة الرياحين .

والراح : الخمر.

و «الدهن المروح» بفتح الواو المشددة أي المطيب.

والمروحة بالكسر آلة يتروح بها، يقال تروحت بالمروحة ، كأنه من الطيب لأن الريح تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك، والجمع المراوح .

وأراح الرجل واستراح : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء.

وراح يريح وأراح يريح : إذا وجد رائحة الشيء.

---

(١) وفي منهج المقال ص ١٣٥ : رياح بن الحارث من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٨.

والمستراح: المخرج.

والمستراح: موضع الراحة، ومنه قوله ﷺ «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا».

واستروح: وجد الراحة كاستراح.

وفي الحديث «المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه» أي يجد الراحة، ولعله أراد الهدية، وفيه «إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك» أي وجد الراحة واللذة «ومن كان منافقاً وجد ألمه».

وفي الحديث «التلقي روحة» يعني تلقي الركبان روحة، وهي دون أربعة فراسخ فإذا صار إلى أربعة فراسخ فجلب.

وفيه «الروحة والغدوة في سبيل الله» فالروحة المرة من المجيء، والغدوة المرة من الذهاب.

و «الروحاء» كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة[١]. ومنه «فج الروحاء» و «صفائح الروحاء»، والنسبة إليه «روحاوي».

وفج الروحاء تقدم ذكره[٢].

والملائكة الروحانيون بضم الراء وفتحها، كأنه نسبة إلى الروح، والروح هو نسيم الريح، والألف والنون من زيادة النسب، يريد أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر.

ومنه الحديث «إن الله خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش»[٣]. قال الجوهري: زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن «روحاني» بضم الراء، والجمع روحانيون، وزعم أبو عبيدة أن العرب تقوله لكل شيء فيه روح.

وفي الخبر «أرحنا يا بلال» أي أذن بالصلاة وأرح قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها، وليس المراد الضجر من الصلاة. وقيل كأن اشتغاله بها راحة له، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة ربه، ولذا قال «وقرة عيني في الصلاة» وما أقرب الراحة من قرة العين، ولأنها دين وفي قضائه راحة يشهد له قول لقمان ﷺ لابنه إذا جاء وقت الصلاة «فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين».

وفي حديث إبل الزكاة ووصية العامل فيها «ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي تريح وتغبق»[٤] قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس: سمعت من يقول تريح وتغبق بالغين المعجمة والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشي، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمة والنون المفتوحة هو ضرب من سير الإبل شديد، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة، ولأجل هذا قال تريح من الراحة، ولو كان من الرواح لقال تروح وما كان يقول تريح، ولأن الرواح يكون عند العشي أو قريباً منه، والغبوق هو شرب العشي ولم يبق له

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦: على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوماً، وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوماً...

(٢) انظر هذا الجزء ص ٤٩٠.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢١.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٥٣٧.

معنى وإن المعنى ما قلناه، وإنما ذكرت هذه اللفظة في كتابي لأني سمعت جماعة من أصحابنا يصحفونها.

وفي حديث ابن آدم «مستريح ومستراح منه» قيل الواو بمعنى أو، يعني ابن آدم إما مستريح وهو المؤمن يستريح من تعب الدنيا إلى رحمة الله، أو مستراح منه وهو الفاجر يستريح منه البلاد والأشجار والدواب، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مدراراً بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وفي حديث وصفه ﷺ «كان أجود من الريح المرسلة» أي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته، وذلك لشمول روحها وعموم نفعها.

وقريب منه قول العباس له ﷺ «من يطيقك منه وأنت تباري الريح» يعني سماحاً وسخاءً.

وارتاح إلى الشيء: مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر.

والارتياح من الله: الرحمة، ومنه «يا مرتاح».

باب ما أوله الزاي

(زحزح)

قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] أي نجى وبعد عنها، يقال زحه يزحه: دفعه، وزحزحته عن كذا فتزحزح: أي باعدته.

وتزحزح عن محله: تنحى، ومنه الدعاء «أعوذ بك من كل شيء زحزح بيني وبينك».

(زيح)

يقال زاح الشيء يزيح زيحاً ـ من باب سار ـ ويزوح زوحاً ـ من باب قال ـ: بعد وذهب.

ومنه «زاح عن الباطل» أي زال وأزاحه غيره.

باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾ [المزمل: ٧] قيل أي تصرفاً في المعاش والمهام فعليك بالتهجد ليلاً، فإن مناجاة الحق تستدعي فراغاً عن الخلق.

قوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ [الروم: ١٧] قيل هو إخبار في معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه في هذه الأوقات، فيكون «سبحان» مصدراً بمعنى الأمر، أي سبحوا.

سئل ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ فقال: نعم، وقرأ هذه الآية ﴿تُمْسُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء، و ﴿تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الفجر و﴿وَعَشِيًّا﴾ صلاة العصر، و ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] صلاة الظهر(١).

قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٥٩] براءة من الله وتنزه منه.

ويكون «سبحان» بمعنى التحميد، نحو ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ [الزخرف: ١٣] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١].

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٩.

قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] هو تعجب ممن يقول ذلك، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه، لأن كل متعجب يسبح عند رؤية التعجب من صانعه، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب.

قوله: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ٢٠] يعني الملائكة، جعل التسبيح لهم كمجرى النفس من بني آدم لا يشغلهم عنه شيء. ويجيء في «ملك» مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «أتى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله وما وصف من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ ثم قال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما خلق محمّداً أمر الملائكة فقال: نقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد، فقول الرجل «صلى الله على محمّد» في الصلاة مثل قوله «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] قيل: المراد حين تقوم من مجلسك، فإنه كان «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب عليّ»، وقد مرّ في «وفا» ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه، وقيل يقوم من النوم.

وعن الباقر والصادق عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس آيات من آخر آل عمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ثم يفتتح صلاة الليل، وقيل يقوم إلى الصلاة.

وقوله: ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الحمد مضاف إلى الفاعل، والمراد لازمه أي بتوفيقه، أو إلى المفعول أي سبحت بحمدي لك.

قوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] أي لولا تستثنون قيل كان استثنائهم «سبحان الله» وقيل «إن شاء الله» لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء.

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحشر: ٢٤] قيل التسبيح إما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته، وأما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تسبيحاً لسانياً أيضاً، واعتضدوا بقوله: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ وقالوا لو أريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قوله ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ إلى تأويل، وذكروا أن الإعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا صلى الله عليه وآله ليس إلا من حيث سماعه الصحابة وإلا فهو في التسبيح دائماً.

قوله: «يسبحون الله بكرة وأصيلاً» قيل أي دائماً أو مقدارهما، إذ لا طلوع ولا غروب هناك، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف.

قوله: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] أي يجرون.

قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾﴾ [النازعات: ٣] قيل هي السفن و «السابقات» الخيل، وقيل ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾﴾ [النازعات: ٣] الملائكة

جعل نزولها بين السماء والأرض كالسباحة.

و «التسبيح» الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، فمعنى سبحان الله أي برىء الله من السوء تبرئة، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر ترك إظهاره كمعاذ الله، ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً.

وفي الحديث: سئل عن سبحان الله؟ فقال «انكاف الله على كل سوء» يعني تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد.

وفيه وقد قيل له ما معنى سبحان؟ فقال: تنزيه.

وفيه قد سئل ما تفسير سبحان الله؟ قال «أنفة» أي تعجب، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال سبحان الله. ومعنى سبحان الله وبحمده انزهه عما لا يليق به متلبساً بحمدي له على التوفيق لتنزيهه والتأهل لعبادته.

وقالوا في «سبحانك اللهم وبحمدك» أي سبحتك سبحاناً، أي تنزيهاً من كل نقص، وبحمدك أي بقوتك سبّحتك لا بقوتي.

وفي الدعاء «سبحان الله عدد خلقه» قيل نصب على المصدر وكذلك البواقي مثل زنة عرشه ورضى نفسه ونحوها، والمعنى سبحت الله تسبيحاً يبلغ عدد خلقه وزنة عرشه أي ما يوازنه في القدر والوزانة يقال زنة الجبل أي حذاه في الوزانة والثقل ومعنى رضى نفسه أي ما يقع منه سبحانه موضع الرضى أو ما يرضاه لنفسه.

وفي الحديث «لما نزل ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ قال ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» قيل الاسم ههنا صلة وزيادة، بدليل أنه كان يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم وبحمده» فحذف الاسم، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى، ومن قال إنه غيره لم يجعله صلة.

و «السبحة» بالضم: خرزات يسبح بها.

والسبحة أيضاً: التطوع من الذكر والصلاة، ومنه «قضيت سبحتي».

وفي الحديث «اجعلوا صلاتكم معهم سبحة» أي نافلة، قيل سميت سبحة لأنه يسبح فيها.

والمسبحة: إصبع تلي الإبهام لأنها تشاركها عند التسبيح.

وفيه «من قرأ المسبحات فله كذا» كأنه يريد السور التي أوائلها التبسيح.

وسبحات النور: مظانه.

وسبحات وجه ربنا: جلاله وعظمته، وقيل نوره، والمراد بالوجه الذات.

و «سبوح قدوس» يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس، وهو من أبنية المبالغة للتنزيه، ومعنى «سبوح» طاهر عن أوصاف المخلوقات، و «قدوس» بمعناه، وقيل مبارك.

وسبح تسبيحاً: قال «سبحان الله».

وسبح الرجل بالماء ـ من باب نفع ـ والاسم السباحة بالكسر.

وسبحت بالسين المهملة والباء الموحدة والتاء الفوقانية بعد المهملة على ما في النسخ اسم رجل يهودي أسلم.

وسبحت بالضم والباء المشددة لقب أبي عبيدة ـ قاله في القاموس.

(سجح)

الاسجاح: حسن العفو، يقال ملكت فأسجح، ومنه قول بعضهم:

معاوي إننا بشر فأسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وفي حديث علي عليه السلام مع عائشة يوم الجمل وقد قال لها كيف رأيت صنع الله بك؟ فقالت: ملكت فأسجح. يعني قدرت فسهّل وأحسن العفو وهو مثل سائر. وفي معاني الأخبار أي تكرم.

وفي حديث علي عليه السلام لأصحابه «وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً» أي سهلاً.

ويقال «إذا سألت فأسجح» أي سهل ألفاظك وارفق.

(سحح)

سح الماء ـ من باب قتل ـ: سال من فوق إلى أسفل، وكذلك المطر، ويقال السح للصب الكثير، ومنه «مطر سحاح» للذي يسح شديداً.

وغنم سحاح ـ بالضم ـ أي سمان.

ومنه الحديث «حتى تأتينا بإذن الله سحاحاً سماناً» فسماناً عطف تفسير.

و «مررت على جزور ساح» أي سمينة.

(سدح)

السدح: الصرع بطحاً على الوجه أو إلقاء على الظهر ـ قاله الجوهري.

تقول سدحه فانسدح فهو مسدوح وسديح.

(سرح)

قوله تعالى: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] قيل هو من تسريح المرأة: تطليقها، وقيل أي أخرجوهن من منازلكم لعدم وجوب العدة.

قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قال الشيخ أبو علي: هذا تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين أن يسرحوهن سراحاً جميلاً ـ انتهى.

وقيل التطليقة الثالثة التسريح بإحسان.

قوله: ﴿وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] أي ترسلون الإبل غداة إلى الرعي، يقال سرحت الإبل سرحاً من باب نفع وسروحاً أيضاً: رعت بنفسها.

وسرحتها يتعدى ولا يتعدى، يقال «سرحت بالغداة وراحت بالعشي».

وسرّحتها بالتشديد للمبالغة والتكثير.

والسرح بمفتوحة فساكنة: السائم.

والمسارح جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية.

والسراح بالفتح: الإرسال، ومنه الحديث «لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح» أي الإرسال.

و «السرح» بضمتين: السريع، ومنه حديث الخلاء «رب اخرج عني الأذى سرحاً» أي سريعاً سهلاً لا احتباس معه.

والسرح أيضاً: انفجار البول بعد احتباسه.

وولدت سرحاً: أي سهلت ولادتها.

وفلان يسرح في الظلمة: أي يسير فيها.

وسرحت الشعر: أرسلته. وتسريح الشعر: إرساله وحله قبل المشط.

و «يسرح في الجنة حيث يشاء» من سرحت الإبل بنفسها من غير صاد يصدها ولا مانع يمنعها.

و «السرحان» بالكسر: الذئب والأسد أيضاً، والجمع سراحين، وسراح أيضاً، والأنثى سرحانة بالهاء. وعن سيبويه نون سرحان زائدة.

ويقال للفجر الكاذب «ذنب السرحان» على التشبيه، ومنه الحديث «الفجر الكاذب الذي يشبه ذنب السرحان».

«وابن أبي سرح» اسمه عبد الله بن أبي سرح الأموي، عاش إلى زمن معاوية وتولى مصر من قبل عثمان، وهو ممن هدر رسول الله ﷺ دمه يوم فتح مكة، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، وكان يغير ما ينزل به الوحي فيكتب بدل إن الله عزيز حليم إن الله عليم حكيم.

(سطح)

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝﴾ [الغاشية: ٢٠] أي بسطت، يقال سطح الله الأرض سطحاً: أي بسطها.

وسطحت القبر تسطيحاً: إذا جعلت أعلاه كالسطح، وهو خلاف تسنيمه.

وسطح البيت: سقفه.

وسطح كل شيء: أعلاه، والجمع سطوح مثل فلس وفلوس.

وسطحت التمر سطحاً - من باب تعب -: بسطته.

(سفح)

قوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] أي مصبوباً، وهو المنصب من العرق بكثرة، يقال سفح الرجل الدم والدمع سفحاً - من باب منع -: صبه، ويقال سفحت الماء: إذا هرقته، وسفحت دمه: إذا سفكته.

قوله: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] أي غير زوانٍ، يعني أعفاء. ومثله: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥].

و «السفاح» بالكسر: الزنى، يقال سافح الرجل المرأة مسافحة وسفاحاً - من باب قاتل -: وهو المزاناة، لأن الماء يصب ضائعاً، وفي النكاح غنية عنه.

ورجل سفاح - بالتشديد - أي قادر على الكلام.

و «السفاح» لقب عبد الله بن محمّد أول خليفة من خلفاء بني العباس[1]، وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر، ثم قام من بعده أخو أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً وقيل غير ذلك.

وسفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء.

والسفح: اسم موضع معين[2].

والسفيح كالقبيح: سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢][3] هي جمع سلاح بالكسر، وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع،

---

(١) قيل له السفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بني أمية وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، وسفح أكلب قرب اليمامة في حديث طسم وجديس.

(٣) في الأصل «خذوا أسلحتكم» ولما لم تكن في القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآية المذكورة مكانها.

والتذكير فيه أغلب من التأنيث، ويجمع في التذكير على «أسلحة» وعلى التأنيث «سلاحات».

وأخذ القوم أسلحتهم: إذا أخذ كل واحد منهم سلاحه.

وفي الحديث «نهى أن يخرج السلاح في العيدين» وذلك لعدم الحاجة إليه.

وسلح الطائر سلحاً من باب قتل: إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وفي حديث الصادق عليه السلام مع محمّد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية «إنك أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء» يريد النطفة.

والسلح بالتحريك: ماء الغدران.

و «المسالح» جمع مسلحة بفتح الميم، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السلاح كالثغور يوقون الحدود، ومنه «أزال خيلكم عن مسالحها». ومنه «بعث له مسلحة يحفظونه من الشيطان».

وفي الحديث «كان أدنى مسالح الفارس إلى العرب العذيب».

و «المسلح» مرّ ذكره في بعث.

ومسالح الدجال: مقدمة جيشه.

(سلطح)

في دعاء الاستسقاء «سلاطح بلاطح» السلطح والسلطح: الضخم، والبلطح كبلدح: الذي يضرب بنفسه الأرض، والسلاطح أو السّلاطح كغلائط: العريض.

وقوله: «سلاطح بلاطح يناطح الأباطح» يريد كثرة الماء وقوته وفيضانه، وحينئذٍ فلا حاجة إلى جعل بلاطح من الاتباع كشيطان ليطان.

(سمح)

في الحديث «ما بعثت بالرهبانية الشاقة ولكن بالحنيفية السمحة» هي بفتح فسكون أي السهلة التي لا ضيق فيها ولا حرج.

والسماح بالفتح الجود، والسماحة مثله.

وسمح به يسمح بفتحتين سموحاً وسماحاً وسماحة: أي جاد.

وفي الحديث «خياركم سمحاؤكم».

وسمح لي: أعطاني، وقوم سمحاء جمع سميح ومساميح كأنه جمع مسماح - قاله الجوهري. ومنه قول الشاعر:

مساميح الفعال ذوو أناة

والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا.

وفي خبر عطاء «اسمح يسمح لك» أي سهّل يسهل عليك.

وفي الخبر «السماح رباح»[(١)] أي المساهلة في الأشياء ربح صاحبها.

وفي الحديث «السماحة البذل في العسر واليسر»[(٢)].

وفي آخر «السماحة إجابة السائل وبذل النائل»[(٣)].

وفلان سمح الكفين نقي الطرفين. قوله

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٥٤.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

«سمح الكفين» أي كريم و «نقي الطرفين» فرجه ولسانه.

(سنح)

«السنح» بالكسر من كل شيء: أصله، والجمع أسناح، مثل حمل وأحمال، ومنه الحديث «التقوى سنح الإيمان».

السنح بالضم: اليمين والبركة.

قال في القاموس: ولعل منه ما ورد عنه ﷺ في زغب الملائكة «إنا نجمعه إذا خلونا سنحاً لأولادنا» أي بركة لهم ويمناً(١).

وفي الخبر «كان منزله بالسنح» هو بضم سين ونون وقيل بسكونها: موضع بعوالي المدينة(٢).

والسنوح: الظهور.

وسنح به الخاطر: أي جاد.

وسنح لي بالشيء: إذا عرض لي.

وسنح الظبي(٣): إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك.

قال الجوهري وغيره والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح. وفي المثل «من لي بالسانح بعد البارح» فالسانح من الصيد ما جاءك عن يسارك، وإنما تتيمن العرب به لتمكنها من رميه من غير تكلف، والبارح ما جاء عن اليمين، والعرب تتشاءم به لعدم تمكنها من رميه بغير كلفة التفات إليه.

وفي حديث المسافر «الشؤم في خمسة» وعدّ منها الظبي السانح من يمين إلى شمال، وهو موافق قول الفارسي السنوح هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد في حاشية الكشاف عن سمرة أن العرب تتشاءم بالسانح لأن معناه ما ولاك مياسره، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧] الآية، أي نزل العذاب بهم، فكنى بالساحة عن القوم.

وفي الحديث «إن الحاج ينزلون معهم» أي مع أهل مكة في ساحة هي الفضاء، وأصلها الفضاء بين المنازل، يقال ساحة الحي للرحبة التي يبنون أخبيتهم حولها، والجمع «ساحات» مثل ساعة وساعات. وساح وسوح بالضم أيضاً.

وفي الدعاء «اللهم إني حللت بساحتك» وهو على التشبيه والاستعارة.

وفي الحديث «تباعدوا عن ساحة الظالمين» أي لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٣] أي سيروا فيها آمنين حيث شئتم، وأشهر السياحة شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

وفي الحديث: «﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] قال: عشرين من ذي الحجة

---

(١) لم نجد هذا الكلام في القاموس.

(٢) هي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، وموضع بنجد قرب جبل طيىء. معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٥.

(٣) في الصحاح «سنح لي الظبي».

ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة أيام من شهر ربيع الآخر»[1]، ولا يحسب في الأربعة الأشهر العشرة الأيام من ذي الحجة.

قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥] يعني صائمات، والسياحة في هذه الآية الصوم، وكأن السائح لما كان يسيح ولا زاد له، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان بسياحتهم، وقيل مهاجرات، وقيل ماضيات في طاعة الله ورسوله.

وفي الحديث «لا سياحة في الإسلام» قيل هي من في الأرض يسيح إذا ذهب فيها، أخذاً من سيح الماء الجاري المنبسط على الأرض، أراد بها مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك الجمعة والجماعات، وقيل من يسيحون في الأرض بالنميمة والإفساد بين الناس، والأول أظهر.

ومنه الحديث «سياحة أمتي الغزو والجهاد».

وفي الحديث «كان من شرائع عيسى عليه السلام السيح في البلاد».

وفيه من «أوصاف الإمام عليه السلام سياحة الليل وسياحة النهار».

والسيح: الماء الجاري، تسمية بالمصدر.

ومنه الحديث «ما سقي بالسيح ففيه العشر».

و «سيحان» نهر بالعواصم قريباً من طرسوس[2].

وفي الخبر «سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر من أنهار الجنة» قيل خص الأربعة لعذوبة مائها وكثرة منافعها، كأنها من أنهار الجنة. قال في المجمع: والأصح أنها على ظاهرها وإن لها مادة من الجنة. في معالم التنزيل: أنزلها الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى: ﴿فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [المؤمنون: ١٨]. قال: وسيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، وهما نهران عظيمان جداً، وسيحون دون جيحون ـ انتهى.

وفي الحديث «سيحون أحد الأنهر الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه» وفي الصحاح سيحان نهر بالشام، وسيحون نهر بالهند، وساحين نهر بالبصرة.

وأساح: جد في الغضب وانكمش، ومنه الخبر «إذا غضب أعرض وأساح».

باب ما أوله الشين

(شبح)

في الحديث «خلق الله محمّداً وعترته أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور أبدان نورانية بل أرواح» فالأشباح جمع شبح بالتحريك وقد يسكن، وهو الشخص، مثل سبب وأسباب.

وسئل الشيخ الجليل محمّد بن محمّد بن النعمان: ما معنى الأشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الأشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحاً يلمع نورها، فسأل الله تعالى عنها فأوحى الله إليه أنها أشباح رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وأعلمه لولا الأشباح التي رآها ما خلقه الله ولا خلق سماءً ولا أرضاً. ثم قال: والوجه فيما أظهره الله من الأشباح والصور

---

(١) البرهان ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣: وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة، وهو نهر أذنة بين إنطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم.

لآدم ﷺ أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم، وجعل ذلك إجلالاً لهم ومقدمة لما يفرضه من طاعتهم، ودليلاً على أن مصالح الدين والدنيا لا تتم إلا بهم، ولم يكونوا في تلك الحال صوراً مجسمة ولا أرواحاً ناطقة ولكنها كانت على صورهم في البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل، وقد روي أن آدم ﷺ لما تاب إلى الله وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فأجابه. قال: وهذا غير منكر من القول ولا مضاد للشرع، وقد رواه الثقات الصالحون المأمونون، وسلم لروايته طائفة الحق، فلا طريق إلى إنكاره.

وفي وصفه ﷺ «مشبوح الذراعين» أي طويلهما، وقيل عريضهما.

وروي «شبح الذراعين» والشبح: مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل.

وشبحه يشبحه بفتحتين: ألقاه ممدوداً بين خشبتين مقرونتين في الأرض.

وفي الحديث «لا يجرد في حد ولا يشبح» أي يمد.

(شحح)

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهذه الجملة اعتراض، وكذا قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ أي جعل الشح حاضراً لها لا يغيب عنها، إذ هي مطبوعة عليه، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يحبها.

والشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل لأن البخل في المال وهو في مال ومعروف، تقول شح يشح من باب قتل، وفي لغة من بابي ضرب وتعب فهو شحيح، وقوم أشحاء وأشحة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالشح: اللؤم وأن تكون النفس حريصة على المنع، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزة فيها، وأما البخل فإنه المنع نفسه.

والشح مثلث الشين ـ قاله في القاموس.

وتشاح القوم: إذا شح بعضهم على بعض.

والشح في الحديث «أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً».

وفيه أيضاً «البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما زرقه الله تعالى».

وفيه «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً»(١) وتوجيهه أن الشح حالة غريزية جبل عليها الإنسان، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الإيمان، لأنه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله.

قال بعض العارفين: الشح في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعة خلقها الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيطاع.

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠.

(شرح)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ [الشرح: ١] قال الشيخ أبو علي: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سألت ربي مسألة وددت أني لم أسأله. قلت: أي رب إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى، فقال له الرب تعالى... ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ إلخ»[1].

والشرح: فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه، وأصل الشرح التوسعة، ويعبر عن السرور، بسعة القلب وشرحه وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك، والمعنى ألم نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور والعلم حتى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأننت إلى الإيمان، فلم تضق به ذرعاً، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير، أي قد فعلنا ذلك.

عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2].

قوله: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال المفسر: أي يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة، وإنما فعل ذلك لطفاً له ومنّاً عليه وثواباً على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه، ونظيره قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾... والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثواباً قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثواباً على تحمل أعباء الرسالة وكلفها ـ انتهى[3].

ومثله قوله: ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: ٢٢].

والشرح: الكشف، تقول «شرحت الغامض» إذا فسرته، و «شرحت الحديث شرحاً» إذا فسرته وبينته وأوضحت معناه، ومنه «اشرح لي الكلام» أي بينه وأوضحه.

و «شراحة الهمدانية» كسراقة هي التي أقرت بالزنى عند علي عليه السلام فحدها ثم رجمها.

و «شريح القاضي» هو الحارث بن قيس الكندي، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات، وكان من التابعين.

و «شراحيل» اسم كان مضافاً إلى ايل، ويقال شراحين أيضاً بإبدال اللام نوناً عن يعقوب. نقله عنه في الصحاح.

و «الأشراح» جمع شرح بالفتح وهي عرى العيبة التي يخاط بها.

(شيح)

فيه ذكر الشيح والقيصوم، وهما نبتان بالبادية معروفان.

والمشوحا: الأرض التي تنبت الشيح.

وناقة شيحانة: أي سريعة.

وأشاح بوجهه: أعرض ـ قاله الجوهري.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٧٤.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨] أي إذا اصفر وأضاء والمعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهاراً، وقيل إن الصبح إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله، فجعل ذلك كالنفس له.

و «الصبح» بالضم الفجر، والصباح مثله، وهو أول النهار.

وأصبحنا: دخلنا في الصباح.

قوله: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] من الغارة كانوا يغيرون وقت الصباح.

قوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] بالكسر يعني الصبح.

قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣] كأن المعنى صرتم من الخاسرين، من قولهم «أصبح فلان عالماً» أي صار عالماً.

والصبيحة: الصباح.

والصباح: خلاف المساء، وعن ابن الجواليقي الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول ـ هكذا روي عن تغلب.

وفي الحديث «وليس عند ربك صباح ولا مساء» قال علماء الحكماء: المراد أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا، وشبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمده عل بصر نملة، فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لوناً ثم يمضي ويأتي غيره، فيحصل بالنسبة إليها ماضٍ وحال ومستقبل، بخلاف من بيده الحبل، فعلمه ـ سبحانه وله المثل الأعلى ـ بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا بها كعلم تلك النملة ـ كذا ذكره الشيخ البهائي (ره).

«صبحه الله بخير» دعاء له.

والصباحة: الجمال.

وقد صبح الوجه ـ بالضم ـ صباحة: أشرق وأنار، فهو صبيح وصباح بالضم أيضاً.

والمصباح: السراج الثاقب المضيء ويعبر به عن القوة العاقلة والحركات الفكرية الشبيهة بالمصباح، ومنه قوله عليه السلام «قد زهر مصباح الهدى في قلبه» وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين في قلبه.

والمستصبح: المتخذ لنفسه مصباحاً وسراجاً.

وفي حديث يحيى عليه السلام «إنه كان يخدم بيت المقدس نهاراً ويصبح فيه ليلاً».

وفي حديث وصف الإسلام «زاكي المصباح» لأن الفقه مصباحه.

و «الصبوح» بالفتح: الشرب بالغداة خلاف الغبوق.

ومنه الحديث وقد سئل متى تحل الميتة؟ قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا فالاصطباح أكل الصبوح وهو الغداء والغبوق أكل العشاء، وأصلهما الشرب ثم استعملا في الأكل.

وفي الحديث لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال صلى الله عليه وآله: «يا صباحاه». وهذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم، وأصلها إذا صاحوا للغارة. لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح، فكأن القائل واصباحاه يقول قد غشينا العدو.

وفي الخبر «نهى عن الصبحة» وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب.

و «أبو الصباح الكناني» إبراهيم بن نعيم

الثقة، من رواة الحديث الذي قال الصادق عليه السلام فيه «أنت ميزان لا عين فيه»[١].

و «الوليد بن صبيح» بفتح الصاد من الرواة أيضاً[٢].

(صحح)

في الحديث «اللهم إني أسألك صحة في عبادة» هي بالكسر خلاف السقم، وقد صح فلان من علته. ويقال الصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على الجري الطبيعي، وقد استعير الصحة للمعاني فقيل «صحت الصلاة» إذا سقطت القضاء، «وصح العقد» إذا ترتب عليه أثره، و «صح» إذا طابق الواقع.

وصح الشيء ـ من باب ضرب ـ فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام. «والصحاح» بالفتح لغة في الصحيح.

والصحيح: الحق، وهو خلاف الباطل.

ورجل صحيح الجسد: خلاف مريض، والجمع «أصحاء» مثل شحيح وأشحاء.

و «الصحاح» بفتح الصاد: اسم مفرد بمعنى الصحيح. قال بعض الأفاضل: والجاري على ألسنة الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صحيح، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصحاح بالفتح.

وفي حديث «الصوم مصحة» بفتح صاد وكسرها مفعلة، من الصحة: العافية.

ومنه «صوموا تصحوا».

و «الصحصح» كجعفر، والصحاح: المكان المستوي، ومثله الصحصحان.

وفي حديث الاستسقاء «غيثاً صحصاحاً» كأنه أراد مستوياً متساوياً.

(صرح)

قوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] هو بالفتح فالسكون: القصر، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح. قال المفسر: فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم عليه من الرياح، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا، فبعث الله رياحاً فرمت به، فاتخذ فرعون وهامان التابوت وعمد إلى أربعة أنسر فأخذ فراخها ورباها حتى إذا بلغت القوة وكبرت عمدوا إلى جوانب التابوت الأربعة فغرزوا في كل جانب منه خشبة وجعلوا على رأس كل خشبة لحماً وجوعوا الأنسر وشدوا أرجلها بأصل الخشبة، فنظر الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وسعت بأجنحتها وارتفعت في الهواء وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء هل بلغناها؟ فنظر هامان فقال: أرى السماء كما كنت أراها في الأرض في البعد، فقال: انظر إلى الأرض؟ فقال: لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء، فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: انظر يا هامان إلى السماء، فنظر فقال: إني أراها كما كنت أراها في الأرض، فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون: هل بلغناها؟ فقال: أرى الكواكب كما كنت أراها

---

(١) قيل له الكناني لأنه نزل فيهم فنسب إليهم، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام ـ رجال النجاشي ص ١٦.

(٢) الوليد بن صبيح أبو العباس كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب ـ رجال النجاشي ص ٣٣٧.

في الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة. قال: ثم جالت الرياح القائمة في الهواء بينهما، فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض، فكان فرعون أشد ما كان عتواً في ذلك الوقت».

و«الصرح» بالتحريك: الخالص من كل شيء، وكل خالص صريح.

وقد صرح الشيء - بالضمن - صراحة وصروحة: خلص من تعلقات غيره.

وعربي صريح: أي خالص النسب.

وفي حديث الوسوسة «ذلك صريح الإيمان» أي صريحه الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في قلوبكم، وقيل إن الوسوسة علامة محض الإيمان، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه، وحاصله أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى تصير وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماناً صريحاً.

والصريح: ضد الكناية وهو خلاف التعريض.

وفلان صرّح بما في نفسه: أي أظهره.

(صفح)

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزخرف: ٨٩] أي أعرض عنهم.

والصفح: أن تنحرف عن الشيء فتوليه صفحة وجهك، أي ناحية وجهك، وكذلك الإعراض هوأن تولي الشيء عرضك، أي ناحيتك وجانبك.

قوله: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] أي أعرض عنهم واحتمل ما يلقى منهم اعراضاً جميلاً بحلم وإغضاء.

قوله: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي أفنضرب تذكيرنا إياكم صافحين، أي معرضين.

وفي حديث ملك الموت مع بني آدم «وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات» أي أنظر إليهم وأتأملهم. قال بعض شراح الحديث: لعل المراد بتصفح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجوههم نظر الترقب لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله فيهم.

وصفحت عن الذنب صفحاً - من باب نفع -: عفوت عنه.

والصفح: العفو والتجاوز. وأصله من الإعراض بصفحة الوجه.

و «الصفوح» من أبنية المبالغة، وهو من صفاته تعالى، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم.

وصفوح عن الجاهلين: أي كثير الصفح والتجاوز عنهم.

و «الصفح» من أسماء السماء، ومنه «ملائكة الصفح الأعلى» أي ملائكة السماء العليا.

وصفائح الروحاء: جوانبها، وهي ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام، ومنه حديث موسى «وقد مر في سبعين نبياً على صفائح الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك وابن عبديك».

وصفح كل شيء: وجهه وناحيته.

وصفح الإنسان: جانبه، وكذا الصفح من كل شيء، ومثله الصفحة من كل شيء.

وصفائح الباب: ألواحه.

والصفيحة: السيف العريض.

(صلح)

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي إن وهبت لنا ولداً سوياً قد صلح بدنه، وقيل ولداً ذكراً، وكانت عادتهم يأدون البنات ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ [الأعراف: ١٩٠] لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة. ويتم الكلام في «شرك».

قوله: ﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩] أي تائبين.

قوله: ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] هو جمع صالح، وهو الذي يؤدي فرائض الله وحقوق الناس.

قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] من صلح منهم.

وفي الحديث من طريق الخاص والعام أنها لم نزلت أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين(١).

قوله: ﴿إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] التأليف بينهم بالمودة. وعن أمير المؤمنين: «إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة مالكم»(٢).

قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠] أي جعلناها صالحة لأن تلد بعد أن كانت عاقراً. وقيل جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها.

قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] من الفرقة والنشوز والإعراض وسوء العشرة، أو الصلح خير من الخصومة، وهذه الجملة اعتراض.

و «صالح» النبي هو من ولد ثمود وثمود هو ابن عاد بن أرم بن سام توفي بمكة عن ثمانٍ وخمسين سنة.

وفي الدعاء «اجعل دعائي آخره صلاحاً» هو من الصلاح الذي هو ضد الفساد، يقال صلح الشيء من باب قعد وصلح بالضم لغة خلاف فسد. وصلح يصلح بفتحتين لغة ثالثة، فهو صالح.

وفيه أيضاً «اجعل أول نهاري صلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً» أي صلاحاً في ديننا، بأن يصدر منا ما ننخرط به في الصالحين، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فأنجحها، واجعل خاتمة أمرنا بالفوز بمطالبنا مما هو سبب دخول الجنة.

وفيه «واصلح دنياي وآخرتي» أي اجعل الدنيا كفاية وحلالاً وكن لي معيناً على الطاعة، وإصلاح المعاد باللطف والتوفيق لذلك.

وفي الحديث «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس» وذلك لأن التقوى صلاح قوتي الشهوة والغضب اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبة لمن أصلح أمر آخرته سهلة تكفلت بها العناية الإلهية بإصلاحها، ولأن مصلح أمر آخرته معامل للخلق بمكارم الأخلاق وذلك مستلزم لصلاح دنياه.

و «الصلاح» بالكسر مصدر المصالحة،

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٥٣.

(٢) البرهان ج ١ ص ٤١٥.

والاسم الصلح يذكر ويؤنث، ومنه «صلح الحديبية».

وصالحه صلاحاً من باب قاتل، وأصلح الله المؤمن: أي فعل تعالى بعبده ما فيه الصلاح والنفع.

وأصلحك الله: وفقك لصلاح دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه.

وصلاح: علم مكة المشرفة(١).

و «العبد الصالح» يقال على إسكندر ذي القرنين، وإذا ذكر في الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام.

وفي الحديث «إذا ضللت الطريق فناد: يا صالح أرشدنا إلى الطريق يرحمك الله» وذلك لما روي من أن البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة.

والرؤيا الصالحة: الحسنة أو الصادقة، أي الصحيحة لموافقته للواقع.

وفي الحديث «يوم الجمعة يوم صالح» أي صالح للعمل لتضاعف الحسنات فيه.

وفيه «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»(٢) أراد بالصلح التراضي بين المتنازعين، لأنه عقد شرع لقطع المنازعة، وله في الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل: أنفع العقود الصلح لعموم فائدته، فإنه عند فائدة سائر عقود المعاوضات من البيع والإجارة والعارية ونحو ذلك، ويصح على ما في الذمة من غير عوض لأنه ليس من شرطه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعة، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافاً لأبي حنيفة فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعي فإنه لا يجوزه مع الإقرار. ويصح أيضاً مع علم المصطلحين بما وقعت عليه المنازعة، قيل ومع جهالتهما في الدين والعين، واشترط بعضهم العلم بالعوض والمعوض إذا كانا عينين أو عيناً عما في الذمة مع إمكان العلم بهما. ولو كانا جاهلين صح، ولو كان أحدهما عالماً والآخر جاهلاً اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يصالح عليه، فلو صالحه بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وفي الحديث عن علي بن أبي حمزة قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام رجل يهودي أو نصراني كان له عندي أربعة آلاف درهم فهلك أيجوز لي أن أصالح ورثته ولا أعلمهم كم كان؟ قال: لا يجوز حتى تخبرهم»(٣) دلالة على هذا الاشتراط.

وأصلحت بين القوم: وفقت.

وتصالح القوم واصطلحوا بمعنى.

وهو صالح للولاية: أي إن له أهلية للقيام بها. و «الصلحية» قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما.

وفي الأمر مصلحة: أي خير، والجمع المصالح.

(صوح)

في دعاء الاستسقاء: «اللهم قد انصاحت جبالنا» قال الشارح: أي تشققت من المحول،

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩: صلاح بوزن قطام من أسماء مكة، قال العمراني: وفي كتاب التكملة صلاح بكسر الصاد والإعراب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢١.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٢٥٩.

يقال انصاح النبت وصاح وصوح: إذا جف ويبس.

و «زيد بن صوحان» بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل، قال له أمير المؤمنين عليه السلام عندما صرع: «رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة»[1].

وألقوه بين الصوحين حتى أكلته السباع: أي بين الجبلين.

وبنو صوحان من عبد قيس ـ قاله الجوهري.

(صيح)

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧] أي العذاب، يقال إن جبرئيل صاح بهم صيحة أهلكتهم.

قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠] هي لمدين وثمود.

وفي الحديث «لا يصلى على المولود الذي لم يصح» هو من الصياح بالكسر والضم: الصوت بأقصى الطاقة، يقال صاح يصيح صيحاً وصيحة وصياحاً بالكسر وصياحاً بالضم وصيحاناً بالتحريك.

والمصايحة والتصايح: أن يصيح القوم بعضهم مع بعض.

ويصيح بهذا الحديث: أي ينادي به بين الناس.

والصيحاني تمر بالمدينة نسب إلى صيحان كبش كان يربط إليها، واسم للكبش الصياح، وهو من تغييرات النسب كصغاني.

وعن علي عليه السلام وفي مصباح الأنوار ما رواه علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشي في طريق المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمّد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: إنما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك.

باب ما أوله الضاد

(ضبح)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] الضبح والضبيح واحد، وهو ضرب من العدو، وقد مرّ شرح الآية مستوفى في «عدا».

وأضبح لونه: تغير إلى السواد قليلاً.

و «الضباح»: بالضم صوت الثعلب.

(ضحح)

في الخبر «لا يكون أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان» أي يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل.

و «الضحضاح» بفتح معجمتين وسكون مهملة: ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

---

(١) رجال الكشي ص ٦٣.

(ضرح)

في الحديث «أمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً يسمى الضراح» هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة[١]، من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة، ومن رواه بالصاد فقد صحف.

وفيه: «إن الله قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - الآية - فردوا على الله هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب الله أن يتعبد بمثل ذلك فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً ويسمى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور»[٢] ومنه يعلم أن البيت المعور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثة والله أعلم.

والضريح: الشق في وسط القبر واللحد في الجانب، فعيل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح.

وقد ضرحت ضرحاً: إذا حفرته، من الضرح وهو الشق في الأرض.

(ضيح)

في الحديث النضوح: «قال: ما هذا؟ قالوا: نضوح يجعل فيه الضياح، فأمر بإهراقه» الضياح والضيح بالفتح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله في النهاية. وفي القاموس الضيح العسل والمقل إذا نضج كالضياح بالفتح.

باب ما أوله الطاء

(طرح)

في حديث وصف الإنسان: «طريح سقم» أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غاية تمكن، إذ الإنسان لتركبه من الأمور المتضادة المشرفة على الانحلال في غاية الاستعداد للأمراض والأسقام، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف: المرض.

والطرح بالفتح فالسكون هو الرمي، يقال طرحته طرحاً من باب نفع: رميت به، ومن هنا قيل يجوز أن يعدى بالباء فيقال «طرحت به» لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله.

وطرحت الرداء على عاتقي: ألقيته عليه.

و «الطرح» بالتحريك: المكان البعيد.

ومطارحة الكلام: معروفة.

و «الطرماح بن حكيم» معروف[٣].

(طفح)

في الخبر «من قال كذا وكذا غفر له وإن كان طفاح الأرض ذنوباً» أي ملأها.

«حتى تطفح» أي تفيض، يقال طفح الإناء كمنع طفحاً وطفوحاً: امتلأ وارتفع.

(طلح)

قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة:

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥: وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرجها عن الأرض أي بعدها.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامي فحل من طيىء، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها، توفي نحو سنة ١٢٥هـ - الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥.

٢٩] قيل الطلح الموز، الواحد طلحة مثل تمر وتمرة.

والطلح: شجر عظام كثير الشوك.

والطلح عند العرب: شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب، وعن السدي هو شجر يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل.

والطالح من الرجال: خلاف الصالح.

و «طلحة» اسم رجل.

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي الصحابي[1].

(طمح)

في الحديث «نهى الرجل أن يطمح ببوله من السطح بالهواء»[2] أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء، يقال طمح بصره إلى الشيء: ارتفع. وأطمح فلان بصره: رفعه.

وكل مرتفع طامح، ومنه «الحمد لله ذي الأفق الطامح» أي المرتفع.

ومنه «طمحت عيناه إلى السماء» أي ارتفعتا.

وفي الحديث «إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك» أي ترفعه إلى من هو أعلى منك في الغنى.

وفي الدعاء «طموح الآمال قد خابت إلا لديك» والمعنى الآمال الطامحة، أي المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك.

وطمحت المرأة فهي طامح: أي تطمح إلى الرجال.

(طوح)

يقال طاح يطوح ويطيح: إذا هلك وسقط، وكذا إذا أتاه في الأرض.

باب ما أوله الفاء

(فتح)

قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] قرىء «لا تفتح» بالتشديد والتخفيف، أي لا يصعد لهم عمل صالح، أو لا تفتح لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين، أو لا تنزل البركة عليهم.

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] أي يرفع وتفتح له أبواب السماء.

قوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] أي احكم بيننا وبين قومنا بالحق.

قوله: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] أي بين لكم في التوراة من بعث محمّد ﷺ.

قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾ [الفتح: ١] قيل هو فتح مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبية، وقيل هو فتح خيبر، وقيل فتح فارس والروم وسائر فتوح الإسلام على العموم.

---

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله التيمي الحضرمي، كان من أصحاب النبي ثم من أصحاب علي عليه السلام، ثم انعزل عن علي وأثار حرب الجمل، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغرة نحره. راجع الإصابة ج ٢ ص ٧٦٤ـ ٧٧٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩.

قوله: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨] يعني فتح خيبر.

قوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي خزائنه، جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن، ومثله قوله ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] قال المفسر: قال المبرد الواو هنا زائدة ليست واو الثمانية[١].

قوله: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ [إبراهيم: ١٥] أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة.

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ [النور: ٦١] قيل المراد بما ملكتم مفاتحه بيوت المماليك، وليس بشيء لأن العبد لا يملك فما له لسيده، وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نقصه على مستأجره.

والمفاتح قيل هي الخزائن كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقيل جمع مفتاح.

قوله: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستنصرون على المشريكن ويقولون «اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان».

والفتح: النصر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم، وقيل إن تستفتحوا خطاب للمؤمنين وإن تنتهوا للكافرين.

وفي الحديث «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم واستجيب الدعاء» ـ الحديث[٢]. قيل فتح أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العبادة تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمنّ عليهم بتضعيف الثواب، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصّوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات، وكذا فتح أبواب الجنان هو كناية من استحقاق الدخول فيها، ورتب فتح أبواب الجنان على فتح أبواب السماء لأن الجنة في السماء، ومثله في حديث رسول الله ﷺ «إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء».

وفيه «لما ولد رسول الله ﷺ فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام» كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها.

وفيه «من سب أولياء الله فلا تفاتحوه» أي لا تحاكموه، ومثله «لا تفاتحوا أهل القدر» أي لا تحاكموهم، من المفاتحة وهي المحاكمة، وكأن المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادلة والمناظرة.

ومثله في حديث يحيى ابن أم الطويل «من شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوه».

وفي الخبر: «الصلاة مفتاحها الطهور» قيل فيه استعارة لطيفة، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والطهور لما رفع الحدث المانع، وكأن سبب الإقدام على الصلاة شبهه بالمفتاح.

و «الفتاح» من أسمائه تعالى وهو الحاكم، وقيل معناه هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده.

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٠.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٦٧.

و «الفاتح» من أسمائه ﷺ لفتحه أبواب الإيمان، ولأنه جعله الله حاكماً في خلقه، ولأنه فتح ما استغلق من العلم.

وفاتحة كل شيء: أوله كما أن خاتمته آخره، ومنه سميت الحمد فاتحة الكتاب لأنها أوله، فهي في الأصل إما مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة، ففاتحة الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سوراً فالأولية حقيقية وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلاً فمجازية، تسمية للكل باسم الجزء، وإضافة الفاتحة إلى الكتاب كإضافة الجزء إلى الكل كرأس زيد، وإضافة السورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى الخاص كبلدة بغداد فهما لاميتان، وقال بعض المفسرين لكتاب الله: تسمية السورة بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولاً كما عليه جم غفير من المفسرين وإما لما نقل كونها مفتتح الكلام المثبت في اللوح المحفوظ أو مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وإن كان بخلاف الترتيب النزولي، أو لافتتاح ما يقرأ في الصلاة من القرآن بها ـ انتهى.

وفي الحديث «تزوجوا الأبكار فإنهن أفتح شيء أرحاماً»[(١)] يريد كثرة النسل.

وفتحت القناة: فجرتها ليجري الماء منها فيسقي الزرع. وفتحت الباب فتحاً: خلاف غلقته.

وفتحت الأبواب شدد للتكثير.

وفتح السلطان البلاد: غلب عليها وملكها قهراً.

وفتح الله على نبيه: نصره.

والفتح في الشيء: الفرجة، وفيه الجمع فتح مثل غرفة وغرف.

والمفتاح: مفتاح الباب وكل مستغلق، وجمعه مفاتيح.

والمفتح مثله وجمعه مفاتح.

(فدح)

في حديث الميت «إذا أتيت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه» أي لا تطرحه في القبره وتفاجأه به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبته.

وفيه «إذا فدحك أمر فكذا» أي إذا نزل بك أمر فادح فكذا.

والأمر الفادح: الذي يثقل ويبهض، والجمع الفوادح.

وفي الحديث «على المسلمين أن لا يتركوا في الإسلام مفدوحاً في فداء أو عقل» أي مثقلاً، وهو من فدحه الدين: أثقله.

وفي الحديث عنهم ﷺ «من كانت له ابنة فهو مفدوح» أي مبهوض.

(فرح)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] أي الأشرين البطرين، وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه، ويستعمل الفرح في معانٍ في الرضا والسرور والأشر والبطر.

قوله: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [غافر: ٧٥] أي

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٤.

ذلك الإضلال بسبب ما كان لكم من الفرح في الأرض والمسرح بغير الحق، وهو الشرك وعبادة الأوثان ـ قاله الشيخ أبو علي.

وفي الحديث «إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها»(١) قيل الفرح هنا كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء، لتعذر ظاهره عليه تعالى.

وفيه «للصائم فرحتان»(٢) أي يفرح بهما بحذف الجار وإيصال الفعل بفرحه عند إفطاره يعني فرحة بالخروج عن عهدة المأمور به، وقيل بما يعتقده من وجوب الثواب، وفرحة يوم القيامة بما يصل إليه منه، وقيل فرحة عند إفطاره، كما جاء في الحديث: «إن للصائم دعوة مستجابة»، وقيل فرحة إذا أفطر بتوفيق تمامه، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع.

وفيه «إذا رأيت الهلال فلا تفرح» أي لا تبطر، من الفرح الذي هو الأشر والبطر ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به.

(فرطح)

المفرطح: العريض، يقال في البيض «أحد رأسيه **مفرطح**» أي عريض، وفي بعض النسخ مفتح وهو بمعناه.

(فسح)

قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾ [المجادلة: ١١] أي توسعوا فيها، يقال **فسحت** له في المجلس **فسحاً** من باب نفع: فرجت له عن مكان يسعه.

و «**فسح المكان**» بالضم أو فسح لغة فيه.

وافسح عني: أي تنح عني.

وفي الحديث «لا يزال المؤمن في **فسحة** من دينه ما لم يصب دماً حراماً» **الفسحة** بالضم: السعة، ومعناه لا يزال المؤمن في سعة من دينه يرجى له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل، فإذا قتل أيس من رحمته، وهو تغليظ شديد، وقيل معناه أنه لا يزال موفقاً للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه.

وفي حديث الميت مع الملكين «**يفسحان** له في قبره مدّ بصره» أي يوسعان له فيه مد البصر، والمراد مداه وغايته التي ينتهي إليها كما تقدم في مدا، قيل ولا منافاة بين هذا وبين ما روي «**يفسح** له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين» وما روي «**يفسح** له في قبره سبعة أذرع»(٣) لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات، فلعل الأدنى فسحته سبعة والأوسط سبعون في سبعين والأعلى مد البصر.

والفسيح: الواسع، ومنه المنزل الفسيح.

و «**الفساح**» بالفتح مثله.

وفي وصفه ﷺ «**فسيح** ما بين المنكبين» أي بعيد ما بينهما لسعة صدره.

وفي الدعاء «اللهم افسح له مفسحاً في عدلك» أي أوسع له في دار عدلك يوم القيامة.

(فصح)

في الحديث «التكبير جزم في الأذان مع **الإفصاح** بالهاء والألف»(٤) أي إظهارهما والمراد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٤٥.

(٣) الكافي ٣/٢٣٨، وفيه في حديث آخر «تسعة أذرع».

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٤.

بالألف الألف الثانية من لفظ الجلالة، وهي الساقطة خطاً وهاؤها وكذا الألف في الصلاة - قاله في الذكرى.

وفيه «من ذكر الله في الأسواق غفر له بعدد ما فيها من فصيح وأعجم» وأراد بالفصيح من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم.

وفصح النصارى: مثل الفطر وزناً ومعنى، وهو الذي يأكلون فيه اللحم بعد الصيام، والجمع «فصوح» بالضم، وصومهم ثمانية وأربعون يوماً ويوم الأحد الكائن بعد ذلك هو العيد، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الفصح، وقد نظم ذلك في بيتين من الشعر إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة:

إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة
بشهر شباطى هلال به يرى
فخذ يوم الاثنين الذي هو بعده
يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا

وأفصح الرجل مراده: أظهره.

وأفصح الأعجمي: تكلم بالعربية ولم يلحن.

(فضح)

الفضيحة: العيب، والجمع فضائح.

وفضحته فضحاً من باب نفع: كشفته، والاسم الفضيحة. والفضوح أيضاً.

وفي الدعاء «لا تفضحنا بين خلقك» أي استر عيوبنا ولا تكشفها، ويجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصي فنستحق الكشف.

والأفضح: الأبيض وليس بالشديد البياض.

وفي الحديث «صف لي بغلة فضحاء؟ قلت: وما الفضحاء؟ قال: دهماء بيضاء البطن بيضاء الأفحاج بيضاء الجحفلة»[1].

وفضحت النساء: إذا حكيت عنهن ما يدل على كثرة شهوتهن.

(فطح)

الأفطح هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام، هو أفطح الرأس، وقيل أفطح الرجلين - أي عريضهما -.

و «رأس مفطح» بالتشديد أي عريض.

ورجل أفطح: بين الفتح أي عريض الرأس.

وفطحه فطحاً: جعله عريضاً. والتفطح مثله.

و «الفطحية» هم القائلون بالإمامة إلى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنه عبد الله الأفطح، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن أفطح، والذين قالوا بإمامة علي ما نقل عامة مشايخ العصابة وفقهائنا.

(فقح)

«الفقحة» بالفتح: حلقة الدبر، والجمع الفقاح.

و «الفقاح» كرمان: نور الأذخر.

وتفقحت الوردة: تفتحت.

وحلة فقاحية: على لون الورد حين همّ أن يتفتح.

(فلح)

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٣٨.

[المؤمنون: ١] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح، وأفلح الرجل: فاز وظفر. وفي الآية دلالة على بشرى فاعلي الصلاة بالفلاح الذي هو الفوز بأمانيهم والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم.

و«الفلح» محركة: الفوز والنجاة والبقاء في الخير، والفلاح مثله، وهو ضربان دنيوي وأخروي: فالأول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا، والثاني ما يفوز به الرجل في دار الآخرة. وقد قيل إنه أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل.

قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أي الفائزون بما طلبوا الباقون في الجنة، من الفلاح وهو البقاء والظفر وإدراك البغية.

ومنه الدعاء «اقلبني مفلحاً منجحاً».

ومنه الدعاء «مقاليد الفلاح».

وحي على الفلاح: هلم إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة وهو الصلاة، أو هلموا إلى طريق النجاة والفوز.

و «فلحت الأرض» من باب نفع: شققتها للحرث، والإكار فلاح، والصناعة فلاحة بالكسر.

والأفلح: مشقوق الشفة السفلى، ومنه «رجل أفلح» وهو خلاف الأعلم.

(فيح)

في الحديث «شدة الحر من فيح جهنم» الفيح شيوع الحر، ويقال بالواو من فاحت القدر تفيح وتفوح: إذا غلت وشبه بنار جهنم، ويحتمل الحقيقة وأنه أرسل من نارها إنذاراً للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم.

ومثله قوله ﷺ في وجه النهي من الاستشفاء في المياه الحارة التي تكون في الجبال «يشم منها رائحة الكبريت لأنها من فيح جهنم».

وفاحت النار فيحاً: انتشرت.

وفاحت ريح المسك تفوح فوحاً وتفيح فيحاً كذلك، قالوا ولا يقال فاح إلا في الريح الطيبة خاصة، ولا يقال في الخبيثة والمنتنة إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى: ﴿هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص: ٤٢] أي المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون، وقيل مبعدون.

والقبح: الإبعاد، ومنه «قبحته» إذا قلت له قبحك الله، أي أبعدك الله عن رحمته.

وفي الحديث «لا تقبحوا الوجه» أي لا تقولوا قبح الله وجهه، وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن لأن الله قد صوره وأحسن كل شيء خلقه.

ويقال «قبحه الله» بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده.

وفلان مقبوح: أي منحى عن الخير والقبيح خلاف الحسن.

و «قبح الشيء» من باب قرب: خلاف حسن.

وفي حديث حماد «ما أقبح بالرجل منكم» - الحديث، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وفي الحديث «اشتروا من الإبل القباح فإنها

أطول الإبل أعماراً»(١) لعل المراد بها كريهة المنظر. والله أعلم.

(قحح)

يقال عربي قح: أي محض خالص، وعربية قحة كذلك، وأعراب أقحاح.

(قدح)

قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] أي الخيل توري النار سنابكها إذا وقعت على الحجارة، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وفي الحديث «إني أريد أن أقدح عيني» أي أخرج فاسد الماء منها، من قدحت العين: إذا أخرجت منها الماء الفاسد.

وقدح فلان في فلان قدحاً من باب نفع: إذا عابه ووقع فيه.

و «القدح» بالتحريك: إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع أقداح مثل سبب وأسباب.

وفي حديث النبي ﷺ «لا تجعلوني كقدح الراكب» يعني لا تؤخروني في الذكر، لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه.

ومنه قول بعضهم:

كما ينط خلف الراكب القدح الفرد

والقدح في السهام قبل أن يراش ويركب نصله، ومنه كلام علي عليه السلام فيمن استنهضهم للجهاد فلم ينهضوا «أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما قطب الرحى تدور علي» فالقدح السهم والجفير الكنانة، واستعار لفظ القطب باعتبار دوران رحى الإسلام عليه.

والقدح بالكسر أيضاً واحد قداح الميسر، ومنه الحديث «كانوا يستقسمون بالقداح» ويتم الكلام في زلم.

وفي حديث وصف قراء القرآن «ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح» كأنه الذي يستقسم ويلعب به كما يستقسم بالقداح، والله أعلم.

والقدحة - بالكسر - اسم للضرب بالمقدحة، من اقتدح النار بالزند.

والمقدحة: الحديدة.

والقداح والقداحة: الحجر.

والقدح: الغرف، ومنه «اقدحي من برمتك» أي اغرفي.

وفي حديث الزاهدين «كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة» ويريد جمع قدح أعني السهم المنحوت.

(قرح)

فيه ذكر القرح بالفتح فالسكون: الجراح، وقيل القرح بالفتح الجراح والقرح بالضم ألم الجراح.

وفي الحديث «سئل عن الرجل يكون فيه القرحة» هي بفتح القاف وسكون الراء واحدة القرح والقروح، وهي حبة تخرج في البدن.

وقرح الرجل قرحاً - من باب تعب: خرجت به قروح. وقرحته قرحاً - من باب نفع -: إذا جرحته، والاسم القرح بالضم: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة. ومنه الحديث «خير الخيل

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٤٣.

الأقرح المعجل» يعني الذي في جبهته قرحة.

والماء القراح كسحاب: الماء الذي لا يخالطه شيء من كافور ونحوه، ومنه حديث الميت «يغسله بالماء القراح»[١].

والقراح أيضاً: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر، والجمع أقرحة ومنه الحديث «انثر في القراح بذرك».

واقترحت الشيء: ابتدعته.

واقترحت عليه شيئاً: سألته إياه من غير روية، ومنه الحديث «إن رسول الله ﷺ لا يقترح على ربه في شيء يأمره به».

واقتراح الكلام: ارتجاله.

و «القارح» من ذي الحافر: ما انتهت أسنانه، يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحتين قروحاً فهو قارح، وذلك عند كمال خمس سنين وهو في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح.

والقريحة: أول ماء يستنبط من البئر، قال الجوهري: ومنه قولهم «لفلان قريحة جيدة» يراد استنباط العلم بجود الطبع.

(قزح)

«قزح» كصرد: اسم جبل بالمزدلفة[٢]. قال الشيخ رحمه الله: هو جبل هناك يستحب الصعود عليه، قيل هو غير منصرف للعلمية والعدل عن قازح تقديراً.

وأما القوس الذي في السماء ويسمونه الناس «قوس قزح» فقيل ينصرف لأنه جمع قزحة مثل غرف وغرفة، وقيل: لا ينصرف لأنه اسم شيطان.

وفي الخبر «لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله»[٣].

والقزح: الطرائق والألوان، وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة.

(قلح)

«القلح» بفتحتين: صفرة في الأسنان، يقال قلحت الأسنان قلحاً ـ من باب تعب ـ: تغيرت بصفرة أو خضرة، فالرجل أقلح والمرأة قلحاء، والجمع قلح من باب حمر، والقلاح كغراب اسم منه.

ومنه الحديث «ما لي أراكم قلحاً ما لكم لا تستاكون».

وفي حديث المرأة إذا غاب عنها زوجها «تقلحت» أي توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظف.

(قمح)

قوله تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [ص: ٨] أي رافعون رؤوسهم مع غض أبصارهم، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخليه يطأطىء رأسه، فلا يزال مقمحاً.

يقال أقمحه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، فهو مقمح.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١: وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام، وهو الميقدة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة.

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٢٧.

ومنه في حديث رسول الله لعلي «ستقدم أنت وشيعتك على الله راضين مرضيين، ويقدم عدوك غضاباً مقمحين» ثم جمع يده على عنقه يريهم كيف الإقماح.

وفي حديث الفطرة «صاعاً من بر أو صاعاً من قمح» بالفتح فالسكون قيل حنطة ردية يقال لها النبطة، و القمحة الحبة منه. قال بعض الأعلام: لم نر من أهل اللغة من فرق بين الحنطة والبر و القمح، فكأن أو للشك من الراوي لا للتخيير والله أعلم. وفيه أنه لا يتمشى في قوله عليه السلام «من لم يجد الحنطة والشعير أجزأ عنه القمح والسلت والعلس والذرة»[١].

(قيح)

قد تكرر في الحديث ذكر الدم و القيح بفتح فسكون: المدة لا يخالطها دم، يقال قاح الجرح قيحاً ـ من باب باع ـ: سال قيحه و أقاح بالألف لغة فيه، و قيح الجرح: بالتشديد: صار فيه القيح.

ومنه الحديث «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً».

باب ما أوله الكاف

(كدح)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق: ٦] الكادح الساعي بجهد وتعب والكاسب، و كدح في العمل كمنع سعى لنفسه خيراً أو شراً و الكدح بفتح فسكون: العمل والسعي والكسب لآخرة ودنيا، يقال هو يكدح في كذا أي يكد ويعمل، و يكدح لعياله و يكتدح أي يكتسب لهم، و يكدح للدنيا أي يكتسب لها. وهذا خطاب لبني آدم جميعهم. قوله ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦] أي ملاقٍ جزاءه لقاء جزاء العمل، وقيل معناه ملاقٍ ربك أي صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه.

و الكدح: دون الخدش والخدش دون الخمش، يقال خدشت المرأة وجهها: إذا خدشته بظفر أو حديدة، والخمش يستعمل على معنى القطع، يقال «خمشني فلان» أي قطع مني عضواً.

و «في وجهه كدوح» هو بالضم جمع كدح، وهو كل أثر من خدش أو عض، وقيل هو بالفتح كصبور من الكدح الجرح.

و المكادحة: السعي والعمل، ومنه في صفات المؤمن «مكادحته أحلى من الشهد» أي عمله وسعيه أحلى من العسل.

(كسح)

في حديث فاطمة عليها السلام «كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها» أي كنسته من قولهم كسحت البيت كسحاً من باب نفع كنسته، وقد يستعار الكسح لتنقية البئر والنهر وغيره، فيقال كسحته أي نقيته.

و الكساحة بالضم مثل الكناسة، وهي ما يكنس.

و المكسحة بكسر الميم ما يكنس به من الآلة.

وفيه «فرفعت كسحة المائدة فأكلت» والظاهر كساحة المائدة: أي كناستها، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيحة المائدة، وهو تصحيف أيضاً.

(كشح)

في الحديث «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»[٢] الكاشح هو الذي يضمر لك العداوة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١١٥.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٠.

و «يطوي عليها كشحه» أي باطنه، من قولهم كشح له بالعداوة: إذا أضمرها له. وإن شئت قلت هو العدو الذي أعرض عنك وولاك كشحه.

وطويت كشحاً على الأمر: إذا أضمرته وسترته.

والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف - قاله الجوهري.

ومنه طوى فلان عني كشحه: إذا قطعك.

وفي حديث علي ﷺ في أمر الخلافة «فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً»[1] قوله «وطويت عنها كشحاً» كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذي تطوى البطن دونه، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عمن إلى جانبه، كما قال:

طوى كشحه عني وأعرض جانبا

(كفح)

في حديث حسان «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت عن رسول الله ﷺ» أي دافعت عنه، من المكافحة وهي المدافعة تلقاء الوجه، يقال كافحه: إذا استقبله بوجهه.

وكافحوهم في الحرب: أي استقبلوهم بوجوهكم ليس دونها ترس ولا غيره.

وكلمه كفاحاً: أي مواجهة من غير حجاب.

وأعطيت محمّداً كفاحاً: أي كثيراً من الأشياء في الدنيا والآخرة.

وفي الخبر «إني لأكافحها وأنا صائم» الضمير للزوجة، أي أواجهها بالقبلة وأتمكن من تقبيلها، من المكافحة وهي مصادفة الوجه للوجه.

وفلان يكافح الأمور: إذا باشرها بنفسه.

(كلح)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] هو من الكلوح وهو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تلقص رؤوس الغنم إذا شِيطت بالنار. وقيل كالحون: عابسون.

والكلوح: تكشر في عبوس، ومنه كلح الرجل كلوحاً وكلاحاً.

و «أقبح كلحته» يراد به الغم - قاله الجوهري.

باب ما أوله اللام

(لحح)

الإلحاح: مثل الإلحاف، تقول ألح عليه بالمسألة.

واللح: الملاصق. يقال هو ابن عم لح بجر لح على أنه نعت للنكرة قبله، ولو وقع بعد معرفة انتصب على الحال، تقول «ابن عمي لحاً» أي لاصقاً بالنسب، فإن كان رجلاً من العشيرة قلت «هو ابن عم الكلالة».

(لفح)

قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] هو من لفحته النار والسَمَوم بحرها: أحرقته.

واللفح: أعظم تأثيراً من النفح.

ولفحته بالسوط لفحة: إذا ضربته ضربة خفيفة.

---

(١) من خطبته الشقشقية.

(لقح)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] يعني ملاقح جمع ملقحة، أي تلقح الشجرة والسحاب كأنها تهيجه، ويقال لواقح جمع لاقح أي حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر، يدل عليه قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أي حملت.

وفي الصحاح «رياح لواقح» ولا يقال ملاقح، وهو من النوادر.

ولقحت الناقة بالكسر لقحاً ولقاحاً بالفتح، وهي لاقح أي حامل.

ومنه الحديث «فما لقح وسلم كان هدياً».

وفي الخبر أنه «نهى عن الملاقح والمضامين لأنه غرر» أراد بالملاقح جمع ملقوح، وهو جنين الناقة وولدها ملقوح به، فحذف الجار، والناقة ملقوحة. وأراد بالمضامين ما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن أمه وما يضرب الفحل في عام أو في أعوام.

وفي الحديث «ألبان اللقاح شفاء من كل داء» اللقاح بالكسرة: ذوات الألبان، الواحدة لقوح وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص.

واللقحة بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج، والجمع لقح كقرب.

واللقاح بالفتح: اسم ماء الفحل.

واللقاح أيضاً: ما يلقح به النخلة، ومنه تلقيح النخل، وهو وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق.

(لمح)

قوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] يقال لمحت الشيء من باب نفع، وألمحته بالألف لغة: إذا أبصرته بنظر خفيف، والاسم اللمحة، والمصدر اللمح، والمعنى إقامة الساعة وإحياء الموتى يكون في أقرب وقت وأسرعه.

ولمح البرق لمحاً: أي لمع.

(لوح)

قوله تعالى: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] قال الشيخ أبو علي: أي محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة، وهذا على قراءة من رفعه فجعله من صفة قرآن، ومن جره فجعله صفة للوح فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكة، وقيل محفوظ عند الله [وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب، وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ]، وهو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب[1].

قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان.

قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] قيل هي جمع «لوح» بالفتح، وهو ما يكتب فيه من صحيفة عريضة خشباً أو عظماً، قيل كانت طولها عشرة، وقيل سبعة، وقيل لوحين، ويجوز في اللغة أن يقال للوحين ألواح، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراة أو غيرها.

وفي الحديث «كانت ألواح موسى عليه السلام من

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٩ والزيادة منه.

زمرد أخضر، فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال له يوشع بن نون: عندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم» ـ الحديث[1].

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع اليماني «وقد سأله عن صخرة باليمن فقال له: عرّفها؟ فقال له: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة. فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا».

قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر: ٢٩] بالتشديد: أي مغيرة لهم، من قولهم «لاحته الشمس ولوحته» أي غيرته، ويقال ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ تحرق الجلد فتسوده.

ولوّحت الشيء بالنار: أحميته.

واللوح: الكتف وكل عظم عريض.

ولوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين.

وقيل ألواح الجسد: كل عظم فيه عرض.

ولاح النجم وألاح: إذا بدا وظهر وتلألأ.

و «تلاوح» اسم فرس له صلى الله عليه وآله، وهو الضامر الذي لا يسمن.

باب ما أوله الميم

(متح)

متح النهار: أي طال وامتد.

والماتح: المستقى من البئر من أعلاها. وبالياء الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو، يقال متح الدلو يمتحها متحاً من باب نفع: إذا جذبها مستقياً لها.

وماحها يميحها: إذا ملأها.

(محح)

«المح» بالضم والتشديد: صفرة البيض، وبالفتح الثوب البالي.

ومح الكتاب وأمح: درس.

(مدح)

المدح بسكون الدال بعد ميم مفتوحة: الثناء الحسن.

ومدحه وامتدحه بمعنى، وكذا المدحة بكسر الميم.

ومدحته من باب نفع: أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية، ولهذا كان المدح أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبختر في المشي والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفاً بالواجب.

وفي حديث صفات المؤمن «أن لا يطيش به مرح» يريد بالمرح هنا شدة الفرح والنشاط، يقال مرح بالكسر فهو مرح مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

المزح: الدعابة.

ومزح يمزح من باب نفع الاسم والمزاح بالضم والمزاح بالكسر، فهو مصدر مازحه.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٧.

وفي الحديث «كثرة المزاح في السفر في غير ما يسخط الله من المروة».

قيل ولا قصور في المزاح مطلقاً بغير الباطل، لما روي من أنه ﷺ قال: «إني لأمزح ولا أقول إلا الحق». وحديثه مع العجوز التي سألته أن يدعو لها بالجنة وهو «لا يدخل الجنة عجوز» مشهور.

(مسح)

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] الآية. المسح بفتح الميم فالسكون إمرار الشيء على الشيء، ويقال مسح برأسه وتمسح بالأحجار والأرض، والباء فيه للتبعيض عند الإمامية، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام(١)، وإنكار سيبويه وابن جني مجيئها له مرجوح بالنسبة إلى خلافه. ويتم البحث في بعض إن شاء الله.

قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] قيل هي قطعاً، لأنها كانت سبب ذنبه، وقيل ضرب أعناقها وعراقيبها، من مسحه بالسيف قطعه، وقيل مسحها بيده، وهذا كله عند من يجوّز صدور الذنب على الأنبياء، وليس بالوجه.

قال الصدوق: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها وقتلها وقال: إنها شغلتني عن ذكر ربي، وليس كما يقولون جلّ نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنه لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة، والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق أنه قال: إن سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس حتى أصلي صلاتي في وقتها، فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوؤهم للصلاة، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ﴾ إلى آخر الآية(٢).

قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] المسيح لقب عيسى عليه السلام، وهو من الألقاب الشريفة، وفي معناه أقاويل: قيل سمي مسيحاً لسياحته في الأرض، وقيل مسيح فعيل بمعنى مفعول من مسح الأرض لأنه كان يمسحها أي يقطعها، وقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، وقيل لأنه كان أمسح الرجل ليس له أخمص والأخمص ما تجافى عن الأرض من باطن الرجل، وقيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء، وقيل المسيح الصديق، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانية ماشيحا فعرب كما عرب موسى عليه السلام، نقل أنه حملته أمه وهي ابنة ثلاث عشرة سنة، وعاشت بعدما رفع ستاً وستين سنة، وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة.

و «عبد المسيح» قيل هو عبد الله.

وسمي الدجال مسيحاً لأن أحد عينيه ممسوحة.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٤٥١.

(٢) انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢٩.

وفي وصفه ﷺ «مسيح القدمين»(١) أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء نتا عنهما ـ قاله في الرواية.

وفي الحديث «من مسح رأس اليتيم كان له بكل شعرة حسنة» قيل هي كناية عن التلطف به، وهي لا تنافي إرادة الحقيقة أيضاً.

وفي حديث الدعاء «فإذا فرغ من الدعاء مسح وجهه بيديه» وفيه إشارة إلى أن كفيه ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أشرف الأعضاء.

ومسح الأرض: إذا ذرعها، والاسم المساحة بالكسر.

ومسح المرأة: جامعها.

ومسحه بالسيف: قطعه.

ومسحنا البيت: طفناه.

ومسحة ملك: أي أثر ظاهر منه.

وفي الحديث «لا يجاوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف» ومسحة الكف دون الكف المملوءة، والمعنى واضح.

والنعل الممسوحة: التي ليست مخصرة.

ومنه حديث المنهال «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعليّ نعل ممسوحة، فقال: هذا حذاء اليهود، قال: فانصرف، فأخذ سكيناً فنحصرها به»(٢).

وقمت أتمسح: أي أتوضأ. ومنه «تمسح وصلى».

وتمسحت بالأرض: كأنه يريد التيمم، وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل.

و «لا يتمسح بيمينه» أي لا يستنجي بها. والمسح بالكسر فالسكون واحد المسوح، ويعبر عنه بالبلاس، وهو كساء معروف، ومنه حديث فاطمة عليها السلام «وقد علقت مسحاً على بابها».

ومنه قد سئل عليه السلام أيسجد على المسح والبساط؟ قال: «لا بأس».

وفي الحديث ذكر التمساح، وهو على ما نقل حيوان على صورة الضب، وهو من أعجب حيوان الماء، له فم واسع وستون ناباً في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل، وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه، وله أربعة أرجل وذنب طويل، وهذا الحيوان لا يكون إلا في مصر خاصة ـ قاله في حياة الحيوان(٣).

وفي المصباح التمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق وطوله نحواً من خمسة أذرع وأقل من ذلك، يخطف الإنسان والبقرة ويغوص في البحر فيأكله.

(ملح)

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] هو بالكسر فالسكون، وقرىء بفتح الميم وكسر اللام على فعل، لكن لما كثر استعماله خفف وقصر استعماله عليه، يقال ملح الماء ملوحاً كما هو لغة أهل العالية من باب قعد. وملح بالضم ملوحة فهو ملح، ولا يقال مالح إلا في لغة ردية. قال الجوهري وغيره: وأما أهل الحجاز ـ على ما نقل عنهم ـ فإنهم يقولون أملح الماء إملاحاً،

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٤٠.

(٣) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٦٣.

والفاعل مالح، فمن النوادر التي جاءت على غير قياس.

وماء مالح: إذا كان شديد الملوحة.

وفي الحديث «فضحى رسول الله ﷺ بكبش أملح» هو من قولهم ملح الرجل وغيره ملحاً من باب تعب: اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض، فهو أملح والأنثى ملحاء مثل أحمر وحمراء.

والملحة كغفرة: بياض يخالطه سواد.

وملح الشيء بالضم ملاحة: بهج وحسن منظره، فهو مليح ومليحة والجمع ملاح.

واستملحه: عده مليحاً.

والممالحة: المؤاكلة، ومنه «يحسن ممالحة من مالحه».

و «صيد البحر ملحة الذين يأكلون» كأن المعنى فاكهة الذين يأكلون.

و «الملح» معروف يذكّر ويؤنّث. وعن الصنعاني التأنيث أكثر.

وملحت اللحم ـ من بابي نفع وضرب ـ: إذا ألقيت فيها ملحاً بقدر.

والملاحة بالتشديد: منبت الملح، وإن شئت قلت هي أرض سبخة مالحة يجتمع فيها الماء فيصير ملحاً.

و «الملاحي» بالضم والتشديد: عنب أبيض ليس في حبه طول، ومنه قول بعضهم[1]:

كعنقود ملاحية حين نوّرا

والملاح: صاحب السفينة.

(منح)

في الحديث «المصائب منح من الله» أي إعطاءٌ.

والمنح: العطاء، يقال منحته منحاً من باب نفع وضرب أي أعطيته، والاسم المنحة بالكسر وهي العطية.

والمنحة أيضاً: منحة اللبن كالشاة والناقة والبقرة تعطيها غيرك ليحابها ثم يردها عليك.

وفي حديث النبي ﷺ مع جعفر «ألا أحبوك ألا أمنحك ألا أعطيك» قيل الألفاظ الثلاثة راجعة إلى معنى واحد، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفة للتأكيد وتوطئة الاستماع إليه.

والمنيح: أحد سهام الميسر العشرة مما لا نصيب له.

(ميح)

المائح: الذي ينزل البئر فيملأ الدلو إذا قلّ ماء الركية، يقال ماح الرجل ميحاً من باب باع: إذا انحدر في الركية ليملأ الدلو بالاغتراف باليد، وجمع المائح ماحة مثل قائف وقافة.

وماح في مشيته: تبختر.

وماح فاه بالمسواك: إذا استاك.

ومحت الرجل: أعطيته.

واستمحته: سألته العطاء.

وكل من أعطى معروفاً فقد ماحه.

باب ما أوله النون

(نبح)

في الحديث ذكر ابن النباح وهو مؤذن كان

---

(١) هو لأبي القيس بن الأسلت كما في الصحاح (ملح).

لعلي عليه السلام، وكان يقول في آذانه «حي على خير العمل»، وكان إذا رآه علي عليه السلام قال: «مرحباً بالقائلين عدلاً»[١].

و «النبح» بالفتح فالسكون: نبح الكلب، يقال نبح الكلب ينبح من باب ضرب، وفي لغة من باب نفع.

(نجح)

في الحديث «إن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج إلا بالدعاء».

وفيه «أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب».

وفيه «لا شفيع أنجح من التوبة» أي أوفى منها في محو الذنوب.

وفيه «الدعاء مفتاح نجاح» أي ظفر بالمطلوب.

وفيه: «اقلبني مفلحاً منجحاً».

وفيه: «اجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً» والجميع إما من أنجحت له الحاجة أي قضيت له، أو من نجح أمر فلان كمنع تيسر له، أو نجح فلان أصاب طلبته، أو من النجاح بالفتح والنجح بالضم الظفر بالحوائج، أو من نجحت الحاجة واستنجحتها إذا انتجزتها.

(نحنح)

التنحنح معروف، والنحنحة مثله.

والنحيح: صوت يردده الإنسان في جوفه.

(ندح)

فيه «ما لهما من ذلك مندوحة» أي فسحة وسعة، أخذاً من ندحته إذا وسعته، أو من الندح وهو الموضع المتسع من الأرض، والجمع أنداح مثل قفل وأقفال.

ومثله «إن من المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي سعة وفسحة، يعني أن في التعريض من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب.

(نزح)

يقال نزحت البئر نزحاً ـ من باب نفع ـ: إذا استقيت ماءه كله.

ومنه حديث البئر «فانزح منها دلاء»[٢] أي استق منها هذا المقدار.

والنزح بالتحريك البئر التي أخذ ماؤها.

ونزحت الدار: بعدت، ومنه بلد نازح.

(نصح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] قوله: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ شرط جزاؤه ما دلّ عليه، قوله ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ﴾ [هود: ٣٤] وهذا الدال في حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط، كما في قولهم «إن أحسنت إليّ أحسنت إليك إن أمكنني كذا».

قال الشيخ أبو علي قوله ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] هي فعولاً من النصح، وهو خلاف الغش، والتوبة النصوح هي البالغة في النصح التي لا ينوي فيها معاودة المعصية، وقيل هي ندم في القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود[٣].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٧.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٦.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨.

وأصل النصيحة في اللغة الخلوص، يقال نصحته ونصحت له. قال الجوهري: هو باللام أفصح. قال تعالى: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢].

وفي الحديث: «ثلاث لا يغل عليها قلب امرىء مسلم» وعدّ منها النصيحة لأئمة المسلمين، قيل هي شدة المحبة لهم وعدم الشك فيهم وشدة متابعتهم في قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم في ذلك.

و «النصيحة» لفظ حامل لمعانٍ شتى: فالنصيحة لله الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ونصرة الحق فيه، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنصيحة لا تكون قبيحة ولكن ربما يستقبحها السامع لصعوبتها وكم سقت في آثاركم من نصيحة.

وقد يستفيد الظنة المتنصح: أي المبالغ في النصيحة.

والنصيح: الناصح.

وقوم نصحاء ورجل ناصح الجيب: أي نقي القلب.

وانتصح فلان: قبل النصيحة.

واستنصحه: عده نصيحاً.

(نضح)

في الحديث «فشم رائحة النضوح» هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروي بالحاء المعجمة، وهو أكثر من النضوج يبقى له أثر، وقيل هو بالمعجمة ما ثخن من الطيب وبالمهملة فيما رق، وقيل بالعكس، وقيل هما سواء، وأصل النضوح الرش، فشبه كثرة ما يفوح من طيبه بالرش.

وفي كلام بعض الأفاضل: النضوح طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلك في قارورة فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياماً حتى ينشر ويتخمر، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين، وكيفية تطيب المرأة به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترشرش به الأزهار لتشتد رائحتها. قال: وفي أحاديث أصحابنا أنهم نهوا نساءهم عن التطيب به، بل أمر ﷺ بإهراقه في البالوعة - انتهى.

ويشهد له ما روي أنه ﷺ شم رائحة النضوح فقال: ما هذا؟ قالوا نضوح فأمر فأهرق.

وفي الحديث وقد سئل عن النضوح؟ قال: يطبخ التمر حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه.

وفي حديث الوهدة قد تكرر ذلك النضح بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدام والخلف.

وقد اختلف في المنضوح: فقيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهدة، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذٍ من وصول الماء إلى الوهدة، وقيل لإزالة نقرة الماء، وقيل هي كناية عن أقل ما يجزي في الغسل. والله أعلم.

النضح: الرش.

ونضحت الثوب نضحاً من بابي ضرب ونفع: رششته بالماء، وهو أقل من النضخ بالخاء المعجمة.

و «ينضح من بول الغلام» أي يرش.

وانتضح البول على الثوب: ترشش.

ونضح العرق: خرج.

ونضحت القربة: رشحت.

ونضح البعير الماء: حمله من نهر وبئر لسقي الزرع فهو ناضح، سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه، والأنثى ناضحة وساينة أيضاً، والجمع نواضح، وهذا أصله ثم استعمل الناضح في كل بعير وإن لم يحمل الماء، ومنه الحديث «اطعم ناضحك» أي بعيرك.

(نطح)

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] وهي التي نطحتها بهيمة أخرى حتى ماتت، فعيلة بمعنى مفعولة، وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها، وذلك الفريسة والأكيلة.

ونطحه نطحاً: أصابه بقرنه.

ونطائح الدهر: شدائده.

(نفح)

قوله تعالى: ﴿نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [الأنبياء: ٤٦] أي قطعة منه.

ونفحة: هي الدفعة من الشيء دون معظمه.

وله نفحة طيبة: من نفح الطيب إذا فاح.

ونفحت الدابة: إذا ضربت برجلها.

ونفحت الريح: هبت.

ونفح الريح: هبوبها.

وفي حديث علي عليه السلام لقومه «نافحوا بالظبى». والمنافحة بالظبى: التناول بأطراف السيوف، وفائدته توسعة المجال، فإن القرب من العدو يمنع ذلك.

و «الإنفحة» بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة، وهي كرش الحمل والجدي ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش ـ حكاه الجوهري عن أبي زيد. وفي المغرب إنفحة الجدي بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها، وقد يقال منفحة أيضاً، وهو شيء يخرج من بطن الجدي أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن ولا يكونا إلا بكل ذي كرش، ويقال هي كرشه إلا أنه ما دام رضيعاً وسمي ذلك الشيء إنفحة فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش.

(نكح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢] أي تتزوجوا ما تزوج آباؤكم، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء، حرم عليهم ما كانوا في الجاهلية يفعلونه من نكاح امرأة الأب، وقيل: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ أي مثل نكاح آبائكم، فيكون ما نكح بمنزلة المصدر، ويكون حرفاً موصولاً، فعلى هذا يكون النهي عن حلائل الآباء، وكل نكاح لهم فاسد إلا ما قد سلف فإنكم لا تؤاخذون به، وقيل إلا ما قد سلف فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول. وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه، وقيل إلا ما قد سلف أي إلا بالنكاح الذي عقده آباؤكم بعينه من قبلكم فانكحوا إذا أمكنكم وذلك غير ممكن، والغرض المبالغة في التحريم لأنه من باب تعليق المحال، وقيل إنه استثناء من محذوف أي لا تنكحوا ما نكح آباؤكم فإنه قبيح حرام معاقب عليه إلا ما قد سلف في الجاهلية فإنكم معذورون فيه.

ونكح ينكح من باب ضرب، والنكاح الوطىء، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما، وقيل حقيقة في الوطىء مجاز في العقد، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر، وهو في الشرع عقد لفظي مملك للوطىء ابتداءً،

وهو من المجاز تسمية للسبب باسم مسببه.

وهل هو أفضل من التبتل للعبادة أم العكس، ولا قائل بالمساواة، قيل والحق الأول لقوله ﷺ «ما استفاد امرؤ فائدة أفضل من زوجة مسلمة» ـ الحديث[1]. ولأنه أصل العبادة وسبب لها مع كونه عبادة، ولاشتماله على بقاء النوع مع العبادة بخلاف باقي المثوبات.

(نوح)

قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الصافات: ٢٩] نوح هو النبي المشهور ابن لامك بن متوشخ بن أخنوخ ـ وهو إدريس النبي ـ وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف لسكون وسطه كلوط، وقيل سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه خمسمائة عام، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة.

قيل وهو أول نبي بعد إدريس، وكان نجاراً، وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمائة، وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة ومنها ثمان مائة وخمسون قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً في قومه يدعوهم وسبعمائة بعد نزوله من السفينة، ونضب الماء ومصر الأمصار وأسكن ولده في البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال «السلام عليك» فرد عليه السلام وقال له: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعني أتحول من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم، فتحول نوح فقال: يا ملك الموت كأن ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامضِ لما أمرت به.

وفيه كان بين نوح النبي عليه السلام وبين آدم عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، وإنما خفي ذكرهم في القرآن ولم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء لأن قابيل أتى إلى هبة الله بعد موت آدم فقال له: إن أبي قد خصك من العلم بما لا أخص أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه، وإنما قتلته لكي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبي وإنك إن أظهرت من العلم الذي خصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان حتى بعث الله نوحاً فقوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء: ١٠٥] يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام ممن كانوا لا يصدقون بنبوتهم، يعني الذين قبل نوح ولم يقروا بنبوتهم.

وناحت المرأة تنوح نوحاً ونياحاً، والاسم النياحة بالكسر، ونساء نوائح ونائحات.

والتناوح: التقابل، ومنه سميت النوائح لأن بعضهن يقابل بعضاً.

وفي حديث خديجة: قالت سمعت عمي محمّد بن علي عليه السلام يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها فلا ينبغي أن تقول هجراً يعني باطلاً. وفيه أذن به ما لم تهجر، ويؤيده ما روي أنه سئل عن أجر النائحة؟ فقال: لا بأس.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٢٧.

باب ما أوله الواو

(وذح)

في حديث علي عليه السلام «إيه أبا وذحة» فإيه معناه زدنا وهات، والوذحة الخنفساء. وهذا القول يومىء به إلى الحجاج بن يوسف لعنه الله.

ومن قصته أنه كان يوماً يصلي على سجادة فجاءت خنفساء تدب إليه فقال: نحوا هذه عني فإنها وذحة الشيطان.

ونقل البعض: أن الحجاج كان مخنثاً وكان يأخذ الخنفساء ويجعلها على مقعدته لتعض ذلك الموضع فتسكن بعض علته.

والوذح: ما تعلق في أذناب الشياه وأرفاغها من أبعارها وأبوالها فيجف عليه، الواحدة وذحة والجمع وذح مثل بدنة وبدن ـ قاله الجوهري.

(وشح)

في الحديث «التوشح في القميص من التجبر».

وفيه «الارتداء فوق التوشح في الصلاة مكروه».

وفيه «كان يتوشح بثوبه» أي يتغشى به. والأصل في ذلك كله من الوشاح ككتاب وهو شيء ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر ويوضع شبه قلادة تلبسه النساء، يقال وشح الرجل بثوبه أو إزاره، وهو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم وكما يتوشح الرجل بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة، والجمع وشح ككتب.

وفي المجمع الوشاح بكسر الواو وضمها.

واتشح بثوبه مثل توشح.

وذات الوشاح: اسم درعه عليه السلام.

(وضح)

في حديث الجنب «لا يذوق شيئاً حتى يغسل يديه ويتمضمض فإنه يخاف منه الوضح» هو بالتحريك البرص، وعمل ذلك يدفعه.

والواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك وتوضح، ومنه «لا تبدين بواضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة».

وفيه «يمن الخيل في ذوات الأوضاح» يعني البيض.

والوضح بالتحريك: البياض من كل شيء.

والوضح: بياض الصبح والقمر والغرة والتحجيل.

وفي الخبر «كان يرفع يديه في السجود حتى يتبين وضح إبطيه» بفتح الضاد: أي بياض ما تحتهما، وذلك للمبالغة في رفعهما والتجافي عن الجنبين.

والموضحة من الشجاج: هي التي تبدي وضح العظم أي بياضه، يقال أوضحت الشجة في الرأس: كشفت العظم، فهي موضحة.

ومنه الحديث «لا قصاص في شيء من الشجاج إلا في الموضحة».

ومنه «في الموضحة خمسة من الإبل» والمراد بها ما كان في الرأس والوجه، وأما ما كان في غيرهما ففيه الحكومة، أي حكومة عدل.

ووضح الأمر يضح من باب وعد وضوحاً: انكشف وانجلى، ويتعدى بالألف فيقال أوضحته.

واتضح الأمر: بان.

والوضح من الدرهم: الصحيح وكذا

الدراهم الوضح، والوضاحية نسبة إلى ذلك.

ومنه قوله ﷺ وقد سئل عن الرجل يشتري المبيع بالدرهم وهو ينقص الحبة ونحو ذلك حيث قال «لا إلا أن يكون مثل الوضاحية» أي مثل الدراهم الصحيحة لا تنقص عن الوزن شيئاً.

(وقح)

الوقاحة بالفتح: قلة الحياء.

وقد وقح بالضم وقاحة ووقحة بكسر القاف فهو وقح، وامرأة واقح.

(ويح)

قد تكرر ذكر ويح في الكتاب والسنّة، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم، فويح كلمة رحمة كما أن ويل كلمة عذاب، وبعض اللغويين يستعمل كلاً منهما مكان الأخرى، وعن سيبويه ويح زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وويحك وويح زيد وويلك وويل زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل. قال: وأما قوله تعالى ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ و ﴿بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ وما أشبه ذلك فهو منصوب أبداً لأنه لا يصح إضافته بغير لام، فلذلك افترقا.

وفي المجمع ويح كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة، وقد يقال للمدح والتعجب، ومنه «ويح ابن عباس» كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف

(أرخ)

التأريخ: تعريف الوقت، والتوريخ مثله.

وأرخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى.

باب ما أوله الباء

(بخخ)

بخ كلمة تقال عند الرضا والمدح مبنية على السكون، يقال «بخ بخ» فإن وصلت خففت ونونت بقول بخ بخ، وربما شددت كالأسر.

وبخبخته: قلت له بخ بخ.

(بذخ)

في حديث النساء «البذخ لهن لازم وإن كبرن» البذخ بالتحريك: الفخر والتطاول.

وقد كثرت النسخ في هذا الحديث: ففي بعضها البرح بالراء المهملة أعني الشدة والشر، وفي بعضها البرج بالجيم أعني إظهار الزينة للرجل، ولعل الأول أصح.

وشرف باذخ: أي عالٍ.

والباذخ: العالي، ويجمع على بذخ.

ومنه حديث علي عليه السلام «وحمل شواهق الجبال البذّخ على أكتافها»[١].

ومنه «سبحان ذي الجلال الباذخ».

وبذخ الجبل يبذخ من باب تعب بذخاً: طال، فهو باذخ، والجمع بواذخ.

وبذخ بالكسر وتبذخ: أي تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ [الرحمن: ٢٠] البرزخ: الحاجز بين الشيئين.

والبرزخ في قوله عليه السلام «نخاف عليكم هول البرزخ» هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ.

ومنه الحديث «كلكم في الجنة ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ. قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة»[٢].

وفي حديث الصادق عليه السلام «البرزخ القبر» وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بزخ)

البزخ: خروج الصدر ودخول الظهر.

وتبازخ فلان عن الأمر: تقاعس.

وتبازخ الهجين: ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

«البطيخة» واحدة البطيخ، وهو فاكهة

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٣.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٧١.

معروفة. وفي المصباح البطيخ بكسر الباء والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل.

والمبطخة بالفتح: موضع البطيخ، وضم الطاء لغة.

(بلخ)

«بلخ» بالفتح فالسكون كورة بخراسان، وكانت من مساكن ملوك العجم.

ونهر بلخ مشهور[١].

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

«أخنوخ» بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصي عشميشا الذي هو وصي محوق بالقاف الذي هو وصي مجلث بالجيم والثاء المثلثة ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

في الخبر «لا تبقى خوخة إلا سدت الأخوخة على الخوخة بفتح معجمة أولى. باب صغير كالنافذة الكبيرة ينصب عليها باب.

والخوخة: كوة في الجدار تؤدي الضوء. ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حديث علي عليه السلام مع من حفر لهم حفرتين ليعذبهم بهما «ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة».

والخوخة واحدة الخوخ: فاكهة معروفة.

باب ما أوله الدال

(دربخ)

يقال دربخ الرجل: إذا طأطىء رأسه وبسط ظهره.

(دوّخ)

داخ الرجل يدوخ: ذل.

ودوخته: أذللته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

«الرخ» بتشديد الخاء: طير في جزائر بحر الصين، تكون الواحدة من جناحيه عشرة آلاف باع ـ قاله في حياة الحيوان[٢].

(رسخ)

قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] وفي الحديث «الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده»[٣]. أي التابعون فيه، يقال رسخ يرسخ بفتحتين رسوخاً: إذا ثبت في موضعه.

وقال الجوهري: كل ثابت راسخ، ومنه ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»[٤].

(رضخ)

في حديث سؤال القبر «ضربه بمرضاخة» بالضاد والخاء، وهي حجر ضخم يكسر عليه النواويق، أيضاً بالحاء والأشهر الخاء ـ ذكره الفارسي.

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠: ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٦٨.

(٣) البرهان ج ١ ص ٢٧١.

(٤) البرهان ج ١ ص ٢٧٠.

والرضخ: الدق والكسر، ومنه رضخت رأسه بالحجارة.

والرضخ: العطاء اليسير المشروط من الوالي فنحو الراعي والحافظ، يقال رضخته رضخاً من باب نفع: أعطيته شيئاً ليس بالكثير.

ومنه الخبر «أمرت له برضخ».

والرضايخ جمع رضيخة وهي العطية، قيل والذي رضخ له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانا من المؤلفة قلوبهم ليستمالوا إلى نصرة الدين.

باب ما أوله الزاي

(زخخ)

يقال زخه: إذا دفعه في وهدة.

ومنه «يزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم».

وفي حديث النبي ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من تخلف عنها زخ في نار جهنم»[1] أي دفع ورمي بها.

وفي حديث علي عليه السلام «لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه جنبيه ويزخ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دماء مسفوحاً أو لحم خنزير».

(زرنخ)

«الزرنيخ» بالكسر معروف يتداوى به.

باب ما أوله السين

(سبخ)

«السبخة» بالفتح واحدة السباخ. وهي أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار، يقال سبخت الأرض من باب تعب فهي سبخة بكسر الباء، وإسكانها تخفيف، ويجمع المكسور على سبخات مثل كلمة وكلمات والساكن على سباخ مثل كلبة وكلاب.

وفي المجمع أرض سبخة بفتحات.

والتسبيخ: التخفيف، ومنه حديث علي عليه السلام في قومه «أمهلنا حتى يسبخ عنا الحر»[2] أي يخف ويسكن شدته. وروي «يسبخ» على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] أي انقضى وقتها.

قوله: ﴿اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] أي نخرج منه ذلك إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار.

قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود ﴿نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] أي خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من جلدها.

واختلف في المحكي عنه: فقيل هو حكاية عن أحد علماء بني إسرائيل، وقيل أمية بن أبي الصلت لما بعث الله محمداً ﷺ حسده وكفر به، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتي بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلك.

وفي حديث الرضا «أنه أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام وأصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٢٠.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٥.

على موسى وأصحابه ليحبسه عنا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى عليه السلام فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريدني أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾ [الأعراف: ١٧٥] ثم قال الرضا «لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، وذئب يوسف، وكان سبب الذئب أنه بعث مالك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه، فأدخل ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي»[١].

وعن الباقر عليه السلام الأصل في الآية بلعم، ثم ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة[٢].

وسلخ الشهر: آخره.

وفي الحديث «انتهى النبي إلى مكة في سلخ أربع ذي الحجة» أي بعد مضي أربع منه.

و «سلخ الحية» بفتح السين وكسرها: جلدها، وكذا مسلاخها.

وسلخت جلد الشاة سلخاً ـ من بابي قتل وضرب ـ: نزعته عنها.

وسلخت المرأة درعها: نزعته.

وسلخت الشهر سلخاً: إذا أمضيته وصرت في آخره.

و «السليخة» نوع من العطر كأنه قشر منسلخ ودهن ثمر البان. والبان شجر ولحب ثمره دهن طيب.

ومنه حديث علي عليه السلام «كان لا يزيد على السليخة».

ومنه الحديث «فادهنا بسليخة بان».

وفي آخر «فدعا بقارورة بان سليخة ليس فيها شيء من الطيب كالمسك وغيره».

والسليخة: سليخة الرمث والعرفج الذي ليس فيه مرعى إنما هو خشب يابس.

والمسلخ: موضع سلخ الجلد، ومنه «مسلخ الحمام» للموضع الذي يسلخون فيه ثيابهم.

والمسلخ بفتح الميم وكسرها أول وادي العقيق من جهة العراق.

وقد مرّ ذكره في «بعث».

(سنخ)

السنخ بالكسر من كل شيء: أصله، والجمع أسناخ مثل حمل وأحمال.

ومنه الحديث «التقوى سنخ الإيمان».

(سوخ)

ساخت قوائمه في الأرض تسوخ سوخاً وتسيخ سيخاً من باب قال وباع: دخلت فيها وغابت.

وساخت فرسي: غاصت في الأرض.

وساخت بهم الأرض بالوجهين: خسفت، ويعدى بالهمزة فيقال أساخه الله.

وساخ يسيخ سيخاً: رسخ، ومنه حديث الأئمة «بكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم».

وفي حديث هاجر «ثم أقبلت إلى ابنها فإذا عقبه تفحص في ماء فجمعته فساخ» بالخاء

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٥١.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠١.

المعجمة أي وقف في الأرض «ولو تركته لساح» بالحاء المهملة أي سال وجرى.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

في الحديث «شدخ بيضة نعام» أي كسرها.

والشدخ: الكسر في الشيء الأجوف، يقال شدخت رأسه شدخاً من باب نفع: كسرته.

(شمخ)

الشامخات: العاليات.

ومنه «شمخ بأنفه» أي ارتفع وتكبر.

ومنه «الأصلاب الشامخة» أي العالية.

والعز الشامخ: أي العالي المرتفع.

والجبال الشوامخ: هي الشواهق، يقال شمخ الخبل يشمخ بضمتين: ارتفع.

وشامخ الأركان: عاليها.

والشمخية في قوله «ما تفتخر الشيعة إلا بقضاء علي ﷺ في هذه الشمخية التي أفتاها ابن مسعود» من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خالٍ عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشمخ وهو العلو والرفعة. وفي بعض نسخ الحديث «السجية» بالسين والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور، ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

في الحديث «عرجون فيه مائة شمراخ» الشمراخ بالكسر والشمروخ بضم: العثكال، وهو ما يكون فيه الرطب، والجمع شماريخ.

والشمراخ أيضاً: رأس الجبل.

والشمراخية: صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن شمراخ - قاله الجوهري.

(شيخ)

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] هذا مبتدأ وبعلي خبره وشيخاً منصوب على الحال، والعامل فيه الإشارة أو التنبيه، وقرأ ابن مسعود وأبي «وهذا بعلي شيخ» بالرفع. قال النحاس: هذا مبتدأ وبعلي بدل منه وشيخ خبر أو بعلي وشيخ خبران لهذا كما في الرمان حلو حامض.

والشيخ في الحديث هو موسى بن جعفر ﷺ، وربما أطلق على الصادق ﷺ كما في رواية زرارة ومحمّد بن مسلم قالا: بعثنا إلى الشيخ ونحن بالمدينة، والمراد به الصادق ﷺ كما صرح به في بعض الأخبار.

والشيخ: من جاوز ست وأربعين سنة والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما بينهما كهل، فالشيخ فوق الكهل، والجمع شيوخ وأشياخ.

و «شيخان» بالكسر والمشيخة اسم جمع الشيخ والجمع المشايخ، وفي الصحاح جمع الشيخ شيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايخ وشيوخاء بالمد.

باب ما أوله الصاد

(صخخ)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس: ٣٣] بتشديد الخاء يعني القيامة، فإنها تصخ الأسماع أي تقرعها وتصمها، يقال «رجل أصخ» إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى: ﴿مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أي مغيثكم.

ويستصرخه: يستغيث به.

والمصرخ: المغيث.

والصريخ: المغيث والمستغيث من الأضداد.

قوله: «يستصرخون فيها» أي يتصارخون فيها، وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح باستغاثة وجد وشدة.

وفي الدعاء «يا صريخ المستصرخين» أي يا مغيث المستغيثين، تقول استصرخته فأصرخني: أي استغثت به فأغاثني، فهو صريخ أي مغيث.

ومصرخ على القياس.

وصرخ يصرخ من باب قتل صراخاً فهو صارخ.

وصريخ: إذا صاح. ومنه الحديث «البومة الصارخة من الشؤم للمسافر».

وصرخ فهو صارخ: إذا استغاث.

و «الصراخ» بالضم: الصوت.

والتصرخ: تكلف الصراخ.

وفي الحديث: «كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصارخ» يعني بذلك الديك لأنه كثير الصراخ بالليل.

(صمخ)

صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضي إلى الرأس وهو السميع، وقيل هو الأذن نفسها، والجمع أصمخة مثل سلاح وأسلحة.

وفي الصحاح الصمالاخ والصملوخ: وسخ الأذن.

و «ضرب الله على أصمختهم» هي جمع صماخ أي أنامهم.

باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

التضمخ بالطيب: التلطخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر.

باب ما أوله الطاء

(طبخ)

الطبيخ: ما يطبخ على النار، يقال طبخت اللحم من باب قتل إذا نضجته بمرق.

و «المطبخ» بالفتح: موضع الطبخ.

باب ما أوله الفاء

(فتخ)

فتخ أصابع رجليه فتخاً: ثناها ولينها.

ورجل أفتخ: إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين.

والفتخة - بالتحريك -: حلقة من فضة لا فص فيها، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهري.

(فخخ)

في الحديث «تجرد الصبيان من فخ» هو بفتح أوله وتشديد ثانيه: بئر قريبة من مكة على نحو من فرسخ[1]، وذلك رخصة لمن حج على طريق المدينة، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام.

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه وقد قال موسى بن جعفر حين ودعه «يابن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فساق» فقتل بفخ كما أخبر به عليه السلام.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧: وهو وادٍ بمكة، وقال السيد علي: الفخ وادي الزاهر.

والفخ: آلة يصطاد بها.

ومنه «فانصب له فخك» والجمع فخاخ مثل سهم وسهام.

(فرخ)

في حديث المحرم «فإن قتل فرخاً فعليه كذا» الفرخ ولد الطائر والأنثى فرخة، وجمع القلة أفرخ وأفراخ، والكثير فراخ، ومنه فتسحر بفراخ، وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات.

وفي الخبر نهى عن بيع الفروخ بالكيل من الطعام، قيل المراد بالفروخ الفروخ من السنبل وهي منا استبان وانعقد حبه.

وأفرخ الحب: إذا تهيأ للانشقاق.

وما ذكر في قول علي عليه السلام «من أن الشيطان قد باض وفرخ في صدورهم»[١] فعلى الاستعارة، أي اتخذها مقراً ومسكناً لا ينفك عنهم.

وأفرخ فؤاده: إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما تفرخ البيضة إذا انفلقت عن االفرخ فخرج منها، وهو مثل «ليفرخ روعك» أي ليذهب فزعك.

(فرسخ)

«الفرسخ» بفتح السين فارسي معرب، وقدر بثلاثة أميال.

(فرفخ)

في الحديث «ليس على وجه الأرض بقلة أشرف من الفرفخ»[٢].

وفيه «الفرفخ الرجلة» معرب پرپهن أي عريض الجناح.

وفيه عنهم عليهم السلام سموها بنو أمية البقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة.

(فسخ)

فسخ الشيء: نقضه، تقول فسخت البيع وفسخت الغرم أي نقضتهما.

وفسخت النكاح فانفسخ: أي انتقض.

وفسخت العود فسخاً من باب نفع: إذا أزلته عن موضعه بيدك.

ومثله فسخت يده أفسخها فسخاً.

وتفسخت الفارة بالماء: تقطعت.

(فضخ)

«مسجد الفضيخ» هو مسجد من مساجد المدينة. روي أن فيه ردت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام. قال الراوي: قلت لم سمي الفضيخ؟ قال: النخل يسمى فضيخاً فلذلك يسمى الفضيخ.

و الفضيخ: عصير العنب وشراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار.

والفضخ: كسر الشيء الأجوف، مصدر من باب نفع ومنه «فضخت رأسه بالحجارة».

(فوخ)

فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الكرخ كرخان كرخ سامراء وكرخ بغداد[٣].

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٩.

(٣) عد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٧ـ ٤٤٩ تسعة مواضع كلها تعرف بالكرخ.

وإبراهيم الكرخي منسوب إلى أحدهما[١].

(كشخ)

الكشخان والقرفان قال تغلب نقلاً عنه: لم أر لهما في كلام العرب معنًى، ومعناهما عند العامة مثل الديوث أو قريب منه، وقيل الكشخان من قذف بالأخوات والقرفان من قذف بالبنات. وقد سبق الكلام فيهما.

(كمخ)

«الكامخ» بفتح الميم وربما كسرت: الذي يؤتدم به معرب، والجمع كوامخ.

ومنه «لا بأس بكوامخ المجوس».

وفي الحديث «لا بأس بتقليد السيف في الصلاة فيه الغراء والكميخت» بالفتح فالسكون وفسر بجلد الميتة المملوح، وقيل هو الصاغري المشهور.

وكمخ بأنفه: إذا تكبر.

(كوخ)

«الكوخ» بالضم: بيت من قصب بلا كوة، والجمع أكواخ.

باب ما أوله اللام

(لبخ)

في الحديث «من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من لبخ ليلته»[٢] أي من مكروهها.

(لطخ)

لطخه لطخاً فتلطخ: أي لوثه فتلوث.

ومنه «لطخ ثوبه بالمداد» من باب نفع. ولطخ الخلوق من هذا الباب.

وفي الحديث «مما أصابهم من لطخ أصحاب اليمن».

وفي السماء لطخ من سحاب: أي قليل منه.

وشيء ملطخ بتشديد الطاء فيه لطخ.

باب ما أوله الميم

(مخخ)

المخ: الذي يكون في العظم، وربما سموا الدماغ مخاً. ومنه الدعاء «سجد لك مخي وعصبي».

ومخ كل شيء: خالصه.

وفي الحديث «الدعاء مخ العبادة» لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى بقوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ولما فيه من قطع الأمل عما سواه، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

---

(١) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرطبي المتوفى سنة ٥٢٧هـ من أهل كرخ جدان، وهو بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق. انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٩.

(٢) كذا في الكتاب، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل، والمعنى المناسب للحديث هو الثاني، إلا أن الحديث جاء في الكافي ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا: «أمن من القولنج ليلته».

(مرخ)

فيه ذكر المريخ على فعيل، وهو نجم من الخنس في السماء الخامسة.

وفي حديث سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مم يكونان؟ فقال لي: «إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط، فيجلو المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فلذلك يشتد الحر، فإذا كان آخر الصيف وأول الخريف بدا زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع، فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس» ثم قال عليه السلام: «هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين».

(مسخ)

المسخ: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها، يقال مسخه الله قرداً.

وفي الحديث «لا يجوز أكل شيء من المسوخ»[1] المسوخ كدروس وبخور، وهي كما جاءت به الرواية القرد والخنزير والكلب والفيل والذئب والفأرة والضب والأرنب والطاووس والدعموص والجدي والسرطان والسلحفاة والوطواط والعنقاء والثعلب والدب واليربوع والقنفذ[2]، ويقال إن المسوخ جميعها لم تبق أكثر من ثلاثة أيام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها، سميت مسوخاً على الاستعارة. والله أعلم.

وفلان ممسوخ القلب، من المسخ وهو قلب الحقيقة من شيء إلى شيء.

وفي الحديث «يحول الله رأسه حماراً» قيل معناه يجعله بليداً.

وعن الخطابي: يجوز المسخ في هذه الأمة فيجوز حمله على ظاهره.

(ملخ)

في الخبر «يملخ في الباطل ملخاً» أي يمر فيه مراً سهلاً.

وملخ في الأرض: إذا ذهب فيها.

وامتلخت الذراع: أي استخرجتها.

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] قال الشيخ أبو علي: نسخ الآية إزالتها بإبدال أخرى مكانها وإنساخها الأمر بنسخها ونسؤها تأخيرها وإذهابها لا إلى بدل وإنساؤها أن يذهب بحفظها عن القلوب، والمعنى أن كل آية تذهب بها على ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة من إزالة لفظها

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٤٧.

(٢) هذه مذكورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦.

وحكمها معاً أو من إزالة أحدهما إلى بدل أو لا إلى بدل ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ للعباد، أي بآية العمل بها أحوز للثواب أو مثلها في ذلك[1].

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي نثبت ما كنتم تعملون، أو نأخذ نسخته. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال.

والنسخ: الإزالة، ومنه الحديث «شهر رمضان نسخ كل صوم» أي أزاله، يقال نسخت الشمس الظل: أي أزالته.

و «نسخت الكتاب» من باب نفع وانتسخته واستنسخته أي نقلته. ونسخ الآية بالآية: إزالة حكمها بها، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة.

وفي الحديث «أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ» قوله ناسخ هو خبر ثانٍ أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ.

والنسخ الشرعي: إزالة ما كان ثابتاً من الحكم بنص شرعي، ويكون في اللفظ وفي الحكم وفي أحدهما سواء فعل كما هو في أكثر الأحكام أو لم يفعل، وهو في القرآن والحديث النبوي إجماعي من أهل الإسلام، وآية القبلة والعدة والصدقة والثبات تشهد لذلك، وقد ينسخ من الكتاب التلاوة لا الحكم كآية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالاً من الله، فإن حكمها باقٍ وهو الرجم إذا كانا محصنين، وبالعكس كآية الصدقة والثبات وهما معاً كما في الخبر المروي عن عائشة أنه كان في القرآن عشر رضعات محرمات وبالأشق كعاشوراء بشهر رمضان.

وتناسخ الأزمنة والقرون: تتابعها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و «التناسخ» الذي أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر في «روح» من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازي نقلاً عنه: إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا في العالم، والتناسخية يقولون بقدمها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار.

والتناسخ في الميراث: أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضخ)

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦﴾ [الرحمن: ٦٦] أي فوارتان بالماء.

و «النضخ» بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالمهملة كما مرّ، فهو أبلغ.

ومنه «نضخت الثوب» من بابي ضرب ونفع: إذا بللته.

وانتضخ الماء: رشش.

وغيث نضاخ: أي غزير.

(نفخ)

قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] ومعناه أحييته، إذ ليس ثم نفخ ولا منفوخ فيه وإنما هو تمثيل.

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٧٩ـ ١٨٢.

قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] قيل هو من قبيل النفخ في الزق والنفخ في النار.

قوله: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٦٨] قيل النفخة الأولى نفخة الإماتة والثانية نفخة الإحياء. وروي عن علي بن إبراهيم بإسناده إلى نوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله. فقيل له: فأخبرني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف ينفخ فيه؟ فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض. قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الأرض ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء. قال: فيهبط إسرافيل بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة [فإذا رأوه أهل الأرض. قالوا أذن الله في موت أهل الأرض قال]: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل [فيمكثون في ذلك ما شاء الله] قال: فيقول الله لإسرافيل «يا إسرافيل مت» فيموت، فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور موراً ويأمر الجبال فتسير سيراً، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠﴾ [الطور: ٩ ـ ١٠] يعني يبسط ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته. قال: فعند ذلك ينادي الجبَّار بصوت من قبله جهروي يسمع أقطار السماوات والأرض «لمن الملك اليوم»؟ فلم يجبه مجيب، فعند ذلك يقول تعالى مجيباً لنفسه «لله الواحد القهار، أنا قهرت الخلائق كلهم فأمتهم، [إني أنا الله] لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي، أنا خلقت خلقي وأنا أمتهم بمشيئتي وأنا أحييهم بقدرتي». قال: فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من إحدى الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعودون حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب. قال: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً(١).

وفي الحديث «نهى صلى الله عليه وآله عن النفخ في الشراب» وعلّل بأنه يبذر من ريقه فيقع فيه فربما شرب من بعده غيره فيتأذى منه.

وفي المكارم «النفخ في الطعام يذهب البركة»(٢).

ونفخ الشيطان: وسوسته. ومنه: «أعوذ بك من نفخه».

والنفخة واحدة النفخات. وفي الحديث «يكره ثلاث نفخات: في موضع السجود، وعلى الرقى، وعلى الطعام الحار» ولعل العلة غير خفية.

وانتفخ الشيء: إذا علا، ومنه «انتفخ النهار».

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٨٠ ـ ٥٨١ والزيادات منه.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٦٧.

وانتفخت الميتة علا جلدها عن العادة كالورم.

ورجل منتفخ: أي سمين.

وفي حديث علي عليه السلام «ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة» أي أحد لأن النار ينفخها صغير وكبير وذكر وأنثى.

والمنفاخ بالكسر: الذي ينفخ به.

ونفخه فانتفخ: أي علا.

(نوخ)

أنخت الجمل فاستناخ: أي أبركته فبرك.

ومثله أناخ الرجل الجمل إناخة فاستناخ.

ومناخ ركاب: موضع إناخة الركاب.

وتنوخ بتخفيف النون حي من اليمن.

باب ما أوله الواو

(وبخ)

في الحديث «إن الله سن من المنافقين توبيخاً للمنافقين» أي تهديداً لهم وتأنيباً، من قولهم وبخه توبيخاً: إذا لامه وهدده على عدم الفعل.

(وسخ)

في الحديث «الصدقة أوساخ الناس» الأوساخ جمع الوسخ أعني الدرن، يقال وسخ الثوب كوجل يوسخ وتوسخ واتسخ كله بمعنى.

باب ما أوله الياء

(يفخ)

«اليافوخ» بالياء المثناة التحتانية وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمة: هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد في الولادة.

وفي بعض كتب أهل اللغة اليافيخ واليافوخ: أعلى الدماغ، وجمع يآفيخ كمصابيح.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنتم لها ميم العرب ويآفيخ الشرف»[1] يريد أنتم الأشراف الأعلون.



(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٥.

المحتويات